

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الأول



المتاح

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

أخرجت دار الكتب المصرية هذه الطبعة للجزء الأول
من كتاب الأغاني في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
”فاروق الأول“

ومن طلائع اليمن أن يقتن ظهور الكتاب بمولد ولي العهد
المحبوب حضرة صاحب السمو الملكي
”الأمير أحمد فؤاد“
أمير الصعيد

في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧١ هجرية

بيان

حينما نفذ هذا الجزء المطبوع في سنة ١٩٢٨ ميلادية ، واشتدت حاجة الأدباء إليه ، رأيت الدار أن تعيد طبعه ، فعهدت إلى الأستاذ المحقق المرحوم عبد الرحيم محمود بالقيام على تحقيق تجاربه ، وإعادة النظر فيه ، فقام بهذه المهمة ، بما عرف عنه — رحمه الله — من دقة وأمانة ، وظهرت هذه الطبعة ، تحوى الميزات الآتية :

- ١ — أدرجت التصويبات التي استدركت على الطبعة الأولى .
- ٢ — شرحت الألفاظ اللغوية التي تبين أنها في حاجة إلى شرح وإيضاح .
- ٣ — عدل عن الطريقة التي اتبعت في إخراج الطبعة الأولى ؛ من الاعتماد على رواية ديوان الشاعر وإثباتها في صلب الكتاب — وإن خالفت رواية الأصول — إلى إثبات الأصول في الصلب ، مع التنبيه على رواية الديوان في الهامش ، طبقاً لأصول قواعد النشر .
- ٤ — أشير في الهامش إلى صفحات طبعة بلاق وأجزاء ، تمشيا مع ما اتبع في نظام الأجزاء الأخرى .
- ٥ — حققت هذه الطبعة على بعض نسخ خطية لم تكن موجودة بالدار عند تحقيق الطبعة الأولى .

القسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

القاهرة في ربيع الثاني سنة ١٣٧١
يناير سنة ١٩٥٢

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
١ *	تصدير [الطبعة الأولى]
١	مقدمة المؤلف
٧	ذكر المائة الصوت المختارة
	التراجم :
١٢	خير أبي قطيفة ونسبه
٣٦	ذكر معبد وبعض أخباره
٦١	ذكر خير عمر بن أبي ربيعة ونسبه
٢٤٨	أخبار ابن سريج ونسبه
٢٣٤	ذكر نصيب وأخباره
٣٧٨	أخبار ابن محرز ونسبه
٣٨٣	أخبار العرجي ونسبه

(*) الرقم في ذيل الصفحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد رسله وخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم . وبعد فإن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني يعد بحق من أمهات كتب الأدب العربي ؛ فقد ترجم صاحبه لأكثر شعراء العرب من جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ومحدثين ، كما ترجم لكثير من المغنين في الدولتين الأموية والعباسية ، وجمع فيه الأغاني العربية قديمها وحديثها ، وجعل مبناه على مائة الصوت المختارة للرشد ، وبدأ فيه بذكر الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ، ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته ، على شرح لذلك وتفسير للشكل من الغريب وبيان عروض الشعر وضربه . و « أتى في كل فصل من ذلك بنف تشاكلة ، ولمع تليق به ، وقرر إذا تأملها قارئها لم يزل متنقلا بها من فائدة إلى مثالا ، ومتصرفا فيها بين جد وهزل ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجمل بالمتأدين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ؛ إذ كانت متخللة من غرر الأخبار ومتقاة من عيونها وماخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها » .

غير أن هذا الكتاب الجليل القدر الذى يُعدّ مصدرا للأدب العربى وينبوعا يغترف منه كل متأدب ولا يستغنى عنه أديب ، قد طبع مرتين : الطبعة الأولى بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ ، والطبعة الثانية بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وكلتا الطبعتين مملوءة تحريفا وخالية من كل نظام أو ترتيب . ولهذا توافرت رغبة حضرة السرى النبيل السيد على راتب — وله شغف عظيم بإحياء الأدب العربى ورغبة فى إعلاء شأنه — على إعادة طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية . وهذا كتابه الذى بعث به الى مدير الدار فى هذا الشأن ناطق بذلك . وقد تولى القسم الأدبى بها ضبطه وتصحيحه وشرح غريبه بما هو جدير بمزانه عند أهل العلم والأدب ، وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعتين السابقتين ما تراه مفصلا بعد ذلك . وهذا نص الكتاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة صاحب العزة مدير دار الكتب المصرية
أما بعد السلام عليك فإنى أستعينك اليوم لتحقيق فكرة طالما جالت بخاطرى
الى أن آختمت اليوم وأستقزت .

ذلك أنى نظرت الى اللغة فوجدتها أداة للتفاهم ، ومن ثمة كانت عاملا للاتحاد والعصية . ثم هى تكتب فتكون الصلة بين الغابر والحاضر . وتبينت اللغات فإذا العربية تفضلهن معانى كما أنها تبذهن ألفاظا وتراكيب . فله الحمد الذى شرفنا بتلك الميزة وخصنا بتلك المعونة .

بيد أن أحدنا لا يزال يشكو تركيا أعجمياً تستعصى عليه ترجمته ، أو معنى مستحدثاً دقيقاً يسبق الى ذهنه أن ليس في لغتنا ما يعبر به عنه ، فيحدث له تركيا. أو يصطنع له لفظاً فيشيع . وقل أن يكون يومئذ موقفاً اللهم إلا إن كان ممن استظهروا اللغة أو راجعوا الكلمة التي أحدثوا ، وكلا الأمرين بعيد .

نضرب لذلك مثلاً قولهم : ” شقة حياد “ وهي ترجمة لفظية للتركيب الإفرنجي تسطع منه ربح العجمة . وقد وُفقت للعثور على عربيته فإذا هي ” رفوض الأرض “ . ومن الألفاظ قولهم : ” عاطل “ للتردد بلا عمل ؛ والعاطل صفة مقصورة على النساء ، وشتان ما معناها العربي والمعنى الذي يستعملونه له ؛ وإنما تسميه العرب ” باهلاً “ . وأظهر ما يكون ضرر هذا الحدس عند علمك بأن كُتِّب هذا الجليل إنما يفهمون من قولك : فلان ” عرضة للأمراض “ أنها تغلب عليه بسهولة ، والحقيقة عكس ذلك .

وما أكثر ما يكتب الناس ” حاجب أزج “ و ” عين نجلاء “ وهم لا يعلمون من معاني تلك الصفات إلا أنها نعوت جميلة فحسب . وسواد الناس يكتب ” زاده ضغتنا على إبالة “ و ” يحرق عليه الأثم “ فلا يستقيم له ضبطهما ، ولا يفهم لكتبيهما معنى .

فإن هممنا بمعالجة هذا الخطب فلا يثبط من همتنا قول المستكئين : ” خطأ مشهور خير من صواب مهجور “ . فبالله إذا جاء بعدنا جيل فقرأ تلك الكلمات المستعملة في غير وجهها هل كان له غير المعاجم مرجع لفهمها ! وهناك يجد معنى مبايناً لمراد الكاتب فيعلق عليه الفهم .

ولا يستصغرت أحدنا شأن النطق صواباً ؛ فيها هو ذا أثره ، أننا أصبحنا ولا نفهم كلام إخواننا الشاميين والمغاربة .

ثم أليس الأفضل أن يتعلم المتكلم بالعربية كلمة "مَسْهَكٌ"^(١) مثلاً بدلاً من "كران دير" وليست هي بأصعب من تلك مخارج بل إنها أقل أحرفاً .

هذا ، ولما رأيت أن اللغة لا تنقاد للراء إلا بالمرآنة لا باستظهار المعاجم ، وقل أن راجع المطالع كلمة شك في ضبطها أو معناها ، استقرّ عندي أن ضبط الكتب ضبطاً كاملاً يعود الناس النطق بالصواب ، وأن تفسير بعض الكلمات التي يغيب معناها عن جمهور الناس يرفع عنهم مشقة البحث عنها ، كما أنه حرّى بوقفهم على المعنى الصحيح فيعلق بأذهانهم .

وقد وقع اختياري للبدء في تحقيق تلك الأمنية — أمنية إحياء اللغة العربية الشريفة — على كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ؛ فإن أحاديثه شيقة وأسلوبه السهل الممتنع . فالتأدب يقرؤه للدرس ، والمتعلل يقرؤه فيلتذّ وتصح لفته .

فإن اقتنعتم برأيي الذي أدليت ونفعه الذي أملت ، أمرتم من عندكم من المصححين بمراجعته وتصحيحه وضبطه وتفسير مُخلّقه كاملاً كما وضعه مصنفه من غير حذف ولا إبدال ، وأنا المتكفل بنفقة الطبع . وعسى ألا تَضُنُّوا على بكلمة أعرف بها صيوركُم ، لتفاوض في الأمر . ولكم مني جزيل الشكر والسلام ما

يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوال سنة ١٣٤٣ هـ .

السيد علي راتب

(١) المسهك : ممر الريح ، وهو معنى "كران دير" بالفرنسية .

(٢) صيوركُم : ما يصير إليه من رأى .

تصدير

وقد شكرته دار الكتب على هذه الأريحية بكتاب بعث به اليه وزير المعارف ورئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية، وهذا نص الكتاب :

حضرة الحسيب النسيب السيد على راتب

أتشرف بإبلاغ سيادتكم أنه قد عُرض على المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية في جلسته المنعقدة بتاريخ ٧ مايو سنة ١٩٢٥ كتابكم الكريم الخاص بإعادة طبع كتاب الأغاني في مطبعة دار الكتب المصرية ونزولكم عن نسخه لها بعد الطبع .

فرأى المجلس، إزاء هذه المأثرة الخالدة بنشر كتاب منقطع النظر في تاريخ الأدب العربي وتبرعكم بنسخه بعد ذلك لدار الكتب التي تقوم هي من جانبها بنشر أتمهات الكتب الأخرى لخدمة العلم والأدب، أن يقدم لكم خالص الشكر على هذه الأريحية المزدوجة .

وسيواصل القسم الأدبي بدار الكتب مراجعته وتصحيحه، فيضبط غريبه وجميع أعلامه وما ورد فيه من شعر، مع شرح ما غمض في شأيا الكتاب، وتصويب ما وقع من التحريف في طبعتيه السابقتين، حتى يظهر طبق رغبتم وعلى وفق اقتراحكم وتسهل على المتأدين طريقة الاستفادة منه .

وإني مع تبليغ سيادتكم شكر حضرات أعضاء المجلس أتهز هذه الفرصة لأبدى لكم تقديري لهذه العاطفة النبيلة وإعجابي بهذا العمل الجليل .

وتفضلوا بقبول التحية والاحترام ما

٢٨ مايو سنة ١٩٢٥ رئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية

وزير المعارف

(على ماهر)

وقد رأينا أن ننقل عن العلامة ابن خلدون فصلا فيما كتبه في مقدمته عن صناعة الغناء وتاريخها لما له من الصلة بموضوع الكتاب . قال :

فصل في صناعة الغناء

« هذه الصناعة هي تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة ، يوقع على كل صوت منها توقيعاً^(١) عند قطعه فتكون نغمة ، ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة ، فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب وما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات . وذلك أنه تبين في علم الموسيقى أن الأصوات لتتناسب فيكون صوت نصف صوت وربع آخر ونحوه من أجزاء من أحد عشر من آخر . واختلاف هذه النسب عند تأديتها إلى السمع يخرجها من البساطة إلى التركيب . وليس كل تركيب منها ملذوذاً عند السماع ، بل تراكيب خاصة هي التي حصرها أهل علم الموسيقى وتكلموا عليها ، كما هو مذکور في موضعه . وقد يساوق ذلك^(٢) التلحين في النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات إما بالقرع أو بالنفخ في الآلات^(٣) فتتخذ لذلك ، فيزيدها لذة عند السماع . فمنها لهذا العهد بالمغرب أصناف : منها ما يسمونه الشبابة^(٤) ، وهي قصبة جوفاء بأبجاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت ، ويخرج الصوت من جوفها على سداة من تلك الأبجاش ، ويقطع الصوت بوضع الأصابع من اليدين جميعاً على تلك الأبجاش وضعا متعارفاً حتى تحدث النسب بين الأصوات فيه وتتصل كذلك متناسبة ، فيلذ السمع بإدراكها للتناسب الذي ذكرناه .

(١) يستعمل ابن خلدون « التوقيع » في الموسيقى . والصواب « الإيقاع » .

(٢) المساوقة : المتابعة . (٣) الشبابة : نوع من الزمار مولدة .

(٤) يراد بالأبجاش الثقوب . ولم نجد مادة « بجش » في كتب اللغة ، فلعلها مولدة .

ومن جنس هذه الآلة المزمار الذى يسمى الزلأى^(١)، وهو شكل القصبة منحوتة الجانين من الخشب جوفاء من غير تدوير لأجل ائتلافها من قطعتين منفردتين كذلك بأبخاش معدودة ينفخ فيها بقصبة صغيرة توصل فينفذ النفخ بواسطتها إليها، وتصوت بنغمة حادة ويجرى فيها من تقطيع الأصوات من تلك الأبخاش بالأصابع مثل ما يجرى فى الشبابة .

ومن أحسن آلات الزمر لهذا العهد البوق، وهو بوق من النحاس أجوف فى مقدار الذراع يتسع إلى أن يكون انفراج مخرجه فى مقدار دون الكف فى شكل برى القلم، ويُنفخ فيه بقصبة صغيرة تؤدى الريح من الفم إليه، فيخرج الصوت ثخيناً دويماً، وفيه أبخاش أيضاً معدودة، وتقطع نغمه منها كذلك بالأصابع على التناسب فيكون ملنوداً .

ومنها آلات الأوتار، وهى جوفاء كلها إما على شكل قطعة من الكرة مثل البربط^(٢) والرباب، أو على شكل مربع كالقانون، توضع الأوتار على بسائطها مشدودة فى رأسها إلى دساتين^(٣) جائلة ليتأتى شد الأوتار وإرخاؤها عند الحاجة إليه بإدارتها، ثم تقرع الأوتار إما بعود آخر أو بوتر مشدود بين طرفى قوس، يمز عليها بعد أن يطفى

(١) الزلأى : تصحيف الزنأى بلفظة العامة . والزنأى متسوب إلى زنام (كنزrab) وهو زمار حاذق كان للرشد . انظر شرح القاموس . مادة "ززم" .

(٢) البربط : طنبور ذو ثلاثة أوتار، كذا فى شفاء الغليل . وقال صاحب اللسان : البربط : العود، أعجمى ليس من ملاهى العرب، فأعربته حين سمعت به .

(٣) قال فى المخصص ج ١٣ ص ١٢ : « يقال لى يسميها القوس الدساتين العتب . قال الأعشى :

وثنى الكف على ذى عتب * يصل الصوت بلى زير أبح »

بالسمع والكُنْدُر^(١)، ويقطَّع الصوت فيه بتخفيف اليد في إمراره أو بنقله من وتر إلى وتر، واليد اليسرى مع ذلك في جميع آلات الأوتار توقع بأصابعها على أطراف الأوتار فيما يقرع أو يُحَكَّ بالوتر، فتحدث الأصوات متناسبة ملذوذة، وقد يكون القرع في الطسوت بالقضبان أو في الأعواد بعضها ببعض على توقع متناسب يحدث عنه التذاذ بالمسموع .

(٢) والحسن في المسموع أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة . وذلك أن الأصوات لها كيفيات من الهمس والجهر والرخاوة والشدة والقلقلة والضغط وغير ذلك، والتناسب فيها هو الذي يوجب لها الحسن . فأولا : ألا يخرج من الصوت إلى ضده دفعة بل بتدريج ثم يرجع كذلك، وهكذا إلى المثل، بل لا بد من توسط المغايرين الصوتين . وتأمل هذا من أفتاح أهل اللسان التراكيب من الحروف المتنافرة أو المتقاربة المخارج فإنه من بابه . وثانيا : تناسبها في الأجزاء، كما مر أول الباب، فيخرج من الصوت إلى نصفه أو ثلثه أو جزء من كذا منه على حسب ما يكون التنقل مناسباً على ما حصره أهل صناعة الموسيقى . فإذا كانت الأصوات على تناسب في الكيفيات ، كما ذكره أهل تلك الصناعة ، كانت ملائمة ملذوذة . ومن هذا التناسب ما يكون بسيطاً ، ويكون الكثير من الناس مطبوعين عليه لا يحتاجون فيه إلى تعليم ولا صناعة، كما نجد المطبوعين على الموازين الشعرية وتوقيع الرقص وأمثال ذلك . وتسمى العامة هذه القابلية بالمضمار . وكثير من القراء بهذه المثابة يقرءون القرآن فيجيدون في تلاحين أصواتهم، كأنها المزامير، فيطربون

(١) الكندر: اللبان . (٢) هذه النقط وضعت إشارة إلى ترك ما لا علاقة له بالفناء وتاريخه في هذا الفصل .

بحسن مساقهم وتناسب نغماتهم . ومن هذا التناسب ما يحدث بالتركيب ، وليس كل الناس يستوى في معرفته ، ولا كل الطبائع توافق صاحبها في العمل به إذا علم . وهذا هو التلحين الذى يتكفل به علم الموسيقى ، كما نشرحه بعد عند ذكر العلوم

و إذ قد ذكرنا معنى الغناء فاعلم أنه يحدث في العمران إذا توافر وتجاوز حد الضرورى الى الحاجة ثم الى الكمال ، وتفننوا فيه ، فتحدث هذه الصناعة ؛ لأنه لا يستدعيها إلا من فرغ عن جميع حاجاته الضرورية والمهمة من المعاش والمثزل وغيره ، فلا يطلبها إلا الفارغون عن سائر أحوالهم تفننا في مذاهب الملهذوات .

وكان في سلطان العجم قبل الملة منها بحر زاهر في أمصارهم ومدنهم ، وكان ملوكهم يتخذون ذلك ويولعون به ؛ حتى لقد كان الملوك الفرس آهتام بأهل هذه الصناعة ، ولهم مكان في دولتهم ، وكانوا يحضرون مشاهدتهم ومجامعهم ويغنون فيها . وهذا شأن العجم لهذا العهد في كل أفق من آفاقهم ومملكة من ممالكهم .

وأما العرب فكان لهم أولا فن الشعر يؤلفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها في عدة حروفها المتحركة والساكنة ، ويفصلون الكلام في تلك الأجزاء تفصيلا يكون كل جزء منها مستقلا بالإفادة لا ينعطف على الآخر ، ويسمونه البيت ، فيلائم الطبع بالتجزئة أولا ، ثم بتناسب الأجزاء في المقاطع والمبادئ ، ثم بتأدية المعنى المقصود وتطبيق الكلام عليها ، فلهجوا به ، فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره ، لأجل اختصاصه بهذا التناسب ؛ وجعلوه ديوانا لأخبارهم وحكمهم وشرفهم ، ومحكما لقرائهم في إصابة المعاني وإجادة الأساليب ، واستمروا على ذلك .

وهذا التناسب الذى من أجل الأجزاء والمتحرك والساكن من الحروف، قطرة من بحر من تناسب الأصوات، كما هو معروف فى كتب الموسيقى؛ إلا أنهم لم يشعروا بما سواه؛ لأنهم حيث لم ينتحلوا علما، ولا عرفوا صناعة، وكانت البداوة أغلب نحلهم. ثم تغنى الحداة منهم فى حداء إبلهم، والفتيان فى فضاء خلواتهم، فرجعوا الأصوات وترنموا. وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناء، وإذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيرا (بالغين المعجمة والباء الموحدة). وعلاها أبو إسحاق الزجاج بأنها تذكر بالغابر، وهو الباقي، أى بأحوال الآخرة. وربما ناسبوا فى غنائهم بين النغمات مناسبة بسيطة، كما ذكره ابن رشيق آخر كتاب العمدة وغيره. وكانوا يسمونه "السناد"، وكان أكثر ما يكون منهم فى الخفيف الذى يرقص عليه ويمشى بالدف والمزمار، فيطرب ويستخف الحلوم، وكانوا يسمون هذا "الهزج". وهذا البسيط كله من التلاحين هو من أوائلها، ولا يبعد أن تنفطن له الطباع من غير تعليم، شأن البسائط كلها من الصنائع. ولم يزل هذا شأن العرب فى بداوتهم وجاهليتهم.

فلما جاء الإسلام واستولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه، وكانوا من البداوة والغضاضة على الحال التى عرفت لهم، مع غضايرة الدين وشدة فى ترك أحوال الفراغ وما ليس بنافع فى دين ولا معاش، هجروا ذلك شيئا ما، ولم

(١) هذا رأى الزجاج. وقال الأزهري: سموا ما يطربون فيه من الشعر فى ذكر الله تغبيرا، كأنهم إذا تشادروا بالألحان طربوا فرقصوا وأرجحوا (أثاروا الرجح وهو الغبار)، فسموا مغبرة لهذا المعنى. قال الأزهري: وروينا عن الشافعي قال: أرى الزنادقة وضعوا هذا التغير ليصدوا عن ذكر الله وقراءة القرآن.

يكن المملوذ عندهم إلا ترجيع القراءة والترنم بالشعر الذي كان دينهم ومذهبهم . فلما جاءهم الترف وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم، صاروا إلى نضارة العيش ورقية الحاشية واستحلاء الفراغ، فافترق المغنون من الفرس والروم فوقعوا إلى الحجاز، وصاروا موالى للعرب، وغنوا جميعا بالعيدان والطناير والمعاذف والمزامير، وسمع العرب تلحينهم للأصوات فلتحنوا عليها أشعارهم، وظهر بالمدينة نشيط الفارسي وطويس وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر، فسمعوا شعر العرب ولحنوه وأجادوا فيه، وطار لهم ذكر، ثم أخذ عنهم معبد وطبقته وآبن سريج وأنظاره .

وما زالت صناعة الغناء تتدرج إلى أن كملت أيام بني العباس عند إبراهيم بن المهدي وإبراهيم الموصلي وآبنه إسحاق وآبنه حماد، وكان من ذلك في دولتهم ببغداد ما تبعه الحديث به وبجالسه لهذا العهد . وأمعنوا في اللهو واللعب، وأتخذت آلات الرقص في الملابس والقضبان والأشعار التي يترنم بها عليه، وجعل صنفًا وحده . وأتخذت آلات أخرى للرقص تسمى بالكرج^(١) — وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب معلقة بأطراف أقيية يلبسها النسوان، ويحاكين بها أمتطاء الخيل — فيكركون

(١) المعازف : الملاحى والملاعب التي يضرب بها ، يقولون للواحد : عزف ، والجمع معازف (على غير قياس) فاذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطناير ويخذه أهل اليمن . وغيرهم يجعل العود معزفا . لسان العرب (مادة «عزف») .

(٢) الكرج : فارسي معرب وهو ما يتخذ مثل المهر يلعب عليه ؛ قال جرير :
لبست سلاحى والفرزدق لعبة * عليها وشاحا كرج وجلاجله
وقال أيضا :

أمسى الفرزدق فى جلاجل كرج * بعد الأخطال ضرة جرير

(١) ويفترون ويثاقفون، وأمثال ذلك من اللعب المعدة للولائم والأعراس وأيام الأعياد ومجالس الفراغ واللهو . وكثر ذلك ببغداد وأمصار العراق ، وانتشر منها إلى غيرها . وكان للموصليين غلام اسمه زرياب أخذ عنهم الغناء فأجاد، فصرفوه إلى المغرب غيرة منه، فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس، فبالغ في تكريمه وركب للقائه وأسنى له الجوائز والإقطاعات والجرايات ، وأحلّه من دولته وندمائه بمكان، فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى أزمان الطوائف، وطم منها بإشبيلية بحر زانح، وتناقل منها بعد ذهاب غضارتها (٢) إلى بلاد العدو بإفريقية والمغرب، وأنقسم على أمصارها . وبها الآن منها صباية على تراجع عمرانها وتناقص دولها .

وهذه الصناعة آخر ما يحصل في العمران من الصنائع؛ لأنها كمالية في غير وظيفة من الوظائف إلا وظيفة الفراغ والفرح . وهي أيضا أول ما ينقطع من العمران عند اختلاله وتراجعته، والله أعلم .

(١) يثاقفون : يخاضعون ويخالدون، ومصدره الثاقف والمثاقفة وهي العمل بالسيف ، ومنه :

وكانت لسع برقعها * في الجوارس أسياف المثاقف

(٢) غضارتها : بهجتها وجذتها .

ترجمة

أبي الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب الأغاني^(١)

نسبه :

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي الأموي الكاتب الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني . ومنه ترى أن نسبه ينتهي إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

مولده ومنشؤه :

ولد بأصبهان سنة ٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين ، في خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق ، وهي السنة التي مات فيها البحري الشاعر . ونشأ ببغداد وأستوطن بها ، وكانت داره ببغداد واقعة على دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة وملاصقة لدار أبي الفتح البريدي .

شيوخه وتلاميذه :

روى أبو الفرج عن عالم كثير يطول تعدادهم ، وسمع من جماعة لا يحصون : منهم

(١) المصادر التي أخذنا منها هذه الترجمة هي :

معجم الأدباء لياقوت ، وفيات الأعيان لابن خلكان ، عيون السوارح لابن شاكر ، الفهرست لابن النديم ، الكامل لابن الأسي ، نفع الطيب ، مقدمة ابن خلدون ، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة ، الجهرة لابن حزم ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ، يتيمة الدهر ، كشف الظنون ، كتاب رنات المالك والمثاني في روايات الأغاني .

(١) أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري والفضل بن الحباب الجعفي وعلي بن سليمان
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
الأخفش وإبراهيم نبطويه ومحمد بن جرير الطبري وأحمد بن جعفر بن جحظة

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد إمام عصره في اللغة والأدب والشعر ، ولد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وانتقل الى عمان ثم الى فارس ثم الى بغداد ، وتوفي بها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . (انظر ابن خلكان ج ١ من ص ٧٠٩ — ٧١٣ طبع بولاق) .

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، روى عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد ، وأخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ، وكان في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب ، وأكثر ما كان يملئه من غير دفتر ولا كتاب ، ولم يمت من سن عالية مات عن دون الخمسين وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بداره بالأنبار . (الفهرست لابن النديم طبع ليزن ج ٧٥) .

(٣) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجعفي البصري من رواة الأخبار والأشعار والأنساب ، ولي قضاء البصرة ، وتوفي سنة خمس وثلاثمائة . (الفهرست ص ١١٤) .

(٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر . قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وأبي العباس وروى عنه المرزباني ، وكان ثقة . وهو غير الأخفش الأكبر أبي الخطاب عبد الحميد ابن عبد الحميد من أهل هجر ، والأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة صاحب سيويوه . وقد هجاه ابن الرومي بأهـاج كثيرة لأنه كان كثير التطير منه . توفي ببغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة ويقال سنة ست عشرة . (ابن خلكان ص ٤٧٢ ج ١ وبنية الوعاة للسيوطي) .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الملقب بنبطويه لشبهه بالنقط لدامته وأدمته . كان عالما بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد وكان صادقا فيما يرويه حافظا للقرآن فقيها على مذهب داود الظاهري مستندا في الحديث حافظا للسير وأيام الناس والتواريخ . ولد بواسط سنة أربع وأربعين ومائتين وسكن بغداد وتوفي بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ١٥ وبنية الوعاة للسيوطي) .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل : يزيد بن كثير بن غالب ، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير ، كان إماما في فنون كثيرة : منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وكان إماما مجتهدا وكان ثقة في نقله أصح التواريخ وأثبتها . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي ببغداد سنة عشر وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٦٥١) .

(٧) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك . شاعر مغم في الشعر =

تصدير

(١) ومحمد بن خلف بن المرزبان وجعفر بن قدامة وأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم
(٢) وعمه الحسن بن محمد وغيرهم ، وروى عنه الدارقطني^(٥) وغيره .

= حاذق بصناعة غناء الطنبور حسن الأدب بارع في معناه . وكان من ظرفاء عصره . وهو من ذرية
البرامكة . وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي
بواسط سنة ست وعشرين وثلثمائة وقبل سنة أربع وعشرين وثلثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٥٧ وفهرست
ابن النديم ص ١٤٥) .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرزبان . كان حافظاً للأخبار والأشعار والملح . وله من
الكتب كتاب الحاوي في علوم القرآن كبير سبعة وعشرون جزءاً وكتاب أخبار ابن قيس الرقيات ومختار شعره
وكتاب المتيمين المعصومين وغير ذلك . (فهرست ابن النديم ص ١٤٩) .

(٢) هو أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم . وكان وافر الأدب
حسن المعرفة . وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها . حدث عن أبي العلاء الضرير وحماد بن إسحاق الموصلي
والمردود ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزازي ونحوهم . وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني . وله شعر جيد رواه
ياقوت في معجم الأدباء . مات سنة تسع عشرة وثلثمائة (انظر الجزء الثاني من معجم الأدباء ص ٤١٢) .
(٣) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور . ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين ومات
سنة ثلثمائة . وقادم الموق ومن بعده من الخلفاء . وكان متكلماً معتزلاً المذهب ، وكان له مجلس يحضره جماعة
من المتكلمين بالحضرة . وله كتاب الباهر في أخبار شعراء مخرى الدولتين لم يتمه وأتمه من بعده ابنه
أبو الحسن أحمد بن يحيى . (فهرست ابن النديم ص ١٤٣) .

(٤) يروى أبو الفرج عن عمه كثيراً ، وهو الحسن بن محمد ، وكان من كبار الكتاب بصر من رأى ،
أدرك أيام المتوكل . ويروى كذلك عن عم أبيه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم وهو من كبار الكتاب أيضاً
أيام المتوكل . (الجمهرة لأبن حزم ص ١٠٣ من النسخة التيمورية) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني . كان عالماً حافظاً فقيهاً أخذ
الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي . وقد انفرد بالإمامة في علم الحديث ، وتصدر في آخر أيامه
للإفراء ببغداد . وكان عارفاً باختلاف الفقهاء ، ويحفظ كثيراً من دواوين العرب . وصنف كتاب السنن
والمختلف والمؤتلف وغيرهما . وكان متفناً في علوم كثيرة ، إماماً في علم القرآن . ولد سنة ست وثلثمائة
وتوفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد .

ثناء العلماء عليه

ذكره ياقوت في معجمه فقال : « العلامة النسابة الإخباري الحُفَظَةُ الجامع بين سعة الرواية والحذق في الدراسة ، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعرا جيدا » .

وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : « كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها . روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم ، وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسير . قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم آخر : منها اللغة والنحو والخرافات والمغازي والسير ، ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك ، وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فقال :
« كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها . وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره ابن النديم في الفهرست فقال :
« كان شاعرا مصنفًا أدبيا ، وله رواية يسيرة ، وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد » . ويؤيد هذا أنه في كتابه الأغاني يروي كثيرا من الأخبار بقوله : « نسخت من كتاب فلان » .

قدح بعض العلماء في صحة روايته

ذكره ابن الجوزي في كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" فقال :

«إنه كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه
الفسق، ويهوى شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ، ومن تأمل كتاب الأغاني
رأى كل قبيح ومنكر» .

و نقل ابن شاكر في كتابه "عيون التواريخ" أن الشيخ شمس الدين الذهبي قال :
« رأيت شيخنا تقي الدين بن تيمية يضعفه ويتهمة في نقله ويستهل ما يأتي به ،
وما علمت فيه جرحا إلا قول ابن أبي الفوارس : خلط قبل ما يموت» .

شيء من أوصافه

لم يكن لأبي الفرج الأصفهاني عناية بنظافة جسمه وثيابه ؛ فقد حدث الرئيس
أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي في الكتاب الذي ألفه
في أخبار الوزير المهلب قال : كان أبو الفرج الأصفهاني وسخا قذرا لم يغسل له ثوبا
منذ فصله إلى أن قطعه ، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه
ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته ومشاربته على كل صعب من أمره ؛ لأنه
كان وسخا في نفسه ثم في ثوبه وفعله ، حتى إنه لم يكن يترع دزاعة يقطعها إلا بعد
إبالتها وتقطيعها ، ولا يعرف شيء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضا .

وحكى القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في كتاب نشوار^(١) المحاضرة « أن
أبا الفرج كان أكلولا نهما ، وكان إذا ثقل الطعام في معدته تناول خمسة دراهم فلفلا

(١) النشوار في الأصل بكسر النون : ما تبقى الدابة من علفها فارسي معرب . وهذا الكتاب قد طبع
بالقاهرة سنة ١٩٢١ م وقام بتصحيحه المستشرق الانكليزي المعروف د . س . مرجليوث .

مدقوقا ولا يؤذيه ولا تدمع منه عيناه ، وهو مع ذلك لا يستطيع أن يأكل حمصة واحدة أو يصطبغ^(١) بمرقة قدر فيها حمص ، وإذا أكل شيئا يسيرا من ذلك شرى^(٢) بدنه كله من ذلك ، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد وربما فصد لذلك دفعتين » . قال : وأسأله عن سببه فلا يكون عنده علم منه . ويقال : إنه لم يدع طبيبا حاذقا على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علما ولا دواء . فلما كان قبل فالحه^(٣) بسنوات ذهب عنه العادة في الحمص فصار يأكله ولا يضره ، وبقيت عليه عادة الفلفل .

اتصاله بالوزير المهلب

كان أبو الفرج منقطعا الى الوزير المهلب — وهو الحسن بن محمد بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة وزير معز الدولة بن بويه الديلمي — ومن ندمائه الخصبين به ، وله فيه غرر ومدايح . ومع ما كان يصنعه الوزير بأبي الفرج لم يخل من هجوه ، قال فيه :

أبعين مفتقر إليك رأيتني * بعد الغنى فرميت بي من حالق^(٤)
لست الملوّم أنا الملوّم لأنني * أملت للإحسان غير الخالق^(٥)

(١) يصطبغ : يأتمد .

(٢) الشرى : شئ . يخرج على الجسد أحمر كهبة الدراهم ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد أو هو خراج صفار لها لدغ شديد ، يقال : شرى جلده شرى فهو شر .

(٣) الفالج : داء معروف يسرى منه أحد شقي البدن .

(٤) الخالق : الجبل المرتفع .

(٥) قل ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان (طبع بولاق ج ١ ص ٥٠) : أن الشيخ تاج الدين الكندي روى التنبى هذين البيتين بالإسناد الصحيح المتصل به ، وقال ابن خلكان : إنه لا يوجدان في ديوانه . ونقل ابن شاكر في عيون التواريخ كلام ابن خلكان ثم قال : والصحيح أن هذين البيتين لأبي الفرج الأصبهاني .

وحدث أبو الفرج عن نفسه قال: سكر الوزير المهلبى ليلة ولم يبق بحضرته من ندمائه غيرى فقال لى: يا أبا الفرج، أنا أعلم أنك تهجونى سرا، فأهجنى الساعة جهرا، فقلت: الله الله أيها الوزير فى! إن كنت قد ملئتني انقطعت، وإن كنت تؤثر قتل فبالسيف إذا شئت؛ قال: دع ذا، لا بد أن تهجونى، وكنت قد سكرت فقلت:

* أير بغل بلولب *

فقال فى الحال مجيزا:

* فى حر أم المهلبى *

هات مصراعا آخر؛ فقلت: الطلاق لازم للأصفهاني إن زاد على هذا وإن كان عنده زيادة.

قال الرئيس أبو الحسين المهلبى: وحدثنى جدى، وسمعت هذا الخبر من غيره لأنه متفاوض متعاود، أن أبا الفرج كان جالسا فى بعض الأيام على مائدة أبى محمد المهلبى^(١) فقدمت سكاجة وافقت من أبى الفرج سعدة فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت^(٢) وسط الغضارة، فقدم أبو محمد برفعها، وقال: هاتوا من هذا اللون فى غير هذه الصحيفة؛ ولم يبين فى وجهه إنكار ولا استكراه، ولا داخل أبا الفرج فى هذه الحال استحياء ولا انقباض. هذا الى مايجرى هذا المجرى على مضى الأيام. وكان أبو محمد عزوف^(٣)

(١) قال فى شرح القاموس (مادة سكيج): السكاك بالكسر: معرب مركه باجه، وهو لحم يطبخ بجل. وفى كتاب الأطعمة الفتوغرافى المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١ علوم معاشية فى وصف صنع هذا الطعام ما نصه: "يؤخذ من اللحم قدر الحاجة ويقطع من الأوساط وينسل نظيفا ويضاف إليه حوائجه مثل الجوز والبصل والكراث وثىء من اللقت ويمد بالخل واللبس ويصغ بالزعفران ويمد بالحمه وأبازيره ويغلى رأس القدر ويجعل فى التنور طول الليل على نار معتدلة الى بكرة ثم يرفع".

(٢) عبارة اللسان: "الغضار: الطين الحتر - ابن سيده وغيره - الغضارة: الطين الحتر. وقيل الطين اللازب الأخضر والغضار: الصحيفة المتخذة منه".

(٣) يقال: عزفت نفسه عن الشيء أى عافته وكرهته.

النفس بعيدا من الصبر على مثل هذه الأسباب، إلا أنه كان يتكلف احتمالها لورودها من أبي الفرج . وكان من ظرفه في فعله ونظافته في ما كله أنه كان إذا أراد أكل شيء بملعقة كالأرز واللبن وأمثاله، وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجا مجرودا^(١) — وكان يستعمله كثيرا — فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية، لئلا يعيد الملعة إلى فيه دفعة ثانية . فلما كثر على المهلبى استمرار ما قدّمنا ذكره جعل له مائدتين : إحداهما كبيرة عامة ، وأخرى لطيفة خاصة ، وكان يؤاكلة عليها من يدعوها إليها .

وكانت صحبته للمهلبى قبل الوزارة وبعدها إلى أن فزق بينهما الموت .

تشييعه

كان أبو الفرج الأصهبانى، مع كونه من صميم بنى أمية، على مذهب الشيعة . فقد قال التنوخى عنه : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصهبانى . وقال ابن شاكر في عيون التواريخ عنه : إنه كان ظاهر التشيع . وقال ابن الأثير في كتاب الكامل : وكان أبو الفرج شيعيا، وهذا من العجب .

شعره وأدبه

كان أبو الفرج كاتباً لركن الدولة حظيا عنده محتشماً لديه . وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل بن العميد أن يكرمه ويثبته ويتوقّر عليه في دخوله وخروجه، وعدم ذلك منه فقال :

مألك موفورٌ فإِ بالله * أكسبك التّيهَ على المُعدم

(١) مجرودا : مجلّوا . (٢) توفّر على صاحبه : رعى حرمانه .

ولم إذا جئت نهضنا وإن * جئنا تطاولت ولم نُثَمِّم
 وإن خرجنا لم تقل مثل ما * نقول "قَدَّم طَرَفَهُ قَدَم" ^(١)
 إن كنت ذا عِلْمٍ فَمَنْ ذا الذى * مثل الذى تعلم لم يعلم
 ولست فى الغارب من دولة * ونحن من دونك فى المَنَسَمِ
 وقد وَلَّينا وعُزِّلنا كما * أنت فلم نصغر ولم نعظم
 تكافأت أحوالنا كلها * فصَلْ على الإِنصاف أو فاصِرِم

*
 * *

وكتب أبو الفرج الى المهلبى يشكو الفأر ويصف الهز :

يا لِحَدْبِ الظهور قُصْعِ الرقاب * لِدِقَاقِ الأنياب والأذنانِ
 خُلِقْتُ للفساد مذ خُلِقَ الخَلَا * بَقِ وللعيث والأذى والحراب
 ناكبات فى الأرض والسقف والحِج * طان نقبا أعيا على النقباب
 آكلات كلِّ المأكَل لا تَأ * منها شاربَات كلِّ الشراب
 آفات قَرَضَ الثياب وقد يع * يَلِ قَرَضَ القلوب قَرَضَ الثياب
 زال هَمِّي منهم أزرق ترك * بى السَّيَالِينِ أُنَمِرُ الجَلَبَابِ ^(٢) ^(٣) ^(٤)
 ليثُ غابٍ خَلَقًا وخُلُقًا فَمَنْ لا * ح لِعَيْنِيهِ خَالَهُ لَيْثُ غَاب
 ناصب طَرَفَهُ إِزَاءَ الزوايا * وإزاء السقوف والأبواب
 ينتضى الظفر حين يطفر للصبي * يد وإلا فظفره فى قِرَابِ

(١) الغارب : ما بين العنق والسانم من البعير . والمنسم : خفه .

(٢) زال : فرق . (٣) السبالان : الشاربان .

(٤) الأتمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء .

لا ترى أخْبِيْهِ عَيْنٌ وَلَا يَدٌ * لَمْ مَاجَتْهُ غَيْرَ التَّرَابِ^(١)
 قَرْطُوهُ وَشَتَّفُوهُ وَحَلَّوْا * هـ أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْخَضَابِ^(٢)
 فَهُوَ طَوْرًا يَمْشِي بِحُلِيِّ عُرُوسٍ * وَهُوَ طَوْرًا يَخْطُو عَلَى عُنَابِ
 حَبْذَا ذَاكَ صَاحِبًا هُوَ فِي الصَّحْبِ * بَيْةٌ أَوْفَى مِنْ أَكْثَرِ الْأَصْحَابِ

وقال من قصيدة في المهلب عبيدة :

إِذَا مَا عَلَا فِي الصَّدْرِ لِلنَّهْيِ وَالْأَمْرِ * وَبَيْنَهُمَا فِي التَّفْعِ مِنْهُ وَفِي الضَّرِ
 وَأَجْرَى طَبِيبًا أَقْلَامُهُ وَتَدَفَّقَتْ * بَدِيْهِتُهُ كَالْمُسْتَمَدِّ مِنَ الْبَحْرِ^(٣)
 رَأَيْتَ نِظَامَ الدَّرَجِ فِي نِظْمِ قَوْلِهِ * وَمُنْثَوْرَهُ الرُّقْرَاقَ فِي ذَلِكَ النُّثْرِ
 وَيَقْتَضِبُ الْمَعْنَى الْكَثِيرَ بِلَفْظَةٍ * وَيَأْتِي بِمَا تَحْوِي الطَّوَامِيرُ فِي سَطْرِ^(٤)
 أَيَا غُرَّةَ الدَّهْرِ أَتَنْفِ غُرَّةَ الشَّهْرِ * وَقَابِلَ هَلَالِ الْفَطْرِ فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ
 بِأَيْمَنِ إِقْبَالٍ وَأَسْعَدَ طَائِرٍ * وَأَفْضَلَ مَا تَرْجُوهُ فِي أَفْسَحِ الْعَمْرِ
 مَضَى عَنْكَ شَهْرُ الصُّومِ بِشَهْدِ صَادِقَا * بِطَهْرِكَ فِيهِ وَاجْتِنَابِكَ لِلْوُزْرِ
 فَأَكْرِمْ بِمَا خَطَّ الْحَفِيطَانِ مِنْهُمَا * وَأُفْنِيْ بِهِ الْمُنَى وَأَطْرِيْ بِهِ الْمَطْرِيْ
 وَزَيَّنْكَ أَوْرَاقَ الْمَصَاحِفِ وَانْتَهَى * إِلَى اللَّهِ مِنْهَا طَوْلُ دَرْسِكَ وَالذِّكْرِ
 وَقَبْضُكَ كَفَّ الْبَطْشَ عَنْ كُلِّ مَجْرِمٍ * وَبَسْطُكَهَا بِالْعُرْفِ فِي الْخَيْرِ وَالْبَرِّ

وله فيه :

وهذا الشتاء كما قد ترى * عَسُوفٌ عَلَى قَيْيْحِ الْأَثَرِ^(٥)

- | | |
|---|--|
| (١) جن الشيء : أخفاه وستره . | (٢) قَرْطُوهُ : ألبسوه القُرط . |
| (٣) شَتَّفُوهُ : جعلوا له شتفا وهو القُرط . | (٤) الظبا : جمع ظبة ، وهي في الأصل حدة السيف أو السنان ونحوه . |
| (٥) العسوف : الجائر الظلوم . | (٥) جمع طومار أو طامور وهو الصحيفة . |

(١) يُغَادِي بِصَرٍّ مِنَ الْعَاصِفَا * ت أَوْ دَمَقٍ مِثْلَ وَخَزِ الْإِبْرِ
وَسَكَانِ دَارِكَ مِمَّنْ أَعُو * ل يَلْقَيْنَ مِنْ بَرْدِهِ كُلَّ شَرٍّ
فَهَذِي تَحْنُ وَهَذِي تَنْ * وَأَدْمَعُ هَاتِيكَ تَجْرِي دِرْرٌ^(٢)
إِذَا مَا تَمَلَّلْنِ تَحْتَ الظَّلَامِ * تَعَلَّانِ مِنْكَ بِحَسَنِ النَّظَرِ
وَلَا حَظَنَ رَبِّكَ، كَالْمَحْلِيثَيْنِ شَامُوا الْبَرْقَ رَجَاءَ الْمَطَرِ
يُؤْتَمَنُ عَوْدِي بِمَا يَنْتَظِرُنْ * كَمَا يُرْجَى آئِبٌ مِنْ سَفَرِ
فَأَنْعَمُ بِإِنْجَازِ مَا قَدْ وَعَدْتَ * فَغَيْرُكَ الْيَوْمَ مَنْ يَنْتَظِرُ
وَعَشَى لِي وَبَعْدَى فَأَنْتَ الْحَيَا * ة وَالسَّمْعُ مِنْ جَسَدِي وَالْبَصَرُ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ يَهْتَهُ بِمَوْلُودٍ مِنْ سُرِّيَّةٍ رُومِيَّةٍ :

إِسْعَدْ بِمَوْلُودٍ أَتَاكَ مَبَارَكَا * كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ جَنَحَ لَيْلٍ مَقْمَرِ
سَعْدَ لَوْ قَدْ سَعَادَةٍ جَاءَتْ بِهِ * أُمُّ حِصَانٍ^(٤) مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ^(٥)
مَتَبَجِّجٍ فِي ذُرُوقِ شَرْفِ الْعُلَا * بَيْنَ الْمَهَلَّبِ مَتْمَاهُ وَقِيَصِرِ
شَمْسِ الضُّحَى قُرْنَتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى * حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا أَنْتَ بِالْمَشْتَرَى
وَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِي الْوِزَارَةَ هَجَاهُ أَبُو الْفَرَجِ بِقَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ أَوَّلَهَا :
يَا سَمَاءَ اسْقُطِي وَيَا أَرْضَ مِيدِي * قَدْ تَوَلَّى الْوِزَارَةَ ابْنُ الْبَرِيدِي
وَمِنْهَا :

(٦) يَا الْقَوِي لِحَرِّ صَدْرِي وَعَوْلِي * وَغَلِيْلِي وَقَلْبِي الْمَعْمُودِ^(٦)
حِينَ سَارَ الْخَمِيْسُ يَوْمَ نَحْمِيْسٍ * بِالْبَرِيدِيِّ فِي ثِيَابِ سَوْدِ^(٧)

(١) رَجَّحَ صَرٌّ : شَدِيدَةُ الصَّوْتِ أَوْ الْبَرْدِ . (٢) الدَّمَقُ : الرِّيحُ وَالْتَلَجُّ . (٣) دِرْرٌ : جَمْعُ دَرَّةٍ ، وَالدَّرَّةُ فِي الْأَمْطَارِ أَنْ يَتَّبِعَ بَعْضُهَا بَعْضًا . (٤) الْحِصَانُ : الْعَفِيفَةُ . (٥) مَتَبَجِّجٌ : مِمَّا يَمُكِّنُ . (٦) الْمَعْمُودُ : مَنْ عَمِدَهُ أَيْ أَضْنَاهُ وَأَوْجَعَهُ . (٧) الْخَمِيْسُ : الْجَيْشُ لِأَنَّهُ خَمْسُ فِرَقٍ : الْمَقْدَمَةُ وَالْقَلْبُ وَالْمِيْمَةُ وَالْمَيْسِرَةُ وَالسَّاقَةُ .

قد جباه بها الإمام أصطفاءً * واعتادا منه لغير عميد
 خلع تخلع الملا ولواء * عقده حل عقدة المعقود
 وقال أبو الفرج الأصبهاني: بلغ أبو الحسن بحظرة أن مدرك بن محمد الشيباني
 الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره، فكتب إلى :
 أبا فرج أهجى لديك ويعتدى * على فلا تحمى لذاك وتغضب
 فكتبت إليه :

لعمرك ما أنصفتني في مودتي * فكن مُعْتَبَا إِنِّ الأكارم تُعْتَبُ
 عجبت لما بلغت عني باطلاً * وظننك بي فيه لعمرك أعجب
 نيكلت إذا نفسي وعمرسي وأسرقي * بفقدى ولا أدركت ما كنت أطلب
 فكيف بمن لاحظ لي في لقائه * وسيان عندي وصله والتجنب
 فيق بأخ أصفاك محض مودة * تساكل منها ما بدا والمغيب
 وقال من قصيدة يرثي بها ديكاً وهي من أجود ما قيل في مراثي الحيوان :
 خطب طرقت به أمر طروق * فظ الحلول على غير شفيق
 فكأنما نوب الزمان محيطة * بي راصدات لي بكل طريق^(١)
 حتى متى تنجي على صروفها * وتغصني بجماعتها بالريق^(٢)
 ذهبت بكل مصاحب ومناسب * وموافق وموافق وصديق
 حتى بدلك كنت ألف قربه * حسن إلى من الديوك رشيق
 ومنها :

لهفي عليك أبا النذير لو أنه * دفع المنايا عنك لهف شفيق

(١) راصدات : راقبات . (٢) تنجي : تقبل .

تصدير

وعلى شمالك اللواتى ما نمت * حتى ذوت من بعد حسن سموق^(١)
 لما بقعت وصرت علق مضنة^(٢) * ونشأت نشء المقبل الموموق^(٣)
 وتكملت جمل الجمال بأسرها * لك من جليل واضح ودقيق
 وكسبت كالتاوس ريشا لامعا * متلائا ذا رونق وبريق
 من حمرية فى صفرة فى خضرة * تخيلها يغنى عن التحقيق
 عرض يجل عن القياس وجوهه^(٤) * لطفت معانيه عن التدقيق
 وخطرت ملتحفا ببرد حبره^(٥) * منه بديع الوشي كفف أنيق
 كاللؤلؤة أو صفاء عقيقة^(٦) * أولع نار أو وميض بروق^(٧)
 أو قهوة تختال فى بلورة^(٨) * بتألق الترويق والتصفيق^(٩)
 وكأن سالفتيك تيرسائل^(١٠) * وعلى المفارق منك تاج عقيق^(١١)
 وكأن تجرى الصوت منك إذ أنبت^(١٢) * وجفت عن الأسماع بح خلق^(١٣)
 ناي دقيق ناعم قرنت به * نغم مؤلفة من الموسيقى
 ومنها :

أبكى إذا أبصرت ربك موحشا * بتحنين وتأسف وشهيق

- (١) سموق : علو وارتفاع . (٢) يقال : بقع الطير : أى اختلف لونه فهو أبقع . (٣) الملقق : النفيس من كل شئ . ويقال : هذا الشئ علق مضنة أى يضن به . (٤) الموموق . المحبوب . (٥) حبره : حسنت . (٦) الجطار : زهر الرمان ، معرب كئثار . (٧) القهوة : الخمر . (٨) الترويق : التصفية . (٩) التصفيق يقال : صفق فلان الشراب إذا حوله من إماء الى إماء ليصفو . (١٠) السالفتان : صفحتا الحق . (١١) المفارق : جمع مفرق ، وأصله وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر . والمراد هنا أعلى الرأس . (١٢) بح : جمع أبح من البحة رهى خشونة وغلظ فى الصوت . (١٣) الناي من آلات اللهو أعجمى معرب ، وعربية وتحر ومن مار .

ويزيدني جزاً لفقدك صادق ^(١) * في منزلٍ دائبٍ إلى لصيق
 قرع الفؤاد وقد زقا فكأنه ^(٢) * نادى بيني أو نعي شقيق
 فتأسفني أبداً عليك موأصل ^(٣) * بسواد ليل أو بياض شروق
 وإذا أفاق ذوو المصائب سلوة * وتصبروا أمسيت غير مفق

قال أبو الفرج : كنت انحدرت الى البصرة، ولما وردتها أصعدت الى سكة
 قريش أطلب منزلاً أسكنه ؛ لأني كنت غريباً لا أعرف أحداً من أهلها إلا من
 كنت أسمع بذكره، فاستأجرت بيتاً في خان، وأقيت في البصرة أياماً ثم خرجت عنها
 طالبا حصن مهدي ؛ وكتبت هذه الأبيات على حائط البيت الذي أسكنه :

الحمد لله على ما أرى * من صنعتي من بين هذا الوري
 أصراني الدهر الى حالة * يعدم فيها الضيف عندي القرى
 بدلت من بعد الغنى حاجة * الى كلاب يلبسون الفراء ^(٣)
 أصبح أدم الشوق لي ما كلاً * وصار خبز البيت خبز الشرا
 وبعد ملكي منزلاً مبهجاً * سكنت بيتاً من بيوت الكرا
 فكيف ألقى لاهياً ضاحكاً * وكيف أحظى بلذيق الكرى
 سبحان من يعلم ما خلفنا * وبين أيدينا وتمت الثرى
 والحمد لله على ما أرى * وانقطع الخطب وزال المرأ

(١) صادق : وصف ، من قولهم : صدح الديك أى رفع صوته .

(٢) قرع الفؤاد : بقاءه .

(٣) الفراء : مقصور الفراء جمع فروة ، وهى جلود حيوان تدبغ وتخطط وتبطن بها الثياب فتلبس

انقاء البرد .

وقال من قصيدة :

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة * في شاخٍ من عزه المترفع
قالت لي النفس العزوف بفضلها * ما كان أولاني بهذا الموضع

وقال :

الدهر يلعب بالفتى فيهبه * طوراً ويحبر عظمه فيراش^(١)
وكذا رأينا الدهر في إعراضه * يُنحى وفي إقباله يتناش^(٢)

وبما قال في النسب :

أدلّ فيا حبذا من مدلّ^(٣) * ومن ظالم لدمي مُستحلّ
إذا ما تعزز قابله * بذلّ وذلك جهد المقلّ

وقال من أبيات :

مرّت بنا تخطر في مشيها * كأنما قامت باه
هبت لناريح فالت بها * كما تثنى غصن ريحانه
فتمت قلبي وهاجت له * أحزانه قدماً وأشجانه

قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو نصر الزجاج قال : كنت جالسا مع أبي الفرج
الأصبهاني في دكان في سوق الوزاقين ، وكان أبو الحسن علي بن يوسف بن البقال
الشاعر جالسا عند أبي الفتح بن الجزار الوزاق وهو يُنشد أبيات إبراهيم بن العباس
الصبولي التي يقول فيها :

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قد ذى عينيه حتى تجلّت

(١) يراش : أى يصبر له ريش ، والمراد اليسار وحسن الحال . ويقال : راشه يرشه إذا أحسن
إليه ؛ وأصله من الریش ؛ لأن الفقير الملق لا ينهض كالمقصود الجناح من الطير . (٢) يتناش :
يتقذ ؛ يقال : اتناشنى فلان من الهلكة ، أى أقذنى . (٣) يقال : أدل عليه ، إذا وثق بحجته
فأفرط عليه . ويقال : هى تدل عليه أى تجترى عليه .

تصدير

فلما بلغ إليه استحسنته وكرره ؛ ورآه أبو الفرج فقال لى : قم إليه فقل له :
قد أسرفت فى استحسان هذا البيت ، وهو كذلك ، فأين موضع الصنعة فيه ؟
فقلت له ذاك ؛ فقال : قوله « فكانت قذى عينيه » فعدت إليه وعرفتته ، فقال :
عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعة فى قوله « من حيث يخفى مكانها » . قال يا قوت :
وقد أصاب كل واحد منهما حافة من الغرض ؛ فان الموضوعين معاً غاية فى الحسن
وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن .

مؤلفاته

لأبى الفرج الأصفهاني مصنفات كثيرة عدا كتاب الأغاني ، منها : كتاب مجزء
الأغاني ، وكتاب أخبار القيان ، وكتاب الإمام الشواعر ، وكتاب الممالك الشعراء ،
وكتاب أدب الغرباء ، وكتاب الديارات ، وكتاب تفضيل ذى الحجة ، وكتاب الأخبار
والنوادير ، وكتاب مقاتل الطالبين^(٢) ، وكتاب أدب السماع ، وكتاب أخبار الطفيليين ،
وكتاب مجموع الأخبار والآثار ، وكتاب التمارين والتمارات ، وكتاب الفرق والمعار
فى الأوغاد والأحرار ، وهى رسالة عملها فى هارون بن المنجم ، وكتاب دعوة التجار ،
وكتاب أخبار بحظة البرمكى ، وكتاب نسب بنى عبد شمس ، وكتاب نسب بنى شيبان ،
وكتاب نسب المهالبة ، وكتاب نسب بنى تغلب ، وكتاب نسب بنى كلاب ، وكتاب

(١) أشار الى هذا الكتاب فى أول مقدمته فى كتاب الأغاني حيث قال فى الصفحة الأولى :
ولم يستوعب كل ما غنى فى هذا الكتاب ولا أتى بجميحه ؛ إذ كان قد أفرد لذلك كتابا مجزءا من الأخبار ومختويا
على جميع الغناء المتقدم والمتأخر .

(٢) طبع هذا الكتاب بطهران فى سنة ١٣٠٧ هـ .

(٣) ذكر صاحب الفهرست هذا الكتاب ، وذكر له كتابا آخر باسم كتاب « صفة هارون » .

الغلمان المغنين، وكتاب مناجيب الحصيان عمله للوزير المهلبى في خصيين مغنيين كاناله، وكتاب الحانات، وكتاب التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها^(١) وهو كتاب جمهرة أنساب العرب^(٢)، وكتاب أيام العرب : ألف وسبعائة يوم، وكتاب دعوة الأطباء، وكتاب تحف الوسائد في أخبار الولا ئد . وجمع ديوان أبى تمام ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما هو الآن في نسخة مصر، وجمع ديوان أبى نواس، وجمع ديوان البحترى ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما فعل بديوان أبى تمام. وله أيضا كتاب في النغم^(٣)، ورسالة في الأغاني^(٤) .

وفاته

توفى أبو الفرج في ١٤ ذى الحجة سنة ٣٥٦هـ في بغداد، وكان قد خلط قبل أن يموت . ومات في هذه السنة عالمان كبيران، وثلاثة ملوك كبار . فالعالمان : أبو الفرج، وأبو عليّ القالى . والملوك : سيف الدولة بن حمدان ، ومعز الدولة بن بويه ، وكافور الإخشيدى . هذا ما عليه الأكثر في تاريخ وفاته ، وقال ابن خلكان : إنه الأصح . وقيل توفى سنة ٣٥٧هـ . وفي الفهرست لابن النديم أنه توفى سنة نيف وستين وثلاثمائة . وفي معجم الأدباء طبع مصر ، بعد ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٥٦ ، حديث يقتضى أن أبا الفرج عاش الى ما بعد سنة ٣٦٢ ؛ وقد وضع هذا الحديث بين قوسين ونصه : [ووجدت على الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته : وفاته هذه فيها نظر

(١) كذا في معجم الأدباء . وتاريخ ابن شاكر . وفي تاريخ ابن خلكان « في مآثر العرب ومثالبها » .

(٢) نبه على ذلك المؤلف في كتاب الأغاني جز ١٩ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

(٣) ورد ذكر هذا الكتاب في كتاب الأغاني ج ٩ ص ٤٩

(٤) ورد ذكر هذه الرسالة في كتاب الأغاني ج ٥ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

وتفتقر الى تأمل ؛ لأنه ذكر في كتاب أدب الغرباء من تأليفه : حدثني صديق قال : قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية « يقول فلان بن فلان المروى : حضرت هذا الموضع في سباط معز الدولة والدنيا عليه مقبلة وهيبة الملك عليه مشتملة ، ثم عدت إليه في سنة ٣٦٢ قرأت ما يعتبر به اللبيب » يعنى من الخراب . وذكر في موضع آخر من كتابه هذا قصة له مع صبي كان يحبه ذكرتها بعد هذا ، يذكر فيه موت معز الدولة وولاية ابنه بجختيار ، وكان ذلك في سنة ٣٥٦ ، ويزعم في تلك الحكاية أنه كان في عصر شبابه ؛ فلا أدري ما هذا الاختلاف . آخر ما كان على الهامش [.

كتاب الأغاني

وثناء أهل العلم والأدب عليه

قال أبو محمد المهلبى : سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب ؟ فقال : في خمسين سنة ، وإنه كتبه مرة واحدة في عمره ، وهى النسخة التى أهداها إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار . وبلغ ذلك الصاحب بن عباد فقال : "لقد قصر سيف الدولة ، وإنه ليستحق أضعافها ؛ إذ كان مشحونا بالمحاسن المتخبة والفقر الغريبة ، فهو للزاهد فكاهة ، وللعالم مادة وزيادة ، وللكاتب والمتأدب بضاعة وتجارة ، وللبطل رجلة وشجاعة ، وللضطرب رياضة وصناعة ، وللك طيبة ولذادة . ولقد اشتملت خزائنى على مائة ألف وسبعة عشر ألف مجلد ما فيها شيمى غيره . ولقد عُنيت بامتحانه فى أخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز عن أسمع من قرفه^(١) بذلك قد أورده العلماء فى كتبهم ، ففاز بالسبق فى جمعه وحسن وضعه وتأليفه " .

(١) كذا بالأصل . وصوابه "وللتظرف" عن كتاب تجريد الأغاني . (٢) كذا بالأصل . ولعلها "يعزب" بمعنى يغيب ويختفى . (٣) قرفه بكذا : اتهمه به .

وذكر ابن خلكان أن صاحب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب، فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائها به عنها .

وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة : لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره، وإنه كان جلسه الذي يأنس إليه وخدينه الذي يرتاح نحوه .

وقال ياقوت : ولعمري إن هذا الكتاب جم الفوائد عظيم العلم، جامع بين الجَدِّ والبحث، والهزل النحت .

وقال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد : اتصل بي أن مُسَوِّدَةَ كتاب الأغاني، وهي أصل أبي الفرج، أُخرجت إلى سوق الوزاقيين ببغداد لتبتاع، فَأُنفِذَتْ إلى ابن قرابة، وسألته إنفاذ صاحبها لأتباعها منه لي، فجاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور ونحط التعليق، وأنها أشرت لي لأبي أحمد ابن محمد بن حفص ؛ فراسلت أبا أحمد ، فأنكر أنه يعرف شيئاً من هذا ؛ فبحثت كل البحث فما قدرت عليها .

قال ياقوت : قرأت على ظهر جزء من نسخة لكتاب الأغاني لأبي الفرج : حدث ابن عرس الموصل ، وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب بن ناصر الدولة وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة، قال : قال كتب إليّ أبو تغلب يأمرني بابتياح كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصهباني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر درهماً بدينار، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمة وجلالة ما حوى قال : لقد ظلم وراقه المسكين، وإنه ليساوى عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقد لما قدرت عليه

الملوك إلا بالرزائب ، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه ، فابتدأ بذلك ، فما أدرى أتمت النسخة أم لا .

وروى صاحب نفح الطيب : أن الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس بعث في كتاب الأغاني الى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ، وكان نسبه في بني أمية ، وأرسل اليه فيه بألف دينار من الذهب العين ، فبعث اليه نسخة منه قبل أن يخرج به بالعراق .

وقال ابن خلدون في مقدمته : وقد ألف القاضي أبو الفرج الأصفهاني ، وهو ماهو ، كتابه في الأغاني ، جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم ، وجعل مبتناه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشد ، فأستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه . ولعمري إنه ديوان العرب ، وجامع أشئآت المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو اليها الأديب ويقف عندها ، وأنى له بها .

نقد كتاب الأغاني

قال ياقوت : وقد تأملت هذا الكتاب وعُنت به وطالعته مرارا وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات ، ونقلت منه الى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته ، وجمعت تراجمه فوجدته يعدُّ بشيء ولا يفي به في غير موضع منه ؛ كقوله في أخبار أبي العتاهية : «وقد طالت أخباره ها هنا وسنذكر خبره مع عتب في موضع^(١)»

(١) الذي في الأغاني : « ولم أذكرها هنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره مع عتبة وهي من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ها هنا فأفردتها » (جزء ٣ ص ١٨٣ طبعة بولاق).

آخر « ولم يفعل . وقال في موضع آخر : « أخبار أبي نواس مع جنان إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت ^(١) » ولم يتقدم شيء ، الى أشباه لذلك . والأصوات المائة هي تسعة وتسعون ، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيان غلب عليه ، والله أعلم .

مختصرات كتاب الأغاني

اختصر كتاب الأغاني جماعة : منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين أبو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ .

ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ .

ومنهم أبو القاسم عبد الله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ . قال عنه ابن خلكان : واختصر الأغاني في مجلد واحد .

ومنهم الأمير عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الخزاني المسبجي الكاتب المتوفى سنة ٤٢٠ هـ .

(١) الذي في الأغاني جزء ١٨ ص ٢ : « إذ كانت أخباره قد أفردت خاصة » .
(٢) وسمى كتابه تجريد الأغاني من ذكر المثلث والمثنى . وقال في مقدمته إنه جرد الأغاني من ذكر الأصوات وما احتوت عليه من أنواع النغم والإيقاعات ، مما لا فائدة من ذكره كاجرده من الأسانيد والمكتررات والأخبار والأشعار المشتركة ، واقتصر فيه على غرر فوائده ودرر فرائده ، وأضاف اليه فوائد أخرى تتعلق به وشرح بعض المستغلق من ألفاظه . ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الأول في ثلاثة مجلدات برقم ٥٠٧١ أ د مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة أيا صوفية بالآستانة برقم ١٤٠٠ مكتوبة بخط محمد بن محمد النصيبي كتبها بحروسة حمادة وفرغ من كتابتها سنة ٦٦٦ هـ وجعلها برسم خزانة السلطان أبي الفتح محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر أبي الفتح عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

ومنهم الإمام اللغوى جمال الدين محمد بن المكرم الأنصارى صاحب "لسان العرب" المتوفى سنة ٧١١ هـ ومختاره مرتب على حروف الهجاء سماه «مختار الأغاني فى الأخبار والتهانى»^(١).

ومنهم الرشيدى أبو الحسين أحمد بن الرشيد بن الزبير .

وقد اختصر أيضا كتاب الأغاني حضرة أستاذنا الفاضل الشيخ محمد الحضرى بك المفتش بوزارة المعارف وحذف منه الأسانيد وما لم يستحسن ذكره من الفحش والمخل بالأدب، وروى الشعر كما قاله الشعراء لا كما غنى به المغنون فتمم بعض القصائد المنقوصة، ورتب بعض القطع المشوشة بعد الرجوع الى أصولها، وجعله فى قسمين : فى القسم الأول الشعراء، وفى الثانى المغنون . ورتب الشعراء ثلاث طبقات : الأولى طبقة الشعراء الجاهليين، والثانية طبقة الشعراء الإسلاميين، والثالثة طبقة الشعراء المحدثين، وجعل المخضرمين بين كل طبقتين مع الأولى منهما، ونظم فى سلك شعراء كل قبيلة من كل طبقة، فبدأ بشعراء قحطان ثم ثنى بشعراء عدنان، وبدأ الأولين بشعراء حمير

(١) ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الثانى أوله حرف الباء : وقعة بدر وينتهى الى أثناء الكلام على ترجمة حمزة بن بيض الحنفى الشاعر من حرف الحاء، فى ثلاثة مجلدات برقم ٤٦٤٦ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسى من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبرلى بالآستانة .

ثم الجزء الثانى أيضا ينتهى من بقية حرف الألف بترجمة أبي عطاء أطلع السندى وينتهى الى أثناء حرف الجيم مأخوذة بالتصوير الشمسى عن النسخة المحفوظة بمكتبة المجلس البلدى بالإسكندرية المخطوطة بخط ولده عبد الله على بن محمد بن المكرم، فرغ من كتابته فى الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٣ هـ فى ١٧٥ لوحة وكل لوحة تشتمل على صفحتين فى الربع فى مجلدين، برقم ٧٤٢١ أدب .

ثم ثلاثة مجلدات تنتهى من أول حرف الحاء الى حرف الميم آخره المغيرة الأقيشر، مأخوذة بالتصوير الشمسى من نسخة خطية محفوظة بمكتبة الأزهر وهما برقم ٥٥٠٣ أدب .

وقد طبع منه الجزء الأول هذا العام بالمطبعة السلفية بمصر وينتهى الى آخر أخبار اصحاب الموصلى .

وأثنى بشعراء كهلان ، وبدأ الآخرين بشعراء ربعة وأثنى بشعراء مضر . وقد طبع الكتاب في ثمانية أجزاء: الأول والثاني في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، والثالث والرابع في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين ومخضرمي الدولتين ، والخامس والسادس في الطبقة الثالثة من الشعراء المحدثين ، والسابع في المغنين وفيه مقدمة في الغناء العربي ، والثامن فيه الفهارس والملاحظات .

كتب الأغاني المؤلفة قبل هذا الكتاب

والمسماة باسمه

ليس كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني أول كتاب أُلّف في هذا الفن؛ فقد أُلّف قبله عدّة كتب في الغناء سميت باسمه . ونعرف من هذه الكتب :

(١) كتاب أغاني إسحاق التي غنى بها .

(٢) كتاب الأغاني الكبير—وقد اختلف في نسبة هذا الكتاب إلى إسحاق .

قال ابن النديم في الفهرست ص ١٤١ :

”قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي الأسدي ، حدثني فضل بن محمد اليزيدي قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم الموصلي بجاءه رجل فقال : يا أبا محمد ، أعطني كتاب الأغاني ؛ فقال : ما كتاب الأغاني : الذي صنفته أو الكتاب الذي صُنّف لي ؟ يعني بالذي صنفه كتاب أخبار المغنين واحدا واحدا ، وبالكتاب الذي صُنّف له أخبار الأغاني الكبير الذي في أيدي الناس .

ثم ذكر حكاية أخرى لتأييد ذلك وهي^(١) :

حدثني أبو الفرج الأصفهاني قال حدثني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال سمعت حماد بن إسحاق يقول : ما ألف أبي هذا الكتاب قط - يعني كتاب الأغاني الكبير - ولا رآه . والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنما جُمعت لما ذكر معها من الأخبار وما ييجي فيها إلى وقتنا هذا ، وأن أكثر نسبه إلى المغنين خطأ . والذي ألفه أبي من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب ، وإنما وضعه وزاق كان لأبي بعد وفاته سوى "الرخصة" التي هي أول الكتاب ، فإن أبي ألفها ؛ لأن أخباره كلها من روايتنا . وقال لي أبو الفرج : هذا ما سمعته من أبي بكر وكيع حكاية فحفظته واللفظ يزيد وينقص . وأخبرني بحظوة أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى سندی بن علي ، وحانوته في طاق الزبل ، وكان يورق لإسحاق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه . وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب : الرخصة ، وهو تأليف إسحاق لا شك فيه ولا خلف .

(٣) كتاب الأغاني لحسن بن موسى النصيبی ، وهو مرتب على حروف المعجم . قال ابن النديم في كتاب الفهرست ص ١٤٥ : "ألفه للتوكل ، وذكر في هذا الكتاب أشياء من الأغاني لم يذكرها إسحاق ولا عمرو بن بانه ، وذكر من أسماء المغنين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف وغريب" .

(٤) كتاب الأغاني ، هو أيضا لحسن بن موسى المذكور آنفا . قال ابن النديم في الفهرست بعد أن عزا إليه الكتاب السالف : "وله كتاب الأغاني على الحروف" .

(١) سأتى هذه الحكاية في خطبة كتاب الأغاني على نحو ما حكاها صاحب الفهرست .

الكلمات الاصطلاحية الواردة في كتاب الأغاني

جاء في مقال نشر في المجلد الخامس من مجلة المقتبس صفحة ٢٠٨ تحت عنوان «مصطلحات آلات الطرب وأغاني العرب» بحث في اصطلاح الأصوات وأنواع الألحان الواردة في كتب الأغاني . وهو مأخوذ من كتاب مخطوط اسمه « نيل السعود في ترجمة الوزير داود » كتب سنة ١٢٣٢ هـ كما ذكر في وصفه في المجلد الثاني من مجلة المقتبس ص ٣٨٥ . وعنوان البحث في هذا الكتاب : « العود ومصطلحاته » .

وإذ كانت الأصوات الواردة أسمائها في كتاب الأغاني غير معروفة على كثرة بحث العلماء عنها ، رأينا نقل ما له تعلق ببيان اصطلاحها من هذا المقال إفادة للقراء . وهو :

قال صاحب الكتاب (العود ومصطلحاته) في الصفحة ٢٢١ من المخطوط وما يليها :

« كثيرا ما كنت أطلع في كتاب الأغاني ألفاظا في مصطلح الغناء وما كنت أتوصل إلى فهمها ، حتى ظفرت أخيرا برسالة لعبد القادر بن غبي الحافظ المراغي المشهور بعلم الألحان ، فأخذت عنه ما يتعلق بفتح مغلق الكلام الخالص بهذا العلم فأقول :

إعلم أن الألفاظ الواردة في كتاب الأغاني تتعلق كلها بالعود العربي ، فإذا علمت تركيب هذه الآلة هان عليك فهم ما أشكل عليك من مصطلحها . فهذه الآلة طولها مثل عرضها مرة ونصف مرة ، وغورها كنصف عرضها ، وعنتها كربع طولها في الراحة وثخن الورقة من خشب خفيف . ووجهها أصلب ، وتمد

عليه أربعة أوتار أغلظها البم^(١) بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذى يليه مرة وثلاثا ، والمثلث إلى المثنى كذلك ، والمثلث مثل الزير كذلك . وقد ضبطوها بطاقات الحرير فقالوا :

يجب أن يكون البم أربعة وستين طاقة ، والمثلث ثمانيا وأربعين ، والمثنى ستا وثلاثين ، والزير سبعا وعشرين . وتجعل رؤوسها من جهة العنق في ملاو ، والأخرى كشط فتساوى أطوالها . ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولاً ويشد على ثلاثة أرباعه مما يلي العنق ، وهذا دستان الخنصر . ثم ينقسم الآخر تسعة ويشد على تسعه مما يلي العنق ، وهذا دستان السبابة . ثم يقسم ما تحت دستان السبابة إلى المشط أسعاً متساوية ويشد على التسع مما يلي المشط ، ويسمى دستان البنصر ، فيقع فوق دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة . ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلي المشط ثمانية أقسام ، وضغف إليها جزءا مثل أحدها مما بقى من الوتر وشده فهو دستان الوسطى ، ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر . فهذه الأصطلاحات هى المصححة للنسب . فإذا جذب وتر منها إلى غاية معلومة سمى الزير ، فيجذب المثنى على نسبة تليه فى الانحطاط ، وهذا مع الجنس^(٢) بالخنصر والضرب حتى يقع التساوى .

وتكلم بعد هذا على مناسبة أنواع الوتر للعناصر والطباع . ثم قال : قوانين الغناء لا تخرج عن ثمانية :

ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، ورسمه :

تَنْ تَنْ تَنْ . تَنْ تَنْ تَنْ .

(١) كذا فى المجلة المنقول عنها هذا الموضوع . ولعله والمثنى إلى الزير كذلك . (٢) لعله «الجس» .

وهو مركب من تسع نقرات هي ثلاث متواليات وواحدة كالسكون خمس مطوية الأول .

وثقيل ثان ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من إحدى عشرة وهي ثلاث متواليات فواحدة ساكنة فنقيلة فأربع مطوية الأول .

وخفيف الثقيل الثاني ويسمى الماخورى ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من ست : ثلاث متواليات فسكون ثم ثلاث .

ورمل ويسمى ثقيل الرمل ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من سبع وهي ثقيلة أولى فمتواليتان فسكون وهكذا الى آخره .

وخفيفه ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ .

وهو مركب من ثلاث نقرات متوالية متحركة .

وخفيف الخفيف ، ورسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من تقريبن بينهما سكون قدر واحدة .

وهزج ، ورسمه :

تن تن تن تن تن تن .

وهو مركب من نقرة كالسكون ثم سكون قدر نقرة ثم بين كل اثنتين سكون .

فهذه أصول التراكيب وإنما تكرر بحسب استيفاء الأدوار .

وتكلم بعد هذا على أنواع أخرى من الأغاني ثم قال :

واعلم أن اللحن يسمى مطلقا إذا لم يكن مقيدا بلفظة تدل على وصفه كالثقل والخفيف وخفيف الخفيف . ويذكر بعد اللحن موقع الأصبع الذي يبدأ به ليبتدى إلى قراره، فيقال مثلا : ثانی ثقیل مطلق أو ثانی ثقیل بالوسطى أو بالخنصر في مجرى البنصر أو خفيف رمل بالبنصر أو خفيف ثقیل أول بالبنصر إلى غير ذلك، وهو المعروف عند أصحاب هذا الفن بمواقع الأصابع من الدساتين .

نسخ الأغاني

نسخ الأغاني الموجودة بدار الكتب والتي روجعت عليها هذه الطبعة هي :

(١) نسخة ت

وهي النسخة التيمورية المرموز إليها بالحرف «ت» . وليس لدينا منها سوى الجزء الأول استعرناه من حضرة صاحب السعادة أحمد تيمور باشا عندما بدأنا في تصحيح كتاب الأغاني . وقد أخبرنا سعادته أن ليس لديه من هذه النسخة سوى هذا الجزء . وهو جزء مخطوط يقع في ٢٤٦ ورقة تنتهي بآخر أخبار المجنون (قيس بن الملقح) . وقد كتب على الصفحة الأولى منه عنوان الكتاب واسم مؤلفه وفهرس لما فيه من التراجم، بخط واضح بين . وفي أعلى الصفحة جملة لم يبين منها سوى هذه الكلمات :

« في ملك ... العلى ... الحنبلى عفا الله عنه وعافاه » . وفي وسط الصفحة كتب بخط كبير كلمات شطب عليها ولم تكتب منها بعد الشطب بمنتهى الصعوبة سوى : « شرى من دار السلام أحد وعشرون جزءا من كتب العبد الفقير الى الله تعالى ... بن يوسف ابن عمر ... بن رسول عفا الله عنه » . وفي جانبها الأيمن من الأسفل خط مشطوب لم تكتب منه بعد الجهد سوى هذه الكلمات : « حاز النسخة الشيخ العالم ... من تركة ... العبد الفقير الى ربه الغنى الغفار سنة ٩٣٧ هـ » . وفي الجانب الآخر كتب بحبر أحمر لم تكتب منه كله وهو : « هذا خط ملك اليمين ... الملك ... رحمة الله عليهم أجمعين ... وكل منهما ترجم عثمان وأنشد لشيخ الإسلام ^(١) :

مذممة مجد الدين في أيامه * من بعض أبحر علمه القاموسا

نسخت صحاح الجوهري كأنها * سحر المدائن حين ألقى موسى

ويبلغ طول الصفحة منها ٣٤ سنتيمترا وعرضها ١٦ سنتيمترا وطول ما رسم منها ١٩ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشها سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة الى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

أما خطها فهو الخط النسخي ، ويرجع عهده الى ما قبل القرن العاشر بدليل تملكها في هذا التاريخ كما كتب في أول صفحة منها ، وإن كان لم نستطع الحكم بالضبط

(١) نسب هذين البيتين السيد مرتضى في شرح خطبة القاموس لنور الدين على بن محمد العفيف المكي المعروف بالعليني .

عن سنة نسخها؛ لأنه لم يتبين فيها سنة نسخها بالضبط ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى ولا شيء من ذلك .

والنسخة مضبوط أكثر كلماتها بالحركات، وتغلب عليها الصحة . وقد وجدنا بها زيادة نحو سبع صفحات ليست في نسخة أخرى فأثبتناها في هذه الطبعة، وهي الموجودة بين قوسين مربعين من ابتداء السطر الثالث من صفحة ١٥٦ الى السطر الخامس من صفحة ١٦٣

(٢) نسخة ١

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف ولذلك اصطللحنا على تسميتها بالحرف «١»، وهي نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣١٨ أدب، تقع في أربعة عشر مجلدا، ينقص منها الجزء الرابع والثامن والحادي عشر والثاني عشر مكتوبة بمخطوط مختلفة .

والجزء الأول منها يقع في ٢٣١ ورقة وينتهي بآخر أخبار قيس بن الملقح . وليس في الصفحة الأولى منها سوى اسم الكتاب . وكتب في أحد جوانبها جملة لا علاقة لها بشيء من ذلك، وهي «عورك اسمه الحسن بن عتبة اللهي في ترجمة معبد» .

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٦ سنتيمترا وعرضها ١٨ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة في الصفحات ١٦ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٧ سطرا . وليس على هوامشها سوى بعض تعليقات سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها غالبا لفظ «صح» إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات

مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف «خ» إشارة إلى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

وفي أول هذا الجزء ورقتان مكتوبتان بخط مخالف لخط الكتاب، أما بقية الكتاب فمكتوب بخطين مختلفين: أحدهما قديم كتب قبل سنة ٦٩٣ هـ إذ وجد في الجزأين الثاني والسابع عشر هذه العبارة في الورقة الأولى منهما وهي: «تملكه شعرا على بن الأمير الدلقيدى» سنة ٦٩٣ هـ. وأما الخط الآخر فهو خط موسى الشعراني وقد كتب في سنة ١١٥٥ كما ورد في آخر الجزء المتم العشرين من الكتاب .

أما نوع الخط فهو في كلا الخطين الخط النسخي المعهود، والخط القديم مضبوط أكثر كلماته بالحركات، غير أننا لم نعتمد عليه في ضبط نسختنا هذه؛ لأن فيه كثيرا من الكلمات لم يضبط على وجهه الصحيح .

أما الخط الحديث فعار عن الضبط إلا قليلا، ولم نعتمد أيضا في نسختنا هذه عليه .

ولم تتبين في النسخة الخزائنة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى. وإن في آخر الكتاب ما يفيد أن الشيخ حسنا العطار طالعها، وناهيك بمقدار علمه وأدبه؛ فقد كان من أدباء عصره وله مؤلفات مشهورة .

(٣) نسخة ج

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف فاصطلحنا على تسميتها بالحرف «ج» . وهي نسخة في مجلدين كبيرين بالمجلد الأول ٦٣٦ ورقة وبالثاني ٧٦٥ ورقة وهي كلها بخط موسى الشعراني ، صرح بهذا في آخر الجزء الثاني وأنه تم نسخها في يوم الجمعة

٢٠ شعبان سنة ١١٤٢ هـ . وأما المجلد الأول فلم يذكر فيه أسم الناصح وإنما ذكر أنه تم في يوم الخميس ١٨ محرم الحرام سنة ١١٤٣ هـ . ومكتوب بجانب هذا مانصه : « تملك هذه النسخة وطالعتها وصححتها بقدر استطاعتي وأنا الفقير عثمان الموروي عفا الله عنه وعن والديه » . والصفحة الأولى من هذه النسخة ليس بها شيء خاص بعنوان الكتاب أو أسم مؤلفه ، وليس بها سوى هذه الجملة مكتوبة بخط واضح وهي : « استصحبه العبد الفقير شفيق الحسين أصلح الله تعالى شأنه ، وصانه عما شأنه في سنة ٢٣٤ » . وهذه الجملة مكتوبة بشكل مثلث على رأس زوايته الحرف « م » . وفي الصفحة الثانية ختم « صالح نائلي » . ويبلغ طول الصفحة منها ٣٢ سنتيمترا تقريبا وعدد سطورها ٥٤ سطرا . وبحواشها بيان معاني بعض الكلمات اللغوية أو استدراك ما سقط من الأصل ويكتب في آخرها كلمة « صح » إشارة إلى ذلك ، أو بيان بعض الروايات المختلفة عن نسخة أخرى ويكتب في آخرها الحرف « خ » . والنسخة عارية عن الضبط إلا في الشعر فانه مضبوط في كثير من كلماته .

ونوع الخط فيها هو الخط النسخي .

ولم نلين في النسخة أسم الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقاباتها بنسخة أخرى .

(٤) نسخة م

وهي نسخة في ثلاثة مجلدات ، تشتمل على أكثر الكتاب . وهي إحدى نسخ المكتبة القيمة التي أهداها المرحوم مصطفى فاضل باشا لدار الكتب . وقد استحسنا أن نسميها بالحرف « م » تنبيها إلى ذلك ولأن كتبه بدار الكتب تعطى الرقم الخاص بها ملحقا بها هذا الحرف .

وبالمجلد الأول ٢٧٠ ورقة وبالثاني ٢٣٧ ورقة وبالثالث ٣٣٣ ورقة .

وليس في الصفحة الأولى ولا الأخيرة من هذه النسخة شيء خاص بعنوان الكتاب ولا اسم مؤلفه ولا من تملك هذه النسخة ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا سنة نسخها ولا اسم ناسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى . وطول صفحتها ٣٣ سنتيمترا وعرضها ٢١ سنتيمترا . وطول مارسم من الكتابة ٢٦ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا . وعدد الأسطر ٢٥ سطرا . وليس بحواشيها شيء من التعليقات . وهي عارية عن الضبط . ولا يوثق بصحتها كثيرا لكثرة ما فيها من التحريف .

(٥) نسخة د

وهي نسخة بها عشرة مجلدات ، الثمانية الأولى بها من أول الجزء الأول إلى آخر الثامن وبالمجلدين التاسع والعاشر الجزآن الرابع عشر والخامس عشر .

ولم نجد مناسبة لتسميتها بحرف من الحروف فسميتها بالحرف «د» . وبالجزء الأول ١٧٦ ورقة كتبها حسن بن محمد الشماوى ، صرح بهذا في الجزء الرابع منها . وليس في هذه النسخة ما يدل على الخزانة التي كتبت برسمها ولا من تملكها ولا سنة نسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى .

وهذه النسخة تغلب عليها الجدة . وهي عارية عن الضبط ، ولا يوثق بها لكثرة ما فيها من التحريف .

وطول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٧ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة ١٨ سنتيمترا بعرض ١٠ سنتيمترات . وعدد سطورها ٢١ سطرا .

(٦) نسخة ر

وهذه النسخة طبعت في أوربا (الجزء الأول) ولذلك سميناها بالحرف «ر»، وهي مطبوعة في مدينة جرييز فولد سنة ١٨٤٠ م نقلها عن مخطوطات عربية ومعها ترجمة لاتينية وملاحظات «المسيو روز جارتن». ويتهى هذا الجزء قبل آخر أخبار ابن محرز ونسبه، وكل كلماتها مضبوطة بالحركات.

(٧) نسخة ب

وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف «ب» وهي نسخة كاملة رقمها بالدار ١٤٤ أدب ش في ٢٠ جزءا مطبوعة بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ وهي نسخة العلامة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي. وقد صحح بعض ما بها من تحريف تيننه أثناء مطالعة الكتاب، وكان أحيانا يكتب صواب الكلمة بالهامش وطورا يكشطها ثم يكتب صوابها بغاية الدقة في موضعها الأصلي، أو يصلح الحرف المحرف بالحرف الصحيح كالبدال في موضع الراء، ومرة يكشط نقطة أو يضيف على الموجودة أخرى أو يعجم الحرف المهمل أو يهمل المعجم، وذلك كله في نفس الكلمة المطبوعة وبطريقة لا تكاد تظهر إلا بإنعام النظر وكثرة التأمل.

ولا يغيب عن القارئ أن الأستاذ الشنقيطي لم يتعمد تصحيح كتاب الأغاني، وإنما كان يعن له أثناء مطالعته في نسخته الخاصة بعض تحريفات فيصححها، وإلا فالكتاب مملوء تحريفا أكثر بكثير مما أصلحه بنسخته، كما يتبين ذلك من مراجعة هذه الطبعة ومقارنتها بطبعتي بولاق والساسي، وبعضه تحريف ظاهر. وعدم تنبه الأستاذ الشنقيطي لتصويبه في نسخته يدل على أنه لم يقرأه.

(٨) نسخة س

وهي نسخة الساسي ، وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف « س » ،
وهي نسخة طبعها المرحوم الحاج محمد أفندي ساسي المغربي وأضاف إليها
الجزء الحادي والعشرين .

(٩) نسخة ط

قد لصطلحنا على تسميتها بالحرف « ط » لأن كاتبها هو محمد بن أبي طالب
البدرى وذلك في شهر سنة ٦١٤ هـ . ولم نر لها بالحرف « م » من محمد أو « ب »
من البدرى ، لأننا رمزنا بهذين الحرفين لنسختين آخرين .
أما هذه النسخة فالموجود منها بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء في أربعة
مجلدات وهي :

(١) الجزء الثاني ، أوله في الصفحة الأولى ذكر عدى بن زيد ، ثم مايلي هذه
الصفحة مخروم ، والحرم يستغرق كل أخبار عدى ثم جزءا من أخبار الخطيئة ويبلغ
مقداره نحو ٢٨ صفحة ونصف صفحة من طبعة بلاق . وتبتدئ الصحف الموجودة
بهذا البيت :

باستك إذ خلفتني خلف شاعر * من الناس لم أكفئ ولم أنخل
وتنتهى بآخر أخبار بشار بن برد الشاعر ونسبه .

ورسم بوجه الصفحة الأولى صورة ملونة بالأحمر والأخضر والأسود
واللازوردى ، وفيها بعض التذهيب ، وهي تمثل مجلسا من مجالس الرقص والغناء
وقد ضم عددا من الجوارى والقيان . وفي هامش ظهر هذه الصفحة طبع خاتم
لم يظهر منه إلا « أبو الحسن على الشريف » وبدأثرته « لا إله إلا الله وحده

صدق وعده » . ويقع هذا الجزء في ١٧٣ صفحة . و يبلغ طول المصنف ٣٠٠
٣٢ ستيماً ، وعرضها ٢٣ ستيماً ، وطول ما كتب منها ٢٤ ستيماً بعرض
١٦ ستيماً ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً .

وليس بهوامشه سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها
الناسخ وكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة إلى سقوطها من الأصل ، أو روايات
مختلفة عن نسخ أخرى ، ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة إلى روايتها بهذا النص
في نسخة أخرى .

أما خط الجزء فهو النسخ المجهود . وهو واضح متقن ، وأوله على بالذهب
وتراجمه كذلك ، وقد ضبطت ألفاظه بالحركات . وورد بآخر هذه العبارة :

« الحمد لله وحده . طالع الفقير حسن بن محمد العطاس الأزهرى ،
غفر الله له » . وهو عالم جليل ومؤلف معروف ، تولى مشيخة الأزهر الشريف
سنة ١٢٤٦ هـ .

كما ورد أيضا : « طالع الفقير درويش سنة ١٠١٦ » .

(٢) الجزء الرابع ، وأوله أخبار طويس ونسبه ، وينتهي إلى آخر نسب إبراهيم
الموصل وأخباره . وفي أول هذا الجزء ورقة مكتوبة بخط مخالف لخلاف الخلف
تشمل أسماء من ترجم لهم صاحب الأغاني في هذا الجزء لم تثبت فيها هذه العبارة
بخط مخالف لهذا الخط أيضا وهي : « الحمد لله وحده . قد دخل هذا الجزء الذي
هو الرابع من الأغاني في نوبة عبد الله ابن الفقير إليه محمد بن محمود الجزائري الشهير
بابن العتابي - كان الله له - بثمن قدره تسع دبالات صغيرة جزائرية وربع واحد هـ ،
وذلك بتاريخ أواخر شعبان سنة خمس عشرة وائى (كذا) عشر (كذا) مائة
أحسن الله عاقبتها بحمد الله إليه » .

وقد رسم بوجه الصحيفة الأولى منه صورة بالألوان كالسابقة إلا أنها تخالفها في الوضع . وهى تمثل أميرا وحوله الغوانى والقيان وفى أيديهن العود والدف والقيثارة .

وأوصافه من جهة الخط والمقياس تنطبق على أوصاف المجلد السابق لأنه مخطوط بخط النسخ المتقدم، ويقع فى ٢٠٥ صفحة، وبه خروم فى الوسط .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى سامحه الله . طالع محمد أحمد السروجى المالكي فى ثانى ذى القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة غفر الله له وللمسلمين وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

(٣) الجزء الحادى عشر ، وأوله خبر أساقفة نجران مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وينتهى إلى أخبار سويد بن أبى كاهل ونسبه ، وهو مخطوط بخط النسخ المتقدم أيضا وأوصافه كأوصاف سابقه ويقع فى ٢٠٨ صفحة .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى سامحه الله » و « الحمد لله . طالع فقير [إلى] رحمة ربه الغنى محمد أحمد السروجى المالكي فى حادى عشر محرم الحرام سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » و « الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد ، طالع فى هذا الكتاب المبارك الفقير سليمان جاويز الشهير بالأخرس وبابن أزدمر غفر الله له بمنه . وذلك فى أوائل شهر المحرم الحرام سنة ثلاثة (كذا) عشر بعد ألف » و « طالع فى هذا الكتاب المفتقر إلى رحمة ربه ومغفرته ورضوانه الفقير رمضان أغا ابن المرحوم سليمان جاويز الخدم العالية غفر الله لهما ولوالديهما ولن طالع فيه وأهدى ثواب لا إله إلا الله محمد رسول الله لهما مع الفاتحة فى شهر

ذى القعدة سنة ١٠١٥ هـ و « الحمد لله . تعلق به نظر الفقير أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الهوائى » .

(٤) الجزء الثالث عشر وهو مخروم من الأول والأثناء والآخر ، وأول ما فيه من أثناء أخبار عبدالله بن الزبير ، وينتهى إلى أثناء أخبار عمرو بن بانه ، وهو مخطوط بخط النسخ المتقدم أيضا ، وأوصافه كأوصاف الأجزاء السابقة . والموجود منه ١٧٢ صفحة .

الجزء الحادى والعشرون من الأغاني

طبع كتاب الأغاني بالمطبعة الأميرية فى عشرين جزءا تنتهى بأخبار عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفى ، وبتمام هذه الترجمة تمام الجزء المتم العشرين وهو آخر كتاب الأغاني . وقد نشر المستشرق رودلف برونو الأمريكى جزءا طبعه فى مدينة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ — ١٨٨٨ م وقال عنه : إنه الجزء الحادى والعشرون من الأغاني . ونحن نشك فى أن هذا الجزء من الكتاب للأسباب الآتية :

(١) أنه لم يصدره بمقدمة يبين فيها أصل النسخة التى نشره عنها ولا فى أى المكتبات عثر على هذه الزيادة .

(٢) أن أسلوبه ضعيف ، لا يشبه أسلوب أبى الفرج فى العشرين جزءا المتقدمة .

(٣) أنه يشرح فى كثير من الأحيان الألفاظ الغريبة التى ترد فى أبيات الشعر وهى طريقة غير معهودة فى الكتاب ؛ فالجزء الأول مثلا على كثرة ما فيه من الألفاظ الغريبة لم يشرح إلا القليل النادر ، وقد لا يعدو ما شرح فى هذا الجزء من هذا القبيل أربع كلمات أو خمس كلمات^(١) .

(١) انظر صفحات ٥٦ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

(٤) أنه في هذا الجزء يشرح أحيانا المعانى التركيبية لبعض الأبيات ولم نعهد مثل ذلك في الأجزاء الماضية^(١) .

(٥) أنه يكتب كثيرا كلمة «صوت» على شعر لم يغن فيه . وطريقة الكتاب ألا تكتب هذه الكلمة إلا على الشعر الذى يتحدت بعد أنه وقع فيه غناء^(٢) . ولولا خوف الإطالة لآتيننا لك بجملة أمثلة تؤيد ما ذهبنا إليه .

طريقة تصحيح هذا الكتاب

روجعت هذه النسخة على هذه النسخ الميينة آنفا . وقد امتازت هذه الطبعة بهذه المميزات :

(١) ترقيم الكتاب — اتبعنا في ترتيب هذا الكتاب أن نضع كل ترجمة على حدتها ، وقد قسمنا كل ترجمة منها الى المسائل التى تكلم عليها أبو الفرج في هذه الترجمة ، وعنوانها بها مش الكتاب بعنوان حاولنا على قدر الجهد أن يكون وافيا للعنوان عنه في صلب الكتاب . ومن ذلك يتكوّن الفهرس الذى سميناه فهرس الموضوعات . وقد جعلنا كل مسألة مبتدئة بسطر جديد .

ووضعنا الأسانيد مبتدئة بلفظ « أخبرنى » أو « حدثنى » أو « حدثنا » أو « نسخت من كتاب فلان » أو غير ذلك ، مكتوبة بخط أكبر من خط الكتاب ليميز القارئ هذه الأسانيد ويمر عليها مرا إن كان في غنية عنها . وقد أردنا بادئ بدء أن نكتب هذه الأسانيد بخط أصغر من خط الكتاب لولا أنه حال دون ذلك أن المطبعة لم يتوفر فيها الشكل اللازم لضبط الأعلام من هذا الحجم الصغير . وضبط الأعلام لم نستطع الاستغناء عنه بحال ، بل كان يأخذ منا مجهودا كبيرا . ويعلم الله كم

(١) انظر صفحات ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٣

(٢) انظر صفحات ٧٣ و ١١٢ و ١١٤

قاسينا من العناية في ضبط الأعلام مستندين في ذلك إلى أوثق المصادر مع التنبيه على ذلك في الحاشية إن كان العلم غير مشهور أو لا يتيسر لكثير من القراء الاهتداء إليه .

وبعد أن ينتهي ذكر السند نبتدئ الحكاية المروية من أول السطر حتى تنتهي ، فاصلين جملها بعضها عن بعض بنقطة إن انتهت الجملة ، أو بالعلامة (٤) التي اصطلاح على تسميتها بالشولة ، في الجملة ذات المعاني الكثيرة المرتبط بعضها ببعض ، أو بشولة تحتها نقطة بين الجملتين التي يكاد ينقطع المعنى بينهما ولم ينقطع تماما . وقد وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين () كما وضعنا الأحاديث بين هاتين العلامتين ” ” ووضعنا الأمثال بين هاتين العلامتين « » . ووضعنا الزيادات التي آستحسننا وضعها عن إحدى نسخ الأغاني أو عن كتاب آخر بين قوسين مربعين هكذا [] . وفي ظننا أن هذا الترتيب يسهل على القراء كثيرا فهم تراكيب في الكتاب قد لا يتيسر فهمها لكثير من القراء بدونها .

(٢) ضبط الأعلام — ضبطنا الأعلام الواردة في الكتاب . وقد وصلنا إلى ضبط أكثر أعلامه اللهم إلا القليل النادر الذي لم نتوصل إلى ضبطه بعد البحث عنه في المظان الكثيرة . على أنا نعتقد أنه يبحث أطول من بحثنا قد يوفق القارئ لضبطه أو قد يراه أحد القراء مضبوطا في كتاب لم نصل إليه أو لم يخطر لنا أنه مضبوط فيه . وإنا نرجو كل من يصل إلى ضبط علم من الأعلام لم نهتد إليه أن يكتب لنا عنه وعن المصدر الذي ضبطه منه ، لنصدر ملحقا بذلك للكتاب أو لنضبطه في الأجزاء الآتية حين وروده فيها .

(٣) ضبط الغريب والشعر — وقد ضبطنا أيضا ما ورد في الكتاب من الألفاظ الغريبة . وقد أردنا أن ينتفع بالكتاب طبقات كثيرة ، فضبطنا كثيرا

من ألفاظه ، وتركنا الألفاظ الظاهرة التي لا تستعصى على كثير من الناس . وكذلك ضبطنا الشعر ضبطا يكاد يكون كاملا بحيث لا يخطئ في قراءته من توافر له حظ قليل من العلم . وشرحنا الكلمات الغريبة في أسفل الصفحات ليكون القارئ مستغنيا عن الكشف في كتب اللغة أو الأدب أو غيرها وقد لا يصل إلى شرحها إلا بعد وقت غير قليل . وقد ألتمنا كذلك شرح ما في الشعر من غريب وشرح معناه التركيبي إن ظننا أنه ليس في قدرة كثير من الناس فهمه أو إدراك كنهه .

(٤) بيان الأماكن — وكذلك ضبطنا أسماء الأماكن والبلدان مع بيان مواقعها ، مسترشدين في ذلك بالكتب المؤلفة في هذا الباب .

(٥) بيان الألفاظ الاصطلاحية أو الدخيلة — وكذلك شرحنا ما ورد في الكتاب من أسماء مولدة أو معربة مما لا يوجد في كتب اللغة المقصورة على بيان ذكر الألفاظ العربية الفصيحة : كأسماء الأطعمة وغيرها من المعاني المحدثه في عهد الأمويين أو العباسيين فمن بعدهم .

(٦) الروايات المختلفة في نسخ الأغاني — إذا اختلفت نسخ الأغاني الموصوفة آنفا ننظر إلى ماهو الصحيح أو الأنسب بالمقام فنضعه في الصلب ، وننبه على باقي النسخ في أسفل الصفحة .

وربما وجدنا النسخ كلها متفقة على خطأ في بعض الكلمات ونجد صوابها في بعض كتب اللغة أو الأدب ، فنضع الكلمة في الأصل على وجهها الصحيح وننبه في أسفل الصحيفة على مأخذها ، ثم نذكرها بالحال التي وردت عليها في نسخ الأغاني .

المراجع

وقد استعنا بالكتب الآتية^(١) في تصحيح هذا الكتاب نذكرها مرتبة حسب الحروف الهجائية :

(أ)

أخبار أبي نواس طبع مصر — الاشتقاق لأبن دريد — الأملى والنوادر لأبي علي الفأل — الأتساب للسمعاني .

(ب)

بدائع الزهور لأبن إياس — بغية الوعاة للسيوطي .

(ت)

التاج للمحافظ — تاريخ ابن جرير الطبري — تقريب التهذيب في أسماء الرجال للمحافظ بن حجر العسقلاني — تهذيب التهذيب في أسماء الرجال له أيضا .

(ح)

الحماسة الصغرى لأبي تمام المعروفة بالوحشيات .

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى — الخصائص لأبن جنى — خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين الخزرجي .

(د)

ديوان أبي تمام — ديوان جرير — ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي — ديوان عمر بن أبي ربيعة — ديوان الفرزدق — ديوان النابغة الذبياني .

(١) هذا غير معاجم اللغة وكتب النحو والصرف .

(ز)

زهر الآداب للمصري .

(س)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للشيخ محمد أمين البغدادي .

(ش)

شرح الأشعار الستة للأعلم الشتمري — شرح ديوان الحماسة للتبريزي —
شفاء الغليل للشهاب الخفاجي .

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي .

(ط)

طبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السيرافي .

(ع)

العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين — العقد الفريد لأبن عبد ربه —
العمدة لأبن رشيقي القيرواني .

(ف)

فهرست ابن النديم .

(ك)

الكامل لأبن الأثير — الكامل للبرد — كتاب البخلاء للباحظ — كتاب
الحيوان للباحظ — كتاب سيويه .

(ل)

الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي - لطائف المعارف
لأبي منصور الثعالبي .

(م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه للحجّي - المثل السائر لأبن الأثير الجزري
- مجمع الأمثال للبدائي - المحاسن والمساوي للبيهقي - المخصص لأبن سيده -
مسالك الأبصار لأبن فضل الله العمري - المسالك والممالك لأبن نرداذبه -
المشتبه في أسماء الرجال للمحافظ الذهبي - المعارف لأبن قتيبة - معاهد التنصيص
لعبد الرحيم العباسي - معجم الأدباء لياقوت - معجم البلدان لياقوت - معجم
ما استعجم لأبن عبيد البكري - المعزب للجواليقي - المغنى في أسماء الرجال للشيخ
محمد طاهر الهندي المطبوع بهامش تقريب التهذيب - مفردات ابن البيطار -
الملل والنحل للشهرستاني - الموشح لأبن عبيد الله المرزباني .

(ن)

نفح الطيب للقرّي - النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير - نهاية الأرب
للنويزي .

(و)

وفيات الأعيان لأبن خلكان .

اللجنة المؤلفة لتصحيح الكتاب

تألفت لهذا العمل لجنة مكونة منى ومن حضرة الأستاذ الشيخ محمد الحضر المصحح بالدار وأحد علماء الأزهر وجامع الزيتونة ، ومن حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الرحيم . وقد كانت هذه اللجنة تقوم بعمل هذا التصحيح وتطلب من المطبعة عمل التجارب الكثيرة، وهى التى تعتمد طبعها بعد ذلك .

وكان يطلع عليها، حضرات السيد محمد البيلوى مراقب إحياء الآداب العربية بالدار، وصاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ ابراهيم بك، وحضرة الشاعر القدير أحمد نسيم أفندى المصحح بها، ويبدون ملاحظات قيمة .

وكانت تعرض بعد ذلك على حضرات : أحمد تيمور باشا، وجعفر ولى باشا ، والأستاذ الفاضل الشيخ محمد الحضرى بك المفتش بوزارة المعارف العمومية والأستاذ الشيخ أحمد أمين المدرس بالجامعة المصرية لإبداء ملاحظاتهم عليها، وكانت ترد منهم مشفوعة بملاحظات جديرة بالاعتبار. وكما نثبتها بعدما يتبين لنا رجحانها عما أثبتناه . ومما هو جدير بالذكر تلك العناية السامية الى بذلها حضرة صاحب العزة الأستاذ المربى الكبير محمد أسعد برادة بك مدير دار الكتب المصرية ، فقد كان يتفضل بتعهدنا من آن لآخر بإرشاداته القيمة وآرائه السديدة .

ولما تقدم لحضراتهم أخلص الشكر على ما تكرموا به من هذا العمل الجليل الذى خدموا به العلم والأدب أجل خدمة

أحمد زكى العدوى

رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية
(من سنة ١٩٣١ - ١٩٤٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

- ٢
١
- هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصبهاني^(١)، وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها، ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من إيقاعه وإصبعه التي ينسب إليها من طريقته، وأشارك إن كان بين المغنين فيه، على شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمشاكل من غريبه وما لا غنى عن علمه من علل إعرابه وأعاريض شعره التي توصل إلى معرفة تجزئته وقسمة ألحانه .
- ٥
- ولم يستوعب كل ما غنى به في هذا الكتاب ولا أتى بجميعه؛ إذ كان قد أفرد لذلك كتاباً مجرّداً من الأخبار ومحتوياً على جميع الغناء المتقدم والمتأخر. وأعتمد في هذا [الباب]^(٢) على ما وجد لشاعره أو مغنيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر أو صنع اللحن خبراً يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معه، على أقصر ما أمكنه وأبعده من الحشو والكثير بما تقل الفائدة فيه . وأتى في كل فصل من ذلك بنفث تشاكله، ولمع تليق به، وفقر إذا تأملها قارئها لم يزل متقللاً بها من فائدة إلى مثلها،
- ١٠
- ١٥
- (١) الأغنية (بضم الهزة وكسرها، وتشديد الياء وقد تخفف): ما يُرثم ويُغنى به من الشعر ونحوه والجمع أغاني وأغاني .
(٢) زيادة في أ، س، م .

- (١) ومتصرفاً فيها بين جد وهزلي ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار ، متصلةً بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجلّ بالمتأدين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ؛ إذ كانت متخلّة^(٢) من غرر الأخبار ، ومتقاةً من عيونها ، وماخوذةً من مظانها ، ومتقولةً عن أهل الخبرة بها . فصدر كتابه هذا وبدأ فيه بذكر المائة الصوت المختارة لأمر المؤمنين الرشيد — رحمه الله تعالى — وهي التي كان أمر إبراهيم الموصلي وإسماعيل بن جَامِع وفُلَيْح بن العوّاء باختيارها له من الغناء كله ؛ ثم رُفِعَت إلى الواثق بالله — رحمه الله عليه — فأمر إسحاق بن إبراهيم بأن يختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان آخِيراً متقدّماً ، ويُبدل ما لم يكن على هذه الصفة^(٣) بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ؛ ففعل ذلك . وأتبع هذه القطعة بما اختاره غير هؤلاء من متقدّمي المغنّين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغاني ، وبالأصوات التي تجمع النغم العشر المشتملة على سائر نغم الأغاني والملاهي ، وبالأرمال الثلاثة المختارة ، وما أشبه ذلك من الأصوات التي نتقدّم غيرها في الشهرة كمدن معبد وهي سبعة أصوات ، والسبعة التي جعلت بإزائها من صنعة ابن سريج وخير بينهما فيها ، وكأصوات معبد المعروفة بألقابها ، وزيان بن يونس الكاتب ؛ فإن هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله وما لا يحسن تقديم غيره أمامه . وأتبع ذلك بأغاني الخلفاء وأولادهم ، ثم بسائر الغناء الذي عرّف له قصةٌ تستفاد وحديثاً يستحسن ؛ إذ ليس لكل الأغاني خبر^(٤) [نعرفه] ، ولا في كلّ ما له خبر فائدة ، ولا لكل ما فيه بعض الفائدة رونق يروق الناظر ويلهي السامع .

- (١) كذا في ١، م، ٥. وفي ب، س، ح، ٤، ٥. «متصرفاً بها» . (٢) كذا في ح. وقد صوّبه الأستاذ الشقيلي في نسخته بوضع نقطة فوق الحاء . وفي الأصول كلها : «متخلّة» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في ١، م، ٥. وفي سائر النسخ : «وقعت» . (٤) كذا في جميع النسخ بتعدية الفعل إلى المتروك بنفسه وإلى غير المتروك بالياء ، وهو على غير المعروف من أن الباء تدخل على المتروك . (٥) زيادة في ت .

وَوَقَّعَ عَلَى أَوَّلِ كُلِّ شَعْرِ فِيهِ غَنَاءٌ صَوْتًا لِيَكُونَ عَلَامَةً وَدَلَالَةً عَلَيْهِ يَتَبَيَّنُ بِهَا مَا فِيهِ صُنْعَةٌ مِنْ غَيْرِهِ . وَرَبَّمَا أَتَى فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ وَأَخْبَارِهَا أَشْعَارٌ قِيلَتْ فِي تِلْكَ الْمَعَانِي وَغُنِيَ بِهَا وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَغَانِي الْمُخْتَارَةِ وَلَا مِنْ هَذِهِ الْأَجْناسِ الْمُرْتَبَةِ ، فَلَا يَوْجَدُ مِنْ ذِكْرِهَا مَعَهَا بُدٌّ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا أُفْرِدَتْ عَنْهَا كَانَتْ إِنَّمَا مَنَقْطَعَةً الْأَخْبَارِ غَيْرَ مُشَاكِلةٍ لِنَظَائِرِهَا أَوْ مُعَادَةً أَخْبَارِهَا ؛ وَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ خِلَافٌ لِمَا يَجِبُ بِهِ هَذَا الْكِتَابُ . وَقَدْ يَأْتِي أَيْضًا مِنْهَا الشَّيْءُ الَّذِي تَطَوَّلُ أَخْبَارُهُ وَتَكْثُرُ قِصَصُ شَاعِرِهِ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ وَالْأَخْبَارِ ، فَلَا يُمْكِنُ شَرْحُهَا جَمْعًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لثَلَاثًا تَنْقَطِعَ الْأَخْبَارُ الْمَذْكُورَةُ بِدُخُولِهِ بَيْنَهَا ، فَيُؤَخَّرُ ذِكْرُهَا إِلَى مَوَاضِعَ يَحْسُنُ فِيهَا ، وَنَظَائِرُهَا يُضَافُ إِلَيْهَا ، غَيْرَ قَاطِعٍ آتِسَاقٍ غَيْرِهِ مِنْهَا وَلَا مُفْرِدٍ لِلْقُرَّانِ بِتَوْسِطِهِ لَهَا ، وَيَكُونُ ذِكْرُهَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَشْكَلَ وَأَلْيَقَ .

عدم ترتيبه على
طرائق الغناء
أو طبقات المغنين

قال مؤلف هذا الكتاب : ولعل [بعض] مَنْ يَتَصَفَّحُ ذَلِكَ يُنْكِرُ تَرْكًا تَصْنِيفَهُ أَبْوَابًا عَلَى طَرَائِقِ الْغِنَاءِ أَوْ عَلَى طَبَقَاتِ الْمَغْنِّينِ فِي أَزْمَانِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ أَوْ عَلَى مَا غُنِيَ بِهِ مِنْ شَعْرِ شَاعِرٍ . وَالْمَانِعُ مِنْ ذَلِكَ وَالْبَاعِثُ عَلَى مَا نَحْنُوهُ عِلَلٌ :

مِنْهَا : أَنَا لَمَّا جَعَلْنَا أَبْتَدَاءَ الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةِ كَانَتْ شَعْرَاؤُهَا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَأَوَّلُهُمْ أَبُو قَطِيفَةَ وَلَيْسَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَعْدُودِينَ وَلَا الْفَحُولِ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، ثُمَّ نَصِيبٌ . فَلَمَّا جَرَى أَوَّلُ الْكِتَابِ هَذَا الْجَرَى وَلَمْ يُمْكِنْ تَرْتِيبُ الشُّعْرَاءِ فِيهِ ، أَلْحَقَ آخِرَهُ بِأَوَّلِهِ وَجَعَلَ عَلَى حَسَبِ مَا حَضَرَ ذِكْرُهُ . وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْمَائَةِ الصُّوْتِ الْمُخْتَارَةِ ؛ فَإِنَّهَا جَارِيَةٌ عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبِ الشُّعْرَاءِ وَالْمَغْنِّينِ . وَلَيْسَ الْمَغْزَى فِي الْكِتَابِ

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « ووقع ... صوت » . (٢) في ت : « أجمع » وفي سائر النسخ : « جمعا » . (٣) كذا في ت . وفي ب ، س ، ح ، د ، ر : « لدخوله فيها » وفي أ ، م ، س : « لدخولها » فيها فيؤخر ذلك الخ . (٤) زيادة في ت . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « المهاجرين والأنصار » . (٦) كذا في ت . وفي ب ، س ، ح ، د ، ر : « على نسب » وفي أ ، م ، س : « سبب » .

ترتيب الطبقات، وإنما المغزى فيه ما صمته من ذكر الأغاني بأخبارها، وليس هذا مما يضربها^(١).

ومنها : أن الأغاني قلما يأتي منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق ؛ إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت اليه من الآخر.

- ومنها : أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يحل فيها — إذا أتينا بغناء رجل [رجل]^(٢) وأخباره وما صنف إسحاق وغيره — من أن تأتي بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حشوه وقلة فائدته ، وفي هذا نقض ما شرطناه من إلغاء الحشو ، أو أن تأتي ببعض ذلك فينسب الكتاب إلى قصور عن مدى غيره . وكذلك تجري أخبار الشعراء . فلو أتينا بما غنى به شعر شاعر منهم ولم نتجاوزه حتى نقرغ منه ، لجري هذا المجري ، وكانت للنفس عنه نبوة ، وللقلب منه ملّة ، وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء ، والاستراحة من معهود إلى مستجد . وكل منتقل إليه أشهى إلى النفس من المنتقل عنه ، والمتنظر أغلب على القلب من الموجود . وإذا كان هذا هكذا ، فارتبناه أحلى وأحسن ، ليكون القارئ له بانتقاله من خبر إلى غيره ، ومن قصة إلى سواها ، ومن أخبار قديمة إلى محدثة ، ومليك إلى سوقية ، وجد إلى هنل ، أنشط لقراءته وأشهى لتصفّح فنونه ، لا سيما والذي صمناه إياه أحسن جنسه ، وصفو ما ألف في بابه ، ولباب ما جمع في معناه .

وكل ما ذكرنا فيه من نسب الأغاني إلى أجناسها فعلى مذهب إسحاق بن إبراهيم الموصلي وإن كانت رواية النسبة عن غيره ؛ إذ كان مذهبه هو المأخوذ به اليوم دون

(١) كذا في ت ، ح ، س ، د . وفي سائر النسخ : « بها » . (٢) زيادة عن ت .

والمراد : بغناء واحد واحد . (٣) في الأصول : « وأن » تحريف .

(٤) في م ، س ، ١ : « والمبتكر » .

(١) [مذهب] مَنْ خالفه، مثل إبراهيم بن المهديّ ومُحَارِقٍ وَعُلُوِيَّةٍ وَعَمْرُو بن بَانَةَ ومحمد ابن الحارث بن بُسْخَرٍ وَمَنْ وافقهم ؛ فإنهم يسمّون الثَّقِيلَ الأوَّل وخفيفه الثَّقِيلَ الثاني وخفيفه، ويسمّون الثَّقِيلَ الثاني وخفيفه الثَّقِيلَ الأوَّل وخفيفه، وقد أُطرح ما قالوه الآن وترك، وأخذ الناس بقول إسحاق .

الباعث لأن الفرج
على تأليف الكتاب

قال مؤلف هذا الكتاب : والذي بعثني على تأليفه أنّ رئيساً من رؤسائنا كلّفني جمعه له، وعمرّني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى إسحاق مدفوعٌ أن يكون من تأليفه، وهو مع ذلك قليل الفائدة، وأنه شاكٌّ في نسبته ؛ لأن أكثر أصحاب إسحاق يُنكرونه، ولأنّ أبنه حمّادا أعظم الناس إنكاراً لذلك . وقد لعمري صدق فيما ذكره، وأصاب فيما أنكره .

أخبرني محمد بن خلفٍ وكيعٌ قال : سمعت حمّادا يقول : ما ألّف أبي هذا الكتاب قطّ ولا رآه . والدليل على ذلك أنّ أكثر أشعاره المنسوبة التي جُمعت فيه إلى ما ذكر معها من الأخبار ما غنّى فيه أحدٌ قطّ، وأنّ أكثر نسبه إلى المغنّين خطأ ؛ والذي ألّفه أبي من دواوين الغناء يدلّ على بطلان هذا الكتاب، وإنما وضّعه ورأى كان لأبي بعد وفاته، سوى الرخصة التي هي أول الكتاب ؛ فإنّ أبي — رحمه الله — ألّفها ؛

(١) زيادة في ت . (٢) كذا يرد هذا الاسم في نسخة ط التي سيأتي وصفها في الجزء الثاني .

وقد صحّحه كذلك بهذا الضبط الأستاذ الشقيطي بها مش نسخة . وفي ت ، ح ، ر : ” بشخير ”

وفي سائر النسخ : ” شخير ” . (٣) هو كتاب الأغاني الكبير كما في فهرست ابن النديم

طبع ليبزج ص ١٤١ . (٤) كذا في ب ، م . وفي سائر النسخ : « نسه » .

(٥) كذا في أ ، م ، و وفيهما عن نسخة أخرى « الشعراء » . وفي ت : « غنائهم » . وفي باقي النسخ : « غنائه » .

(٦) قال في الفهرست : « وهذا الكتاب (يريد كتاب الأغاني الكبير) يعرف في القديم بكتاب الشركة ،

وهو أحد عشر جزءاً لكل جزء أول يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب « الرخصة » وهو تأليف إسحاق

لا شك فيه ولا خلف » .

٥

١٠

١٥

٢٠

لأن أخبارها كلها من روايتنا . هذا ما سمعته من أبي بكر حكاية [خفيظته^(١)] واللفظ يزيد وينقص .

وأخبرني أحمد بن جعفر بحظة أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى بسند الوراق ، وحانوته في الشرقية في خان الزبل^(٢) ، وكان يورق لإسحاق بن إبراهيم ؛ فاتفق هو وشريك له على وضعه . وليست الأغاني التي فيه أيضا مذكرة الطرائق ، ولا هي بمقنعة من جملة ما في أيدي الناس من الأغاني ، ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الإرادة ؛ فتكلفت ذلك له على مشقة احتملتها منه ، وكراهة أن يؤثر عني في هذا المعنى ما يبقى على الأيام مخلدا ، وإلى على تطاولها منسوبا ، وإن كان مشوبا بفوائد جمّة ومعاني من الآداب شريفة . ونعوذ بالله مما أسخطه من قول أو عمل ، ونستغفره من كل موبقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاه ، وهو ولي العصمة والتوفيق ، وعليه نتوكل وإليه نُنِيب . وصلى الله على محمد وآله عند مُفْتَح كل قول وخاتمته وسلم تسليما . وحسبنا الله ونعم الوكيل كافيا ومُعِينا .

(١) هذه الكلمة مأخوذة من ب، س، ح، ر . (٢) في "فهرست آين التديم" طبع ليبرز :

« سندي بن علي » . (٣) في ت عن نسخة أخرى و "الفهرست" : « طاق الزبل » . وأصل

الطاق البناء المقود . والخان : المكان الذي ينزله المسافرون .

ذكر المائة الصوت المختارة

إجماع المغنين على
اختيار الأصوات
الثلاثة الشاملة لجميع
نغم الغناء.

أخبرنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال :

حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد - رحمه الله عليه - أمر المغنين ، وهم يومئذ متوافرون ، أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء ، فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا أذكرها بعد هذا إن شاء الله . قال إسحاق : بخرى هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواصل بالله ، فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم ، فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما أجمع علماءهم على برأعته وإحكام صنعته ، ونسبته إلى من شدا به ، ثم نظرت إلى ما أحدث الناس بعد ممن شاهدناه في عصرنا وقبيل ذلك ، فاجتبت منه ما كان مشبهاً لما تقدم أو سالكا طريقه ، فذكرته ولم أجتسه ما يجب له وإن كان قريب العهد ؛ لأن الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان ، وإن كان السبق للقدماء إلى كل إحسان . وأخبرني أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني هارون بن الحسن بن سهل وأبو العيس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر ، فزعم :

أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاختروها ، ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختروها ، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا . وذكر نحو ما ذكره يحيى بن علي ، ووافقه في صوت من الثلاثة الأصوات ،

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الحسين » . وقد صححه الشافعي بهامش

نسخته ، وهو الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في أخته بوران . (انظر تاريخ ابن جرير الطبري طبع

مدينة لندن قسم ٣ ج ٤ ص ١٠٢٩ في حوادث سنة ٨٢٠٢ هـ) (٢) راجع الحاشية الرابعة ص ٩٦

٥

١٠

١٥

٢٠

وخالفه في صوتين . وذكريحي بن علي بإسناده المذکور أن منها لحن مَعْبَد في شعر
أبي قَطِيفَة وهو من خَفِيف الثَّقِيل الأول :

القَصْرُ فالنَّخْلُ فالجَمَاءُ بينهما * أَشْهَى إلى القلب من أبواب جِيْرُون^(١)

ولحن ابن سُرَيْج في شعر عُمر بن أبي ربيعة ، ولحنه من الثَّقِيل الثاني :

تَشَكَّى الكُيْتُ الجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ * وَيَنْ لو يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ

ولحن ابن مُحْرِز في شعر نُصَيْب ، وهو من الثَّقِيل الثاني أيضا :

أَهَاجُ هَوَاكَ المَنْزِلُ المُنْقَادِمُ ؟ * نَعَمْ ، وبه مَنَّ شَجَاكَ مَعَالِمُ^(٢)

وذكريحظة عن روى عنه أن من الثلاثة الأصوات لحن ابن مُحْرِز في شعر

المجنون ، وهو من الثَّقِيل الثاني :

إذا مَا طَوَاكَ الدهرُ يَا أُمَّ مَالِك * فَشَانَ المَنَايا القَاضِيَاتِ وشَانِيَا

ولحن إبراهيم الموصلي في شعر العرجي ، وهو من خَفِيف الثَّقِيل الثاني :

إلى جِيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُخْرِزَنَهَا ، فلا صُحِبَ الرَسُولُ

ولحن ابن مُحْرِز في شعر نُصَيْب ، وهو على ما ذكره زَجَج :

أَهَاجُ هَوَاكَ المَنْزِلُ المُنْقَادِمُ ؟ * نَعَمْ ، وبه مَنَّ شَجَاكَ مَعَالِمُ

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الأصوات على هذه الطرائق لا تَبْقَى نَعْمَةً

في الغناء إلا وهى فيها .

أخبرني الحسن بن علي الآدمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا^(٣)

عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني محمد^(٤)

ابن جبر المغني قال حدثني إبراهيم بن المهدي :

(١) في ت ، ا ، م ، س : « النفس » . (٢) في ت ، س : « بما شجاك » . (٣) من يبيع

الجلود ، نسبة إلى الأدم وهو الجلد (انظر تاج العروس مادة « آدم ») . (٤) في ح ، س : « سعيد » .

(٥) كذا في ت ، ح . وفي س : « جبر » وفي سائر النسخ : « جبر » وكلاهما تحريف . وقد ورد

هذا الاسم في الأغاني طبع بولاق ج ١٤ ص ٩٢ هكذا : « محمد بن جبر » .

رواية أن الغنين
أجمعوا على صوت
واحد من هذه
الثلاثة وتفتيد أبي
الفرج لهذه الرواية

أن الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه، فاختاروا له لحن
أبن محرز في شعر نصيب :

* أهاج هواك المنزل المتقدم ؟ *

قال : وفيه دور كثير، أى صنعة كثيرة. والذي ذكره أبو أحمد يحيى بن عليّ
أصح عندي . ويدل على ذلك تبائن ما بين الأصوات التي ذكرها والأصوات الأخر
في جودة الصنعة وإتقانها وإحكام مبادئها ومقاطعها وما فيها من العمل ، وأن
الأخرى ليست مثلها ولا قريبة منها . وأخرى هى أن بحظلة حكى عن روى عنه
أن فيها صوتا لإبراهيم الموصليّ، وهو أحد من كان أختار هذه الأصوات للرشيد،
وكان معه في اختيارها إسماعيل بن جامع وفليح بن العوراء، وليس أحد منهما دونه
إن لم يفقه، فكيف يمكن أن يقال : إنهما ساعدا إبراهيم على اختيار لحن من صنعتة .
في ثلاثة أصوات أختيرت من سائر الأغاني وفضلت عليها ! ألم يكونا لو فعلا ذلك
قد حكما لإبراهيم على أنفسهما بالتقدم والخذق والرياسة وليس هو كذلك عندهما ؟
ولقد أخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى المنجّم عن حماد بن إسحاق عن أبيه :

أنه أتى أباه إبراهيم بن ميمون يوما مسلما، فقال له أبوه : يا بنيّ، ما أعلم أحدا بلغ
من يرولده ما بلغته من برك، وإني لأستقل ذلك لك، فهل من حاجة أصير فيها الى
محبّتك؟ قلت : قد كان — جعلت فداك — كل ما ذكرت فأطال الله بقاءك، ولكنى
أسألك واحدة : يموت هذا الشيخ غدا أو بعد غد ولم أسمع، فيقول الناس لى ماذا
وأنا أحلّ منك هذا المحلّ . قال لى : ومن هو ؟ قلت : أبن جامع . قال : صدقت
يا بنيّ، أسرجوا لنا . فجئنا أبن جامع، فدخل عليه أبى وأنا معه، فقال : يا أبا القاسم،
قد جئتك فى حاجة، فإن شئت فاشمئنى، وإن شئت فاقذفنى، غير أنه لا بد لك من
قضاءها . هذا عبدك وأبن أخيك إسحاق قال لى كذا وكذا، فركبت معه أسألك أن

(١) أسرجوا لى أى شدوا على الخيل سروجها لتركها .

تُسَعِّفَه فَمَا سَأَلَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، عَلَى شَرِيطَةٍ : تَقِيَانِ عِنْدِي أَطْعِمَكَ مَشْوَشَةً^(١) وَقَلِيَّةً^(٢) وَأَسْقِيَكَ مِنْ نَبِيذِ التَّمْرِ وَأَغْنِيَكَ ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ الْخَلِيفَةِ مَضِينًا إِلَيْهِ وَإِلَّا أَقْمَنَا يَوْمَنَا . فَقَالَ أَبِي : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، وَأَمْرٌ بِالذُّوَابِ فُرِدَتْ . بَجَاءَنَا
أَبْنُ جَامِعٍ بِالْمَشْوَشَةِ وَالْقَلِيَّةِ وَنَبِيذِ التَّمْرِ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، ثُمَّ أُنْذِفَ فَعَنَّا ،
فَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي يَقُولُ فِي عَيْنِي وَيَعْظُمُ أَبْنُ جَامِعٍ حَتَّى صَارَ أَبِي فِي عَيْنِي كَلَا شَيْءٍ .
فَلَمَّا طَرَبْنَا غَايَةَ الطَّرَبِ جَاءَ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ فَرَكِبَا وَرَكِبْتُ مَعَهُمَا . فَلَمَّا كُنَا فِي بَعْضِ
الطَّرِيقِ قَالَ لِي أَبِي : كَيْفَ رَأَيْتَ أَبْنَ جَامِعٍ يَا بَنِيَّ ؟ قُلْتَ لَهُ : أَوْ تُعْفِينِي جُعِلْتُ
فِدَاكَ ! قَالَ : لَسْتُ أَغْفِيكَ فَقُلْ . فَقُلْتُ لَهُ : رَأَيْتُكَ وَلَا شَيْءَ أَكْبَرُ عِنْدِي مِنْكَ
قَدْ صَغُرْتُ عِنْدِي فِي الْغَنَاءِ مَعَهُ حَتَّى صِرْتَ كَلَا شَيْءٍ . ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى الرَّشِيدِ ،
وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَتْرَى ، وَذَلِكَ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ بَعْدُ وَصَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ^(٣)
أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، هَذَا الشِّتَاءُ قَدْ هَجَمَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مُؤُونَةٍ^(٤) ،
وَإِذَا مَالٌ عَظِيمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَصْرِفْ هَذَا الْمَالَ فِي حَوَائِجِكَ . فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ
وَرَأْسَهُ وَأَمَرْتُ بِجَمَلِ الْمَالِ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَصَوَّتَ بِي : يَا إِسْحَاقَ أَرْجِعْ ، فَرَجَعْتُ .
فَقَالَ لِي : أَنْتَدِرِي لَمْ وَهَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَالَ ؟ قُلْتَ : نَعَمْ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ :
لَمْ ؟ قُلْتُ : لِصِدْقِ فَيْكِ وَفِي أَبْنِ جَامِعٍ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا بَنِيَّ ، امْضِي رَاشِدًا .
وَلَهَا فِي هَذَا الْجَنْسِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مُتَفَرِّقَةً فِي أَمَا كُنْ تَحْسُنُ فِيهَا
وَلَا [يُسْتَفْنَى بِمَا ذَكَرَ هَاهُنَا عَنْهَا . فَبِرَاهِيمَ يُجَلِّى أَبْنُ جَامِعٍ هَذَا الْمَحَلَّ مَعَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا

$$\frac{7}{1}$$

(١) زَيْتٌ يَضْرَبُ مَعَ بَيَاضِ الْبَيْضِ فَيَصْنَعُ مِنْهُ طَعَامَ دَسَمٍ أَدْعَى فَاوَسُ سَتِينْجَاسُ الْمَطْبُوعِ فِي لَنْدُنْ .
(٢) "الْقَلِيَّةُ كَغَنِيَّةٍ : مَرَقَةٌ تُخَذُ مِنْ أَجَادِ الْحَزُورِ وَلُحُومِهَا ، وَقَدْ قَلِبَتْهَا قَلِيًّا : أَنْضَجَتْهَا فِي الْحَقْلَةِ ،
وَالْقَلَاءُ : مِنْ حَرْفِهِ ذَلِكَ" . انْظُرْ "نَاجِ الْعُرُوسِ" لِلْسَيِّدِ مَرْتَضَى (مَادَّةُ قُلْ) وَ"الْمَخْصَصُ" ، لِأَبْنِ سَيِّدِهِ
ج : ص ١٢٦ (٣) فِي ت : « فَلَمَّا طَرَبْنَا عَلَيْهِ الطَّرَبَ الْكَثِيرَ » . (٤) كَذَا فِي ت ،
ح : ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مَعُونَةٌ » .

من المتأففة والمفاخرة ثم يُقدِّم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتاً لنفسه يكون مقدماً على سائر الغناء، ويطلبه هو ويُفليح عليه ! هذا خطأ لا يُتَّخِلُّ. وعلى ما به فإننا نذكر الصوتين اللذين رويناها عن بحظّة الخالفين لرواية يحيى بن عليّ، بعد ذكرنا ما رواه يحيى، ثم نَتَّبِعُهُمَا باقى الاختيار. فأقول ذلك من رواية أبى الحسن على بن يحيى.

الكلام على أحد هذه الأصوات الثلاثة

صوت فيه لحنان

القَصْرُ فَالنَّخْلُ فَالْجَمَاءُ بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جيرون الى البلاط فما حازت قرائنه * دُورٌ تَزَحْنُ عن الفَحْشَاءِ وَالْهُونِ قد يَكْنُتُ النَّاسُ أَسْرَاراً فَأَعْلَمُهَا * وَلَا يَنَالُونَ حَتَّى الْمَوْتِ مَكْنُونِي عَرَّوْضُهُ مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ . القَصْرُ الَّذِي عَنَاهُ هَاهُنَا : قَصْرُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْعَرَصَةِ . وَالنَّخْلُ الَّذِي عَنَاهُ : نَخْلٌ كَانَ لِسَعِيدٍ هُنَاكَ بَيْنَ قَصْرِهِ وَبَيْنَ الْجَمَاءِ وَهِيَ أَرْضٌ كَانَتْ لَهُ ، فَصَارَ جَمِيعُ ذَلِكَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بَعْدَ وَفَاةِ سَعِيدٍ ، أَبْتَاعَهُ مِنْ أَبْنِهِ عَمْرٍو بِاحْتِمَالٍ دَيْنِهِ عَنْهُ ، وَلِذَلِكَ خَبَرَ يُذَكِّرُ بَعْدَهُ . وَأَبْوَابُ جَيْرُونَ بِدِمَشْقَ . وَيُرْوَى : « حَاذَتْ قَرَائِنُهُ » مِنَ الْمَحَاذَةِ . وَالْقَرَائِنُ : دُورٌ كَانَتْ لِبْنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مُتَلَاصِقَةً ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاقْتِرَانِهَا . وَنَزَحْنَ : بَعْدَنَ ، وَالنَّازِحُ : الْبَعِيدُ ، يُقَالُ : نَزَحَ نَزْوَحًا . وَالْهُونُ : الْهَوَانُ . قَالَ الرَّاجِزُ :
لَمْ يُبْتَدَلْ مِثْلُ كَرِيمٍ مَكْنُونٍ * أبيض ماض كالسنان المسنون
* كان يُوقِي نَفْسَهُ مِنَ الْهُونِ *

والمكنون : المستور الخفي ، وهو مأخوذ من الكِنِّ . الشعر لأبى قَطِيفَةَ الْمُعِيطِيّ ، والغناء لمُعَبِدٍ ، وله فيه لحنان : أحدهما خفيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى فِي جَرَّهَا مِنْ رَوَايَةِ إِسْحَاقَ وَهُوَ اللَّحْنُ الْمُخْتَارُ ، وَالْآخَرُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ رَوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ .

خبر أبي قطيفة ونسبه

نسب أبي قطيفة

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وأسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب . هذا الذي عليه النسابون .

- وذكر الهيثم بن عدي في "كتاب المشالب" أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا
لأمية اسمه ذكوان فاستلحقه، وذكر أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال له :
من رأيت من عليّة قريش ؟ فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس .
فقال : صفهما لي . فقال : كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه ،
في جبينه نور النبوة وعزّ الملك ، يطيف به عشرة من بينه كأنهم أسد غاب . قال :
فصف أمّية . قال : رأيت شيئا قصيرا نحيف الجسم ضريرا يقوده عبده ذكوان .
فقال : مه ، ذاك أبني أبو عمرو . فقال : هذا شيء قُلتموه بعد وأحدثتموه ،
وأما الذي عرفتم فهو الذي أخبرتك به . ثم نعود إلى سِياقة النسب من لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش ،
فمن ولده النضر عد منهم ، ومن لم يلدّه فليس منهم . وقال بعض نسابي قريش : بل
فهر بن مالك [أصل] قريش ، فمن لم يلدّه فليس من قريش . ثم نعود للنسب إلى النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وولد إلياس يقال لهم
خندف ، سموا بأمهم خندف وهو لقبها ، وأسمها ليلى بنت حُلوان بن عمران بن الخاف
ابن قضاعة ، وهي أم مدركة وطابخة وقمعة بنى إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن
(١) الكلمة من ت . (٢) كان إلياس خرج في حجة ففترت إله من أرنب ، فخرج إليها عمرو
فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها وأقمع عمير في الخباء ونخبت أمهم تسرع ، فقال لها إلياس :
ابن تخندفين (تسرعين) فقالت : ما زلت أخندف في أثركم ، فلقبوا مدركة وطابخة وقمعة وخندف .
انظر القاموس (مادة خندف) .

عدنان بن أد بن أدد بن الهَمَيْسَع بن يَسْجُبَ - وقيل : أَشْجُبُ - بن نَبْت
أبن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم . هذا النسب الذي رواه نَسَابُو العرب وروى عن
أبن شَهَاب الزُّهْرِي وهو من علماء قريش وفقهائها .

وقال قوم آخرون من النَسَائِين ممن أخذ - فيما يزعم - عن دَغَفِيل وغيره :
مَعْدُ بن عدنان بن أدد بن آمين بن شَاجِب بن نَبْت بن ثَعْلَبَة بن عَظْر بن مَرْيَج
أبن محلم بن العَوَام بن الْمُحْتَمَل بن رَأْتَمَة بن الْعَقِيَان بن علة بن شَعْدُود بن الضرب بن
عِيقَر بن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن رَزِين بن أَعُوج بن المَطْعَم بن الطمَح بن القُسُور بن
عَتُود بن دَعْدَع بن محمود بن الرَّائِد بن بدوان بن أُمَامَة بن دَوْس بن حَصِين بن التَّرَال
أبن الغمير بن محشر بن معذر بن صَيْفِي بن نَبْت بن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل ذبيح الله أبن
إِبْرَاهِيم خليل الله صلى الله عليهما وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليما . ثم أجمعوا أن
إِبْرَاهِيم بنُ آزَر وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه ، وهو في التوراة
بالعبرانية تَارَح بن نَاحُور ، وقيل : النَّاحِر بن الشَّارِع وهو شَارُوع بن أَرْغُو وهو
الراخ بن فَالْع - وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها - بن عَابِر بن شَالِح بن أَرْقَشَشْد
وهو الرافد بن سَام بن نوح صلى الله عليه وسلم أبن لَامِك وهو في لغة العرب مِلْكَان
أبن المَتَوَشَلَخ وهو المنوف بن أَخْنُخ وهو إدريس نبي الله عليه السلام بن يَارِد وهو الرَّائِد

- (١) في ب، س، ح : « آمين » . (٢) في ت، ح، س : « برج » .
(٣) في س : « ملحم » . (٤) في ت، م، س : « عله » بالهاء . (٥) في ت، ح :
« سعدود » . (٦) في ت : « الصريب » . (٧) في ت، ح، س : « عبقر » .
(٨) في ت، ح، س : « رزن » . (٩) في ت : « عبود » وفي ح : « عبد » .
(١٠) في م، س، ح : « الزائد » وفي ت : « الرابد » . (١١) في م، س : « أسامة » .
(١٢) في ح : « خضر » . (١٣) في ت، م، س، ح : « الفمير » . (١٤) في أ : « الشارح »
وهو شاروخ ... ورواه في سبائك الذهب بالعين المهملة وبالهاء بالعين . (١٥) ويقال فيه فالخ بالفاء .
المعجزة ، وفي ب، س، ح : « قانع » وهو محترف . (١٦) في الأصول كلها : « برد » وهو تحريف .

أَبْنُ مَهْلَإِيلَ بْنِ قَيْمَانَ وَهُوَ قَنَانُ بْنُ أَنُوشَ وَهُوَ الطَّاهِرُ بْنُ شَيْثٍ وَهُوَ هَبَّةُ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ
أَيْضًا : شَاثُ بْنُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاصَّةً
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا . هَذَا الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ النَّسَبِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِيهِ .
وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْذِيبَ لِلنِّسَابِينَ وَدَفَعَ لَهُمْ . وَرَوَى أَيْضًا
خِلَافَ لَأَسْمَاءَ بَعْضِ الْأَبَاءِ . وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ شَرْحًا يُسْتَفْنَى بِهِ
عَنْ غَيْرِهِ .

ذكر العنابس
والأعياص من بني
أمية وأن أبا قطيفة
من الأولين

٩
١

١٠

١٥

٢٠

وَأَبُو قُطَيْفَةَ وَأَهْلُهُ مِنَ الْعُنَابِسِ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ . وَكَانَ لِأُمِيَّةٍ مِنَ الْوَلَدِ أَحَدَ عَشَرَ
ذَكَرًا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُكْنَى بِاسْمِ صَاحِبِهِ ، وَهُمْ الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ ، وَالْعِيصُ
وَأَبُو الْعِيصِ ، وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو ، وَحَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ ، وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ ، وَالْعَوَيْصُ
لَا يُكْنَى لَهُ ^(١) . فَهُمْ الْأَعْيَاصُ فِيمَا أَخْبَرَنَا حَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنُ إِسْحَاقَ — ، وَالطُّوسِيُّ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ — قَالَا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْحِزَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الْأَعْيَاصُ : الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ
وَالْعِيصُ وَأَبُو الْعِيصِ وَالْعَوَيْصُ . وَمِنْهُمْ الْعُنَابِسُ وَهُمْ حَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيَانُ
وَأَبُو سُفْيَانَ وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو . وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعُنَابِسَ لِأَنَّهُمْ ثَبَتُوا مَعَ أَخِيهِمْ حَرْبُ
أَبْنِ أُمِيَّةٍ بِعُكَاظٍ وَعَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَسُيِّمُوا بِالْأَسَدِ ، وَالْأَسَدُ يُقَالُ لَهَا
الْعُنَابِسُ ، وَاحِدُهَا عُنْبَسَةٌ . وَفِي الْأَعْيَاصِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ الْأَسَدِيُّ :
مِنْ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرَّ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ ^(٢)
وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِهِ هَذَا الشَّعْرَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ :
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّهَةَ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ
الْخِرَازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ وَأَبْنُ غَزَّالَةَ ، قَالُوا :

(١) كذا في . وفي ح ، م : « لا كني لهم » . وفي سائر النسخ : « لا يكنى بهم » . (٢) أغرّ صفة لسبيد
في البيت السابق (انظر هذه القصيدة في التعليق رقم ١٥ ص ١٥) . (٣) في : « الخراز » بزيين معجمتين .

خبر عبد الله بن فضالة مع ابن الزبير وما هجاء به من الشعر

أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الأسدى من بنى أسد بن خزيمة عبد الله بن الزبير، فقال له : ^(١) نَفَدْتُ نَفَقَتِي وَنَقَبْتُ رَاحِلَتِي . قال : أَحْضَرُهَا ، فَأَحْضَرَهَا . فقال : أَقِيلُ بِهَا ، أَدْرِ بِهَا ، ففعل . فقال : أَرَقَعَهَا بِسَبْتٍ ^(٢) وَأَخْصِفُهَا بِهَلْبٍ وَأَنْجِدُ بِهَا يَرْدُ خُفِّهَا وَسِرَّ الْبَرْدَيْنِ تَصَحَّحَ . فقال ابن فضالة : إِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَحِمًّا وَلَمْ أَتِكَ مُسْتَوِصِفًا ، فَلَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ ! قال ابن الزبير : إِنَّ وَرَاكِبَهَا . فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ ابْنُ فَضَالَةَ وَقَالَ : ^(٣)

(١) قَبَّ البعير بكسر القاف : رَقَّتْ أَخْفَافُهُ .

(٢) السبْت (بكسر السين وسكون الموحدة) : جلود البقر المدبونة بالقرظ تُحْدَى منها النعال السبئية . والخصف : أن يُظَاهِرَ الجُلْدَيْنِ بعضهما إلى بعض ويَحْرُزُهُمَا ؛ ولذلك قيل لِلْحَرْزِ الْخُصْفُ . والهلْب بضم الهاء : شعر الخنزير الذي يَحْرُزُهُ ، الواحد هَلْبَةٌ . وأنجد : إذا أخذ في بلاد نجد ؛ ونجد موصوف بالبرد . والبردان : النداء والعشي . (انظر اللسان في هذه المواد والبغدادى في الخزائن طبع بولاق ج ٢ ص ١٠٠ و ١٠١) .

(٣) نسب البغدادى هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدى ، ونقل عن الحصرى في زهر الآداب ما يؤيده . وأورد الأصماني عن ابن حبيب أن هذا الشعر لفضالة بن شريك ورواه :

شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنْ تَعَبْتُ قُلُوصِي * فَرَدَّ جَوَابَ مُشْدُودِ الصَّفَادِ

يَضُنُّ بِنَاقَةٍ وَيُرُومُ مَلَكًا * مُحَالٌ ذَلِكَ غَيْرَ السَّدَادِ

وَلَيْتَ إِمَارَةً فَبِخْطِ لِمَا * وَلَيْتَهُمْ بِمَلِكٍ مُسْتَفَادِ

فَإِنِّ لَيْتَ أُمِّيَّةً أَبْدَلُوكُم * بِكُلِّ سَمِيدٍ وَارَى الزِّنَادِ

مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغْرَى كَفْرَةَ الْقِرْسِ الْجَوَادِ

إِذَا لَمْ أَلْقَهُمْ بِمَنْىَ فَإِنِّي * بَيْتٌ لَا يَهْشُ لَهُ فَوَادِى

سَيَدِنِي لَمْ تَنْصُ الْمَطَايَا * وَتَعْلِقُ الْأَدَاوَى وَالْمَزَادِ

وظَهَرَ مَعْدٌ قَدْ أَعْلَمْتَهُ * مَنَاسِمُهُنَّ طَلَاعَ النَّجَادِ

وَعَيْنُ الْحُمْضِ حُمْضُ خَنَاصِرَاتٍ * وَمَا بِالْعَرَفِ مِنْ سَيْلِ الْفَوَادِ

فَهِنْ خَوَاضِعُ الْأَهْدَانِ قُودٌ * كَأَنَّ رُومَهُنَّ قَبُورَ عَادِ

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الْعُسْرِيَانِ فِيهَا * مَنَارَاتُ بَنِي عِمَادِ

فلما ولي عبد الملك بعث إلى فضالة يطلبه فوجده قد مات ، فأمر لورثته بمائة ناقة ينجل أوقارها برأ وتَمَرًا .

(انظر البغدادى ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٣ والأغانى طبع بولاق ج ١٠ ص ١٧٣) .

أقول لِغَلَمَتِي شُدُّوا رِكَابِي * أَجَاوِزَ بَطْنِ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
 (١)
 فإِلي حِينَ أَقْطَعَ ذَاتَ عِرْقٍ * ألي أبنِ الكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ
 (٢)
 سُبُعِدُ بَيْنَنَا نَصُّ الْمَطَايَا * وَتَعْلِقُ الْأَدَاوَى وَالْمَزَادِ
 (٣)
 وَكُلُّ مُعَبِّدٍ قَدْ أَعْلَمْتَهُ * مَنَّا سَمِهُنَّ طُلَاعَ النَّجَادِ
 (٤)
 أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ * نِكْدَنَ وَلَا أُمَّةَ بِالْبِلَادِ
 مِنْ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرَّ كُفْرَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ

أبو خُبَيْبٍ : عبد الله بن الزبير، كان يكنى أبا بكر. وخبيب : ابن له هو أكبر
 (٥)
 ولده، ولم يكن يكنى به إلا من ذمّه، يجعله كاللقب له. قال : فقال ابن الزبير لما بلغه
 هذا الشعر : علم أنها شرُّ أُمّهاتِي فعيرني بها وهي خيرُ عَمَّاتِهِ. قال الليزدي : "إن"
 هاهنا بمعنى نعم، كأنه إقرار بما قال. ومثله قول ابن قيس الرُّقِيَّاتِ :
 (٦)
 وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وَأُمُّ أَبِي مُعِيْطٍ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ
 معاوية بن بكر بن هوازن، ولها يقول نابغة بن جعدة :

عود إلى نسب
 أبي قطفة

(١) ذات عرق : هَلْ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَهُوَ الْحَدُّ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ (ياقوت). والكاهلية : زهراء بنت خثراء
 امرأة من بني كاهل بن أسد وهي أم خويلد بن أسد بن عبد المزي (انظر الأغاني ج ١ ص ١٧٣ طبع بولاق).
 (٢) نص المطايا : استخراج أقصى ما عندها من السير. والأداوى : جمع إدارة وهي وعاء الماء.
 والمزاد : جمع مزادة وهي الراوية يحمل فيها الماء. قال أبو عبيدة : ولا تكون إلا من جلدتين توصل بثالث
 بينهما لتتسع. (انظر اللسان في هذه المواد). (٣) المعبد : الطريق المذلل. وأعلمته مناسمهن : أثرت فيه
 بأخفافها. والنجاد : جمع نجد وهو ما غلظ من الأرض وأرتفع. (٤) يقال : نكده حاجته
 إذا منعه إياها ولم يقضها. وفي ب، ح : « نكن » وهو تحريف. (٥) قال الثعالبي
 في لطائف المعارف : كان لابن الزبير ثلاث كنى : أبو خبيب وأبو بكر وأبو عبد الرحمن، وكان إذا هجى
 كنى بأبي خبيب. (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠١). (٦) روى البغدادى أنه قال : لو علم أن لى أما
 أخس من عمته الكاهلية لتسبى إليها. (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠٠). (٧) يرى سيويه أن هذه الهاء
 للسكت، ويرى أبو عبيدة أنها اسم إن، أى إنه كذلك. (انظر المغني طبع بولاق ج ١ ص ٥١).

١٠

١٥

٢٠

وشاركتنا قريشًا في ثَقَاها * وفي أنسابها شَرَكَ العِنَانِ^(١)
بما وَلَدَتْ نِسَاءً بَنَى هِلَالٍ * وما وَلَدَتْ نِسَاءً بَنَى أَبَانَ

وكانت آمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس، فولدت له العاص وأبا العاص
وأبا العيص والعويص وصفية وتوبة وأروى بنى أمية. فلما مات أمية تزوجها بعده
أبنة أبو عمرو. وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده.
فولدت له أبا معيط، فكان بنو أمية من آمنة إخوة أبي معيط وعمومته، أخبرني
بذلك كله الطوسي عن الزبير بن بكار.

قال الزبير: وحدثني عمي مصعب قال: زعموا أن آبنا أبا العاص زوجها أخاه
أبا عمرو، وكان هذا نكاحا تنكحه الجاهلية، فأنزل الله تعالى تحريمه، قال الله تعالى:
(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا)؛ فسمى نكاح المقت.

وأسر عقبة بن أبي معيط في يوم بدر، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا.^(٢)
حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة
أبن الفضل عن محمد بن إسحاق في خبر ذكره طويل، وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد
قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن
أبن شهاب الزهري، قالوا جميعا:

قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا. فقال له — وقد أمر بذلك فيه —
يا محمد، أنا خاصة من قريش؟ قال نعم. قال: فمن الصبية بعدى؟ قال: النار.

(١) في اللسان: «وفي أحسابها». والأصل في شرك العنان وشركة العنان: اشتراك شخصين
في شيء خاص دون سائر أموالهما، كأنه عن لهما شيء. فأشركا فيه. (انظر اللسان مادة عن). (٢) أى
حبسا. وفي الحديث أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا، وكل من حبس لقتل أو يمين قيل له قتل صبرا
وحلف صبرا.

مقتل عقبة بن أبي
معيط والنضر بن
الحارث وما قالته
قتيلة بنت الحارث
من الشهرة ترى أخاها

- فلذلك يُسمَّى بنو أبي مُعِيطَ صِبيَّةِ النار . وأُخْتُلف في قاتله ، فقيل : إنَّ عليَّ بن أبي طالب — صلوات الله عليه — تولى قتله . وهذا من رواية بعض الكوفيين ، حدَّثني به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة^(١) قال : أخبرني المنذر بن محمد اللخمي قال حدَّثنا سليمان بن عباد قال حدَّثني عبد العزيز بن أبي ثابت المدني^(٢) عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام :
- أت النبي صلى الله عليه وسلم أمراً علياً يوم بدر ف ضرب عنق عُقْبَةَ بن أبي مُعِيط والنَّضْر بن الحارث . وروى ابن إسحاق أن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري قتله ، وأن الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَةَ .
- أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدَّثنا عمر بن شبة قال حدَّثني الحسن ابن عُثْمَانَ قال حدَّثني ابن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق عن أصحابه ، وحدَّثنا محمد بن جرير قال حدَّثنا [أحمد] بن حُمَيْد قال حدَّثنا سَلَمَةُ عن ابن إسحاق عن أصحابه ، قالوا :
- قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عُقْبَةَ بن أبي مُعِيطَ صَبْرًا : أمر عاصم ابن ثابت ف ضرب عنقه ، ثم أقبل من بدر حتى إذا كان «الصفراء» قتل النَّضْر بن
-
- (١) كذا في ب ، ر ، م ، وفي أ ، س : «عقبة» . وفي سائر النسخ «عفرة» بالفاء وكلاهما تحريف إذ هو لقب والد أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن المعروف بأبن عقدة الحافظ الكوفي .
- (٢) في أ ، م ، س : «المدني» وهو تحريف إذ هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج المعروف بأبن أبي ثابت (راجع الخلاصة في أسماء الرجال وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب) . (٣) في أ ، م ، س : «حسن» وهو تحريف . (٤) في أ ، م ، س : «وروى عن ابن إسحاق» . (٥) كذا في ر . وفي سائر النسخ : «الأفلح» بالفاء وهو تحريف ؛ إذ هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح بالقاف ، وهو صحابي كان يضرب الأعناق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . (انظر تاج العروس مادة «فلح») .
- (٦) زيادة في أ ، م ، س ، وهو أحمد بن حيد الطريثي أحد حفاظ الكوفة . (٧) الصفراء : واد من ناحية المدينة كثير النخل والزرع ، وهو على مرحلة من بدر .

الحارث بن كلدة أحد بني عبد الدار ، أمر علياً عليه السلام أن يضرب عنقه . قال
عمر بن شبة في حديثه ^(١) «الأنيل» ؛ فقالت أخته قتيلة بنت الحارث ترثيه :

يا را بجا إن الأنيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتاً بأن تحية * ما إن ترأل بها النجائب تحق
منى إليك وعبرة مسفوحة * جادت بديرها وأخرى تحق
هل يسمعن النضر إن نادية * إن كان يسمع هالك لا ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تسق
صبراً يقاد إلى المنية متعباً * رسف المفيد وهو عان موثق
أحمد ولأنت تسأل نجبية * في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرتك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحق
أو كنت قابل فدية فلأتين * بأعز ما يغلولدك وينفق
والنضر أقرب من أخذت بركة * وأحقهم إن كان عتق يعق

فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلت» .
فيقال : إن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلمه . قال ابن إسحاق : وحدثني
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يعرق

(١) الأنيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء . (٢) في ياقوت في مادة «الأنيل» أنها
آبته . (٣) في ديوان الحماسة وياقوت وأ : «بلغ به ميتاً فإن تحية» . وفي ت ، ح ، ر : «الركاب» .
(٤) في أ وديوان الحماسة : «منى إليه» وروى فيه : «جادت لما تحها» نعى أباه لأنه هو الذي يستيكها
ويستزف دمعها . (٥) روى «فليسمعن النضر إن نادية» . وروى الشطر الثاني : «إن كان يسمع هالك
أو ينطق» . (٦) رسف المفيد : شيه . (٧) روى : «أحمد ولأنت نضنه نجبية» وروى «أحمد
ياخير نضنه كريمة» . والضن : النسل . (٨) صححه التنقيط : «لو كنت قابل فدية ...» وروى
في ب : «إن كنت ...» وفي سائر النسخ كما في الصلب ، وهو مستقيم وصحيح . (٩) روى :
«والنضر أقرب من أصبت وسيلة» . (انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي طبع بولاق ج ٣ ص ١٤ و ١٥) .
(١٠) الموتور : من قتل له قتيل فلم يدرك بدنه .

الظبية^(١) قتل عُقبة بن أبي مُعَيْط . قال حين أمر به أن يُقتل : فمن للصَّبيَّة يا محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أحد بني عمرو بن عوف .

حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الأدمي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عمرو بن الزبير قال :

سألت عبد الله بن عمرو فقلت : أخبرتني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عُقبة بن أبي مُعَيْط فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنقه به خنقاً شديداً ، فأقبل أبو بكر — رحمة الله عليه — حتى أخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله !

وكان الوليد بن عُقبة أخا عثمان بن عفان لأُمِّه ، أمهما أروى بنت عامر بن كُرَيْز ، وأُمُّها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . والبيضاء وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توءمان . وكان عُقبة بن أبي مُعَيْط تزوج أروى بعد وفاة عفان ، فولدت له الوليد وخالدًا وعمارة وأم كلثوم ، كل هؤلاء إخوة عثمان لأُمِّه . ووليَّ عثمان الوليد بن عُقبة في خلافته الكوفة ، فشرب الخمر وصلى بالناس وهو مسكران فزاد في الصلاة ، وشهد عليه بذلك عند عثمان بخلده الحد . وسيأتي خبره بعد هذا في موضعه .

وأبو قتيبة عمرو بن الوليد يُكنى أبا الوليد . وأبو قتيبة لقبٌ لُقِّبَ به . وأمُّه بنت الربيع بن ذى الجمار من بني أسد بن خزيمة .

٢٠ (١) عرق الظبية (بضم الظاء وسكون الباء) : موضع ، قال الواقدي هو من الرِّحَاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة . وبه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم . (ياقوت) .

ولاية الوليد بن
عقبة الكوفة
في خلافة عثمان ثم
عزله عنها

ففي أبي الزبير
أبا قطيفة فيمن نفاه
عن المدينة في وقعة
الحسرة

(*) وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بني أمية عن المدينة ، مع نظائره تشوقا إليها . حدثني بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبة (١) البزار ، قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني (٢) ، وأخبرني ببعضه أحمد ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن جرير عن أبيه في كتابه المسمى " كتاب الأزارقة " ، وتسيخت بعضه من كتاب منسوب إلى الهيثم بن عدي . واللفظ للمدائني في الخبر ما أتسق ، فإذا أقطع أو اختلف تسببت الخلاف إلى راويه . قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عياش عن مجالد عن الشعبي وعن ابن أبي الجهم ومحمد بن المننشر :

خروج ابن الزبير
على بني أمية ووفد
يزيد بن معاوية له

أن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه وعلى آبيه السلام - لما سار إلى العراق ، شمر ابن الزبير للأمر الذي أراه وليس المعافى وشبر بطنه وقال : إنما بطني شبر ، وما عسى أن يسع الشبر ! وجعل يظهر عيب بني أمية ويدعو إلى خلافهم . فأمهله يزيد سنة ، ثم بعث إليه عشرة من أهل الشام عليهم الثعنان بن بشير . وكان أهل الشام يسمون أولئك العشرة النفر الركب ، منهم عبدالله بن عضاء الأشعري ، وروح ابن زنباع الجندامي ، وسعد بن حمزة الهمداني ، ومالك بن هيرة السكوني ، وأبو كبشة السكسكي ، وزمئل بن عمرو العذري ، وعبدالله بن مسعود ، وقيل : ابن مسعدة الفزاري ، وأخوه عبد الرحمن ، وشريك بن عبد الله الكعبي ، وعبد الله بن عامر الهمداني ، وجعل عليهم الثعنان بن بشير ، فأقبلوا حتى قدموا مكة على عبد الله ابن الزبير ، وكان الثعنان

(١) النظائر : الأشباه جمع نظيرة باثاء ؛ لأن فائلا يطرد في فعالة وشبهه بناء أو بغير تاء . والمراد أنه قال هذا الشعر مع قصائد نظائره . وأما جمع النظر مذكرا بمعنى المناظر وهو المقابل والمائل فظراء .
(٢) في ب ، ح : « البراز » بزاين معجمتين . (٣) في ب ، س : « الخزاز » بزاين معجمتين .
(٤) في أ ، م ، س : « أبي الجهم » بسقوط لفظة « ابن » . (٥) نسبة إلى معافر : اسم قبيلة من اليمن تنسب إليها هذه الثياب . (٦) يريد أنه إنما يخرج على بني أمية لمصلحة الأمة لا لطامع مادية . (٧) في جميع الأصول : « السلوى » . والتصويب من تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال ، والطبري ، والكامل لابن الأثير . والسكوني : نسبة إلى سكون وهي قبيلة من كندة .

١٢
١
١٠

١٥

٢٠

- يَحْلُو بِهِ فِي الْجَمْرِ كَثِيرًا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصَاهُ يَوْمًا : يَا بَنَ الزُّبَيْرِ ، إِنَّ هَذَا الْأَنْصَارِيَّ
وَاللَّهُ مَا أَمَرَ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْنَا بِمِثْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ عَلَيْنَا ، إِنْ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي
مَا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : يَا بَنَ عِصَاهُ ، مَا لِي وَلَكَ ! إِنَّمَا أَنَا
بِمَنْزِلَةِ حَمَامَةٍ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ ، أَفَكُنْتَ قَاتِلًا حَمَامًا مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَا حَرَمَةُ
حَمَامِ مَكَّةَ ! يَا غُلَامَ ، إِنَّنِي بِقَوْسِي وَأَسْهُمِي ، فَأَتَاهُ بِقَوْسِهِ وَأَسْهُمِهِ ، فَأَخَذَ سَهْمًا فَوَضَعَهُ
فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ثُمَّ سَدَّدَهُ نَحْوَ حَمَامَةٍ مِنْ حَمَامِ الْمَسْجِدِ وَقَالَ : يَا حَمَامَةُ ، أَيَسْرُبُ يَزِيدُ
ابْنَ مُعَاوِيَةَ الْخَمْرَ ؟ قُلِي : نَعَمْ ، فَوَاللَّهِ : لَنْ فَعَلْتَ لِأَرْمِينِكَ . يَا حَمَامَةُ ، أَتَحْلَعِينَ يَزِيدُ
ابْنَ مُعَاوِيَةَ وَتُفَارِقِينَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتُقِيمِينَ فِي الْحَرَمِ حَتَّى يُسْتَحِلَّ
بِكَ ؟ وَاللَّهِ لَنْ فَعَلْتَ لِأَرْمِينِكَ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَيْحَكَ ! أَوْ يَتَكَلَّمُ الطَّائِرُ ؟ قَالَ :
لَا ! وَلَكِنَّكَ يَا بَنَ الزُّبَيْرِ تَتَكَلَّمُ . أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتُبَايَعَنَّ طَائِعًا أَوْ مُكْرَهًا أَوْ لَتَعْرِفَنَّ رَايَةَ
الْأَشْعَرِيِّينَ فِي هَذِهِ الْبَطْحَاءِ ، ثُمَّ لَا أَعْظَمُ مِنْ حَقِّهَا مَا تَعْظُمُ^(١) . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ :
أَوْ تَسْتَحِلُّ الْحَرَمَ ! قَالَ : إِنَّمَا يَسْتَحِلُّهُ مَنْ أَخَذَ فِيهِ . فَحَبَسَهُمْ شَهْرًا ثُمَّ رَدَّهُمْ إِلَى يَزِيدَ
ابْنَ مُعَاوِيَةَ وَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى شَيْءٍ . وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ : وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ —
وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى ، وَاسْمُهُ السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخَ — يَذْكُرُ ذَلِكَ وَشَبَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ بِطَنَةِ — :
مَا زَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ يَدْرُسُهَا * حَتَّى بَدَأَ لِي مِثْلَ الْخَزْفِ فِي اللَّيْلِ^(٢)
لَوْ كَانَ بَطْنُكَ شَبْرًا قَدْ شَبِعَتْ وَقَدْ * أَفْضَلْتَ فَضْلًا كَثِيرًا لِلْمَسَاكِينِ^(٣)
قَالَ الْهَيْثَمُ : ثُمَّ إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ مَضَى إِلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ زَوْجَةِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ ، فَذَكَرَ لَهَا أَنَّ خُرُوجَهُ كَانَ غَضَبًا لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَالْمُهَاجِرِينَ
(١) فِي ١ ، ت ، م ، س : « مَا يَعْظُمُ » . (٢) هَكَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَوْ يَسْتَحِلُّ
الْحَرَمَ ، قَالَ إِنَّمَا يَحِلُّهُ الْخ » . (٣) كَذَا فِي ١ ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « فَوَادِي » .
(٤) فِي ١ ، ت ، م ، س : « فِي الْمَسَاكِينِ » . (٥) كَذَا فِي ت ، ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ :
« عُبَيْدُ اللَّهِ » . وَالتَّوْبَةُ فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ أَنَّ زَوْجَةَ ابْنِ عُمَرَ هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ مَسْعُودِ التَّقْفِيَّةِ .

والأنصار من أثر معاوية وآبته [وأهله] بالقيء^(١) ، وسألهما مسألته أن
يُبايعه . فلما قدمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير وأجتهاده ، وأثنت عليه
وقالت : ما يدعو إلا إلى طاعة الله جلّ وعزّ ، وأكثر القول في ذلك . فقال
لها : أما رأيت بفلات معاوية اللواتي كان يحجّ عليهنّ الشهب^(٢) ، فإن ابن الزبير
ما يريد غيرهنّ ! قال المدائني في خبره : وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وماله^(٣) على
ذلك أكثر الناس . فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل
المدينة المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد . فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص
ابن المغيرة المخزومي : خلعت يزيد كما خلعت عمامتي ، ونزعها عن رأسه وقال : إني
لأقول هذا وقد وصلني وأحسن جائزتي ، ولكن عدو الله سيكره^(٤) . وقال آخر :
خلعته كما خلعت نعلي . وقال آخر : خلعته كما خلعت ثوبي . وقال آخر : قد خلعته كما
خلعت خفي ، حتى كثرت العمام والتعال والخفاف ، وأظهروا البراءة منه وأجمعوا على
ذلك ، وأمتنع منه عبد الله بن عمر ، ومحمد بن علي بن أبي طالب — عليهما السلام —
وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير ، حتى أرادوا إكراهه
على ذلك ، فخرج إلى مكة ، وكان هذا أول ما هاج الشر بينه وبين ابن الزبير .

قال المدائني : واجتمع أهل المدينة لإخراج بني أمية عنها ، فأخذوا عليهم
العهود ألا يعينوا عليهم الجيش ، وأن يردوهم عنهم ، فإن لم يقدروا على ردهم
لا يرجعوا إلى المدينة معهم . فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان : أنشدكم الله
في دمائكم وطاعتكم ! فإن الجنود تأتيكم وتطوكم ، وأعذر لكم ألا تُخرجوا أميركم ؛

(١) زيادة في ب ، س ، ح . (٢) القى : ما أفاء الله من أموال المشركين على
المسلمين من غير حرب ولا جهاد . مثل الجزية وما صولحوا عليه ؛ إذ أصل القى . الرجوع ، كأنه كان لم يرجع
إليهم . والفتنة : ما أغتم في الحرب . والتغل : ظمها . (٣) في ت : « التي كان يحج عليها » وفي النسخ جميعا :
« فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وماله » بدون الضمير .

- لأنكم إن ظفرتُم وأنا مقيمٌ بين أظهركم فما أيسرَ شأني وأقدرَكم على إخراجي! وما أقول هذا إلا نظراً لكم أريد به حَقَنَ دماءكم . فشنموه وشنموا يزيد ، وقالوا : لا نَبْدَأُ إلا بك ، ثم نُخْرِجُهُم بعدك . فأتى مروانُ عبدَ الله بنَ عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن هؤلاء القومَ قد ركبونا بما ترى ، فضمَّ عيالنا . فقال : لستُ من أمركم وأمر هؤلاء في شيء . فقام مروان وهو يقول : فبِحَ الله هذا أمراً وهذا ديناً . ثم أتى على
- ٥ ابنِ الحسين — عليهما السلام — فسأله أن يضمَّ أهله وثقله ففعل ، ووجههم وأمراته أمَّ أبان بنتَ عثمان إلى الطائف ومعهما آبناه : عبدُ الله ومحمد . فعرَّضَ حُرَيْثُ رَقَاصَةً — وهو مولى لبني هِزٍ من سُلَيمٍ كان بعضُ عمالِ المدينة قطعَ رجله ، فكان إذا مشى كأنه يرقصُ ، فسمَّى رَقَاصَةً — لثقلِ مروان وفيه أمُّ عاصم بنتُ عاصم بنِ عمر بنِ الخطاب ، فضرِبته بعصاً فكادت تدقُّ عنقه ، فولى ومضى . ومضوا
- ١٠ إلى الطائف وأخرجوا بني أُمَيَّة . فحس بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رَقَاصَةً ، فأراد مروان أن يصليَّ بمن معه فتنعوه ، وقالوا : لا يصليَّ والله بالناس أبداً ، ولكن إن أراد أن يصليَّ بأهله فليصليَّ ، فصليَّ بهم ومضى . فمَرَّ مروانُ بعبد الرحمن ابنِ أزهر الزُهري ، فقال له : هلمَّ إلى يا أبا عبد الملك ، فلا يصليَّ إليك مكروهٌ ما بقي رجلٌ من بني زُهرة . فقال له : وصلتك رَحِمٌ ، قومنا على أمرٍ فأكره أن أعرضك لهم .
- ١٥ وقال ابنُ عمر بعد ذلك — لما أخرجوا ونَدِمَ على ما كان قاله لمروان — : لو وجدتُ

(١) هو مروان بن الحكم وكان إذ ذاك في المدينة أخرجوه مع عثمان بن محمد بن أبي سفيان في وقعة الحرة . (انظر العقد الفريد ج ٢ ص ٣١١) . (٢) الثقل : متاع المسافرين وحشمه . (٣) قال السيد مرتضى : أبان كسحاب مصروف ، ثم قال : وأكثر النحاة والمحدثين على منعه من الصرف للملبة والوزن (انظر تاج العروس مادة أبان) . (٤) في ت : «لبنى نهدي» وهو تحريف . (٥) في ت : «بعصا كادت» . (٦) يقال : حس بالشيء وأحس به وأحسه إذا شعر به . (٧) كذا في ب ، س ، ح ، ر . وفي ت : «لا تصليَّ والله بالناس أبداً» وفي أ ، م ، س : «لا تصليَّ والله أبداً» . (٨) أى بيت قومنا على أمر فأكره الخ ، أو أن المراد الإمر بالكسر وهو الأمر العظيم الشنيع ؛ ومنه قوله تعالى : (لقد جئت شيئا إمرا) .

سبيلاً إلى نصر هؤلاء لفعلت؛ فقد ظلموا وبغى عليهم. فقال أبنته سالم: لو كلمت هؤلاء القوم! فقال: يا بني، لا يتزع هؤلاء القوم عما هم عليه، وهم بعين الله، إن أراد أن يغير غير. قال: فمضوا^(١) إلى ذي خشب، وفيهم عثمان بن محمد ابن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وأتبعهم العييد والصبيان والسفلة يرمونهم. ثم رجع حريث رقاصة وأصحابه إلى المدينة، وأقامت بنو أمية بـ"ذي خشب" عشرة أيام، وسرحوا حبيب بن كزة إلى يزيد بن معاوية يعلمونه، وكتبوا إليه يسألونه الغوث. وبلغ أهل المدينة أنهم وجهوا رجلاً إلى يزيد، فخرج محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سليم من بهز وحرث رقاصة ونحسون راكباً فارتجوا بني أمية منها، فتخس حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته، فتأخر عنها وزجرها وقال: اعلي وأسلمي. فلما كانوا "بالسويداء"^(٢) عرض لهم مولى لمروان، فقال: جعلت فداك! لو زلت فأرحت وتغديت! فالغداء حاضر كثير قد أدرك. فقال: لا يدعني رقاصة وأشباهه، وعسى أن يمكّن الله منه فتقطع يده. ونظر مروان إلى ماله بـ"ذي خشب" فقال: لا مال إلا ما أحرزته العياب^(٣). فمضوا فترلوا^(٤) "حقيلاً" أو "وادي القرى"؛ وفي ذلك يقول الأخوص:

١٤
١

(١) خشب بكتب: واد على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمغازي (ياقوت) ويقال له ذو خشب (انظر تاج العروس مادة خشب). (٢) كذا في ب، س، ح غير مضبوط. وفي سائر النسخ: «كره» بالهاء غير مضبوط أيضاً. ولم نجد ضبطه في كتب اللغة. وضبط في تاريخ ابن جرير الطبري طبع ليدن قسم ٢ ص ٨٠٤ بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة. ولعل ضبطه «كرة» فتح الكاف وتشديد الراء المفتوحة، سمي بالكرة من الكر. (٣) كذا في ب، س، ح، ر. وفي سائر النسخ: «وكتبوا إليه الغوث الغوث». (٤) في ب، س، ح، ر: «سليم بن بهز» وهو تحريف. (٥) في ت: «مروان» من عرباء. (٦) السويداء: موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. (ياقوت). (٧) أي حان إناه وأنهى فضجه. (٨) العياب: جمع عيبة وهي وعاء من آدم يكون فيها الخاع. (٩) حقل: موضع. وادي القرى: وادي بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، واليه ينسب عمر الوادي (ياقوت).

- لا تَرَيْنَ لَحْزِمِي رَأَيْتَ بِهِ * ضُرًّا وَلَوْ سَقَطَ الْحَزْمِيُّ فِي النَّارِ
 النَّاخِسِينَ بِمَرْوَانَ بَذَى خُشْبٍ * وَالْمُقْجِمِينَ عَلَى عَثَانَ فِي الدَّارِ
 قال المدائني : فدخل حبيب بن كزة على يزيد - وهو واضع رجله في طستٍ
 لوجع كان يجده - بكتاب بني أمية وأخبره الخبر. فقال : أما كان بنو أمية ومواليهم
 ألف رجل ؟ قال : بلى ! وثلاثة آلاف . قال : أفعجزوا أن يقَاتِلُوا ساعة من نهار ؟
 قال : كثرهم الناس ولم تكن لهم بهم طاقة . فندب الناس وأمر عليهم صخر بن أبي الجهم
 القتيبي ، فمات قبل أن يخرج الجيش ، فأمر مسلم بن عقبة الذي يسمى مسيرفا .
 قال : وقال ليزيد : ما كنت مرسلاً إلى المدينة أحداً إلا قصر وما صاحبهم غيري ؛ إني
 رأيت في منامي شجرة غرقيد تصيح : على يدى مسلم ، فأولت نحو الصوت فسمعت
 قائلاً يقول : أدرك نارك أهل المدينة قتلة عثمان . فخرج مسلم وكان من قصة الحرة
 ما كان على يده ، وليس هذا موضعه . فقال أبو قتيبة في ذلك - لما أخرجوا
 عن المدينة - :

صوت من غير المائة فيه لحنان

- بَكَى أَحَدًا لَمَّا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ * فَكَيْفَ بَذَى وَجَدٍ مِنَ الْقَوْمِ آلِفٍ
 مِنْ أَجْلِ أَبِي بَكْرٍ جَلَّتْ عَنْ بِلَادِهَا * أُمِيَّةٌ ، وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَصَارِفٍ
 عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَفِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ^(٤) . وَالْغَنَاءُ لَسَائِبِ حَاشِرٍ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ
 بِالْوُسْطَى ، ذَكَرَ ذَلِكَ حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ ، وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَعْرِفُ
 صَاحِبُهُ . قَالَ الْهَيْمَمُ فِي خَبَرِهِ : وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى فِي ذَلِكَ :

شعر أبي قتيبة في
 تشوُّفه إلى المدينة

(١) أي ظبوم بكثرتهم . (٢) الفرقد : الشجر العظيم . (٣) نارك : الرجل الذي أصاب
 حبيبك ؛ ومنه : * قتلت به ناري وأدركت ثورتي * (٤) كذا في الأصول .

قد حلَّ في دار البلاطِ مجُوعٌ ^(١) * ودارِ أبي العاصِ التَّمِيُّ حَتَفٌ ^(٢)
فلم أرَ مثلَ الحَيِّ حينَ تَحْمَلُوا * ولا مِثْلَنَا عن مِثْلِهِم يَنْتَكِفُ ^(٣)
وقال أبو قَطيْفَة أيضا :

صوت من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

بَكَى أَحَدُنَا تَحْمَلُ أَهْلُهُ * فَسَلَعْتُ فِدَارُ الْمَالِ أَسْتُ تَصَدَّعُ
وبالشام إخواني وِجْلُ عَشِيرَتِي * فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي الْيَهْمَ تَطْلُعُ
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . غَنَى فِيهِ دَحْمَانٌ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى
الْبُنْصَرِ مِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لَمَعَبْدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى مِنْ رِوَايَةِ حَبَشَ . وَذَكَرَ
إِسْحَاقُ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا فِي خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبُنْصَرِ مَجْهُولِ الصَّانِعِ .
وقال أبو قَطيْفَة أيضا :

صوت من غير المائة المختارة

لَيْتَ شِعْرِي : هَلِ الْبَلَّاطُ كَعَهْدِي * وَالْمُصَلَّى إِلَى قُصُورِ الْعَقِيقِ ؟
لَا مَنِي فِي هَوَاكَ يَا أُمَّ يَحْيَى ^(٤) * مِنْ مَبِينٍ بَغِشُّهُ أَوْ صَدِيقِ
عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . غَنَاهُ مَعْبُدٌ وَيُقَالُ دَحْمَانٌ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّابَّةِ
فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ صَاحِبُهُ .

(١) البلاط : موضع بالمدينة بين المسجد والسوق . بلاط (قاموس) . (٢) هو الختف بن السجف ابن معد بن عوف بن زهير بن مالك ، كان يكنى أبا عبد الله وكان ديناً شريفاً ، وله منزلة من عبد الله بن زياد . ولما وقعت فتنة ابن الزبير سار حيش بن دلجة القيني من قضاة إلى المدينة يريد قتال ابن الزبير ، ففقد الحارث ابن عبد الله المخزومي وهو أمير البصرة للختف لواءه فسار في سبيلاته ، وخرج إليه حيش من المدينة فلقمهم بالبردة فقتل الختف حبشاً وعبد الله بن الحكم أخا مروان بن الحكم وانتهزم الجلاج بن يوسف وأبو ديويد ، ثم سار الختف نحو الشام ، حتى إذا كان بوادي القرى سم بطعامه فأتاه هالك (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢١٢ — ٢١٣ وابن جرير الطبري طبع أوربا ق٢ ص ٥٧٨ — ٥٧٩ وشرح القاموس مادة حتف) . (٣) من تكف عن الشيء إذا عدل عنه . ولم نثر على هذه الصيغة من هذه المادة في المظان . وفي ب ، سم : « يتكف » . (٤) قد تراد « من » في الإثبات ؛ وحمل عليه قوله تعالى : (ينفركم من ذنوبكم) ، وقول عمر بن أبي ربيعة : وينى لها حبيبا عندنا * فاقال من كاشح لم يضر

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يونس بن الوليد قال :
كان ابن الزبير قد نفى أبا قطيفة مع من نفاه من بنى أمية عن المدينة الى
الشام ؛ فلما طال مقامه بها قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * قباء وهل زال العقيق وحاضره؟
وهل برحت بطحاء قبر محمد * أراهط غر من قریش تبأكره؟
لهم منتهى حبي وصفو مودتي * ومحض الهوى مني وللناس سائر
قال وقال أيضا :

صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري وأين مني ليت * أعلى العهد يلبن فبرام؟
أم كعهدي العقيق أم غيرته * بعدي الحادثات والأيام؟
وباهلي بذلت عكا ونجما * وجذاما ، وأين مني جذام^(١)!
وتبدلت من مساكن قومي * والقصور التي بها الآطام،
كل قصير مشيد ذي أواس * يتغنى على ذراه الحام
أقر مني السلام إن جئت قومي * وقليل لهم لدى السلام

عروضه من الحفيف ، غناه معبد ، ولحنة ثقيل أول بالخنصر في تجرى الخنصر .
و "يلبن" و "برام" : موضعان ، والآطام : جمع أطم ، وهي القصور والحصون . وقال
الأصمعي : الآطام : الدور المسطحة السقوف . وفي رواية ابن عمار : « ذى أواس »
بالسين معجمة ؛ كأنه أراد به أن هذه القصور موشية أى منقوشة . ورواه إسحاق :
« أواس » بالسين غير معجمة ، وقال : واحدها آسي ، وهو الأصل . قال ويقال :
فلان في آسيه ، أى في أصله . والآسي - والأساس واحد . وذرا كل شيء : أعاليه ،
وهو جمع ، واحده ذروة . ويروى : « أبلغن السلام إن جئت قومي » *

(١) عك بفتح أوله : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن (ياقوت) ، ونظم وخدام : قيلتان . معروفان .
(٢) يلبن : جبل قرب المدينة . و برام (فتح أوله وكسره والفتح أكرر) : جبل في بلاد بني سليم عند
الحزة من ناحية البقيع . (ياقوت) .

وروى الزبير بن بكار هذه الأبيات لأبي قطيفة ، وزاد فيها :

أَقَطَعَ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِكِتَابٍ * وَزَفِيرٍ فَا أَكَادُ أَنَا مُ
نَحْوَ قَوْمِي إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّا * رُ وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ^(١)
خَشِيَّةً أَنْ يُصِيبَهُمْ عَنَتُ الدَّهْرِ * وَحَرْبٌ يَشِيبُ مِنْهَا الْغَلَامُ
فَلَقَدْ حَانَ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا آلُ مَدَّ * هَرَّ عَنَّا تَبَاعُدٌ وَأَنْصِرَامُ

عفواً بن الزبير عن
أبي قطيفة وعودته
إلى المدينة وموته
حين وصوله إليها

١٦
١

رجع الخبر إلى سياقه من رواية ابن عمار . وأخبرنا بمثله من هذا الموضع
الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الحزامي ، وهو إبراهيم بن المنذر ،
عن مطرف بن عبد الله المدني^(٢) قال : إن ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا
قال : حن والله أبو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله ، مَنْ لَقِيَهُ فليُخَبِّرْهُ أَنَّهُ آمَنُ^(٣)
فليرجع . فأخبر بذلك فانكفاً إلى المدينة راجعاً ، فلم يصل إليها حتى مات . قال
ابن عمار : فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل
الشام ، فخرج بها إلى بلده على كُرِهٍ منها ، فسمعت مُنْشِداً يُنْشِدُ شعرَ أبي قطيفة
هذا ، فشبهت شهقةً ونحرت على وجهها ميتةً ؛ هكذا ذكر ابن عمار في خبره .

وأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي عن أيوب بن عبيدة
قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال :

(١) في ت : « وجارت » . (٢) كذا في م ، د ، وفي سائر النسخ : « الهذلي » وهو
خطأ ؛ إذ الذي ورد في كتب التراجم أنه مطرف بن عبد الله بن مطرف المدني الفقيه شيخ البخاري ،
وأنه روى عنه إبراهيم بن المنذر . (٣) في ب ، س : « أحسن » .

نَحْرَجَتِ أَمْرَأَةً مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فِي خَفٍّ^(١) ، فَرَأَاهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ
أَهْلِ الشَّامِ فَأَعْجَبَتْهُ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَنُسِبَتْ لَهُ ، فحَطَبَهَا إِلَى أَهْلِهَا فزَوَّجُوهُ [إِيَّاهَا]
بَكَرٍ مِنْهَا ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الشَّامِ . [وَخَرَجَتْ تَحْرَجًا^(٢)] ، فَسَمِعْتُ مِمَّنْثَلًا يَقُولُ :

صوت من غير المائة المختارة

- ٥ أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا * جُبُوبُ الْمَصْلِيِّ أَمْ كَمَهْدَى الْقَرَائِنُ؟^(٣)
وَهَلْ أَدُورُ حَوْلَ الْبَلَّاطِ عَوَامِرُ * مِنَ الْحَيِّ أَمْ هَلْ بِالْمَدِينَةِ سَاكِنُ؟^(٤)
إِذَا بَرَقَتْ نَحْوَ الْحِجَازِ سَحَابُهُ * دَعَا الشُّوْقَ مَنِّي بِرُقُيْهَا الْمَتِيَامِ
فَلَمْ أَتْرُكْهَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِهَا * وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ
— عَمْرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ ، يَقَالُ : إِنْ لِمُعْبَدٍ فِيهِ لَحْنًا — قَالَ : فَتَنَفَّسَتْ بَيْنَ النِّسَاءِ
فَوْقَعْتُ مَيْتَةً . قَالَ أَيُّوبُ^(٥) : فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ
الْأَعْرَجَ فَقَالَ : أَتَعْرِفُهَا ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ عَمَّتِي حَمِيدَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَائِشَةَ
قَالَ : لَمَّا أَجَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بَنِي أُمَيَّةَ عَنِ الْحِجَازِ قَالَ أَيْمَنُ بْنُ نُحَيْرِيمٍ الْأَسَدِيُّ :
كَأَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَوْمَ رَاحُوا * وَعُرِّيَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ صِرَارُ^(٦)
شَمَارِيحِ الْجِبَالِ إِذَا تَرَدَّتْ * بِزَيْتِنِهَا وَجَادَتِهَا الْقِطَارُ^(٧)
١٥

- (١) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي س : « حَي » وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « حَي » وَكِلَاهُمَا تَحْرِيْفٌ ؛ يَقَالُ :
خَرَجَ فُلَانٌ فِي خَفٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيْ فِي جَمَاعَةٍ قَلِيلَةٍ . (٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ أ ، م ، س . وَالْمُرَادُ
أَنَّهُا خَرَجَتْ مَرَّةً . (٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « جَنُوبٌ » بِالضَّمِّ وَهُوَ نَصِيصٌ . وَالتَّصْوِيبُ
عَنْ يَاقُوتَ . وَالْجُبُوبُ : الْحِجَارَةُ وَالْأَرْضُ الصَّلْبَةُ . (٤) كَذَا فِي أ ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ
مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٥) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « أَبُو أَيُّوب » .
(٦) فِي ب ، س ، م ، أ : « صَدَارٌ » بِالضَّمِّ . وَصَدَارٌ كُفْرَابٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ .
وَصَرَارٌ : جَبَلٌ ، وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتٌ وَذَكَرَ فِيهِ هَذَا الشَّعْرَ .
(٧) شَمَارِيحُ الْجِبَالِ : رُومُهَا ، وَاحِدُهَا شَمْرَاخٌ . وَالْقِطَارُ : جَمْعُ قَطَرٍ وَهُوَ الْمَطَرُ .

وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعيد الكرائي قال حدثنا
العمري عن العتي قال :^(١)

كتب أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عتبة إلى أبيه وهو متولى الكوفة لعثمان بن عفان :

مَنْ مُلِغٌ عَنِّي الْأَمِيرَ بَأْنِي * أَرِقُّ بِلَاءِ سَوَى الْإِنْعَاطِ

إِنْ لَمْ تُغْنِنِي خَفْتُ لِمَتِكَ أَوْ أَرَى * فِي الدَّارِ مَحْدُودًا بَرْقٍ لِحَاطِ

يعني دار عثمان التي تقام فيها الحدود . فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها إليه .

أخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني قال :

كان أبو قطيفة من شعراء قريش ، وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بني أمية إلى

الشام ، فقال في ذلك :

وَمَا أُحْرَجْتْنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا * وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ

أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ صَبَابَةً * كَأَنِّي أُسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ

وكان يحرق على المدينة ، فأتى عبّاد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له :

إِنَّ خَالَه أَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِرَاقِيْنَ قَدْ فَتَحُوا . فقال عبد الملك لأبي قطيفة لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ حُبِّهِ

المدينة : أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ عَبَّادٌ عَنْ خَالَه ؟ قَدْ طَابَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ الْآنَ . فقال أبو قطيفة :

إِنِّي لِأَحْمَقُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ * إِنْ غَرَّني مِنْ حَيَاتِي خَالُ عَبَّادٍ

أَنَّنَا يَقُولُ لَنَا الْمِصْرَانِ قَدْ فَتَحَا * وَدُونَ ذَلِكَ يَوْمَ شَرِّهِ بَادِي

قال : وأذن له ابن الزبير في الرجوع ، فرجع فمات في طريقه .

وأما خبر القصر الذي تقدم ذكره وبيعه من معاوية ، فأخبرني الحسين بن

يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير :

(١) في ت ، ح ، م : « الضَّيِّ » . (٢) مقاما على الحد . (٣) ينلهم شوقا إليها .

(٤) في ت ، أ ، م ، ح ، م : « لأجبن » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ح :

« عثمان » وفي م : « مصعب بن عثمان بن عروة » . وعثمان بن عروة ذكره ابن قتيبة في المعارف ص ١١٤

قصر سعيد بن
العاص بالعرصة
وشئى من أخباره

١٠

١٧

١

١٥

٢٠

- أَنْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ هَذَا، قَالَ لَهُ أَبْنُهُ عَمْرُو:
- لَوْ نَزَلْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ! فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، إِنْ قَوْمِي لَنْ يَصْنَعُوا عَلَيَّ بَأْسًا يَجْعَلُونِي عَلَى رِقَابِهِمْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِذَا أَنَا مُتُّ فَأَذِنْتُمْ^(١)، فَإِذَا وَارَيْتَنِي فَأَنْطَلِقُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَنْعَى لَهُ، وَأَنْظُرُ فِي دِينِي؛ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُعْرِضُ عَلَيْكَ قَضَاءً فَلَا تَفْعَلْ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ قَصْرِي هَذَا، فَإِنِّي إِنَّمَا أَخَذْتُهُ نَزْهَةً وَلَيْسَ بِمَالٍ. فَلَمَّا مَاتَ آذَنَ بِهِ النَّاسُ، فَخَمَلُوهُ مِنْ قَصْرِهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَرَوَّاحُلُ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ مُنَاحَةً، فَعَزَّاهُ النَّاسُ عَلَى قَبْرِهِ وَوَدَّعُوهُ، فَكَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ نَعَاهُ لِمَعَاوِيَةَ؛ فَتَوَجَّعَ لَهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَكَ دِينًا؟ قَالَ نَعَمْ. [قَالَ: كَمْ هُوَ؟ قَالَ] ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ [دِرْهَمٍ]. قَالَ: هِيَ عَلَيَّ. قَالَ: قَدْ ظَنَنْتُ ذَلِكَ وَأَمَرَنِي إِلَّا أَقْبَلَهُ مِنْكَ، وَأَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِهِ فَتَبْتَاعَهُ فَيَكُونَ قَضَاءً دِينِهِ مِنْهُ. قَالَ: فَأَعْرِضْ [عَلَيَّ]. قَالَ: قَصْرَهُ بِالْعَرَصَةِ. قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِدِينِهِ. قَالَ: هَؤُلَاءِ
- عَلَى أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَجْعَلَهَا بِالْوَفَاةِ^(٥). قَالَ نَعَمْ. فَخَمَلَهَا لَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفَرَقَهَا فِي غُرَمَاتِهِ، وَكَانَ أَكْثَرُهَا عِدَاتٍ^(٦). فَأَتَاهُ شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ بِصَكٍّ فِيهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ بِشَهَادَةِ سَعِيدٍ عَلَى نَفْسِهِ وَشَهَادَةِ مَوْلَى لَهُ عَلَيْهِ. فَأَرْسَلَ إِلَى الْمَوْلَى فَأَقْرَأَهُ الصَّكَّ؛ فَلَمَّا قَرَأَهُ بَكَى وَقَالَ: نَعَمْ هَذَا خَطُّهُ وَهَذِهِ شَهَادَتِي عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: مِنْ أَيْنَ يَكُونُ لِهَذَا الْفَتَى عَلَيْهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَّمَا هُوَ صُعْلُوكٌ مِنْ صَعَالِيكِ قُرَيْشٍ؟ قَالَ: أَخْبِرْكَ عَنْهُ، مَرَّ سَعِيدٌ بَعْدَ عَزْلِهِ، فَأَعْرَضَ لَهُ هَذَا الْفَتَى وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَوَقَفَ لَهُ سَعِيدٌ فَقَالَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُكَ تَمْشِي وَحْدَكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ جَنَاحَكَ. فَقَالَ لِي: أَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَذِهِ، فَكَتَبَ لِي عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الدِّينَ وَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَصَادِفْ عِنْدَنَا شَيْئًا نَخْذُ هَذَا،
- ٢٠ (١) آذَنَهُمْ: أَعْلَمَهُمْ. (٢) فِي أ، م، س، ب، س: «إِلَى مَعَاوِيَةَ» وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ. (٣) زِيَادَةٌ فِي ت. (٤) زِيَادَةٌ فِي ب، س، ح، م، ر. (٥) الدِّرْهَمُ الْوَاقِي دِرْهَمٌ وَأَرْبَعَةُ دَوَاتِقَ، وَالِدَاتِقُ: سُدْسُ الدِّرْهَمِ. (٦) عَطَايَا وَعَدَبَاهَا. (٧) كُنَّا فِي ت، ح، م، ر. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «لَنْ» وَهُوَ لَا يَنْسَبُ الْمَقَامَ.

فإذا جاءنا شيء فأتينا . فقال عمرو : لا جرم والله لا يأخذها إلا بالوافية ، أعطه إياها ،
فدفع إليه عشرين ألف درهم وافية .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هارون المدائني قال :^(١)

كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده ، فيقول : ما عندي ،
ولكن آكُتْبُ عليّ به ، فيكُتْبُ عليه كتاباً ، فيقول : ^(٢)تروني أخذتُ منه ثمن هذا ؟
لا ، ولكنه يحيى فيسألني فيتردد وجهه في وجهي فأكره رده . فأتاه مولى لقريش
بابن موله وهو غلام فقال : إني أبا هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه . فقال :

ما عندي ، ولكن خذ ما شئت في أمانتي . فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل إلى
عمرو بن سعيد فقال : إني أتيت أباك بآبن فلان ، وأخبره بالقصة . فقال له عمرو :
فكم أخذت ؟ قال : عشرة آلاف . فأقبل عمرو على القوم فقال : من رأى أعجز
من هذا ! يقول له سعيد : خذ ما شئت في أمانتي فياخذ عشرة آلاف ! لو أخذت
مائة ألف لأديتها عنك .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال :
قال أبو قطيفة — وكانت أمه وأم خالد بن الوليد بن عقبة عمّة أروى بنت
أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب —^(٤)

اعتداد أبي قطيفة
بنسبه وشجوه
عبد الملك بن
مروان

(١) في ت ، ح ، س : « أبو هارون » ولم نعث في كتب الأجم على هارون أو أبي هارون المدائني
حتى نرجح إحدى الروايتين . وما عثرنا عليه فيها هو أن موسى بن أبي عيسى الغفاري « أبا هارون المدني »
الحناط روى عنه سفيان بن عيينة ، وهو مشهور بكنيته ؟ قلعله هو . (٢) في ب ، س ، ح ، س :
« أتروني » بذكر همزة الاستفهام . (٣) كان دم وجهه ينب في وجهي لشدة آحراره نجل من ذل
السؤال . وفي ب ، س : « فيتردد وجهه في وجهي ... » . (٤) في ح ، س : « عمرو بن معتب »
وفي ب ، س : « عامر بن قعنب » .

أنا ابن أبي مُعَيْطٍ حينَ أُنْمِي * لاَ كَرِيمٍ ضَيْضِيٍّ وَأَعَزَّ جَيْلٍ
 وَأُنْمِي لِلْعَقَائِلِ مِنْ قُصِيٍّ * وَتَحْزُومٍ فَا أَنَا بِالضَّئِيلِ
 وَأَرْوَى مِنْ كُرْزٍ قَدْ تَمَنَّنِي * وَأَرْوَى الْخَيْرِ بِنْتُ أَبِي عَقِيلٍ
 كَلَّا الْحَيِّينَ مِنْ هَذَا وَهَذَا * لَعَمْرُ أَيْبِكَ فِي الشَّرَفِ الطَّوِيلِ
 فَعَدَّدُ مِثْلَهُنَّ أَبَا ذُبَابٍ * لِيَعْلَمَ مَا تَقُولُ ذُوو الْعُقُولِ
 فَا الزَّرْقَاءُ لِي أُمًّا فَأَخْزَى * وَلَا لِي فِي الْأَزَارِقِ مِنْ سَبِيلِ
 قَالَ : يَعْنِي بِأَبِي الذُّبَابِ عَبْدَ الْمَلِكِ . وَالزَّرْقَاءُ : إِحْدَى أُمَهَاةٍ مِنْ كِنْدَةَ ، وَكَانَ
 يَعْرِفُهَا .

أخبرني الحسن بن عليّ قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قَعْنَبُ بْنُ الْمُخَرِّزِ

قال حدثنا المدائني قال :

بَلَغَ أَبَا قَطِيفَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَنْتَقِصُهُ ، فَقَالَ :
 نُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَ الْعَمَلَسِ عَابَنِي * وَمَنْ ذَا مَنْ النَّاسِ الْبَرِّءُ الْمُسْلِمُ ؟
 مَنْ أَنْتُمْ مَنْ أَنْتُمْ خَبَرُونَا مَنْ أَنْتُمْ * فَقَدْ جَعَلْتُ أَشْيَاءَ تَبْدُو وَتُكْتَمُ !
 فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ نُجْهَلُ ، وَاللَّهِ لَوْلَا رِعَايَتِي لِحُرْمَتِهِ
 لِأَلْحَقْتُهُ بِمَا يَعْلَمُ ، وَلَقَطَعْتُ جُلْدَهُ بِالسَّيَاطِ .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن العُتْبِيِّ

قال :

شعر أبي قطيفة
 في أمراته بعد
 طلاقها

(١) الضيضيّ : الأصل والمعدن . (٢) فت ، سر : « الفلمس » . والفلبس في اللغة : الرجل الداهية
 المنكر البعيد الغور . والعملس : الذئب الخبيث أو كلب الصيد الخبيث ؛ وقد رجّاه لمناسبته لمقام الهجاء .
 وقد ورد هذا الشعر في تاريخ ابن جرير الطبري طبع ليدن قسم ٢ ص ١١٧٥ « الفلمس » وفي تعليقاته عن
 نسخة أخرى : « العملس » . (٣) في تاريخ ابن جرير الطبري ص ١١٧٦ * فن أنتم ها خبرونا من أنتم *

طَلَّقَ أَبُو قَطِيفَةَ أَمْرَأَتَهُ ، فَتَرَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ أَنْ رَحَلَ بِهَا
الرَّجُلُ وَصَارَتْ لَهُ ، فَقَالَ :

فِيَا أَسْفَا لِفُرْقَةٍ أُمِّ عَمْرٍو * وَرِحْلَةٍ أَهْلِهَا نَحْوَ الْعِرَاقِ
فَلَيْسَ إِلَى زِيَارَتِهَا سَبِيلٌ * وَلَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقٍ
وَعَلَّ اللَّهُ يَرْجِعُهَا إِلَيْنَا * بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلٍ أَوْ طَلَاقٍ
فَارْجِعْ شَامِتًا وَتَقَرَّ عَيْنِي * وَيُجْمَعْ شَمْلُنَا بَعْدَ افْتِرَاقٍ

مقتل سعيد بن عثمان
بالمدينة

أَخْبَرَنِي عُمَى وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلٍ الْغَزَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
اسْتَعْمَلَ مَعَاوِيَةُ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ عَلَى خُرَّاسَانَ ، فَلَمَّا عَزَلَهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَالٍ
وَسِلَاحٍ وَثَلَاثِينَ عَبْدًا مِنَ السُّغْدِ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْنُوا لَهُ دَارًا . فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِيهَا وَمَعَهُ
أَبْنُ سَيْحَانَ وَأَبْنُ زَيْنَةَ وَخَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ وَأَبُو قَطِيفَةَ إِذْ تَأَمَّرُوا بِهِمْ فَقَتَلُوهُ ؛ فَقَالَ
أَبُو قَطِيفَةَ يَرِثِيهِ — وَقِيلَ إِنَّهَا لَخَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ — :

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْتَانَا * وَأَبْيَكِي سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَا
إِنْ أَبْنُ زَيْنَةَ لَمْ تَصْدُقْ مَوَدَّتَهُ * وَفَرَعْنَاهُ أَبْنُ أَرْطَاةَ بْنَ سَيْحَانَا^(٦)

١٩
١

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « دَخَلَ » . (٢) فِي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : « مِنْ حَسَّانٍ »
بِسُقُوطِ لَفْظَةِ « أَبِي » . (٣) انْقَرَدَتْ نَسْخَةُ ت بِزِيَادَةِ « عَنْ أَبِيهِ » . وَفِي كَتَبِ التَّرَاجِمِ أَنَّ هِشَامَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ يَرُوي عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ . فَلَعَلَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ . (٤) السُّغْدُ (بِضْمٍ أَوَّلُهُ وَسُكُونُ ثَانِيَتِهِ) :
مَاحِيَةٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ فَضْرَةُ الْأَشْجَارِ مُوقِفَةُ الرِّيَاضِ تَمْتَدُّ مَسِيرَةُ نَحْصَةِ أَيَّامٍ لَا تَقَعُ الشَّمْسُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَرَاضِهَا
وَلَا تَبِينُ الْقُرَى مِنْ خِلَالِ أَشْجَارِهَا ، وَقَصَبَتُهَا « سَمَرَقَنْد » ، وَدَرِمَاقِلَتُهَا بِالْصَّادِ . (يَاقُوت) . (٥) مَرِجَجُ الضَّمِيرِ
فِيهِمْ هُوَ لَا الْعَبِيدَ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ أَعْوَرَ يُخِيلُ وَقَتْلُ ، وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِالْمَعَاوِيَةِ
عَلَى خُرَّاسَانَ فَزَلَهُ مَعَاوِيَةُ فَأَقْبَلَ مَعَهُ بَرَّحْنٌ كَانُوا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَوْلَادِ الصُّغْدِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَلْقَاهُمْ فِي أَرْضٍ
يَعْمَلُونَ فِيهَا بِالْمَسَاحِي (الْمَجَارِفِ) ، فَأَغْلَقُوا يَوْمًا بَابَ الْحَائِطِ وَثَبُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، فَطَلَبُوا فَقَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ . (انظر
المعارف لِأَبْنِ قَتَيْبَةَ طَبْعُ الْمَنَافِيصِ ١٠١) . (٦) فِي ح : * وَفَرَعْنَاهُ أَبْنُ سَيْحَانَ بْنَ أَرْطَانَا *

١٥

٢٠

ذكر معبد وبعض أخباره

نسب معبد ونشأته
ووفاته

هو مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ ، وقيل ابن قُطَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ قَطْرٍ ، وقيل ابن قَطْنٍ مولى
الْعَاصِ بْنِ وَابِصَةَ الْخَزُومِيِّ ، وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان .

أخبرني الحرثيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن
ابن عبد الله الزهري قال : معبد المغنيُّ ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قَطْرٍ .
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلبي : معبد مولى
ابن قَطْرٍ ، والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان .

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال :
مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ مولى ابن قَطْنٍ وهم موالى آل وَابِصَةَ من بني مخزوم ، وكان أبوه
أسود وكان هو خَلَّاسِيَا مَدِيدَ الْقَامَةِ أَحْوَلُ .

وذكر ابن خردادبه أنه غني في أول دولة بني أمية ، وأدرك دولة بني العباس ،
وقد أصابه الفالج وأرتعش وبطل ، فكان إذا غنى يَضْحَكُ منه ويَهْزَأُ به . وابن
خُرداذبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمِّنه كُتُبُه . والصحيح أن معبدا مات
في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده . وقد قيل : إنه أصابه الفالج قبل موته
وأرتعش وبطل صوته . فأما إدراكه دولة بني العباس فلم يروِه أحد سوى ابن
خُرداذبه ولا قاله ولا رواه عن أحد ، وإنما جاء به مجازفة .

(١) لعل ضبطه بفتح القاف والطاء والنون المكسورة والياء المشددة ؛ إذ أنه سُمِّي كثيرا بقطن بهذا الضبط ،
ولعل ذلك نسبة إليه . (٢) لم نعرِّله على ضبط ولعله بفتح القاف وإسكان الطاء . (٣) الخلاص
بالكسر : الولد بين أبوين أبيض وأسود . (٤) كذا ضبط بالقلم في كتابه « المسالك والممالك »
الطبع في ليون سنة ١٣٠٧ هجرية ص ٣ ، وضبطه شارح القاموس بالعارة مادة روم بقوله :
« يضم الخاء وسكون الزاء وفتح الدال بعدها ألف وكسر الدال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء . »
وكذا وجد مضبوطا بالقلم في ت . (٥) في ت « التحصيل » .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب
ابن عمر أبو سلمة المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني
كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال :

مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه ، فنظرت حين أُخرج نعشه إلى
سلامة القس (جارية يزيد بن عبد الملك) وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها
وهي آخذة بعمود السرير ، وهي تبكي أبي وتقول :^(١)

قد لعمري بُتُّ ليلي * كأخي النداء الوجيع
ونجى الهَمَّ مني * بات أدنى من صبيحي^(٢)
كلما أبصرتُ ربعا * خالياً فاضت دموعي
قد خلا من سيد كا * ن لنا غير مُضجع
لا تلمنا إن خشعنا * أو هممنا بحشوع

قال كردم : وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت ، فعلمها إياه فندبته به
يومئذ . قال : فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجردين في قميصين ورداءين
يمشيان بين يدي سريريه حتى أُخرج من دار الوليد ؛ لأنه تولّى أمره وأخرجه من
داره إلى موضع قبره .

فأما نسبة هذا الصوت ، فإن الشعر للأحوص ، والغناء لمعبد ، ذكره يونس
ولم يحسنه . وذكر الهشامي أنه ثانی ثقیل بالوسطى ، قال : وفيه لحابة خفيف^(٣)
ثقیل ، ولابن المكيّ ثقیلٌ أولٌ نشيد . وفيه لسلامة القس عن إسحاق الحنّ من
القدر الأوسط من الثقیل الأول بالوسطى في مجراها .

(١) في ت ، ح ، س : « وهي تندب » أي تكيه وتذكره بحسن فعاله وجمل خصاله . (٢) النجى :
الماجي ، من النجوى وهي الحديث سرا . (٣) في م ، ب ، س : « الحنان » وهو تحريف .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة :

ذَكَرَ مَوْلَى لَالِ الزُّبَيْرِ — وَكَانَ مَنْقِطَعًا إِلَى جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدَ ابْنَيْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ —
أَنْ مَعْبِدًا عَاشَ حَتَّى كَبُرَ وَأَنْقَطَعَ صَوْتُهُ ، فَدَعَاهُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ ، فَلَمَّا غَنَّى الشَّيْخُ
لَمْ يَطْرَبِ الْقَوْمُ ، وَكَانَ فِيهِمْ فِتْيَانٌ نُزُولٌ^(١) مِنْ وَلَدِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِيصِ بْنِ أُمَيَّةَ ،
فَضَحِكُوا مِنْهُ وَهَرُّوا بِهِ ، فَأَنْشَأَ^(٢) يَقْنَى :

فَضَحَكْتُمْ قَرِيشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ * قَدْ دُونَ^(٣) سُودَانَ عِظَامُ الْمَنَّاكِيبِ^(٤)
فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ * وَلَكِنْ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِيبِ

— وهذا شعر هجوا به قديماً — فقاموا إليه ليتناولوه ، فمنعهم العثماني من ذلك وقال :

صَحَّحْتُكُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا أَحْفَظْتُمُوهُ^(٥) أَرَدْتُمْ أَنْ تَتَنَاوَلُوهُ ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ! قَالَ

إِسْحَاقُ : فَخَذَنِي أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَاهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ لَهُ : أَصِرْتَ
إِلَى مَا أَرَى ؟ فَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ هَذَا ؛ فَلَمَّا ذَهَبَ ذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ .

قَالَ إِسْحَاقُ : كَانَ مَعْبِدٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ غِنَاءً ، وَأَجْوَدِهِمْ صَنْعَةً ، وَأَحْسَنِهِمْ
حَلْقًا ؛ وَهُوَ قُلُ الْمَغْنَيْنِ وَإِمَامُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْغِنَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْ سَائِبِ خَاطِرٍ ،
وَنَشِيطِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَنْ بَجِيلَةَ مَوْلَاةِ بَهْزِ (بَطْنٍ مِنْ سُلَيْمٍ) ، وَكَانَ
زَوْجُهَا مَوْلَى ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ ؛ فَقِيلَ لَهَا مَوْلَاةُ الْأَنْصَارِ لِذَلِكَ . وَفِي مَعْبِدٍ
يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَجَادَ طُوَيْسٌ وَالسَّرِيحِيُّ بَعْدَهُ * وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبِدٍ

اعتراف المقتنين
لمعبد بالتفوق
والسبق في صناعة
الغناء

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، س . (٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« يقول » . (٣) في جميع الأصول : « تمذون » بالناء . وهو تحريف . والتصويب عن خزانة الأدب

للبغدادى . والقمة (بضم القاف والميم وتشديد الدال) : القوى الشديد . (٤) سودان : جمع سود وهو

جمع أسود ، من السيادة . والشعر للحارث بن خالد المخزومي . (انظر البغدادى طبع بولاق ج ١ ص ٢١٧) .

(٥) أغضبته . (٦) كذا في ت بالحاء المهملة ، وفي سائر النسخ : « خلقا » بالحاء المعجمة .

قال إسحاق قال ابن الكلبي عن أبيه : كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة بجاء معه ابن سريج إلى المدينة ، فأسمعوه غناء معبد وهو غلام ، وذلك في أيام مسلم ابن عقبة المزي ، وقالوا : ما تقول فيه ؟ فقال : إن عاش كان مغني بلاده . ولمعبد صناعة لم يسبقه إليها من تقدم ، ولا زاد عليه فيها من تأخر . وكانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه ، وربما رعى الغنم لمواليه ، وهو مع ذلك يختلف إلى نسيط الفارسي وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر ، حتى أشتهر بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت . وصنع الألحان فأجاد واعترف له بالتقدم على أهل عصره .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي :

قال الجحفي : بلغني أن معبدا قال : والله لقد صنعت ألحانا لا يقدر شبعان ممتلئ ولا سقاء يميل قربة على الترم بها ، ولقد صنعت ألحانا لا يقدر المتكبي أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزا ، ولا القاعد حتى يقوم .

قال إسحاق : وبلغني أن معبدا أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه ، فسمع منه ماشاء ، ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له : كيف كنت تسمع جعلت فداءك ؟ فقال له : لو شئت كنت قد كُفيت بنفسك الطلب من غيرك . قال : وسمعت من لا أحصى من أهل العلم بالغناء يقولون : لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالغناء من معبد . قال : وحدثني أيوب بن عباية قال : دخلت على الحسن بن مسلم أبي العراقيب وعنده جاريته عاتكة ، فتحدث فذكر معبدا فقال : أدركته يابس ثوبين ممسقين ، وكان إذا غنى علا منخراه . فقالت عاتكة : ياسيدي أو أدركت معبدا ؟ قال : إي والله وأقدم من معبد . فقالت : أستحييت لك من هذا الكبير .

(١) قعدة المستوفز ، هي قعدة الجالس على هيئة كأنه يريد القيام .

(٢) مصبوغين بالمشق بالكسر والفتح ، وهو المغرة وهي صبغ أحمر . (٣) المنخر : ثقب الأنف .

(٤) في ت ، ح ، س : « من هذه الكبيرة » .

علو كعبه في صناعة
الفناء
٢١
١٠

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسختُ من كتاب حماد : قرأت على أبي أخبرني
محمد بن سلام قال حدثني جرير قال : قال معبد : قَدِمْتُ مكةَ فقبل لي : إنَّ
أبْنَ صَفْوَانَ قد سبق بين المغنِّين جَائِزَةً^(١)، فَأَتَيْتُ بَابَهُ فَطَلَبْتُ الدُّخُولَ؛ فَقَالَ لِي أَدْنُهُ :
قد تَقَدَّم إلى - أَلَا أَدْنُ لأَحَدٍ عَلَيْهِ وَلَا أُوَدِّنُهُ بِهِ . قال فقلت : دَعْنِي أَدْنُو من الباب^(٢)
فَأَغْنِي صَوْتًا . قال : أَمَا هَذَا فَنَعَمْ . فدنوتُ من الباب ، فغَنَيْتُ [صوتًا]^(٣) ، فقالوا :
معبد ! وفتحوا لي ، فَأَخَذْتُ الجائزةَ يومئذٍ .

أخبرني الحسين قال نسخت من كتاب حماد : قال أبي : وذكر عورك - وهو
الحسن بن عتبة اللهي - أن الوليد بن يزيد كان يقول : ما أَقْدِرُ على الحجِّ . فقبل
له : وكيف ذاك ؟ قال : يستقبلني أهل المدينة بصوتٍ معبد :

* القصرُ فالتخلُّ فاجتماعُ بينهما *
و " وقيلة " يعني لحنه :^(٥)

يَوْمَ تُبْدِي لَنَا قُبَيْلَةً عَنِ جِي * يَدِ تَلِيحٍ تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ^(٦)

قال إسحاق : قيل لمعبد : كيف تصنع إذا أردت أن تصوغ الغناء ؟ قال :
أَرْتَحِلُ قُعُودِي وَأَوْقِعُ بِالْقَضِيبِ عَلَى رَحْلِي وَأَتَرَنَّمُ عَلَيْهِ بِالشَّعْرِ حَتَّى يَسْتَوِيَ لِي الصَّوْتُ .
فقبل له : ما أبين ذلك في غنائك !

(١) يقال : سبق إذا أخذ السبق أو أعطاه فهو من الأضداد . (انظر اللسان في مادة سبق) .
(٢) أي أمرني ألا أدخل عليه أحدا ولا أعلمه به . (٣) في ت ، ح ، س : « أدن » بغير واو
وكلاهما صحيح . (٤) زيادة في ت . (٥) كذا في ت ، وفي ح ، س : « وقيلة يعني لحنه في »
وهو قريب من الأول . وفي سائر النسخ : « وقيلة تنفي في لحنه : في يوم تبدي لنا الخ » وهو تحريف ظاهر .
(٦) تلح : طويل . والبيت للآعشى . (انظر التاج في مادة تلح) .

قال إسحاق : وقال مصعب الزبيري^(١) قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله
ابن الزبير حدثني أبي قال :

قال معبد : كنت غلاماً مملوكاً لآل قطن مولى بني مخزوم ، وكنت أتلقي الغنم
بظهر الحرة ، وكانوا تجاراً أعاليح لهم التجارة في ذلك ، فأتني صخرة بالحرة ملقاة بالليل
فأستند إليها ، فاستمع وأنا نائم صوتاً يجري في مسامعي ، فأقوم من النوم فأحكيه ؛ فهذا
كان مبدأ غنائي .

اعتراف مالك بن
أبي السمح لمعبد
بالتفوق عليه
في صنعة الغناء

أخبرني الحسين بن يحيى قال : نسخت من كتاب حماد : قال أبي قال محمد بن سعيد
الدوسري عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدوسري عن الربيع بن أبي الهيثم قال :
كنا جلوساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فقال إنساناً لمالك : أنشدك
الله ، أنت أحسن غناء أم معبد ؟ فقال مالك : والله ما بلغت شراً كه قطع ، والله
لو لم يغن معبد إلا قوله :

لعمري أيها لا تقول حليتي * ألا فرغني مالك بن أبي كعب
وهم يضربون الكباش تبرق بيضه^(٤) * ترى حوله الأبطال في حلق شهب^(٥)
لكان حسبه ! قال : وكان مالك إذا غنى غناء معبد يخفف منه ، ثم يقول : أطلال
الشعر معبد ومططه ، وحذفته أنا . وتما هذا الصوت :

(١) كذا في جميع النسخ . وقد ذكر في «تقريب التهذيب» : «يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن
الزبير . وصوابه : عن عباد بن حمزة ، وما ليحي مدخل في ذلك» . يعني أن يحيى يروي عن عباد بن حمزة ،
وليس ابنه له . (٢) في ب ، س : «والى بني مخزوم» . (٣) كذا في ت . وفي سائر
النسخ : «بها» . (٤) الكباش : سيد القوم وقائدهم . والبيض : واحدتها بيضة وهي الخوذة
توضع على الرأس وقت الحرب ، أو هي البيض بكسر الباء ، جمع أبيض ، وهي السيوف . والحلق : واحدة
حلقة ، وهي الدرع . (٥) في ب ، م : «تخفف منه» .

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت من غير المائة المختارة

لعمري أيها لا تقول حليتي * ألا فرّ عني مالك بن أبي كعب
 وهم يضربون الكبش تبرق بيضه * ترى حوله الأبطال في حلق شهب
 إذا أنفذوا الزق الروي وصرعوا * نساوى فلم أقطع بقولي لهم حسبي
 بعثت إلى حائوتها فسبأها * بغير مكاس في السوام ولا غصب^(١)

عروضه من الطويل . والشعر لمالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحد
 بني سلمة . هكذا ذكر إسحاق ، وغيره يذكر أنه من مراد . ولهذا الشعر خبر طويل
 يذكر بعد هذا . والغناء في البيتين الأولين لمعبد ثقل أول بالوسطى ، ومن الناس من
 ينسبه إلى ابن مريج . ولما كان في الثالث والرابع من الأبيات لحن من الثقيل الأول
 بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق ، ومن الناس من ينسب هذا اللحن إلى معبد
 ويقول : إن مالكا أخذ لحنه فيه فحذف بعض نغمه وأنتحلّه ، وإن اللحن لمعبد
 في الأبيات الأربعة . وقد ذكر أن هذا الشعر لرجل من مراد ، وروى له فيه
 حديث طويل . وقد أخرج خبره في ذلك وخبر مالك بن أبي كعب الخزرجي
 أبي كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في موضع آخر أفرد
 له ؛ إذ كانت له أخبار كثيرة ، ولأجله لا تصلح أن تذكرها هنا .

رجع الخبر إلى معبد — أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال :

(١) سبا الخمر وأسبأها : اشتراها . وما كسه مما كمة ومكاسا : شاحه . والسوام (بالضم) كالسوم :
 عرض السلع وتقدير أمانتها من البائع أو من المشتري . (٢) في ب ، ص : « أبي بن كعب بن مالك »
 وهو تحريف ظاهر .

أقبلت من عند معبد، فلقيني ابنُ مُحْرَزٍ بِطُحَّانٍ، فقال: من أين أقبلت؟ قلتُ: ^(١)
من عند أبي عباد. فقال: ما أخذت عنه؟ قلت: غني صوتاً فأخذته. قال: ^(٢)
وما هو؟ قلت:

ماذا تأمل واقفَ جَمَلًا * في رَبعِ دارٍ عابِهَ قَدَمُهُ
— الشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد — فقال لي: أدخل معي دارَ ابنِ هَرَمَةَ
وَأَلْقِهْ عَلَيَّ، فدخلتُ معه، فما زلتُ أَرُدُّه عليه حتى غناه، ثم قال: ارجع معي إلى
أبي عباد، فرجعنا فسمعنا منه، ثم لم تفرق ^(٣) حتى صنع فيه ابنُ مُحْرَزٍ لحناً آخر.

نسبة هذا الصوت

صوت

ماذا تأمل واقفَ جَمَلًا * في رَبعِ دارٍ عابِهَ قَدَمُهُ ^(٤)
أَقْوَى وَأَقْفَرَّ غَيْرَ مُتَّصِبٍ * لِبِدِ الرَّمَادَةِ ناصع حمه ^(٥)
غناه معبد، ولحنه ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في بَجَرَى الوُسْطَى. وفيه خفيفٌ ثَقِيلٌ
أَوَّلُ بالوُسْطَى يُنسَبُ إلى الغَرِيضِ وإلى ابنِ مُحْرَزٍ. وذكر عمرو بنُ بَانَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ
الأَوَّلَ للغَرِيضِ. وذكر حَبِشٌ أَنَّ فيه لِمَالِكٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بالوُسْطَى. وفيه رَمَلٌ بالوُسْطَى
يُنَسَبُ إلى سَائِبِ خَاشِرٍ، وذكر حَبِشٌ أَنَّهُ لِإِسْحَاقَ. ^(٦)

(١) بضم فسكون، كذا يقوله المحدثون أجمعون. وحكى أهل اللغة: بطحان كقَطِرَان، وقيل فيه بطحان
بفتح فسكون. وهو أحد أودية المدينة الثلاثة، وهي العقيق ويطحان وقناة. (انظر التاج مادة بطح).
(٢) كذا في جميع النسخ. وفي ب، س: «من أين أقبلت؟ قلت من عند معبد، فلقيني
ابن أبي عباد فقال الخ» وهي زيادة مخلة بالمعنى. (٣) كذا في ت، ح، ر. وفي سائر النسخ:
«فسمعته منه ثم لم نعرف» وهو تحريف. (٤) لبِدِ الرَّمَادَةِ: متلفتها؛ يقال: تلبد الشعر
والصوف إذا تَلَصَّقَ، وتلبد التراب والرمل كذلك، ولبده المطر. وهو وصف لربع في البيت السابق.
والحم: واحدة حُمَّة، وهي الرماد والفحم وكل ما احترق من النار.

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد: قال أبي قال ابن الكلبي:

قدم ابن سريج والغريص المدينة يتعرضان لمعروف أهلها، ويؤران من بها
من صديقهما من قريش وغيرهم. فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا متزلا، حتى إذا
كانا بالمغسلة^(١) — وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب — إذاهما بسلام
ملتجف بآزار وطرفه على رأسه، بيده حباله يصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول:

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى إلى النفس من أبواب جبرون

وإذا الغلام معبد. قال: فلما سمع ابن سريج والغريص معبدا مالا إليه وآستعاداه
الصوت فأعاداه، فسمعا شيئا لم يسمعا بمثله قط. فأقبل أحدهما على صاحبه
فقال: هل سمعت كالיום قط؟ قال: لا والله! فما رأيك؟ قال ابن سريج:
هذا غناء غلام يصيد الطير، فكيف بمن في الجوبة! — يعني المدينة — قال:
أما أنا فتكلمته والدته إن لم أرجع. قال: فكرا راجعين.

قال: وقال معبد: قدمت مكة، فذهب بي بعض القرشيين إلى الغريص،
فدخلنا عليه وهو متصيح^(٢)، فانتبه من صبحته وقعد، فسلم عليه القرشي، وسأله فقال
له: هذا معبد قد أتيتك به، وأنا أحب أن تسمع منه. قال: هات، فغنته
أصواتا. فقال بمدري معه في رأسه، ثم قال: إنك يا معبد لمليح الغناء. قال:

(١) الصديق: يقال لواحد والجمع؛ قال تعالى: (فاللأمن شافعين ولا صديق حميم). (٢) شارف
الشيء: دنا منه وقرب. (٣) ضبطه في القاموس كمنزلة. (٤) كذا في الأصل. وقد ذكر ياقوت
للمدينة تسعة وعشرين اسما لم يذكر منها هذا الاسم. وأقرب الأسماء إليه «المخومة». فلعل ما هنا محرف عنه،
أو أنه هو الذي أطلق هذا الاسم على المدينة؛ لأن الجوبة هي الموضع يخاب في الحزة، والمدينة بين حرتين
تكتفانها. (٥) التصيح: النوم بالغداة. (٦) قال ابن الأثير: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال
وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده أي أخذ، وقال برجله أي مشى. وقالت له العنان سمعا وطاعة. *
أي أوامرت؛ ومنه الحديث «قال بالهاء على يده» أي قلب، و«قال بشو به هكذا» أي رفعه، وكل ذلك
على المجاز والالتباس. فهو هنا من هذا القبيل. والمراد أنه حك رأسه بهذه المدري، وهي حديدة يحك بها الرأس.

قدم ابن سريج
والغريص المدينة
ثم ارتداهما عنها
بعد سماعهما صوت
معبد

قدم معبد مكة
وما وقع بيته وبين
الغريص

٢٣
١

فَأَحْفَظَنِي ذَلِكَ، فَخَنُوتٌ عَلَى رُكْبَتِي^(١)، ثُمَّ غَنَيْتُهُ مِنْ صَنَعَتِي عَشْرِينَ صَوْتًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا قَطُّ، وَهُوَ مُطَرِّقٌ وَأَجْمٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَسَدًا وَنَحْجَلًا .

ما وقع بين معبد
وبين حكم الوادى

قال إسحاق : وَأُخْبِرْتُ عَنْ حَكِيمِ الْوَادِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغْنَنِينَ نَحْتَلِفُ إِلَى مَعْبَدٍ نَأْخُذُ عَنْهُ وَنَتَعَلَّمُ مِنْهُ، فَغَنَّا نَا يَوْمًا صَوْتًا مِنْ صَنَعَتِهِ وَأَعْجَبَ بِهِ، وَهُوَ :
* الْقَصْرُ فَالْنُخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

فَاسْتَحْسَنَاهُ وَعَجِبْنَا مِنْهُ . وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَهُ عَنْهُ وَاسْتَحْسَنَهُ مِنِّي فَأَعْجَبَتْنِي نَفْسِي . فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ مَعْبَدٍ عَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ وَبَكَرْتُ عَلَى مَعْبَدٍ مَعَ أَصْحَابِي وَأَنَا مُعْجَبٌ بِلَحْنِي . فَلَمَّا تَغَنَيْنَا أَصَوَاتًا قُلْتُ لَهُ : لَأَنِّي قَدْ عَمِلْتُ بَعْدَكَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي غَنَيْتَنَاهُ لَحْنًا، وَأَنْدَفَعْتُ فَغَنَيْتُهُ صَوْتِي؛ فَوَجَمَ مَعْبَدٌ سَاعَةً يَتَعَجَّبُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ : قَدْ كُنْتُ أَمِيسُ أَرْجَى مِنِّي لَكَ الْيَوْمَ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ عِنْدِي أَبْعَدُ مِنَ الْفَلَاحِ . قَالَ حَكَمٌ : فَأُثْبِتْ — يَعْلَمُ اللَّهُ — صَوْتِي ذَلِكَ مِنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ فَاذْكُرْهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا .

ما وقع بين معبد
وهو في طريقه
إلى بعض أمراء
الحجاز وبين
العبد الأسود

قال إسحاق : وَقَالَ مَعْبَدٌ : بَعَثْتُ إِلَى بَعْضِ أُمَرَاءِ الْحِجَازِ — وَقَدْ كَانَ جُمِعَ لَهُ الْحَرَمَانُ — أَنْ أَشْخَصَ إِلَى مَكَّةَ، فَشَخَصْتُ . قَالَ : فَتَقَدَّمْتُ غُلَامِي فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَأَشْتَدَّ عَلَيَّ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ، فَاتَّهَيْتُ إِلَى خِيبَاءٍ فِيهِ أَسْوَدٌ^(١) وَإِذَا حِجَابُ مَاءٍ قَدْ بَرَدْتُ، فَلُتُّ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا هَذَا، أَسْقِنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ . فَقَالَ لَا . فَقُلْتُ : فَأَذِّنْ لِي فِي الْكِئِنْ سَاعَةً^(٢) . قَالَ لَا . فَأَنْحَنْتُ نَاقَتِي وَجِئْتُ إِلَى ظِلِّهَا فَاسْتَنْتَرْتُ بِهِ، وَقُلْتُ : لَوْ أَحْدَثْتُ لِهَذَا الْأَمِيرِ شَيْئًا مِنَ الْغَنَاءِ أَقْدَمُ بِهِ عَلَيَّ، وَلَعَلِّي إِنْ حَرَّكَتُ لِسَانِي أَنْ يَبْلُ حَلْقِي رِبْقِي فَيُخَفِّفَ عَنِّي بَعْضٌ مَا أَجِدُهُ مِنَ الْعَطَشِ ! فَتَرَمَّتْ بِصَوْتِي :
* الْقَصْرُ فَالْنُخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

(١) جمع حُب (بالضم) وهي الحرة صغيرة كانت أو كبيرة . (٢) الكين : ما وفاق من حر أو برد، أى أذن لي في أن أستظل بك ساعة من جهد الحر والعطش .

فلما سَمِعَنِي الأسودُ ، ما شَعَرْتُ به إلا وقد أَحْتَمَلَنِي حَتَّى أَدْخَلَنِي خَبَاءَهُ ، ثُمَّ قَالَ :
 أَيُّ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! هَلْ لَكَ فِي سَوِيْقِ السُّلَيْتِ^(١) بِهَذَا الْمَاءِ الْبَارِدِ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ
 مَنَعَنِي أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَشَرَبْتُ مَاءً تُجْزِيُنِي . قَالَ : فَسَقَانِي حَتَّى رَوَيْتُ ، وَجَاءَ الْغَلَامُ
 فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِ الرَّوَّاحِ . فَلَمَّا أُرِدْتُ الرَّحْلَةَ قَالَ : أَيُّ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي !
 الْحَرُّ شَدِيدٌ وَلَا أَمْنٌ عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي أَصَابَكَ ، فَأَذْنُ لِي [فِي] أَنْ أَحْمِلَ مَعَكَ قُرْبَةً^(٢)
 مِنْ مَاءٍ عَلَى عُنُقِي وَأَسْعَى بِهَا مَعَكَ ، فَكَلَّمَا عَطِشْتُ سَقَيْتُكَ صَحْنًا وَغَنَيْتَنِي صَوْتًا !
 قَالَ : قُلْتُ ذَاكَ لَكَ . فَوَاللَّهِ مَا فَارَقَنِي يَسْقِينِي وَغَنِيَّ حَتَّى بَلَغْتُ الْمَنْزَلَ .
 نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ قُدَّامَةَ بِنَظْمِهِ : حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنِ الزَّيْرِ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ :^(٣)

كَانَ مَعْبُدٌ خَارِجًا إِلَى مَكَّةَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَسَمِعَ فِي طَرِيقِهِ غِنَاءً
 فِي «بَطْنِ مَرٍّ»^(٤) فَقَصَّصَ الْمَوْضِعَ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ عَلَى حَرْفٍ بِرُكَّةٍ فَارِقٌ شَعْرَهُ
 حَسَنُ الْوَجْهِ ، عَلَيْهِ دِرَاعَةٌ قَدْ صَبَغَهَا بَزَعْفَرَانٍ ، وَإِذَا هُوَ يَتَغَنَّى :

مَعْبُدٌ وَأَبْنُ سَرِيحٍ ،
 التَّفَاقُؤُهَا عَفْوًا
 يَبْطُنُ مَرًّا ثُمَّ
 تَعَارَفَهُمَا بِصَوْتِهِمَا

صَوْتٌ

حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْهَمُّ شَجْوَهُ فَأَجَابَا
 ذَاكَ مِنْ مَنَزِلٍ لَسَامَى خَلَاءَ * لَا يَسُ مِنْ خَلَائِهِ جَلْبَابَا
 عَجَّتْ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا^(٥) * طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رُبَّ جَوَابَا
 فَاسْتَنَارَ الْمُنْسَى مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا

(١) قَالَ اللَّيْثُ : السُّلَيْتُ : شَعِيرٌ لَا قَشْرَ لَهُ أَجْرَدٌ ؛ زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ الْخَنْطَةُ ، يَكُونُ بِالْغُورِ وَالْجَاوِزِ ،
 يَتَبَرَّدُونَ بِسَوِيْقِهِ فِي الصَّيْفِ . وَالسَّوِيْقُ : مَا يَتَخَذُ مِنَ الْخَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ . (٢) زِيَادَةُ فِتْ . وَفِي أ ، م ، س :
 «بَان» . (٣) فِي ح ، ر : «الزَّيْبَرِيُّ» . (٤) بَطْنُ مَرٍّ (بَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ) : مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ
 عِنْدَ مَجْتَمَعِ وَادِي التَّخْلُتَيْنِ فِيصْرَانَ وَادِيَا وَاحِدًا (يَا قُوت) . وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : إِنَّهُ مَوْضِعٌ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ
 وَيُقَالُ لَهُ : «مَرَّ الظُّهْرَانِ» . (٥) الدَّرَاعَةُ : جَبَّةٌ مَشْقُوقَةُ الْمَقْدَمِ . (٦) فِي الدِّيَوَانِ :
 * ظَلَّتْ فِيهِ وَالرَّكْبَ حَوْلَى وَقُوفٍ * وَعَجَّتْ فِيهِ : وَقَفَتْ بِهِ وَأَقَفَتْ .

فَقَرَعَ مَعْبِدَ بَعْصَاهُ وَغَنَّى :

مَنْعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَمَعَهَا * حَدَقَ تَقْلِيمًا النِّسَاءَ مُرَاضُ
وَكَأَنَّ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءَ لِنَيْلِهَا أَغْرَاضُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا اللَّهِ أَنْتَ مَعْبِدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَا اللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سُرَيْجٍ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، وَيَا اللَّهِ لَوْ عَرَفْتُكَ مَا غَنَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

نسبة هذين الصوتين وأخبارهما

صوت

حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْهَمَّ شَجْوَهُ فَاجَابَا
فَاسْتَنَارَ الْمُنَسَّى مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ * وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا
ذَاكَ مِنْ مَنَزِلٍ لَسَلَمَى خَلَاءٍ * مُكْتَسٍ مِنْ عَفَاثِهِ جِلْبَابَا
عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عُوجُوا * طَمَعًا أَنْ يَرِدَّ رُبْعُ جَوَابَا
ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءَ عَنَسٍ * قَانِيًا لَوْنَهَا يُخَالِ خَضَابَا
جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَشْمُ مِنَ الْبُخْ * مِتَّ وَخَالَاتُهَا أَنْتَحِينَ عِرَابَا

(١) في أ، ب، سه، م، س : « قال نعم ، فسأله أأنت ابن سريج الخ » . (٢) في ح ،

س : « وسوى » وفي ت : « وسر » وهما محرفان عن « شري » التي في الديوان . (٣) روى في الديوان :

ثانيا من زمام وجناء حرف عاتك لونها يحاكي الضبابا

والوجناء : الناقة الشديدة . واشتقاقه من الوجين وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والعنس هنا : الناقة

الصلبة القوية . والحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أنضت الأسفار ، شبت بحرف السيف

في مضائها ونجائها ودقتها . وقتا كنن قنوا وقتا قنوا : اشتدت حرته . والماتك : الأحر ؛ يقال : عتكت القوس

إذا اجترت من القدم وطول العهد . (٤) قال الجوهري في الصحاح : الفالج : الجمل الضخم ذو

السنامين يحمل من السند للفحلة . والبخت والبختة : الإبل الخراسانية تنج من بين عربية وفالج . والعرباب :

العربية وهي خلاف البراذين والبختان ، جمع عربي وهو جمع خاص بالخليل والإبل ، يقال في الناس : عرب

وأعراب ، وفي الخليل والإبل : عراب . قال في اللسان : وقد قالوا : خيل أعرب وإبل أعرب . وقد

روى في ت : « من النجب » وهي مستقيمة أيضا .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ، وله فيه لحنان : رَمَلٌ بالسَّابَةِ
في مجرى البِنْصَر عن إسحاق ، وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ ^(١) أَوَّلُ بِالْبِنْصَر عن عمرو .

صوت

مَعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَقَعَهَا * حَدَقَ ثَقْلَهَا النِّسَاءُ مَرَاضُ

وَكَاثُ أَفْنَدَةِ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءُ لَنَبْلِهَا أَغْرَاضُ

الشعر للفرزدق ، والغناء لمعبد ثَقِيلٌ أَوَّلُ عن الهشام .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن

سياط قال حدثني يونس الكاتب قال :

كان معبد قد علم جاريةً من جَوَارِي الجَحَازِ الْغَنَاءَ تُدْعَى « طِيَّة » . وَعُنِيَ بِتَحْرِيجِهَا ،

فاشتراها رجلٌ من أهل العراق فأخرجها إلى البصرة وباعها هناك ، فاشتراها رجلٌ

من أهل الأهواز ، فأعجب بها وذهبت به كلَّ مذهب وغلَّبت عليه ، ثم ماتت بعد أن

أقامت عنده ^(٢) برهةً من الزمان وأخذ جَوَارِيَهُ أَكْثَرَ غَنَائِهَا عَنْهَا ؛ فَكَانَ لِحُبِّهِ إِيَّاهَا

وَأَسَفُهُ عَلَيْهَا لَا يَزَالُ يَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِ مَعْبِدٍ وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّهُ ، وَيُظْهِرُ التَّعَصُّبَ لَهُ وَالْمِيلَ

إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيمَ لْغَنَائِهِ عَلَى سَائِرِ أَغَانِي أَهْلِ عَصْرِهِ إِلَى أَنْ عُرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَبَلَغَ مَعْبِدًا

خَبْرُهُ ، فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ ، فَلَمَّا وَرَدَهَا صَادَفَ الرَّجُلَ قَدْ خَرَجَ عَنْهَا

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْأَهْوَازِ فَأَكْثَرَى سَفِينَةً . وَجَاءَ مَعْبِدٌ يَلْتِمِسُ سَفِينَةً يَنْحَدِرُ فِيهَا

إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ سَفِينَةِ الرَّجُلِ ، وَلَيْسَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، فَأَمَرَ الرَّجُلُ

الْمَلَّاحَ أَنْ يُجَالِسَهُ مَعَهُ فِي مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ فَفَعَلَ وَاتَّحَدَرُوا . فَلَمَّا صَارُوا فِي قَمَ نَهْرِ الْأَبْلَةِ ^(٣)

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، س (٢) في ح ، ب ، س : « يزيد » . ولم نعر

على هذا الاسم حتى نرجح إحدى الروايتين . (٣) في ت : « طية » . (٤) قال ابن السكيت :

البرهة بالفتح والضم : الزمان الطويل ، وقال غيره : الزمان مطلقاً . (٥) الأبلَّة : بلدة على شاطئ دجلة بالبصرة

الغضلى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . ويقال فيه : الأبلَّة بفتح الهزلة والباء (ياقوت) .

رحلة معبد إلى
الأهواز وما وقع
بينه وبين الجوارى
المنفيات بالسفينة

تَغْدُوا وَشَرِبُوا ، وَأَمَرَ جَوَارِيَهُ فَغَنَيْنَ ، وَمَعْبَدٌ سَاكْتُ وَهُوَ فِي ثِيَابِ السَّفَرِ ، وَعَلَيْهِ فَرَسٌ
وَحُقَّانِ غَلِيظَانِ وَزِيٌّ جَائِفٌ مِنْ زِيٍّ أَهْلِ الْحِجَازِ ، إِلَى أَنْ غَنَّتْ إِحْدَى الْجَوَارِي :

٢٥

١

صوت

بانت سعادُ وأَمْسَى حبلُها أَنْصَرَمَا * وَأَحْتَلَّتِ الْغُورَ فَلَا أَجْرَاعَ مِنْ إِضْمَا^(١)
إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفَوَادُ بِهَا * إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمَا^(٢)

ـ قال حماد : والشعر للناطقة الذبياني . والغناء لمعبد ، خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالينصر ،
وفيه لغيره ألحانٌ قديمةٌ ومُحدثةٌ ـ فلم يُجدْ أداءه ، فصاح بها معبد : يا جارية ، إنَّ غناءك
هذا ليس بمستقيم . قال : فقال له مولاهما وقد غَضِبَ : وأنت ما يُدْرِيكَ
الغناء ما هو ؟ أَلَا تَمْسِكُ^(٣) وَتَلْزَمُ شَأْنَكَ ! فَأَمْسَكَ . ثم غَنَّتْ أصواتاً من غناء غيره وهو
ساكْتُ لا يتكلم ، حتى غَنَّتْ :

١٠٠

(١) كذا في ح ، سر ، و ، سـ : « الغور فالأجراع » بالراء المهملة . وفي أكثر النسخ الخطية :
« الغور والأجراع » . و « الغور » : المطمئن من الأرض . و « الأجراع » : جمع جَرَجَ وهو فُرد
أو هو جمع جَرَجَةٍ ، وهي الرملة الطيبة المنيبة لا وعوة فيها . و « إضم » بكسر ففتح : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي
الذي فيه المدينة . وقد ورد هذا البيت في ديوان الناطقة المطبوع بباريس هكذا :

بانت سعاد وأَمْسَى حبلُها أَنْصَرَمَا وَأَحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَلَا أَجْرَاعَ مِنْ إِضْمَا

١٥

و « شَرْع » : قرية على شَرْقٍ ذَرَّةٍ فيها مزارع ونخيل على عيون ، وواديها يقال له : رَنِيم . و « الأجراع » : جمع
جَزَع بالكسر ـ وقال أبو عبيدة : اللائق به أن يكون مفتوحاً : متعطف الوادي . وفي التاج مادة « أضم »
* واحتلت الشرع فالخبتين من إضمما *

واخبت : المتسع من بطون الأرض . (انظر يا قوت والقاموس وشرحه في هذه المواد) . (٢) « بلي »

كفني : اسم قبيلة . والسفاه : الطيش وخفة الحلم . والذكرة (بالكسر والضم) : نقبض النسيان . وفي ت :

٢٠

* إلا السفاه وإلا ذكرها حلما *

(٣) في ت : « لم لا تمسك الخ » .

صوت

بَابِنَةُ الْأَزْدِيِّ قَلْبِي كَيْتِبُ * مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يُنْتَبُ
ولقد لاموا فقلتُ دَعُونِي * إِنَّ مَنْ تَهَوَّنَ عَنْهُ حَبِيبُ
إِنَّمَا أَيْلَى عِظَامِي وَجِسْمِي * حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجِيبُ
أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدِي هَوَاهَا * أَنْتَ تَقْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ

— والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر، والغناء لمعبد ثقیل أول بالسبابة في مجرى
النصر — قال: فأخلفت ببعضه. فقال لها معبد: يا جارية، لقد أخلفت بهذا الصوت
إخلافاً شديداً. فغضب الرجل وقال له: ويلك! ما أنت والغناء! ألا تكف عن
هذا الفضول! فأمسك. وغنى الجوّاري ملياً، ثم غنت إحداهن:

صوت

خَلِيلِي عُوْجَا فَاْبِكَا سَاعَةً مَعِي * عَلَى الرَّبْعِ تَقْضِي حَاجَةً وَنُودَعِ
وَلَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَلِمَّ بِدِمْنَةٍ * لِعِزَّةٍ لَاحَتْ لِي بِيَدَاءِ بَلَقَعِ
وَقَوْلَا لِقَلْبٍ قَدْ سَلَا: رَاجِعِ الْهَوَى * وَلِلْعَيْنِ: أَذْرِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ دَعِي
فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلَ عَيْشِ مَضَى لَنَا * مَصِيفًا أَقْنَا فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَرِّعِ

— الشعر لكثير، والغناء لمعبد خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى، وفيه رمل
للغريض — قال: فلم تصنع فيه شيئاً. فقال لها معبد: يا هذه، أما تقوين^(٢) على أداء
صوت واحد؟ فغضب الرجل وقال له: ما أراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة!
وأقسم بالله لئن عاودت لأخْرِجَنَّكَ مِنَ السَّفِينَةِ، فأمسك معبد، حتى إذا سكّنت

(١) في جميع الأصول: «عوجا منكاً». والتصويب من نسخة «مسالك الأبصار» المخطوطة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩ تاريخ م. (٢) في ١، ت، س، م: «أما تقومين».

الجواري سَكَنَةً آندفع يُغْنِي الصوتَ الأولَ حتى فرَغَ منه ، فصاح الجواري : أحسنتَ
والله يا رجل ! فأَعِدْه . فقال : لا والله ولا كرامة . ثم آندفع يُغْنِي الثاني ، قُلْنَ
لسيدهن : وَيْحَكَ ! هذا والله أحسنُ الناسُ غناءً ، فسأله أن يُعيدَ علينا ولو مرةً
واحدةً لعلنا نأخذُه عنه . فإنه إن فاتنا لم نَجِدْ مثله أبداً . فقال : قد سمعتُ سوءَ رَدِّه
عليكنَّ وأنا خائفٌ مثله منه ، وقد أسلفناه الإساءةَ ، فاصبرنَ حتى نُدَارِيه . ثم غنى
الثالث ، فزَلَزَل عليهم الأرضُ . فوثب الرجلُ نفرَجَ إليه وقبَّلَ رأسَه وقال : يا سيدي
أخطأنا عليك ولم نَعْرِفْ موضعَكَ . فقال له : فهَبْكَ لم نَعْرِفْ موضعِي ؛ قد كان ينبغي لك
أن تتنبَّأتَ ولا تُسْرِعَ إلى بسوءِ العِشْرةِ وجَفَاءِ القول . فقال له : قد أخطأتُ وأنا
أعتذر اليك مما جرى ، وأسألك أن تنزِلَ إلى وتختلطَ بي . فقال : أمَّا الآنَ فلا .
فلم يزل يرفُقُ به حتى نزلَ إليه . فقال له الرجل : ممن أخذتَ هذا الغناءَ ؟ قال : من
بعض أهل الحجاز ، فمن أين أخذه جواريك ؟ فقال : أخذته من جارية كانت لي
آتباعها رجل من أهل البصرة من مَكَّة ، وكانت قد أخذتُ عن أبي عبَّادٍ معبدٍ
وعُني بتخريجها ، فكانت تحلُّ مني محلَّ الروح من الجسد ، ثم أسنَّ الله عزَّ وجلَّ
بها ، وبقي هؤلاء الجواري وهنَّ من تعليمها ، فأنا إلى الآن أتعصَّب لمعبدٍ وأفضِّله
على المغنِّين جميعاً وأفضِّلُ صنْعته على كل صنعة . فقال له معبد : أو إنك لأنت هو !
أفتعرفني ؟ قال لا . قال : فصكَّ معبدٌ بيده صَاحَتَه ثم قال : فأنا والله معبدٌ ، وإليك
قَدِمْتُ من الحجاز ، ووافيتُ البصرةَ ساعةَ نزلتِ السفينةُ لأَقْصِدَكَ بالأهواز ، والله
لا قَصْرْتُ في جواريك هؤلاء ، ولا جَعَلْتُ لك في كلِّ واحدةٍ منهنَّ خلفاً من الماضية .
فأكبَّ الرجلُ والجواري على يديه ورجليه يَقْبَلُونَهَا ويقولون : كَتَمْنَا نَفْسَكَ طَوَّلَ

٢٦
١

(١) في ت : « فقال : أيها الرجل » . (٢) وت : « وإنك لأنت هو » بغير همزة الاستفهام .

(٣) صك : ضرب .

هذا [اليوم] حتى جَفَوْنَاكَ في المخاطبة ، وَأَمَّا نَا عِشْرَتَكَ ، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَمَنْ نَتَمَنَّى عَلَى
الله أَنْ تَلْقَاه . ثم غير الرجل زِيَّه وحالَه وخلَع عليه عِدَّة خَلَع ، وأعطاه في وقته ثلثمائة
دينار وطيباً وهدايا بمثلها ، وأنحدر معه إلى الأهواز ، فأقام عنده حتى رَضِيَ حَدَقَ
جواريه وما أخذته عنه ، ثم ودَّعه وأنصرف إلى الحجاز .

غناء معبد الوليد
أبن يزيد

- أخبرني الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع قالا : حدثنا محمد بن
زكريا الغلابي^(١) قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى هشام
قال حدثني عمر القاري بن عدي^(٢) قال :
قال الوليد بن يزيد يوما : لقد أشتقت إلى معبد ، فوجه البريد إلى المدينة فأتني
بمعبد ، وأمر الوليد ببركة قد هيئت له فُلئت بالنمر والماء ، وأتني بمعبد فأمر به
فأجلس والبركة بينهما ، وبينهما ستر قد أُرِخِي ، فقال له غنني يا معبد :
١٠

صوت

لَهْفِي عَلَى فِتْيَةِ ذَلِّ الزَّمَانُ لَهْمٌ * فَمَا أَصَابَهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا
مَازَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبٌ دَهْرِهِمْ * حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَاؤُ
أَبْكِي فِرَاقَهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَاهَا * إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بَكَاؤُ

- الغناء لمعبد خفيف نقييل ، وفيه ليحيى المكي رمل ، وسليمان هزج ، كلُّها
رواية الهشامي — قال : فغنَّاه إِيَّاه ، فرفع الوليد الست ونزع مَلَأَةً دُطِييَّة كانت عليه
١٥

(١) زيادة في ت . (٢) في ت : « الغلابي » وهو تحريف ؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن
دينار الغلابي البصري . كذا أورده السيد مرتضى في مادة غلب في كلامه على من سمي بغلاب كسحاب .
وضبطه السمعاني بفتح الغين المعجمة واللام . وأورده ابن النديم في الفهرست وقال : إنه أبو عبد الله محمد بن
زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة للسير والأحداث والمغازي وغير ذلك ، وذكر له أسماء مؤلفات عدة (انظر
٢٠ الفهرست طبع ليرج ص ١٠٨) . (٣) كذا في أ . ٥٤٠ وفي ح ، ر ، ب ، س : « عمرو بن القاري
ابن عدي » . وفي ت : « عمرو بن القاري بن عدي » . وفي م : « عمر القادري بن عدي » . ولم نثر على هذا
الاسم حتى رُجِحَ بعضها . وقد ورد هذا الاسم في الصفحة الآتية : « القاري بن عدي » .

وقدَف نفسه في تلك البركة، فَنَهَلَ فيها نَهْلَةً، ثم أَتَى بأُثْوَابٍ غيرِها وتلقَّوه بالمَجَامِرِ والطَّيِّبِ، ثم قال غُنِّي :

صوت

يَا رَبِّعُ مَالِكَ لَا تُجِيبُ مَتِيًّا * قد عَاجَ نَحْوُكَ زَائِرًا وَمَسَلَمًا
جَادَتِكَ كُلُّ سَحَابَةٍ هَطَّالَةٍ * حتى تُرَى عن زَهْرَةٍ مُتَبَسِّمَةٍ^(٣)

— الغناء لمعبدٍ ثاني ثَقِيلٍ بالوُسْطَى والْخَنْصَرِ عن ابنِ المَكِيِّ . وفيه لَعْلُوبَةٌ
ثاني ثَقِيلٍ آخَرٍ بِالْبَنْصَرِ في جَرَاهَا عَنْهُ — قال : فَعَنَاهُ فِدْعَا لَهُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ
فَصَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثم قال : أَنْصِرْفَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَكْتُمْ مَا رَأَيْتَ .

٢٧
١

وأخبرني بهذا الخبر عَمِي بِجَاءَ بَعْضُ مَعَانِيهِ وَزَادَ فِيهِ وَنَقَصَ، قال : حَدَّثَنِي
هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَيْرَاتِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَعْدِ الْحَلَبِيِّ^(٤) قال :

سَمِعْتُ الْقَارِيَّ بْنَ عَدِيٍّ يَقُولُ : اشْتَأَقُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى مَعْبَدٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَأَحْضَرَ . وَبَلَغَ الْوَلِيدُ قَدُومَهُ، فَأَمَرَ بِبِرْكَةٍ بَيْنَ يَدَيْ مَجْلِسِهِ فُكِّلَتْ مَاءً وَرَدِدَ قَدْ حُطِطَ
بِمَسْكٍ وَزَعْفَرَانٍ، ثُمَّ فُرِشَ لِلْوَلِيدِ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ عَلَى حَافَةِ الْبِرْكَةِ، وَبُسِطَ لِمَعْبَدٍ مُقَابِلُهُ
عَلَى حَافَةِ الْبِرْكَةِ، لَيْسَ مَعَهَا ثَالِثٌ، وَجِئَ بِمَعْبَدٍ فَرَأَى سِتْرًا مُرْنَحِيٍّ وَمَجْلِسَ رَجُلٍ وَاحِدٍ .
فَقَالَ لَهُ الْمُجْتَابُ : يَا مَعْبَدُ، سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَجْلِسْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَسَلِّمْ فَرَدَّ
عَلَيْهِ الْوَلِيدُ السَّلَامَ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : حَيَّاكَ اللَّهُ يَا مَعْبَدُ ! أَتَدْرِي لِمَ وَجَّهْتُ

١٠

١٥

(١) المَجَامِرُ : جَمْعُ مَجْمَرَةٍ (بِكسر الميم) وَهِيَ الْمِخْرَةُ . وَالْمَجْمَرُ بِحَذْفِ الْهَاءِ : مَا يَنْجَرُّ بِهِ مِنْ عُودٍ وَغَيْرِهِ،
وَقَدْ يَرَادُ بِهِ مَا يَرَادُ بِالْمَجْمَرَةِ أَيْضًا . (٢) فِي ح : « سَحِيحٌ » بِالْهَاءِ وَهِيَ مُحَرَّفَةٌ عَنْ « سَحِيحَةٌ » .
(٣) الزَّهْرَةُ : الْبَهْجَةُ وَالنُّضَارَةُ وَالْحُسْنُ . وَقَدْ صَوَّبَهُ الشُّعَيْبِيُّ : * حَتَّى يَرَى عَنْ زَهْرَةٍ مُتَبَسِّمَةٍ *
(٤) فِي ت : « سَعِيدٌ » وَفِي ح ، س : « سَعِيدُ الْخَيْرِ » .
وَلَمْ نُنْشَرْ عَلَى هَذَا الْأَسْمِ حَتَّى نَرْجِعَ إِحْدَى مَا فِي الْأَصُولِ .

٢٠

إليك ؟ قال : الله أعلم وأمير المؤمنين . قال : ذكرك فاحببت أن أسمع منك . قال
 معبد : أأغنى ما حضر أم ما يقترحه أمير المؤمنين ؟ قال : بل غنى :
 ما زال يعدو عليهم ريبٌ دهرهم * حتى تفانوا وريبٌ الدهر عداً
 فغنّاه ، فما فرغ منه حتى رفع الجوّارى السّجف ، ثم خرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
 فغاص فيها ثم خرج منها ، فاستقبله الجوّارى بثيابٍ غير الثياب الأولى ، ثم شرب وسقى
 معبداً ، ثم قال له : غنى يا معبد :

يا رُبَّ مالك لا يُجيبُ متياً * قد عاج نحوك زائراً ومسلماً
 جادتكَ كلُّ سحابة هطالة * حتى تُرى عن زهرةٍ متبسماً
 لو كنتَ تدري من دعاك أجبتَه * وبكيت من حرقٍ عليه إذا دما

قال : فغنّاه ، وأقبل الجوّارى فرفعن السّتر ، وخرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
 فغاص فيها ثم خرج ، فليس ثياباً غير تلك ، ثم شرب وسقى معبداً ، ثم قال له :
 غنى . فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال غنى :

عجبتُ لما رأيته * أنذب الرّبع المحيلاً^(١)
 واقفاً في الدار أبيكى * لا أرى إلا الطلولا
 كيف تبكى لأناس * لا يسلّون الذّميّلاً^(٢) ؟
 كلما قلتُ أطمأنتُ * دارهم قالوا الرّحيلاً^(٣)

قال : فلما غنّاه رمى نفسه في البركة ثم خرج ، فردّوا عليه ثيابه ، ثم شرب وسقى
 معبداً ، ثم أقبل عليه الوليد فقال له : يا معبد ، من أراد أن يزداد عند المملوك حظوةً

(١) المحيل : الذي أتت عليه أحوال فقيرته . (٢) الذمّل كأمير : السير اللّين ما كان

أوهو فوق العنق . (٣) في ت : «صاحوا» وفي «نهاية الأرب» ج ٤ ص ٢٨١ : «جدوا» .

فليكنتم أسرارهم . فقلت : ذلك ما لا يحتاج أمير المؤمنين الى إيصائي به . فقال :
يا غلام ، احمل الى معبد عشرة آلاف دينار ^(١) تحصل له في بلده وألفي دينار لنفقة
طريقه ، فحملت اليه كلهما ، وحمل على البريد من وقته الى المدينة .

خبر معبد مع الرجل
الشامي الذي لم
يستحسن غناه

قال إسحاق : وقال معبد : أرسل إلى الوليد بن يزيد فأشخصت اليه . فبينما
أنا يوما في بعض حمامات الشام إذ دخل علي رجل له هبة ومعه غلمان له ، فاطلى
وأشغل به صاحب الحمام عن سائر الناس . فقلت : والله لئن لم أطالع هذا على
بعض ما عندي لأكونن بمزجر الكلب ؛ فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ، ثم
ترنمت ، فالتفت إلى وقال للغلمان : قدموا اليه [جميع] ما هاهنا ، فصار جميع
ما كان بين يديه عندي . قال : ثم سألتني أن أسير معه الى منزله فأجبتة ، فلم يدع
من البر والإكرام شيئا إلا فعله ، ثم وضع النيد ، فجعلت لا آتي بحسن إلا خرجت
الى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني . فلما طال عليه أمرى
قال : يا غلام ، شيخنا شيخنا ، فأتني بشيخ ؛ فلما رآه هش إليه ، فأخذ الشيخ العود
ثم أندفع يعني :

سَلَوْرٌ فِي الْقَدْرِ وَيَلِيْ عُلُوهُ * جَاءَ الْقَطُّ أَكَلَهُ وَيَلِيْ عُلُوهُ ^(٦)

(١) أي تدفع وتسلم . (٢) البريد : مسافة تفقد باثني عشر ميلا ، ويطلق على الرسول المرتب
لنقل الرسائل . وقد قال الخليل بن أحمد : إنه عربي مشتق من بردت الحديد إذا أرسلت ما يخرج منه ،
أو من برد إذا ثبت لأنه يأتي بما تستقر عليه الأخبار . وذهب آخرون الى أنه فارسي . عزب . قال ابن الأثير
في «البيان» : إن أصله «بريد دم» ومعناه مفضوض الذنب . وذلك أن ملوك الفرس كان من عادتهم
أنهم إذا أقاموا بغلا في البريد قصوا ذنبه ليكون علامة على أنه من بغال البريد .

وقد كان البريد موجودا في عهد الأكاسرة من ملوك الفرس والقيصرة ملوك الروم . أما في الإسلام
فقد ذكر أبو هلال العسكري في كتابه «الأوائل» : أن أول من وضعه في الإسلام معاوية بن أبي سفيان
وأحكمه بعده عبد الملك بن مروان . باختصار عن «صبح الأعشى» ج ١٤ ص ٣٦٦ — ٣٧٢
(٣) أطلق : اطلع نفسه بنورة أو نحوها . (٤) زيادة في ت . (٥) الذي في اللسان : حفله
وحفل به ، مثل بالاه وبالي به . (٦) لعل هذه لهجة شامية إذ ذاك في كلمة «عليه» .

— السَّلَوْرُ: السَّمَكُ الْحَرِيُّ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ — قال: فَعَلَّ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ يُصَفِّقُ
ويضرب بِرِجْلِهِ طَرَبًا وَسُرُورًا . قال : ثم غَنَاهُ :

وَتَرَمِينِي حَبِيبَةً بِالْذَّرَاقِنِ * وَتَحْسِنِي حَبِيبَةً لَا أَرَاهَا

— الذَّرَاقِنُ: اسمُ الْخَوْخِ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ — قال: فَكَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ جِلْدِهِ طَرَبًا .
قال : وَأَنْسَلْتُ مِنْهُمْ فَانْصَرَفْتُ وَلَمْ يُعَلِّمْ بِي . فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطُّ غَنَاءً
أَضْيَعُ ، وَلَا شَيْخًا أَجْهَلَ !

قال إسحاق : وَذَكَرَ لِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ
أَبْنَ عَائِشَةَ كَانَ يُلْقِي عَلَيْهِ وَعَلَى رُبَيْحَةَ الشَّامِسيَّةِ ، فَدَخَلَ مَعْبَدٌ فَأَلْقَى عَلَيْهِمَا صَوْتًا ،
فَانْدَفَعَ أَبْنُ عَائِشَةَ يُغْنِيهِ وَقَدْ أَخَذَهُ مِنْهُ ؛ فَغَضِبَ مَعْبَدٌ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا أَبْنَ عَاهِرَةِ
الْدَّارِ ، تُفَاخِرُنِي ! فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ — جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ يَا أَبَا عَبَّادٍ — وَلَكِنِّي أَقْبِسُ مِنْكَ ،

مَعْبَدٌ وَأَبْنُ عَائِشَةَ

(١) الْجَزْيُ كَذِيٍّ : حَوْتَ يَكُونُ بَنِيْلٌ مِصْرَ طَوِيلٌ أَمْلَسَ لَيْسَ لَهُ فُصُوصٌ وَلَا رِيْشٌ وَلَهُ رَأْسٌ
إِلَى الطَّوْلِ وَفِيهِ مَسْطَبٌ كَالْحَرْطُومِ ، وَسَمَاءٌ دِيسَقُورٌ يَدُوسُ « سَلُورَس » . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سَلْيَانَ : أَهْلُ
مِصْرَ يَسْمُونُ الْجَزْيَ « السَّلَوْرَ » (انْظُرْ مَفْرَدَاتُ أَبْنِ الْبَيْطَارِ مَادَّةُ ر. ر.) . وَقَدْ ضَبَطَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ
فِي مَادَّةِ « سَلُور » بِأَنَّهُ كَسَنُورٌ . وَذَكَرَهُ أَبْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ فِي حَدِيثِ عَمَّارٍ : « لَا تَأْكُلُوا السَّلُورَ وَالْأَقْلَيسَ »
وَقَسَرَ السَّلُورَ بِالْجَزْيِ ، وَالْأَقْلَيسَ بِالْمَارْمَاهِي ، وَقَالَ : إِنَهُمَا نَوْعَانِ مِنَ السَّمَكِ كَالْحَيَّاتِ .

(٢) الذَّرَاقِنُ كَهَلَابِطٍ وَقَدْ تَشَدَّدَ الرَّاءُ ، قَالَ السَّيِّدُ مَرْقُضِي : وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَلَى الْأَلْسَةِ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ
صَاحِبُ الْقَامُوسِ بِأَنَّهُ الْمَشْمَشُ . وَذَكَرَ السَّيِّدُ مَرْقُضِي قَوْلَ أَبْنِ دَرِيدٍ : إِنْ عَرَبَ الشَّامُ يَسْمُونُ الْخَوْخَ
« الذَّرَاقِنَ » وَقَالَ : إِنْ قَسَمِيرَهُ بِالْمَشْمَشِ غَيْرَ مَعْرُوفٍ . (انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ مَادَّةُ ذَرَّاقِنِ) .

(٣) لَمْ نَعْرِ عَلَى ضَبْطِهِ وَقَدْ ضَبَطْنَاهُ قِيَاسًا عَلَى تَسْمِيَّتِهِمْ « رَيْيَحٌ » بِالتَّصْغِيرِ . (٤) كَذَا فِي م. ر.

وَفِي أ. م. ، : « يَا بْنَ عَائِشَةَ » وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « يَا بْنَ عَاهَةِ الدَّارِ » .

وما أخذته إلا عنك، ثم قال : ^(١) أنشدك الله يا بن شماس، هل قلت لك : قد جاء أبو عباد فأجمع بيني وبينه أقتبس منه؟ قال : اللهم نعم .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : ^(٢)

قيل لأبن عائشة، وقد غنى صوتاً أحسن فيه فقال : أصبحت أحسن الناس غناءً، فقيل له : وكيف أصبحت أحسن الناس غناءً؟ قال : وما يمنعني من ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتاً، وأبو عباد مغنى أهل المدينة والمقدم فيهم ! ^(٣)

أخبرنا وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب ابن عبيدة عن رجل من هذيل قال :

قال معبد : غنيت فأعجبني غنائى وأعجب الناس وذهب لى به صيتٌ وذكُر، ^(٤) فقلت : لا تين مكة فلا تسمع من المغنين بها ولا تغنيهم ولا تعرفن إليهم، فأبتعت حماراً فخرجت عليه الى مكة . فلما قدمتها بعثت حمارى وسألت عن المغنين أين يجتمعون؟ فقيل : بقيقعان ^(٥) فى بيت فلان؛ فحُئت الى منزله بالفلس فقرعت الباب؛ فقال : من هذا؟ فقلت : انظر عافاك الله ! فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف، ففتح فقال : من أنت عافاك الله؟ قلت : رجل من أهل المدينة . قال :

قدمه مكة
والتقاه بالمغنين بها

١٥ (١) فى ح ، سر : « أنشدك بالله » وكلاهما صحيح . (٢) فى سـ : « أخبرني الحسين

عن ابن حماد عن أبيه » وفى ب ، سر : « أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه » وفى ح : « أخبرني الحسن بن حماد عن أبيه » وكلها أسانيد مضطربة . وقد اعتمدنا ما أثبتناه فى الصلب وقد تقدم مراراً .

(٣) كذا فى ح ، سر . وفى ت : « ومنقدمهم » وفى سائر النسخ : « والمقدم منهم عليهم » .

(٤) فى ت ، ح ، سر : « صوت » . والصوت والصات والصيت : الذكر . (٥) بقيقعان :

اسم قرية بها مياه وزروع ونخيل قرب مكة بينها وبين مكة اثنا عشر ميلاً (ياقوت) . (٦) الفلّس :

ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح .

فما حاجتك ؟ قلت : أنا رجلُ أَشْتَهِي الغناءَ ، وأزعمُ أني أعرفُ منه شيئاً ، وقد بلغني أنَّ القومَ يجتمعون عندك ، وقد أُحِبُّتُ أن تُتْرَاني في جانب منزلك وتَحْلِطَني بهم ؛ فإنه لا مشوئةَ عليك ولا عليهم مني . فَلَوى شيئاً ثم قال : انزِلْ على بركةِ الله . قال : فنقلتُ متاعى فزلتُ في جانب حُجْرته . ثم جاء القومُ حينَ أَصْبَحُوا واحداً بعد واحدٍ حتى أَجْتَمَعُوا ، فانكروني وقالوا : مَنْ هذا الرجل ؟ قال : رجلٌ من أهل المدينة خفيفٌ يشتهي الغناءَ وَيَطْرَبُ عليه ، ليس عليكم منه عناء ولا مكروه . فرجَّبوا بي وكلمتهم ، ثم أَنبَسُوا وشَرَبُوا وَغَنُوا ، فجعلتُ أُعْجِبُ بغنائهم وأُظْهِرُ ذلك لهم ويعجبهم مني ، حتى أَقْنَأَ أياً ما ، وأخذتُ من غنائهم وهم لا يدرون أصواتاً وأصواتاً وأصواتاً . ثم قلتُ لأَبْنِ سَرِيحٍ : أَي فديتك ! أَمْسِكْ على صوتك :

قُلْ لَهْنِيْدِ وَتَرِيْهَا * قَبْلَ تَحْطِ النَّوِيْ غَدَاً

قال : أَوَ تُحْسِنُ شيئاً ؟ قلتُ : تَنْتَظِرُ ، وعسى أن أضع شيئاً ، وأندفعُ فيه فغنيتهُ ، فصاح وصاحوا وقالوا : أَحْسَنْتَ قَاتَلَكَ اللهُ ! قلتُ : فَأَمْسِكْ على صوتِ كذا فَأَمْسِكُوهُ علي ، فغنيتهُ ، فأزادوا عَجَباً وَصِيحاً . فإِ تركتُ واحداً منهم إلا غنيتهُ من غنائه أصواتاً قد تَحْيَرْتُهَا . قال : فصاحوا حتى عَلَّتْ أصواتهم وهرفوا بي وقالوا :

- ١٥ (١) في ت : « المقتن » . (٢) في ت : « في ذلك » . (٣) أي تمكث قليلاً .
 (٤) في ت « واحداً واحداً » . (٥) في ت : « غين » وفي بعض النسخ « عين أو غين »
 وهما مصحفان عنها . (٦) كذا في ت ، ح ، س ، يريد : يا مولاي ، أو ياسيدي ،
 فأى للنداء ، والمتادى مخدوف وفي سائر الأصول : « إني فديتك » . (٧) التَّرب : اللذة
 وهو من يمانك في سَك ، وأكثر ما يستعمل التَّرب في الإناث . (٨) الشَّحط : البعد .
 (٩) تَنْظُرُ : تَأَنُّ وَتَرَيَتْ . (١٠) في ح ، س : « وأمسك » . (١١) هرف
 بقلان (من باب ضرب) هنا : مدحه حتى جاوز القدر في الثناء والإطراء .
- ٢٠

لأنت أحسنُ يَآدَاءِ غِنَائِنَا عَنَّا مِنَّا . قال : قلت : فَأَمْسِكُوا عَلَيَّ^(١) [وَلَا تَضَحِكُوا بِي
 حَتَّى تَسْمَعُوا مِن غِنَائِي]^(٢) ، فَأَمْسِكُوا عَلَيَّ ، فَغَنَيْتُ صَوْتًا مِنْ غِنَائِي فَصَاحُوا بِي ، ثُمَّ غَنَيْتُهُمْ
 آخَرَ وَآخَرَ فَوَثُّوا إِلَيَّ وَقَالُوا : نَحْلِفُ بِاللَّهِ إِنَّ لَكَ لَصَيْتًا وَاسْمًا وَذِكْرًا ، وَإِنَّ لَكَ فِيهَا
 هَاهُنَا لَسَهْمًا عَظِيمًا ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قلت : أَنَا مَعْبَدٌ . فَقَبَّلُوا رَأْسِي وَقَالُوا : لَقَّيْتُ عَلَيْنَا^(٣)
 وَكَأَنَّهَا وَنُكَّاهَا وَنُكَّاهَا بِكَ وَلَا تَعُدُّكَ شَيْئًا وَأَنْتَ أَنْتَ . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ شَهْرًا أَخَذْتُ مِنْهُمْ وَيَأْخُذُونَ
 مِنِّي ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ .

نسبة هذا الصوت

صوت

قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرِيهَا * قَبْلَ شَحِطِ النَّوَى غَدَا
 إِنَّ جُجُوِي فَطَالَا * يَتُّ لَيْلِي مُسَهَّدَا
 أَنْتِ فِي وُدِّ بَيْنِنَا * خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا
 حِينَ تُدْلِي مُضَفَّرًا * حَالِكَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

١٠

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، والغناء لأبن سريج عن حماد ولم يُجسَّسه . وفيه
 لمالك خفيف ثقيل أول بالبصر في مجراها عن إسحاق . وقال الهشامى : فيه لأبن محرز
 خفيف ثقيل بالوسطى .

١٥

(١) يقال : ضحك به و منه بمعنى . (٢) هذه الجملة ساقطة من ت ، ح ، س .

(٣) أى سرت علينا أمرك حتى لم نعرفك .

ومن الثلاثة الأصوات المختارة

صوت فيه أربعة ألحان من رواية علي بن يحيى

تَشْكِي الكَيْتُ الجَرَى لِمَا جَهَّدَتْهُ * وَبَيْنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
لذلك أَذِنِي دُونَ خَيْلٍ مَكَانَهُ ^(١) * وَأَوْصَى بِهِ الْأَيَّانَ وَيُكْرَمًا ^(٢)
فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً * فَهَانَ عَلَيَّ أَنْ تَكُلَّ وَتَسَامَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي * لَئِنْ لَمْ أَقُلْ قَرْنًا إِنَّ اللَّهَ سَلَمَا ^(٣)

عمره من الطويل . قوله : « لئن لم أقُلْ قرنا » ، يعني أنه يجد في سيره حتى
يَقِيلُ بهذا الموضع ، وهو قرْنُ المنازل ، وكثيراً ما يذكره في شعره .

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخرومي ، والغناء في هذا اللحن المختار لابن سريج ، ثاني
ثَقِيلٍ مطلق في جَرَى الوُسْطَى . وفيه لإسحاق أيضاً ثاني ثَقِيلٍ بالبنصر عن عمرو
١٠ آبن بانه . وفيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ يقال إنه ليحيى المكي . وفيه خَفِيفٌ رَمَلٍ يقال إنه لأحمد
آبن موسى المنجّم . وفيه للعتضد ثاني ثَقِيلٍ آخر في نهاية الجودة . وقد كان عمرو
آبن بانه صنع فيه لحنًا فسقط لسقوط صَنْعَتِهِ .

٣٠
١

أخبرني جَحْظَةُ قال حدثني أبو عبد الله الهشام قال :

- صنع عمرو بن بانه لحنًا في « تَشْكِي الكَيْتُ الجَرَى » فأخبرني بعض عجائزنا بذلك ،
١٥ قالت ، فأردنا أن نَعْرِضَهُ عَلَى مَتَمٍّ لنعلم ما عندها فيه ، فقلنا لبعض مَنْ أَخَذَهُ عَنْ
عمرو : غنَّ « تَشْكِي الكَيْتُ الجَرَى » في اللحن الجديد ، فقالت مَتَمٌّ : أَيْشَ هَذَا اللحن ^(٤)

(١) في ديوانه « رباطه » . (٢) ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت : « عدمت إذا
وفرى ... » . (٣) في ديوانه « إذا » . (٤) منحوتة من « أي شيء » .

الجديد والكَيْت المحدث؟ قلنا: لحن صنعه عمرو بن بانه . فغنته الجارية ، فقالت
متيم لها : اقطعي اقطعي ، حسبك حسبك هذا ! والله لجمار حنين المكسور أشبه منه
بالكَيْت .

ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

نسب عمر بن
أبي ربيعة

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة . وأسم أبي ربيعة : حذيفة بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وقد تقدم
باقي النسب في نسب أبي قطيقة . ويكنى عمر بن أبي ربيعة « أبا الخطّاب » .
وكان أبو ربيعة جدّه يسمى « ذا الرّمين » ، سُمّي بذلك لطوله ، كان يقال : كأنه
يمشي على رُمحين .

أخبرني بذلك الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
ومحمد بن الضحّاك عن أبيه الضحّاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي . وقيل :
إنه قاتل يوم عكاظ برُمحين فسمي « ذا الرّمين » لذلك .

وأخبرني بذلك أيضا علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن إسحاق
ابن إبراهيم الموصلي عن مُصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام^(١) ، قالوا :
وفيه يقول عبد الله بن الزبيري :

(١) قال في « كتاب المغني » المطبوع بهامش « قريب التهذيب » طبع الهند : سلام كله بالتشديد
إلا عبد الله بن سلام وأبا عبد الله محمد بن سلام شيخ البخاري . ثم قال : وشدّه جماعة والخيار فيه التخفيف .
أدبشي من التصرف . وقد جاء في ب ، س : « والعسيبي » وهي زيادة لم تستند إلا إلى
نسخة من المخطوطة . ولعله ذكر فيها هذا الاسم مخزفا عن المسيبي لآتفاق أكثر النسخ على ذلك .

- أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ * لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
 هِشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ * مَنَافٍ مِدْرَهُ الْخَصْمِ^(١)
 وَذُو الرُّمَحِينَ أَشْبَاكَ * عَلَى الْقَوَّةِ وَالْحَزْمِ^(٢)
 فَهَذَانِ يَدُودَانِ * وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْبَى
 أُسُودٌ تَزْدَهِي الْأَقْرَا * نَ مَنَّاوُونَ لِلْهَضْمِ^(٣)
 وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ م * سَعَوْا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ
 وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبَا * بِسِرِّ الْحَسَبِ الصَّخْمِ^(٤)
 فَإِنْ أَحْلَفَ وَبَيْتِ اللَّهِ * لَا أَحْلَفَ عَلَى إِثْمِ
 لَمَّا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ * قَصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ^(٥)
 بَأَزْكَى مِنْ بَنِي رَيْطٍ * سَةِ أَوْ أَوْزَنَ فِي الْحِلْمِ

أبو عبد مناف: الفاكه بن المغيرة، وريلة هذه التي عنها هي أم بني المغيرة،
 وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم، ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة
 والفاكه.

- (١) المدرة: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم، وقد أطلق تيجوزا الآن على الخماي .
 (٢) في جميع النسخ: «أشبال» وهو تحريف والتصويب عن «أمالى القالى» طبع دار الكتب المصرية
 ج ٣ ص ٢٠٨ قال: ويقال أشباك بفلان كما يقال حسبك بفلان، وأنشد هذا البيت . وقد ضبطه الشنقيطى
 بهامش نسخته بضمين فوق الكاف وهو خطأ . (٣) تزدهى الأقران: تستخف بهم وتهاون .
 (٤) يقال: أشبى فلان إذا ولد له ولد كئيس . (٥) ورد هذا البيت والذي بعد في «الأمالى» هكذا:
 ما إن إخوة بين * قصور الشام والرديم
 كأشبال بن ريط * سة ندى عرب ولا عجم
 وفي ب، س: «تبني» * قصور الشام وهو تحريف .

وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرثي بن أبي العلاء قالا : حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد ابن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل^(١) عن أبيه قال :

قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — وجئتُه أطلبُ منه مَغْرَمًا — يا خال ، هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقال : سمعتُ حسانَ يُنشدُها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : أعودُ بالله أن أقرىَ على الله ورسوله ، ولكن إن شئت أن أقول : سمعتُ عائشة تُنشدُها فعلتُ . فقال : لا ، إلا أن تقول : سمعتُ حسانَ يُنشدُها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ ، فابى عليّ وأبى عليه ، فأقننا لذلك لا نتكلمُ عدةَ ليلٍ . فأرسل إليّ فقال : قل أبياتا تمدح بها هشامًا — يعني ابنَ المغيرة — وبني أمية . فقلت : سمّهم لي ، فسّمّاهم وقال : اجعلها في عكاظ وأجعلها لأبيك . فقلت : ألا لله قومٌ و * لدتُ أختُ بني سهم

... الأبيات . قال : ثم جئتُ فقلت : هذه قالها أبي . فقال : لا ، ولكن قل : قالها ابنُ الزبير . قال : فهي إلى الآن منسوبةٌ في كتب الناس إلى ابن الزبير . قال الزبير : وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي^(٢) قال : أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائلُ هذه الأبيات :

ألا لله قومٌ و * لدتُ أختُ بني سهم

(١) في ت ، س . وفي ب ، س ، ح : « عبد العزيز بن أبي نهشل » وفي م ، س ، ا : « الزبير بن بكار » وكلاهما تحريف . وقد تكرر كما في الصلب قريباً في الصفحة التالية .
(٢) في ت ، س ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « الحسين » زينو تحريف ؛ إذ هو محمد بن الحسن ابن دباله المخزومي المصنف .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري - وحبيب بن نصر المهلبي - قالوا : حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمر بن
حدثني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهيال عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه .
وزاد فيه عمر بن شبة : قال محمد بن يحيى : وأخت بني سهم التي عاناها ربيعة
بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب ، وهي أم
بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهم : هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه ،
وعدة غيرهم لم يعقبوا ^(١) ، وإياهم يعني أبو ذؤيب بقوله :

صَحْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * عَبْدُ لَالٍ أَبِي رَبِيعَةٍ مُسِيعٍ ^(٢)

صَرَبَ بِعَزْمِ الْمَثَلِ . [قال] : وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية
بَحِيرًا ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله ؛ وكانت قريش تُلَقِّبُهُ ^(٣)
« الْعِدْلَ » ؛ لأن قريشا كانت تَكْسُو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة ،
ويكسوها هو من ماله سنة ، فأرادوا بذلك أنه وحده عدلٌ لهم جميعا في ذلك .
وفيه يقول ابن الزبيري :

بَحِيرُ بْنُ ذِي الرُّحَيْنِ قَرَبَ مَجْلِسِي * وَرَاحَ عَلَى خَيْرِهِ غَيْرَ عَاتِمٍ ^(٤)

وقد قيل : إن العدل هو الوليد بن المغيرة .

وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً موسراً ، وكان متجراً إلى اليمن ، وكان
من أكثرهم مالاً . وأمه أسماء بنت مخربة ^(٥) ، وقيل : محرمة ، وكانت عطارة يأتيها

(١) لم يعقبوا : لم ينجبوا بنسل . (٢) هذا وصف لحمار الوحش . وفي لسان العرب :

يقال حمار صعب الشوارب : يردد نهاقه في شواربه . والشوارب : مجارى الماء في الحلق . ويمد مسيع :

مهمل جرى . ترك حتى صار كالسبع . (انظر اللسان في مادتي صعب وس .) ثم زيادة عن تخفيف :

(٤) كذا في ٥٤٠ وفي سائر النسخ : « بجير » بالجم وهو تحريف ؛ إذ هو بجير بن ربيعة المخزومي

(انظر تاج العروس مادة بجر) . (٥) عاتم : مبطل . (٦) مخزبة كمحذة (قاموس) .

العِطْرُ من اليَمَن . وقد تزوجها هشامُ بن المُغيرة أيضا ، فولدت له أبا جهل والحارثَ
أبْنَيْ هِشَامٍ ؛ فهي أمُّهما وأمُّ عبدِ الله وعيَّاشِ ابْنَيْ أَبِي رَبيعة .
أخبرني الحرَّثِيُّ والطَّوَيْسِيُّ قالا : حدَّثنا الزُّبَيْرُ قال حدَّثني عمِّي عن الواقديّ
قال :

كانت أسماءُ بنتُ مُحَرَّبَةَ تبيعَ العِطْرَ بالمدينة . فقالت الرُّبَيْعُ بنتُ مُعوذٍ بنِ
عَفْرَاءَ الأنصاريّة — وكان أبوها قَتَلَ أبا جهلِ بنِ هِشَامٍ يومَ بدرٍ وأحترقَ رأسه
عبدُ الله بنُ مسعود — وقيل : بل عبدُ الله بنُ مسعود هو الذي قَتَلَه — فذَكَرْتُ
أَنْ أَسْمَاءَ بنتَ مُحَرَّبَةَ دخلتُ عليها وهي تبيعُ عِطْرًا لها في نِسْوَةٍ ، قالت : فسألتُ
عَنَّا ، فانتسبنا لها . فقالت : أأنتِ ابنةُ قاتِلِ سيِّده ؟ تعني أبا جهل . قلت :
بل أنا بنتُ قاتِلِ عبْدِه . قالت : حَرَامٌ عليّ أنْ أبيعَكَ من عِطْرِي شيئا . قلت :
وحرامٌ عليّ أنْ أشتريَ منه شيئا ؛ فما وجدتُ لِعِطْرٍ تَنَنَّا غيرَ عِطْرِكَ ، ثم قُتِ ؛ ولوالله
ما رأيتُ عِطْرًا أَطْيَبَ من عِطْرِها ، ولكنِّي أردتُ أنْ أعِيَّهَ لأعْظِها .

وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيدٌ من الحبشة يتصرفون في جميع المهن ، وكان
مددهم كثيرا ؛ فروى عن سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج إلى حنين : هل لك في حبش بنى المغيرة تستعين بهم ؟ فقال :
” لا خيرَ في الحبشِ إنْ جاعُوا سَرَقُوا وإنْ شَبِعُوا زَنَوْا ، وإنْ فهِمُ نَحْلَتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ ^(١)
إِطْعَامَ الطَّعَامِ والبَّاسَ يومَ البَّاسِ “ . وأستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
أبْنُ أَبِي رَبيعةَ على الجَنْدِ ومَحَالِفِها ، فلم يزلَ عاملاً عليها حتى قُتِلَ عمرُ بنُ الخطَّابِ ^(٢)

(١) الخلة : الخصلة وزناومعنى . (٢) الجند (بالتحريك) : ولاية إسلامية من ولايات اليمن الثلاث ،

وهي الجند وصنعاء وحضرموت . وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل رضى الله عنه . والمخالف : جمع
مخلاف ، وهو الكورة والرساق (القرية والسواد) .

(١) رضى الله عنه . هذا من رواية الزبير عن عمه . قال : وحدثنى ابن الماسجشون
عن عمه أتك عثمان بن عفان — رحمه الله — أستعمله أيضا عليها .

وأُمُّ عمر بن أبي ربيعة أم ولد يقال لها «مجد»، سببت من حضرموت،
ويقال من حمير. قال أبو محمّل ومحمد بن سلام : هي من حمير، ومن هناك أتاه الغزل؛
يقال : غزل يمان، ودلّ حجازي .

أم عمر بن أبي ربيعة
وأخوه الحارث
الملقب بالقباع

وقال عمر بن شبة : أم عمر بن أبي ربيعة أم ولد سوداء من حبش يقال
لهم : فرسان . وهذا غلط من أبي زيد ، تلك أم أخيه الحارث بن عبد الله الذي
يقال له : «القباع»، وكانت نصرانية . وكان الحارث بن عبد الله شريفا كريما دينيا
وسيدا من سادات قريش .

قال الزبير بن بكار : ذكره عبد الملك بن مروان يوما وقد ولّاه عبد الله
ابن الزبير، فقال : أرسل عوفا وقعد ! « لا حرّ بوادي عوف » . فقال له يحيى

(١) معرب ما هو كون أي لون القمر (قاموس) . وهو مثل الجيم كافي «تاج العروس» . وقال السيد مرتضى :
إن النوى في «شرح مسلم» والحافظ بن حجر في «التقريب» اقتصر على كسر الجيم وضم الشين . (٢) لم نشر
له على ضبط . وقد جاء في اللسان في مادة حلم «محلم أسم رجل ومن أسماء الرجال محلم» . ففعل ضبطه كذلك .
(٣) في ١ ، م ، س . «مرسان» ولم نشر عليه . وفي ياقوت : فرسان بالفتح والتحريك وآخره نون .
ثم قال : وقال ابن الحائك : من جزائر اليمن جزائر فرسان . وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديما نصارى ولهم
في جزائر فرسان كنائس قد خربت ... ويحملون التجار الى بلد الحبش اه .

(٤) أبو زيد : كنية عمر بن شبة ، وأسم أبيه زيد . وإنما قيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :
يا بابي يا شبا * وعاش حتى دبا * شيخا كبيرا خبا

اه من «بنية الوعاة» للسيوطي . (٥) في ب ، س : «أرسل عوفا وقعد وقال : لا حرّ بوادي عوف» الخ
والمراد أنه اعتمد على عظيم وأستراح . (٦) هو عوف بن محمّل بن ذهل بن شيبان ، وقد طلب منه عمرو بن
هند أن يسلم اليه مروان القرظ وكان قد أجاره ، فنعاه وأبى أن يسلمه ؛ فقال الملك : « لا حرّ بوادي
عوف » أي إنه يقهر من حلّ بواديه ، فكل من فيه كالعيد له لطاعته لم ياه . يضرب مثلا للرجل يسود
الناس فلا ينازعه أحد منهم في سيادته . (انظر أمثال الميداني ج ٢ ص ١٥٧) .

أَبْنُ الْحَكَمِ : وَمِنْ الْحَارِثِ ابْنُ السَّوْدَاءِ ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا وَلَدَتْ وَاللَّهِ أُمَّةً خَيْرًا مِمَّا وَلَدَتْ أُمُّهُ !

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هَفَّانَ عن إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الزُّبَيْرِ وَالْمَدَائِنِيِّ وَالْمُسَيَّبِيِّ : أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً وَكَانَتْ تُسِرُّ ذَلِكَ مِنْهُ . فَخَصَرَ الْأَشْرَافُ جَنَازَتَهَا ، وَذَلِكَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ — فَسَمِعَ الْحَارِثُ مِنَ النِّسَاءِ لَغَطًا^(١) ، فَسَأَلَ عَنِ الْخَبْرِ ، فَعُرِفَ أَنَّهَا مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً وَأَنَّهُ وَجَدَ الصَّلِيبُ فِي عُنُقِهَا ، وَكَانَتْ تَكْتُمُهُ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَنْصِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّ لَهَا أَهْلَ دِينٍ هُمْ أَوْلَى بِهَا مِنَّا وَمِنْكُمْ ، فَاسْتُحْسِنَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ فَعْلِهِ .

الغناء في «ألا لله قوم»... الأبيات

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ * لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هَشَامٌ وَأَبُو عَبِيدٍ * مَنَافٍ مِذْرُهُ الْخَصْمُ
وَذُو الرُّمَحِينَ أَشْبَاكَ * عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ
فَهَذَانِ يَدُودَانِ * وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي

عروضه من مكفوف الهزج^(٢) . الغناء لمُعْبِدٍ خَفِيفُ رَمَلٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادٍ .

رأى يزيد بن عبد الملك في غناء معبد وأبن مريج

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال إسماعيل بن جَمَعٍ أَخْبَرَنَا الْمَدَائِنِيُّ عَنْ رُسْتَمِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :

(١) في ب، س، ح : «لفظاً» وهو تحريف . (٢) في ج، ن، س، الأصل : «مكفوف الرمل» ، وهو خطأ وصوابه «مكفوف الهزج» . وتقطع الهزج : مقاعيلن مقلا : بن مرتين . والكف : حذف السامع الساكن . ومطلع هذه القصيدة وأكثراً أبياتها حذف فيها نون مقاعيلن الثانية ، فصارت بذلك من مكفوف الهزج .

٣٣
١

- قال يزيد بن عبد الملك يوماً لمعبد: يا أبا عباد، إني أريد أن أخبرك عن نفسى وعنك، فإن قلت فيه خلاف ما تعلم فلا تتحاش أن ترده على، فقد أذنت لك .
- قال: يا أمير المؤمنين، لقد وضعك ربك بموضع لا يعصيك إلا ضال، ولا يرث عليك إلا مخطئ. قال: إن الذى أجده فى غنائك لا أجده فى غناء ابن سريج: أجده فى غنائك متانة، وفى غناؤه انحنا^(١)اً وليناً. قال معبد: والذى أكرم أمير المؤمنين بخلافته، وآرتضاه لعباده، وجعله أميناً على أمة نبيه صلى الله عليه وسلم، ما عدا صفتي وصفة ابن سريج، وكذا يقول ابن سريج وأقول: ولكن إن رأى أمير المؤمنين أن يعلمنى هل وضعنى ذاك عنده فعل. قال: لا والله، ولكنى أوثر الطرب على كل شيء.
- قال: يا سيدي فإذا كان ابن سريج يذهب إلى الخفيف من الغناء وأذهب أنا إلى الكامل التام، فأغرب أنا ويشرق هو، فمتى نلتقى؟ قال: أفقد أن تحكى رقيق ابن سريج؟ قال نعم؛ فصنع من وقته لحناً من الخفيف فى:

ألا لله قوم * لدت أخت بنى سهم

- الأربعة الأبيات. فغناه، فصاح يزيد: أحسنت والله يا مولاي! أعد فذاك أبى وأمى، فأعاد، فرد عليه مثل قوله الأول، فأعاد. ثم قال: أعد فذاك أبى وأمى، فأعاد، فاستخفه الطرب حتى وثب وقال لجواريه: آفعلن كما أفعل، وجعل يدور فى الدار ويدرن معه وهو يقول:

يا دار دورينى * يا قرقر أمسينى

(١) فى ١، م، س: «الحناء» وفى ب، سم: «انحناء» وكلاهما تحريف. (٢) أى ما جاوز ما قلت صفتي وصفة ابن سريج. (٣) وضعنى: حط من قدرى. (٤) كذا فى ت. وفى سائر النسخ: «فليفعل».

آلَيْتُ مِنْدُ حِينَ * حَقًّا لَتَصْرِمَنِي
وَلَا تُوَاصِلَنِي * بِاللَّهِ فَأَرْجِمَنِي
* لَمْ تَذْكُرِي يَمِينِي ! *

قال : فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدورن معه، حتى نحر مغشياً عليه ووقع فوقه ما يعقل ولا يعقلن، فابتدره الخدم^(١) فأقاموه^(٢) وأقاموا من كان على ظهره من جواريه، وحملوه وقد جاءت نفسه أو كادت .

سيرة جوان بن
عمر بن أبي ربيعة

رجع الخبر الى ذكر عمر بن أبي ربيعة — وكان لعمر بن أبي ربيعة ابن^(٢) [صالح] يقال له "جوان"، وفيه يقول العرجي :

شهيدى جوان على حبها * أليس بعدلٍ عليها جوان

فأخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله ابن ثوبان قال :

جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو إذ ذاك أمير على الحجاز، فشهد عنده بشهادة فتأمل :

شهيدى جوان على حبها * أليس بعدلٍ عليها جوان

— وهذا الشعر للعرجي — ثم قال : قد أجزنا شهادتك، وقيله . وقال غير الزبير : إنه جاء الى العرجي فقال له : يا هذا ! مالى ومالك تُشهرنى في شعرك ! متى أشهدتنى على صاحبك هذه ! ومتى كنت أنا أشهد فى مثل هذا ! قال : وكان أمراً صالحاً .

(١) زيادة فى ت . (٢) زيادة فى ب ، س ، ح . (٣) فى ب ،

س ، ح : « تشهدنى » بالدال .

وأخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله قال : استعمل بعض ولاية مكة جُوان بن عمر على تبالة^(١) ، فحمل على خنعم في صدقات أموالهم حملاً شديداً ، فجعلت خنعم سنة جُوان تاريخاً ، فقال ضبارة بن الطفيل :

أَتَلْبَسُنَا لَيْسَى عَلَى شَعَثِ بَنَّا * من العام أو يرمى بنا الرجوان^(٢)

صوت

رَأَيْتِي كَأَشْلَاءِ الْجِّبَامِ وَرَاقِهَا * أَخُو غَزَلِ ذَوْلِيَّةٍ وَدِهَانِ^(٣)
ولو شهدتني في ليالٍ مَضِينِ لِي * لِعَامِينَ مَرّاً قَبْلَ عَامِ جُوانِ
رَأَتْنا كَرِيمِي مَعْشِرُ حِمِّ بَيْنَنَا * هَوَى خَفِظَنَاهُ بِحُسْنِ صِيَانِ^(٤)
نَدُّودُ النُّفُوسِ الْحَائِمَاتِ عَنِ الصَّبَا * وَهْنٌ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانِي^(٥)

ذكر حبش أت الغناء في هذه الأبيات للغريص ثاني ثقيل بالينصر ، وذكر المشاعى أنه لقراريط .

قالوا : وكان لعمر أيضاً بنتٌ يقال لها : «أمة الواحد» ، وكانت مُسْتَرْضَعَةً في هذيل ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة — وقد خرج يطلبها ففضل الطريق — :

أمة الواحد بنت
عمر بن أبي ربيعة

(١) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . قال المهلب : تبالة في الإقليم الثاني عرضها تسع وعشرون درجة ١٥ . بينها وبين مكة اثنتان وخمسون فرسخاً . وكانت أول عمل وليه الحجاج ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ وعلى أي شئتمت هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة . فقال : لا أراي أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة . أهون بها ولاية ! وكرّ راجعاً . ولذلك قيل في مثل : «أهون من تبالة على الحجاج» . (٢) يقال : لبست قوماً ، أي تمليت بهم دهرهم ، ولبست فلانة عمرى أي كانت معي شابياً ، وألبس الناس على قدر أخلاقهم أي عاشرهم . والرجوان : منى رجاء ، وهو جانب البئر . وقد أورد الميداني المثل : «حتى متى يرمى بي الرجوان» . ورمى به الرجوان : استهين به كما يستهان بالبدلو يرمى به رجوا البئر . (٣) أشلاء الجبام : حدائده بلاسيور . (٤) حُم : قضى وقدر . (٥) في أ ، م ، س : «الحائيات» .

لم تَدْرِ وَلَيْغِفِرْ لَهَا رَبُّهَا * مَا جَشَّمْنَا أَمَّةً الْوَاحِدِ
جَشَّمَتِ الْهَوَلُ بَرَاذِينَا ^(١) * نَسَأُلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
نَسَأُلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ ^(٢) * أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

مولد عمرو يوم
قتل عمر بن الخطاب
ووفاته وقد قارب
السبعين

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري - أخبرنا أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري - وحيب بن نصر المهلبي - قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
يعقوب بن القاسم ^(٣) قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم
قال : ^(٤) أراه عن الحسن - قال :

« ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب - رحمه الله عليه - فأى
حق رُفِعَ ، وأى باطل وُضِعَ ! » قال عوانة : ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها .
أخبرني الجوهري - والمهلبي - قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن
القاسم قال حدثني عبد الله بن الحارث عن ابن جريح عن عطاء قال :
« كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كأنه ولد في أول الإسلام . »

عمر بن أبي ربيعة
في مجلس ابن عباس
بالمسجد الحرام
وانشاده شعره

أخبرني الجوهري - والمهلبي - قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هارون بن عبد الله
الزهرى ^(٥) قال : حدثنا ابن أبي ثابت ، وحدثني به علي بن صالح بن الهيثم عن
أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي ^(٦) والزيري والمدائني ومحمد بن سلام ، قالوا : قال أيوب

(١) البراذين : جمع برذون وهو خلاف العراب من الخيل ، وأكثر ما تجلب من بلاد الروم .
(٢) كذا في الديوان . وفي جميع الأصول : « أبي كاهل » . (٣) في : « الهيثم » وقد ورد
ذكره في السند الآتي بعد : « يعقوب بن القاسم » في جميع النسخ . (٤) في : « قال حدثنا أسامة »
ابن زيد بن الحكم قال أراه عن الحسن الخ « وفي م : « حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة بن الحكم
قال أراه عن عوانة عن الحسن » . (٥) في : « الزيري » . (٦) في ب ، ص ، ح ، ر :
« بن أبي صالح » . وقد تكرر ذكره كثيرا « علي بن صالح » .

٥

١٠

١٥

٢٠

أَبْنِ سَيَّارٍ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَزُومِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ عُمَرَ الرَّكَّاءِ قَالَ: ^(١)
بَيْنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ
يَسْأَلُونَهُ، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوعَيْنِ مُورَدَيْنِ أَوْ مُمَصَّرَيْنِ ^(٢) حَتَّى

دَخَلَ وَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدْنَا فَأَنْشَدَهُ :

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبَكِّرٌ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فِيهِ هَجْرٌ ^(٣)

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ : اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ !

إِنَّا نَضْرِبُ إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ نَسْأَلُكَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ^(٤)

فَتَنَاقُلُ عَنَّا ، وَيَأْتِيكَ غَلَامٌ مُتَرَفٌّ مِنْ مُتَرَفٍ قَرِيشٍ فَيُنْشِدُكَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ ^(٥)

٣٥
١

فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ ، قَالَ : فَكَيْفَ قَالَ ؟ فَقَالَ : قَالَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ ^(٦)

فَقَالَ : مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ حَفِظْتَ الْبَيْتَ ! قَالَ : أَجَلْ ! وَإِنْ شِئْتَ أَنْ

أَنْشِدَكَ الْقَصِيدَةَ أَنْشِدْتُكَ إِيَّاهَا . قَالَ فَلِئْسَ أَشَاءُ ؛ فَأَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَتَى عَلَى

آخِرِهَا . وَفِي غَيْرِ رِوَايَةٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشَدَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ،

(١) لم نثر على هذا الاسم . ولعله مضاف إلى اسم موضع . وهو كما في ياقوت . بوزن كتاب . وضع عن

أَبْنِ دَرِيدٍ ، وَأَبْنِ فَارِسٍ يَفْتَحُ الرَّاءَ . أَوَّلُهُ وَصَفَ لَهُ مِنْ رِكَائِ الْأَرْضِ رَكَوًّا إِذَا حَفَرَهَا . (٢) قَالَ

أَبُو عَيْدٍ : الثَّيَابُ الْمُحْصَرَةُ : الَّتِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ صَفَرَةٍ لَيْسَتْ بِالْكَثِيرَةِ . (٣) فِي م ، س ، هـ ، أ ، ب : « أَر » .

(٤) فِي ت ، ح : « الْمَطْلَى » . (٥) لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا فِي ح ، ب .

(٦) يَضْحَى : يَظْهَرُ لِلشَّمْسِ . وَعَارِضَتْ : قَابَلَتْ . وَالضَّمِيرُ فِيهِ مَحْذُوفٌ أَيْ عَارِضَتْهُ . وَيَخْصَرُ :

يَرُدُّ . (٧) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « إِلَّا قَدْ كُنْتَ حَفِظْتَ ... » .

ثم أنشدنا من آخرها إلى أولها مقلوبةً ، وما سمعها قط إلا تلك المزة صفحاً^(١) . قال : وهذا غاية الذكاء . فقال له بعضهم : مارأيتُ أذكى منك قط . فقال : لكنني مارأيتُ قط أذكى من عليّ بن أبي طالب — عليه السلام — . وكان ابن عباس يقول : ما سمعتُ شيئاً قط إلا رويته ، وإنّي لأسمع صوتَ النائحة فأسدُّ أذنيّ كراهةً أن أحفظ ما تقول . قال : ولأما بعضُ أصحابه في حفظ هذه القصيدة : «أمن آل نعم...» فقال : إنا نستجيدُها^(٢) . وقال الزبير في خبره عن عمّه : فكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً ما يقول : هل أحدث هذا المغيرى شيئاً بعدنا ؟

قال : وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال :
كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة :
* فيضحى وأما بالعشيّ فيخصر * ١٠

قال : لا ، بل

* فيخزى وأما بالعشيّ فيخسر *

قال عمر بن شبة وأبو هقان والزبير في حديثهم : ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال : أنشد ، فأنشده :

* تَشْطُ غداً دارُ جيراننا * ١٥

وسكت ؛ فقال ابن عباس :

* وللدار بعد غدٍ أبعد *

فقال له عمر : كذلك قلتُ — أصلحك الله — أفسمعتَه ؟ قال : لا ، ولكن كذلك ينبغي .

(١) أي مرورا ؛ يقال : صفحت الجيش على الأمير إذا أمرته عليه . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فقال : إنها أمن آل نعم ، يستجيدُها » . ٢٠

شعره وخلقه
وشهادة الشعراء فيه

أخبرنا الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن إسحاق قال :

كانت العرب تُقَرُّ لقريش بالتقدم في كل شيء عليها إلا في الشعر ؛ فإنها كانت لا تُقَرُّ لها به ، حتى كان عمر بن أبي ربيعة ، فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تُنازعها شيئا .

قال الزبير : وسمعتُ عمي مُصعباً يُحدث عن جدي أنه قال مثل هذا القول . قال : وحدثني عِدَّةٌ من أهل العلم أن النصب قال : لعمر بن أبي ربيعة أَوْصَفْنَا لِرَبَّاتِ الْجَمَالِ .

قال المدائني قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة : ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : إني لا أمدح الرجال ، إنما أمدح النساء . قال : وكان ابن جرير يقول : مادخل على العوايق في حِجَالِهنَّ شيءٌ أضُرَّ عليهنَّ من شعر عمر بن أبي ربيعة .

قال الزبير وحدثني عمي عن جدي - وذكره أيضا إسحاق فيما رويناه عن أبي هفان عنه عن المدائني - قال قال هشام بن عمرو : لَا تُرَوِّوا قَتِيَانِكُمْ شَعْرَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَا يَتَوَرَّطَنَّ فِي الزَّنَا تَوَرُّطًا ، وَأَنْشُدْ :

لَقَدْ أُرْسِلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ * لَزَيْنَبَ : نَوَّلِي عُمَرَكَ

(١) جمع عاتق ، وهي الفتاة التي قد أدركت نَفُدَّتْ في بيت أهلها ولم تتزوج ؛ سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبيها ولم يملكها زوج بعد . (٢) أي لا تحملوهن على روايته ؛ يقال : رويته الشعر وأرويته إياه ، إذا حلته على روايته . (٣) في ، ح ، س ، م : « فَيَا نَكَمْ ... لَا يَتَوَرَّطُوا » .

أخبرنا علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن الزبير^(١) قال حدثني
أبي عن سمره الدوماني^(٢) من حمير قال :

إني لأطوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف ، فقل لي : هذا عمر بن
أبي ربيعة . فقبضت على يده وقلت له : يا بن أبي ربيعة . فقال : ما تشاء ؟ قلت :
أكل ما قلته في شعرك فعلته ؟ قال : إليك عني . قلت : أسألك بالله ! قال : نعم
وأستغفر الله .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية : أنه سئل عن شعر عمر
أبن أبي ربيعة فقال : ذاك القُستق المُقشّر .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير عن عمه قال :

١٠ سمع الفرزدق شيئا من نسيب عمر^(٤) فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه
فأخطأته وبكت الديار ، ووقع هذا عليه . قال : وكان بالكوفة رجلاً من الفقهاء
تجتمع إليه الناس فيتذاكرون العلم ، فذكر يوماً شعر عمر بن أبي ربيعة فهجته .
فقالوا له : بمن ترضى ؟ هم حماد الراوية فقال : قد رَضِيتُ بهذا . فقالوا له :

(١) كذا في ب ، سه ، ح ، ز : وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعله تحريف ؛ إذ هو مصعب بن
١٥ ثابت بن عبد الله الزبيرى ، وهو يروى عن أبيه . (٢) نسبة إلى « دومان » (بضم أوله وميم مفتوحة
بعدها ألف وفي آخره نون) : بطن من همدان . وحمدان : قبيلة باليمن . كذا ضبطه السمعاوى في الأنساب . وقد
ضبط بالقلم في القاموس في الطبعة الثالثة الأميرية « دومان » بفتح أوله وسكون ثانيه . (٣) في ١ ، ٣ ، ٤ :
« القاسق المفسد » وهو تحريف ؛ بدليل قول حماد نفسه في الحكاية التالية . (٤) في ب ، سه ،
م ، ٤ ، ١ : « تشيب » ، والنسيب والفزل والتشيب كلها بمعنى واحد .

ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يُحسن شيئاً؟ فقال: أين هذا؟
إذهبوا بنا إليه، قالوا: نصنع به ماذا؟ قال: ننزّو على أمه لعلها تأتي بمن هو أمثل
من عمر.

قال إسحاق: وقال أبو المقوم الأنصاري: ما عصى الله بشيء كما عصى بشعر عمر

أبن أبي ربيعة.

٥

قال إسحاق: وحدثني قيس بن داود قال حدثني أبي قال: سمعت عمر بن
أبي ربيعة يقول: لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق، فاليوم صرتُ إلى
مداواة الحسان إلى الممات. ولقد لقيتني فتاتان مرةً فقالت لي إحداهما: أدنْ
منّي يا بن أبي ربيعة أُمِرَّ اليك شيئاً. فدنوتُ منها ودنتِ الأخرى فجعلت تعضني،
فما شعرتُ بعض هذه من لذة سرار هذه.

١٠

قال إسحاق: وذكر عبد الصمد بن الفضل الرقاشي^(٢) عن محمد بن فلان الزهرري
— سقط اسمه — عن إسحاق عن عبد الله بن مسleme بن أسلم^(٣) قال: لقيتُ جريراً
فقلت له: يا أبا خزرة، إن شعرك رُفِعَ إلى المدينة وأنا أحبُّ أن تُسمعنِي منه شيئاً.
فقال: إنكم يا أهل المدينة يُعجبكم النسيب، وإن أنسب الناس المخزومي. يعني
أبن أبي ربيعة.

١٥

قال إسحاق: وذكر محمد بن إسماعيل الجعفي عن أبيه عن خاله عبد العزيز
أبن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال: أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قيس،
وبنو أخيه معه وهم محرمون، فقال لبعضهم: خذ بيدي فأخذ بيده؛ وقال:

(١) في ب، سه، ح: «رافد» وفي ر: «راقد». (٢) في ب، سه، م:

«الفضل». (٣) في ت، ح، ر: «سلبية». (٤) في ت: «عن خاله عن عبد العزيز».

(١) وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتِ مَا قُلْتُ لَأَمْرَأَةٍ قَطُّ شَيْئًا لَمْ تَقُلَّهُ لِي ، وَمَا كَشَفْتُ ثَوْبًا عَنْ حَرَامٍ قَطُّ . قَالَ : وَلَمَّا مَرِضَ عُمَرُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَزَعُ أَخُوهِ الْحَارِثُ جَزَعًا شَدِيدًا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَحْسِبُكَ إِنَّمَا تَجْزَعُ لِمَا تَظُنُّهُ بِي ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَنَّ رِكَبْتُ فَاحِشَةً قَطُّ ! فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَشْفِقُ عَلَيْكَ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ سَلَّيْتُ عَنِّي .

٥ قَالَ إِسْحَاقُ : حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرِينَ أَوْ حَاجِّينَ ، فَلَمَّا طُفْنَا بِالْبَيْتِ مَضَيْنَا إِلَى الْحِجْرِ نُصَلِّي فِيهِ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ فَرَجَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَأَوْسَعَنَا لَهُ . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَرَحَّبَ بَنَا وَقَالَ : يَا أَبْنَى أَخِي ، إِنِّي مُوَكَّلٌ بِالْجَمَالِ أَتَبِعُهُ ، وَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ فَرَأَيْتُ حُسْنَكُمْ وَجَمَالَكُمْ ، فَأَسْتَمْتُمَا بِسَبَابِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ :

عَاشَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، فَتَكَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَنَسَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

١٥ قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَحْمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ وَعَلَى-حُجَّةٌ (٢) . فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ جِئْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ مَعَهُ ، بِفَعْلٍ يَمُدُّ الْخُصْلَةَ مِنْ شَعْرِي ثُمَّ يُرِيدُهَا فَيَرْجِعُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : وَاشْبَاهَهُ ! حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا . ثُمَّ قَالَ لِي : يَا بَنَ أَخِي . قَدْ سَمِعْتَنِي أَقُولُ فِي شَعْرِي : قَالَتْ لِي وَقُلْتُ لَهَا ، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ كُنْتُ كَشَّابٌ ،

٢٠ (١) فِي ت ، م ، س : « الْكَعْبَةُ » وَهِيَ آسَمَانُ لَهَا . (٢) الْجَمْعُ بِالضَّمِّ : مُجْتَمِعٌ شَعْرُهُ ، عَنْهَا

عن فرج حرام قط^(١) ! فقامت وأنا متشكك في يمينه ، فسالت عن رقيقه فقيل لي :
أما في الحوك فله سبعون عبداً سوى غيرهم .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظبية^(٢)
مولاة فاطمة بنت عمر بن مضعب قالت :

مررت بجدك عبد الله بن مضعب وأنا داخلة منزله وهو يفنائه ومعى دفتر ،
فقال : ما هذا معك ؟ ودعاني . فجئته وقلت : شعر عمر بن أبي ربيعة . فقال :
ويحك ! تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة ! إن لشعره لموقعاً من القلوب
ومدخلا لطيفا ، لو كان شعري سحر لكان هو ، فارجعي به . قالت : ففعلت .
[قال إسحاق^(٣) : وأخبرني الهيثم بن عدي قال :

قدمت امرأة مكة وكانت من أجمل النساء . فبينما عمر بن أبي ربيعة يطوف
إذ نظر إليها فوقعت في قلبه ، فدنا منها فكلمها ، فلم تلتفت إليه . فلما كان في الليلة
الثانية جعل يطلبها حتى أصابها . فقالت له : إليك عني يا هذا ، فإنك في حرم الله
وفي أيام عظيمه الحرمه . فألح عليها يكلمها حتى خافت أن يشهرها . فلما كان
في الليلة الأخرى قالت لأخيها : أخرج معي يا أخى فأرني المناسك ، فإنني لست
أعرفها ، فأقبلت و« ر معها . فلما رآها عمر أراد أن يعرض لها ، فنظر إلى أخيها
معهما فعدل عنها ، فتمثلت المرأة بقول النابغة^(٤) :

(١) في ت : « الحول » وفي م ، س : « الحوك » ولم نثر عليه . ولعله اسم موضع .

(٢) في ت : « طيبة » . (٣) هاتان الكلمتان ساقطتان من أ ، م ، س . (٤) كذا

وفي سائر النسخ : « جرير » تحريف . وقد ورد هذا البيت في كتاب « شرح الأشعار الستة »

علم الشنمري المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١ أدب ش ضمن قصيدة ميمية للنابغة ، مطالعها :

(١) قالت بنو عامر خالوا بني أسد * يا يؤس للجهل ضاراً لأفصام

« الفضل » لوا بني أسد . فاطموم ، خالاه بخالة وخلاء : فارقته .

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ * وَتَتَقَيَّ صَوْلَةُ الْمُسْتَسِيدِ الْحَامِي^(١)
 قال إسحاق: فحدثني السَّندِيُّ مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال—وقد حدث
 بهذا الخبر—: وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ تَبَقْ فِتْنَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي خِدْرِهَا إِلَّا سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ.
 قال إسحاق: قال لي الأصمعي: «عمر حجة في العربية، ولم يؤخذ عليه إلا قوله:
 ثُمَّ قَالُوا تُجِبْهَا قُلْتُ بَهْرًا * عَدَدَ الرِّمْلِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ^(٢)
 وله في ذلك مخرج؛ إذ قد أتى به على سبيل الإخبار. قال: ومن الناس من
 يزعم أنه إنما قال:

* قِيلَ لِي هَلْ تُجِبْهَا قُلْتُ بَهْرًا *

نسبة ما مضى في هذه الأخبار

من الأشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة وغنى فيها المغنون
 إذ كانت لم تُنسب هناك لطول شرحها
 منها ما يُغنى فيه من قوله:

صوت

أَيُّ آلٍ نَعِمَ أَنْتَ غَادٍ فُبَيْكِرُ * غَدَاةَ غَدٍ أُمِّ رَأْحٍ فَهَجَرُ
 لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فُتِيلَغَ عُدْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْدِرُ^(٣)

(١) في جميع الأصول: «الضاري» وهو من قصيدة ميمية، كما سبق. وأورده في اللسان (أدلة قمر)
 «المستفتر الحامي». يقال: استفتر الكلب، إذا أدخل ذنبه بين نخذه حتى يلزقه ببطنه. (٢) في ١،
 م، س: «المسندى». (٣) أي أحبا حبا بهرن بهرا أي غلبى غلبة. وقيل: معناه عجبا. (هن
 المغنى). (٤) في ت: «القطر» وفي ديوانه: «النجم». (٥) وقد خرج أيضا على أنه
 استفهام بتقدير الهمة. والأخفش يجوز حذف الهمة في الاختيار، وغيره لا يبيزه إلا في الضرورة.
 (راجع المغنى مع حاشية الأميرج ١ ص ١٢). (٦) يريد: في جواب سؤالها، أي في جواب
 السؤال عنها. وتعدر هنا: تيدي العذر. يريد: لحاجة نفس كتمتها فلم تقل في جواب سؤال عنها
 شيئا يبلغ سائلك عذرَكَ؛ فإن التصريح بما تنويه، يكشف عذرَكَ ويبيده.

أشارت^(١) بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا * أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ؟
فَقَالَتْ : نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنِهِ * سَرَى اللَّيْلِ يَطْوِي نَصَهُ وَالتَّهَجُّرُ^(٢)
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْضَرُ
أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهَوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
وَلَيْلَةَ ذِي دُورٍ أَنْ جَشْمَتْنِي السَّمَرَى * وَقَدْ يَجْشُمُ الْهَوَلَ الْحُبُّ الْمَغْرَرُ^(٣)
فَقُلْتُ : أَبَادِيهِمْ فَمَا أَفُوتُهُمْ * وَإِنَّمَا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيَنَارُ^(٤)

٣٨
١

هذه الأبيات جُمِعَتْ عَلَى غَيْرِ تَوَالٍ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذُكِرَ مِنْهَا مَا فِيهِ صَنْعَةٌ . وَغَنَى
فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْبِنْصَرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمَكِيِّ ،
وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِمَعْيَدٍ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبِنْصَرِ . وَغَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ
فِي الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ أَيْضًا خَفِيفَ ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِمَا لَحْنًا مِنْ
الْهَزَجِ بِالْوُسْطَى لِلْحَكَمِ . وَغَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ لَحْنًا مِنَ الرَّمَلِ
بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ . وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ لِابْنِ سُرَيْجٍ لَحْنًا
وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِمَالِكِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي بِالْبِنْصَرِ .

- (١) فِي دِيْوَانِهِ : * قَفِي فَأَظَرَى أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِيهِ * وَالْمَدْرَى وَالْمَدْرَاءُ : حَدِيدَةٌ يُحَكُّ
بِهَا الرَّاسُ . (٢) نَصُّ السَّرَى : إِسْرَاعُهُ . وَأَصْلُ النَّصِّ : حَثُّ الدَّابَّةِ وَاسْتِخْرَاجُ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا مِنَ السَّيْرِ .
(٣) ذُو دُورٍ (يُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَبَعْدُ الْوَاوِ رَاءَ هَمْزَةٍ وَآخِرُهُ نُونٌ) : مَوْضِعٌ بَيْنَ قَدِيدٍ وَالْجُفَّةِ (يَا قُوتُ) .
(٤) أَيْ كَلَّفَتْنِي السَّيْرَ لَيْلًا . (٥) أَجَاهَرَهُمْ وَأَظْهَرَهُمْ . وَمَرَجَعَ الضَّمِيرُ فِيهِ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْقَصِيدَةِ :
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ * وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمُهُ تَتَقَوَّرُ
أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ * هَيُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزَّوَرُ
فَارْاعْنِي إِلَّا مَنَادٌ : تَرَحَّلُوا * وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصَّبِيحِ أَشْقَرُ
فَلَمَّا رَأَتْ مِنْ قَدْتِهِ مِنْهُمْ * وَأَيُّهَاظُهُمْ قَالَتْ : أَشْرِكُفُ تَأْمُرُ
(٦) فِي ب ، س : «عَنِ الْحَكَمِ» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان^(١) قال أخبرني محمد بن إسحاق قال أخبرني محمد بن حبيب^(٢) عن هشام بن الكلبي :

أن عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال :
متعني الله بك ! إن نفسي قد تآقت إلى قول الشعر ونازعني إليه ، وقد قلت منه
شيئا أحببت أن تسمعه وتستره عليّ . فقال : أنشدني ، فأنشده :

* أمِنَ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبِيرُ *

فقال له : أنت شاعرٌ يا بن أخي ، فقل ما شئت . قال : وأنشد عمر هذه
القصيدة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو راکبٌ ، فوقف وما زال شاقاً^(٣)
ناقته حتى كُتبت له .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن إسماعيل قال
حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال :

كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : هذا شعر تهايم^(٤) إذا أنجد
وجد البرد ، حتى أنشد قوله :

(١) المرزبان ، بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون ، وهو يطلق
في اللغة الفارسية على الرجل العظيم القدر ، ومعناه بالعربية حافظ الحد ؛ قاله ابن الجواليقي في كتابه
« المرب » . (انظر ابن خلكان ج ١ ص ٧٢٥) . (٢) كذا في تـ . وفي سائر النسخ :
« محمد بن أبي حبيب » وهو تحريف ؛ إذ هو محمد بن حبيب أبو جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد
باللغة والشعر والأخبار والأنساب وكان ثقة مؤدباً ، ولا يعرف أبوه ، وإنما نسب إلى أمه . قال السيد
مرتضى : « ومحمد بن حبيب نسبة ، وحبيب هذه أمه أرجدته » . وكُتِبَ صحيحة ، وله مصنفات في الأخبار ،
منها كتاب المحبر والموشى وغيرهما . مات بسامراً في ذي الحجة سنة ٢٤٥ في أيام المتوكل (راجع ترجمته
في معجم الأدباء لياقوت وبنية الوعاة للسيوطي) . (٣) يقال : شق البعير (من بابي ضرب
ونصر) إذا جذبه بالشاق حتى يرفع رأسه . والشاق كالزمام وزنا ومعنى . (٤) كذا في تـ ، حـ .
وكتاب الموشع للرزبان في المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب . وفي سائر النسخ « أنشد » .

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
 قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ * سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْحَبِيرُ^(١)
 وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ * وَرَيَانُ مُلْتَفِّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَوَالِ كَفَّاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

فقال جرير : ما زال هذا القُرَشِيُّ يَهْدِي حَتَّى قَالَ الشَّعْرُ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ

قَالَ :

قَالَ لِي الرَّشِيدُ : أَنْشَدَنِي أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي رَجُلٍ قَدْ لَوَّحَ السَّفَرُ^(٢) ، فَأَنْشَدْتَهُ

قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
 أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

... الْأَبْيَاتَ كُلَّهَا . قَالَ : فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ : أَنَا وَاللَّهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ . قَالَ : وَهَذَا
 بِعَقِبِ قَدُومِهِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ .

أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجَمْعِيُّ أَبُو خَلِيفَةَ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ : قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

أَبْنِ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ :

كَانَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَبَيْنَ زَوْجِهَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ كَلَامٌ ،
 فَسَهَرَتْ لَيْلَةً فَقَالَتْ : إِنَّ أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَجَاهِلٌ بَلِيَّتِي هَذِهِ حَيْثُ يَقُولُ :

وَوَالِ كَتَمَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

عرَضَ يزيدُ بن معاويةَ جيشَ أهل الحرَّة ، فترَّبه رجلٌ من أهل الشام معه
ترسٌ خلق سَمِجٌ ، فنظر إليه يزيدٌ وضحك وقال له : وَيَحْك ! ترسُ عمر بن أبي ربيعة
كان أحسنَ من ترسِكَ . يريد قولَ عمر :

فكان يَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى * ثلاثُ شُخُوصٍ كَأَعْبَانٍ وَمَعِصِرٍ^(٢)

أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال :
سمِعَ أبو الحارث جُمَيْرٌ مَغْنِيَّةٌ تَغْنِي :

أشارت بِمَدْرَاهَا وقالت لِأُخْتِهَا * أَهَذَا الْمَغِيرَى الَّذِي كَانَ يُدَكِّرُ؟

فقال جُمَيْرٌ : امرأته طالق إن كانت أشارت إليه بِمَدْرَاهَا إِلَّا لَتَفَقَّأَ بِهَا عَيْنَهُ ،
هَلَّا أشارت إليه بِتَقَانِقِ مُطَرِّفٍ بِالْخُرْدَلِ^(٤) ، أَوْ سَنَبُوشَجَةٍ مَغْمُوسَةٍ فِي الْخَلِّ^(٥) ،
أَوْ لَوْزِيْنَجَةٍ شَرِيقَةٍ بِالذَّهْنِ^(٨) ! فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ لَهُ ، وَأَطْيَبُ لِنَفْسِهِ ، وَأَدْلُ عَلَى مَوَدَّةِ
صَاحِبَتِهِ .

(١) الترس : صفحة من العولاذ مستديرة تُحْمَلُ للوقاية من السيف ونحوه . والخلق (بالتحريك) :
البالي ، يقال للذكر والمؤنث ؛ يقال : ثوب خلق وحبّة خلق . والسَمِج (بسكون الميم وكسر هاء) : القبيح .
(٢) المجن : الترس . وحذفت هاء التأنيث من العدد حملا على المعنى ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة .
والكاعب : التي تهدئ نديها . والمعصر : التي دخلت في عصر شبابها . (٣) ورد في الأصول التي
بأيدينا « جين » . قال في القاموس في مادة جن : « وأبو الحارث جُمَيْرٌ كَقَيْطِ الْمَدِينِ » ضبطه المحدثون
بالنون ، والصواب بالزاي المعجمة ؛ أنشد أبو بكر بن مقسم :

إِنْ أَبَا الْحَارِثِ جُمَيْرًا * قَدْ أَوَى الْحِكْمَةَ وَالْمِيرَا

وهو صاحب النوادر والمزاح (راجع تاج العروس مادة جن) (٤) جاء في شفاء العليل : لقاق (باللام بدل
النون الأولى) : اسم لأحد الأعماء ؛ وبه سمي عبي الغنم المحشوق المقل . (٥) لعل المراد أنه محسن بالخردل يوضع
عليه . ولم نجد في كتب اللغة ما يساعد على التثبت من هذا المعنى . والخردل : حب شجر معروف ، كما في القاموس .
قال ابن البيطار : إذا دق كان داخله أصفر وفيه نداوة وهو المعروف الآن باسم (La montarde) .
(٦) السَنَبُوشَج — وورد بالقاف والكاف بدل الجيم — : ما يحشى فِطْرَ (قطع) اللحم والجوز ونحوه . من
الزقاق المعجون بالسمن أو الشيرج . (أقرب الموارد) . (٧) اللّوزِينَج : من الحاراء شبه
القطائف يؤدم بدهن اللوز . (أقرب الموارد) . (٨) شرقة : غاصة مثمنة .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أخبرني الحرّمي قال : حدّثنا الزبير قال حدّثني عبد العزيز بن أبي أُويس عن
عُطاف بن خالد الوائصي^(١) عن عبد الرحمن بن حرّمة قال :

أُنشد سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قولَ عمرَ بنِ أبي ربيعة :

وْغَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غِيوبَهُ * وَرَوْحَ رُغْيَانٍ وَنُومَ سَمَرٍ^(٢)

فقال : ماله قاتله الله ! لقد صَغُرَ ما عَظُمَ الله ! يقول الله عز وجل : ﴿وَالْقَمَرَ
قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٣) .

ومنها ما فيه غناء لم يُنسب في موضعه من الأخبار فنُسب ها هنا :

شعر عمر في فاطمة
بنت محمد بن
الأشعث الكندي

صوت

تَشِطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ^(٥)
إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَذَى كِنْدَةَ * مَعَ الصَّبِيحِ قَصْدَ لَهَا الْفَرْقَدِ^(٦)
عِرَاقِيَّةً ، وَنَهَاجِي الْهُوَى * يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ^(٧)
وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيرَهَا^(٨) * سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ تُظَرِدُ^(٩)

- (١) في ب ، سه ، ح ، مر : « الواصي » . وفي ت : « الرافضي » وكلاهما تحريف ؛
إذ هو عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن واصمة ، كما في تهذيب التهذيب . (٢) في ديوانه :
« أهوى » . (٣) نوم : نام ، والتضعيف فيه للبالغة . (٤) العرجون : أصل العنق
الذي يوجع وتقطع منه التارنج فيبقى على النخل يابساً ، ممّى بذلك لآتعاوجه . (٥) تشط : تبعث .
(٦) غمرذى كندة : موضع وراء وبرة بينه وبين مكة مسيرة يومين . (٧) في ديوانه .
« مع الركب » . (٨) الفرقد : نجمان في السماء من نجوم الدب الأصغر وهى في الشمال ، ويقال
الفرقد بالافراد ، والفرقدان بالثنائية . ولعله يريد أنها تسير جهته ؛ لأن العراق التي تقصده في الشمال
الشرقي من مكة . وفي ت : « الفرقد » بقافين . ولعله تحريف ؛ إذ لم نجد في هذه المادة سوى « فرقد »
هكذا بدون أداة التعريف اسم جبل قرب مكة . (٩) يأتي الغور والتجد . والغور : المالح من
الأرض ، والتجد : ما علظ وارتفع منها . والمراد أنه لا يريم أغوار مكة ونجادهما ومحبوته عراقية لا يمكن
أن يصل إليها . (١٠) العير : الإبل ، ولا واحده من لفظه . (١١) الحداة : جمع حاد ، وأصله
المغنى للإبل لتنشط في السير ، وقد يراد به الزاجر والسائق . وونت : ضعفت وتباطأت . وتظرد : تساق .

هُنَالِكَ إِمَّا تُعَزِّي الْفَوَادَ * وَإِمَّا عَلَى لَأْتِهَا تَكْثُرُ
 وَلَيْسَتْ بِسُدُجٍ إِذَا دَارُهَا ^(١) ^(٢) * نَأَتْ وَالْعَزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ
 صَرَمْتُ وَوَاصَلْتُ حَتَّى عِلْدُ * سَتْ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
 وَجَرَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفُ * سَتْ مَا أَتَوَقَّى وَمَا أَحْمَدُ
 فَلَمَّا دَنَوْنَا بِالْجَرَسِ النَّبَا ^(٣) * حِجَّ وَالضُّوءَ، وَالْحَيَّ لَمْ يَرْقُدُوا ^(٤)
 | نَأَيْنَا عَنْ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا * تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ ^(٥)
 بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا ^(٦) * وَفِي الْحَيِّ يَنْفِيَةٌ مِنْ يَنْفُسُ
 أَلْتَنَّا تَهَادَى عَلَى رَقَبَةٍ ^(٧) * مِنْ الْخُوفِ أَحْشَاؤُهَا تَرَعْدُ ^(٨)
 تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا ^(٩) * وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتُ أَوْجَدُ ^(١٠)
 لَمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ * وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ ^(١١)
 وَكَفَّتْ سَوَائِقُ مِنْ عُبْرَةٍ * عَلَى الْخَدِّ يَجْرِي بِهَا الْإِثْمَدُ ^(١٢)

- (١) في - «تروع» . (٢) كذا في - . وفي سائر النسخ والديوان : «لئن» .
 (٣) الجرس : الصوت . (٤) في الديوان :

فلما دنونا بالجرس النباح * إذا الضوء، والحى لم يرقدوا

- (٥) أثبتنا هذا البيت عن ديوانه لتوقف المعنى عليه ؛ وليلاحظه مكانه في الألمان ؛ فالناسم صار به العاشر،
 وهكذا . (٦) تودع : سكنت ناره وأتلفات . (٧) في الديوان : ؛ رنا . وابعثنا لها ناشدا ؛
 (٨) تهادى : تمشى في تمايل وسكون . (٩) الرقة : التحفظ والفرق . (١٠) الوجد :
 الشغف والشوق الشديد . (١١) كذا في أكثر النسخ والديوان . والمراد : من شقائي أنى
 تعلقكم وقد كان لى عندكم مكانة ومنزلة . وفي - : «عنكم» . ومعناه : وقد كانت لى منأى عنكم .
 (١٢) في ديوانه المطبوع بأوربا : «جال» . والإثمد : حجر للتحمل . وقد ورد هذا البيت
 في الديوان بعد قوله «أثنتا تهادى ... البيت» والسياف يقتضيه . وقد أحيتهما كما هو فى الأصل ؛
 لأن البيان الآن بعد بيع هذا الرتيب .

فَلَاكِ الَّتِي شَيَّعَتْنَا الْغَدَاةَ * مع الفجرِ قلبي بها مقصد^(١)
[كَأَنَّ أَقْلَحِي مَوْلِيَّةً * تَحْدَرُ مِنْ مَاءِ مُزْنٍ نَدَى^(٢)]

- غنى معبد في الأول والثاني والثالث من الأبيات خفيف ثَقِيل من أصوات
قائلات الأشباه عن إسحاق . وغنى فيها اشْعَبُ [المعروف بالطامع] ثاني ثَقِيل
بالوسطى عن الهشامى . وللغريض في الأبيات الأربعة الأول ثاني ثَقِيل بالوسطى
عن عمرو . ولأبن سريج في الرابع عشر وهو : * وكفّت سوابق من عبدة *
ثم الأول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي . ولما لك - ويقال إنه لمعبد -
خفيف ثَقِيل في الرابع عشر والثالث عشر والأول عن الهشامى . وفي السابع والثامن
والأول لأبن جَامِع ثَقِيل أول بالوسطى عن الهشامى . وفي الأول والحادي عشر
لأبن سريج رمل بالبصرة في مجراها عن إسحاق ، وفيهما ثاني ثَقِيل بالسبابة في مجرى
البصرة عن إسحاق ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه . وفي الرابع
والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي ، وقيل : إنه من مَحْوَل أبيه إلى معبد .
وفي الثالث عشر والسادس ليونس خفيف رمل عن الهشامى . وفي الأول
والثاني عشر ثاني ثَقِيل تشترك فيه الأصابع عن ابن المكي ، وقال أيضا : فيه للأبجر
لحن آخر من الثَقِيل الثاني . ولمعبد في الرابع والسادس ثاني ثَقِيل آخر عنه ، وفيهما

(١) في ديوانه :

- فَلَاكِ الَّتِي شَيَّعَتْنَا الْغَدَاةَ * إلى الخدر قلبي بها مقصد
ومقصد : مقتول . (٢) وَلَيْتَ الْأَرْضُ وَلَيَّا إِذَا طُطِرَتْ بِالْوَلَّى أَوَّلًا بِالتَّسْكِينِ ، وهو المطر يأتي
بعد المطر ؛ سمى بذلك لأنه يلى الوسمى . والوسمى : مطر الربيع الأول . (٣) لم يرد هذا البيت
بتلك القصيدة في ديوانه . ولعله مدسوس على شمره لاختلاف رويته . (٤) زيادة في تـ .
(٥) في تـ : « ثاني خفيف بالبصرة » وفي حـ ، سـ : « ثاني ثَقِيل بالبصرة » . (٦) كذا
في تـ . وفي سائر النسخ : « وفيها » .

أيضا رَمَلُ لَابْنِ سُرَيْجٍ عَنْهُ وَعَنْ حَبِشٍ . وَلِإِسْحَاقَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلٌ مِنْ كِتَابِهِ .
وَلِإِلْيَاسَ بْنِ الْمُهْدِيِّ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْأَوَّلِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وَلِابْنِ مُسَجِّجٍ^(١) فِي الثَّانِي عَشَرَ
وَالْأَوَّلِ رَمَلٌ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلرَّطَابِ ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لَابْنُ سُرَيْجٍ . وَفِي الْخَمْسَةِ
الْأَيَّاتِ الْأُولَى مَتَوَالِيَةٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى مَعْبُدٍ وَإِلَى يَحْيَى الْمَكِّيِّ ،
وَزَعَمَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهَا رَمَلًا بِالْوُسْطَى لَابْنِ مُخْرِزٍ . وَالَّذِي ذَكَرَهُ يُونُسُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ فِي :
* تَشِطُّ غَدَا دَارَ جِيرَانِنَا *

خَمْسَةَ الْحَنَانِ : اثْنَانِ لِمَعْبُدٍ ، وَاثْنَانِ لِمَالِكٍ ، وَوَاحِدٌ لِيُونُسَ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ
أَنَّ الَّذِي عُرِفَ صَحْفَتُهُ مِنَ الْغَنَاءِ فِيهِ سَبْعَةُ الْحَنَانِ : ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وَثَانِي ثَقِيلٌ ، وَخَفِيفٌ
ثَقِيلٌ ، وَرَمَلٌ ، وَخَفِيفٌ^(٢) .

أَخْبَرَنِي بِمَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُوبَانَ أَنَّ الَّذِي أَحْصَى فِيهِ إِلَى
وَقْتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ لَحْنًا . وَالَّذِي وَجَدْتُهُ فِيهِ مِمَّا جَمَعْتُهُ هَاهُنَا . سِوَى الْمَذْكُورِ يُونُسَ
طَرِيقَتَهُ - تِسْعَةَ عَشَرَ لَحْنًا : مِنْهَا فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لَحْنَانِ ، وَفِي الْخَفِيفِ الثَّقِيلِ
لَحْنَانِ ، وَفِي الثَّقِيلِ الثَّانِي سِتَّةَ ، وَفِي الرَّمَلِ سَبْعَةَ ، وَفِي الْخَفِيفِ الرَّمَلِ لَحْنَانِ .

وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي أَمْرٍ أَوَّلٍ مِنْ وَلَدِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ خَجَتْ
فَهَوَّيَهَا وَرَاسَلَهَا ، فَوَاصِلُهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَتَحَدَّثَ مَعَهَا وَخَطَبَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَا هَاهُنَا
فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ إِنْ قَدِمْتَ إِلَى بَلَدِي خَاطِبًا تَزَوَّجْتُكَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ .

أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا شَمْدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْخَزَوْمِيُّ عَنْ مُخْرِزِ بْنِ جَعْفَرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(١) فِي - « وَلِابْنِ سُرَيْجٍ ... وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لَابْنُ سُرَيْجٍ » . (٢) كَذَا وَرَدَّ فِي جَمِيعِ
النُّسخِ عَدَا نَسْخَةَ م ، س ، م . وَالْمَذْكُورُ فِيهَا خَمْسَةُ الْحَنَانِ لَا سَبْعَةَ ، وَلَكِنْ وَرَدَ فِي : « وَثَانِيَا
ثَقِيلٌ » بَدَلِ « وَثَانِي ثَقِيلٌ » ، وَوَرَدَ فِي م ، س : « وَثَانِي ثَقِيلٌ » بَدَلِ « وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ » ؛
وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْأَلْحَانُ سَبْعَةَ لَحْنَةٍ كَمَا وَرَدَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ .

٥

١٠

١٥

٢٠

٤١
١

سمعت بُدَيْحًا يقول : حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّةُ ، فَرَأَسَهَا عَمْرُ
 آبَنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَتْلُقَهَا مَسَاءَ الْغَدِ ، وَجَعَلَ الْآيَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَنْ تَسْمَعَ
 نَاشِدًا يَنْشُدُ — إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا — يُعَلِّمُهَا بِمَصِيرِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
 وَعَدَهَا . قَالَ بُدَيْحٌ : فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلَّا مُتَلَمَّا ، فَقَالَ لِي : يَا بُدَيْحُ ، أَتَيْتِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْأَشْعَثِ فَأَخْبَرَهَا أَنَّي قَدْ جِئْتُ لِمَوْعِدِهَا ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْهَبَ وَقُلْتُ : مِثْلِي لَا يُعِينُ
 عَلَى مِثْلِ هَذَا . فَغَيَّبَ بَغْلَتَهُ عَنِّي ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ لِي : قَدْ أَضَلَّتْ بَغْلَتِي فَاَنْشُدْهَا لِي
 فِي زُقَاقِ الْحَاجِّ . فَذَهَبْتُ فَنَشَدْتُهَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَقَدْ فَهِمَتْ
 الْآيَةَ ، فَأَتَتْهُ لِمَوْعِدِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي * إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ

١٠ قَالَ بُدَيْحٌ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا مَقْبِلَةً عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَنِي بِنَشْدِي الْبَغْلَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 يَا عَمْرُ ، لَقَدْ صَدَقْتَ الَّتِي قَالَتْ لَكَ :

فَهَذَا يَسْحَرُكَ النَّسْوَا * نَ ، قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ ^(٢)

١٥ قَدْ سَحَرْتَنِي وَأَنَا رَجُلٌ ! فَكَيْفَ بَرِيقَةُ قُلُوبِ النِّسَاءِ وَضَعْفَ رَأْيِهِنَّ ! وَمَا آمَنُكَ
 بَعْدَهَا ، وَلَوْ دَخَلْتَ الطَّوَافَ طَنَنْتُ أَنْكَ دَخَلْتَهُ لَبَلَّةً . قَالَ : وَحَدَّثْتَنِي بِمَجْدِي ، فَمَا
 زَالَا لَيْلَتَهُمَا يَقْضِيَانِ حَدِيثَهُمَا بِالضَّحْكَ مَنًى .

٢٠ قَالَ الزَّبِيرُ : فَخَذَنِي أَبُو الْهِنْدَامِ ^(٣) مَوْلَى الرَّبِيعِيِّ عَنِ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 الرَّبِيعِيِّ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « رَفَاق » . (٢) يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ هَذَا الْبَيْتُ هَكَذَا :

فَهَذَا يَسْحَرُكَ ، النَّسْوَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ

٢٠ (٣) فِي ت : « الْهِنْدَام » . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ طَبْعَ لَيْبِزْجِ ص ٨٢ أبا الْهِنْدَامِ وَقَالَ إِنَّ
 أَسْمَهُ كَلَابِ بْنِ حِمَزَةَ مِنْ أَهْلِ حِرَّانَ وَقَدْ أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مُعَلِّمًا ، وَكَانَ عَالِمًا شَاعِرًا ، وَلَهُ مِنْ
 الْكُتُبِ كِتَابُ النُّحُوِّ وَكُتَابُ مَا تَلَعَنَ فِيهِ الْعَامَّةُ أَهٌ بِتَصَرُّفٍ . وَلَمْ نَدْرَأْهُ هَذَا أَمْ غَيْرُهُ . وَالْهِنْدَامُ فِي الْلُغَةِ :
 الرَّجُلُ الشَّجَاعُ أَوْ الْأَكُولُ .

لَقِيَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ بُدَيْحًا فَقَالَ لَهُ : يَا بُدَيْحُ ، أَخَذَعَكَ^(١) أَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّهُ قُرَشِيٌّ ؟
فَقَالَ بُدَيْحٌ : نَعَمْ ! وَقَدْ أَخْطَاهُ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَسِيرِيِّ^(٢) وَصَوَّاحِبِهِ . فَقَالَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ :
وَيْحَكَ يَا بُدَيْحُ ! إِنَّ مِنْ تَعَابِي لَكَ لِيَعْبِي عَنْكَ ، فَقَدْ ضُمْتُ عَلَيْهِ قَبْضَتَكَ إِنْ كَانَ لَكَ
ذَهْنٌ ، أَمَا رَأَيْتَ لِمَنْ كَانَتِ الْعَاقِبَةُ ؟ وَاللَّهِ مَا بَالِي أَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَوْ قَعَّ عَلَيْهِمْ أَمْ وَقَعَنْ
عَلَيْهِ ! .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ كَعْبٍ
أَبْنِ بَكْرِ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ حَجَّتْ ، فَرَأَسَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
فَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَعْطَى الرَّسُولَ الَّذِي بَشَّرَهُ بِزِيَارَتِهَا مِائَةَ دِينَارٍ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رَجَالِهِ الْمَذْكُورِينَ ، قَالُوا :
حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ [— هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ وَهُوَ عِنْدِي الصَّحِيحُ —]^(٤)
وَكَانَتْ مَعَهَا أُمُّهَا وَقَدْ سَمِعَتْ بِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، فَجَاءَهَا فَاسْتَنْشَدَتْهُ ،
فَأَنْشَدَهَا :

تُسَيِّطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِطَوْلٍ . قَالَ : وَقَدْ كَانَتْ لَمَّا جَاءَهَا أَرْسَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا رَقِيقًا
تَرَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا يَرَاهَا ، فَعَلَّ يُحَدِّثُهَا حَتَّى اسْتَنْشَدَتْهُ ، فَأَنْشَدَهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ،

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، س ، ا ، م ، ي : « أَخَذْتُكَ » وَفِي ج ، ر . « أَخَذْتُكَ » .
(٢) يَرَادُ بِهِ — فَيَا بَنَانُ صَاحِبُ الْأَغَانِي — خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسِيرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَزْرِيِّ .
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ نَشَأَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي حَدِيثِهِ يَخْنَثُ وَبَتَّبِعَ الْخَنَثَيْنِ وَالْمَغْنَيْنِ وَبَتَّبَعَ مَعَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَيُرْسَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النِّسَاءِ (انْتَلَجَ ١٩ مِنْ الْأَغَانِي طَبْعَةً بِوَلَّاقٍ فِي أَخْبَارِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) .

(٣) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « بَكِيرٌ » وَلَوْلَا تَحْرِيفُ ؛ إِذَا الْعَالِمُ أَنَّهُ أَحْوَلُ لَقِيلَ بَنُ بَكْرٍ
الْحَارِثِيُّ الْآتِي بَعْدَ فِي صَفْحَةِ ٩٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِلَةٌ فِي ا ، م ، ي .
(٥) كَذَا فِي ب ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الْقَصِيدَةُ » .

- فَاسْتَحَفَّهَا الشَّعْرُ فَرَقَعَتِ السَّجْفُ ، فَرَأَى وَجْهَهَا حَسَنًا فِي جَسْمِ نَاحِلٍ ، نَخَطَبُهَا
 وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَأَبَتْ وَحَبَّتْهُ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ : تَعُودُ إِلَيْنَا . فَكَأَنَّ
 الْفَتَاةَ غَمَّهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : قَدْ قَتَلَكِ الْوَجْدُ بِهِ فَتَرْجِيهِ . قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
 لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَنِّي أَنِّي جِئْتُ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَخْطُبُهُ ، وَلَكِنْ إِنْ أَتَانِي
 إِلَى الْعِرَاقِ تَرْجَيْتُهُ . قَالَ : وَيَقَالُ : إِنَّهَا رَاسَلَتْهُ وَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَجْمَرَ بَيْتَهُ وَأَعْطَى
 الْمُبَشِّرَ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَأَنْتَه وَوَاعَدَتْهُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَنْ يُسَيِّعَهَا ، وَجَعَلَتْ عَلَامَةً
 مَا بَيْنَهُمَا أَوْ يَأْتِيَهَا رَسُولُهُ يَنْشُدُهَا نَاقَةً لَهُ . فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْرٌ . وَفِيهِ
 يَقُولُ وَقَدْ شَيَّعَهَا :

صوت

- ١٠ قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصْدُعُنَا * أَوْ بَعْدَهُ ، أَفَلَا تُسَيِّعُنَا ^(٨)
 أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدُ غَدٍ * فَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا ^(٩)
 لِنَشُوقَنَا هَنَدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ * عَلِمًا بَارًّا الْبَيْنَ يُفْزِعُنَا ^(١٠) ^(١١)

٤٢
١

- (١) فِي ت : « لَا تَعُودُ إِلَيْنَا » . (٢) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « خَلْفِي » .
 (٣) أَجْرِيَّتُهُ : يَحْزَنُهُ بَعْدَ وَنَحْوِهِ . (٤) صَدَرَ النَّاسُ : انْصَرَفُوا وَرَجَعُوا .
 (٥) فِي ب ، س : « نَاقَةٌ لَهُ ضَلَّتْ » . (٦) الْخَلِيطُ : الْقَوْمُ الْمُخْتَلَطُونَ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ
 وَاحِدٌ . وَقَدْ كَثُرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْتَجِعُونَ أَيَّامَ الْكَلَالَةِ فَتَجْتَمِعُ مِنْهُمْ قِبَائِلُ
 شَتَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيَتَأَلَّفُونَ وَيُجَابُونَ ، فَإِذَا أَفْتَرَقُوا سَاءَ بِهِمْ ذَلِكَ ، وَقَالَ شُعْرَاهُمْ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا شَاءَتْ
 لَهُمْ فَصَاحَتُهُمْ وَبَلَغَتُهُمْ . (٧) تَصْدَعُ الْقَوْمَ : تَفْزَعُوهُمْ . (٨) فِي دِيْوَانِهِ ، ت ،
 ا ، م ، س : « شَيْعَةٌ » ؛ يُقَالُ : أَقَامَ فَلَانٌ شَهْرًا أَوْ شَيْعَةً ، أَيْ مَقْدَارَهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ .
 (٩) تَقُولُ هُنَا : تَقْلُنَ . (١٠) فِي دِيْوَانِهِ : « قَلْتُ » .
 (١١) فِي ب ، س ، ح : « بَقِرْعُنَا » . وَفِي دِيْوَانِهِ ، ت ، ا ، م ، س : « فَاجْعُنَا » .

عجبا لموقفنا وموقفها * وبسمع تريها^(١) تراجعنا !
ومقالها سر ليلة معنا * نعهد^(٢) فإن البين فاجعنا !^(٣)
قلت العيون كثيرة معكم * وأظن أن السير مانعنا
لا بل زوركم بأرضكم * فيطاع قائلكم وشافعنا
قالت أشيء أنت فاعله * هذا لعمرك أم نخادعنا ؟
بالله حدث ما تؤمله * وأصدق فإن الصدق واسعنا
اضرب لنا أجلا نعدله * إخلاف موعدة تقاطعنا^(٤)

الغناء لأبن سريح ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحاق ، وذكر عمرو
أنه للغريض بالوسطى . وفيه لأبن سريح خفيف رمل عن الهشامي ، وذكر حبش
أنه لموسى شهوات .

ومنها مما لم ينسب أيضا :

شعره في زينب
بنت مويه الجمحة

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها: خذي حذرك
وقولي في ملاطفة * لزينب : نولي عمرك
فهزت رأسها عجبا * وقالت : من يذا أمرك
أهذا سحر^(١)ك النسوا * ن ، قد خبرني خبرك

(١) في الأصول التي بأيدينا : « تريها » . والتصويب عن الديوان . (٢) نأخذ عليك
المهد والميثاق أن تلقانا بعد أقرافنا . (٣) في ديوانه ، ت : « شاعنا » أي منقبا وبلانما .
(٤) أي نحب الأيام والليال في انتظاره . وفي ت : « يهد لك » وفي ا ، م ، س : « يهد
لكم » . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « يفاولنا » . (٦) كذا في ح ،
ر ، س . وفي سائر النسخ : « خدعك » .

غنى فيها ابن سريج خفيف رمل^(٢) بالبصر عن عمرو ، وقال قوم : إنه
للغريض . وفيها لمالك خفيف ثقيل عن ابن المتكى . وفي هذا الشعر ألحان كثيرة^(٣) ،
والشعر فيها على غير هذه القافية ؛ لأن هذه الأبيات لعمر من قصيدة رائية موصولة^(٣)
الراءات بألف ، إلا أن المغنين غيروا هذه الأبيات في هذين اللحنين ، فجعلوا مكان
الألف كافاً ، وإتما هي :

لقد أرسلت جاريتي * قلت لها : خذى حذراً

وأول القصيدة :

صوت

تصابي القلب وأدركا * صباه ولم يكن ظهرا
لزينب إذ تُجد لنا * صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا^(٤)
أشيري بالسلم له * إذا هونحونا خطرا

- (١) في ح ، ر ، ب ، س : « فيه » ، والضمير عائد على الشعر أو الصوت ، وهو في « فيها »
عائد على الأبيات . (٢) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « خفيف ثقيل » .
(٣) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مردقة » . وحرف الوصل في اصطلاح علماء العروض هو الذي
يقع بعد الروى ، وهو على ضربين : أحدهما ما كان بعده خروج (وهي الألف التي بعد الصلة في القافية) كقوله :
* عفت الديار محلها فقامها *

والثاني ألا يكون بعده خروج ، كقوله :

ألا طال هذا الليل وأزور جانبه * وأزفنى أن لا حبيب الأعبه

- وهو يقع بحروف اللين أو الهاء تأتي عقب الروى . والردف : حرف ساكن من حروف المد واللين يقع
قبل حرف الروى ليس بينهما شيء . وهو إن كان ألفاً لم يجز معها غيرها ، وإن كان واواً جاز معه الياء .
(انظر اللسان في مادتي « وصل » و « ردف ») . وبذلك تكون النسخ صحيحة إذا أريد المعنى اللغوي ،
وأما إذا أريد المعنى الاصطلاحي فلا تصح إلا نسخة ت . (٤) في ديوانه : « نظرا » .

[لقد أرسلتُ جاريتي * وقلتُ لها: خُذِي حَدْرًا^(١)
 وقُولِي في مُلاطفَةٍ * لزَيْنَبَ : نَوِّلي عُمرا^(١)
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا * وقالت : مَنْ يَدَا أَمْرًا!
 أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا * نَ ، قد خَبَرْتَنِي الخَبْرَا

٥ غنى ابنُ سُرَيْجٍ في الثالث والرابع والخامس والأول خفيف ثقيل أول بإطلاق
 الوتر في مجرى البِنْصَر من رواية إسحاق . وذكر عمرو بن بَانَّة في نسخته الأولى أنه
 ٤٣ لابن سُرَيْج ، وأبو إسحاق ينسبه في نسخته الثانية إلى دَحْمَانَ . وللغرييض في الأول
 ١ من الأبيات لجن من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها، أضاف
 إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما :

طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى * جِمالُ الحَيِّ فابْتَكرا^(٢)
 قُفْلٌ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا * تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ جَهَرَا^(٤)

وذكر يونس أن لمعبد في هذا الشعر الذي أوله :

* تصابى القلبُ وآذَ كرا *

لحين لم يذكر جفسيهما؛ وذكر المشامي : أن أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل .
 ١٥ وفي الأبيات التي غنى فيها الغرييض رمل لدحمان عن المشامي ، قال : ويقال إنه
 لأبنة الزبير . وزينبُ التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة هاهنا ، يقال لها : زينبُ
 بنتُ موسى أختُ قدامة بن موسى الجهمي .

(١) نقلنا هذا البيت من الديوان ووضعتاه في مكانه من ترتيب الشعر لتوقف السياق عليه .

(٢) صار الآن السادس باليت الذي أثبتناه من الديوان . وكلمة : « والأول » بعده ليست في ت .

(٣) في ت ، م ، س : « للبرية » . (٤) في ح ، م : « هجرا » . (٥) هذه الكلمة

ليست في ت ، م ، س .

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري . وأخبرني
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد العزيز الزهرري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال :^(١)

شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى الجُمَحِيَّة في قصيدته التي يقول فيها :

صوت

يا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي * وَالْمَا الغَدَاةَ بِالْأَطْعَانِ^(٢)
لا تَلُومَا في آي زَيْنَبِ إِنْ أَلَا * قَلْبَ رَهْنٍ بِآلِ زَيْنَبِ عَانِي
مَا أَرَى مَا بَقِيْتُ أَنْ أَذْكَرُ الْمَو * قَفَّ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي^(٣)^(٤)

— غَنَى في هذه الأبيات الغَرِيضُ خَفِيفٌ رَمِلٌ بِالنُّصْرِ عَنْ عَمْرٍو —^(٥)^(٦)

لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَظًّا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَا زِحًا بِلِسَانِي
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَنِي * وَإِلَيْهَا الْمَوَى فَلَا تَعْدِلَانِي
حِينَ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلَا أُخْرَى * مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ : حَدَّثَانِي^(٧)^(٨)
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ أَلْمُرَّ * سِلَّ سِرًّا فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي^(٩)^(١٠)

(١) كذا في ش ، ح . وفي مائر النسخ : « حدثني عمي أن عمران بن عبد العزيز » ، وزيادة

« أن » غير صحيحة كما هو ظاهر من السند نفسه . (٢) في ح : « مَلَامٌ » بحذف نون « مِن » .

(٣) في ديوانه « ماحيت » . (٤) الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وأتخذه عن غِلْظِ الجبل .

قال ابن سيده : وخيف مكة موضع فيها عند مني ؛ سمي بذلك لأنه تداره عن الغلظ وارتفعاه عن السيل .

(٥) في ديوانه : « نصيبا » . (٦) في ديوانه : « كنت » . (٧) في ديوانه : « ثم قالت » .

(٨) في ديوانه ، ش ، م ، ع ، ي : « لربها » . (٩) القطين : الخدم والأتباع والحشم .

والمولد من العبد والإماء : من ولد بين العرب ونشأ مع أولادهم . (١٠) في الديوان :

« ... المر » سل بالحجر قبل أن يلقاني » .

قالتا : تَبْتَغِي رَسُولًا إِلَيْهِ * وَتُمِيتُ الْحَدِيثَ بِالْكِتَابِ
إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهَا * كَالْمُعَمَّى عَنْ سَائِرِ النَّسَوَاتِ^(١)

قال : وكان سبب ذكره لها أن ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوماً فأطراها ،
ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها ، فقال فيها
الشعر وشبب بها ؛ فبلغ ذلك ابن أبي عتيق ، فلامه فيه وقال له : أتتطرق الشعر
في أبنه عمي ؟ فقال عمر :

صوت

لَا تَلْبَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي * إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كُنَانِي
لَا تَلْمِزْنِي وَأَنْتَ زَيْتَنِي لِي * أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبَى * عَلَى عِظَامِي مَكُونُهُ وَبَرَانِي
لَوْ بَعِثْتَنِي يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا * لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعِيَانِ
إِذْ بَدَأَ الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ الدُّر * وَفَصَّلُ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ^(٢)
قَدْ قَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازَحًا بِلِسَانِي^(٣)

٤٤
١

١٠

(١) في ديوانه : « تَلْمِزْنِي » أي الماسور المحبوس عن غيرها . (٢) لم يرد هذا البيت بذلك .

القصيد في ديوانه . والكشح : ما بين الحجة - وهي رأس الورك الذي يشرف على المامسة - إلى الإبر .
والوشاح : شبه قلادة ينسج من أديم عمر يضرب صرعى بالجوهر تشبه المرأة من مانتها .

١٥

(٣) ذكر في ديوانه مدح هذا البيت لبنت آخر وعمره لبنت ثانٍ ههنا :

لَمْ نَدْعِ لِلنِّسَاءِ عَتَايَ نَمِيبَا . . . مَا كُنْتُ مَازَحًا بِالنِّسَاءِ .

وقلى قلى النساء سواها . . . بعد ما قلت مازحاً بالنساء .

وأقول هذه القصيدة :

إِنِّي أَلِيسُومَ عَادِلِي أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
وَتَذَكَّرْتُ ظَلِيمَةَ أُمِّ رَيْمٍ * هَاجَ لِي الشَّوْقُ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي
غَنَى أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ حَمْدُونَ فِي « لَا تَلْمِزْنِي عَتِيقٌ ... » لَحْنًا مِنَ النَّقِيلِ الْأَوَّلِ الْمُطْلَقِ .
وَفِيهِ رَمْلٌ طَنْبُورِيٌّ مَجْهُولٌ .

(١) فِي دِيْوَانِهِ :

إِنِّي الْيَوْمَ عَادِلِي أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَيْعَتِي فِي زَمَانِي
وَالْمَبْعَةِ : أَوَّلُ الشَّبَابِ وَأَنْشَطُهُ (٢) الرَّثْمُ : وَلَدُ الظُّلْمَةِ . (٣) فِي دِيْوَانِهِ :
* صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي *

- (٤) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَبُو الْعَبَّاسِ » . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ كَثِيرًا فِي الْأَغَانِي فِي أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَذَكَرَهُمَا السَّنُورِيُّ جَوِيدِي مَرَّتَبٍ فَهَرَسَ الْأَغَانِي عَلَى أَنَّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ، وَذَكَرَ عَنْ ظَنِّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّهُ غَنَى لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِ ، وَعَمَّنْ حَسْبِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّهُ غَنَى عَلَى الْحُلَانِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ طَاهِرٍ . وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ ذَكَرَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي نَقَلْتُ عَنْهُ النُّسخةُ الْأُولَى مَرَّةً أَبُو الْعَبَّاسِ وَمَرَّةً أَبُو الْعَبَّاسِ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ نَوْدَى بِهِ مُصَغَّرًا تَصْغِيرَ تَرْخِيمِ أَبُو الْعَبَّاسِ .
وَكَذَلِكَ تَخْتَلِفُ النُّسخُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا هَذَا الْاسْمُ ؛ فَفِي الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ يَذْكُرُهُ بَعْضُهُمَا أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَعْضُهُمَا أَبُو الْعَبَّاسِ كَاهِنًا . وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ أَنَّهُ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْأَغَانِي ج ٩ فِي أَخْبَارِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَنَسَبِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَنَّهُ غَنَى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :
فَلَوْ كَانَ لِلشَّكْرِ شَخْصٌ يَبِينُ * إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّاطِرُ
لَمَلَّتْهُ لَكَ حَسَى تَرَاهُ * فَتَعْلَمُ أُنَى أَمْرُو شَاكِرٍ

- قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « الْغَنَاءُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ وَفِيهِ لِرِذَاذِ ثَانِي ثَقِيلٌ . حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ عَمَمَاتِي وَأَهْلَانَا أَنَّ رِذَاذًا صَنَعَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنًا أَعْجَبَ بِهِ النَّاسَ وَاسْتَحْسَنُوهُ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ صَنَعَ فِيهِ أَبُو الْعَبَّاسِ لَحْنًا آخَرَ فَسَقَطَ لِحْنُ رِذَاذٍ وَاخْتَارَ النَّاسُ لِحْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ » اهـ وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ فِي ج ١٢ فِي أَخْبَارِ الْعَنَانِ وَنَسَبِهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَذَكَرَ أَنَّ الْغَنَاءَ فِيهِمَا لِأَبِي الْعَبَّاسِ (هَكَذَا) ابْنُ حَمْدُونَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ وَلِرِذَاذٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ (هَكَذَا) ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ الْمُتَقَدِّمَةَ بِنَصِّهَا أَوْ قَرِيبَ مِنْهُ .
وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ السَّنُورِيُّ جَوِيدِي مِنْ أَنَّ أَبُو الْعَبَّاسِ غَنَى لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِ وَأَنَّ أَبُو الْعَبَّاسِ أَغْنَى عَلَى الْحُلَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لَا يَنْبَغُ دَلِيلًا عَلَى مَا زَعَمَ ؛ فَقَدْ كَانَ مُتَعَاَصِرِينَ تَقْرِيْبًا . فَأَمَّا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ فَقَدْ كَانَ =

أخبرني الحرّمي قال حدّثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن
يوسف بن الماجشون قال :

أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله :

يا خليلي من ملام دمانى * وألما الغداة بالأظمان

لا تلوموا في آل زينب إن ال * قلب رهن بال زينب عانى

٥

... القصيدة . قال : فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فأنكره وغضب . وبلغ ذلك
أبن أبي عتيق وقيل له : إن أبا وداعة قد أعترض لأبن أبي ربيعة من دون زينب
بنت موسى ، وقال : لا أقرب لأبن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بني هصيص
في شعره . فقال أبن أبي عتيق : لا تلوموا أبا وداعة أن ينعت من سمرقند على أهل
مدن !

١٠

== في عصر المأمون ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات إليه ، وكان واليا على الديار
ثم ولي الشام ودمشق . وكان عبد الله أدبيا ذريعا جليلا ، نسب إليه صاحب الأغاني أسوانا كثيرة
أحسن فيها ونقلها أهل الصنعة عنه . وله شعر مليح ورسائل ظريفة . توفي بمصر في سنة ٢٣٠ هـ
وأما إبراهيم بن المديني فقد كان في عصر المتوكل ، وكان كاتباً موفياً ، من وجوه ثقات أهل العراق
ومثقفين وذوي الجاه والمصروفين في كبار الأعمال ، وكان المتوكل يثق به ويؤثره وبفضله . وكانت بنته
وبين عريب حال شهيرة ، كان يهاها وتهواه ، ولها في ذلك أخبار كثيرة ، أشعار جيدة ذكرها صاحب
الأغاني في أخبار عريب في ج ١٨ وفي أخبار ابن المديني في ج ١٩

١٥

وقد ورد هذا الاسم بهذا الاختلاف في مسالك الأبصار ، فكان ياء (ب) بـ اسم أبي العباس في سرد
أحاديث الغناء ، ولكنه حين أفرد بالترجمة ذكر باسم أبي العباس . وقد يكون في هذا ترجيح لأختبار الاسم
الأخير ؛ لأن السامع عادة يكون أكثر تلبها عند تقييد التراجيم ؛ إذ كان يلبها في سطر واحد ، بلون
خاص ، وليست كذلك حاله وهو يسرد الأحاديث . وقد أثبتناه في هذه الطبعة « أبا العباس » وسنفيه
في كل موضع يرد فيه على اختلاف النسخ في رسمه .

٢٠

قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال : شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها :

لا تلوما في آل زَيْنَب إنا * قلبَ رهنُ بآل زَيْنَب عاني
فقال له ابنُ أبي عتيق : أما قلبُك فقد غُيِّبَ عَنَّا ، وأما لسانُك فشاهدُك . هـ

قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز : عَدَلَ ابنُ أبي عتيق عمرَ في ذكره زَيْنَب في شعره ، فقال عمر :

لا تَلْمُنِي عتيقُ حَسبي الذي بي * إنا بي يا عتيقُ ما قد كفاني
لا تلمني وأنت زَيْنَتها لي *

قال : فبَدَرَهُ ابنُ أبي عتيق ، فقال :

* أنتَ مثلُ الشيطان للإنسانِ

فقال ابنُ أبي ربيعة : هكذا وربُّ البيتِ قلته . فقال ابنُ أبي عتيق : إنا شيطانُك وربُّ القبرِ ربِّما أَلَمَ بي ، فيَجِدُ عندي من عَصِيانِهِ خِلافَ ما يجدُ عندك من طاعته ، فيُصِيبُ مني وأُصِيبُ منه .

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامة بن موسى قال :

خرجتُ بأختي زَيْنَب إلى العُمرة ، فلما كُنْتُ بِسَرِفٍ لِقيني عمرُ بن أبي ربيعة على فرس فسَلَّمَ عليَّ . فقلت له : إلى أينَ أراك متوجِّها يا أبا الخطَّاب ؟ فقال :

(١) في سَ : « البشر » . ومن عادة أهل المدينة القسم بالقبر وصاحب القبر . يريدون قبر النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) في الأصول : « فلما كانت » . (٣) سَرِفٌ ككَتَفٍ : موضع على عشرة أميال من مكة قرب التنعيم وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها سنة تسع من الهجرة في عمرة القضاء وهناك بنى بها وهناك توفيت وهو مصروف ، وبعضهم ترك صرفه ، جعله أسما للبقعة . (ياقوت وشرح القاموس) .

ذَكَرْتُ لِي أَمْرًا مِنْ قَوْمِي بَرَزَةُ الْجَمَالِ، فَأَرَدْتُ الْحَدِيثَ مَعَهَا. فَقُلْتُ : هَلْ عَلِمْتَ أَنَّهَا أُخْتِي ؟ فَقَالَ : لَا ! وَأَسْتَحْيَا وَتَنِي عَنْقَ فَرْسِهِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُوبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ لَقِيطِ بْنِ بَكْرِ الْحَجَّارِيِّ ^(١) قَالَ :

أَنشَدَنِي أَبُو أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عُمَرَ :

٤٥

١

صوت

مَنْ لَسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ * لَزَيْنَبَ تَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ ^(٢)
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَجِيءُ * بَزَيْنَبَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا * فَلَأَنِّي مِنْ طِبِّ الْأَطْيَاءِ آتِسُ ^(٣)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلَسًا * لَزَيْنَبَ حَتَّى يَعْلَوْ الرَّأْسَ دَامِسُ ^(٤)
خَلَاءَ بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَكَشَّفَتْ * دُجَّتُهُ وَغَابَ مِنْهُ هُوَ الْحَارِسُ ^(٥)
وَمَا نَلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَا * كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَوْرَدِ لَاتِسُ ^(٦)
تَجِيئِينَ نَقْضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَاثِمٍ * وَإِنْ رَغِمَتْ يَمُوكَ الْكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ

(١) كَذَا فِي ت. . وفي سائر النسخ : « بَكْرِ » وهو تحريف ؛ إذ هو أبو هلال لقيط بن بكر الحجاري الكوفي ، كان من الرواة للعلم المصنفين للكتب عاش إلى سنة ١٩٠ هـ (انظر فهرست أبي التميمي طبع مدينة ليون سنة ١٨٧٢ ص ٩٤) . (٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ ، ت. . وفي سائر الأصول : « ومن لسقيم » بالوار . وقد دخل عليه الخرم وهو حذف الفاء من فعول ؛ والخرم جائز في مطلع القصيدة . (٣) فِي دِيْوَانِهِ : فَإِنَّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْمًا يَزِيْبُ .

(٤) الرَّأْسُ : الدَّافِقُ فِي الرَّأْسِ وَهُوَ الْقَبْرُ . (٥) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وفي الأصول كلها : « فلها بدت » . (٦) فِي ت. ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ : « الثوب المطارف » . والمطارف : جمع مطرف بالضم والتدوير ، وهو رداء من خز مبرج ذو أعلام . قال الفراء : وأصله الضم لأنه في المعنى ما تؤخذ من أطراف أي جعل في طرفيه العلام ، ولكنهم استعملوا الضمة فكسروه . والمورد : الذي صبغ على لون الورد .

قال : فقال ابن أبي عتيق : ^(١) أمنا يسخر ابن أبي ربيعة ! فأى محرم بقى ! ثم أتى عمر
فقال له : يا عمر، ألم تُخبرني أنك ما أتيت حراماً قط ؟ قال بلى ! قال : فأخبرني
عن قولك :

* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِّ لَابِسُ *

- ما معناه ؟ قال : والله لأخبرنك ! خرجت أريد المسجد وخرجت زينب تريده ،
فالتقينا فأتعدنا لبعض الشعاب ، فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء ، فكرهت أن يرى
بنايها بلل المطر ، فيقال لها : ألا استترت بسقائف المسجد إن كنت فيه ! فأمرت
غلمانى فسترونا بكساء نزع كان على ، فذلك حين أقول :

* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَطَارِفِ لَابِسُ ^(٣) *

- فقال له ابن أبي عتيق : يا عاهسر ! هذا البيت يحتاج إلى حاضنة !

الغناء في هذه الأبيات التي أولها :

* مِنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ ^(٤) *

لِرَذَاذٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ ؛ وكان بعض الحديثين ممن شاهدناه يدعى أنه له ، ولم يصدق .

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن
يوسف بن الماجشون قال :

قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى :

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « أبنا يسخر أخ » . وفي اللسان في مادة يسخر : « الجوهري » ،

حكى أبو زيد سخرت به وهو أودا اللغتين » . (٢) اتعدنا : تواعدنا . (٣) في سـ :

« من أثواب المطارف » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « ومن » .

صوت

(١)
طال من آل زينب الإعراض * للتعدي وما بها الإبغاض^(١)
ووليد بن كان علقها القل * ب إلى أن علا الرؤوس بياض^(٢)
جلها عندنا متين وجبلى * عندها وإهن القوى ألقاض^(٣)

هـ الغناء في هذه الأبيات لأبن محرز خفيف رمل بالنصر عن عمرو . وقال الهشام :
فيه لأبن جامع خفيف رمل آخر .

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله
وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال :
لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب :

لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ما قلت ما زحاً بإساني

١٠

قال له ابن أبي عتيق : رصيت لها بالموثة ، وللنساء بالدهشة^(٣) . قال : والدهشة :
التجيش^(٤) والخديعة^(٥) بالشيء اليسير . [وقال غير الزبير في هذا الخبر : الدهشة ، مكان^(٦)
الدهشة] .

(١) كذا في ديوانه ، م ، ت ، ١ . وفي ب ، س ، م : « للصنبري وما بها الإبغاض »
وهو تحريف . وفي سائر النسخ : « للصنبري وما بها الإبغاض » . وهذه رواية جيدة ، غير أن « أعرض »
إنما تعدي بمن لا باللام . (٢) ألقاض : جمع نقض بالكسر ، وهو الحبل الذي لم يجود
فته ولم يرم . (٣) في ب ، س ، ح ، م ، س : « وللنساء الدهشة » . وفي ت :
« وللنساء بالدهشة » بالنون . وفي م ، س : « وللنساء الدهشة » . وكل ذلك محرف عن
« الدهشة » بالقاء . (٤) التجيش : المداعبة والمنازلة . (٥) زيادة في ت .
(٦) في هذه النسخة كذا : « الدهشة مكان الدهشة » وهو محرف عما أثبتناه . قال السيد مرتضى :
« وما يستدرك عليه الدهشة بالفاء لغة في القاء » ، وأورده صاحب اللسان وأهمل الجماعة .

ومما قاله عمرُ في زينبَ وغنى فيه قوله :

صوت

٤٦
١

- أيها الكاشحُ المعيرُ بالضر * م تَزَحَّجْ فما لها الهجرانُ^(٢)
لا مُطَاعُ في آل زينبَ فارِجُ * أو تَكَلِّمْ حتى يَمَلَّ اللسانُ^(٣)
نَجْعُلُ الليلَ موعِداً حينَ تُنمى * ثم يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكِتَابُ^(٤)
كَيْفَ صَبْرِي عن بعضِ نَفْسِي وهل يَص * يُر عن بعضِ نفسه الإنسانُ!
ولقد أَشْهَدُ المحدثَ عند ال * قَصْر فيه تَعَفُّفٌ وبيانُ^(٥)
في زمانٍ من المعيشة لَدُن * قد مضى عصره وهذا زمانُ^(٦)
الغناء في هذه الأبيات لآبَن سُرَيْجٍ رَمَلٌ بالوُسْطَى عن عمرو ودنانير . وذكر يونس
أن فيه لحناً لآبَن مُحْرِزٍ ولحناً لآبَن عباد الكاتب ، أول لحن آبن عباد الكاتب :
- * لا مُطَاعُ في آل زينبَ ... *
١٠

وأول لحن آبن مُحْرِز :

* ولقد أَشْهَدُ المحدثَ ... *
١٥

ومما غنى فيه لآبَن مُحْرِز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله :

- (١) في ديوانه : « المعرض » . (٢) الكاشح : عدوك الذي يوليئك كشحه ويمرض عنك بوجهه .
والصرم : الهجر . (٣) في ت : « يكل » . (٤) كذا في أكثر النسخ والديوان . ولعله يريد
بالمحدث مكان التحدث أو التحدث نفسه . يعنى أنه وإياها كانت لها عند القصر أحاديث فيها التعفف
والبيان في زمان الخ . وفي ح :

ولقد أَشْهَدُ المحدثَ عنها ال * قَسَ فيه تعفف وبيان

- والقس (بالفتح) هنا : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم . ولعله يريد أن القس إذا ذكرها أفصح
في بيان محاسنها وعف في حديثه عن خلقها وفضائلها . (٥) كذا في أ ، م ، س . واللدن :
اللين . وفي سائر النسخ « لَدُّ » واللد : اللذيق ؛ قال تعالى : (من خمر لذة للشاربين) .
(٦) في ب ، س : « عصره » وهو تحريف .

صوت

يا مَنْ لقلبٍ مُتَمِّمٍ كَلِفٌ * يَهْدِي بِجُودٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرَ^(١)
 تَمْشِي الْهُوَيْنَى إِذَا مَشَتْ فَضْلاً * وَهِيَ كَبْثِلُ الْعَسَاوِجِ فِي الشَّجَرِ^(٢)

— للغريص في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى، ولأن سريج رمل بالبصر

عن الهشامى وحبش —

ما زال طَرْفِي يَحَارُ إِذْ بَرَزْتُ * حَتَّى رَأَيْتُ النِّقْصَانَ فِي بَصِيرِي^(٤)
 أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا * يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَرِ
 مَا إِنْ طَمَعْنَا بِهَا وَلَا طَمَعَتْ * حَتَّى أَلْتَقَيْنَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ^(٥)
 يَبْضًا حَسَنًا نَحْرًا إِذَا قُطِفَا * يَمْشِينَ هَوْنًا كَبْشِيَةِ الْبَقْرِ^(٦)
 قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا * وَفُزْنَ رِسَالًا بِالذَّلِّ وَالْخَقْرِ^(٧)
 يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ * كَيْمَا يُشْرِفُنَهَا عَلَى الْبَشِيرِ
 قَالَتْ لَتَرِبَ لَهَا تُحَدِّثُهَا * لَنُفْسِدَنَّ الطَّوْافَ فِي عُمْرِ
 قَوْمِي نَصْدَى لَهُ لِيَعْرِفُنَا * ثُمَّ آغْمِزِيهِ يَا أُخْتُ فِي خَفِيرِ

(١) الخلود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تسر نكاحاً . هي المرأة بين الحادثة والمسته .

(٢) كذا في ديوانه ، حر ، . والفضل بن ميمون : المختارة التي تُفقد ل من ذيلها . وفي سائر

النسخ : « قتلها » تحريف . (٣) العساوَج : العيون التي لا تدر . (٤) في ديوانه ،

حر ، حر : « نظرت » . (٥) على قدر : على نير . (٦) كَبْشِيَةِ الْبَقْرِ : أن النقاء ما كان مفقوداً

في الأزل لا علم له به ولا سمى إليه ؛ كما قيل :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً * كما أن ربه موصى على قدر

(٦) جمع قُطُوف ، وهي البليغة في السير . (٧) الرسل بالأسر هنا : الرقق والندوة . والخمر :

شدة الاستحياء .

قالت لها قد غمزته فإني * ثم أسبطرت^(١) تسعى على أثرى^(٢)
 من يسق^(٣) بعد المنام ريقها^(٤) * يسق^(٥) بيسك^(٦) وبارد^(٧) خصر
 [غنى في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وغنى فيه
 ابن سريج رملاً بالبنصر عن الهشامى وحبس^(٨)]
 [ومنها^(٩)] :

صوت

ألا يا بكر قد طرقا * خيال^(١٠) هاج لي الأرقا
 لزنب^(١١) إنها همي * فكيف بجبلها خلقا
 خدجلة^(١٢) إذا أنصرفت * رأيت^(١٣) وشاحها قلعا^(١٤)
 وساقا^(١٥) تملاً أنلخا * ل فيه تراه محتقنا
 إذا ما زنب^(١٦) ذكرت * سكت^(١٧) الدمع متسقا
 كأن^(١٨) سحابة تهيم * بماء^(١٩) حملت غدقا

٤٧
١

الغناء لحنين رمل عن الهشامى . وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ، ويقال :
 إنه ليونس . ومما قاله [فيها]^(٢٠) أيضا وغنى فيه :

- ١٥ (١) اسبطرت : أسرعت . (٢) كذا في الديوان . وفي جميع النسخ : * من يسق بعدى الكرى ريقها *
 (٣) كذا في ديوانه . وفي الأصول : * يسق بكأس ذى لذة خصر * والكأس مؤنثة . والخصر :
 البارد . (٤) زيادة في ش . (٥) زيادة في ح . ا ، س ، م . ومرجع الضمير فيه
 الأشعار التي قالها عمر في زنب بنت موسى وغنى فيها . (٦) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ
 والديوان : « بزنب » بالباء . (٧) الخدجلة (مشددة اللام) : المرأة المخلطة الذراعين والساقين .
 ٢٠ (٨) كذا في الديوان ، ت ، ا ، س ، م . وفي سائر النسخ : « ألفت السهد والأرقا » .
 (٩) الغدق : الماء الكثير . (١٠) هو محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم ، مكى من
 بدار المغنين . ستأق ترجمته في الجزء السادس (طبعة بولاق) . (١١) زيادة في ت .

صوت

أَلَمْ بَرِئْتَ إِتَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا^(١) * قَلَّ النَّوَاءُ لَنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
 قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً^(٢) * وما على المرء إلا الحِلْفُ مجْتَهِدَا^(٣)
 لِأُخْتَهَا وَلِأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا^(٤) * لقد وَجَدْتُ به فوقَ الذي وَجَدَا
 لَوْ جَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ آخِرَ صَفْوِهِمْ^(٥) * شَخْصًا مِنْ النَّاسِ لَمْ أَعِدْ به أَحَدَا
 الغناء لابن سريج رمل بالسَّابَّةِ والبنصر في الأول والثاني عن يحيى المكي، وله
 فيه أيضا خفيف رمل بالوسطى في الثاني والثالث والرابع عن عمرو . ولمعبد ثقيل
 أول في الأول والثاني عن الهشامي . وفيه خفيف ثقيل يُنسب إلى الغريص
 ومالك .

- ١٠ . أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق عن مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ قال :
 اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه ، فَنَشَوْنَ
 إليه وتمنينه . فقالت سَكِينَةُ : أنا لَكُنْ به ، فَبَعَثَتْ إليه رسولا أن يوافي الصَّوْرَيْنِ
 ليلةً سَمَّتْهَا ، فوافاهنَّ على رَوَاحِلِهِ ، فحَدَّثْنَهُنَّ حتى طلع الفجرُ وحنَّ أنصرافهنَّ . فقال
 لهنَّ : والله إني لمحتاج إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ،
 ولكنِّي لا أَخِلُّ بِزِيَارَتِكُنَّ شيئا^(٦) . ثم أنصرف إلى مكة وقال في ذلك :
 * أَلَمْ بَرِئْتَ إِتَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا *

وذكر الأبيات المتقدمة .

- (١) أفد كفرح هنا : دنا وحضر . (٢) الصوران : موضع بالمدينة بالقيع . وقد ذكره ياقوت
 وأستشهد بالبيت . (٣) في ديوانه : « الصبر » . (٤) المنصف (كثير ومقعد) : الخادم ،
 ٢٠ والأُنثى بالهاء ، جمعه مناصف . (٥) في ت : « وفي الأبيات الأربعة خفيف ثقيل الخ » .
 (٦) في ت : « غيرها » .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن لقيط قال : أنشد
جرير قول عمر بن أبي ربيعة :

عود إلى شهادة
جرير والنصيب
وغيرهما في شعر عمر

صوت

- سائلًا الريح بالبلى^(١) وقولا * هجت شوقًا إلى الغداة طويلا^(٢)
أين حى حلوك إذ أنت محقو * ف بهم أهل أراك جيبلا ؟
قال ساروا فامعنوا واستقلوا^(٣) * وبرغمي لو أستطعت سبيلا
سميونا وما سمنا مقامًا * وأحبوا دمنة وسهولا
فقال جرير : إن هذا الذي كان دور عليه فأخطأناه وأصابه هذا القرشي . وفي هذه
الآيات رملان : أحدهما لأبن ، ريج بالسبابة في مجرى الوسطى ، والآخر لإسحاق
مطلق في مجرى البصر جميعًا من روايته . وذكر عمرو : أن فيها رملًا ثالثًا بالوسطى
لأبن جامع . وقال الهشامي : فيها ثلاثة أرمال لأبن سريج ، وأبن جامع ،
وإبراهيم . ولأبي العباس بن حمدون فيها ثلثي تقيل . وفيها هزج لإبراهيم الموصلي
من جامع أغانيه .
- أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال : وجدت كتابًا بخط محمد بن الحسن
ذكر فيه أن فليح بن إسماعيل حدثه عن معاذ صاحب الهروي أن النصيب^(٨) قال :
عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لرأت الجمال .

- (١) البلى (بضم ففتح ويا ، مشددة) : تل قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق (ياقوت) .
(٢) في ديوانه : « لنا » . (٣) استقلوا : واصلوا السير وجدوا في الأرحال . (٤) يقال :
دار عليه وبه وحوله ، إذا طاف . والمراد : أن هذا الذي كنا نبحث عنه لنصل إليه . (٥) في جميع النسخ :
« فيه » . وما أشتناه هو المناسب لما ورد من الضمائر قبله وبعده . (٦) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر
النسخ : « ولأبي العباس » . (٧) في ح ، س ، أ : « معاضد » . وفي م ، و هكذا : « معاصر » .
(٨) سائق في ترجمته في هذا الجزء أن أهل البادية كانوا يدعونه النصيب (بزيادة ال) تفخيلا له .

أخبرني الطوسي : قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظمياء مولاة فاطمة بنت
عمر بن مصعب قالت : سمعت جدك يقول - وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة :^(١)

٤٨
١

صوت

ياليتني قد أجزت الحبل نحوكم * حبل المعروف أوجاوزت ذا عشر^(٢)
إنت الثواء بأرض لا أراك بها * فاستيقنيه ثواء حَقَّ ذِي كَدَرٍ
وما ملئت ولكن زاد حُبُّكم * وما ذكرك إلا ظلت كالسدير^(٣)
ولا جدلت بشيء كان بعدكم * ولا منحت سواك الحب من بشر
الغناء في هذه الأربعة الأبيات لسلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . وفيه لابن جَامِع وقفاً للتجار لحنان من كتاب إبراهيم ولم
يُجنسهما . وتام الأبيات :

أدري الدموع كذي سُقم يُخامرُه * وما يُخامرني سُقم سوى الذَّكْرِ
كم قد ذكرك لو أجدى تذكركم^(٤) * يا أشبه الناس كلَّ الناس بالقمير
- قالت : فقال جدك : إن لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب ، ومخالطةً
للنفس ليسا لغيره ، ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحراً .

- ١٥ (١) كذا في ح ، س . وفي ت : « عم مصعب » . وفي سائر النسخ : « عمرو بن مصعب » .
(٢) أجزت : جاوزت . والحبل : حبل عرقة ، وهو موضع بعرفات . يقال عرف القوم ، إذا رفقوا
بعرقة . والمعرف : موضع الوقوف بها . وذو عشر (بوزن زفر) : واد بين البصرة ومكة . (٣) السدر
ككتف : التجير . (٤) كذا في ت ، ب ، س ، ح . وفي س : « قفى التجار » . وفي م : « مبشر
التجار » . وفي أ ، س : « بشر التجار » . ولم نثر على أحد هذه الأسماء علماً لمن . فلعل هذا الأخير يحذف
عن « نقش النصار » ، وهو لقب لنافع بن طنبورة المغني (وسبق ذكره في الأعاني في الجزء الثامن) .
٢٠ (٥) في ديوانه والأمال (الطبعة الأميرية ج ١ ص ١٩٩) : « أجزى بذكركم » .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عَمَامَةُ ^(١) بن عمر قال: رأيت عامر ابن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير يسأل المِسْوَر بن عبد الملك عن شعر عمر ابن أبي ربيعة، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه، فيسأله أن يكتبه إياه فيفعل، فرأيت أنه يكتب ويده تُرَعَد من الفرح.

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماحِشُون عن عمّه يوسف قال:

المفاضلة بين شعره
وبين شعر الحارث
ابن خالد

ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام، فقال: صاحبنا — يعني الحارث ابن خالد — أشعرهما. فقال له ابن أبي عتيق: بعض قولك يا ابن أخي، لشعر عمر بن ربيعة ^(٢) نُوطة في القلب، وعلوق بالنفس، ودرك الحاجة ليست لشعر، وما عصى الله جل وعزّ بشعر أكثر مما عصى بشعر ابن أبي ربيعة، نخذ عنّي

(١) في ت: «غمامة بن عمرو». وفي س: «غمامة بن عمر». (٢) الإكباب: الإملاء؛ يقال: أكتبني هذه القصيدة أي أتلها عليّ. (٣) كذا في ح، ب، س. وفي سائر النسخ: «العاص» بحذف الياء. والمبرد يقول: هو العاصي بالياء لا يجوز حذفها وقد لُججت العامة بحذفها. وقال غيره: إنه من الأسماء المنقوصة يجوز فيه إثبات الياء وحذفها. باختصار عن شرح القاموس. وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق المطبوع في مدينة جوتنجن سنة ١٨٥٤ ص ٣٤ في الكلام على عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية ماضيه: «والعاص اشتقاقه من قولهم عصى عصياناً ومعصية، أو من قولهم فضيل عاص إذا لم يقع أمه، واعتاصت الناقة إذا نقرت من الفحل، وكل مستعصب معاص والمصدر الاعتياص الخ». وقد روى بالروايتين في ابن جرير الطبري طبع أوروبا قسم ١ ص ٣٢٥٧ قوله:

لأصبحن العاصي بن العاصي سبعين ألفاً حاقدي النواصي
مجنّين الخيل بالقلاص مستحقين حلق الدلاص

هكذا بإثبات الياء، كما روى «لأصبحن العاص وأبن العاص» بحذفها. (٤) النوطة: التعلق. وفي ت، ح، س: «لوطة بالقلب» أي لصوق به.

ما أَصِفُ لك : أشعرُ قريشَ مَنْ دَقَّ معناه ، ولُطِفَ مدخلُهُ ، وسَهِّلَ مخرجه ، ومَتَنَ حَشْوَهُ ، وتعَطَّفت حَوَاشِيهِ ، وأَنارتْ مَعَانِيهِ ، وأَعْرَبَ عن حاجتِهِ . فقال المفضل للحارث : أليس صاحبنا الذي يقول :

إِنِّي وما تَحَرُّوا غَدَاةَ مِنِّي * عندَ الحِمَارِ يَتُودِها العَقْلُ^(١)
لو بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنها * سَفَلًا وأَصْبَحَ سَفْلُها يَعْلُو
فَيَكَادُ يَعْرِفُها الخَيْرُ بها * فَيُرْدُهُ^(٢) الإِقْوَاءُ والمَحَلُّ^(٣)
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بما أَحْتَمَلْتُ * مِنِّي الضَّلُوعُ لأَهْلِها قَبْلُ

فقال له أبن أبي عتيق : يابن أنحى ، أَسُرُّ على نفسك ، وأَكْتُمُ على صاحبك ، ولا تُشَاهِدِ المحافلَ بمثل هذا ؛ أَمَا تَطِيرُ الحارثُ عليها حينَ قلبَ رُبْعَها فجعلَ عاليه سافلَه ! ما بَقِيَ إلا أن يسألَ اللهَ تبارك وتعالى لها حِجَارَةً من سِجِّيلٍ^(٤) . ابنُ أبي ربيعة كان أحسنَ صُحْبَةٍ للربع من صاحبك ، وأَجْمَلَ مخاطبةً حيث يقول :

سائِلًا الرِّيعَ بالبُلَى وقولًا * هِجَّتْ شوقًا لِي الغَدَاةَ طويلا

وذكر الأبيات الماضية . قال : فانصرف الرجل خَجَلًا مُدْعِنًا .

شيء من أخبار
الحارث بن عبد الله
أبن أبي ربيعة
الملقب بالقباع

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هَفَّانَ عن إسحاق عن رجاله المسمين ، وأخبرني به الحرَّمِيُّ عن الزُّبَيْرِ عن عمِّه عن جَدِّه ، قالوا :

(١) كذا في ت ، ح ، م ، ومعناه ينفلها . وفي سائر النسخ : « يُوَدِّها » من أَدَه الأمر يُودِّه ويُدِّه إذا دهاه . والعقل : الحبس .
(٢) في ت ، أ ، م ، س : « يَنْكُرُها » .
وهي لا تستقيم مع الشطر الثاني . (٣) أفوت الدار : أفقرت وخلت من أهلها . والمحمل : الجلب .
(٤) السجيل : الطين المتحجر ، وهو فارسي معرب ؛ وأصله سنك أي حجارة وكل أي طين .

كان الحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلاً صالحاً ديناً من سرّواتِ قريش ؛ وإنما لُقّب القُبَاعَ لأن عبد الله بن الزبير كان ولّاه البصرة ، فرأى مكيالاً لهم فقال : إن مكيالكم هذا لُقْبَاعٌ — قال : وهو الشيء الذي له قعر — فلقّب بالقُبَاع .

- وأخبرني محمد بن خلف بن المُرْزُبَانِ وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب ابن نصر المَهَلَّبِيّ قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال حدثنا خالد بن سعيد قال :

استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة ، فأتوه بمكيال لهم ، فقال لهم : إن مكيالكم هذا لُقْبَاعٌ ، فغلب عليه . وقال أبو الأسود الدؤليّ — وقد عتب عليه — يهجوّه ويخطب ابن الزبير :

١٠

أمير المؤمنين جُزيتَ خيراً * أَرَحْنَا من قُبَاعِ بنِي المَغِيرَةِ
بَلَوْنَاهُ وَلُئِمْنَاهُ فَأَعْيَا * عَلَيْنَا مَا يُمِزُّ لَنَا مَرِيرَةً^(١)
على أن الفتي نَكْحُ أَكُولٌ * وولّاجٌ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَةٌ

- قالوا : وكان الحارث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه ، فأعطاه ألف دينار على ألا يقول شعراً ؛ فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج^(٢) وأبين مخافة أن يهيجّه مقامه بمكة على قول الشعر ؛ فطرب يوماً فقال :

شعر عمر في تشوّته
إلى مكة بعد أن
خرج منها إلى اليمن

١٥

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فأتَمَرُ فَيَا » وهو تحريف . والمريرة والمرير : الحبل الجيد القتل . وأمره : أحكمه وأمره . والمراد أنه لا يحسن أن يسوسهم .
(٢) لحج وأبين : مَخْلَافان باليمن .

صوت

هيات من أمة الوهاب منزلنا * اذا حللنا بسيف البحر من عدن^(١)
 وأحسل أهلك أجياداً وليس لنا * إلا التذكر أو حظ من الحزن^(٢)
 لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * من أن يغرد قمرى على فن^(٣)
 اذا رأت غير ما ظنت بصاحبها * وأيقنت أن تجا ليس من وطني^(٤)
 ما أسر لا أس يوم الخيف موقفها * وموقفي وكلانا ثم ذو شجن^(٥)
 وقولها للثريا وهي باكية * والدمع منها على الخدين ذوسن^(٦)
 بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن^(٧)
 إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن

١٠ قال : فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث ، فقال : هذا والله شعر عمر ،
 قد فتك وذر . قال : وقال ابن جريح : ما ظننت أن الله عز وجل ينفع أحداً
 بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله :

(١) سيف البحر : ساحله . (٢) أجياد : موضع بمكة ؛ سمي بذلك لأن بيها لما قدم مكة ربط
 خيله فيه ، فسمى بذلك . وهما موضعان : أجياد الكبير وأجياد الصغير . (٣) كذا في ت .
 وقد مزج هذا البيت والذي بعده في سائر النسخ بيتاً واحداً هكذا :

لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * ظنت بصاحبها أن ليس من وطني
 وهو تحريف شنيع . وفي ديوانه .

فلوشهدن غداة الين عبرتنا * لأن تغرد قمرى على فن
 لاستيقنت غير ما ظنت بصاحبها * وأيقنت أن عكا ليس من وطني

٢٠ وعك : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن :

(٤) في ديوانه : * بل ما نسيت بطن الخيف موقفها * والخيف : موضع بمعنى : ديه سمي
 مسجد الخيف . (٥) في ديوانه : * وقولها للثريا يوم ذي خشب *
 (٦) ذوسن : ذوطراقي . (٧) كذا في ت . وفي ديوانه : « نيمت » . وفي سائر النسخ : « رضيت » .

بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
فخر كني ذلك على الرجوع إلى مكة ، فخرجت مع الحاج وحججت .

غنى في أبيات عمر هذه ابن سريج ، ولحنه رمل بالينصر في تجراها عن إسحاق .
وفيها للغريض ثقل أول بالوسطى عن عمرو .

٥٠
١

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني إسحاق عن السعدي^(١)
قال : قدم الوليد بن عبد الملك مكة ، فأراد أن يأتي الطائف فقال :

طلب الوليد من
يخبره عن الطائف
فدل على عمر

هل [لى] في رجل علم بأموال الطائف فيخبرني عنها؟ فقالوا : عمر بن أبي ربيعة .
قال : لا حاجة لى به . ثم عاد فسأل فذكروه له فردّه . ثم عاد فسأل فذكروه [له] ثم
ردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له^(٢) ؛ فقال : هاتوه . فركب معه يتحدث ، ثم حرك^(٣)
عمر رداءه ليصلحه على كتفه ، فرأى على منكبه أثراً . فقال : ما هذا الأثر ؟ فقال :
كنت عند جارية إذ جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى ، فجعلت تسأرنى ،
فغارت التى كنت أحدثها فعصت منكبي ؛ فما وجدت ألم عضها من لذة ما كانت
تلك تنفث في أذنى ، حتى بلغت ما ترى ، والوليد يضحك . فلما رجع عمر قيل^(٤)
له : ما الذى كنت تضحك أمير المؤمنين به ؟ فقال : ما زلنا في حديث الزنا^(٥)
حتى رجعنا .

(١) فى ٥ ، م ، ١ ، ح : « السعدي » . (٢) زيادة فى ت . وفى ح ، ر :
« أن يأتي الطائف فقال : من يخبرني عنها فقالوا عمر الخ » . (٣) كذا فى الأصول . ولعله
« أحوال » . (٤) زيادة فى ت . (٥) فى ث : « ما الذى كنت تحدث به
أمير المؤمنين فأضحك » .

المفاضلة بينه وبين
عبد الله بن قيس
الرقيات

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عبد الله البكري^(١) وغيره
عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال :

دخلتُ مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق؛ فإنه
لَمَعْتُمُ عَلَى يَدَيَّ ، إِذْ مَرَرْنَا بِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ جُلَسَاؤُهُ ، فَسَلَّمْنَا
عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ لِنَوْفَلٍ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، مَنْ أَشْعَرُ : صَاحِبُنَا أَمْ صَاحِبُكُمْ ؟
يُرِيدُ : عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ، أَوْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ^(٢) . فَقَالَ نَوْفَلٌ : حِينَ يَقُولَانِ مَاذَا
يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : حِينَ يَقُولُ صَاحِبُنَا :

خَلِيلِي مَا بَالُ الْمَطَايَا كَأَنَّمَا * نَزَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنَكُّصُ^(٣)
وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً * فَأَنفُسُنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شُخُوصَ
وَقَدْ أَتَعَبَ الْحَادِي سُرَاهُنَّ وَأَتَتْحَى * يَهْتَ فَمَا يَالُو عَجُولٌ مَقْلُصٌ^(٤)
يَزِدُّنَ بِنَا قَرَبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا * إِذَا زَادَ طَوْلُ الْعَهْدِ وَالْبَعْدُ يَنْقُصُ

وَيَقُولُ صَاحِبُكُمْ مَا شِئْتُ . فَقَالَ لَهُ نَوْفَلٌ : صَاحِبُكُمْ أَشْعَرُ فِي الْغَزْلِ ، وَصَاحِبُنَا
أَكْثَرُ أَفَانِينَ شَعْرٍ . فَقَالَ سَعِيدٌ : صَدَقْتَ . فَلَمَّا أَتَقَضَى مَا بَيْنَهُمَا مِنْ ذِكْرِ الشَّعْرِ ،
جَعَلَ سَعِيدٌ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَعْقِدُ بِيَدِهِ حَتَّى وَفَى مَائَةً^(٥) . فَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ
عَبْدِ الْجُبَّارِ : قَالَ مُسْلِمٌ : فَلَمَّا أَنْصَرَفْنَا قُلْتُ لِنَوْفَلٍ : أَرَأَاهُ أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْ لِنْسَادِ الشَّعْرِ

(١) كذا في ت ، أ ، س ، وفي سائر النسخ : « محمد بن عمر بن عبد الله ... » . (٢) كذا
في ح ، س ، وفي ت : « يريد عبد الله بن قيس أم عمر بن أبي ربيعة » . وفي سائر النسخ :
« يريد عبد الله بن قيس أو عمر بن أبي ربيعة » . وكله صحيح . (٣) تنكص : ترجع وتوَلَّى وتُجْجِم .
(٤) مقلص : مشمر جاد في السير . (٥) يعقد : يحسب ؛ يقال : عقد الحاسب يعقد عقدا
أى حسب .

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كَلَّا ! هو كثيرُ الإنشادِ والاستنشادِ
للشعر فيه ، ولكن أحسبُ ذلك للفخر بصاحبه .

المفاضلة بينه وبين
جميل بن معمر
المدري

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا
عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي : أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه
ذات ليلة : أي بيت قائله العرب أغزل ؟ فقال بعضهم : قول جميل :
يموت الهوى مني إذا ما لقيتها * ويحيا إذا فارقتها فيعود
وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :
كأنني حين أمسى لا تكلمني * ذو بغية يتغني ما ليس موجودا
فقال الوليد : حسبك والله بهذا !

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
أبن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة
قال : وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة :

٥١
١

يا أبا الحارث قلبي طائر * فأنمر أمر رشيد مؤمن^(١) —

قال : شهدت عمر بن أبي ربيعة ، وجميل بن عبد الله بن معمر المدري ، وقد
اجتمعا بالأبطح ؛ فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها :

لقد فرح الوأشون أن صرمت حيلي * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وإني * لأقسم مالي عن بثينة من مهل

(١) في ت : « محمد بن إسماعيل بن عبد الحميد » . وفي س : « محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
أبن عبد الله بن عبد الحميد » . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مؤتمر » بالراء وهو
تحريف ؛ إذ أن هذه القصيدة نونية مطلعها في ديوانه :

من رسوم باليات ودن * عاد لي همى وعادت ددن
وفي هذا الجزء ص ١٥٧ :

أمن الرسم وأطلال الدن * عاد لي وجدى وعادت الحزن

حتى أتى على آخرها ، ثم قال لعمر : يا أبا الخطاب ، هل قلت في هذا الروي شيئا؟ قال نعم . قال : فأُشِدِّنيهِ ، فأُشِدَّهُ قَوْلَهُ :

جَرَى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها * ففَرَّني يومَ الحِصَابِ إلى قَتْلِي^(١)
 فطارتُ بِمُحَدٍّ من فَوَادِي وقَارنَتْ^(٢) * قَرِيبَتُهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إلى حَبْلِي^(٣)
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الذي بهَا * كمثل الذي بي حَدَوَلَكَ النعلَ بالنعلِ
 فقلنْ لَهَا هذا عِشَاءٌ وأهْلُنَا * قَرِيبٌ أَلَمَّا تَسَامَى مَرْكَبَ البَغْلِ^(٤)
 فقالتْ فَمَا شِئْتُنْ قلنْ لَهَا أَنزِلِي * فَلَا رُضْ خَيْرٌ من وقوفٍ على رَحْلِ^(٥)
 نُجُومٍ دَرَارِي تَكْنِفُنْ صُورَةً * من البدرِ وافتْ غَيْرُ هُوجٍ ولا عُجْلٍ^(٦)
 فسألتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَن يَرَى * عَدُوٌّ مُقَامِي أو يَرَى كاشِحٌ فِعْلِي
 فقالتْ وَأَرَخْتُ جَانِبَ السَّترِ أَمَّا * مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
 فقالتْ لَهَا مَا بي لَهْمٌ من تَرَقُّبٍ * وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَجِئُهُ مِثْلِي
 فَلَمَّا أَقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا * وَهَنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي الشَّكْلِ^(٨)
 عَرَفَنَ الذي تَهْوَى فقلنْ أَلَدَّني لَنَا * نَطْفٌ سَاعَةٌ في بَرْدِ لَيْلٍ وفي سَهْلٍ^(٩)

(١) الحِصَاب كالحَصَب : موضع رى الجمار . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

« سهاى » . (٣) في ديوانه : « ونازعت قريبتها » . وفي ت ، م ، س : « وقربت قريبتها » .

(٤) كذا في ديوانه وت . وفي سائر النسخ : « فقلت » وهو تحريف . (٥) كذا في ديوانه

و ا ، س . وفي سائر النسخ : « رَجَل » . (٦) درارى ، ممنوعة من الصرف ، وتوننت لضرورة

الشعر . (٧) هوج : جمع هوجاء وهى المتعجلة فى السير كأن بها هوجا وحما . (٨) كذا فى ت .

وفى ديوانه : « وهنَّ طبيبات بحاجة ذى التبل » . وفى سائر النسخ :

* وهنَّ ظنينات بحاجة ذى الشكل * وهو تحريف . والشكل : دل المرأة وغزها .

والتبل : أن يسقم الهوى صاحبه ويقلب عليه . (٩) فى ت ، س ، ح : « نهوى » .

فَقَالَتْ فَلَا تَلْبَنَنَّ قُلُوبَ تَحَدَّثِي * أَتَيْنَاكَ، وَأَنْسَبَنَّ أَنْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
 وَفَمَنْ (١) وَقَدْ أَفْهَمَنَّ ذَا اللَّبِّ أَنْمًا * أَتَيْنَ (٢) الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
 فَقَالَ جَمِيلٌ : هِيَهَاتَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ ! لَا أَقُولُ وَاللَّهِ مِثْلَ هَذَا سَيَجِيَسُ اللَّيَالِي (٣) ،
 وَاللَّهِ مَا يُخَاطِبُ النِّسَاءَ مُخَاطِبَتَكَ أَحَدٌ . وَقَامَ مُشْمَرًا .

- ٥ قال أبو عبد الله الزبير قال عمي مُصْعَبُ : كَانَ عَمْرُؤُ بَارِضٍ جَمِيلًا ؛ فَإِذَا
 قَالَ هَذَا قَصِيدَةً قَالَ هَذَا مِثْلَهَا . فَيَقَالُ : إِنَّهُ فِي الرَّائِيَةِ وَالْعَيْنِيَةِ أَشْعَرُ مِنْ جَمِيلٍ ،
 وَإِنْ جَمِيلًا أَشْعَرُ مِنْهُ فِي اللَّامِيَةِ ، وَكِلَاهُمَا قَدْ قَالَ بَيْنَنَا نَادِرًا ظَرِيفًا ؛ قَالَ جَمِيلُ :
 خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
 وَقَالَ عَمْرُ :

- ١٠ فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّيْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي
 أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :
 سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :
 بَجَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
 وَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

كلمة الفرزدق وقد
 سمع شعر عمر

- ١٥ فَقَمَنَّ وَقَدْ أَفْهَمَنَّ ذَا اللَّبِّ أَنْمًا * أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
 صَاحُ الْفَرَزْدَقِ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَادَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ ، وَبَكَتْ عَلَى الدِّيَارِ .

٥٢
 ١

(١) في الديوان : « فَمَنْ » بالفاء . وقد ذكره المؤلف بعد في هذه الصفحة كرواية الديوان .

(٢) في ديوانه : * فَعَلَنَ الَّذِي يَفْعَلَنَّ فِي ذَاكَ مِنْ أَجَلِي *

(٣) هذه كلمة تستعمل للتأيد ؛ يقال : لَا آتِيكَ سَيَجِيَسُ اللَّيَالِي ، أَيْ لَا آتِيكَ أَبَدًا .

نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء

منها في قصيدة جميل التي أنشدها عمر، وأستشده ما له في وزنها :

الغناء في قصيدتي
جميل وعمر
اللاميين

صوت

خليلى فيا عشتما هل رأيتما * قتيلاً بكى من حبٍّ قاتله قبلى
أبيتُ مع الهلاكِ ضيفاً لأهلها ^(١) * وأهلى قريبٌ موسعون ذوو فضل
أفقى أيها القلبُ الجوجُ عن الجهل * ودع عنك "جلاً" لاسيلاً إلى جمل
فلوتركتُ عقلى معى ما طلبتها ^(٢) * ولكن طلائبها لمآفات من عقلى

الغناء للغريز ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو في الأول والثاني من الأبيات .
وذكر الهشامى الأبيات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذى يغنى به فيها لمعبد .
وذكر يحيى المكي : أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الأبيات ثاني ثقيل بالخنصر
والبنصر . وفي هذه الأبيات التي أولها الثالث هزج بالبنصر يمان عن عمرو . وفي الرابع
والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهشامى . وفيها لإسحاق ثقيل أول عن
الهشامى أيضاً . وذكر حماد عن أبيه : أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه
الأبيات لحناء ، ولم يحسنه . وذكر حبش أن الثقيل الأول لابن طنبورة .

ومنها في شعر جميل أيضاً :

صوت

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلى * بشينة أو أبدت لنا جانب البخل
فلوتركتُ عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلائبها لمآفات من عقلى
الغناء لابن مسجح ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى .

(١) الهلاك ها : الصعاليك الذين يتابون الناس آبتغاء معروفهم . (٢) طلائبها : مطالبى إياها .

ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر :

صوت

فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّيْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَحَدَّثَ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي

فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهِمْ مِنْ تَرْقُبٍ * وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي

غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ، وَلَحْنُهُ رَمْلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ

وَعَمْرُو. وَذَكَرَ يُونُسُ: أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِمَالِكٍ لَمْ يُجَنِّسْهُ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ: أَنَّ لَحْنَ مَالِكٍ

خَفِيفٌ ثَقِيلٌ. وَذَكَرَ حَبَشٌ: أَنَّ لِمَعْبُدٍ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ، وَلِابْنِ سُرَيْجٍ

ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى. [وَلَيْسَ حَبَشٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ فِي هَذَا عَلَى رِوَايَتِهِ.]

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :

أَدْرَكْتُ مَشِيخَةً مِنْ قُرَيْشٍ لَا يَزْنُونَ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ شَاعِرًا مِنْ أَهْلِ دَهْرِهِ

فِي النَّسِيبِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ مِنْهُ مَا كَانُوا يَسْتَقْبِحُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَدْحِ نَفْسِهِ، وَالتَّحْلِ

بِمَوَدَّتِهِ، وَالْإِبْتِهَارِ فِي شَعْرِهِ. وَالْإِبْتِهَارُ: أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فَيَذْكُرُهُ وَيَفْخَرُ

بِهِ. وَالْإِبْتِهَارُ: أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَفْعَلْ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ

الْحِزَامِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ : قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِعَمْرِوٍ قَوْلَهُ :

(١) فِي تـ : « بِإِطْلَاقِ الْوَرِّ » . (٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ تـ . (٣) فِي س، م، ١٠٢ :

« وَذَكَرَ عَمْرُو » . (٤) فِي تـ : « حَبَشُ بْنُ مُوسَى » . (٥) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ س، م، ١٠٢ .

(٦) مَشِيخَةٌ : جَمْعُ لَشِيخٍ . (٧) فِي ح، س : « عَمْرُو » . (٨) فِي تـ : « الْحِرَامِيُّ » .

وَفِي ب، سـ : « الْحِرَامِيُّ » وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُغِيرَةِ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَرَامِ الْأَسَدِيِّ الْحِرَامِيِّ . (انظر تقريب التهذيب) .

استحسان الناس
شعر عمر وتفضيله
على شعراء عصره

٥٣
١

نقد ابن أبي عتيق
أبيات عمر الراية

صوت

بَيْنَا يَنْعَتَانِي أَبْصَرْتَنِي * دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعْذُو بِي الْأَعْرُ
قَالَتِ الْكُبْرَى أَتَعْرِفَنَ الْفَقِي * قَالَتِ الْوُسْطَى نَعَمْ هَذَا عَمْرُ
قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَمَّتْهَا ^(٢) * قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ

— الغناء في هذه الأبيات لأبن سُرَيْجٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِالْبِنْصَرِ — فقال له ابن أبي عَتِيقٍ : — وقد أنشدتها — أنت لم تَنسُبْ بها ، وإنما نَسَبْتَ بنفسك ؛ كان ينبغي أن تقول : قلتُ لها فقالت لي ، فوضعتُ خَدِّي فَوَطِئْتُ عليه .

عود إلى سيرته
وخلقه

أخبرني الحرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قال :
لم يَذْهَبْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الرُّوَاةِ أَنَّ عَمَرَ كَانَ عَفِيفًا يَصِفُ وَلَا يَقِفُ ، وَيُحُومُ

١ - وَلَا يَرِدُ .

أخبرني محمد بن خَلَفٍ قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ رَجَالِهِ ، قَالُوا :
كَانَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَدْ حَجَّ فِي سَنَةِ مِنَ السَّنِينَ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ أَتَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ فُرِشَ لَهُ فِي ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَجَلَسَ ، بِجَانِبِهِ عَمْرُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَقَدْ تَرَكْتُ الشَّعْرَ ، وَلِي غُلَامَانِ هُمَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ ، وَهُمَا يَرَوِيَانِ كُلُّمَا قُلْتُ وَهُمَا لَكَ . قَالَ : أَتُنَتْنِي بِهِمَا فَفَعَلَ ، فَأَنْشَدَاهُ قَوْلَهُ :

* أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَاثٌ فُجْبِكُ *

فَطَرِبَ الْوَلِيدُ وَأَهْتَرَّ لَذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُنْشِدَانِهِ حَتَّى قَامَ ، فَأَجَزَ صَلَاتَهُ وَرَدَّ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْهِ .

(١) قيد الميل : قدره . (٢) تيمها : استوليت عليها وشغلت قلبها .

(٣) في ت : « يصف ويقف » والمراد على روايتها أنه يقف عند الوصف لا يجاوزه .

٢ -

مميزات شعره

- حدثني علي بن صالح بن المهيم الأنباري الكاتب الملقب «يكلجة»^(١) قال حدثني أبو هفان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزيري ، وأخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزيري بن بكار عن عمه مصعب أنه قال : راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى وصواب المصدر، والقصد للحاجة، وأستنطاق الريح، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات المجمة، وترجيح الشك في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار، وفتح الغزل، ونهج العلل، وعطف المساءة على العذال^(٢)، وأحسن التفجع، وبخل المنازل، واختصار الخبر، وصدق الصفاء، إن قدح أوري، وإن أعذر أبرأ، وإن تشكى أشجى، وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأغد السير، وحيروا الشباب، وسهل وقول، وقاس الهوى فأر بي، وعصى وأخلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم نعت الرسل وحذر، وأعلن الحب وأسر، وبطن به وأظهر، وألح وأسف، وأنكح النوم، وجنى الحديث، وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، وأستبكي عاذله، ونفض النوم، وأغلق رهن مني وأهذر قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً .

$$\frac{٥٤}{٢}$$

- (١) ورد في « تهذيب التهذيب » أنه لقب محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبي بكر الأنماطي . ثم قال : ويقال اسمه أحمد اه ولم يضبطه . وأعل يكلجة لقب لعل بن صالح كما هو لقب أحمد هذا . وفي القاموس : « يكلجة لقب محمد بن صالح » وضبطه بالفتح . وضبطه السيد محمد مرتضى بكسر الكاف وفتح اللام، ثم قال : ومثله في « المصباح » و « المغرب » و « شرح التقريب » للافظ السخاوي . (٢) في ت : « المسألة » . (٣) في ر : « وأبرم وبعث » . وفي ب ، م : « وأبرص يبعث » . وفي أ ، س ، م : « وأندروبعث » . وفي ت : « وأبرص نعت » . وفي ح : « وأبرص وبعث » ، وكأها تحريف . وقد أثبتنا ما في الصلب لما سيرد بعد في صفحة ١٣٩ نقلا عن نسخة S : « ومن إبراهيم نعت الرسل قوله ... الخ » .

فن سهولة شعره
وشدة أسرته

فن سهولة شعره وشدة أسرته^(١) قوله :

صوت

فلما تواقفنا وسالتُ أشرقتُ^(٢) * وجوه زهاها الحسنُ أن نتقنا
تباهن بالعرفان لما رأيته^(٣) * وقلن أمرؤ باغٍ أكل وأوضعا
الغناء لأبن عبّادٍ رمل عن الهشام^(٤) . وفيه لأبن جامع لحن غير مجنس عن إبراهيم .

ومن حسن وصفه

ومن حسن وصفه قوله :

لها من الرّيم عيناه وسنته^(٥) * ونحوه السابق المختال إذ صهلا^(٦)

ومن دقة معناه
وصواب مصدره

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله :

صوت

عوجاً نحى الظّل المحوّل^(٧) * والرّبع من أسماء والمترلا
بسايخ البوابة لم يعده^(٨) * تقادم العهد بأن يؤهلا
الغناء لأبن سريخ ثاني تقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . قال
إسحاق بن إبراهيم : يعني أنه لم يؤهل فيعدوه تقادم العهد . وقال الزبير : قال بعض
المدنيين : يُحييه بأن يؤهل ، أى يدعو له بذلك .

(١) الأمر في كلام العرب : الخلق ؛ وفي التنزيل العزيز : (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) أى شدنا
خلقهم ، كافي اللسان . والمراد من شدة الأسر هنا إحكام النسخ ومثانة التركيب . (٢) كذا في الديوان ،
ت . وفي س ، ح : « أقبلت » . وفي بقية النسخ : « أشرفت » بالفاء . (٣) أكل : أعيأ .
وأوضح : أسرع في السير . (٤) سنته : صورته . وفي النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه :
« ولفتته » . (٥) كذا في م ، س ، ا ، ت ، والديوان . وفي بقية النسخ : « وغرة » .
(٦) في ح ، س : « إن » . (٧) المحول والمحيل : الذي أتت عليه أحوال كثيرة فغيرته .
(٨) البوابة : الفلاة وأسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمنية ، وهي بلاد
بني سعد بن بكر بن هوازن (ياقوت) . وفي اللسان (مادة « حول ») : « بجانب البوابة لم يبعه » *

ومن قصده للحاجة

ومن قصده للحاجة قوله :

صوت

أيها المنكح الثريا سبيلا^(١) * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت^(٢) * وسهيل إذا استقل يمان

ويروى : « هي غورية » . الغناء للغريض خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وأبن المكي .

ومن استنطاقه الربع قوله :

ومن استنطاقه
الربع

صوت

سائلا الربع بالبلى وقولا^(٣) * هجت شوقا لي الغداة طويلا^(٤)
أين حتى حلوك إذ أنت محفو^(٥) * ف بهم أهل أراك جميلا^(٦)
قال ساروا فأمعنوا واستقلوا^(٥) * ويرغمي لو قد وجدت سبيلا^(٦)

١٠

ويروى : * ويكرهي لو استطعت سبيلا *

سمونا وما سمنا جوارا^(٧) * وأحبوا دماثة^(٨) وسهولا

فيه رملان : أحدهما لأبن سرج بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخر
لإسحاق مطلق في مجرى النصر . وفيه لأبن العيس بن حمدون ثاني ثقيل . وقد

- ١٥ (١) هي الثريا بنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف الأموية . وقال السهيلي في « الروض الأنف » : هي الثريا بنة عبد الله ، ولم يذكر عليا . ثم قال : وقيلة بنت النصر جدتها لأنها كانت تحت الحارث بن أمية ، وعبد الله ولدها هو والد الثريا ، تزوجها سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها إلى مصر ، فقال عمر هذا الشعر يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين المعروفين (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٥٣٨) . (٢) غورية : نسبة إلى غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق (ياقوت) . (٣) كذا في الديوان واكثر النسخ . وفي سر ، ح : « مسرور » . (٤) في الديوان ، ت : « أهلا » أي أراك أهلا جميلا . (٥) في الديوان : « بأجمع » أي ساورا بأجمعهم . (٦) كذا في سر ، ح . وفي سائر الأصول : « ولو وجدت » . (٧) في ح ، سر : « سقاما » . وفي ديوانه « بين » . (٨) يقال : ديثت الأرض دماثة ، إذا سهلت ولانت . (٩) كذا في ح ، ت ، سر . وفي سائر النسخ : « لأبن العيس » .
- ٢٠

شرحْتُ نسبته مع خبره في موضع آخر . قال إسحاق : أنشد جريرُ هذه الأبيات فقال :
إن هذا الذي نكنا ندورُ عليه فأخطأناه .

ومن إنطاقه القلب

ومن إنطاقه القلب قوله :

قال لي فيها عتيقٌ مقالاً * بخرتُ مما يقولُ الدموعُ
قال لي ودّع سليمي ودّعها * فأجاب القلبُ : لا أستطيعُ
الغناء للهدليّ ثاني ثقيّلٍ بالوسطى عن الهشامى . قال : وفيه ليحيى المكيّ ثقيلاً أولُ
نُسبٍ إلى معبدٍ وهو من منحوّله .

ومن حسن عزائه

ومن حسن عزائه قوله :

[صوت^(٢)]

٥٥
١

أألحقُ إن دارُ الرّبابِ تباعدتُ * أو آتيتُ حبلاً أن قلبك طائرُ
أفقى قد أفاق العاشقون وفارقوا الـ * هوى وأسمرتُ بالرجال المرائرُ^(٤)
زِع النفسَ وأسبِق الحياءَ فإتما * تباعدُ أو تُدني الرّبابَ المقاديرُ^(٥)
أمتُ حُبها واجعل قديمَ وصالها * وعشّرتها كمثل من لا تُعاشرُ
وهبها كشيء لم يكن أو ككازيح * به الدارُ أو من غيبتُه المقابرُ
وكان الناسَ علقت الرّبابَ فلا تكن * أحاديث من يبدو ومن هو حاضرُ^(٦)
١٥

الغناء في بعض هذه الأبيات وأوله "زِع النفس" لابن سريج ثقيلاً أولُ بالبصرة
عن عمرو . وفيه لعمر الوادى رملٌ بالبصرة عن ابن المكيّ . وفيه "قدار" لحن من^(٨)

(١) في ت : « ولهذا الشعر أخبار قد كتبت في موضع آخر لئلا ينقطع ماهاها » . (٢) زيادة
في ت ، س . (٣) في الديوان : « أحقائلن دار » . (٤) كذا في الديوان ، ح ، س . والمراد
أن الرجال قد أفاقوا واستحكمت عزائمهم . ينصح قلبه أن يسلو سلوهم . وفي سائر النسخ : « بالرجيل » .
(٥) أي أزجرها وكفها عن هواها . (٦) وفي الديوان : « فان كنت علقت » . (٧) أي من
يقم في البدو ومن يقيم في الحضر . (٨) في القاموس أنه سمي بقدر كغراب . وفي ٥٠٢ : « قرار » بـ .

كتاب إبراهيم غير مجتس . وهذه الأبيات يروى بها بعض أهل المجاز لكثير، ويروى بها الكوفيون للكثير بن معروف الأسدي^(١)، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن أبي عبيدة لكثير في أخباره .

ومن حسن غزله في مخاطبة النساء - قال مصعب الزبيري: وقد أجمع أهل بلدنا ممن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا - قوله :

ومن حسن غزله
في مخاطبة النساء

صوت

- تقولُ غداةَ ألقينا الرِّبابَ * أي إذا أفلتَ أفلولَ السَّماكِ
وَكَفْتُ سِوَابِقَ مَنْ عَبْرَةٍ * كما أَرَفَضُ نَظْمُ ضَعِيفُ السَّلَاكِ^(٢)
فَقُلْتُ لَهَا مَنْ يُطِغُ فِي الصَّدِيدِ * سِيقِ أَعْدَاءَهُ يَحْتَنِبُهُ كَذَاكِ^(٣)
أَغْرَكَ أُنَى عَصِيَّتِ الْمَلَا * مَ فَيْكِ وَأَنْتِ هَوَانَا هَوَاكِ
وَأَلَّا أَرَى لَذَّةً فِي الْحَيَاةِ * تَقَرُّبُهَا الْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكِ
فَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ * مُكَارَمَتِي وَأَتَّبَاعِي رَضَاكِ^(٤)
فَلَيْتَ الَّذِي لَأَمْ فِي حُبِّكُمْ * وَفِي أَنْ تُرَارِي بَقَرِي وَفَاكِ^(٥)
هُمُومَ الْحَيَاةِ وَأَسْقَامَهَا * وَإِنْ كَانَ حَتْفُ جَهِيْزٍ فِدَاكِ^(٦)
- الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى . وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لحكم . وقيل :
إن فيه لحناً آخر لابن جامع .

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وهذه الأبيات تنسب إلى كثير أيضا وإلى الكثير بن معروف الأسدي » ، ولكأنهم فيها أخبار قد ذكرونها في مواضعها . (٢) كذا في ديوانه ، س بالراء . وفي سائر النسخ : « انقض » بالنون . والسلاك ، لعله جمع سلك ، ولم نجده في كتب اللغة ؛ على أن القياس لا يأباه لأن فعلا يطرد في فصل كذنب وذئاب وفلح وقداح (انظر الأثنون طبع بولاق ج ٣ ص ١٧٢) . (٣) في ت : « نجنبه » بالنون . (٤) في الديوان : « تراري برغم » . وفي م ، س ، ب ، أ : « توازي » . (٥) المراد به قرن المنازل ، وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . (٦) جهيز : سريع .

ومن عفة مقالته قوله :

ومن عفة مقالته

صوت

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمٌ * وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمٌ
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَو * هِرْ تَكْلِيمُهَا لِمَنْ نَالَ غَمٌ
وَحَدِيثٌ بِمِثْلِهِ تَنَزَّلُ الْعَصَ^(١) * سَمِ رَخِيمٌ يَسُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ
هَكَذَا وَصَفُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا * لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمٌ
إِنْ يَجُودِي أَوْ يَتَحَلَّى فَبِحَمْدٍ * لَسْتُ يَا نَعْمُ فِيهِمَا مَنْ يَدُمُ^(٢)
الْغَنَاءَ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ .

ومن قلة أنتقاله قوله :

ومن قلة أنتقاله

صوت

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ * أَمْسِكِ النَّصْحَ وَأَقْلِلِ عِتَابِي
وَأَجْتَنِبِي وَأَعْلَمَنَّ أَنْ سَتُعْصِي * وَخَيْرٌ لَكَ طَوْلُ اجْتِنَابِي
إِنْ تَقُلْ نَصْحًا فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ * دَائِمُ الْغَمْرِ بَعِيدُ الدَّهَابِ^(٣)
لَيْسَ بِي عَيٌّْ بِمَا قُلْتَ إِنِّي * عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ^(٤)
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا * فَدَعِ اللَّوْمَ وَكُلِّي لِمَا بِي

(١) العُصْم : جمع أعصم ، وهو من الظباء والوعول ما في ذراعيه بياض ، وهي تعصم غالباً بقطن الجبال .

(٢) في ت : * ليس فيما أتيتك لك ذم * (٣) الغمر (بالكسر) : الحقد والقيل .

(٤) كذا في ديوانه . وفي جميع النسخ :

ليس لي علم بما قلت إني * عالم أفهم رجوع الجواب

لَا تَلْمِني فِي الرَّبَابِ وَأَمْسَتْ * عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ^(١)
 هِيَ وَاللَّهِ الَّذِي هُوَ رَبِّي * صَادِقًا أَجْلِفُ غَيْرَ الْكِذَابِ
 أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا * عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَجْتَنَابِ^(٢)
 خَاطِبَتِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي * ثُمَّ عَزَّتْ خَلَّتِي فِي الْخَطَابِ^(٣)
 وَكَفَى بِي مَذْرَعًا لِحُصُومٍ * لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَائِي^(٤)
 ٥

الغناء لكردم ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجَرِي الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ فِي الْأَوَّلِ وَالْخَامِسِ
 ثُمَّ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ . وَفِيهِ لِمُعَبَّدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي .

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ قَوْلُهُ :

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ

خَلِيلٌ بَعْضَ اللُّومِ لَا تَرْحَلَا بِهِ * رَفِيقًا حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ^(٦)
 خَلِيلٍ مَنْ يَكْلَفُ بَأَخَرٍ كَالَّذِي * كَلَّفْتُ بِهِ يَدْمُلُ فَوَادًا عَلَى سَقِيمِ^(٧)
 خَلِيلٍ مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي * وَلَا غَيْرَتِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى نُعِيمِ^(٨)
 خَلِيلٍ حَتَّى لَفَّ حَبْلِي بِجَادِجِ^(٩) * مُوَقِّ إِذَا يَرْمِي صَيُودَ إِذَا يَرْمِي

١٠

(١) عدلت : ساءت . (٢) في الديوان : « واغتراب » . (٣) عزت هنا :

غابت ؛ ومنه قوله تعالى : (وعزتي في الخطاب) . (٤) كذا في ش . وفي سائر النسخ

والديوان : « وكفاني » . (٥) كذا في الديوان . وقد اضطربت الأصول كلها في هذه الكلمة

وهي محزنة ؛ ولذلك عدلنا عنها إلى ما في الديوان . يريد : حسبي أن أكون غالباً لكل خصم سواها إلى حدِّ

هلاكي . (٦) يقال : رحل فلان فلانا بما يكره ، إذا أثقله بأمناءه إياه . وفي ش : « لا توجعا » .

(٧) يدمل : يطوى . قال في اللسان : آدمل القوم ، أي أطوهم على ما فهم .

(٨) في الديوان « دلت » . (٩) بكني بهذا عن الوقوع في شركها .

١٥

خليلٌ لو يُرقى خليلٌ من الهوى * رُقيتُ بما يُدني النوار من العُصم^(١)
 خليلٌ إن باعدتُ لانت وإن ألن * تباعد فلم أنبل بحرب ولا سلم^(٢)
 ومن ترجيحه الشك في موضع اليقين قوله :

ومن ترجيحه الشك
 في موضع اليقين

صوت

نظرتُ إليها بالمُحَصَّب من مِنى * ولي نظرك لولا التَّحَرُّج عارم^(٣)
 فقلتُ : أشمسُ أم مصابيحُ بيعة * بدتُ لك خلف السَّجَف أم أنت حالم
 بعيدة مهوى القُرطِ إتما لتوفل^(٤) * أبوها وإما عبدُ شمسٍ وهاشم
 ومدَّ عليها السَّجَف يومَ لقيتها * على عَجَلٍ تباعها والخِوادمُ
 فلم أستطعها غير أن قد بدا لنا * عَشِيَّةَ راحَت وجهها والمعاصمُ
 معاصمٌ لم تضرب على البهم^(٥) بالضحي * عصاها ووجهه لم تاجه السَّماحُ
 نضار ترى فيه أساريع مائه^(٦) * صبيح تُغاديه الأَكفُ النواعيمُ
 إذا ما دعت أترابها فأكتنفها * تمايلن أو مالت بهن المآكم^(٧)
 طابن الصبا حتى إذا ما أصبته * تزعن وهن المُسلمات الظوالمُ
 الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق وابن المكي . وفيها لابن
 سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق أيضا . وفيها للغريص [خفيف] ثقيل^(٨)
 بالوسطى عن الهشامى .

(١) النوار : النافرة . والعصم : الطباء التي في أذرعها بياض . (٢) لم أنبل : لم أصب ،
 أولم أحسن الرى . وفي ديوانه : « فارتجى لحرب ولا سلم » . وفي ح ، س : « فلم أبل بحرب
 ولا سلم » . وفي م : « فلم أنبل » . (٣) عارم : شمس . وفي الديوان ، أ ، ب ، م ، ح : « عازم » .
 (٤) هذا كناية عن طول العتق ؛ وبه فسر في المثل السائر (طبع بولاق ص ٣٨٣) . (٥) البهم : جمع بهيمة ،
 وهى الصغير من أولاد الضأن والمعز والبقر . (٦) في الديوان : « فضير » . (٧) أساريع
 الماء : طرائقه . والمراد أنه يترقق فيه ماء الشباب . (٨) المآكم : جمع مأكمة وهى العجيزة . (٩) كذا
 في س ، ح . وفي سائر النسخ : « بالسبابة والبصر » . (١٠) زيادة في ت ، ح .

ومن طُلاوة اعتذاره قوله

ومن طلاوة
اعتذاره

صوت

٥٧
١

- عاودَ القلبَ بعضُ ما قد شَجَّاهُ * مِن حبيبٍ أُمسى هَوَانًا هَوَاهُ
يا لَقَوِي فكيف أَصِيرُ عَمَّنْ * لا تَرى النفسُ طيبَ عيشٍ سِوَاهُ
أرسلتُ إذ رأتُ بِعادِي أَلَا * يَقْبَلُنَّ بِي مُحَرَّشًا^(١) إِن أتَاهُ
دُونَ أَن يَسْمَعَ المَقالَةَ مِنَّا * وَلِيُطِيعَنِي فَإِنَّ عِنْدِي رِضاهُ
لا تُطِغْ بِي فَدَتَكَ نَفْسِي عَدُوًّا * لِحَدِيثٍ عَلَى هَواهُ أَفْتَرَاهُ
لا تُطِغْ بِي مَنْ لَوْ رَأَى وإيًّا^(٢) * لَكَ أَسِيرِي ضُرُورَةً ما عَنَاهُ
ما ضَرارِي نَفْسِي بِهَجْرِي مَنْ لِي^(٣) * سِ مَسِيئًا ولا بَعِيدًا ثَرَاهُ^(٤)
وَأَجْتَنِبِي بَيْتَ الحَبِيبِ وما انْخَلَدُ * دُ بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَن أَرَاهُ
الغناء لمَجْدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخِنْصَرِ^(٥) فِي مَجْرَى الوَسْطَى عَنْ إِسْحاقَ، وفيه لَأَبْنِ جَامِعِ
ثاني ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وقال عَمْرٍو: فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى لِلْهُذَلِيِّ.
وفيه لَأَبْنِ مُحَرَّرِ ثاني ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وَأَبْتَدَأُوهُ نَشِيدًا أَوَّلَهُ: «ما ضَرارِي
نَفْسِي». وقال الهشامِيُّ: وفيه لَعْلِيَّةَ بِنْتِ المَهْدِيِّ وسَعِيدِ بْنِ جَابِرِ لَحْنانٍ مِنَ الثَّقِيلِ
الثاني.

١٥

(١) المحَرَّشُ: المُغَرِّى، من التحريش وهو الإغراء والإفساد. (٢) كذا في ت. وفي سائر النسخ:
«يراني». (٣) في ت، ح، ر، والديوان: «هجرة». (٤) التري: الخير.
وفي الديوان، ت: «نواه» والتري هنا: الدار. وفي ح، ر: «نواه» والثواء ممدود وقصر لضرورة
الشعر: الإقامة. (٥) في ت: «بالبنصر».

ومن نهجه العلل

ومن نهجه العلل قوله :

وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي * إِذَا جِئْتُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ^(١)
فُرْحَنَا سِرَاعًا وَرَاحَ الْهَوَى * دَلِيلًا إِلَيْهَا بِنَا يَقْصِدُ
فَلَمَّا دَتُونَا لِحَرْسِ النَّبَا * حِجَّ وَالصَّوْتِ، وَالْحَى لَمْ يَرْقُدُوا
بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا * وَفِي الْحَى بَغِيَّةٌ مَن يَنْشُدُ

وقد نُسِبَتْ هذه الأبيات إلى مَنْ غَنَّى فيها مع :

* تَشْطُ غَدَا دَارَ جِيرَانِنَا *

ومن فتحه الغزل

ومن فتحه الغزل قوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقِي وَلَمْ تَدْبِرِي مَا الْهَوَى * فَكُنْ هَجْرًا مَن يَابِسَ الصَّخْرُ جَاهِدًا^(٢)

ومن عطفه المساءة
على العذال

ومن عطفه المساءة على العذال قوله :

صوت

لَا تَأْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي : إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَّانِي
لَا تَأْمَنِي وَأَنْتَ زَيْلَتَهَا لِي : أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
الْغَنَاءُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ^(٣) بَنِ خَدُونِ ثَقِيلُ أَوَّلُ مَطْلَقٍ مَن : بَجْوَعِ أَغَانِيهِ . وَفِيهِ رَمْلٌ
طَنْبُورِيٌّ مُحَدَّثٌ . وَفِيهِ هَزَجٌ لِأَبِي عَيْسَى بَنِ الْمُتَوَكَّلِ .

(١) ق ب ، س ، م ، و : « نَشِدًا يَنْشُدُ » . (٢) ق ب ، و : « فَكُنْ هَجْرًا بِالْمَزْنِ
مَنْ مَخْفَرَةِ أَسْمٍ » . وقد ورد هذا البيت في صفحة ٢٣٠ . ووافقا لما في الصواب ، ووردت مثله
في صفحة ٦٧ في قصيدته التي مطلعها « هجرت الحبيب اليوم من يد الواسع » . هذا :
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقِي وَلَمْ تَقْبِعِي الْهَوَى . فَكُنْ مَخْفَرَةً بِالْمَزْنِ مِنْ هَجْرِ أَسْمٍ
(٣) كذا في س ، م ، و ، ب . وفي سائر النسخ : « العباس » .

ومن حسن تفجعه

ومن حسن تفجعه قوله :

صوت

هَجَرَتِ الْحَيِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ * وَقَطَّعَتَ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْحَبْلَ فَاَنْصَرَمَ
 أَطْعَمَتِ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعَمُ * مَقَالَةً وَاشِ يَقْرَعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمِ
 أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ^(١)
 فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَصَرَّحْتَ * سَرَّاءُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ كَتَمَ^(٢)
 تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ * فَعَنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ^(٣)
 فَلَا أَلَا لَمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى * وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ^(٤)
 ظَلَمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرَّضَا لَكَ إِذَا ظَلَمَ^(٥)

٥٨

١

١٠ (١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « عذو » . (٢) ترتيب هذه الأبيات في النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه هكذا :

أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ
 فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَبَيَّنْتَ * سَرِيرَتَهُ أَيْدَى الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمَ
 تَخْبِرُنِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ * وَمَنْ يَطْعَمُ الْوَاشِينَ أَوْ زَعَمَ مِنْ زَعَمِ
 يَصْرَمُ بِظَلَمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ * وَشَيْكََا وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَا جَذَمَ
 وَقُلْتَ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ لِحَاجَتِي * مِنَ الصَّرْمِ أَنَّهَا تَوْرَثُ الْحَزْنَ وَالْأَلَمَ
 فَإِنْ كُنْتُ لِلْعُتْبَى عَتَبْتُ لِحَاجَتِي * فَعَنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ
 ظَلَمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرَّضَا لَكَ إِذَا ظَلَمَ
 فَلَا أَلَا لَمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى * وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَبْ وَلَمْ تَقْعِ الْهَوَى * فَكُنْ خَضِرَةً بِالْجَرِّ مِنْ جَرِّ أَصَمِ
 ٢٠

وقد أثرتنا أن ننقل هذه الأبيات كاملة من ديوانه ؛ لأن المعنى المراد غير واضح في رواية الأصول ولا في رواية الديوان المطبوع . (٣) بَثَّ الحديث ونثته : أفشاه . (٤) المحرَّش : المعزى ؛ يقال :

حَرَّشَ بَيْنَ الْقَوْمِ ، إِذَا أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ . (٥) أصله فَنَ الْآنَ . ويرى الخليل أن « الْآنَ » مبنى على الفتح . ويرى بعضهم أنه يجوز بالكسرة ؛ وأنشد :

(٦) كذا في ديوانه ، ت . وفي سائر النسخ : « فَلَمْ أَرِ لَوْمَ النَّفْسِ » .

٢٥

الغناء لأبن سُرَيْج رَمَلٌ مَطْلَقٌ في مجرى البنصر عن إسحاق . وقال يونس : فيه
لأبن سُرَيْج لحنان ، وذكر الهشامى أن لحنه الآخر ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وأن لَعْلُوِيَّةً فيه
رملاً آخر .

ومن تنجيله المنازل

ومن تنجيله المنازل قوله :

صوت

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا * بَبَطْنِ حَلِيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلَقَا^(٢)
إِلَى السَّرْحِ مِنْ وَادِي الْمُغَمْسِ بَدَلْتُ * مَعَالِمَهَا وَبَلَاءَ وَنَكَبَاءَ زَعْرَعَا^(٣)
فَيَخْلَنَ أَوْ يُخْبِرَنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا * نَكَانَ قَوَادًا كَانَ قَدَمًا مُفِجَعَا^(٤)
الغناء للغريض ثانی ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

- ١ - (١) الذى فى الديوان : * ألم تسأل الأطلال والمتربعا * . وما فى الديوان أصح . قال
أبو على القالى فى أماليه ج ٢ ص ٥١ الطبعة الأميرية — بعد أن أورده بمثل ما فى الديوان — :
وأملى علينا أبو عبد الله : «عرفت مصيف الحي والمتربعا» ، وهو غلط ؛ لأن «عرفت مصيف الحي»
أول قصيدة جيل . (٢) حليات (بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتشديد الياء) : أمم موضع ذكره
البكرى وياقوت ولم يبيناه . ولعله موضع قرب مكة بقرينة ذكره مع المغمس الوارد فى البيت بعده .
٢ - (٣) السرح : موضع . (٤) المغمس (بتشديد الميم وفتحها كما فى ياقوت ، وضبطه البكرى فى معجمه
بكسر الميم وتشديدها) : موضع قرب مكة فى طريق الطائف ، مات فيه أيورغال وقبره يُرى ؛ لأنه كان دليل
أبرهة صاحب الفيل . وفى : «إلى السرح من وادى المقيق تبدلت» . وفى ديوانه : «إلى الثرى من وادى
المغمس» . والثرى كما قال ياقوت : موضع يذكره ابن أبي ربيعة كثيرا فى شعره . وسيرد فى صفحة ١٧٦
من هذا الجزء . «إلى السفح من وادى المغمس ...» فى جميع النسخ . (٥) النكباء : الريح التى
تَكُبُّ عن مهابِّ الرياح . (٦) يقال : ريح زعزع أى شديدة ، وكذلك زَعْرَاعٌ وزُعْرُوعٌ .
(٧) نكا الجرح : قشره قبل أن يلتئم .

ومن اختصاره الخبر

ومن اختصاره الخبر قوله :

صوت

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتِ غَادٍ فُبِكْرُ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فُهَجْرُ

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فَتُبْلَغَ عَذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ

أَشَارَتْ بِمَذْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا ^(١) * أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُدَكِّرُ

لَنْ كَانَ لِيَاةٍ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا * عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ، وَلَهُ فِي بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْ هَذِهِ

القصيدة ، وهما :

وَلَيْلَةَ ذِي دَوْرَانَ جَسَمْتَنِي السَّرَى * وَقَدْ يَجْشُمُ الْهَوْلَ الْمَحَبُّ الْمُغَرَّرُ ^(٢)فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ ^(٣) فَإِنَّا أَفْوُهُم * وَإِنَّمَا يَنَالُ السِّيفُ ثَارًا فَيَنَارُ

رَمَلٌ أَنْحَرُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . قَالَ الزَّيْرُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ

مَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي رُبَيْعَةَ :

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فَتُبْلَغَ عَذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ

فَقَالَ : قَامَ كَمَا جَلَسَ .

ومن صدقه الصفاء قوله :

ومن صدقه الصفاء

كُلُّ وَصِيلٍ أَمْسَى لَدَيْكَ لِأَنْتَى * غَيْرِهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ

كُلُّ أَنْتَى وَإِنْ دَنْتَ لَوْصَالٍ * أَوْ نَأَتْ فَهِيَ لِلرَّيَابِ الْفِدَاءُ

(١) فِي دِيْوَانِهِ : * قَفِي فَاظْطَرَى أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِيهِ ؟ . (٢) غَزَرَ بِنَفْسِهِ : عَرَّضَهَا لِلْهَلَكَةِ وَحَمَلَهَا

عَلَى غَيْرِ ثِقَةٍ . (٣) أَبَادِيهِمْ : أَجَاهِرُهُمْ وَأَظْهَرُهُمْ .

وقوله :

صوت

أَحْبُّ لِحَبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ * صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْدُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ * وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا^(١)
وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ * إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ * مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَرَلَتْ جَانِبًا
لَيَمَمْتُ طَيْتَهَا^(٢) إِنِّي * أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَ
الغناء لابن القفاص رمل عن الهشامى ويحيى المكي ، وفيه للرّبيعي لحن من
كتاب إبراهيم غير مجنس .

ومما قدح فيه فأورى قوله :

صوت

طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَانِي الطَّرِبُ^(٣) * وَاعْتَرَانِي طَوْلُ هَمٍّ وَوَصَبُ^(٤)
أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ فِي مَعْتَبَةٍ * عَتَبَتْهَا وَهِيَ أَحْلَى مِنْ عَتَبِ
أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مُوَهَّنًا^(٥) * وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَانْقَلَبَ
ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ * أَحَدٌ يَفْتَحُ بَابًا إِذَا ضَرَبَ^(٦)
قَالَ : أَيْقَاطُ ، وَلَكِنْ حَاجَةٌ * عَرَضَتْ تُكْتَمُّ مِنَّا فَاحْتَجِبُ

(١) في ديوانه المخطوط : « جاني » . (٢) طيتها : ناحيتها وقصدها . (٣) تمناني :
أوقعني في العناء ؛ قال الشاعر :

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى وهم تمناني معنى ركائبه

(٤) الطرب : خفة تعرى الانسان عند شدة الفرح أو الحزن والهم . (٥) الموهن : نحو من
نصف الليل . (٦) في الديوان وء ، ت ، م ، ا : * أحد يفتح عنه إذا ضرب * .

وَلَعَمْرَآءُ رَدَّنِي، فَاجْتَهَدْتُ * يَمِينِ حَلْقَةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ
 يَشْهَدُ الرَّحْمَنُ لَا يَجْعُنَا * سَقْفُ بَيْتٍ رَجَبًا بَعْدَ رَجَبٍ^(١)
 قُلْتُ حَالًا فَأَقْبَلِي مَعْدِرَتِي * مَا كَذَا يَجْزِي مُحِبٍّ مَنْ أَحَبَّ
 إِنْ كَفَى لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا * فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ، قَالَتْ قَدْ وَجَبَ

- ٥ الغناء لما لك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه
 لدحمان ثقيل أول بالبنصر عن عمرو . وفيه لمعبّد لحن من كتاب يونس لم يجتسه ،
 وذكر الهشامى أنه خفيف ثقيل . وفيه لابن سريج رمل عن الهشامى .
 قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن
 أبي هفان عن إسحاق عن رجاله والحرمي عن الزبير عن عمه :

- ١٠ كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها " أسماء " ، فكان الرسول
 يختلف بينهما زماناً وهو لا يقدر عليها . ثم وعدته أن تزوره ، فتأهب لذلك وانتظرها ،
 فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام ، وكانت عنده جارية له تخدمه ، فلم تلبث أن
 جاءت ومعها جارية لها ، فوقفَت حجرة وأمرت الجارية أن تضرب الباب ،
 فضربت فلم يستيقظ . فقالت لها : تطلعي فأنظري ما الخبر ؟ فقالت لها : هو
 مضطجع وإلى جنبه امرأة ، خلقت لا تزوره حولا ، فقال في ذلك :

* طال ليلى وتعتانى الطرب *

قال أبو دقان في حديثه : وبعث إليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه ،
 وكانت جولة من النساء ، فصدقها عن قصته وحلفت لها أنه لم يكن عنده
 إلا جاريته ، فرضيت . وإياها يعني عمر بقوله :

- ٢٠ (١) في ت : « شهد » . وفي ح ، س : « تشهد الرحمن » . (٢) يختلف : يتردد .
 (٣) حجرة : ناحية . (٤) الجولة من النساء : العاقلة الأصلية الرأى .

فأنتها طَبَّةٌ عَالِمَةٌ * تَخِطُّ الحَدَّ مِرَاراً بِاللَّعِبِ
تُغْلِظُ القَوْلَ إِذَا لَانَتْ لَهَا * وَتُرَاحِي عِنْدَ سَوَارِ الغَضَبِ
لَمْ تَزَلْ تُصَرِّفُهَا عَنْ رَأْيِهَا * وَتَأَنَّاها ^(٢) بِرِفْقٍ وَأَدَبِ
قال إسحاق في خبره : وحدثني ابن ^(٣) نَاسَةَ قال أخبرني حماد الرواية قال :
استنشدني الوليد بن يزيد، فأنشدته نحواً من ألف قصيدة، فما استعادي إلا قصيدة
عمر بن أبي ربيعة :
* طال ليلى وتعاننى الطرب *

فلما أنشدته قوله :

فأنتها طَبَّةٌ عَالِمَةٌ * تَخِطُّ الحَدَّ مِرَاراً بِاللَّعِبِ

١٠ إلى قوله :

إِنَّ كَفِّيَ لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا * فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجِبَ

فقال الوليد : وَيَمُحِكَ يَا حَمَاد ! أَطْلُبُ لِي مِثْلَ هَذِهِ أُرْسِلَهَا إِلَى سَلَمَى . يعني
أمراته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وكان طلقها ليتزوج أختها
ثم تتبعها نفسه .

١٥ قال إسحاق وحدثني جماعة منهم الحريري ^(٤) والزيري وغيرهما : أن عمر أنشد ابن
أبي عتيق هذه القصيدة ؛ فقال له ابن أبي عتيق : الناس يطلبون خليفة [مذ قُتِلَ
عثمان] في صِفَةِ قَوَادَتِكَ هَذِهِ يَدْبِرُ أُمُورَهُمْ فَمَا يَجِدُونَهُ !
^(٥)

(١) طبة : حاذقة رفيقة . (٢) تأناها (يحذف إحدى تاءيه) : تنهل عليها ؛ يقال : تأنيك
حتى لا أناة بي . (٣) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، ويعرف بأبن نكاسة ،
٢٠ قيل : إن نكاسة لف جده ، وقيل : لقب أبيه ؛ وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم من أهل الكوفة ، كان
عالماً بالعربية وأيام الناس والشعر ، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ، وروى عنه أحمد بن محبيل
ومحمد بن إسحاق الصاغانى . مات بالكوفة سنة سبع ومائتين (راجع أنساب السمعاني في مادة الكأسي) .
(٤) كذا في ت ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « الزبير » وهو تحريف ؛ إذ هو مصعب بن عبد الله
الزبيري ، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي يروى عنه كثيراً . (د) زيادة في ت .

رَجَعَ إِلَى خَبَرِ عَمْرِ الطَّوِيلِ^(١)

قالوا : ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ قوله :

ومن شعره الذي
اعتذر فيه فأبرأ

فالتقينا فرحبت حين ساءد * وتكففت دمعاً من العين ما را^(٢)
ثم قالت عند العتاب رأينا * منك عنا تجلداً وأزوراراً^(٣)
قلت كلالاً له ابن عمك بل خففه * بنا أموراً كنا بها أغماراً^(٤)
فجعلنا الصدود لما خشنا * قالة الناس للهوى أستارا^(٥)
ليس كالعهد إذ عهدت ولكن^(٦) * أوقد الناس بالنيمة نارا
فلذلك الإعراض عنك وما آ * ثر قلبي عليك أخرى اختيارا
ما أبالي إذا التوى قربى شكم * فدنوت من حل أو من سارا
فالليالي إذا نابت طوال * وأراها إذا قربت قصاراً

٥

١٠

ومن تشكيه الذي أشجى فيه قوله :

ومن تشكيه الذي
أشجى فيه

صوت

لعمرك ما جاورت غمدان طائفاً * وقصر شعوب أن أكون به صبا^(٧)

(١) في ج : « نرجع » . (٢) مار : جرى وصال . وفي أ ، ب ، س ، م ، ز : « ثارا »

١٥ أي حاج وأنبعث . (٣) الأزورار : الإعراض . (٤) لاه ابن عمك ، أي لله ابن عمك ؛ ومنه قول ذي الإصبع العدواني :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت ديان فتخزوني

(٥) الغمر (بضم الغين) وفتحها مع سكون الميم ، وفتحتين ، وفتح فكسر : الغمر الجاهل الذي لم يجزب الأور .

(٦) أي ليس الأمر كما تعهدت من قبل . (٧) غمدان كعنان : قصر باليمن بناء « يشرخ بن يحصب »

٢٠ (وقال السيد مرتضى : وفي بعض النسخ بالمهمات وفي بعضها بزيادة اللام على التحتية) بأربعة وجوه :

أحمر وأبيض وأصفر وأخضر ، وبني داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً (قاموس

مادة « غمد ») . وقصر شعوب : قصر عال مرتفع باليمن أيضاً .

ولكن^(١) حتى أضرتني ثلاثة^(٢) * مجزئة^(٣) ثم استمرت بنا غيا^(٤)
وحتى لو أن الحلد تعرض إن مشت * إلى الباب رجلي ما نقلت لها إربا^(٥)
فإنك لو أبصرت يوم سويقة^(٦) * منأحي وحبيبي العيس دامية^(٧) حديا^(٨)
ومصرع إخوان^(٩) كأت أنينهم^(١٠) * أنين المكاي صادفت بلدا خصبا^(١١)
إذا لأقشعر الرأس^(١٢) منك صبا^(١٣) * ولاستفرغت عينك من سكة^(١٤) غربا

غنى في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى
عن عمرو . وفيهما لمالك ثقيل أول عن الهشامى ، ونسبه يونس إلى مالك
ولم يجلسه .

ومن إقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة قوله^(١٢) :

صرمت وواصلت حتى عرف * أت أين المصاير والمورد
وجربت من ذاك حتى عرف * أت ما أتوقى وما أعمد

ومن إقدامه عن
خبرة ولم يعتذر بغرة

(١) أضرتني : أضعتني وأذلتني . (٢) مجزئة كعظمة : تامة . يريد ثلاثة كاملة .
(٣) القب من الحى : ما تأخذ يوما وتدع يوما . (٤) أى ما حركت لها عضوا . وفى الأصول :
« تعرض » . (٥) سويقة : موضع . (٦) حديا : جمع أحذب وحدياء . وأصل الحدب :
ما أرتفع من الأرض ؛ ومنه قيل : حذب الإنسان حديا من باب تعب ، إذا خرج ظهره وأرتفع من الاستواء ،
فهو أحذب والأنثى حدياء . يريد أنه أعيها السير فهي دامية متقومة الظهور من الأ . وفى ا ، م ، س :
« جربا » جمع أجب وجربا . (٧) كذا فى ح ، ر . وفى سائر النسخ : « إخوانى » بيا المتكلم .
(٨) كذا فى الأصول . وهو يستقيم لو كان هكذا : « صادفت بلدا حديا » . وفى ديوانه : المطبوع بليزج :
* أنين مكالك فارقت بلدا خصبا *

والمكالكى : جمع مكاء . والأصل فى الجمع تشديد الياء ؛ إذ هو على وزن « فعاليل » ، غير أنه حذف الياء
فى الجمع هنا للتخفيف ، كما يقال فى مفاتيح مفايح ؛ ولذلك حذف الياء فى رواية الديوان لأنه صار متقوصا
مثل جوار . والمكاء : طير يشبه القبرة إلا أن فى جناحيه بآقا ، وهو حسن الصوت فى تغريده .
(٩) فى ت : « الجلد » . (١٠) كذا فى الديوان . وفى جميع النسخ : « مجابة » .
(١١) فى الديوان : « من عيرة سكا » . (١٢) فى ت : « على » وكلاهما صحيح .

ومن أسره النوم

ومن أسره النوم قوله :

فَأَمَّ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي أَسِيرًا * أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَغُورًا

ومن غمه الطير

ومن غمه الطير قوله :

فَرُحْنَا وَقَلْنَا لِلْغَلَامِ أَفِضْ حَاجَةً * لَنَا ثُمَّ أَدْرِثَا وَلَا تَتَغَيَّرْ
سِرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا * وَإِنْ تَلَقَّيْنَا الرُّجْبَانُ لَا تَتَحَيَّرْ^(١)
^(٢)٦١
١

تتغير ، من قولهم : غبر فلان أي ليث .

ومن إغذاذه السير قوله :

ومن إغذاذه السير

قُلْتُ سِيرًا وَلَا تُقِيمَا بِبُصْرَى * وَحَفِيرٍ فَمَا أُحِبُّ حَفِيرًا^(٥)
وَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِمَعَانٍ^(٦) * فَأَقِلَّا بِهِ الشَّوَاءَ وَسِيرًا
إِنَّمَا قَصُرْنَا إِذَا حَسَرَ السَّيْرُ^(٧) * رُبْعِيرًا أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرًا^(٨)

١٠

- (١) لعله يريد : نجزئها بالسبق ، أو نهرها ونفليها ؛ من قولهم غم النجم ، إذا بهرها وكاد يستر ضوءها . وفي هامش النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه : « ويروى نعيم الطير » . وعياقة الطير : زجرها وهي التفاؤل أو التطير بأسمائها وأصواتها وممرها . وهي رواية جيدة يستقيم بها معنى البيت ، ولولا أن أبا الفرج أعتمد الرواية الأولى وعنون الشعر بها لأثبتناها في الأصل . (٢) التخيُّر :
- السؤال عن الخبر . (٣) أغذ السير وأغذ فيه : أسرع . (٤) بصرى : بلد بالشام .
- (٥) حفير : نهر بالأردن ببلاد الشام . (٦) في س : « معان » بالعين ، ولعله محذوف عن « معان » بالعين . ومعان (بالفتح ، والمحدثون يقولونه بالضم) : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . وفي سائر النسخ : « بمان » ولعله تحريف لعدم اتفاقه مع أسماء المواضع في البيت السابق . وفي ديوانه : * فإذا ما مررتما بحفير * . (٧) قصرنا أي قصارنا وغايتنا .
- (٨) حسر السير بعيرا : أجهده وأعياه .

٢٠

ومن تحييره ماء
الشباب

ومن تحييره ماء الشباب قوله :

صوت

أبرزوها مثل المهاة تهادي * بين خميس كواعب أتراب.
ثم قالوا تحبها قلت بهراً^(١) * عدد القطر والحصى والتراب
وهي مكنونه تحير منها * في أديم الخدين ماء الشباب

الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالنصر . وفيه لما لك خفيف ثقيل آخر
عن الهشامى ، وقيل : بل هو هذا .

ومن تقويله
وتسبيله

ومن تقويله وتسبيله قوله :

قالت على رقية يوماً لجارتها * ما تأمرين فإن القلب قد تيلأ^(٢)
وهل لي اليوم من أخت مواخية * منكن أشكو إليها بعض ما فعلا
فراجعتها حصان غير فاحشة^(٣) * برجع قول ولب لم يكن خطلا^(٤)
لا تذكري حبه حتى أراجعه * لاني سأكفيكه إن لم أمت عجلا
فاقتى حياك في ستر وفي كرم * فليست أول أنثى علقت رجلا^(٥)
وأما ما قاس فيه الهوى فقوله :

وأما ما قاس فيه
الهوى

وقربن أسباب الهوى لتسيم * يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعا
ومن عصيانته وإخلائه قوله :

ومن عصيانته
وإخلائه

وانص المطي يتبعن بالرك * يب سراعاً نواعم الاظعان^(٦)
فنصيد الغرير من بقر الوح^(٧) * شيش ونلهو بلدة الفتيان

(١) ي زاد على ا في الحاشية الرابعة ص ٧٩ أنه قيل : إن معنى « بهرا » هنا : جمأ أى كثيراً . (٢) المتبول :
من أسقمه الهوى وغلبه الحب على أمره . وفي ديوانه : « شغلا » . (٣) حصان : عفيفة . والخطل : الفاسد
المضطرب . (٤) كذا ؟ وفي الديوان : « وأمر » . (٥) اقتى حياك : لا تفرطى فيه . (٦) في ديوانه :
وانص المطي بالركب يطلب * من سراعاً بواكر الاظعان

(٧) الغرير هنا : الغافل .

في زمانٍ لو كنت فيه صَّيِّعِي * غيرَ شكٍّ عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَدَّ * رَيْنَ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

ومن مخالفته بسمعه وطرفه قوله :

ومن مخالفته بسمعه
وطرفه

تَمَّعِي وَطَرْفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي * فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصِيرِي
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَلَا أُكَلِّمَهَا * إِذَا لَقَضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي

(١)

ومن إبرامه نعت الرسل قوله :

ومن إبرامه نعت
الرسل

فَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ * بِثِ رَفِيقَةٍ بِجَوَائِهَا^(٢)
وَحَشِيَّةً لِنَسِيَّةٍ * خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
فَرَقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَا * رِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَائِهَا

ومن تحذيره قوله :

٦٢
١

صوت

ومن تحذيره

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
وَقُولِي فِي مَلَاظِقَةٍ * لَزَيْنَبَ نَوَّلَى عُمَرَكَ
فَإِنْ دَاوَيْتَ ذَا سَقَمٍ * فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا * وَقَالَتْ مَنْ بَدَا أَمْرُكَ
أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسَا * نَ ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا * وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

١٥

(١) كذا في س . وفي ر : « إبرامه بعث » . وفي ب ، س ، م ، ت : « إبرامه بعث » . وفي ح : « إبرامه بعث » . وإبرام النعت : إحكامه . (٢) في أ ، س ، م : « رقيقة » .

غنى ابن سريج في هذه الأبيات ، ولحنه خفيف ثقيل ، ولأبن المكي فيها هزج بالوسطى . وفيها رمل ذكر ذكاء وجه الرزة^(١) عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق أنه لأبن جامع ، وذكر قريش أنه له وأن ذكاء^(٢) أبطل في هذه الحكاية .

قال الزبير^(٣) : حدثني عمي قال حدثني أبي قال : قال شيخ من قريش : لا تروا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطاً ؛ وأنشد :
لقد أرسلت جاريتي * وقتلت لها خذى حذرک

... الأبيات

ومن إعلانه الحب وإسراره

ومن إعلانه الحب وإسراره قوله :

شكوت إليها الحب أعلن بعضه * وأخفيت منه في الفؤاد غليلاً^(٤)

ومما بطن به وأظهر

ومما بطن به وأظهر قوله :

حبكم يا آل ليلى قاتلي * ظهر الحب بجسمي وبطن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجتن

ومما ألح فيه وأسف

ومما ألح فيه وأسف قوله :

ليت حظي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل المهنا
أو حديث على خلأ يسلي * ما يجيش الفؤاد منها ومنا
كبرت رب نعمة منك يوماً * أن أراها قبل الممات ومنا

(١) كذا في ت ، ا ، م ، س . وفي سائر النسخ : « وجه الرزة » ولم تثبت منه غير أنه غلام أحمد بن يوسف (انظر الأغاني ج ١٤ في ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره) .
وذكاء : اسم للشمس . (٢) كذا في ت . وفي ا ، م ، س : « وإن كان ذكاء أبطل الخ » . وفي سائر النسخ : « وإن كان ذكاء أبطن الخ » وهو تحريف . (٣) كذا في ت . وفي ح : « ابن الزبير » . وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعلهما تحريف ؛ إذ قد تكرر أن الزبير بن بكار يروي عن عمه ، وعمه يروي عن أبيه . (٤) في كل النسخ هنا : « بطن فيه » .

ومن إنكاحه النوم قوله :

ومن إنكاحه النوم

صوت

حتى إذا ما الليل جن ظلامه * ونظرت غفلة كاشع أن يعقلا^(١)
 وأسندكح النوم الذين نخافهم * وسقى الكرى بوابهم فاستنقلا^(٢)
 نخرجت تآطر في الثياب كأنها * أيم يسيب على كتيب أهिला^(٣)

الغناء لمعبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه الحان لغيره
 وقد نسبت في غير هذا الموضع مع قوله :
 ودع لبابة قبل أن ترحلا^(٤) *

ومن جنه الحديث قوله :

ومن جنه الحديث

وجوار مساعفات على الله * ومسيرات باطن الاضغان^(٥)
 صيد للرجال يرشقن بالطر * في حسان تكذل الغزلان^(٦)
 قد دعاني وقد دعاهن لله * وشجون مهممة الأشجان^(٧)
 فاجتينا من الحديث ثمارا : ما جنى مثلها لعمرك جاني

٦٣
١

- (١) في ح ، س : « حارس » . (٢) كذا في أ ، س . وفي سائر النسخ : « يعقلا »
 وفي ديوانه : * ورقت غفلة كاشع أن يعقلا * من الحمل وهو المكر والكيد . (٣) يقال :
 أنقله النوم فهو مستقل ، بصيغة المفعول . وفي ديوانه : « فنجلا » . (٤) أصله تآطر ، ١٢ .
 إحدى تامة ، ومعناه تثنى . والأهم : الأفي . ويسيب : يمشي . والكتيب الأشيل : الرمال الممال .
 وفي ديوانه المخطوط : * رنح يسيب عن كتيب أهिला * وفي ديوانه المطبوع : « تسب » . وأسر
 له معنى مناسب . (٥) هذه الجملة : « مع قوله... ترحلا » غير موجودة في ح ، س . وفي س :
 سه ، م : ذكرت هذه الجملة من غير لفظ « مع » . (٦) كذا في س . وفي سائر النسخ :
 « لبابة » بالنون ، وهو تحريف ، إذ هي لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن قتيبة بن أبي سفيان .
 (٧) في ديوانه : بجوار مستنقلا إلى الله * . وحسان كانسر الأصان
 (٨) الخذل : جمع خاذل ، وهي الثلية تخلف عن سواحياتها أو أولادها . (٩) أي مشية الأشجان .
 وفي ديوانه : « من أعجب الأشجان » .

ومن ضربه الحديث
ظهره لبطنه

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله :

في خلاء من الأليس وأمن * فبئنا غليلاً وأشتقينا
وضربنا الحديث ظهرًا لبطن^(١) * وأتينا من أمرنا ما أشتينا^(٢)
فكنا بذاك عشر ليل * في قضاء لدينا وأقتضينا^(٣)

ومن إذلاله صعب
الحديث

ومن إذلاله صعب الحديث قوله :

فلما أفضنا في الهوى نستينه * وعاد لنا صعب الحديث ذلولا
شكوت إليها الحب أظهر بعضه * وأخفيت منه في الفؤاد غايلا

ومن قناعته بالرجاء
من الوفاء

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله :

فعدى نائلاً وإن لم تُبلى * إنه يتفع الحب^(٤) الرجاء

قال الزبير : هذا أحسن من قول كثير :

ولست براض من خليل بنائيل * قليل ولا أرضى له بقليل

ومن إعلائه قائله

ومن إعلائه قائله قوله :

فبعثت جاريتي وقلت لها أذهبي * فأشكى إليها ما علمت ولا لمي
قولي يقول تخرجي في عاشق^(٥) * كلف بك حتى الممات مني

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « هوينا » . وفيه السناد وهو أن يخالف بين المردف وال...

تلى الأرداف في الروي : كقولہ :

شربنا من دماء بني تميم * بأطواف القنا حتى رويننا

ألم تر أن نفل بيت عسر * بجبال معاقل ما يرتفينا

(٢) في ديوانه : * فقضينا ديواننا وأقتضينا * (٣) كذا في جميع النسخ والديوان .

ويحتمل أن يكون « يُفنع » . (٤) أي كفى عن الحرج والإثم .

ويقول إنك قد علمت بأنكم * أصبحتم يا بشر أوجه ذى دم
فكني رهينته فإن لم تفعل * فأعني على قتل ابن عمك وأسلمي
فتضاحكت عجباً وقالت حقه * ألا يعلمنا بما لم نعلم
علمي به - والله يغفر ذنبه - * فيما بدا لي، ذو هوى متقسم^(٣)
طرف ينزعه إلى الأذن الهوى^(٤) * ويبت خلة ذى الوصال الأقدم^(٥)

ومن تنفيذه النوم قوله :

ومن تنفيذه النوم

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور^(٦)
وغاب قير كنت أرجو غيوبه * وروح رعيان ونوم سمر^(٧)
ونقضت عني النوم أقبلت مشية الـ * حجاب وركني خشية القوم أزور^(٨)

ومن إغلاقه رهن مني وإهداره قتلاه قوله :

ومن إغلاقه رهن
منى وإهداره قتلاه

فكم من قتيل ما يباء به دم * ومن غلق رهناً إذا لقيه مني^(٩)
^(١٠) ^(١١)

(١) أى أحق إنسان أخذته بدمي . (٢) يقال : علا يعاوك كما يسود ، وعلى يعلى (شبه برنيس) .
(٣) على تقدير : علمي به أنه ذو هوى متقسم . (٤) الطرف : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .
(٥) كذا في ش ، ه ، س ، وفي سائر النسخ : « أدنى » وهو تحريف . (٦) في ديوانه :
« أنور » وكلاهما جمع نار ، يهز ولا يهز ، كما في الكامل للبدر بلع ليزج ص ٣٨٣ (٧) روح :
من الرواح وهو وقت المشي . والرعيان : جمع راع كالرعاة والرعاة والرعاة . ونوم الرجل : زويعا :
مبالغة في نام . (٨) في ب ، س ، ه ، ا : « ولكن » بدل « وركني » . والحجاب : الحيلة .
وأزور : مائل . وفي ديوانه :

* وشخصي خشية الحى أزور *

(٩) يقال : أباه القاتل بالقتيل ، إذا قتله به . والمراد هنا : فكم من قتيل يسلل دمه ولا يؤخذ له ثأر .
(١٠) يقال : غلق الرهن في يد المرتين يغلّق غلقاً ، إذا لم يقدر الراهن على أدائه في الوقت المتروك .
يريد : وكمن قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على أفثكا كها . (١١) في الديوان : « صبه » .

(١) ومن ماله عينيه من شيء غيره * إذا راح نحو الجمرية البيض كالدمي (٢)
وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً (٣).

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي، وأخبرنا به عليّ
أبن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

• أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف، فعاب ذلك عليه
وأنكره . فقال له : إنها ابنة عمي . قال : ذاك أشنع لأمرئ . فقال : إني خطبتها
إلى عمي ، فأبى عليّ إلا بصداق أربعمائة دينار ، وأنا غير مطيق ذلك ، وشكا إليه من
حبها وكلفه بها أمراً عظيماً ، وتحمّل به عليّ عمه . فسار معه إليه فكلمه . فقال له :
هو ثمليق ، وليس عندي ما أصلح به أمره . فقال له عمر : وكم الذي تريده منه ؟
قال : أربعمائة دينار . فقال له : هي عليّ فزوجّه ، ففعل ذلك .

وقد كان عمر حين أسنّ حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة . فانصرف
عمر إلى منزله يحدث نفسه ، فجعلت جارية له تكلمه فلا يردّ عليها جواباً . فقالت له :
إن لك لأمرأ ، وأراك تريد أن تقول شعراً ، فقال :

صوت

تقول وليدتي لما رأيتني * طربتُ وكنتُ قد أقصرتُ حيناً
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً (٥) * وهاج لك الهوى داءً دفيناً
وكنت زعمت أنك ذو عزاءٍ * إذا ماشئت فارقت القريناً

(١) في ر : « من سى عبدة » يريد : من فيض عبدة . (٢) الدمى : جمع دمية
وهي الصورة المنقشة من العاج ونحوه . (٣) المقول : الحسن القول المفصح المين .
(٤) يقال : تحمل فلان على فلان ، إذا استشفع به لديه . (٥) في ح ، ر : « أمرا » .

بربك هل أتاك لها رسول * فشاقت أم لقيت لها خدينا^(١)
 فقلت شكا إلى أخ محب * كبعض زماننا إذ تعلمنا
 فقص على ما يلقي بهند * فذكر بعض ما كنا نسينا^(٢)
 وذو الشوق القديم وإن تعزى^(٣) * مشوق حين يلقي العاشقينا
 وكم من خلة^(٤) أعرضت عنها * لغير قلى^(٥) وكنت بها ضنينا
 أردت بعداها فصددت عنها^(٦) * ولو جن الفؤاد بها جنونا^(٧)

ثم دعا تسعة من رقيقه فاعتقهم لكل بيت واحد . الغناء لابن سريج رمل بالنصر
 عن عمرو والهشام . وفيه ثقل أول يقال : إنه للغريص . وذكر عبد الله
 ابن موسى أن فيه لدحمان خفيف رمل .

أخبرني الحرثي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال :

عمر بن أبي ربيعة
وعروة بن الزبير

ذكر ابن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة كان يسائر عروة بن الزبير ويحادثه ، فقال
 له : وأين زين المواكب ؟ يعني أبنه محمد بن عروة ، وكان يسمى بذلك الجمال .

(١) الخدين : الصديق الذي يحادثك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن ؛ ومنه خدن الجارية :

محدثها . وكان العرب في الجاهلية لا يمتنعون من خدن يحدث الجارية ، بغاء الإسلام بهدمه . وفي التنزيل

العزير : (اليسوم أحل لكم الطيبات) إلى قوله : (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا
 آتينهم أجورهن محصنين غير مسافحين ولا منخذي أخدان) . الآية . (٢) في ديوانه :

* فوافق بعض ما قد تعرفينا * وفي ت : * فذكر بعض ما كنا لقينا *

(٣) في ديوانه : « وذو القلب المصاب ولو تعزى » . (٤) الخلة : الخلية .

(٥) في الديوان : « من أجلكم » . (٦) في ديوانه : « أردت فراقها وصبرت عنها » .

(٧) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « واحدا » على تقدير : أعتق لكل بيت واحدا . وهذه

الجملة : « لكل بيت واحد » ساقطة من أ ، م ، س . (٨) كذا في ت ، ح . وفي سائر الأصول :

« أبو عبيدة » وهو تحريف ؛ فإن الموجود في كتب التراجم أن أحمد بن عبيد يكنى أبا عبيدة .

إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتَّبِعُهُ * لَأَحْظَّ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظَرِ

6

عمر بن أبي ربيعة
ومالك بن أسماء
أبن خارجة

10

ویروی : « ... اترجی * ان تکنونی حالت ... »

$$\begin{array}{r} 70 \\ - - - \\ 1 \end{array}$$

حَجَّ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ وَمَعَهُ أَمْرَانَهُ وَكَانَتْ جَمِيلَةً . فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ عَرَضَ لَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَاتَتْ أَبَا الْأَسْوَدِ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَاتَاهُ أَبُو الْأَسْوَدِ

۲۰

فعاثبه . فقال له عمر : ما فعلتُ شيئاً . فلما عادتُ إلى المسجد عاد فكلمها ، فأخبرتُ
أبا الأسود ؛ فأتاه في المسجد وهو مع قومٍ جالسٍ فقال له :

وإِنِّي لَيُثْنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَاءِ * وَعَنْ شَتَمِ أَقْوَامٍ خَلَّاتُ أَرْبَعُ

حِيَاءُ وَإِسْلَامٌ وَبَقِيَاءُ وَإِنِّي * كَرِيمٌ وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

فَشَتَّانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي * عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ^(٢)

فقال له عمر : لستُ أعودُ ياعمُ لكلامي بعد هذا اليوم . ثم عاود فكلمها ، فأثنتُ

أبا الأسود فأخبرته ؛ بخفاء إليه فقال له :

أَنْتَ الْفَقِي وَأَبْنُ الْفَقِي وَأَخُو الْفَقِي * وَسَيِّدُنَا لَوْلَا خَلَّاتُ أَرْبَعُ

نُكُولٌ عَنِ الْجُلَى وَقُرْبٌ مِنَ الْحَنَاءِ * وَبُحْلٌ عَنِ الْجَدْوَى وَأَنْتَ تَبْعُ^(٤)

ثم خرجتُ ونحرج معها أبو الأسود مُشْتَمِلًا على سيف . فلما رأها عمر أعرض

عنها ؛ فتمثَّل أبو الأسود :

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ * وَتَنْتَقِي صَوْلَةَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي^(٥)

أخبرني ابنُ المَرْزُبَانِ قال حدثنا أحمد بن الهيثم الفَرَّاشِيّ^(٦) قال حدثنا العُمَيْرِيُّ^(٧)

قال أخبرنا الهيثم بن عدي قال :

رأى الفرزدق
في شعرا
أبي ربيعة

- ١٥ (١) أبقيت عليه بقيا : أشفقت عليه ورحمته . (٢) يقال : ظلع يظلع ظلما من باب نفع ، إذا عرج وعجز في مثله . (٣) في ت ، ح : « عاودت » . (٤) يقال : هو تبع نساء وتبعهن ، إذا جت في طلبهن . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الضاري » . (انظر الحاشية رقم ٧٨ والحاوية رقم ١ ص ٧٩ من هذا الجزء) . (٦) كذا في جميع النسخ عدا نسخة ت ، ولم نعر عليه . ولعله نسبة إلى بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة . وفي ت : « الفرائشي » بالشين المعجمة ، ولعله نسبة إلى فراشة بفتح الفاء والراء : قرية بين بغداد والحلة ، أو موضع بالبادية ، كما في القاموس . ويجوز أن يكون « الفرائشي » بكسر الفاء وفتح الراء نسبة إلى بني فراشة بن سلمة بن عبد الله المروزي الفرائشي ، كما في أنساب السمعاني وشرح القاموس . (انظر القاموس وشرحه وأنساب السمعاني في هاتين المادتين) . (٧) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « القمري » بالعين المعجمة ، وهو تصحيف ؛ إذ لم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب ، على أنه قد ورد ذكره كثيرا في الأسانيد « العمري » بالعين المهملة .
- ٢٠

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ وَبِهَا رَجُلَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا صُرَيْمٌ^(١) ، وَالْآخَرُ ابْنُ أَسْمَاءَ ،
وَصِفَا لَهُ فَقَصَدَهُمَا ، وَكَانَ عِنْدَهُمَا قِيَانٌ^(٢) ؛ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا : أَنَا فِرْعَوْنُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا هَامَانُ . قَالَ : فَأَيْنَ مَتْرُكُكُمَا فِي النَّارِ حَتَّى
أَقْصِدَكُمَا؟ فَقَالَا : نَحْنُ جِيرَانُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ ! فَضَحِكَ وَنَزَلَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَأَلَهُمَا
عَلَيْهِ وَتَعَاشَرَا مَدَّةً . ثُمَّ سَأَلَهُمَا أَنْ يَجْمَعَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَقَعَلَا ، وَاجْتَمَعَا
وَتَحَادَّثَا وَتَنَاشَدَا إِلَى أَنْ أَشَدَّ عُمَرُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَأَطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى * وَغُيِبَ عَنَّا مِنْ نَخَافٍ وَشُفِقُ
حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

فَقُمْنِ لِي يُخْلِلِنَا فَتَرْقُرْتُ * مَدَامِمْ عَيْنُهَا وَظَلَّتْ تَدْفِقُ^(٤)
وَقَالَتْ أَمَا تَرْحَمْنِي ! لَا تَدْعُنِي * لَدَى غَزَلٍ جَمَّ الصَّبَابَةُ يَحْرِقُ^(٥)
فَقُلْنَ أَسْكُنِي عَنَّا فَلَسْتُ مُطَاعَةً * وَخِلْكِ مِنَّا - فَأَعْلَى - بِكَ أَرْفَقُ^(٦)

فصاح الفرزدق : أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس ! لا يُحسن والله الشعراء
أن يقولوا مثل هذا النسب ولا أن يرقوا مثل هذه الرقية ! وودعه وأنصرف .

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « صويم » بالواو . ولم نرجعه إذ لم نقف
على أنه سمى به . (٢) في ت : « قيان » . (٣) في ديوانه المطبوع والمخطوط :
« لما » بدون الفاء . وهو الصواب ؛ لأن هذا البيت مطلع هذه القصيدة ، وقد دخله الخرم .
(٤) يخلينا : يجعلنا في خلوة منهم . (٥) يحرق : يحرق . والبيت في ديوانه :
وقالت أمارحمني أنت تدعني * لديه وهو فيا علمت أنرق
(٦) في ديوانه :

... ... فقير مطاعة * لهوبك منا - فأعلى ذاك - أرفق

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي^(١) عن
المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه :

عمر وعبد الرحمن بن
الحارث بن عبد الله
أبو عياش بن
أبي ربيعة

أنه حج مع أبيه الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، فألقى عمر بن
أبي ربيعة وقد أسنّ وشاخ، فسلم عليه وسأله ثم قال له : أي شيء أحدثت بعدى
يا أبا الخطاب؟ فأنشده :

يقولون: إنّي لستُ أصدّقك الهوى * وإنّي لا أركاك حين أغيب^(٢)
فما بال طرفي عَفَّ عما ساقطتُ * له أعينٌ من معشَرٍ وقُلوبُ^(٣)
عَشِيَّةٍ لا يَسْتَنكِفُ القومُ أن يروا * سَفاهَ أمرِي ممن يقال ليُب^(٤)
ولا فِتْنَةً من ناسِكٍ أومضتُ له * بعين الصِّبَا كَسَلَى القيامِ لَعُوبُ^(٥)
تَرَوِّحَ يَرْجُو أنْ يُحِطَّ ذُنُوبُهُ * فآبَ وقد زِيدتُ عليه ذُنُوبُ^(٦)
وما النُّسْكُ أَسْلَانِي وَلَكِنِّ للهوى * على العينِ مِنِّي والفؤادِ رَقِيبُ^(٧)

٦٦
١

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي قال :

عمر والنسوة اللاتي
واعدهن بالعقيق

واعد عمر بن أبي ربيعة نسوة من قريش إلى العقيق ليتحدثن معه ؛ فخرج إليهن
ومعه الغريصُ، فتحدثن مائلاً ومُطَرُوا، فقام عمر والغريصُ وجاريتان للنسوة فأظلموا

- ١٥ (١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « سعد » وهو تحريف . (انظر انساب
السمعاني في مادة المساحقي) . (٢) في جميع النسخ عدا نسخة ت : « معه أبه » .
وفي ت : « مع أبه » وكلاهما تحريف . ولعل الأخيرة محذوفة عن « مع أبه » ؛ إذ أن أبا عبد الرحمن
هو الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة . (انظر تقريب التهذيب فيمن أسمه المغيرة) .
(٣) في ت : « تقولين » . (٤) في ت : « قلبي » . (٥) كذا في الديوان .
٢٠ وفي الأصول : « مما » . (٦) أومضت له : سارقه النظر . (٧) كذا في جميع النسخ والديوان .
ولعل اسم « لكن » ضمير الشأن والجملة بعده خبر . على أنه يستقيم لو كان : « ولكنه الهوى »
أو « ولكننا الهوى » .

عليهم بِمِطْرَفِهِ وَبُرْدَيْنَ لَهُ حَتَّى أَسْتَرَنَ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى أَنْ سَكَنَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفْنَ .
فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : قُلْ فِي هَذَا شِعْرًا حَتَّى أَغْنَى فِيهِ ؛ فَقَالَ عُمَرُ :

صوت

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمُتَزَلَّ الْمُقْفِرَا * بَيَانًا فَيُكْتَمُ أَوْ يُخْبَرَا
ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ * وَحَقٌّ لَدَى الشَّجْوِ أَنْ يَذْكَرَا ^(١)
مَقَامَ الْمُحِبِّينَ قَدْ ظَاهَرَا ^(٢) * كِسَاءً وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمَطَّرَا ^(٣)
وَتَمَشَى الثَّلَاثُ بِهِ مَوْهِنَا * نَخْرُجْنَ إِلَى زَائِرٍ زُورَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقِيَا * بِ سَهْلٍ الرُّبَا طَيِّبٌ أَغْفَرَا ^(٤)
غَفَلَنْ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ * تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَسْفَرَا ^(٥)
فُقْمَنْ يُعْفَيْنَ أَتَارَنَا * بِأَكْسِيَةِ الْخَزْ أَنْ تُقْفَرَا ^(٦)
مَهَاتَانِ شَيْعَتَا جُودَرَا ^(٧) * أَسِيلًا مُقْلَدُهُ أَحْوَرَا ^(٨)
وَقُفْنٌ وَقُلْنِ لَوْ أَنَّ النَّهْ * رَمَدُّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا
قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَشْجَانِنَا ^(٩) * وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا ^(١٠)

(١) في الديوان : * ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ * (٢) في الديوان : « مَبِيتِ الْحَبِيبِينَ » . (٣) يقال : ظَاهَرَيْنِ التَّوْبِينَ ، إِذَا بَلَسَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ . (٤) أَغْفَرُ : ذِي رَمْلٍ أَحْمَرٍ . (٥) في ديوانه : « أَشْفَرَا » . (٦) يقال : قَفَرُ الْأَثَرِ قَفْرًا ، إِذَا اخْتَفَادَ وَجَبَهُ . (٧) كَذَابُ الدِّيَّانِ . وفي الأصول : « رِبْرِبَا » . والجُودَرُ (بضم أوله وضم الدال وفحها) : وَلَدُ الْبَقَرَةِ . والربوب : الْقَطِيعُ مِنَ بَقَرِ الْوَحْشِ وَقِيلَ مِنَ النَّبَاةِ ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . (٨) الْمُقْلَدُ : مَوْضِعُ الْهَلَاكَةِ ، وَرَادَ بِهِ الْجَيْدُ . (٩) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ بِعَدْوَلِهِ : « وَتَمَشَى الثَّلَاثُ » . الْبَيْتُ . (١٠) في ديوانه :

* لَقَيْنَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَمِي *

ذكر ابن المكي أن الغناء في الخمسة الأبيات الأولى لابن سريج ثاني ثقيل
بالسبابة في مجرى البنصر، وذكر الهشام أن هذا الحن للغريض، وأن الحن ابن سريج
رمّل بالوسطى . قال : ولدحمان فيه أيضا ثاني ثقيل آخر بالوسطى . وفيها لابن
الهريد خفيف رمّل بالسبابة في مجرى الوسطى . وقال حبش : فيها لمعبد خفيف
ثقيل بالوسطى .

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المديني^(١) قال أخبرنا
ابن عائشة قال :

عمرو ابن أبي عتيق

حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة وهو يشد قوله :

ومن كان محزوناً بإهراق عبرة * وهي غريها^(٢) فليأتنا نبيكه غداً
نَعْنَه على الإثكال إن كان ناكلاً * وإن كان محروباً وإن كان مقصداً^(٣)

١٠

قال : فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالداً الحرثي وقال له : قم بنا إلى
عمر . ففضياً إليه ، فقال له ابن أبي عتيق : قد جئناك لموعدك . قال : وأي موعد
بيننا ؟ قال : قولك : « فليأتنا نبيكه غداً » . قد جئناك ، والله لا نبرح أوتيتك إن كنت
صادقاً في قولك ، أو ننصرف على أنك غير صادق . ثم مضى وتركه . قال ابن عائشة :
خالداً الحرثي هو خالد بن عبد الله القسري .

٦٧
١

١٥

(١) كذا في أكثر النسخ المخطوطة . وفي ح ، ر : « المديني » . وفي ب ، س :
« المدائني » . (٢) وهي غريها ، يريد : ضعف دمعها . ونبيكه هنا نعت في البكاء ، مثل
أحطه ، إذا أعانته في الحلب . ولم نجد « أبكاه » بهذا المعنى في كتب اللغة . (٣) كذا في الديوان .
والمحروب : من سلب ماله . وفي الأصول : « محزوناً » . (٤) المقصد : من طعن أو رمى بسهم
فلم يخطئ مقاتله . (٥) في جميع الأصول : « فضينا » .

٢٠

عود إلى خلق عمر

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دَمَازُ عَنْ الْحَمِيمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١)
أَبْنِ عِيَّاشٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ :

لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، أَكُلَّ مَا قُلْتَهُ فِي شِعْرِكَ
فَعَلْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

قدوم عمر الكوفة
ونزوله على عبد الله
ابن هلال

أخبرني علي بن صالح عن أَبِي هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ :
قَدِمَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْكُوفَةَ ، فَتَزَلَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ الَّذِي كَانَ يَقَالُ لَهُ
صَاحِبُ إِبْلِيسَ ، وَكَانَ لَهُ قَتْنَانِ حَازِقَتَانِ ، وَكَانَ عَمْرِيَا تَيْهَمَا فَيَسْمَعُ مِنْهُمَا ؛ فَقَالَ
فِي ذَلِكَ :

يَا هَلْ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ ^(٢) * مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ
مَاءَ الْفُرَاتِ وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ * وَغِنَاءَ مُسْمِعَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ

(١) في ت : « دَمَاز » . وفي ح : « دَمَارِز » . وفي م : « دَمَاد » . وفي أ ، س : « دَمَار » .
وفي ر : « حَاد » ولعلها محرفة عن « دَمَاز » ، ولم نعر على ضبطه . وقد ورد ذكره في الأمالى الطبعة
الأميرية ج ٣ ص ١٨ و ١٠٨ و ١٨٩ ، وضبط في الصفحة الأخيرة بالقلم بفتح الدال والميم ، وذكر فيها
أنه رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماذ وذكر له قصيدة . وذكره ابن النديم في الفهرست طبع أوربا ص ٥٤
وضبط هكذا « دَمَاد » ، وذكر أن كنيته أبو غسان وأسمه رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدى ، روى عن أبي عبيدة
وكان يورق كتبه وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر . وذكره أبو الفرج في الأغاني ج ٣ ص ٥٥ و ١٢
ص ٣٣ طبعة بولاق ، وقال عنه في الأخيرة : إنه من رواة البصرة . وذكره السيوطي في « بنية الرواة »
ص ٢٤٨ طبع مصر سنة ١٢٢٦ هـ ، فقال : إنه رفيع بن سلمة المعروف بدماث (هكذا) - ولعله محرف
عن دماذ - ونقل أنه كان كاتب أبي عبيدة وأوثق الناس عنه ، ومنه سمع المازني . (٢) في م ، س :
« عبيد الله بن العباس » . وفي ت : « عبد الله بن عباس » . وفي أ : « عبد الله بن العباس » .
(٣) نفس عليه كذا : حسده عليه .

وصف الشعراء
للبرق وما قاله عمر
في ذلك

أخبرني علي بن صالح عن أبي هقّان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد وأبا ربيعة المصطليّ ورجلاً من
بنى مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد، خرجوا يُشيعون بعض خلفاء بني أمية .
فلما أنصرفوا نزلوا "بسرّيف" فلاح لهم برق؛ فقال الحارث : كلنا شاعر، فهلمّوا
نصِف البرق . فقال أبو ربيعة :

أَرِقْتُ لبرقٍ آخَرَ الليلَ لا مِيعَ ^(١) * جَرَى مِنْ سَنَاهُ ذُو الرُّبَا فَيَنَيعُ ^(٢)

فقال الحارث :

أَرِقْتُ لَهُ لَيْلَ التَّمَامِ ^(٣) وَدُونَهُ * مَهَامُهُ مَوَامٍ وَأَرْضٌ بَلَاقِعُ ^(٤)

فقال المخزومي :

يُضِيءُ عِضَاهُ الشُّوكَ حَتَّى كَانَهُ ^(٥) * مَصَابِيحُ أَوْخَرُ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ

فقال عمر :

أَيَارِبُ لَا أَلُو المَوَدَّةَ جَاهِدًا * لِأَسْمَاءَ فَاصْنَعِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ

ثم قال : مالي وللبرق والشوك !

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَانيّ قال حدثنا العُمريّ عن الهيثم بن عديّ قال :

كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسريّ معه — وهو خالد الحريّث — ذات يوم
يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين كان يُسَبِّبُ بهما عمر بن أبي ربيعة يتماشيان،

بقية خير أجمع
عمر والنسوة اللاتي
واعدن بالعقيق

(١) في ح، ر : «لاح في الليل» . (٢) كذا في ت . و «يناع» : اسم مكان أو جبل

أوراد في بلاد هذيل . وفي سائر النسخ : «يتابع» بالناء، وهو تصحيف . (٣) ليل التمام :

أطول ليل الشتاء . (٤) المهامة : جمع مهمه وهو الحفازة البعيدة . والموام : القلاة الواسعة

المساء . والبلاقع : جمع بلقع وهي الأرض القفراء ؛ قال في اللسان (مادة «بلقع») : وأرض بلاقع ،

جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقعاً . (٥) العضاه : كل شجرة عظم وله شوك ، وهو كثير الأنواع .

فقصدها وجلسا معها ملياً ، فأخذتهم السماء ومطروا . ثم ذكر مثل خبر تقدم ، ورويته أنفاً عن هاشم بن محمد الخزازي ، وذكر الأبيات الماضية ، ولم يذكر فيها خبر الغريض . وحكى أنه قال في ذلك :

صوت

أفي رسم دارٍ دمُكَ المُرَقَّرُ^(١) * سقاها ! وما أستنطق ما ليس ينطق !^(٢)
 بحيثُ التقي جمع^(٣) ، ومُقَصَّى^(٤) «مُحَسَّر» * مغاني قد كادت على العهد تخلق^(٥)
 ذكرتُ به ما قد مضى من زماننا * وذكرك رسم الدار مما يشوق^(٦)
 مقاماً لنا عند العشاء ومجلساً * به لم يكدره علينا معوق^(٧)
 ومشي فتاة بالكساء تكنتنا * به تحت عين برقها ينالق^(٨)
 يبلُ أعالى الشوب قطر وتحتنه * شعاع بدأ بعشى العيون ويشرق^(٩)
 فأحسن شيء بدء أول ليلنا^(١٠) * وآخره حزن إذا تنفرق

- (١) في ديوانه : «أون» . (٢) ترقق الدمع : سال . (٣) في : «و» «ف» «ج» .
 و «مغاني» نصب على القطع . ولعل صوابه : «مغانيه قد كادت ...» . ورواية البيت في الديوان :
 بحيث التقي جمع وأقصى محسر * ماله كادت على العهد تخلق
 وجمع : المزدلفة . ومحسر : موضع بين منى والمزدلفة . والمجمر : موضع رمي الجمار . ويقال : خلى الشجر .
 (من بابي كرم وفرج) وأخلق وأحلون ، كل ذلك بمعنى بل . (٤) في ديوانه :
 ذكرتُ به ما قد مضى وتذكر الشبيب ورسم الدار مما يشوق
 (٥) في ديوانه : «ذات العشاء» . (٦) معوق : عائق ومانع . وقبل هذا البيت في ديوانه :
 ليالى من دهر إذا الحى جيرة * وإذ هو مأهول الغليلة مؤنن
 (٧) كذا بالديوان . وفي الأصول : «يكتها» .
 والعين هنا : السحاب . (٨) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
 * فأحسن شيء بدء أول ليلة *

$$\frac{٦٨}{١}$$

ذكر يحيى بن المكي أن الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمعبد
خفيف ثقيل بالسبابة والوسطى ، وذكر الهشامى أنه من منحول يحيى .

[أخبرنا الحصري^(١) بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني
مُصعب قال :

عمرو ولي بنت
الحارث البكرية وما
قاله فيها من الشعر

لقي عمر بن أبي ربيعة ليلي بنت الحارث بن عمرو البكرية وهي تسير على بغلة لها ،
وقد كان نسب بها ، فقال : جعلني الله فداك ! عرجى ها هنا أسمعك بعض ما قلت
فيك . قالت : أو قد فعلت ؟ قال نعم ! فوقفنا وقالت : هات . فأنشدها :

صوت

ألا ياليل إن شفاء نفسي * نوالك إن بجلت فنوّلينا
وقد حضر الرّحيل وحان منا * فراقك فأنظري ما تأمرينا^(٢)

فقلت : أمرك بتقوى الله وإيثار طاعته وترك ما أنت عليه . ثم صاحت
ببغلتها ومضت .

وفي هذين البيتين لأبن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي ،
وذكر الهشامى أنه من منحوله إلى ابن سريج . وفيهما رمل طنبوري لأحمد بن
صَدَقَة .

١٥

(١) هذه الزيادة المبدوءة بهذا القوس والمختومة بمثله في صفحة ١٦٣ لم توجد إلا في النسخة
التيوردية فأثبتناها عنها . (٢) في ديوانه المطبوع بليزج ذكر هذا البيت بعد بيت آخر هكذا :

أحز إذا رأيت جمال سعدى * وأبكي إن رأيت لها قرينا
وقد أفد الرّحيل فقل لسعدى : لعمرك خبري ، تأمرينا

أخبرني بذلك بخطه عنه . وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرّازي قال :
 حدثنا أحمد بن الحارث الحرّاز عن ابن الأعرابي : أن ليلى هذه كانت جالسة
 في المسجد الحرام ، فرأت عمر بن أبي ربيعة ، فوجهت إليه مولى لها بغاءها به .
 فقالت له : يا ابن أبي ربيعة ، حتى متى لا تزال سادراً في حرم الله تُسبّب بالنساء
 وتُشيد بذكرهن ! أما تخاف الله ! قال : دعيني من ذاك وأسمعي ما قلت . قالت :
 وما قلت ؟ فأنشدتها الأبيات المذكورة . فقالت له القول الذي تقدّم أنها أجابته
 به . قال : وقال لها : أسمعي أيضاً ما قلت فيك ، ثم أنشدتها قوله :

أَمِنَ الرَّسِيمَ وَأَطْلَالَ الدَّمَنَ * عادلى وجدي وعاودتُ الحزنَ^(٢)
 إِنْ حُبِّي آلَ لَيْلَى قَاتِلِي * ظهر الحبُّ يحسُّمى وبطنُ^(٤)
 يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ * فَأَتَمَّرَ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤَمَّنٍ^(٥)
 اتَّمَسَ لِلْقَلْبِ وَصَلًّا عِنْدَهَا * إِنْ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ يَمُنُّ^(٦)
 عَلِقَ الْقَلْبُ ، وَقَدْ كَانَ صَحَاءً ، * مِنْ بَنِي بَكْرِ غَزَا قَدْ شَدَنَ^(٨)
 أَحْوَرَ الْمُقَلَّةِ كَالْبَدْرِ ، إِذَا * قُلْدُ الدَّرِّ قَلْبِي مُتَحَنِّنٌ^(٩)

١٠

(١) السادر : الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع . (٢) رواية هذا البيت في ديوانه :

من رسوم باليات ودمن * عادلى همسى وعاودتُ ددن

١٥

والدندن كبدن : اللهو واللعب ، ومثله الدد . (٣) كذا في ديوانه ، وفي الأصل : * حبكم يأكل نعم قاتلي *

(٤) في الأصل : « بقلي » . وقد تقدّمت روايته في صفحة ١٤٠ كما أثبتناه . (٥) في ديوانه :

* يا أبا الخطاب قلبي هائم * (٦) في ديوانه : * اطلن لي صاح وصلّا عندها *

(٧) كذا في الديوان . ومعناه ما ليس يُقطع ؛ ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ) .

وفي الأصل : « يمين » . (٨) روايه هذا البيت في ديوانه :

٢٠

علق القلب غزلا شادنا * والقوم لغزال قد شدن

وشدن : شب وترعرع . (٩) متحن : واقع في محنة .

ليس حُبٌّ فوقَ ما أحببتكم * غيرَ أنْ أَقْتَلَ نفسِي أوْ أُجَنِّ
حُلِقْتُ للقلبِ مِنِّي فِتْنَةً * هكذا يُخْلَقُ معروضُ الفِتَنِ

قال : وفيها يقول :

إِن لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ المَشِيَا * لم تَدَعِ للنساءِ عِنْدِي نصيباً
هَاجِرٌ بَيْتَهَا لِأَنْفِي عَنْهَا * قَوْلُ ذِي العَيْبِ إِن أَرَادَ عِيوباً

نسبة ما في هذين الشعرين من الغناء

الغناء في الأبيات الأولى النونية لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .
وفيها لِأَبْنِ عَائِشَةَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ ثَقِيلٍ غَنَاهُ، كَانَ يُغَنِّي الخَفِيفَ، فَعِيبَ
بِذَلِكَ فَصَنَعَ هَذَا اللَّحْنَ . وفيه لعبد الله بن يونس الأبلَى رَمَلٌ عَنْ الهِشَامِيِّ .

والغناء في :

* إِن لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ المَشِيَا *

لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيه لَكَرْدَمٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو
أَيْضاً . وَذَكَرَ اِبْرَاهِيمُ أَنَّ فِيهِ لِحَنًا لِعَطْرِدٍ، وَلَمْ يَجِدْهُ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْأَزْدِيُّ

حديثه مع النوار
وما قاله فيها من
الشعر

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ قَالَ :

بَيْنَمَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مَنْصَرَفٌ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ يَرِيدُ مِنِّي إِذْ بَصُرَ بِامْرَأَةٍ فِي رِحَالَةٍ^(١)
فَقُتِنَ، وَسَمِعَ عَجُوزًا مَعَهَا تُنَادِيهَا : يَا نَوَارُ اسْتَتِرِي لَا يَفْضَحُكَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ .
فَاتَّبَعَهَا عَمْرٌ وَقَدْ شَغَلَتْ قَلْبَهُ حَتَّى نَزَلَتْ بَيْنِي فِي مِضْرَبٍ قَدْ ضُرِبَ لَهَا، فَتَزَلَّ إِلَى^(٢)

(١) الرحالة : مركب للنساء يوصع على البعير . (٢) ضبطه السيد مرتضى شراح القاموس

كثير . قال : وضبطه شيخا كجلس ، والعامية ينطقون به كقعد ، وهو القسطاط العظيم .

جنب المضرب ، ولم يزل يتَلَطَّف حتى جلس معها وحادثها ، وإذا أحسن الناس وجهاً وأحلاه منطفاً ، فزاد ذلك في إعجاب عمر بها . ثم أراد معاودتها فتعذر ذلك عليه ، وكان آخر عهده ؛ فقال فيها :

صوت

عَلِقَ النَّوَارَ فُؤَادُهُ جَهْلًا * وَصَبَا فَلَمْ تَتْرَكْ لَهُ عَقْلًا
وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا * أَمْسَى الْفُؤَادُ يَرَى لَهَا مِثْلًا^(٢)
مَا نَعِجَةُ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقِيرٍ^(٣) * تَغْدُو بِسَقَطِ صَرِيْمَةٍ طِفْلًا^(٤)
بِأَلَدٍّ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا * وَأَرَدْتُ كَشْفَ قِنَاعِهَا : مَهْلًا
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارِمَةَ * تَجْزِي وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ حَبْلًا
وَعَالِيكَ مَنْ تَبَلَّ الْفُؤَادَ وَإِنْ^(٥) * أَمْسَى لِقَابِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
فَأَجِبْتُهَا إِنَّ الْمَحَبَّ مُكَلِّفٌ^(٦) * فَدَعِيَ الْعِتَابَ وَأَحْدِثِي بَدَلًا^(٧)

- (١) في لسان العرب (مادة « حنا ») : « وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "خير نساء ركنين الإبل خيار نساء قريش أحناء على ولده في صفه وأرعاه على زوج في ذات يده" . قوله أحناء أى أعطفه . وقوله أراعاه على زوج : إذا كان لها مال واست زوجها . قال ابن الأثير : « وإنما وحده الضمير ذهاباً إلى المعنى ، تقديره أحنى من وجد أو من خلق أو من هناك ؛ ومنه أحسن الناس خلقاً وأحسنه وجهها ، يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام » . ١ . (٢) في ديوانه : « شكلا » . (٣) في الديوان وياقوت : « ما ظلية » . (٤) ذو بقير : موضع . (٥) سقط الصرمة : منتهأها . والصرمة : الرملة المصرمة من الرمال ذات الشجر . (٦) كذا في الأصول والديوان . ولعلها : « ومن أسمى ... » . (٧) مكلف لهنج الحب ؛ يقال : كلف بالشئ . كلفاً أى طبع به فهو مكلف ومكلف . والأبيات من الكامل الأحدث ، وهو ما حذف من عروضه وضمه به الودع « عان » من « نفاطن » . وقد جاء عروض هذا البيت تاماً على خلاف بقية الأبيات . « فإنا » أن حذف الودع في اصطلاح علماء العروض علة . والعللة إذا لم يوافق عروض أو ضرب لزم استعمالها في سائر الأبيات . ولو كان : فاجبتها إني بكم تكلف * تلخت القصيدة من هذا العيب .

الفناء لأبن مُحَرِّز خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالسبابة في مجرى النصر عن إسحاق . وفيه
ثاني ثَقِيلٌ بالنصر ينسب إلى أبن عائشة .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثني أبو عبد الله السدوسي عن عيسى
ابن إسماعيل العتكي عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال :

حديثه مع أم الحكم
وما قاله فيها من
الشر

- ٥ حَجَّتْ امرأةٌ من بنى أُمَيَّةٍ يقال لها أُمُّ الْحَكَمِ، فَقَدِستُ قَبْلَ أَوَانِ الْحَجِّ مُعْتَمِرَةً .
فبينما هي تَطُوفُ على بَغْلَةٍ لها إِذْ مَرَّتْ على عَمْرِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ في نَفَرٍ من بنى مُحْزُومٍ
وهم جُلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ وقد فَرَعَهُمْ ^(١) طَوَّلاً وَجَهَرَهُمْ ^(٢) جَمَالاً وَبَهَرَهُمْ شَارَةً ^(٣) وَعَارِضَةً
وَبَيَاناً، فَالَتْ إِلَيْهِمْ وَنَزَلَتْ عِنْدَهُمْ، فَتَحَدَّثَتْ مَعَهُمْ طَوِيلًا ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ . وَلَمْ يَزَلْ
عَمْرٌ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ أَقْفَضَتْ أَيَّامُ الْحَجِّ، فَحَلَّتْ إِلَى الشَّامِ . وَفِيهَا يَقُولُ عَمْرٌ :

- ١٠ تَأَوَّبَ لَيْلِي بِنَصِيبٍ وَهَمَّ * وَعَاوَدْتُ ذِكْرِي لِأَثَمِ الْحَكَمِ
فَيْتُ أَرَأَيْتُ لَيْلَ النَّمَّا * مَ ، مَنْ نَامَ مِنْ عَاشِقٍ لَمْ أَمَّ
فَإِنَّمَا تَرَيَنِي عَلَى مَا عَرَّا * ضَعِيفَ الْقِيَامِ شَدِيدَ السَّقَمِ
كَثِيرَ الثَّقَلِ فَوْقَ الْفِرَا * شِ مَا إِنْ تُقِلُّ قِيَامِي قَدَمِ ^(٥)
بِأَنْسَةٍ طَيِّبٍ تَشْرُهَا * هَضِيمِ الْحَشَا عَذْبَةِ الْمُبْتَسَمِ ^(٦)

- ١٥ فِي أَوَّلِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ غَنَاءٌ . وَقَبْلَهَا وَهُوَ أَوَّلُ الصَّوْتِ :

(١) فرعهم طولا : علامهم وطالمهم . (٢) جههم : راعهم جماله وهيئته .
(٣) العارضة : قوة الحجّة . (٤) النصب (بالفتح والصم وبضمتين) : البلاء والشر .
(٥) في هامش ت عن نسخة أخرى : « ما تستقل بساق قدم » . (٦) الحشا : الحضن
وهو ظاهر البطن . وهضم الحشا : هيفاء لطيفة الحصر .

صوت

وفتيان صدق صباح الوجو * ه لا يجِدُون لشيء ألم
من آل المغيرة لا يشهدو * ن عند المجازير لحم الوضم

الغناء في هذه الأبيات لمالك خفيف ثقيل الثاني بالبصر وهو الذي يقال له
المأخوري، عن عمرو. وفيه ثاني ثقيل يُنسب إلى ابن سريج والغريص ودحمان.
وفيه لابن المكي خفيف رمل.

حديثه مع سكينه
بنت الحسين. وأقاله
فيها من الشعر

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق عن أبي عبد الله الزبيري
قال :

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف، فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة
وشعره وظرفه وحسن حديثه، فقتشوقن إليه وتمنيينه، فقالت سكينه بنت الحسين
عليهما السلام: أنا لككت به. فأرسلت إليه رسولا وواعدته الصورين، وسمت له الليلة
والوقت، وواعدت صواحبها، فوافاهن عمر على راحته، فحدثهن حتى أضاء الفجر وحان
أنصرفهن. فقال لهن: والله إني لاحتاج إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلاة في مسجده، ولكن لا أخلط بزيارتكن شيئا. ثم أنصرف إلى مكة وقال:

(١) الوضم: ما وقى به اللحم عن الأرض من خشب وحصير. قال أبو منصور: إن من عادة العرب
في باديتها إذا نخر بعير جماعة الحى يقتسمونه أن يلقوا شجرا كثيرا ويؤنم (يوضع) بعضه على بعض،
ويعضى (يقطع) اللحم ويوضع عليه، ثم يلقى لحمه عن عراقيه (عظامه) ويقطع على الوضم هيرا اللحم، وتوجب
نار؛ فإذا سقط جمرها أشتوى من شاء من الحى شواء بعد أخرى على جمر النار لا يمنع أحد من ذلك.
فإذا وقعت فيه المقاسم وحاز كل شريك في الجزور مقسمة حوله عن الوضم إلى بيته ولم يعرض له أحد.
والمراد وصفهم بالترفع عن شهود اللحم يقتسمه الناس.

صوت

- (١) قالت سَكِينَةُ والدموعُ ذَوَارِفٌ * منها على الخَدَّيْنِ والجُلْبَابِ
 لَيْتَ الْمُغِيرَى الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ * فيما أطالَ تَصِيدِي وَطِلَافِي
 كانت تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيْامَنَا * إِذْ لَا نُلَاقُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
 خَبَرْتُ مَا قَالَتْ فَيْتُ كَأَنَّمَا * تَرْمِي الْحَشَا بَنَوَافِدِ النَّشَابِ (٢)
 أَسْكِينُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطِيْبُهُ * مِنِّي عَلَى ظَمَأٍ وَقَدْ شَرَابِ (٣)
 بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا * تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ (٤)
 الغناء للهذليّ رَمَلٌ بالوسطى عن الهشاميّ . وفيه للغريص خفيفٌ ثَقِيلٌ
 بالوسطى عن حبيش . قال وقال فيها :

صوت

١٠

- أَحِبُّ لِحَبْلِكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ * صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
 وَأَبْدُلُ نَفْسِي لِمَرْضَاتِكُمْ (٦) * وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَ كَمْ عَاتِبًا
 وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ * إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ * مِنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَرَلَتْ جَانِبَا
 لَيَمَعَتْ طِيَّتُهَا ، إِنَّنِي * أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا
 ١٥

(١) الجلباب : القميص أو هو الجمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها . (٢) كذا في الأصل
 والديوان المخطوط . وفي الديوان المطبوع : « رمي » . (٣) النشاب : النبل .
 (٤) في أمالي القائل الطبعة الأثرية ج ١ ص ٣١ : « أعلت » . وفي ج ٢ ص ٢٦ : « أسكين » .
 (٥) كذا في الأمالي في الموضعين السابقين . وفي ديوانه : « وح شراب » . وفي الأصل :
 « وبرد شراب » . (٦) يامش - عن نسخة أخرى : « مال » .

٢٠

فما نعمة من ظباء الأرا * لك تقرو دميث الربا عاشبا^(٣)
 بأحسن منها غداة النعيم^(٤) * وقد أبدت الخلد والحاجبا^(٥)
 غداة تقول على رقبة^(٦) * لخادمها : يا أحسبى الراجا^(٧)
 فقالت لها : فيم هذا الكلام * وأبدت لها عابسا قاطبا^(٨)
 فقالت كرم أتى زائرا * يمر بكم هكذا جانبا^(٩)
 شريف أتى ربعا زائرا * فأكره رجعه خائبا^(١٠)

غنى في الأول والثاني والرابع والخامس من هذه الأبيات ابن القفاص المكي^(١١)،
 ولحنه رمل من رواية الهشامى.

[وحدثني وكيع^(١٢) وأبن المرزبان وعمى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
 حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني سفيان
 ابن عيينة قال :

(١) في الديوان . : « فاضلية » . (٢) قراء يقرره : تنجيه . (٣) دميث الربا :
 سهلها ولينا . وفي ديوانه : « دماث » . والظاهر أنه تحريف ؛ لأن دماثا : جمع دمث أو دمة
 أو دميث، وقوله « عاشبا » إنما يناسب أن يكون حالا من المفرد لا من الجمع . (٤) النعيم كأمير :
 موضع بين مكة والمدينة . (٥) في الديوان « إذا » . (٦) الخادم : واحد الخدم غلاما كان
 أوجارية . (٧) أى وجهها عابسا . وهذا البيت وما بعده في ديوانه هكذا :

غداة تقول على رقبة * لقيها : أحبس الراجا

فقال لها فيم هذا الكلام * ثم في وجهها عابسا قاطبا

(٨) قاطبا : من القطوب، وهو تزوي ما بين العيتين من العروس . (٩) إلى هنا انتهت الزيادة
 عن النسخة التيمورية . (١٠) في - : « في الأول والرابع والخامس ... وفي ١ : « غير
 في الأول والثاني والخامس » . (١١) في ٣ ، ٥ : « أين القفاص » وقد تقدم في صفحة ١٣٣
 « أين القفاص » في جميع النسخ . (١٢) الجملة الموضوعة بين القوسين المربعين والتي أولها في هام
 الصفحة وتنتهى في صفحة ١٦٨ غير موجودة في نسختي ح ، س .

بيننا أنا ومِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ مع إسماعيلَ بْنِ أُمَيَّةَ بِنَاءَ الكعبة إذا بعجوزٍ قد^(١)
 طلعت علينا عَوْرَاءَ متكئة على عصا يُصَفِّقُ أَحَدُ حَيِّهَا على الآخر، فوقفْتُ على إسماعيلَ
 فسألتُ عليه ، فردَّ عليها السلامَ ، وساء لها فَأَخْفَى المسألة^(٢) ، ثم أنصرفت . فقال
 إسماعيلُ : لا إله إلا الله ! ماذا تفعل الدنيا بأهلها ! ثم أقبل علينا فقال : أتعرفان
 هذه ؟ قلنا : لا والله ، ومن هي ؟ قال : هذه « بَغُومٌ »^(٣) ابن أبي ربيعة التي
 يقول فيها :

حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ؤ وَعِيشُ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ^(٤)

أُنْظُرَا كَيْفَ صَارَتْ ، وما كان بمكةَ امرأةٌ أَجْمَلُ منها . قال : فقال له مِسْعَرُ :
 لا وربَّ هذه البَيْتَةِ ، ما أَرَى أنه كان عند هذه خَيْرُ قُطْ . وفي هذه الأبيات
 يقول عمر :

١٠

صوت

صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ * عَنْكَ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ أَسْمَاءُ
 وَالغَوَائِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلًا * كَانُ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ التَّوَاءُ
 حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ؤ وَعِيشُ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لِمَا * أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ^(٥)

١٥

(١) في الأصول : « وإذا » بزيادة الواو . (٢) كذا في ت ، ا ، م . ومعناه ردّد
 المسألة وبالغ فيها . وفي سائر النسخ : « فأخفى » وهو تصحيف (٣) في ت : « هذه بغوم
 جارية عمر بن أبي ربيعة » . (٤) كذا في الديوان . والبيص : الشجر الكثير الملتفّ .
 وفي س ، ا ، ت : « وعيش يكفنا » . وفي سائر النسخ : « وعيش يكفنا » تحريف .
 (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « انظر » تحريف . (٦) الجزل : موضع قرب مكة .
 وأخضل : بل . والريلة : ملأه كلها نسج واحد وقطعة واحدة .

٢٠

لَيْتَ شِعْرِي - وَهَلْ يَرُدُّنَّ لَيْتَ * هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبِّابِ جَزَاءُ
كُلِّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَى لِائِثَى * غَيْرِهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
كُلِّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لَوْصَالٍ * أَوْ نَأَى فَهُوَ لِلرَّبِّابِ الْفِدَاءُ
فَعِيدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي * إِنَّمَا يَنْفَعُ الْمَحَبَّ الرَّجَاءُ^(١)^(٢)

لمُعَبِّدٍ فِي: « ولقد قلت ليلة الجزل... » والذي بعده خفيفٌ ثَقِيلٌ مطاقٍ في مجرى
الوسطى عن يونس وإسحاق ودناير، | وهو من مشهور غنائه |^(٣)^(٤)

أخبرني الحرَّمي قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن
مُصْعَبٍ عَنْ ذُهَيْبَةَ مَوْلَاةِ شَيْمٍ بِنْتِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَتْ :^(٥)

كُنْتُ عِنْدَ أُمِّهِ الْوَاحِدَةِ أَوْ أُمِّهِ الْمَجِيدِ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الْجَنْبِ الَّذِي فِي بَيْتِ^(٦)^(٧)
سُكَيْنَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ مُصْعَبٍ أَنَا وَأَبُوهَا عُمَرُ وَجَارِيتَانِ لَهُ تَغْنِيَانِ، يُقَالُ لِإِحْدَاهُمَا
الْبُغُومُ، وَالْأُخْرَى أَشْمَاءُ. وَكَانَتْ أُمُّ الْمَجِيدِ بِنْتُ عُمَرَ تَحْتِ شَيْمٍ بِنْتِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

(١) فِي ت - « إِنَّهُ » . (٢) تَقَدَّمَ فِي صَفْحَةِ ١٤٣ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ احْتِمَالُ أَنَّهُ « يَقْنَعُ » .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ت - (٤) فِي ت : « طَلِيَّة » . (٥) فِي ت : « ذُهَيْبَةُ » .

(٦) فِي ت - : « كُنْتُ عِنْدَ أُمِّهِ الْمَجِيدِ بِنْتُ عُمَرَ ... وَكَانَتْ أُمُّ الْمَجِيدِ أُمُّ » . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ

لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ابْنَةُ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْوَاحِدَةِ، وَفِيهَا يَقُولُ :

لَمْ تَدْرِ وَلِيْغْفِرْ لَهَا رَجَاهَا * مَا بَشِئْنَا أُمُّهُ الْوَاحِدَةَ

(٧) فِي الْأَصُولِ : « الْجَنْبِ » تَعْرِيفٌ . وَالْجَنْبُ ، كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ جَنْبٍ) دَلَّ
مَرْتَعٌ مُسْتَدِيرٌ مِنَ الْأَبْنَةِ وَالْأَزَاجِ كَالْقَبَةِ . وَفِي الْقَامُوسِ وَشَرْحُهُ مَادَّةُ جَنْبٍ وَالْإِنِّ وَأَبْنُ الْأَثَرِ مَادَّةُ
جَنْبٍ : أَنَّ الْجَنْبَةَ (هَكَذَا بِالتَّاءِ) الْقَبَةُ عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ . وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : « وَسَمَّاهَا
مِنْ جَنَابِذٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفَضَّةٍ يَسْكُنُهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَالْأَعْرَابِ فِي الْبَادِيَةِ » . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « فِيهَا
جَنَابِذٌ مِنْ لَوْلُؤٍ » . قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ مَرْقُضِي : وَهُوَ فَارَسِيٌّ مَعْرَبٌ، وَأَصْلُهُ كَنْبٌ . وَقَالَ يَاقُوتٌ فِي مَادَّةِ
جَنْبٍ : جَنْبٌ مِنْ قَرَى نَيْسَابُورَ، وَالْعَجَمُ يَقُولُ كَنْبٌ بِالْكَافِ، وَمَعْنَاهُمْ عِنْدَهُمُ الْأَزْجُ الْمَدْرُورُ كَالْقَبَةِ وَنَحْوِهَا .

قالت : فقال عمر بن أبي ربيعة وهو معهم في الجُنُبِ هذه الأبيات . فلما انتهى
إلى قوله :

ولقد قلت ليلة الجَزَلِ لِمَا * أَخْضَلْتَ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ

خرجتِ البُغُومُ ثم رجعتُ إليه فقالت : ما رأيتُ أكذبَ منك يا عمر ! تزعمُ أنك
بالجَزَلِ وأنت في جُنُبٍ محمد بن مصعب ، وتزعمُ أنَّ السماءَ أَخْضَلْتَ رَيْطَكَ وليس
في السماء قَزَعَةٌ^(١) ! قال : هكذا يستقيم هذا الشأن .

٦٩
١

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هَافٍ عن إسحاق عن المُسَيَّبِ ومحمد بن سَلام
أن عمر أنشد ابنَ أبي عَتِيقٍ قوله :

حَبِّدَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ءُوعِصَّيْ كُنْتَا وَخِلَاءُ

فقال له : ما أبقيت شيئاً يُتَمَّى يا أبا الخطَّابِ إلا مَرَجَلًا يُسَخِّنُ لَكُمْ فِيهِ الْمَاءُ
لِلغُسْلِ .

أخبرني ابنُ المَرْزُبانِ قال حدثني إسماعيل بن جعفر عن محمد بن حَبِيبٍ عن
ابن الأعرابي قال :

عمر وأم محمد بنت
مروان بن الحكم

حَجَّتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنْتُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا أَتَتْ عُمَرَ بْنَ
أَبِي رَبِيعَةَ وَقَدْ أَخَفَتْ نَفْسَهَا فِي نِسْوَةٍ ، فَخَدَشَهَا مَلِيًّا . فَلَمَّا انصرفت أَتَبَعَهَا عُمَرُ رَسُولًا
عَرَفَ مَوْضِعَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا حَتَّى أَثَبَّتَهَا ، فَعَادَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهَا بِمَعْرِفَتِهِ إِيَّاهَا .

(١) انظر الحاشية رقم ٧ في الصفحة السابقة .
(٢) القزعة : قطعة النعم .
(٣) كذا في ت . وفي ب ، س : « بينها » .
(٤) أثبتنا : عرفها وتحققها .

(١) فقالت : نَشُدُّكَ اللهُ أَنْ تُشَهِّرَنِي بِشَعْرِكَ ! وَبَعَثْتَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَبِلَهَا وَأَبْتَعَ بِهَا حُلًّا وَطَيِّبًا فَأَهْدَاهُ إِلَيْهَا ، فَرَدَّتْهُ . فَقَالَ لَهَا : وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَقْبَلِيهِ لِأَنْتِ بِنْتُهُ ، فَيَكُونُ مشهوراً ؛ فَقَبِلَتْهُ وَرَحَلَتْ . فَقَالَ فِيهَا :

صوت

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُجِدُّ آتِيكَارًا * قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الْأَوْطَارَا
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحِيحًا سَلِيمًا * فَقَوَّادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا
لَيْتَ ذَا الدَّهْرَ كَانَ حَتَمًا عَلَيْنَا * كُلَّ يَوْمٍ مِنْ حِجَّةٍ وَأَعْتَارَا

الغناء لأَبْنِ مُحَرِّزٍ وَلَحْنُهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ أَيْضًا لَهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ أَبِي الْمَكِّيِّ . وَفِيهِ لَذَكَاءٌ وَجْهَ الرِّزَةِ الْمُعْتَمِدِي ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مِنْ جَيْدِ الْغَنَاءِ وَفَانِخِرِ الصَّنْعَةِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ

(١) يقال : نَشُدُّكَ اللهُ وَنَشُدُّكَ بِاللَّهِ وَنَاشَدْتُكَ اللهُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أَيْ سَأَلْتُكَ بِهِ بَرْفَعِ نَشِيدِي أَيْ صَوْتِي . وَالْمُرَادُ هُنَا سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَلَّا تُشَهِّرَنِي فِي شَعْرِكَ . وَقَدْ تَحَذَفُ « لَا » الْخَاتِمَةُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ . وَقَدْ حُلَّ عَلَى ذَلِكَ آيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ (مادة لا) : « ... عَنْ أَبِي زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا) قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ مَخَافَةٌ أَنْ تَضَلُّوا أَوْ حَذَرٌ أَنْ تَضَلُّوا . ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ كَانَ : يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ لَا تَضَلُّوا ، لَكَانَ صَوَابًا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) يَرِيدُ : أَنْ لَا تَزُولَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) يَرِيدُ : أَنْ لَا تَحْبِطَ . وَقَدْ تَحَذَفُ « لَا » ، وَهَذَا مَقِيسٌ ، فَيَكُونُ حَذْفُهَا وَذِكْرُهَا سَوَاءً ؛ وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْمَضَارِعِ فِي جَوَابِ الْقِسْمِ ، فَيَكُونُ عَدَمُ تَوْكِيدِ الْقَعْلِ دَلِيلَ حَذْفِهَا . وَمِنْ حَذْفِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ) أَيْ لَا تَفْتَأُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَأَلَيْتَ أَمْسَى عَلَى هَالِكٍ * وَأَسْأَلُ نَاحِجَةً مَا لَهَا

أَيْ لَا أَمْسَى وَلَا أَسْأَلُ . (٢) لِأَنْتِ بِنْتُهُ : لِأَنْتِ بِنْتُ شَاءَ تَهْمَا . (٣) فِي الدِّيَّانِ ، ت : « الرَّاحِ » . (٤) كَذَا فِي ت ، ب ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ هَكَذَا : « وَجْهَ الرِّزَةِ » (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من هذا الجزء) .

طبقة وأهل صنعة مثله . وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا ، فقال : الله أرحم
بعباده أن يجعل عليهم ما سألته لئيم لك فسقك .

أخبرني ابن المَرْزُبَان قال أخبرني أحمد بن يحيى القريشي عن أبي الحسن
الأزدي عن جماعة من الرواة :

عمر وحيدة جارية
ابن تفاع

أن عمر كان يهوى حيدة جارية ابن تفاع^(١) ؛ وفيها يقول :

صوت

حمل القلب من حميدة ثقلاً * إن في ذاك للفؤاد لشغلاً
إن فعلت الذي سألت فقولِي * حمد خيراً وأتبعي القول فقلَا
وصليني فأشهد الله أني * لست أضفي سواك ماعشت وصلَا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والحشامي . وفيها يقول : ١٠

صوت

يا قلب هل لك عن حميدة زاجر * أم أنت مدكر الحياء فصابر
فالقلب من ذكرى حميدة موجد * والدمع منحدِر وعظمي فاتر^(٢)
قد كنت أحسب أنني قبل الذي * فعلت على ما عند حمدة قادر
حتى بدا لي من حميدة خلقي^(٣) * بين وكنت من الفراق أحاذر

١٥

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق^(٤) .

٧٠
١

(١) في ب ، سه : « ابن ماجة » ولم نوفق لترجيح أحد الاسمين . (٢) كذا في ت .

وفي سائر النسخ والديوان : « أو أتبعي » . (٣) في ت : « وصليني وأشهد » .

(٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ والديوان : « ودعني » . (٥) خلقي : صديقتي .

(٦) في ت : « الغناء لمعبد ذكره له إسحاق ولم يحنسه وذكر الحشامي أنه ثقيل أول » . وإلى هنا
أنهى الكلام السابق من نسختي ح ، ر .

٢٠

حديث عمر مع
بعض جوارى بنى
أمية في موسم
الحج

أخبرني الحسن بن علي الخفاف^(١) قال حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال
حدثني أبو مسلم المستملي^(٢) عن ابن أخي زُرْقَان^(٣) عن أبيه قال :

أدركت مولى لعمر بن أبي ربيعة شيخا كبيرا، فقلت له : حدثني عن عمر بمحدث
غريب؛ فقال : نعم ! كنت معه ذات يوم، فأجتاز به نسوة من جوارى بنى أمية
قد حجبْنَ، فتعرض لهنّ وحادثهنّ وناشدنّ مُدة أيام حجبهنّ؛ ثم قالت له إحداهنّ :
يا أبا الخطاب، إنا خارجات في غد فابعث مولاك هذا إلى منزلنا ندفع إليه تذكرة
تكون عندك تذكرنا بها . فسر بذلك ووجه به إليهنّ في السجبر، فوجدنّ يرتكن،
فقلنّ لعجوز معهنّ : يا فلانة، ادفعي إلى مولى أبي الخطاب التذكرة التي أئتمناه
بها . فانخرجت إلى صندوقا لطيفا مقلّا محتوما؛ فقلنّ : ادفعه إليه وأرتحن . فبقيته
به وأنا أظنّ أنه قد أودع طيبا أو جوهرًا . ففتحه عمر فإذا هو مملوء من
المضارب^(٤) (وهي الكيرنجات) ، وإذا على كلّ واحد منها اسم رجل من بجان مكة ،
وفيها اثنتان كبيران عظيمان، على أحدهما الحارث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة، وعلى
الآخر عمر بن أبي ربيعة . فضحك وقال : تمّاجنّ على^(٥) ونفذ لهنّ . ثم أصلح مادبة

(١) الخفاف : بائع الخفاف . (٢) في ٥ : « المشتل » وفي ٦ : « المستل » وكلاهما
تحريف ؛ لأن الاستلاء صناعة من كانوا يكتبون لما يمل عليهم من الأكابر والعلماء ، وبه لقب كثير من العلماء .
(٣) في ٣ : ب ، م ، ا ، ى : « ذروان » . وزُرْقَان وذَرَوَان كلاهما مسمّى به . ولم نعر على
ما يرجح أحدهما . (٤) الكيرنجات : جمع الكيرنج ، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين هما « كير »
بمعنى عضو التنازل ، و « رنج » وهو بالفارسية رَنك ومعناه الشكل واللون . وذلك مثل « رنج »
المركب من كلمتين الأولى « نَر » أو « نَ » بمعنى الجديد ، ورنج أى اللون والشكل ؛ وذلك مجاز عن المكر
والجدية ، فعناه البدة الجديدة . والمضارب : جمع مضرب ، ولعله يريد آلة الضراب وهو السفاد ؛ يقال :
ضرب الفحل الناقة يضربها ضرابا ، إذا نزا عليها . (٥) أى نفذ لهنّ تماجننّ وتم لهنّ ما أردن .

ودعا كل واحد ممن له اسم في تلك المضارب . فلما أكلوا واطمأنوا للجلوس قال :
 هايت يا غلام تلك الوديعة ، بخثته بالصندوق ؛ ففتحه ودفع الى الحارث الكبير نَج
 الذي عليه اسمه . فلما أخذه وكشف عنه غطاءه فزع وقال : ما هذا أخزأك الله !
 فقال له : رويدا ، اصبر حتى ترى . ثم أخرج واحداً واحداً فدفعه إلى من عليه اسمه
 حتى فرقها فيهم ؛ ثم أخرج الذي باسمه وقال : هذا لي . فقالوا له : ويحك ! ما هذا ؟
 فحدثهم بالخبر فعيجوا منه ، وما زالوا يمازحون بذلك دهرًا طويلا ويضحكون منه .
 قال وحدثني هذا المولى قال : كنت مع عمر وقد أسنَّ وضعف ، فخرج يوماً
 يمشي متوكأ على يدي حتى مرَّ بمجوزٍ جالسة ، فقال لي : هذه فلانة وكانت إلّفاً لي ،
 وعدل إليها فسلم عليها وجلس عندها وجعل يُحادثُها ، ثم قال : هذه التي أقول فيها :

قصّة عمر مع
 البنات اللاتي
 أبصره من وراء
 المضرب

صوت

١٠

أبصرتها ليلة ونسوتها * يمشين بين المقام والحجر
 بيضاً حسناً نواعماً قُطُفًا * يمشين هوناً كيشية البقر
 قالت لترب لها تُلَاطِفُها * لتُفسِدَنَّ الطواف في عُمر
 قومي تصدّي له ليعرفنا * ثم أعجزيه يا أخت في خفر
 قالت لها قد غمزته فأبى * ثم أسبطرت تَشْتَدُّ في أثر
 بل يا خليلي عاذني ذكري * بل أعترقني الهموم بالسهر

١٥

(١) في ت ، س ، ح ، س : « فعلد » . (٢) في ديوانه : « خرائدا » : جمع خريدة
 وهي الكراتي لم تمس قط ، أو الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الحفرة المسترة . (٣) أسبطرت :
 أسرع . وفي ت : « أسطيرت » ؛ يقال أسطير الفرس ، إذا أسرع في الجري فهو مستطار . وتشد : تعدو .
 (٤) لم يذكر هذا البيت بتلك القصيدة في ديوانه . وإنما ذكر بعد البيت الذي قبله بيتان آخران هما :

٢٠

من يسق بعد المنام ريقها * يسق بمسك وبارد خصر
 حوراء مكمورة محيية * عبراء للشكل عند مجتمر

— الغناء لأبن سُرَيْح في السادس والأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو .
وفيهما لِسَانُ الْكَاتِبِ رَمَلٌ بالوسطى عنه وعن يونس . وفيها للأبيجر خفيفٌ رملٌ
بالوسطى عنه . وفي :

* قالت لترب لها تُلَاطِفُهَا *

لعبد الله بن العباس خفيفٌ رملٌ بالبُصر عن الهشام^(١)، وفيه للدلال خفيفٌ ثقيلٌ
عنه أيضا . ولأبي سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ في الأول والثاني ثقيلٌ أَوَّلٌ عن الهشام^(٢) أيضا،
ومن الناس من يَنْسُبُ لِحَنَهُ إِلَى سِنَانِ الْكَاتِبِ وَيَنْسِبُ لِحَنَ سِنَانٍ إِلَيْهِ —

قال : وجلس معها يحادثها، فأطلعتُ رأسها إلى البيت وقالت : يابناتي، هذا
أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ؛ فإن كنتِ تشتهي أن تريته فتعالين . فحُثِنَ
إِلَى مِضْرِبٍ قَدْ حُجِزَ بِهِ دُونَ بَابِهَا فَعَلْنَ يَتَقَبَّهْنَ وَيَضَعْنَ أَعْيُنَهُنَّ عَلَيْهِ يُبْصِرْنَ .
فاستسقاها عمر ؛ فقالت له : أيُّ الشراب أحبَّ إليك ؟ قال : الماء . فأُتِيَ بِإِنَاءٍ
فِيهِ مَاءٌ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ مَلَأَ قَهْ قَهْ فَمَجَّهَ طَلِيقٌ فِي وَجْهِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحَاجِزِ ؛ فَصَاحَ
الْجَوَارِي وَتَهَارَبْنَ وَجَعَلْنَ يَضْحَكْنَ . فقالت له العجوز : ويلك ! لا تَدْعُ بُحْبُوكَ
وَسَقِّهِكَ مَعَ هَذِهِ السَّنْ ! فقال : لا تلوميني ؛ فما ملكْتُ نفسي لما سمعتُ من
حَرَكَاتِهِنَّ أَنْ فَعَلْتُ مَا رَأَيْتُ .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور بن أبي العلاء^(٥)
الهمداني قال حدثني علي بن طريف الأسدي قال :^(٦)

- (١) في ت : « فائد » . (٢) المضرب (كثير ومفعول) : القسطاط العناني .
(٣) في ت ، ا ، س ، م : « جرت به » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
« وفي وجوههن » . (٥) في ت ، ح ، ر : « ابن العلاء » بدون « أبي » . (٦) في ت ،
ب ، س : « الهمداني » بالذال المعجمة . (٧) كذا في ت ، ر . وفي سائر النسخ :
« طريف » . ولم نعتز على أنه سمي به .

حديث عمر مع
المرأة التي رآها في
الغلاف وأدخل
مها إلى العراق

- سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : بَيْنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَى أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ فَأَعْجَبَهُ بِجَمَالِهَا ، فَشَى مَعَهَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَاهَا فَخَادَتْهَا وَنَاشَدَهَا
وَنَاشَدَتْهُ ^(١) وَخَطَبَهَا . فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا لَا يُصْلِحُ هَاهُنَا ، وَلَكِنْ إِنْ جِئْتَنِي إِلَى بَلَدِي
وَخَطَبْتَنِي إِلَى أَهْلِي تَزَوَّجْتُكَ . فَلَمَّا آرْتَحَلُوا جَاءَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَقَالَ لَهُ :
إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ نَعَمْ . فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ
مَا هِيَ ، ثُمَّ أَتَى مَتَزَلَهُ فَرَكِبَ نَجِيًّا لَهُ وَأَرْكَبَهُ نَجِيًّا [آخِر] ^(٢) ، وَأَخَذَ مَعَهُ مَا يُصْلِحُهُ ، وَسَارَ
لَا يَشْكُ السَّهْمِيَّ فِي أَنَّهُ يَرِيدُ سَفَرًا يَوْمَ أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَمَا زَالَ يَحْفِدُ حَتَّى لَحِقَ بِالرُّفْقَةِ ،
ثُمَّ سَارَ بِسِيرِهِمْ يُحَادِثُ الْمَرْأَةَ طَوْلَ طَرِيقِهِ وَيُسَايِرُهَا وَيُنْزِلُ عِنْدَهَا إِذَا نَزَلَتْ حَتَّى وَرَدَ
الْعِرَاقَ . فَأَقَامَ أَيَّامًا ، ثُمَّ رَاسَلَهَا يَتَنَجَّزُهَا وَعِدَّهَا ، فَأَعْلَمَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ مَتَزَوَّجَةً أَبْنِ عَمٍّ لَهَا ^(٣)
وَوَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا ثُمَّ مَاتَ وَأَوْصَى بِهِمْ وَبِمَالِهِ إِلَيْهَا مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ ، وَأَنَّهَا تَخَافُ فُرْقَةً
أَوْلَادُهَا وَزَوَالَ النِّعْمَةِ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَعْتَذَرَتْ ، فَفَرَدَهَا عَلَيْهَا
وَرَحَلَ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

صوت

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَتَمَّ * مِنْ خَيَالٍ بَنَى أَلَمٌ

- (١) كَذَا فِي ت . . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَأَنْشَدَتْهُ » . وَلَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي ح .
(٢) زِيَادَةٌ فِي ت . (٣) حَفَدَ (مِنْ بَابِ ضَرْبٍ) : خَفَّ وَأَسْرَعَ . وَفِي ت : « يَحْبُثُ » ؛
يُقَالُ : حَنَنَ وَأَسْتَحَنَّهُ وَأَحْنَنَهُ فَأَحْنَتْ ، أَيْ أَسْتَعِجِلُهُ وَحَضَّضَهُ عَلَى السَّيْرِ . وَفِي أ ، م ، س : « يَحْبُثُ »
وَالْحَبِيبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَقِيلَ هُوَ الرَّمْلُ وَهُوَ الْمُرْوَلَةُ فِي السَّيْرِ . (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ
النُّسخ : « مَتَزَوَّجَةٌ بِأَبْنِ عَمٍّ » . قَالَ فِي اللِّسَانِ قَفْلًا عَنِ التَّهْذِيبِ : وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ تَزَوَّجَتْ بِأَمْرَأَةٍ
وَلَا تَزَوَّجَتْ مِنْ أَمْرَأَةٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَزَوْجَانَهُمْ بِمُورَعِينَ) أَيْ قَرَنَاهُمْ بِهِنَّ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : تَزَوَّجَتْ
بِأَمْرَأَةٍ لَعَنَةً فِي أَزْدِ شَنْوَةِ .

طَافَ بِالرَّكِبِ مَوْهِنًا * يَبِينُ خَاخَ إِلَى إِضْمٍ^(١)
ثُمَّ نَهَتْ صَاحِبًا * طَيَّبَ الْحَلِيمَ وَالشَّيْمَ^(٢)
أَرْجِيًّا مُسَاعِدًا * غَيْرَ نَخْسٍ وَلَا بَرَمٍ^(٣)
قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفَّنِي * لِأَجْلِ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ^(٤)
إِنِّي هِنْدًا قُلْتُ لَهَا * لَيْلَةَ الْخَيْفِ ذِي السَّلَمِ^(٥)

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بانة ، وذكر
حبش أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامي .

عود إلى شهادة
جرير في شعر عمر

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن إسماعيل عن ابن عائشة عن
أبيه قال :

كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : شعرتهمي إذا أنشد وجد البرد ،
حتى أنشد قوله :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَكُ وَأَمَّا بِالْعَيْشِ فَيَخْصُرُ

... الأبيات . فقال : ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر .

(١) خاخ : موضع بين الحرمين ، ويقال له : روضة خاخ ، بقرب حمراء الأسد من المدينة ، يصرف
باعتبار المكان ولا يصرف باعتبار البقعة مع العلية . (٢) إضم : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي
الذي فيه المدينة ، قال الأحرص :

يَا مَوْقِدَ النَّارِ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ : أَوْقِدْ فَقَدْ هَجَتْ شَوْقًا غَيْرَ مَضْمُورٍ
إِلَى قَوْلِهِ : وَمَا طَرِبْتُ بِشَجْوِ أَنْتَ نَائِلُهُ : وَلَا تَسْوَدَتْ تِلْكَ النَّارُ مِنْ إِضْمٍ
لَيْسَتْ لِي أَلِيكَ مِنْ خَاخٍ بِمَاهِدَةٍ : كَمَا عَهَدْتُ وَلَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ

بماهدة : بوافية كما وفيت ، من عهد فلان وعده : وفاه . ويجوز أن تكون « بماهدة » بمعنى راجعة كما عرفت .
وفي ت ، ح ، ر : * بين خاخ إلى عظم * وذو عظم بضمتين : عرض من أمراض خبير فيه
ميون جارية ونخيل عامرة . ويروى عظم بفتحين (٣) الخيم : البليعة والسجبة . (٤) النكس :
الضعيف . والبرم : الذي لا تقع فيه . (٥) في الديوان ، ح ، ر : ليلة الخيف بالسلم .

١٠

١٥

٢٠

حنين عمر بن أبي ذكر
الغزل بعد أن
كبرت منه

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن
عثمان بن إبراهيم الخاطبي، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق
ابن إبراهيم عن محمد بن أبان قال أخبرني العتيبي عن أبي زيد الزبيري عن عثمان
ابن إبراهيم الخاطبي قال :

- أثبت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نساك بسنين وهو في مجلس قومه من بني مخزوم،
فانتظرت حتى تفترق القوم، ثم دنوت منه ومعى صاحب لي ظريف وكان قد قال لي :
تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل ، فننظر هل بقي في نفسه منه شيء . فقال له
صاحبي : يا أبا الخطاب ، أكرمك الله ! لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال .
فنظر عمر إليه ثم قال له : وماذا قال ؟ قال : حيث يقول :

(٢)
لو جدد بالسيف رأسي في مودتها * لمتر يهوى سريعاً نحوها رأسي

(١) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الخاطبي » بالحاء المهملة وهو تصحيف .
وقد ذكره السيد مرتضى في مادة خطب وقال عنه : إنه من أئمة اللغة . (٢) في بعض الأصول :
« لو ج » . وبقية هذا الشعر في زهر الآداب المطبوع بالمطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٥ الجزء الأول ص ٢٢٩ :

ولوليت تحت أطباق الثرى جسدِي * لكنت أبلى وما قلبي لكم ناسي
أو يقبض الله روعي صار ذكركم * روحاً أعيش به ما عشت في الناس
لولا نسيم لذكركم يروحني * لكنت محترقاً من حر أنفاسي
وقد روى فيه الخبر على غير هذا الوجه ؛ فقد روى فيه أنه قيل لعمر : أيعجبك قول الفرزدق :

* سرت لعينك سلمى بعد مفقاها * ... الأبيات ؛ فلم يهش لها . فقيل له : أيعجبك قول العذري :
« لو جدد بالسيف الخ » فحرك ثم قال : يا ويحه ! أبعد ما يحزر رأسه يميل إليها ! .

وفي الأمالى الضبعة الأميرية ج ٢ ص ٥٠ أن القائل للشعر الأول هو ريسان العذري (هكذا) ، والشعر
الثاني نخبة بن جنادة العذري (هكذا) . وفي النسخين المخطوطين المحفوظين بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٦١ أدبش و ٦٢ أدبش أن الأول هو ريسان العذري بتقديم الياء المثناة على السين ، وأن الثاني
هو نخبة ابن جنادة العذري ، الجيم المعجمة لا بالحاء المهملة .

وقد أردنا أن نحقق نسبة هذا الشعر للفرزدق فلم نثر عليه في ديوانه المطبوع بباريس سنة ١٨٧٥ .

قال : فارتاح عمر إلى قوله وقال : هَاهُ ! لقد أجاد وأحسن ! فقلت : والله درُ
جَنَادَةُ العُدْرَى ! فقال عمر حيث يقول ماذا وَيَحْك ؟ فقلت : حيث يقول :
سَرَتْ لَعِينِكَ سَلَمَى بعد مَقَاهَا * فَبِتْ مُسْتَنْهَا من بعد مَسَرَاهَا ^(١)
وَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مَنْ هَدَاكَ لَنَا * إِنْ كُنْتَ تَمَنَّا لَهَا أَوْ كُنْتَ لِأَيَّاهَا
مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّنَى أَنْ يَلَاقِيَنِي * مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا نَاجٍ فَيَتَعَاهَا
كَيْمَا أَقُولُ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ * وَتُصِيرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمَوْتُ لِرَاعَتِي وَقُلْتُ أَلَا * يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ أبقَاهَا

قال : فضحك عمر ثم قال : وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقي ! ولقد هيَّجْنَا
على سَاكِنَا ، وَذَكَّرْتُمَانِي مَا كَانَ عَنِّي غَائِبًا ، وَلَا حَدَّثْتُمَا حَدِيثًا حُلُولًا :

قصة عمر مع هند
بنت الحارث المزينة
وأنه قاله فيها من
الشعر

بَيْنَا أَنَا مِنْذُ أَعْوَامٍ جَالِسٌ ، إِذْ أَتَانِي خَالِدُ الْحَرِثِيُّ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ،
مَرَّتْ بِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ قَبِيلِ الْعِشَاءِ يُرَدْنَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا لَمْ أَرْ مِثْلَهُنَّ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ ،
فَبَيْنَ هُنْدَ بِنْتُ الْحَارِثِ الْمُرِّيَّةِ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ . فَتَنَكَّرَا فَتَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِنَّ وَتَتَمَتَّعُ بِالْغِلَظِ
إِلَيْهِنَّ وَلَا يَمَانُ مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : وَيَحْك ! وكيف لي أَنْ أَخْفِي نَفْسِي ؟ قَالَ :
تَلْبَسُ لِبْسَةً أَعْرَابِيٍّ ثُمَّ تَجْلِسُ عَلَى قَعُودٍ [ثُمَّ أَتِيَهُنَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ] ، فَلَا يَشْعُرْنَ إِلَّا بِكَ ^(٢)
قَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِنَّ . فَفَعَلْتُ مَا قَالَ ، وَجَلَسْتُ عَلَى قَعُودٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُنَّ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ وَقَفْتُ ^(٣)
بَقَرِيَّتِهِنَّ . فَسَأَلْنِي أَنْ أَبْشِدَهُنَّ وَأُحَدِّثَهُنَّ ، فَانْشَدْتُهُنَّ لِكَثِيرٍ وَجَمِيلٍ وَالْأَخْوَصَ وَنُصَيْبَ
وغيرهم . فَقُلْنِي لِي : وَيَحْك يَا أَعْرَابِيٍّ ! مَا أَمْلَحَكَ وَأظْرَفَكَ ! لَوْ نَزَلْتَ فَتَحَدَّثْتَ مَعَنَا

(١) استنبه من يومه : استيقظ . وفي ح ، م : « مستلهيا » . (٢) كذا في ح ، م .

وفي سائر النسخ : « وما أساء » . (٣) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣

- يومنا هذا ! فإذا أمسيّت أنصرفت في حفظ الله . قال : فَأَتَخْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَحَدَّثْتُ
مَعَهُمْ وَأَنشَدْتُهُمْ ، فُسِرُّونَ بِي وَجَدَلْنِ بِقُرْبِي وَأَعْجِبْنِ حَدِيثِي . قال : ثم لَمْ نَهْنِ تَغَامِرُنِ
وجعل بعضهم يقول لبعض : كَأَنَّا نَعْرِفُ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ ! مَا أَشْبَهَهُ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ !
فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : فَهُوَ وَاللَّهِ عَمْرُ ! فَمَدَّتْ هُنْدٌ يَدَهَا فَأَتَرَعَتْ عِمَامَتِي فَأَلْقَتْهَا عَنْ رَأْسِي
ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَيْهَ يَا عَمْرُ ! أَتُرَاكَ خَدَعْتَنَا مِنْذُ الْيَوْمِ ! بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ خَدَعْنَاكَ وَأَحْتَلْنَا
عَلَيْكَ بِخَالِدٍ ، فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِنَأْتِيَنَا فِي أَسْوَأِ هَيْئَةٍ وَنَحْنُ كَمَا تَرَى . قال عمر : ثم أَخَذْنَا
فِي الْحَدِيثِ ؛ فَقَالَتْ هُنْدُ : وَيَجُكُ يَا عَمْرُ ! اِسْمِعْ مِنِّي ، لَوْ رَأَيْتَنِي مِنْذُ أَيَّامٍ وَأَصْبَحْتُ
عِنْدَ أَهْلِي ، فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي جَيْبِي ، فَنَظَرْتُ إِلَى حَرِيٍّ فَإِذَا هُوَ مِلُّ الْكَفِّ وَمُنِيَّةُ
الْمَتَمَنَّى ، فَنَادَيْتُ يَا عَمْرَاهُ يَا عَمْرَاهُ ! قَالَ عَمْرُ : فَصَحْتُ يَا لَيْكَاةُ يَا لَيْكَاةُ ! ثَلَاثًا
وَمَدَدْتُ فِي الثَّلَاثَةِ صَوْتِي ، فَضَحِكْتُ . وَحَادِثُتُنِ سَاعَةً ، ثُمَّ وَدَّعْتُهُنَّ وَأَنْصَرَفْتُ .
- فذلك قولي :

صوت

- عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمَتْرَبَا * بَبْطِنِ حُلِيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَعَا^(٣)
إِلَى السَّفْعِ مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ بَدَّلَتْ * مَعَالُهُ وَبَلَا وَنَكْبَاءَ زَعَزَعَا^(٤)
لَهْنِدٍ وَأَتْرَابٍ لَهْنِدٍ إِذِ الْهَوَى * جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا^(٥)
وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ * كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرِّحْقَ الْمُشْعَشَعَا^(٦)
وَإِذْ لَا نَطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى * لَوَائِشِ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصُّرْمَ مَوْضِعَا^(٧)

- (١) في ت : « هو » . (٢) كذا في ب ، سه ، د . وفي ت : « هيه بالله
يا عمر » . وفي ح ، ر : « بالله يا عمر » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣١
(٤) ورد هذا البيت في ص ١٣١ : « إلى السرح » في جميع النسخ . (٥) كذا في ديوانه .
وفي الأصول كلها : « إذا » . (٦) صفق الثراب : مزجه . (٧) في ديوانه :
« العاذلين » . (٨) في الديوان ، ح ، ت ، ر : « مطعما » .

(١) الغناء للغريض ثاني ثقیل بالوسطى عن الهشامی ومن نسخة عمرو الثانية .
وفيه لأبن جامع وأبن عبّاد لحنان من كتاب إبراهيم . وفيها يقول - وفيه غناء - :

صوت

فلما توافقنا وسلمتُ أشرقتُ * وجوه زهاها الحسنُ أن تتقنعا
تباهنَ بالعرفانِ لما رأيَني ^(٢) * وقلنَ أمرؤ باغٍ أكلَ ^(٣) وأوضعا
وقرّبنَ أسبابَ الهوى لِمَنِمٍ * يقيسُ ذِراعاً كلما قسنَ اصبعاً
الغناء لأبن عبّاد رملٌ عن الهشامی . وفيه لأبن جامع لحنٌ من كتاب إبراهيم غير
مجنس . [هذه الأبيات مقرونة بالأولى ، والصنعة في جميعها مختلفة ، يغني المغنون
بعض هذه وبعض تلك ويخلطونهما ، والصنعة لمن قدّمتُ ذكره ^(٤) . وهي قصيدة
طويلة ، ذكرتُ منها ما فيه صنعة . ١٠

ومما قاله في هند هذه وغنى فيه قوله :

صوت

ألم تسال الأطلالَ والمتزل الخلق * يبرقة ذى ضالٍ فيخبر إن نطق؟
ذكرتُ به هندا فظلتُ كأتى ^(٦) : أخو نشوة لاقى الحوانيت فأغتبقتُ ^(٧) ^(٨)

- ١٥ (١) في ح ، سر : « الثالثة » . (٢) كذا في ح ، سر . وفي سائر الأصول : « فتن » .
(٣) أكل : أعا . وأوسع : أسرع في سيره . (٤) زيادة في ح ، سر . وفي ح : ذكرت
هذه الزيادة بعد الشعر مباشرة . (٥) النبال ، السدر البري ، والسدر : شجر النور . ولم نعر في ياقوت ،
ولا في البكري على « برقة ذى ضال » هكذا علما على موضع خاص . وقد ورد فيها « برقاء ذى ضال » ،
ونقل البكري عن ابن الأعرابي أنها هضبة ذات رمل في ديار عذرة ، وأسنشد يقول جميل العاربي :
٢٠ فن كان في حبي شيتة يمتز : فبرقاء ذى ضال على شبيب .
وفي الديوان : « برقة أعواء » ، وهو يخترق عن « برقة أيار » بالراء . (٦) ياقوت برقة أيار ،
وأسنشد بالنصف الثاني من البيت هكذا : : برقة أيار تخم إن نطق :
(٦) كذا في الديوان ، ح ، سر . وفي سائر النسخ : « بها » . (٧) الحوانيت : بيوت
الخمارين ، واحدها حانوت . (٨) الأغتبقت : شرب العتيق .

الغناء لعطري ولحنه من القدير الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر في مجرى
الخنصر عن إسحاق . وفيه لمعد ثقيل أول بالوسطى عن الهشاشي . وذكر حبش
أن فيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى . ومنها :

صوت

- ٥ . أصبح القلب مهيضاً ^(١) * راجع الحب الغريضاً ^(٢)
وأجد الشوق وهناً ^(٣) * أن رأى برقاً وميضاً ^(٤) ^(٥)
ثم بات الركب نواً * ما ولم أطمع غموضاً ^(٦)
ذاك من هنيد قديماً * تركها القلب مهيضاً ^(٧)
وتبدت ثم أبدت * واضح اللون مبيضاً ^(٨) ^(٩)
١٠ . وعذاب الطعم غراً * كأقاصي الرمل ييضاً

٧٤
١

الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الخنصر . وفيه لحكم هرج
بالوسطى عن عمرو ، وقيل : إنه يمان . ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز إلى
آبن مسجج . ومنها :

- (١) كذا في الديوان : ت ، د ، م . وفي سائر النسخ : « مريضاً » . والمهيض :
١٥ المكسور . (٢) الغريض : الغض الطري ، وصف الحب به على سبيل المجاز .
(٣) أجد هنا : جدد . الوهن : نحو من نصف الليل ، كالوحن . (٤) في ديوانه : « وجها » .
(٥) يقال : ومض البرق يبيض ومضاً وميضاً ، إذا لمع لمعاً خفياً ولم يعترض في نواحي الغيم .
(٦) في ١ ، ح ، ر : « رجعها » وفي الديوان : « ودع القلب » . (٧) النحيض : يراد به
البض المتسل . وفي السخنة التيهورية المخطوطة من ديوانه : « محيضا » . وفسر في الهامش بأنه فعل من
٢ . المحض وهو الخالص . غير أننا لم نجد هذه الصيغة من هذه المادة فيما بين أيدينا من كتب اللغة .
(٨) يريد بها الأسنان . (٩) الأقاصي : جمع أقحوان وهو القراص عند العرب والبابونج
أو البابونك عند الفرس ، وهو كما قال الجوهري : نبت طيب الريح حوايه ورق أبيض ووسطه أصفر ،
وكثيراً ما تشبه به الأسنان .

صوت

أَرَبْتُ^(١) إِلَى هِنْدٍ وَتَرَيْنَ^(٢) مَرَّةً * لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِقَرْعِ الْمُقَطَّعِ^(٣)
 لِتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِيسِ لَيْلَةٍ * عَلَيْنَا بِتَجَمُّعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ^(٤)
 فَقُلْنَا لَهَا لَوْلَا آرْتِقَابُ صَحَابِيَةٍ * لَنَا خَلْفُنَا نَعْنَا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ^(٥) |
 وَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ^(٦) أَنَّهَا * مُعْقَلَةٌ^(٧) فِي مِثْرٍ لَمْ تُدْرِعِ^(٨)
 لَهْنٍ - وَمَا شَاوَرْنَاهَا - لَيْسَ مَا أَرَى * بِمُحْسِنٍ جَزَاءً لِلْحَبِيبِ الْمَوَدِّعِ^(٩)
 فَقُلْنَا لَهَا لَا شَبَّ قَرْنِكَ فَافْتَحِي^(١٠) * لَنَا بَابَ مَا يُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ تَسْمَعِ

- (١) أرب بكذا : كلف به ، وأرب إلى كذا : احتاج إليه . ولعل المراد : دعاني الشوق إليه .
 وفي ت : « أريت » بالياء المثناة . يقال : أرت الدابة إلى الدابة تارياً ، إذا أنضمت إليها وألتمت معها . معاً
 واحداً . وفي الحديث أنه دعا لامرأة كانت تفرك زوجها (تغضبه) فقال : « اللهم أر بينهما » أي ألف
 وأثبت الود بينهما . والمعنى عليها أنه اتصل بهن وأنضم إليهن . (٢) في ب ، سه : « بفرح
 المقطع » بالنسب المعجمة . وفي ديوانه : « بقرت المقطع » . ولم يثر في باقيت على أحد هذه
 الأسماء عليها لموضع خاص . (٣) زيادة . من الديوان يتوقف عليها السياق . (٤) التعريس ،
 قيل : هو نزول القوم في السفر آخر الليل يستريحون قليلاً ثم يرحلون مع الصبح ، وقيل : هو النزول
 أول الليل ، وقيل : النزول في أي وقت كان من ليل أو نهار . (٥) في الديوان :
 « فقالت » . (٦) كذا في ديوانه . وفي س : « معقلة » . وفي سائر النسخ : « معقلة »
 وكلاهما تحريف . (٧) لم تدرع : لم تلبس الدرع ، يقال : درعت الصبية إذا ألبست الدرع .
 والدرع : جبة مشفوفة المقدم . (٨) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « لا شاب قرنك » .
 قال الأصمعي : يقال : أشبه الله وأشبه الله فرقه بمعنى واحد ، وهو الدعاء له بأن يشق ويكس . والقرن
 زيادة في الكلام هـ . والفرن : الضفيرة . والمراد التعجب من حديثها ؛ كما يقال في مام التعجب : فانك الله .
 (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي الديوان ، س : « بابة تخفي » . والباب هنا : الوجه والعلية ، قال ، سم من م : « ب » :
 بنى ناصر ما تأمرون بشاعر : تخبر بابات الآيات محسبات

- أي تخبر بجاني من وجوه الكتاب ، كما فسره صاحب اللسان . والبابية : ما من آخر ، لا بأس من إيرادها ، وهي
 القليل والنوع كما قال الجاحظ في « كتاب الحيوان » ج ٢ ص ٥٥ : « فليس إلا يات من باب الباب ، لأنه
 إن سارده قتله قتلا ذريعا » . وقال أيضا في ج ٧ ص ٤٣ : « وقد أيضا أنهما لبسا من باب » . وقال

وهي أبيات . الغناء للغريض ولحنه من القدر الأوسط من الثقل الأول
بالحنصر في مجرى البصر عن إسحاق ، وذكر ابن المكي أنه لابن سريج . ومنها :

صوت

لما أملت بأصحابي وقد هجموا * حسبت وسط رجال القوم عطارا
فقلت من ذا المحي وأتته له * ومن محدثنا هذا الذي زارا ؟
ألا أنزلوا نعت دار بقر بكم * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا^(١)

= في كتاب البغلاء ص ١٤٣، ٤٥ : « أنت من ذى البابة ... وأما سائر حديث هذا الرجل فهو من هذه البابة » . ومثل ذلك (في « فتح الطيب » ج ١ ص ٥٥٩ طبع لندن ، ج ١ ص ٣٩٨ طبع بولاق سنة ١٢٧٩ هـ) قول القاضي محمد بن بشر الأندلسي :

١٠ إنما أزرى بقدرى أننى * لست من بابة أهل البلد
وإذا قال الناس : « من باقى » فعناه من الوجه الذى أريده ويصلح لى .
والشرط — ومثله ما فى « تاج العروس » : هذا بابته أى شرطه .

والغاية — ويستعمل ذلك فى الحساب والحدود . وفى « شفاء الغليل » أنهم يقولون للعب خيال الظل بابة ، فيقولون : بابات خيال الظل ؛ وعلى ذلك قول ابن إياس المؤرخ المصرى : فكانوا مثل بابات خيال الظل ، فشئى يحى . وشئى يروح . (بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ١ ص ٣٤٧) .
١٥ ويجوز أن يسمى به كل فصل من فصول التمثيل المسماة الآن فصول الرواية . (انظر كتاب التاج للباحظ ص ٣٨ و ٣٩) .

(١) وردت هذه الأبيات الثلاثة فى الديوان مع بيت آخر بهذا الترتيب :

٢٠ فلن أنزلوا نعت دار بقر بكم * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا
لما أملت بأصحابي وقد هجموا * حسبت وسط رجال القوم عطارا
من طيب نسر التى تامتك إذ طرقت * وقفحة المسك والكافور إذ ثارا
فقلت من ذا المحي وأتته له * أم من محدثنا هذا الذى زارا

وفى الشعر إبطاء على كلتا الروايتين ، وهو أن تتفق قافيتان على كلمة واحدة معناهما واحد . قال الأخفش : وهو عيب عند العرب لا يختلفون فيه ، وقد يقولونه مع ذلك . قال ابن جني : ووجه استقبال العرب الإبطاء أنه يدل على قلة مادة الشاعر وزنارة ماعنده حتى يضطر إلى إعادة القافية الواحدة فى القصيدة لفظها ومعناها ، فيجرى هذا عندهم لما ذكرنا مجرى العي والحصر . وقال أبو عمرو بن العلاء : الإبطاء ليس بعيب فى الشعر عند العرب ، وروى عن ابن سلام الجمحي أنه قال : إذا كثرت فى الشعر فهو عيب . (راجع لسان العرب مادة وطأ) .

فَبَدَّلَ الرَّبْعُ مَن كَانَ يَسْكُنُهُ * عَفْرَ الظُّبَاءِ بِهِ يَمْشِينَ ^(١) أَطَارًا ^(٢)
 الْغَنَاءُ لَا بَنَ سَرِيحَ رَمْلٍ بِالْحَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِيُوْنُسُ
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَفِيهِ لِأَبِي فَاةٍ هَزَجٌ بِالْبَنْصَرِ . وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ
 هِنْدَ قَوْلُهُ :

يَا صَاحِبِي قَفَا تَسْتَخْرِ الدَّارَا : أَقْوَتْ وَهَاجَتْ لَنَا بِالنَّعْفِ تَذَكَّارَا ^(٣)
 وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سَرَبًا بِهَا حَسَنًا * مَثَلُ الْجَاذِرِ لَمْ يُمْسَسَنَّ أَبْكَارَا ^(٤)
 فَيَهْنُ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا * فَيَمُنُّ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا
 تَقُولُ لَيْتَ أَبَا الْخَطَّابِ وَاقِفْنَا ^(٥) : كَيْ تَلْهُوَ الْيَوْمَ أَوْ تُنْشِدَ أَشْعَارَا ^(٦)
 فَلَمْ يَرَعْنَهُ إِلَّا الْعَيْسُ طَالَعْنَا ^(٧) * بِالْقَوْمِ يَحْمَلُنَ رُجَّتَانَا وَأَكْوَارَا ^(٨)

- ١٠ (١) عفر : جمع أعفر وعفراء . والعفر من الظباء ما يعلو بياضها حمرة . (٢) الأسطار : جمع سطر ، وهو الصف من كل شيء . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي : « سر » : « لأبن فاة » . وفي ح : « لأبن فادة » . وقد سمى بفادة ، ومن ثم عرف بأبن فاة أحد بني بديل الدليم بن علي بن أبي العسر (راجع تاج العروس مادة فار) . (٤) النعف : ما اختار عن نائل الجبل وأرتفع عن مجرى السيل كالخليف . ولعله يريد بالنعف هنا «نعف مياير» وهو موضع بين الدوداء وبين المدينة . والله داء كما في ياقوت : موضع قرب المدينة . (٥) في الديوان : « مثل الجاذر أتيابا وأبكارا » ولم نعتز على أتياب جماليث . ولعله يخفف عن أتياب جماليث وهي الناقة المسنة . وفي هامش النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان : « ويرى أثناء » . والثنى من الذوق : ما ولدت بطنه ، وولدها الثاني : ثنيا ، والجمع أثناء . واستعاره ليد المرأة فقال : « ليالي نوب الخمار ثني صبيحة » . (٦) واقفتنا : مادفتنا ؛ يقال : واقفت فلانا في موضع كذا ، إذا صادفته فيه . (٧) كذا في الديوان . وفي ب ، س : « أو ينشدنا » . وفي سائر النسخ : « أو ينشدن » ، وكلاهما تحريف . (٨) في ح ، س : « سير » . (٩) في ح ، س : « بالغور » . وفي الديوان : « يحملن بالنعف ركبانا وأكوارا » * والأكوار : جمع كور وهو هنا رجل الناقة بأداده . (١٠) في ح ، س : « أو فارا » . والأوفار : جمع وفر وهو الحمل الثقيل .

وفارس يحمل البازي فقلن لها * هاهم أولاء وما أكثرن إكبارا^(١)
لما وقفنا وعنتا ركائبنا * بدلن بالعرف بعد الرجوع إنكارا^(٢)
ومنها :

صوت

ألم تربع^(٣) على الطلل * ومغنى الحى كالخلل^(٤)
لهند إن هندا حبها قد كان من شغلي
[فلما أن عرفت^(٥) الدا * رنجت^(٦) لرسمها جملي
وقلت لصحبتي عوجوا * فعاجوا هزة الإبل]
وقالوا قف ولا تعجل * وإن كنا على عجل
قليل في هوائك اليو * م ما تلقى من العمل

(١) كذا في الديوان . وفي ح ، ر :

« وفارس يحمل البازي فقلن له * هاهم أولاء وما أكثرن إكبارا »

وفي أ : « فقلن لها * هاهم أولاء ولم يكبرن إكبارا »

وفي سائر النسخ : « فقلن له * من هؤلاء وما أكثرن إكبارا »

وقوله : يحمل البازي ، يشير به إلى خروجهم للصيد . (٢) كذا في النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان .
وعن القمص : حبسه بعنانه . وفي ت : « وعنتا ركائبنا » . وفي ر : « وعنتا مراكبنا » .
وفي ح : « وعنتا مراكبنا » . ولعل كل ذلك محووف عن « وعنتا » أو « وعنتنا » من التعنية وهي
الحبس . وفي سائر النسخ : « ورعبنا ركائبنا » ولم نعر له على معنى مناسب . (٣) الرجوع هنا : ترديد
النضرة قال تعالى : (فأرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) . يريد أنهم بعد أن تأملن
في أنكرن بعد أن عرفن . (٤) ألم تربع : ألم تقف عليه محتسبا نفسك عنده . (٥) الخلل : جمع
حلة وهي ثيابة يغشى بها جنس السيف نقش بالذهب وغيره ، ويشبه بها الطلل . قال الشاعر :

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

وقال عبيد بن الأزدى :

دارحى مضى بهم مالف الدد * سرفاضحت ديارهم كاللال

(٦) زيادة من الديوان يتوقف عليها المعنى .

(١)
الغناء لأبن سُرَيْج ثَانِي ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ [لَه] ^(١)
أَيْضاً رَمْلٌ عَنِ الْمَشَامِي وَحَيْشٍ . وَمِنْهَا :

صوت

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَتَزُلُّ * بِالْبَلْبَلِ ^(٢) مُحْوِلُ
غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبَا ^(٣) * وَجَنُوبٌ وَشَمَالُ
إِن هَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ * وَأَخُو الشَّوْقِ مُرْسِلُ ^(٤)

(١) زيادة في ت . (٢) البَلْبَلِ : كَأَنَّهُ تَنَمُّةٌ بَلْبَلٌ ، وَالشُّعْرَاءُ يَتَنَمَّوْنَ كَأَنَّهُمْ مَضْمُونٌ إِلَى مَوْضِعٍ
آخَرٍ أَوْ لَوْزْنٍ الشَّعْرِ . وَقَدْ قَالَه بِالْإِفْرَادِ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَوْلِهِ :

سَا تَلَا الرِّبْعَ بِالْبَلْبَلِ وَقَوْلَا * هَجَّتْ شَوْقًا لَنَا الْغَدَاةَ مَلُوبِلَا

(انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٠٦) . وَفِي دِيْوَانِهِ : * دَارَسُ الْإِي مُحْوِلُ *

(٣) الصَّبَا : رِيحٌ تَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ؛ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَوْسَ تَصْبُو إِلَيْهَا طَلِيبٌ نَسِيْبَهَا
وَرَوْحَهَا . وَالْعَرَبُ تَحِبُّ الصَّبَا لِرَقَّتِهَا وَلَأَنَّهَا تَجِيءُ بِالْحَبَابِ ، وَالْمَطَرِ فِيهَا وَالْمُصْبِ ، وَهِيَ عِنْدَهُمْ الْعِمَانِيَّةُ .
(انظر نهاية الأرب ج ١ ص ٩٧) . (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ الدِّيَوَانِ . وَدِيْوَانُهُ الْمُخْتَلَطُ . وَقَدْ آتَرْنَا
أَن نَقْلَ مِنْ دِيْوَانِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِيُبَيِّنَ مَقْدَارَ اخْتِلَافِ فِي الرَّأْيِ بَيْنَهُ ، بَيْنَ مَا فِي الدِّيْوَانِ :

وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا * فِيهِ نَلْبَلُ مُتَلِ

طَلِيبُ النَّشْرِ وَالنَّخِ * أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَسْلُ

فَأَتَى بَانَ أَهْلَهُ * فَمَا كَانَ يَزْهَلُ

قَدْ أَرَانَا بَغِيْلَةً * فِيهِ نَاهُو وَنَبِيْلُ

بِجَوَارِ خُرَائِدِ * ذَاكَ وَالْوَدَّ يَمِيْلُ

إِذَا فَوَادَى بَرْيَابَ * أُمُّ يَمِيْلُ مَوِيْلُ

وَهِيَ فِينَا وَلَا تَبَا : لِيَهْ تَلْجِي وَتَهْ أَلْ

قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزِهَا : قَوْلُ وَاشْ يَحْمِلُ

حِينَ أَرْسَلْتَ تَهْلَلًا * وَأَخُو الْوَدِّ مَرْسِلُ

بِاعْتِدَارٍ مِنْ سَخَطِهَا * عَلَيَّ أَسْمَاءُ تَقْبِلُ

فَأَتَتْنِي بِمَا هُوَ : سَتَ مِنْ الْقَوْلِ تَهْلُلُ

حِينَ قَالَتْ تَقُولُ زَيْدُ * سَبَّ إِنَّا مَسْتَفْعِلُ

أَنَا مِنْ ذَاكَ آيِسُ * نَسِيْبُ أُنَى أَعْلَالُ

وَأَخٌ يَسْتَحْثِنِي * وَشَادَى وَيَزِيْلُ

كَلِمَا قَالَ لِي أَنْطَلِقُ * قُلْتُ أَرْبَعُ سَاقِلُ

أرسلت تستحني * وتقدى وتعدل
 أينما بات ليله * بين غصنين يوبل^(٢)
 تحت عين ، يكتنا * برد عصب مهلهل^(٣)

- في هذه الأبيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر، ذكر إسحاق أنه لما لك،
 وذكر عمرو أنه لأبن محرز . وذكر يونس أن فيها لحنا لأبن محرز ولحنا لمالك .
 وقال عمرو في نسخته الثانية : إنه لأبن زُرْزُر الطائفي خفيف ثقيل بالوسطى ، وروت
 مثل ذلك دنانير عن فليح^(٥) . وفيها لأبن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن

- (١) في ت ، مرود يوانه المخطوط : « ليله » . (٢) يوبل : يطر وابل . وفي ب ، سه :
 « يذبل » وهو تحريف . (٣) العين هنا : السحاب . وكتنه يكتنه : صانه ؛ وفي التنزيل العزيز :
 (كانهن يبيض مكنون) . والعصب : ضرب من البرود ، لا يثنى ولا يجمع ، وإنما يثنى ويجمع ما يضاف إليه ؛
 فيقال بردا عصب وبرود عصب . والمهلهل : الرقيق النسيج . وهو في جميع النسخ هكذا « يكتنا » ولعله
 « يكه » . وقد أورده في اللسان في مادة كتن :

- تحت عين كنانا * ظل برد مرحل
 قال ابن بري : وصواب إنشاده * برد عصب مرحل * ثم قال : وأنشده ابن دريد :
 تحت ظل كنانا * فضل برد مهلهل
 وقد ورد في النسخة التيمورية المخطوطة من الديوان :

- تحت غصن سماؤه * برد عصب مهلهل
 وفسر في الهامش بقوله : أي حل عليه السحاب بالمطر . وقد راجعنا مادة « حل » في كتب اللغة فلم نعثر على هذه
 الصيغة بهذا المعنى ، وإنما يقال : حل السحاب إذا قطر قطرا له صوت ، وأهله الله ، وأنهل المطر وأسبَل .
 ومن أجل ذلك ترجح الرواية التي أثبتناها في الأصل . والبرد المرحل : ضرب من برود العين ؛ سمي بذلك
 لأن عليه تصاوير رحل . (٤) في ب ، سه ، ح ، مر : « زر زور » .
 (٥) هذا الكلام الذي أتوله : في هذه الأبيات خفيف ثقيل ... إلخ هنا ورد مكانه في ت هكذا :
 « الغناء لمالك خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه خفيف ثقيل آخر بالسبابة
 في مجرى الوسطى ذكر : زر زور الطائفي عن ابن المكي وعمرو ودنانير وفليح » .

(١) إسحاق. وفيها لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل من مجموعه ورواية الهشامي.
 (٢) وفيه لحكم هزج بالخنصر والينصر عن ابن المكي. وفيه للحجبي رمل عن الهشامي.
 وفيه ثقيل أول نسبه ابن المكي إلى ابن محرز، وذكر الهشامي أنه منحول. وفيه
 خفيف رمل ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز. ومنها :

صوت

يا صاح هل تَدْرِي وقد جَهِدْتُ * عيني بما ألقى من الوجَدِ^(٥)
 لما رأيتُ ديارها دَرَسْتُ * وتبدلت أعلامها بَعْدِي^(٦)
 وذَكَرْتُ مَجْلِسَهَا ومَجْلِسَنَا * ذاتَ العِشاءِ بمَهْطِ النَّجْدِ^(٨)
 ورسالةً منها تُعَايِنِي * فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً على هِنْدِ^(٩)
 الغناء ليحيي المكي رَمَلًا بالوُسْطَى. وفيه لغيره ألحان آخر. ومنها :

(١) كذا في جميع النسخ الخطية عدا نسخي م، س؛ ففي أولهما : « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة
 في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل ، وفيه لحكم الخ ». وفي الثانية :
 « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق من مجموعه ورواية الهشامي » ، وفيه لعبد الله
 ابن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه لحكم الخ » وفي ب ، س المطبوعتين : « وفيه لابن سريج رمل من مجموعه
 ورواية الهشامي بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه
 لحكم الخ » . (٢) ورد الضميرها وفيها بعده مذكرا باعتبار المعنى وهو الشعر .

(٣) وردت هذه الجملة في ح ، س آخر الجمل كلها بعد قوله : « ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز » هكذا :
 « وذكر غيره أنه للحجبي رمل عن الهشامي وجيش » . (٤) في ديوانه المخطوط : « وقد
 جهدت نفسي » . (٥) كذا في الديوان ، ح . وفي سائر النسخ : « أخى » .
 (٦) في ديوانه المخطوط : * وتبدلت من أهلها بعدى * وفي ديوانه المطبوع بليلج :
 * وتبدلت أهلها بها بعدى *

(٧) في ديوانه المخطوط : * وذكر من هند مجالسها * (٨) في ديوانه : « رسالة » .
 (٩) في ديوانه المخطوط : « فازددت » . (١٠) في : « ثقيل أول عن الهشامي » .

صوت

لَيْتَ هَذَا أُعْجِزَتْ مَا تَعِدُ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ^(١)
وَلَقَدْ قَالَتْ لِحَارَاتِهَا * ذَاتَ يَوْمٍ وَتَعَرَّتْ تَبَرَّدُ^(٢)

— ويروى : * زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا * —

أَكَا يَنْعَتِي بُنْصَرْتِي * عَمْرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ^(٣)
فَضَّاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا * حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ^(٤)
حَسَدًا حُمْلَتَهُ مِنْ أَجْلِهَا * وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

- الغناء لأبن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه لحن لمالك
من كتاب يونس غير مجسّس. وفيه لأبن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو ،
وذكره إسحاق في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البنصر ولم ينسبه إلى أحد. وفيه
ثاني ثقيل يقال إنه لحن لمالك^(٥)، ويقال إنه لمتميم. ومنها :

٧٦
١

(١) تبرد : تغسل بالماء البارد . (٢) في الكامل للبزد طبع ليبرج ص ٥٩٤ :

« قُتَاهُنَّ » . والتهافت كالإهتاف والمهاقفة : ضحك فيه فتور كضحك المستهزئ . وهي رواية

جيدة تؤدى المعنى المراد خير أداء . (٣) هذه الجملة : « الغناء لأبن سريج إنه لمتميم »

١٥

هكذا في جميع النسخ عدا نسخة ت . وفيها : « الغناء لأبن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر

عن إسحاق ، وله فيه أيضا خفيف رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن ابن المكي وعمرو ، وذكره إسحاق

في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد . وفيه لمالك ثقيل أول عن المشائى ويونس . وفيه لمتميم ثاني

ثقيل . »

صوت

(١) هاجَ القَرِيضَ الذِّكْرُ * لَمَّا غَدَوْا فَانْتَشَرُوا
 (٢) على يَنَالِ شُجَّجٍ * قد صَمَّهتِ السَّقَرُ
 فيهنَّ هَنَدٌ لِيَتْنِي * ما عَمَّرتُ أَعْمَرَ
 حتَّى إذا ما جاءها * حَتَفَ أَتَانِي الْقَدَرُ

لَابَن سُرَيْجٍ فِيهِ لَحْنَان : رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ
 رَمِلٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ . وَمِنْهَا :

صوت

يَأْمَنُ لِقَلْبٍ دَنِيفٍ مُغْرَمٍ * هَامٌ إِلَى هِنْدٍ وَلَمْ يَظْلِمِ
 هَامٌ إِلَى رَيْمٍ هَضِيمٍ الْحَشَى * عَذِبَ الثَّنَائِيَا طَيِّبِ الْمُبَسِّمِ

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَأَكْثَرُ النُّسخ . وَفِي ب ، س ، ح : « الْقَرِيضُ » بِالْعَيْنِ . وَسَيُورِدُ
 فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْأَغَانِي فِي أَخْبَارِ الْقَرِيضِ الْمَعْنَى هَذَا الشَّعْرَ مَقْسُومًا إِلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ :
 : هاجَ القَرِيضَ الذِّكْرُ :

بِالْقَافِ ، لِيَجْعَلَهُ الْقَرِيضُ لَمَّا غَنَى فِيهِ « الْقَرِيضُ » بِالْعَيْنِ ، يَعْنِي قَسَمَهُ . (٢) فِي دِيْوَانِهِ : « قَاتِلُوا » .
 وَأَنْشَدَ : مَرَّ جَادًا مَسْرَعًا . (٣) شُجَّجٍ : جَمْعُ شَاجٍ ، وَالشَّحَاجُ : صَوْتُ الْبَيْتِ . وَفِي دِيْوَانِهِ :
 « وَتَبَّحَّ » . وَتَبَّحَّ الْإِبِلُ وَوَسَّجَهَا وَوَسَّجَتَهَا : إِسْرَاعُهَا . (٤) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ مِنْ قَصِيدَةِ أُخْرَى
 فِي دِيْوَانِهِ مَطْلَعُهَا :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُخْضَرٌ * أَقْوَى وَرَبِيعٌ مَقْفَرٌ

(٥) هَامٌ تَعْدَى بِالْبَاءِ . وَقَدْ ضَمَّنْتَ هُنَا مَعْنَى صَبَاً ؛ وَلِهَذَا تَعَدَّتْ إِلَى . وَفِي ح ، س : « هَاجَ » .
 (٦) فِي دِيْوَانِهِ : « رَنَمٌ » بِالْهَمْزِ . وَالرَّثَمُ : الْقَلْبُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ ، وَقِيلَ وَلَدَ الْعُلَاقِي ، يَهْمَزُ
 وَلَا يَهْمَزُ .

(١) لم أَحْسَبِ الشَّمْسَ بَلِيلَ بَدَتْ * قَبْلِي لَدَى لَحِيمٍ وَلَا ذِي دَمٍ
 قَالَتْ أَلَا إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ * يَصْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ
 قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ * فِي الْوَصْلِ يَاهَنْدُ لَكَ تَصْرِي
 الغناء لابن سريج رمل بالسَّابَةِ في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لبديح
 لحن قديم . وقيل : إن فيه رملاً آخر لمهارة مولاة عبد الله بن جعفر . ومنها :

(١) بين هذا البيت والذي قبله في ديوانه :

كالشمس بالأسعد إذا أشرقت * في يوم دجن بارد مقسم
 ير يد بالأسعد هنا صعود النجوم ، وهي عشرة : أربعة منها في برج الجدى والدلو ينزلها القمر ، وهي سعد الذابح
 وسعد بلع وسعد الأخية وسعد السعد وهو كوكب منفرد نير . وأما الستة التي ليست من المنازل فسعد ناشرة
 وسعد الملك وسعد الهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر . وكل سعد من هذه الستة كوكبان بين كل كوكبين
 في رأي العين قدر ذراع وهي متناسقة . وأما سعد الأخية فتلاثة أنجم كأنها أثار في رابع تحت واحد منهم .
 انظر المرتضى والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للامام العيني المطبوع بهامش الخزائن ج ١
 ص ٥٠٨ في الكلام على البيت :

إذا دبراً منك يوماً لقيته * أو تمل أن ألقاك غدواً بأسعد
 وقال في اللسان (مادة « سعد ») بعد أن ذكر هذه السعد : فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم
 في أيامها لأنك لا ترى فيها غيرة . وقد ذكرها النابغة الذبياني فقال :

قامت تراهي بين سحبي كلة * كالشمس يوم طلوعها بالأسعد
 وقد ضبط خطأ في اللسان بفتح العين . وقال :
 بيضاء كالشمس رافت يوم أسعدها * لم تؤذ أهلاً ولم تفحش على جار
 (٢) روى هذا البيت والذي بعده في ديوانه هكذا :

قالت وقد جدَّ رحيلُ بها * والعين إن تطرف بها تسجُم
 إن يُنسنا الموت ويؤذن لنا * نلقك إن عمَّرت بالموسم
 إن لم تحل إنك ذو مَلَّة * يصرفك الأدنى عن الأقدم
 قلت لها بل أنت معتلة * في الوصل ياهند لكى تصرى
 (٣) كذا في ت . وفي ب ، سه : « لابن سريج » . وفي س : « لسريج » . وفي أ ، م :
 « لسريج » . وهذه الجملة غير موجودة في ح ، ر .

صوت

تَصَابِي وما بعضُ التَّصَابِي بِطَائِلٍ ^(١) * وعَاوَدَ من هَنِيْدٍ جَوَى غيرُ زَائِلٍ
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَعَتْ غَرْبُهُ النُّوَى ^(٢) * فما من تَلَاقٍ قد أَرَى دُونَ قَابِلٍ ^(٣)
وما أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا ^(٤) * لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بَقَرْتُ الْمَنَازِلَ ^(٥)
بَنَخْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَيْنِ يَكُنُّنَا ^(٦) * مِنَ الْعَيْنِ عِنْدَ الْعَيْنِ بَرْدُ الْمَرَاجِلِ ^(٧)
الْغَنَاءُ لِلْغَرِيضِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْضِ عَمْرُو . وفيه لِلْعَمَاءِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ
دَنَائِيرِ وَالْهَشَامِيِّ . ومنها :

صوت

لَجَّ قَلْبِي فِي التَّصَابِي ^(١٠) * وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي
وَدَعَانِي لِهَوَى هَنِيْدٍ فَوَّادٍ غَيْرُ نَابِي

(١) في ب ، س ، ح ، ر : « وما كل التصابي » . (٢) غربة النوى : بعدها .
والنوى : المكان الذي تنوى أنت تأتية في سفرك . (٣) دون قابل ، أى دون عام قابل .
(٤) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « قولها » . (٥) قرن المنازل : جبل
مُطَّل على عرفات ، وهو ميقات أهل اليمن . (٦) النخلان هما الشامية واليمانية ، وهما واديان
على ليلتين من مكة كما في ياقوت ، أو ليلة كما في القاموس . وأحدهما يصب من الغمير ، والآخر يصب من
قرن المنازل . وقال الأزهري : في بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين : أحدهما باليمامة ويأخذ إلى
قرى الطائف ، والآخر يأخذ إلى ذات عرق . ونخلة : موضع بين مكة والطائف ا هـ . من شرح القاموس .
(٧) كذا في النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه . وقمر في الحامش بأن العين الأولى الباصرة والثانية
عين الماء . وفي ديوانه المطبوع بلبنج :

* من العين خوف العين برد المراحل * وفي أكثر النسخ : * من الغيث عند العين برد المراحل *
والمرجل ثير وقعد — الفتح عن أبى الأعرابي وحده والكسر عن الليث — ضرب من برود اليمن ، والجمع
مراحل . وقد ورد في م ، س : « برد المراحل » بالحاء المهملة . والمراحل : جمع مرحل كعظم ، وهو رد فيه
تصاوير رجل . (٨) في ح ، ر : « ثاني ثقیل أول » . (٩) في ت : « للغمي » .
(١٠) كذا في الأصول . ولعله : « بنى » .

قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنَانِ دَمْعًا ذَا أَنْسِكَابٍ
 إِنَّ جَفَّتْنِي الْيَوْمَ هَنْدٌ * بَعْدَ وَدٍّ وَأَقْتِرَابِ
 فَسَيْلُ النَّاسِ طُرًّا * لَفَنَاءٍ وَذَهَابِ
 الغناء لأهل مكة رَمَلٌ بِالْوُسْطَى (١).

- أخبرني محمد بن حلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي الأسدي - وهو يشتر
 ابن موسى بن صالح - قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال :

قصة عمر مع فاطمة
 بنت عبد الملك بن
 مروان

- كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمنى في فناء مضر به وغلماناً حوله ، إذ أقبلت
 امرأة برزة عليها أثر النعمة ، فسألت ، فرد عليها عمر السلام ، فقالت له : أنت عمر
 ابن أبي ربيعة ؟ فقال لها : أنا هو ، فما حاجتك ؟ قالت له : حيّاك الله وقربك !
 هل لك في محادثة أحسن الناس وجهًا ، وأتمهم خلقًا ، وأكلمهم أدبًا ، وأشرفهم
 حسبًا ؟ قال : ما أحبّ إلى ذلك ! قالت : على شرط . قال : قولي . قالت :
 تمكيني من عينيك حتى أشدهما وأقودك ، حتى إذا توسّطت الموضع الذي أريد حللت
 الشد ، ثم أفعل ذلك بك عند إخراجك حتى أتهى بك إلى مضر بك . قال :
 شأنك ، ففعلت ذلك به . قال عمر : فلما انتهت بي إلى المضرب الذي أرادت
 كشفت عن وجهي ، فإذا أنا بامرأة على كرسي لم أر مثلاً قط جمالاً وكالاً ، فسألت
 وجلست . فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : أنا عمر . قالت : أنت الفاضح
 للحرائر ؟ قلت : وما ذاك جعلني الله فداك ؟ قالت : ألسن القائل :

٧٧
 ١

(١) في ب ، سه ، ح ، ر : « لإسحاق » .

(٢) البرزة من النساء : البارزة الجمال أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون معها .

(٣) في ت : « فأشدهما » .

صوت

قالت وعيش أنى ونعمة والدى ^(١) * لأنبهن الحى إن لم تخرج ^(٢)
 فخرجت خوف يمينها فتبسمت ^(٣) * فعلمت أن يمينها لم تخرج ^(٤)
 فتناولت رأسى لتعرف مسه ^(٥) * بمخضب الأطراف غير مشنج ^(٦)
 فلتمت فاهها آخذاً بقرونها ^(٧) * شرب التزيف ببرد ماء الحشرج ^(٨)

(١) فى ح ، س : « وحرمة والدى » . وفى ت : « وترية والدى » . وفى الديوان :
 « وعيش أبى وحرمة إخوتى » . وفى الكامل للبرد طبع ليبرز ص ١٦٥ :

* قالت وعيش أبى وأكبر إخوتى * وفى العبنى على هامش الخزانة ج ٣ ص ٢٧٩ :

* قالت وعيش أبى وعدة إخوتى * (٢) نسبت هذه الأبيات إلى جميل بن معمر العذرى
 فيما نقله ابن عساكر عن أبى بكر محمد بن القاسم الأبارى (راجع ترجمة جميل فى « وفيات الأعيان » ج ١
 ص ١٦١ — ١٦٤) . وقد عزى البيت الثالث فى اللسان وشرح القاموس فى مادة شنج لجميل أيضا .

ورويت الأبيات الثلاثة الأخرى فى مادة حشرج فى اللسان لعمر بن أبى ربيعة ، وقال ابن برى : إنها لجميل
 وليست لعمر . وقد رويت الأبيات فى الكامل للبرد طبع ليبرز ص ١٦٥ قال المبرد : وأشدنى أو العالية
 قال : قيل إن الشعر لعروة بن أذينة . وفى شرح العبنى بهامش خزنة البغدادى ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٢
 فى الكلام على البيت « فلتمت فاهها... » : أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبى ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح .

وكذا قاله الجوهري . وفى « الحامسة البصرية » : فأنه عبيد بن أوس الطائى فى أخت عدى بن أوس الطائى .
 (٣) فى ت : « خيفة حلقها » . (٤) لم تخرج : لم تضق ولم تكن جادة هى فى حلقها فلا تأثم

إذا لم تبرّ فيها . وتجوز روايته : « لم تُخرج » أى لم توقعها فى الحرج والإثم . وروى فى وفيات الأعيان
 لابن خلكان وفى العبنى بهامش خزنة الأدب ج ٣ ص ٢٨٠ : « لم تلجج » أى لم تعترم ؛ يقال : لج
 فى الأمر ، إذا تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٥) مشنج : متقبض . (٦) ثم يلثم من باب

فرج بمعنى قبل ، ولثم يلثم من باب ضرب بمعنى تلثم . وربما قيل الأثرل بالفتح ؛ روى ابن كيسان أنه سمع
 المبرد ينشد هذا البيت : « فلتمت فاهها الخ » (انظر اللسان مادة لثم) . (٧) نصب « شرب » على المصدر

المشبه به ، لأن فى اللثم معنى امتصاص الرين ، فكأنه قال : شربت ريقها شرب التزيف . ماء الحشرج البارد .
 (٨) التزيف كالتزوف : أن عطش حتى يابس عروقه وجف لسانه . أو هو المحموم الذى تبع الماء .

والحشرج : النقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو ، أو هو كوز صغير لطيف . (راجع اللسان مادى
 تزف وحشرج والعبنى بهامش الخزانة ج ٣ ص ٢٨١) .

— الغناء لمُعَبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنَصْرِ عَنْ يُوُسَّ وَعَمْرُو — .

- ثم قالت : قم فَاخْرُجْ عَنِّي ، ثم قامت من مجلسها ، وجاءتِ المرأةُ فَشَدَّتْ عَيْنِي ،
ثم أَخْرَجَتْنِي حَتَّى أَتَيْتُ بِي إِلَى مِضْرَبِي ، وَأَنْصَرَفْتُ وَتَرَكْتَنِي . فَلَلَّتْ عَيْنِي وَقَدْ
دَخَلَنِي مِنَ الْكَآبَةِ وَالْحُزَنِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ . وَبِتُّ لَيْلَتِي ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ إِذَا أَنَا بِهَا ؛
فَقَالَتْ : هَلْ لَكَ فِي الْعَوْدِ ؟ فَقُلْتُ : شَأْنُكَ ، فَعَمَلْتُ بِي مِثْلَ فَعْلِهَا بِالْأَمْسِ ، حَتَّى
أَتَيْتُ بِي إِلَى الْمَوْضِعِ . فَلَمَّا دَخَلْتُ إِذَا بِتِلْكَ الْفَتَاةِ عَلَى كَرْمِي^(١) . فَقَالَتْ : إِيهَ يَا فَضَّاحَ
الْحَرَائِرِ ! قُلْتُ : بِمَاذَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ قَالَتْ : بِقَوْلِكَ :

صوت

- وَنَاهِدَةِ التَّائِدِينَ قُلْتُ لَهَا أَتَيْكِي * عَلَى الرِّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسِّدِ^(٢)
فَقَالَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي * فَقُمْتُ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازِدِدِ
— الغناء لأهل مكة ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْهَشَايِ — ثم قالت قُم فَاخْرُجْ عَنِّي . فَقُمْتُ
فَخَرَجْتُ ثُمَّ رُدِدْتُ . فَقَالَتْ لِي : لَوْلَا وَشْكُ الرَّحِيلِ ، وَخَوْفُ الْقَوْتِ ، وَمُحِبَّتِي
لِمَنَاجَاتِكَ وَالْأَسْتِكْثَارِ مِنْ مُحَادَثَتِكَ ، لَأَقْصَيْتُكَ ؛ هَاتِ الْآنَ كَلِمَتِي وَحَدِّثْنِي وَأَنْشِدْنِي .

- (١) إِيهَ : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر وقد تنون ؛ تقول للرجل إذا استزده
من حديث أو عمل : إِيهَ بِكسر الهاء . وقال ابن السري : إذا قلت : إِيهَ يَا رَجُلًا فَإِنَّمَا تَأْمُرُهُ بِأَنْ يَزِيدَكَ
من الحديث الممهود بيتكما كأنك قلت : هَاتِ الْحَدِيثَ ، وَإِنْ قلت : إِيهَ بِالتَّنْوِينِ فَكَأَنَّكَ قلت : هَاتِ
حديثًا . وفي ح ، سر : « إِيهَا » بِالتَّنْوِينِ . وَإِيهَ بِالْفَتْحِ وَإِيهَا بِالتَّنْوِينِ : أَمْرٌ بِالسُّكُوتِ وَالْكَفِّ .
(٢) الْجَبَانَةُ وَمِثْلُهَا الْجَبَانُ : الصَّحْرَاءُ ، وَتُسَمَّى بِهِمَا الْمَقَابِرُ لِأَنَّهَا تَكُونُ بِهَا . وَفِي ت : « مِنْ دِيمُومَةٍ
لَمْ تَمُتْ » . وَالْدِيمُومَةُ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا لِبَعْدِهَا . وَلَمْ تَمُتْ : لَمْ تَذَلَّ وَلَمْ تَصْلَحْ وَلَمْ تُسَوِّ .
(٣) فِي ت كَتَبَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ بِهَا مِثْلَهَا وَكَتَبَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ « صَح » . وَفِي الصَّلْبِ . « فِيهِ هَزَجٌ يَمَانُ
بِالْبِنَصْرِ عَنْ بَحْيِ الْمَكِّي » .

فكَلَّمْتُ أَدَبَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. ثُمَّ نَهَضْتُ وَأَبْطَأْتُ الْعَجُوزَ وَخَلَا لِيَ الْبَيْتُ،
فَأَخَذْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا أَنَا بَتُورٍ فِيهِ خُلُوقٌ^(١)، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِيهِ ثُمَّ خَبَّأْتُهَا فِي رُذْنِي^(٢). وَجَاءَتْ
تِلْكَ الْعَجُوزُ فَشَدَّتْ عَيْنِي وَنَهَضَتْ بِي تَقُودُنِي، حَتَّى إِذَا صَرْتُ عَلَى بَابِ الْمِضْرَبِ
أُخْرِجْتُ يَدِي فَضَرَبْتُ بِهَا عَلَى الْمِضْرَبِ، ثُمَّ صَرْتُ إِلَى مِضْرَبِي، فَدَعَوْتُ غُلَامَانِي
فَقُلْتُ: أَيُّكُمْ يَقِفْنِي عَلَى بَابِ مِضْرَبٍ عَلَيْهِ خُلُوقٌ كَأَنَّهُ أَثْرُكُفٌّ فَهُوَ حُرٌّ وَلَهُ
نَحْمِائِهِ دَرَاهِمٌ. فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: قُمْ. فَنَهَضْتُ مَعَهُ، فَإِذَا أَنَا بِالْكَفِّ
طَرِيَّةً، وَإِذَا الْمِضْرَبُ مِضْرَبُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. فَأَخَذْتُ فِي أَهْمَةِ
الرَّحِيلِ؛ فَلَمَّا تَفَرَّتْ تَفَرْتُ مَعَهَا، فَبَصُرْتُ فِي طَرِيقِهَا بِقَبَابٍ وَمِضْرَبٍ وَهَيْئَةٍ جَمِيلَةٍ،
فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ؛ فَسَاءَ مَا أَمَرُهُ وَقَالَتْ لِلْعَجُوزِ
الَّتِي كَانَتْ تُرْسِلُهَا إِلَيْهِ: قُولِي لَهُ نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ تَصْحَبَنِي، وَيَحْكُ! مَا شَأْنُكَ
وَمَا الَّذِي تَرِيدُ؟ أَنْصَرِفْ وَلَا تَفْضَحْنِي وَتُشِيطَ بِدِمِكَ. فَسَارَتِ الْعَجُوزُ إِلَيْهِ فَأَدَّتْ
إِلَيْهِ مَا قَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ. فَقَالَ: لَسْتُ بِمَنْصَرِفٍ أَوْ تُوجَّهَ إِلَيَّ بِقَمِيصِهَا الَّذِي يَلِي

(١) التور: إناؤه صغير؛ سمي بذلك لأنه يتعاور ويردد، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يتردد
ويدور بين العشاق. قال الشاعر:

والتور فيا بيننا مَعْمَلٌ * يرضى به المأق والمِرسَل

وَمَأْخُذُهُ مِنَ التَّارَةِ؛ لِأَنَّهُ تَارَةٌ عِنْدَ هَذَا وَتَارَةٌ عِنْدَ هَذَا. (راجع أساس البلاغة مادة تور). (٢) الخلق:
نوع من الطيب. (٣) الرذن: الكم. (٤) في ح، س: «دينار». (٥) كذا في ت.
تريد: ألا تصحبنِي. (وانظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٧). وفي سائر النسخ: «أن فضحني». (٦)
هذه الواو ينصب بعدها الفعل، والشرط فيها أن يتقدم الواو نفي أو طلب كقوله تعالى: (ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)، وكقول الشاعر: * لآتته عن خلق وتأتى مثله *
وسمي الكوفيون هذه الواو والصراف؛ وذلك لأنها لا يستقيم عطف ما بعدها على ما قبلها. (انظر المعنى طبع
مصر ج ٢ ص ٣٥ واللسان مادة «وا»). (٧) أشاط دمه وبدمه: أهله وعرض نفسه
للقتل. وفي ب، س: «وأنشط بدمك» أي فز به مسرعاً ولا تهدره.

جَلَدَهَا ؛ فَأَخْبَرْتُهَا ففعلتُ ووجهتُ إليه بقميص من ثيابها ؛ فزاده ذلك شَغَفًا . ولم يزل
يَتَّبَعُهُمْ لَا يُخَالِطُهُمْ ، ^(١) حتى إذا صاروا على أميالٍ من دِمَشْقَ أَنْصَرَفَ وقال في ذلك :

ضاقَ الغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي * وَيُسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ
وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقْتُهَا ^(٢) * عَرَضًا ^(٣) فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ ^(٤)

وفي هذه القصيدة مما يُغْنِي فِيهِ قَوْلُهُ :

صوت

مَمْكُورَةٌ رَدَعُ الْعَبِيرِهَا ^(٥) * جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَصْرِ ^(٦)
وَكَأَنَّ فَاهَا عِنْدَ رَقْدَتِهَا ^(٧) * تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ النَّمْرِ ^(٨)

الغناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثقل من جامعته . وفيه لمتيم رمل من جامعها

أيضا . وتتمام الأبيات وليست فيه صَنَعَةٌ :

[فَسَبَّحْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا ^(٩) * يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
بُزْبِينٍ رَدَعُ الْعَبِيرِ بِهِ * حَسَنَ التَّرَائِبِ وَاضِحَ النَّخْرِ] ^(١٠)

(١) في ت ، م ، ا ، س : « ولا يخالطهم » بالوار . (٢) راجع الحاشية رقم ٧

في صفحة ١٥٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوانه : « غرضا » . والفرض هنا : الشوق .

(٤) هذه اللام يجوز فيها الفتح على أنها داخلة على المتعجب منه ، والكسر على أنها داخلة على المستغاث
من أجله والمستغاث محذوف ؛ كأنه قال : يالآناس لحوادث الدهر . (٥) المذكورة :

الحسناء المرتوية الساقين المدججة الخلق . (٦) الردع : أثر الخلق والطيب في الجسد . والعبير :

ضرب من الطيب ذولون يُجمع من أخلاط . (٧) جمّ العظام : دقيقتها مكنتزة اللحم . والمعروف

في وصف المؤنث من هذه المسادة جاء . فلعل الأصل « جمّ العظام » مقصورة لضرورة الوزن .

(٨) في الديوان ، ت ، س ، ح : « بعد ما رقدت » . (٩) زيادة عن الديوان .

(١٠) الترائب : عظام الصدر ، واحدا تربة .

(١) وَيَجِيدُ آدَمَ شَادِنٍ نَحْرَقِ * يَرْتَعِي الرِّبَاضَ بَيْلِدَةً قَفَرِ
(٢) لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيئًا حَزَقًا * خَفَقَ الْفَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ
(٣) وَتَبَادَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَهُمْ * وَأَنَهَلْتُ دُمُعُهُمَا عَلَى الصَّدْرِ
(٤) وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيكُمْ * طُرًّا وَأَهْلَ السُّودِّ وَالصَّهْرِ
حَتَّى لَقَدْ قَالُوا وَمَا كَذَّبُوا * أَجْنَنْتَ أَمْ بِكَ دَاخِلُ السَّحْرِ

شعره في فاطمة بنت
عبد الملك بن
مروان دور
التصريح بأسمها
خوفا من عبد الملك
ومن الحجاج

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق عن محمد بن أبان قال
حدثني الوليد بن هشام القحذمي عن أبي معاذ القرشي قال :

لَمَّا قَدِمْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَكَّةَ جَعَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
يَدُورُ حَوْلَهَا وَيَقُولُ فِيهَا الشَّعْرَ وَلَا يَذْكُرُهَا بِأَسْمِهَا فَرَقًا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَمِنْ الْحَجَّاجِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَتَوَعَّدُهُ إِنْ ذَكَرَهَا أَوْ عَرَّضَ بِأَسْمِهَا . فَلَمَّا قَضَتْ
حُجَّاهَا وَارْتَحَلَتْ أَنْشَأَ يَقُولُ :

صوت

كَدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي * لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْ * فِي وَدَمِي يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلِ

- (١) في الديوان : « وبعين » . (٢) الأداة : السمرة ، وقيل : في الإنسان السمرة ، وفي الطباء
لون مشرب بياضا . (٣) شَدَنَ الظبي : شَبَّ وترعرع . (٤) الخرق : الخائف المتحير .
(٥) كذا في الديوان ، ح . وفي س ، ا ، س : « خرقا » . والخرقه والخزقة : الجماعة من كل شيء .
وفي س : « خرقا » . وفي ب ، س : « حزبا » وكلاهما تحريف . (٦) تبادرت عيناى :
سالت دموعهما . وفي حديث أعزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه قال عمر : « فابتدرت عيناى » أى
سالتا بالدموع . (٧) كذا في الديوان . وفي الأصول : « ذوى أقاربها » والإضافة فيه غير
صحيحة . ولعلها : « ذوى قرابتها » . لتصح الإضافة ويستقيم الوزن . (وراجع الحاشية رقم ٧ ص ١٥٩
من هذا الجزء) . (٨) كذا في س . وفي سائر النسخ : « إسحاق بن محمد بن أبان » .

١٥

٢٠

ذَرَفَتْ عَيْنُهَا وَفَاضَتْ دُمُوعِي * وَكَلَّانَا يَلْتَقِي بُلْبُ أَصِيلِ^(١)
 لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصْبَتْ نَوَالًا * أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مِنَ التَّنْوِيلِ^(٢)
 وَلَظَلَّ الْخَلْدُ خَالٌ فَوْقَ الْحَشَايَا * مِثْلَ أَشْيَاءٍ حَيَّةٍ مَقْتُولِ^(٣)
 فَلَقَدْ قَالَتِ الْحَيَّيَّةُ لَوْلَا * كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْيِيلِ

- عَنْ فِيهِ أَبُو نُحَيْرِزٍ وَلِحَنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مِنْ أَصْوَاتٍ قَلِيلَةٍ الْأَشْبَاهِ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وَفِيهِ لِعَبَادِلَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلْمَهْدِيِّ^(٤) . وَفِيهِ لِعَبِيدِ اللَّهِ
 أَبُو أَبِي غَسَّانَ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ الْمَهْشَمِيِّ .
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ^(٥)
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ :

صوت

يَا حَلِيلِي شَفَّنِي الذِّكْرُ * وَحُمُولُ الْحَيِّ إِذْ صَدَرُوا
 ضَرَبُوا حُمَرَ الْقَبَابِ لَهَا * وَأُدِيرَتْ حَوْلَهَا الْجُحَرُ

- (١) فِي نَسْخَةِ الدِّيَوَانِ الْمَخْطُوطَةِ التِّيمُورِيَّةِ : « يَأْتِي بِوَجْهِ أَصِيلِ » . وَفِي ح ، س : « يَأْتِي بِوَجْهِ أَصِيلِ »
 وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَنْ « بَوَجْد » . (٢) « مِنْ » هُنَا ، لِلْبَدَلِ . أَيْ أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي بَدَلَ التَّنْوِيلِ .
 وَالتَّنْوِيلُ : إِعْطَاءُ النَّوَالِ ، وَقَدْ بَرَّادَ بِهِ هُنَا الثَّقِيلُ ؛ وَبِهِ فُسِّرَ فِي قَوْلِ وَضَّاحِ الْبَيْهَقِيِّ :
 إِذَا قُلْتَ يَوْمًا تَوَلَّيْنِي تَبَسُّمَتْ * وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نَيْلٍ مَا حَرَمَ
 فَمَا تَوَلَّتْ حَتَّى تَضَرَعَتْ عِنْدَهَا * وَأُنْبَأَتْهَا مَا رَخِصَ اللَّهُ فِي اللَّسَمِ
 وَفِي نَسْخَةِ الدِّيَوَانِ الْمَخْطُوطَةِ التِّيمُورِيَّةِ : * وَحَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ *
 (٣) أَشْيَاءُ الْحَيَّةِ : مَطَاوِيهَا وَتَضَاعُيفُهَا إِذَا تَنَتَّ . وَالْحَيَّةُ : يُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . (٤) فِي ح ، س :
 « لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ » . (٥) فِي ح ، س : « الْحَسَنِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ أَبُو عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ
 مَاتَ سَنَةَ ٢٤٩ هـ (انْظُرْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ فِيمَنْ آمَنَهُ الْحَسَنُ) .

سَلَكُوا شَعْبَ النَّقَابِ بِهَا * زُمَرًا تَحْتَهَا زُمَرُ
وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مُكْتَبًا * وَمَعِيَ عَضْبٌ بِهِ أَثَرُ^(٢)
وَأَخٌ لَمْ أَخْشَ نَبَوْتَهُ * بَنَوَانِي أَمْرِهِمْ خَيْرُ^(٣)
فَإِذَا رِيمٌ عَلَى فُرُشٍ * فِي حِجَالِ الْخَزْزَخِ^(٤) مُخْتَدِرُ^(٥)
حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ تَرْقُبُهُ * نَوْمٌ مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا
شَبَّهَ الْقَتْلَ وَمَا قُتِلُوا * ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا^(٦)
فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ، ثُمَّ دَعَتْ * حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ^(٧)
ثُمَّ قَالَتْ لِتَلِيَّ مَعَهَا * وَيَجْ نَفْسِي قَدْ أَتَى عَمْرُ
مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا * وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا
لِشَقَائِي كَانَ عُلُقُنَا * وَلِحَيِّنِي سَاقَهُ الْقَدَرُ^(٨)

٥

١٠

(١) النقاب : موضع من أعمال المدينة يشعب منه طريقان إلى وادي القرى وروادى المياه .
(ياقوت) . وفي ديوانه :

سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَمْ * زَجَلٌ أَحَدًا جُهْمُ زُمَرُ

والصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . والخلل : الطريق في الرمل .

والزجل : الجلبة ورفع الصوت . (٢) تحتها : تستعجلها وتحضها على السير .

١٥

(٣) في ح ، س : * فطرقته الحي ملتأ * . (٤) العضب : السيف القاطع .

(٥) أثّر السيف : فزعه . (٦) في ح ، س ، ب ، س : « يتوأنى أمرهم » . (٧) خير :

خير . (٨) الجبال : جمع جملة ، وهي قبة تزين بالستور والنياب . (٩) في ديوانه :

فَإِذَا رِيمٌ عَلَى مُهْدٍ * فِي حِجَالِ الْخَزْزَخِ مُسْتَدِرُ

(١٠) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ح ، س ، ب ، س : « أشبهوا القتل » .

٢٠

(١١) في ديوانه :

فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ آرَنَةً * حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ

وَدَعَتْ حَوْرَاءَ آنَسَةٍ * حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ

قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ * وَلَيْتَ نَاوَاكُمْ الْجَحْرُ^(٢)

هذا البيت الأخير مما فيه غناء مع :

* وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مَكْتَبًا *

للغريض

(٣)

وفي : * يَا خَلِيلِي شَفَّنِي الذِّكْرُ *

وفي : * قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ *

وفي : * ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا *

وفي : * مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا *

[ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو^(٤)]

وفي : * ضَرَبُوا حَمْرَ الْقَبَابِ لَهَا *

١٠

وما بعده أربعة متوالية خفيف رملٍ بِالْوَسْطَى لِلْهُذَلِيَّ

وفي : « وَطَرَقْتُ » وبعده : « فَإِذَا رِيمٌ » وبعده : « حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ » والبيتين اللذين بعده لآبِنِ مَرْيَحٍ خفيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيها بَعَيْنُهَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ يُقَالُ إِنَّهُ لِلْأَبْجَرِ ، وَيُنَسَّبُ إِلَى غَيْرِهِ عَنِ الْمَشَامِيِّ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ
أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ :

١٥

(١) العرض هنا : النفس والجسد ؛ قال حسان :

فَإِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لَعَرَضَ مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ وَقَاءَ

ومنه الحديث : « يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ رِيحِ الْمَسْكِ » . (٢) في ديوانه : « وَلَيْتَ نَاوَاكُمْ جَزْرًا » .

والجزر : كل شيء مباح للذبح . يريد : أ بذل نفسي لمن عاداكم فداء لكم . (٣) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : م .

٢٠

« فِي » مِنْ غَيْرِ وَاءٍ وَبِذَلِكَ تَبْدِئُ الْجُمْلَةَ مِنْ قَوْلِهِ « لِلْغَرِيضِ فِي ... إِلَى قَوْلِهِ عَنْ عَمْرٍو » .

(٤) هذه الجملة ساقطة من ح ، م .

عمر وعائشة بنت
ظنعة بن عبد الله
وما قاله فيها من
الشعر

بيننا عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت، إذ رأى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله،
وكانت من أجل أهل دهرها، وهي تريد الركن تستلمه، فبهت لما رآها ورأته،
وعلمت أنها قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجارية لها وقالت: قولي له: أتق الله
ولا تقل هجراً؛ فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت. فقال للجارية: أقرئها السلام
وقولي لها: ابن عمك لا يقول إلا خيراً. وقال فيها: ^(١)

صوت

لعائشة أبنية التيمي عندي * حمى في القلب ما يرعى حماها ^(٢)
يدكرني أبنية التيمي ظي * يرود بروضة سهل رباها
فقلت له - وكاد يراع قلبي - * فلم أرقط كاليوم أشتباها
سوى حمش إساقك مستبين ^(٣) * وأن شواك لم يشبه شواها ^(٤)
وأنت عاطل عارٍ وليست * بعارية ولا عطيل يداها ^(٥)
وأنت غير أفرع وهي تدلي ^(٦) * على المتنين أسحم قد كساها ^(٧)
ولو قعدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفأها
أظل إذا أكلها كائي * أكلم حية غلبت رفاها
تبيت إلى بعد النوم تسرى * وقد أمسيت لا أخشى سراها

(١) كذا في ت. وفي سائر النسخ: «حسا». (٢) في ح، س: «لا يرعى حماها».

(٣) الحمش: دقة الساقين. (٤) الشوى: الأطراف.

(٥) في ح، س: «براها» وهو تحريف. (٦) الأفرع: طويل شعر الرأس.

(٧) الأسحم: الأسود. يريد به الشعر.

- (٢) الغناء في البيتين الأولين من هذه الأبيات لأبي فارة ثقیل^(١) أول . وفيهما لعبد الله
 ابن العباس^(٣) الربيعي خفيف ثقیل جميعاً عن الهشامی . وذكر إسحاق أن هذا الصوت
 مما ينسب إلى معبد؛ وهو يشبه غنائه إلا أنه لم يروه عن ثبیت^(٤) ولم يذكر طريقته .
 قال : وقال فيها أشعارا كثيرة ، فبلغ ذلك فتیان بنی تميم ، أبلغهم إياه فتی منهم وقال
 لهم : يا بني تميم بن مرة ، هالله ليقدفن بنو مخزوم بناتنا بالعظام وتغفلون ! فمشى
 ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله إلى عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه
 بما بلغهم . فقال لهم : والله لا أذكرها في شعر أبدا . ثم قال بعد ذلك فيها — وكنى
 عن اسمها — قصيدته التي أولها :

صوت

- ١٠ يا أم طلحة إك البين قد أفدا^(٥) * قلّ النواء لئن كان الرجيل غدا
 أمسى العراق لا يدري إذا برزت * من ذا تطوّف بالأركان أو سجدا

— الغناء لمعبد ثقیل أول بالنصر عن عمرو ويونس — قال ولم يزل عمر ينسب
 بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يرى وجهها ، حتى وافقها
 وهي ترمي الجمار سافرة ، فنظر إليها فقالت : أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة
 يا فاسق ! فقال :

١٥

- (١) في سر : « لأبن فارة » . (٢) كذا في س . وفي سائر النسخ : « وفيها » .
 (٣) في س : « الربيعي » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع . والنسبة
 إلى الربيع ربيعي بالياء . وستأتي ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٤) الثبوت :
 الزاوي الحجة الثقة . قال في شرح القاموس : « والثبوت محرّكة وهو الأقيس ، وقد يسكن وسطه » .
 وفي المصاح : « وقيل لمحجة ثبت بفتحين إذا كان عدلا ضابطا ، والجمع الأثبات كسبب وأسباب » .
 (٥) قد هنا : دنا وحضر .

٢٠

صوت

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلَفْتُ بِذِكْرِهَا * عَجَبٌ وَهَلْ فِي الْحَبِّ مِنْ مُتَعَجِّبٍ ^(١)
 نَعَتَ النِّسَاءِ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ * شَبَّهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ
 فَكُنْتُ حِينًا ثُمَّ قُلْتُ تَوَجَّهْتُ * لِلْحَجِّ ، مَوْعِدُهَا لِقَاءُ الْأَخْشَبِ ^(٢)
 أَقْبَلْتُ أَنْظُرَ مَا زَعَمَ وَقُلْتُ لِي * وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكْذِبٍ
 فَلَقِيْتُهَا تَمَثَّلِي تَهَادَى مَوْهِنًا * تَرَى الْجَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكِ ^(٣)
 غَرَاءَ يُعْشَى النَّاظِرِينَ بَيَاضُهَا * حَوْرَاءَ فِي غُلُوَاءٍ عَيْشٍ مُعْجِبٍ ^(٤)
 إِنَّ أَلَى مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا * جُلَيْتَ لَحَيْنِكَ لَيْتَهَا لَمْ تُجَلِّبِ ^(٥)

الغناء لمعبد في الأول والثاني والرابع والسابع ثقیل أول بالوسطى عن عمرو.

وفيها للغريص خفيف ثقیل عن الهشامی، يُبدَأُ فيه بالثالث ^(٦).

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هرقان عن إسحاق قال أخبرني مُصْعَبُ
 الزُّبَيْرِي: أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَقِيَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَكَّةَ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا،
 فَقَالَ لَهَا : قِي حَتَّى أَشْمِعَكَ مَا قُلْتُ فِيكَ . قَالَتْ : أَوْ قَدْ قُلْتُ يَا فَاسِقُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ! فَوَقَفْتُ فَأَنْشَدَهَا :

(١) في الديوان : « بجها » . (٢) في أ ، م ، ح ، س : « في الدهر » .
 وفي ديوانه : « وما بالدهر » . وفي ب ، س : « في الحى » وهو تحريف . (٣) الأخشب :
 أحد الأخشين ، وهما جبلان بمكة : أحدهما أبو قيس والآخر قيعمان ، ويقال : هما أبو قيس
 والجبل الأحمر المشرف هناك . وقد يقال لكل واحد منهما : الأخشب بالإنفراد ؛ قال ساعدة
 بن جؤية :

وَمُقَامُهُنَّ إِذَا حُبْسُنَّ بِأَزَمَ * ضَيْقُ أَلْفٍ وَصَدَهْنَ الْأَخْشَبَ

(٤) في ديوانه : * فَلَقِيْتُهَا تَمَثَّلِي بِهَا بَغْلَتَهَا * (٥) في غُلُوَاءٍ عَيْشٍ : في أنضره وأرغده .
 (٦) في ح ، س : « بالسباية بالوسطى » . (٧) في ت : « خفيف ثقیل أول » .
 (٨) في ت ، ح ، س : « أوقد فطلت » .

صوت

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الثُّبَاءِ هَلْ لَكَ فِي * أَنْ تُنْشِرِي مَيْتًا لَا تُرْهِقِي حَرْجًا^(١)

- [وَيُرَوِّى هَلْ لَكُمْ * فِي عَاشِقٍ ذَنْفٍ^(٢)] -

قَالَتْ بِدَائِكَ مُتَّ أَوْعِشْ نُعَاجِلْهُ * فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجًا

• قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنَا غَيْظًا نُعَاجِلْهُ * فَإِنْ تُقْصِدْنَا فَقَدْ عَنَيْنَا حِجَبًا^(٣)

حَتَّى لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا * أَكَلْتُ لِحْمَكَ مِنْ غَيْظٍ وَمَا نَضِجَا

- الْغَنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ قَبِيلٍ أَوَّلُ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ

ثَلَاثَةُ أَلْحَانٍ ذَكَرَهَا إِسْحَاقُ وَلَمْ يُجَنِّسْ مِنْهَا إِلَّا وَاحِدًا ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ أَحَدَهَا

خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ، [وَذَكَرَ عَمْرُو أَنَّ الثَّالِثَ هَزَجٌ بِالْوُسْطَى] . وَإِسْحَاقُ فِيهَا

١٠ هَزَجٌ مِنْ مَجْمُوعِ صَنْعَتِهِ - قَالَتْ : لَا وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ ! مَا عَنَيْنَا طَرْفَةً عَيْنٍ قَطُّ .

ثُمَّ قَالَتْ لِبَغْلَتِهَا : عَدَسٌ^(٥) ، وَسَارَتْ . وَتَمَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

(١) أَرْفَعَتْ حَرْجًا أَوْ عَصَا : أَغْشَاهُ إِيَّاهُ . يَرِيدُ : لَا تُحْمِلِي حَرْجًا وَلَا تَكْلِفِيهِ أَكْثَرَ مِنْ طَاقَتِهِ .

(٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ النُّسخِ ، أ ، م ، س . وَفِي الدِّيْوَانِ الْمَطْبُوعِ :

« ... هَلْ لَكُمْ * أَنْ تَرْحَى عَمْرًا ... »

وَفِي دِيْوَانِهِ الْمَخْطُوطِ :

... .. هَلْ لَكُمْ * أَنْ تَتَجَحَّوْا غَيْرَ أَلَّا تَرْهَقُوا حَرْجًا

وَكُتِبَ فِي هَامِشٍ : « تَتَجَحَّوْا أَيْ تَسْرِعُوا ، مِنَ السَّيْرِ التَّجِيجِ وَهُوَ السَّرِيعُ » . (٣) الْقَوْدُ : الْقَصَاصُ ؟

يُقَالُ : أَقْدَتِ الْقَاتِلُ الْقَاتِلَ ، إِذَا قَتَلَهُ بِهِ . وَالْمُرَادُ : فَإِنْ تَرَدَّ الْقَصَاصُ مِنَّا عَلَى هَذَا الْهَجْرِ فَقَدْ عَنَيْنَا وَجْهَ مَنَّا

عَوَادًا طَسْوَالًا . (٤) مَكَانُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي م ، س ، أ : « وَإِسْحَاقُ فِيهَا الثَّالِثُ هَزَجٌ

٢٠ « الْوُسْطَى » . وَفِي ب ، ص : « وَإِسْحَاقُ فِيهَا هَزَجٌ بِالْوُسْطَى . وَإِسْحَاقُ ... » . وَقَدْ سَقَطَتِ الْجُمْلَتَانِ

مِنْ ح ، ر . (٥) عَدَسٌ : كَلِمَةٌ تُرْجَعُ بِهَا الْبَقَالُ .

فقلتُ لا والذي حجَّ الحَجِيجُ له * ماحٍ حُبِّكَ من قلبي ولا نَهْجاً^(١)
ولا رأى القلبُ من شيءٍ يُسرُّ به * مُدْبِئاً^(٢) منزلكم منّا ولا تَلْجاً
صَنَّتْ بنائِلها عنه فقد تَرَكْتُ * في غير ذنِبٍ أبا الخطَّابِ مُخْلِجاً^(٣)
قال : فلم تَرَلْ عائشةُ تُداريه وترَفُّقُ به خوفاً من أن يتعرَّض لها حتى قضتُ
هَجَّها وأنصرفتُ إلى المدينة . فقال في ذلك :

إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مع الفجر طَعَنَ * لِلْهَوَى والقلبِ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ
بانَتْ الشمسُ وكانت كَلْماً * ذُكِرَتْ للقلبِ داودتُ الدَّنَّ^(٤)

صوت

يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ^(٥) * فأتمِرْ أَمْرَ رشيدٍ مُؤَمِّنٍ^(٦)
نظرتُ عيني إليها نظرةً * تركتُ قلبي لَدَيْها مُرْتَهِنٌ
ليس حبٌّ فوق ما أَحْبَبْتُها * غيرَ أنْ أَقْتَلَ نفسي أو أُجِنُّ

فيها ثاني ثقيلٍ بالوسطى نسبه عمرو بن بانه إلى ابن سريج، ونسبه ابن المكي
إلى الغريض . وفيها رمل لأهل مكة .

ومما يُغْنِي فيه من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدته التي أولها :

(١) حَجَّ الثوبُ يمح (كضرب ونصر) محاً ومحوحاً ، ويَحَّج (كفرج) محجاً : أخلق وبلى . وكذلك
نهج الثوب (مثله الهاء) . وقال أبو عبيد : ولا يقال : نهج الثوب (بالفتح) ولكن نهج (بالكسر) . وفي ديوانه
المخطوط : « ما باد حَبِّكَ الخ » . (٢) في ديوانه المخطوط : « من بعد تأيكم عناً » .
(٣) مَخْلَج : مضطرب . (٤) الدَّن : الهوى واللعب . وفي ديوانه المخطوط :
* ذكرت للقلب عادت دَن دَن *
١٥

وكتب في هامش النسخة : « قوله دن دن : حكاية صوت التحل والذباب ، وأستعاره لتغنى الطربان
لأنه غالباً يتغنى » . يريد بالطربان الطروب . (٥) كذا في ت ، ب . وفي سائر النسخ والديوان :
« يا أبا الخطَّاب » . (٦) في سائر الديوان : « هائم » .
٢٠

صوت

$$\frac{٨٢}{١}$$

مَنْ لِقَلْبِ أَمْسَى رَهِينًا مَعْنَى ^(١) * مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَهُ مَا أَجْنَا ^(٢)
 إِثْرَ شَيْخٍ نَفْسِي قَدَّتْ ذَاكَ شَخْصًا * نَازِحِ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَّا
 لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا * وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهْنَا
 الغناء لإبراهيم خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قالوا حدثنا محمد بن زكريا
 الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التميمي عن هشام بن سليمان بن عكرمة ^(٣) بن
 خالد المخزومي قال :

عمر وكنتم بنت سعد
 المخزومية

- كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كَلَّمَ بَنَتْ سَعْدِ الْمُخْزُومِيَّةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا ^(٤)
 ١٠ فَضَرَبَهَا وَحَلَقَهَا وَأَحْلَقَهَا أَلَّا تُعَاوِدَ ، ثُمَّ أَعَادَهَا ثَانِيَةً فَفَعَلْتُ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَتَحَامَاهَا
 رُسُلُهُ . فَابْتَاعَ أُمَّةً سَوْدَاءَ أَطِيفَةً رَقِيقَةً وَأَتَى بِهَا مِثْلَهُ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا وَكَسَاهَا وَأَنَسَهَا
 وَعَرَّفَهَا خَبْرَهُ وَقَالَ لَهَا : إِنْ أَوْصَلْتُ لِي رُقْعَةً إِلَى كَلَّمَ فَقَرَأْتُهَا فَأَنْتِ حُرَّةٌ وَلَكِ
 مَعِيشَتُكَ مَا بَقِيَتْ . فَقَالَتْ اكْتُبْ لِي مَكَاتِبَةً ^(٥) وَأَكْتُبْ حَاجَتَكَ فِي آخِرِهَا ، فَفَعَلَ
 ذَلِكَ . فَأَخَذَتْهَا وَمَضَتْ بِهَا إِلَى بَابِ كَلَّمَ فَاسْتَأْذَنْتْ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهَا أُمَّةٌ لَهَا فَسَأَلَتْهَا
 ١٥ عَنْ أَمْرِهَا ، فَقَالَتْ : مَكَاتِبَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ مَوْلَانِكَ جِئْتُ أُسْتَعِينُهَا فِي مَكَاتِبَتِي ، وَحَادَثْتُهَا

(١) كذا في ١، ٤، ٥، ب، ص . وفي سائر النسخ والديوان : « حزينا » . (٢) شَفَهُ يَشْفُهُ :

هزله واستغفه . (٣) في ح ، ر ، ت : « عن عكرمة » وهو تحريف لورود هذا اللم في كتب

التراجم كما أثبتناه . (٤) في ت ، م ، ٤ ، ٥ : « سعيد » . (٥) رسول : فعول بمعنى

مفعول ، ويجوز استئذنه لذكر المأثرت والمثني والجمع . (٦) حلقتها ، لعل المناسب من معاني هذه

الكلمة ها : أوجعتها في حلقتها . (٧) المكاتبية : أن يكتب الرجل عبده على مال يؤدیه إليه منجأ

(مقتضا) ، فإذا أذاه صار حرا ؛ سميت كذلك لأن العبد يكتب على نفسه لمولاه ثمته ، ومولاه يكتب له عليه عتقه .

وناشدتها حتى ملأت قلبها ؛ فدخلت إلى كلم وقالت : إن بالباب مَكاتبةٌ لم أر قط أبجل منها ولا أكل ولا آدب . فقالت : أئذني لها ، فدخلت . فقالت : من كاتبك ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة الفاسق ! فاقرئي مكاتبي . فمدت يدها لتأخذها . فقالت لها : لي عليك عهد الله أن تقرئيها ؛ فإن كان منك إلى شيء مما أحبه وإلا لم يلحقني منك مكروه ؛ فعاهدتها ^(١) وفطنت . وأعطتها الكتاب ، فإذا أوله :

من عاشقٍ صبَّ يُسرُّ الهوى * قد شَفَّه الوجدُ إلى كلم
رأتكِ عيني فدعاني الهوى * إليك للحين ولم أعلم
قتلتنا ، يا حبذا أنتم ، * في غير ما جُرِّم ولا مأثم
والله قد أنزل في وحيه * مِينًا في آية المحكم
من يقتل النفس كذا ظالمًا * ولم يُقْدها نفسه يظلم
وأنت تَأْرى فتلاقى دمي * ثم أجعليه نعمة تُنعمي
وحكمي عدلاً يَكُن بيننا * أو أنت فيما بيننا فالحكمي ^(٢)
وجالسيني مجلسًا واحدًا * من غير ما عارٍ ولا محرم
وخبريني ما الذي عندكم * بالله في قتلِ أمري مُسلم

قال : فلما قرأت الشعر قالت لها : إنه خذاعٌ مليقٌ ، وليس لما شكاه أصل .

قالت : يا مولائي ! فما عليك من امتحانه ؟ قالت : قد أذنت له ، وما زال حتى ظفر بيغيته ؛ فقلولي له : إذا كان المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسول . فانصرفت الجارية فأخبرته ؛ فتأهب لها . فلما جاءه رسولها مضى معه حتى

١٣
١

(١) في ت : « فقالت هاتي » . (٢) كذا في الديوان ، سر ، ح . والمحرم : الحرام .

وفي ت : « مأثم » . وفي سائر النسخ : « مجرم » بالجيم المعجمة .

دخل إليها وقد تهيأت أجمل هيئة، وزينت نفسها ومجلسها وجلست له من وراء
ستر، فسلم وجلس . فتركته حتى سكن، ثم قالت له : أخبرني عنك يا فاسق !
ألسن القائل :

- هَلَّا اسْتَجِيتَ قَرَجِي صَبَا * صَدْيَانُ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا
جِسْمَ الزَّيَارَةِ فِي مَوَدَّتِكُمْ * وَأَرَادَ أَلَّا تُرْهِقِي ذَنْبًا^(٣)
وَرَجًا مُصَالِحَةً فَكَانَ لَكُمْ^(٤) * سَلَمًا وَكُنْتَ تَرَيْنَهُ حَرْبًا
يَأْتِيهَا الْمُعْطَى مَوَدَّتَهُ * مَنْ لَا يَرَاكَ مُسَامِيًا خُطْبًا^(٦)
لَا تَجْعَلَنَّ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا * أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَصِلَ الْحَبِيبَ إِذَا شُغِفَتْ بِهِ^(٧) * وَأَطْوِ الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِيًّا
فَلَذَّاكَ أَحْسَنُ مِنْ مُوَاطَّئَةٍ * لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا^(٨)
لَا بَلْ يَمْلِكُ عِنْدَ دَعْوَتِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ^(٩)

(١) في ديوانه : « أروعيت » . (٢) في الديوان :

* هَذِيانُ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا *

(٣) في ديوانه : * فَأَرَادَ أَلَّا تُحْقِدِي ذَنْبًا *

(٤) كَذَا فِي الدِّيَّانِ . وَفِي الْأَصُولِ : « فَرَدَّكُمْ » . (٥) فِي دِيَّانِهِ : « الْمَصْنُوعِ » .

(٦) هَكَذَا فِي ح ، ر . وَالْخَطْبُ : الْخَاطِبُ . وَفِي الدِّيَّانِ ، ت ، م ، س :

* مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خُطْبًا * . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : * مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِنًا خُطْبًا *

(٧) فِي دِيَّانِهِ : « كَلَفَتْ » . (٨) فِي الدِّيَّانِ : « خَيْرَ » . (٩) كَذَا فِي الدِّيَّانِ .

وَهَاهُ : كَلِمَةٌ وَعِيدٌ ، وَحَرَكَةُ لُضْرُورَةِ الشَّعْرِ . وَالْيَيْتُ فِي دِيَّانِهِ :

لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِأَسْمِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

وَفِي ح ، ر : « فَيَقُولُ هَاكَ » وَهَاكَ : اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى خَذَ . وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمَعْنَى . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :

« فَيَقُولُ هَاهُ » بِالْهَمْزَةِ ، وَهَاهُ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ مَفْتُوحُ الْهَمْزَةِ : تَلْيِيَةٌ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْيَيْتِ هَكَذَا :

لَا بَلْ يَجْبِيكَ حِينَ تَدْعُو بِأَسْمِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَقْفَرُ بِهَا اللِّسَانُ وَشَرْحُ الْقَامُوسِ ، وَهِيَ لَا تَنْفَقُ مَعَ الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ وَإِنْ كَانَ الْيَيْتُ فِي نَفْسِهِ

مُسْتَقِيمٌ الْمَعْنَى . وَفِي نَسْخَةٍ أ : كَتَبَ فَوْقَ كَلِمَةِ « هَاهُ » كَلِمَةُ « أَف » وَفَوْقَهَا « خ » لِإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهَا
نَسْخَةٌ أُخْرَى ؛ وَهِيَ رَوَايَةٌ يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى أَيْضًا .

فقال لها : جُعِلْتُ فِدَاكِ ! إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا هَوَى نَطَقَ اللِّسَانُ بِمَا يَهْوَى . فَكَثَتْ
عندها شهراً لا يَدْرِي أَهْلُهُ أَيْنَ هُوَ . ثُمَّ أَسْتَأْذَنَهَا فِي الْخُرُوجِ . فَقَالَتْ لَهُ : بَعْدَ أَنْ
فَضَحْتَنِي ! لَا وَاللَّهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَتَرَجَّعَنِي . ففعل وتزوجها ؛ فولدت منه ابنتين
أحدهما جُوَانٌ ؛ وماتت عنده .

عمر ولبابة بنت
عبد الله بن العباس
أمرأة الوليد بن
عتبة بن أبي سفيان

أخبرني حبيب بن نصير المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
ابن سعيد قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه :^(١)

أَنَّ عُمَرَ رَأَى لُبَابَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ
تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَرَأَى أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ ، فَكَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِنَسَبِهَا ؛
فَنَسَبَ بِهَا وَقَالَ فِيهَا :

صوت

وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنَّ قُلَّالَهُ أَنْ نَسْأَلَا^(٢)
أَلْبَثْ يَعْمرُكَ سَاعَةٌ وَتَأْتِيهَا * فَعَلَلْ مَا بَحَلَّتْ بِهِ أَنْ يُبَدَّلَا
قَالَ أَتَمَّرَ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُخَالَفٍ * فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لِنُتَعَجَّلَا^(٣)
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تَقْضِي حَاجَةً^(٤) * مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمِطْيَى مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّلِيلُ جَنَّ ظَلَامُهُ * وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَأَشِيخٍ أَنْ يَحْمِلَا^(٥)

(١) في م : « سعد » وهو تحريف . (انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٥٠ من هذا الجزء) .

(٢) كذا في ت . والقلال كفراب وسحاب : القليل . وفي ديوانه : « قليله » . وفي سائر النسخ :

« قلالة » بالطاء ، ولم نجد في كتب اللغة . (٣) اتمر ماشئت : افعل ماشئت فإننا لانصي لك

أمرا . (٤) كذا في م . وفي أكثر النسخ : « تقضى » . وفي ديوانه : « ندرك » . وفي ح :

س : « ندرك » . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : * ونظرت غفلة حارس أن يغفلا *

(١) خَرَجْتُ تَاطَرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمُ سَيْبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا
رَحَبْتُ حِينَ رَأَيْتُهَا فَتَبَسَّمتُ (٢) * لَتَحَيَّتِي لَمَّا رَأَتْنِي مُقِيمَلَا
وَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءَ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
فَلَيْسْتُ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ (٣) * يُرْقَى بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يَتَزَلَا

- ٥ غنى في هذه الأبيات معبدٌ خفيفٌ ثقيلٌ مطلقٌ في مجرى الوسطى عن إسحاق ،
أبتدأوه نَشِيدٌ . وفيها لآبَن سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى في مجراها عن إسحاق أيضا .
وفيها لآبَن سُرَيْجٍ في الأول والرابع من الأبيات رَمَلٌ عن آبن المكي ، ولأبي دلف (٥)
القاسم بن عيسى في هذين البيتين خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالسبابة والبنصر ، وأبتدأوه نَشِيدٌ
من رواية آبن المكي . وفيه لمحمد بن الحسين بن مُصْعَبٍ هَزَجٌ .

٨٤
١

- ١٠ أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
لَمَّا حَجَّ الْعَمْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ دَخَلَ إِلَيْهِ مَعْبَدٌ فَعَنَاهُ :
* وَدَّعَ لِبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَرَحَّلَا *

فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّدُهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مَعَهُ لَمَّا رَحَلَ عَنِ الْمَدِينَةِ ، فَعَنَاهُ فِي الْمَنْزِلِ بِهِ حَتَّى
أَرَادَ الرَّحِيلَ ، فَحَمَلَهُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَذَهَبَ غَلَامٌ لَهُ يَتَّبِعُهُ ، فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : أَمْضِي

- ١٥ (١) (تاطرٌ محذوفة إحدى تاءيه) هنا : تنثني . (٢) كذا في الأصول . والأيم : الحية . وفي النسخة
المخطوطة من ديوانه : * رَجَحَ سَيْبٌ عَنْ كَثِيبٍ أَهْيَلَا * وفي النسخة المطبوعة منه : « سَنَتٌ » بدل
« سَيْبٌ » وهو تصحيف . (٣) في ديوانه : * سَلِمْتُ حِينَ لَقِيَهَا قَهْلَتُ *
(٤) عَقْلُ الْوَعْلِ يَعْقِلُ عَقُولًا : امتنع في الجبل ؛ وبه سمي الوعل عاقلاً ، على حد التسمية بالصفة ؛ ومنه
امتل : « إما هو كجراح الأروى قليلاً ما يرى » . والأروى : (جمع أروية) وهي تيوس الجبل البرية ،
ومساكنها في قنات الجبال ولا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة . (انظر اللسان مادة
عقل - ريج) . (٥) في : « وفيها لأبي دلف القاسم بن عيسى خفيفٌ ثقيلٌ بالسبابة في البنصر ...
ولمحمد بن الحسن بن مصعب هزج » . وستأتي ترجمة أبي دلف هذا في الجزء الثامن من هذه الطبعة .

معه حتى أجيء بالبعلة . فقال : هيهات ! إرجع يا بُنَيَّ ، ذهبت والله لُبَابُهُ ببغلة مولاك . وقد روى هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد .

عمر والثريا بنت
علي بن عبد الله بن
الحارث بن أمية
الأصغر

وهذه الأبيات التي فيها الغناء المختار وهو :

* تشكى الكُمَيْتُ الجُرَى لما جهَدْتُهُ *

يقولها عمر بن أبي ربيعة في الثُّرَيَّا بنتِ علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهم الذين يقال لهم العَبَلَاتُ ؛ سُمُّوا بذلك بَلَدَةٍ لهم يُقال لها عَبَلَةٌ بنتُ عُبَيْد بن خالد بن خازِل بن قَيْس بن مالك بن حَنْظَلَةَ ابن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تَمِيم ، وهي من بَطْنٍ من تَمِيم يقال لهم البرَّاجِمُ ، غيرُ برَّاجِمِ بنى أَسَد .

نسب الثريا بنت
علي بن عبد الله بن
الحارث

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال :

كانت عبلَةٌ بنتُ عُبَيْد بن خالد بن خازِل بن قَيْس بن حَنْظَلَةَ ، عند رجل من بنى جُشَم بن معاوية ، فبَعَثَهَا بِأَنْحَاءِ سَمْنٍ تَبِيعُهَا لَهُ بُعْكَاطُ ، فَبَاعَتِ السَّمْنَ وَرَاحَتَيْنِ كَانَ عليهما ، وَشَرِبَتْ بِمَنْهَا الْخَمْرَ . فَلَمَّا قَدَّ ثَمْنُهَا رَهْنَتِ ابْنَ أَخِيهِ وَهَرَبَتْ ، فَطَلَّقَهَا . وَقَالَتْ فِي شُرْبِهَا الْخَمْرَ :

شَرِبْتُ بِرَاحِلَتِي مِجْجِنٍ * فَيَا وَيْلَتِي ، مِجْجِنٌ قَاتِلِي
وَبَابِنِ أَخِيهِ عَلَى لَذَّةٍ * وَلَمْ أَحْتَفِلْ عَذْلَ الْعَاذِلِ^(٤)

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي س : « عبلَةٌ بنت عبيد الله بن خالد بن حازل وقيل حاذل بالذال » .
وبعد قليل : « عبيد بن خالد بن جازل » . وفي ح ، س : « عبيد بن خازل بن قيس » . وفي شرح
القاموس مادة عبل : « قال الدارقطني : هي عبلَةٌ بنت عبيد بن جازل بن قيس الخ . وقال غيره : هي عبلَةٌ
بنت نافذ بن قيس بن حَنْظَلَةَ » . (٢) أَنْحَاءُ : جمع مِجْجٍ وهو الزَّقُّ أو ما كان للسمن خاصَّة .
(٣) في الأصول : « ثَمْنُهُ » . (٤) في ب ، س : « عَذْلَةٌ » . وفي ح ، س : « لومة » .

قال : فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف ؛ فولدت له أُمَيَّةُ الأصغر وعبد أُمَيَّةُ ونوفلاً ، وهم العَبَلَاتُ .

وقد ذكر الزبير بن بكار عن عمه : أنَّ الأُمَيَّةَ بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر ، وأنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي حَرَابِ العَبَلِيّ الذي قتله داود بن عليّ ؛ وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكيّ :

ثلاث حوائج ولهنَّ جئنا * فقم فمين يابن أبي حَرَابِ
فإنك ماجد في بيت مجيد * بقيّة معشر تحت التراب

قال : وله يقول ابن زياد المكيّ أيضاً :

إذا مت لم توصل بعرف قرابه * ولم يبق في الدنيا رجاء لسائل

قال الزبير : وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحارث ، وعبد الله إنما أدرك سلطان معاوية وهو شيخ كبير ، وورث بقعده في النسب دار عبد شمس

(١) في ر : « عبد الله » . (٢) قال في اللسان : وجمع الحاجة حاج وحاجات ، وحوائج على غير قياس ، كأنهم جمعوا حاجة . وكان الأصمعيّ ينكره ويقول هو مولد ... قال ابن بري : إنما أنكره الأصمعيّ لخروجه عن قياس جمع حاجة ، والتحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو حاجة . قال : وذكر بعضهم أنه سمع حاجة لغة في الحاجة . وأما قوله إنه مولد فإنه خطأ منه ؛ لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إن لله عبداً خلقهم لحوائج الناس يفرع الناس إليهم في حوائجهم أو تلك الآسون يوم القيامة “ . وقال الأعشى :

الناس حول قبابه * أهل الحوائج والمسائل

وقال التنج :

تقطع بيننا الحاجات إلا : حوائج يعنسن مع الجرى .

(انصر الإنسان مادة حوج فيه كلام طويل تحسن مراجعته) . (٣) بقعده : يمكنه في القرابة من حيث أن يكونه أقرب الخلقات إليه .

أبن عبد مناف، ورجع معاوية في خلافته، بفعل ينظر إلى الدار، فخرج إليه عبد الله
أبن الحارث محجج ليضربه به وقال: لا أشيع الله بطنك! أما تكفيك الخلافة
حتى تطلب هذه الدار! فخرج معاوية يضحك.

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذا غلط من الزبير عندي، والثريا أن تكون
بنت عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي؛ لأنها
رَبَّت الغريص المغني وعلمته النوح بالمرأى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها
يوم الحرة. وإذا كانت قد ربَّت الغريص حتى كبر وتعلم النوح على قتلى الحرة
[وهو رجل] - وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية - فقد كانت في حياة معاوية
امرأة كبيرة، وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بنى أمية نحو ثمانين سنة،
وقد شَبَّ بها عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية، وأنشد عبد الله بن عباس شعره
فيها، فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن علي وقد أدركت عبد الله بن عباس
وهي امرأة كبيرة! وقد اعترف الزبير أيضا في خبره بأن عبد الله بن الحارث أدرك
خلافة معاوية وهو شيخ كبير؛ فقول من قال: إنها بنته، أصوب من قول من
قرنها بمن قتله داود بن علي. وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقظان،
أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي اليقظان، قال
وحدثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش.

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مسلمة
ابن إبراهيم بن هشام المخزومي عن أيوب بن مسلمة، أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة

(١) كذا في ح، ر، وفي سائر النسخ: «ودخل ينظر». (٢) المحجن: عصا
مقفلة (منحنية) الرأس كالصولجان. (٣) زيادة في ت.

- كان مشبهاً بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وكانت عرسمة^(٢) ذلك جمالاً وتاماً، وكانت تصيف^(٣) بالطائف، وكان عمر يغدو عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه، فيسأل^(٤) الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبلهم. فلقى يوماً بعضهم فسأله عن أخبارهم؛ فقال: ما استطرفنا خبراً، إلا أتني سمعت عند رحيلنا صوتاً وصباحاً عالياً على امرأة من قريش أسمها أسم نجيم في السماء وقد سقط عن أسمه^(٥). فقال عمر: الثريا؟ قال نعم. وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها عالمة، فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فروجه وسلك طريق كداء—وهي أحسن الطرق وأقربها—حتى انتهى إلى الثريا وقد توقعته وهي تتشوق له وتشرّف، فوجدتها سليمة عجيمة ومعها أختها رضية وأم عثمان، فأخبرها الخبر؛ فضحكت وقالت: أنا والله أمرتهم لأختير مالى عندك. فقال عمر في ذلك هذا الشعر:

- (١) كذا في أكثر النسخ. والمسبب: من أسقمه الحب وأذهب عقله. وفي س: «مستترا» أي مولداً. وفي ح: «مستترا» . وفي د: «مشبا» وهو مصحف عن «مشبا» . (٢) أي كانت أذلاً لأن يشغف بها الجمال وتامها، كأنها متصدية للناس بجمالها توقعهم في شركها فيموتون بها وإن لم يريدوا: من قولهم: بعير عرضة للسفر أي قوى عليه. (٣) تصيف بالطائف: أي تنجم به في الصيف. (٤) في ت: س، «فيسأل» . (٥) ما استطرفنا خبراً، أي ليس عندنا شيء، طريف حادث نحدثك به. (٦) في الأصول: «سقط على أسمه» . يريد: ذهب وعاب عنى فلا أذكره. (٧) الفروج: ما بين قوائم الفرس؛ يقال: ملا فروج فرسه وسد فروجه، إذا ملا قوائمه ندواً، كأن العدو ملا قوائمه وسدّها. (٨) كداء: (كناء): جبل بأعلى مكة عند المحصب، دار إليه النبي صلى الله عليه وسلم من ذي طوى. وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح منه وخرج من كدى (مضموم مقصور)، وهو جبل بأسفل مكة. وأما كدى بالتصغير فلأنما هو من خرج من مكة إلى اليمن. وليس من هذين الطريقين في شيء. (٩) في ت: «أحسن» . (١٠) جارية عجيبة وعجاء: طويلة نامة القوام والخلق. (١١) في تاج العروس: «ومن أسمتهن رضية كثر يا، تصغير رضى وروى» . (١٢) في ت: «أم كلثوم» .

تَشَكَّى الْكُمَيْتُ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ * وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً * فَهَانَ عَلَى أَنْ تَكَلَّ وَتَسَامَاً^(١)
لِذَلِكَ أَذْنِي دُونَ خَيْلِي رِبَاطَهُ * وَأَوْصَى بِهِ أَلَا يُهَانَ وَيُكْرَمَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي * لَنْ لَمْ أَقُلْ قَرْنًا إِنْ أَلَّهِ سَلَمًا^(٢)
قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : قُلْتُ لِأَيُّوبَ بْنِ مَسْلَمَةَ : أَكَانَتِ الثَّرِيَا كَمَا يَصِفُ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ؟ فَقَالَ : وَفَوْقَ الصَّفَةِ ، كَانَتْ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ :
حَبْدًا الْحَجَّ وَالثَّرِيَا وَمَنْ بَالُ * خَفِيفٌ مِنْ أَجْلِهَا وَمُلَقَى الرَّحَالِ
يَا سَلِيَانُ إِنْ تَلَّاقَ الثَّرِيَا * تَلَقَّ عَيْشَ الْخُلُودِ قَبْلَ الْهَلَالِ^(٣)
دُرَّةً مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكُرٍّ * لَمْ تَسْنِهَا مَثَاقِبُ الْأَلِّ^(٤)^(٥)

(١) في الديوان ، ح ، ع ، سر : علينا . (٢) أقل : من القليلة . والقرن : قرن المنازل ،
وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . يريد : لئن لم أقل فيه . (٣) ورد هذا البيت في ديوانه قبل البيت
الأول ، وقبله بيتان هما مطلع هذه القصيدة وهما :

وسلاف مما يُتَقَّى حُلٌّ * زاد في طيها ابن عبد كلال
ذكرتني الخشبات لدى الحج * برينازعتني سجوف الجبال

يريد بالحجر حجر الكعبة ، وبسجوف الجبال الحج . ولعله يريد بالهلال الهلال المعروف . وربما كان
الشاعر أتى به لتناسب بينه وبين الثريا ، وهو ما يسميه علماء البديع مراعاة النظر . يقول : إن لقبها لقيت
عيش النعم قبل أن يجي . موسم الحج وهو شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، وهذه يحرم فيها الرفث
والفسوق ؛ كما قال تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَنُفِرَ فِيهَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّزْجَمُونَ ﴾ .
في الحج ﴿ ١ 〉 . أو لعله يريد بالهلال الدفعة من المطر ، فيكون المعنى : إن تلقى الثريا ينعم بالهلال ويخصب عيشك
قبل أوان الخصب . (٤) كذا في ح ، ع ، سر ، أ . وفي سائر النسخ : « عقائد » وهو تحريف .
والعقائل : جمع عقيلة ، وهي في الأصل : المرأة الكريمة المخدرة ، ثم استعمل في الكريم من كل شيء .
وبه عقائل البحر ، وهي درره الكبيرة الصافية . (٥) في ديوانه : « لم تنلها » . (٦) اللآل :
بائع اللؤلؤ أو ثقبه . قال الفراء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لآل . بالهمز ، وكزه قول الناس :
لآل . وقال علي بن حزة : خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس ؛ لأن المسموع لآل ، والقياس
لؤلؤى ، لأنه لا يبنى من الرباعي فعَّال ، ولآل شاذ .

تَعْقِدُ الْمِثْرَ السَّخَامُ مِنَ الْحُ * زَعَى حَقْوِ بَادِيٍّ مِمْسَالٍ^(٣)

٨٦
١

قال إسحاق في خبره عمن أسند اليه أخبار عمر بن أبي ربيعة ، وذكر مثله الزبير بن بكار فيما حدثنا به عنه الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني مؤمن بن عمر^(٤) ابن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم قال حدثني بلال مولى ابن أبي عتيق :

عمر بن أبي ربيعة
ودمته بنت عبد الله
ابن خلف الخزاعية

أن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قدّم للحج ، فأناه ابن أبي عتيق^(٥) فسلم عليه وأنا معه . فلما قضى سلامه ومساءلته عن حجّه وسفره ، قال له : كيف تركت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة ؟ قال : تركته في بلهنية من العيش . قال : وأنى ذلك ؟ قال . حجّت رملّة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها :

صوت

١٠

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِبَالِ رَهِينًا * مُقْصَدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ^(٧)

(١) السخام هنا : اللين . (٢) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « الحر » أو « الحز » ، وكلاهما تصحيف . (٣) الحقو بالفتح والكسر : معقد الإزار وهو الخاصرة . (٤) كذا في ح ، ر . وفي ت : « ميون » . وفي سائر النسخ : « موسى » . وسيأتي في صفحة ٢٢٢ من هذا الجزء أنه « مؤمن » في جميع النسخ .

١٥

(٥) في ح ، ر : « يسلم » . (٦) البلهنية ومثله الرفهنية والرفهنية : سعة العيش ؛ يقال : هو في بلهنية من العيش ، وهو في عيش أبله ، كأن صاحبه في غفلة عن الطوارق لا يحسب حساباً . (٧) في ديوانه المطبوع بليزج : « الجبال » .

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ * أَمِيدُ سِوَالِكَ الْعَالَمِينَ ^(٢)
 نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا ^(٣)
 قَدْ صَدَّقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَدَّ * سَتَ عَمِي أَنْ يَجْرَ شَأْنُ شُؤُونَا
 وَنَرَى أَنْنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّعَى * بَتِ بَطْنٌ وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا
 بِسَوَادِ الثَّيْتَيْنِ وَنَعْتِ * قَدْ نَرَاهُ لَنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا ^(٤)

٥

— غنى معبد في البيتین الأولین خفيف ثقیل أول بالوسطی في مجراها عن
 إسحاق . وغنى في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى
 البنصر عنه أيضا . وذكر حبش أن فيه للغريض أيضا لحنا من الثقیل الأول
 بالبناصر — قال : فبلغ ذلك الثريا ، بلغتها إياه أم نوفل ، وكانت غصبي عليه ، وقد
 كان أنتشر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهة أم نوفل وأنشدتها قوله :

١٠

(١) مبد ، من قولهم : أبدت القوم المال أو الطعام ، إذا فرقته بينهم وأعطيت كل واحد بدته
 أى نصيبه . وقال في اللسان (مادة بدد) بعد أن أورد هذا الشطر : « معناه أمقم أنت سؤالك
 على الناس واحدا واحدا حتى تعمهم . وقيل : معناه أملزم أنت سؤالك الناس ؛ من قولك : مالك
 منه بده » .

(٢) بين هذا البيت والذي قبله عدة أبيات ، وقد نقلناها عن ديوانه لترتب البيت الثاني عليها ، وهى :

١٥

بَجَلْتُ حُمَةَ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا * بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا
 لَمْ يَرَعْنِي إِلَّا الْفَتَاةُ وَإِلَّا * دَمَعُهَا فِي الرِّدَاءِ صَحَّاسِينَا
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سُرًّا * قَبْلَ وَشِكِّ مِنْ بَيْنِكُمْ تَوَلِينَا
 أَنْتَ أَهْوَى الْعِبَادِ قُرْبًا وَدَلًّا * لَوْ تَبَلَّيْنِ عَاشِقًا مَحْزُونَا
 قَادَهُ الطَّرْفُ يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْحَبْدِ * مِنْ جَهَارٍ وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينَا
 فَإِذَا نَعِيجَةُ تَرَاعَى نَاعِجَا * وَمَهْأُ بِهِجِ الْمُنَاطِرِ عِينَا

٢٠

(٣) بين هذا البيت والذي قبله في ديوانه بيتان هما :

قُلْتُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالَةِ لِمَا * أَنْ تَبَلَّتِ الْفُؤَادُ أَنْ تَصْدَقِينَا
 أَيْ مَنْ يَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قَوْلُ * وَأَيُّنَا لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا

(٤) كذا في الديوان ، ح . وفي سائر النسخ : « تراه » .

٢٥

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا * مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
فَقَالَتْ : إِنَّهُ لَوَقَّاحٌ صَنَعَ بِلْسَانِهِ ، وَلَئِنْ سَلِمْتُ لَهُ لِأُرْدَنَّ مِنْ شَاوِهِ ، وَلَا تَيْنُ
مِنْ عَنَانِهِ ، وَلَا عَرَفْتَهُ نَفْسَهُ . فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :

قُلْتُ مَنْ أَتَمُّ فَصَدْتُ وَقَالَتْ * أَمِيدُ سُؤْالِكَ الْعَالَمِينَ
فَقَالَتْ : إِنَّهُ لَسَالٌ مِلْحٌ^(٤) ، [قُبْحًا لَهُ !] وَلَقَدْ أَجَابْتُهُ إِنْ وَفَّت . فَلَمَّا بَلَغَتْ
إِلَى قَوْلِهِ :

نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
قَالَتْ : عَمَزَتْهُ الْجَهْمَةُ^(٦) . فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :
قَدْ صَدَّقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ مَنْ أَزْ * سَتَ عَسَى أَنْ يَجِرَّ شَأْنُ شُؤُونَا
قَالَتْ : رَمَتْهُ الْوَرَهَاءُ بَآخِرِ مَا عِنْدَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ . وَهَجَرَتْ عَمَرَ .
أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى
مُصْعَبٌ : أَنَّ رَمْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ حَجَّتْ ، فَتَعَرَّضَ لَهَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
فَقَالَ فِيهَا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا * مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
وَقَالَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

٨٧
١

١٥

(١) أَوْقَاحٌ : القليل الحياء . (٢) الصنع : الحاذق ؛ يقال : رجل صنع اللسان وصنع بلسانه ،
إذا كان دليقاً إنسان فصيحاً . (٣) الشأوها : الزمام . (٤) في ت ، م ، س : « متنجح »
والمنجح : من يعرض في كل شيء ، ويدخل فيما لا ينبغي ، والأثنى بالهاء . (٥) زيادة في ح ، س .
(٦) في أ ، س ، ب : « عمرته » . وفي ح ، س هكذا : « عمرت به الجهتان » وهو تحريف .
وتصل معنى عمر الإشارة بالعين والحاجب والجفن . (٧) الجهمه : الضعيفة العاجزة . تريد
أنها ضعفتها لانت له بعد استعصائها . (٨) الورهاء : الحمقاء . تريد أنها رمت بنفسها بين يديه
وسلمت نفسها له .

٢٠

فَرَأَتْ حِرْصِيَّ الْفَنَاءُ فَقَالَتْ * خَيْرِيهِ، مِنْ أَجْلِ مَنْ تَكْتُمِينَا؟^(١)
نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أُنْ * مَتَ عَسَى أَنْ يَجْزَ شَأْنُ شَوْوَنَا

قال الزبير : وَرَمَلَهُ هَذِهِ أُمُّ طَلْحَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّمِيمِيِّ ،
وَهِيَ أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيِّ .

قصيدة كثير
عزة التي أولها :
* ما عناك الغداة
من أطلال *

قال : فَلَمَعَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ كَثِيرًا ، فَغَضِبَ لَذَلِكَ وَقَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَمَّارِي
أَنْ سَيَجْرُ شَأْنُ شَوْوَنَا .^(٢) ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَسَاقِهِنَّ فِي شَعْرِهِ مِنَ الْحُجِّ حَتَّى
بَلَغَ بَهَنَ إِلَى مَلِيلٍ ،^(٣) ثُمَّ أَشْفَقَ بِخُفَازٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :
مَا عَنَّاكَ الْغَدَاةُ مِنْ أَطْلَالٍ * دَارِسَاتِ الْمَقَامِ مَذْ أَحْوَالٍ^(٤)

صوت

قُمْ تَأَمَّلْ فَاَنْتَ أَبْصُرْ مَنِي * هَلْ تَرَى بِالْغَمِيمِ مِنْ أَجْمَالٍ^(٥)
قَاضِيَاتٍ لُبَانَةً مِنْ مُنَايَ * وَطَوَافٍ وَمَوْقِفٍ بِالْجِبَالِ^(٦)

(١) لم يوجد هذا البيت بتلك القصيدة في ديوانه . (٢) في ت ، ح ، س : « أنا والله
أرى أيضا أن سيجر شأن شؤونا » . (٣) ملل — ويقال له أملال — : موضع على طريق المدينة
إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة . قال كثير :

سَقِيَا لِعَزَّةَ خَلَّةً سَقِيَا لَهَا * إِذْ نَحْنُ بِالْمُهَضَّبَاتِ مِنْ أَمْلَالٍ

وسياتي « أملال » في هذه القصيدة أيضا .

(٤) أي مرّ تاركا التعرض لحق . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ بعد هذا البيت قوله : « وقال
فيها الخ » . والسياق يأباه . (٦) الغميم كأمير : موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . (٧) في س ،
أ ، ب ، س : « الجبال » . وفي ح : « الخبال » وهو مصحف عن الجبال أو عن الخيال بالياء
وهي أرض لبني تغلب كما في القاموس وياقوت . وقد ذكر ياقوت البتين (في مادة « النعم ») وفيه
« الخيال » بالياء .

١٠

١٥

٢٠

قَلَنْ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعًا * هَابَطَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالٍ ^(٢)
 وَارْدَاتٍ الْكَدِيدِ مُجْتَرَعَاتٍ * جُرْنٍ وَادِي الْجُحُونِ بِالْأَثْقَالِ ^(٥)
 قَصْدَ لَفْتٍ وَهْنٍ مُتَسَقَاتٍ * كَالْعَدُولِي لَاحِقَاتِ التَّوَالِي ^(٩)
 طَالَعَاتِ الْغَمِيمِيسِ مِنْ عُبُودٍ * سَالِكَاتِ الْحَوَى مِنْ أَمَلَالٍ ^(١٢)
 فَسَقَى اللَّهُ مُتَوَى أُمِّ عَمْرٍو * حَيْثُ أَمَتْ بِهَا صُدُورُ الرِّحَالِ ^(١٤)
 حَبْذَا هُنَّ مِنْ لُبَانَةِ قَلَسِي * وَجَدِيدُ الشَّبَابِ مِنْ سِرْبَالِي ^(١٦)
 رَبِّ يَوْمٍ أَتَيْتُهُنَّ جَمِيعًا * عِنْدَ بَيْضَاءَ رَخْصَةٍ مِكَسَالٍ ^(١٧)
 غَيْرَ أَنِّي أَمَرْتُ تَعَمَّمْتُ حُلْمًا * يَتَكْرَهُ الْجَهْلُ وَالصَّبَا أَمْشَالِي ^(١٨)

- (١) عسفان (كعبان) : موضع على مرحلتين من مكة في طريق المدينة والجلفة . (٢) غزال — ويقال له قرن غزال — : أحد الأودية الثلاثة بين ثنية هرثى وبين الجلفة ، وهو خزانة خاصة .
- (٣) الكديد : ماء بين الحرمين كما في القاموس ، أو موضع على آئين وأربعين ميلا من مكة بين عسفان ورايح . (٤) اجترع الماء : ابتلعه . (٥) الجحون : جبل بمحلة مكة عنده مدافن أهلها .
- (٦) كذا في أكثر النسخ . ولقت (بالكسر) : واد قريب من هرثى (عقبه بالحجاز بين مكة والمدينة) . وقد ذكر ياقوت فيه لفتين آخرين ، هما لفت (بفتح فسكون) ولقت (بفتحتن) . وفي ح ، ر ، ب ، س : «مقبيلات وهن» . (٧) متسقات : منتظلات يسير بعضها وراء بعض . (٨) العدولي : جمع عدولية وهي السفينة منسوبة إلى عدولي : قرية بالبحرين . (٩) في ياقوت (مادة «لفت») : «اللاحقات التوالى» . ولاحقات التوالى : يسير بعضها وراء بعض ويلحق تالها الذي قبله . (١٠) الغميس (بفتح أوله وكسر ثانيه) : قال ابن إسحاق في غزاة بدر : مر النبي صلى الله عليه وسلم على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام . كذا في ياقوت . (١١) عبود كتنور : جبل بين السبالة وملل . والسبالة : أرض في طريق الحاج ، قيل : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . (١٢) كذا في س . والحوى : واد بناحية الحمى . وفي ت ، د ، م ، ن : «الحوى» وفي سائر النسخ : «الحوى» وكلاهما تحريف . (١٣) المتوى : المكان الذي تنوى أن تذهب إليه . (١٤) أمت : قصدت . (١٥) في ت ، ح ، ر : «رأيتن» . (١٦) رخصة ناعمة البشرة وريقها . (١٧) الجهل : الحق . (١٨) الصبا : جهالة الفتوة .

عَنْ أَبِي سُرَيْجٍ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَبْيَاتِ الْأَوَّلِ خَفِيفَ ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو
وَيُونُسَ . وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ فِيهَا لِلْحَجَّاجِيِّ رَمَلًا بِالْبِنْصَرِ .

قالوا : فَلَمَّا هَجَرَتِ الْوُثَيَّا عَمَرَ قَالَ فِي ذَلِكَ :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الْوُثَيَّا فَإِنِّي * ضِمْتُ ذُرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ^(١)
^(٢) ^(٣)

شعر عمر حين
هجرة الثريا

فَبَلَغَ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلُهُ ، فَمَضَى حَتَّى أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا . وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ تُذَكِّرُ مَعَ مَا فِيهَا
مِنَ الْغَنَاءِ وَمَعَ خَبَرِ إِصْلَاحِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ بَيْنَهُمَا بَعْدَ انْقِضَاءِ خَبَرِ رَمَلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا
عَمْرُ فِي شِعْرِهِ .

قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي خَبَرِهِ : وَكَانَتْ رَمَلَةٌ جَهْمَةُ الْوَجْهِ ، عَظِيمَةُ الْأَنْفِ ،
حَسَنَةُ الْجِسْمِ ، وَتَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ ، وَتَزَوَّجَ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ
عُبَيْدِ اللَّهِ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ يَوْمًا لِعَائِشَةَ : فَعَلْتُ فِي مُحَارَبَةِ الْخَوَارِجِ مَعَ أَبِي فُذَيْكٍ^(٤)
كَذَا ، وَصَنَعْتُ كَذَا ، يَذْكُرُ لَهَا شَجَاعَتَهُ وَإِقْدَامَهُ . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ

(١) فِي دِيَوَانِهِ : « بَأْنِي » . (٢) الذَّرْعُ : الطَّاقَةُ ؛ يُقَالُ : ضَاقَ بِالْأَمْرِ ذُرْعُهُ

وَضَاقَ بِهِ ذُرْعًا ، إِذَا ضَمَّتْ طَاقَتَهُ عَنْ احْتِمَالِهِ وَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ مَخْلَصًا . (٣) فِي الْكَامِلِ لِلْبَرْدِ طَبِيعٌ لِيَزْجَ
ص ٣٧٩ : « وَقَوْلُهُ : ضَمْتُ ذُرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ ، قَوْلُهُ « وَالْكَتَابِ » قِسْمٌ . عَلَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ :
ضَمْتُ ذُرْعًا بِهِجْرَهَا وَمَكَاتِبَهَا . (٤) الْوَجْهُ الْجَهْمُ : الْغَلِيزُ فِي سِمَاةٍ . (٥) هُوَ رَأْسُ مَنْ
رَمَسَ الْخَوَارِجَ ، وَأَسَمَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْرٍ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ثَعْلَبٍ ، غَلَبَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فِي سِتَّةِ أَثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ
مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَقَتْلَ نَجْدَةَ بِنْتُ عَامِرِ الْخَثَمِيِّ أَحَدَ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ بَعْدَ أَنْ كَانَ بِإِيحِهِ ، ثُمَّ كَانَ مِنْ اخْتَلَفُوا عَلَى
نَجْدَةَ لِأُمُورٍ قَعَمُوا عَلَيْهَا . وَبَعَثَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ أَخَاهُ أُمِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ فِي جُنْدٍ كَثِيفٍ فَهَزَمَهُ
أَبُو فُذَيْكٍ ، فَكَتَبَ خَالِدٌ بِذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَوَجَّهَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ لِقِتَالِ
أَبِي فُذَيْكٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَدَبَّعَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَتَدَبَّعَ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ وَسَارَ إِلَى
الْبَحْرَيْنِ فَقَاتَلُوا أَبَا فُذَيْكٍ وَأَصْحَابَهُ وَقَتَلُوا أَبَا فُذَيْكٍ وَأَسْتَبَاحُوا عَسْكَرَهُ ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ سِتَّةِ آلَافٍ
وَأَسْرَوْا ثَمَانِمِائَةً ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا إِلَى الْبَصْرَةِ . (انظر الْكَامِلَ لِابْنِ الْأَثِيرِ طَبِيعٌ أَوْ رِبَاجٌ ص ٤ ص ٢٨١ وَكِتَابُ
الْمَلَلِ وَالنَّحْلِ لِلشَّهْرِسْتَانِيِّ طَبِيعٌ مِصْرٌ ص ٥٥ و ٤٦ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ج ٢ ص ٩٧) .

أشجع الناس، وأعترف لك يومًا هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته. قال: وما هو؟
قالت: يوم آجَلَيْتُ رَمَلَةً وَأَقْدَمْتُ عَلَى وَجْهِهَا وَأَنْفِهَا.

قال مُضْعَبٌ وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ الثَّرِيَّا قَوْلَ عُمَرَ بْنِ
أَبِي رَبِيعَةَ [فِي رَمَلَةٍ]:

وَجَلَّ بَرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ * نُورَ بَدْرِ يُضِيءُ لِلنَّاطِرِينَ

قالت: أَفَّ لَهَا مَا أَكْذَبَهُ! أَوْ تَرْتَفَعُ حُسْنًا بِصِفَتِهِ لَهَا بَعْدَ رَمَلَةٍ!

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَسَّانَ عَنِ الرَّيَّاشِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ ابْنِ دَأْبٍ: أَنَّ هَذَا
الشَّعْرَ قَالَهُ عُمَرُ فِي امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍّ كَانَ أَبُوهَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَوُلِدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ
لَمْ يُوَلَدْ مِثْلُهَا بِالْحِجَازِ حُسْنًا. فَقَالَ أَبُوهَا: كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ كَبُرْتُ، فَشَبَّ بِهَا عُمَرُ بْنُ
أَبِي رَبِيعَةَ وَفَضَّحَهَا وَتَوَّهَ بِاسْمِهَا كَمَا فَعَلَ بِنِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ لَا أَقْتُ بِمَكَّةَ. فَبَاعَ
ضَبْعَةً لَهُ بِالطَّائِفِ وَمَكَّةَ وَرَحَلَ بِابْنَتِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَأَقَامَ بِهَا وَأَبْتَاعَ هُنَاكَ ضَبْعَةً،
وَنَسَاتِ ابْنَتُهُ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ زَمَانِهَا. وَمَاتَ أَبُوهَا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا مِنْ بَنِي جُمَحٍّ حَضَرَ
جَنَازَتَهُ، وَلَا وَجَدَتْ لَهَا مُسْعِدًا وَلَا عَلَيْهَا دَاخِلًا. فَقَالَتْ لِدَايَةِ لَهَا سُودَاءَ: مَنْ

(١) اجْتَلَى عُرُوسَهُ: نَظَرَ إِلَيْهَا مَجْلُوزَةً لَيْلَةً زَفَافَهَا. وَفِي الْأَغَانِي (ج ١١) مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ فِي أَخْبَارِ

عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ وَنِسْبَهَا: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ لِعَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ وَقَدْ أَصَابَ مِنْهَا طَيْبٌ قَمِيصٌ:

مَا مَرَّ بِي مِثْلُ يَوْمٍ أَبِي فَدَيْكَ: فَقَالَتْ لَهُ: أَعَدَدَ أَيَّامَكَ وَأَذَكَرَ أَفْضَلَهَا: فَعَدَّ يَوْمَ سَجِسْتَانَ وَيَوْمَ قَطْرَى

بِخَارِسَ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ تَرَكْتُ يَوْمًا لَمْ تَكُنْ فِي أَيَّامِكَ أَشْجَعَ مِنْكَ فِيهِ. قَالَ: وَآيَ يَوْمٍ؟

قَالَتْ: يَوْمَ أَرَحْتُ عَلَيْهَا وَعَلَيْكَ رَمَلَةَ السَّرَرِ. تَرِيدُ قَبِيحَ وَجْهِهَا. (٢) زِيَادَةُ فِي ت.

(٣) فِي ت: «لَنْ تَرْتَفَعُ». (٤) فِي ت، ح، س: «نِسَاءُ أَهْلِ زَمَانِهَا».

(٥) الْمُسْعِدُ: مَنْ تَسَاعَدَ الْمَرْأَةُ فِي النُّوحِ عَلَى قَيْدِهَا مِنْ جَارَاتِهَا أَوْ ذَوَاتِ قَرَابَتِهَا. (٦) الدَايَةُ:

الْمَرْضِعُ، وَقَدْ تَفَضَّلَ مَعَ الطِّفْلِ تَرْبِيَتَهَا حَتَّى تَشَبَّ بِهَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

رَبِيبَةُ دَايَاتٍ ثَلَاثَ رَيْنِهَا * يَلْقَمَنَّهَا مِنْ كُلِّ سَخْنٍ وَمُسْبَرَدٍ

نحن؟ ومن أي البلاد نحن؟ فخبّرتها. فقالت: لا جرم والله لا أقمتُ في هذا البلد الذي أنا فيه غريبة! فباعت الضيعة والدار، وخرجت في أيام الحج. وكان عمر يُقدم فيعتِمِرُ في ذي القعدة ويحِلُّ^(٢)، ويلبس تلك الحُلَّ والوشى، ويركب النجائب المحضوبة بالحناء عليها القُطوع^(٣) والدياج، ويسبل لِمَتَه، ويلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرقٍ مُحَرِّماتٍ، ويتلقى المَدَنِيَّاتِ إلى مرٍّ، ويتلقى الشاميات إلى الكديد. فخرج يوماً للعراقيات فإذا قُبَّةٌ مكشوفة فيها جارية كأنها القمر، تُعَادِلُها جارية سوداء كالسُّبْجَة. فقال للسوداء: من أنت؟ ومن أين أنت يا خالة؟ فقالت: لقد أطل الله تعبك، إن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم. قال: فأخبريني عسى أن يكون لذلك شأن. قالت: نحن من أهل العراق، فأما الأصل والمنشأ فمكة، وقد رجعنا إلى الأصل ورحلنا إلى بلدنا؛ فضحك. فلما نظرتُ إلى سواد ثيابه قالت: قد عرفناك. قال: ومن أنا؟ قالت: عمر بن أبي ربيعة. قال: وبِمَ عرفني؟ قالت: بسواد ثيبتك وبهيئتك التي ليست إلا لقريش؛ فأنشأ يقول:

قلتُ من أتم فصدتُ وقالتُ * أميِّدُ سؤالك العالمينا
وذكر الأبيات. فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له.

قال: فلما صرمت الثريا عمر قال فيها:

خبر صلح الشيا
وعمر ووساطة ابن
أبي عتيق في ذلك

(١) أصل معنى الاعتبار الزيادة في موضع عامر. وهي في الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط المحصورة المعروفة وهي الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة. والعمرة تكون في السنة كلها بخلاف الحج فإنه لا يكون إلا في أشهره المعلوم ولا يصح إلا مع الوقوف بعرفة. (٢) يحل: يخرج من إحرامه في العمرة. (٣) القُطوع: جمع قطع وهو الطنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطي كثرى البعير. (٤) تعادلها: تركب معها في أحد شقي المحمل. (٥) السبجة: كساء أسود. (٦) في ح، سر: «والبيت». (٧) في ت: «ودخلنا».

صوت

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي ^(١) * ضِبَقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ
 سَلْبَتِي مَجَاجَةَ الْمِسْكِ عَقْلِي ^(٢) * فَسَلُّوْهَا مَاذَا أَحَلَّ أَغْتَصَابِي
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْمِيْرُ مِنْهَا * فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَابَةِ تَهَادَى ^(٣) * بَيْنَ تَحْمِيْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
 ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا * عِدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ
 الْغَنَاءُ لَأَبْنِ عَائِشَةَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ^(٤) أَوَّلُ بِالْبِنَصْرِ عَنْ عَمْرٍو، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّهُ
 لِمَالِكٍ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُؤْمِنٌ
 ١٠ أَبْنُ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحٍ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مَوْلَى أَبْنِ أَبِي عَتِيقٍ
 قَالَ : أَنَشِدَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عَمْرٍو :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي * ضِبَقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ
 فَقَالَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ : إِيَّايَ أَرَادَ وَبِي نَوَهَ ! لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ أَكْلًا ^(٥) حَتَّى
 أَشْخَصَ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ، وَنَهَضَ وَنَهَضْتُ مَعَهُ ، بِخَفَاءٍ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرٍ
 لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُمْ نَجَائِبُ لَمْ يَكُونُوا يَكُونُهَا ، فَأَكْتَرَى مِنْهُمْ رَاحِلَتَيْنِ وَأَعْلَى لَمْ ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩)
 ١٥ : فَقُلْتُ لَهُ :

٨٩
١

(١) فِي دِيْوَانِهِ : « بَانِي » . (٢) مَجَاجَةُ الْمِسْكِ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ وَصْفَهَا بِطَلِيبٍ رَقِيقًا وَبِأَنَّهُ
 كَالْمِسْكِ . (٣) تَهَادَى ، يَرِيدُ يَهْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا فِي مَشْيِهَا (الْكَامِلُ لِلْبُرْدِ طَبْعُ لَيْبَرِجِ ص ٣٧٩) .
 (٤) فِي حَرْفٍ : « لَأَبْنِ سَرِيحٍ » . (٥) فِي سِرٍّ : « أَكَلَا » . وَالْأَكْلُ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ وَالْأَكَالُ
 كَالْحَبَابِ : « يَأْكُلُ » . (٦) أَشْخَصَ : أَذْهَبَ . وَالشَّخْصُ : السَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . (٧) فِي تَتٍّ :
 ٢٠ « فَرَحَةٌ » . وَالْفَرَحَةُ وَالْفَرَحَةُ بِالضَّمِّ ، وَالْفَرَحَةُ وَالْفَرَحَةُ بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، مِنْ جَمْعِ فَرَحَةٍ . وَالْفَرَاهُ مِنْ
 الْبَوَابِ : تَشْيِيطُ الْحَادِثِ الْقَوَى . (٨) يَكُونُهَا : يُؤْجِرُوهَا . (٩) أَعْلَى لَمْ : بِذَلِكَ لَمْ أَجْزِ غَالِيًا .

اسْتَوْضِعَهُمْ أَوْدَعْنِي أَمَا كِسْهُمْ؛ فَقَدْ اسْتَشْطُوا عَلَيْكَ. ^(١) فَقَالَ: وَيَحْكَ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
الْمِكَاسَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ! ثُمَّ رَكِبَ إِحْدَاهُمَا وَرَكِبْتُ الْأُخْرَى، فَسَارَ سَيْرًا
شَدِيدًا؛ فَقُلْتُ: أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ مَا تَرِيدُ لَيْسَ بِقُوَّتِكَ. فَقَالَ: وَيَحْكَ!

* أَبَادِرْ حَيْلَ الْوَدِّ أَنْ يَتَقَضَّبَا ^(٢) *

وما حلاوة الدنيا إنَّ تَمَّ الصَّدْعُ بَيْنَ عَمْرٍو وَالثَّرِيَّا! فَقَدِمْنَا مَكَّةَ لَيْلًا غَيْرَ مُحْرِمِينَ،
فَدَقَّ عَلَى عَمْرٍو بَابَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَنْ رَاحِلَتِهِ؛ فَقَالَ لَهُ: ارْكَبْ أَصْلَحَ
بَيْنِكَ وَبَيْنَ الثَّرِيَّا؛ فَأَنَا رَسُولُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ. فَرَكِبَ مَعَنَا وَقَدِمْنَا الطَّائِفَ،
وَقَدْ كَانَ عَمْرٌو أَرْضَى أَمْ تَوْفَلٍ فَكَانَتْ تَطْلُبُ لَهُ الْحِيلَ لِإِصْلَاحِهَا فَلَا يُمَكِّنُهَا. فَقَالَ
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِلثَّرِيَّا: هَذَا عَمْرٌو قَدْ جَسَمَنِي السَّفَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَيْكَ، بِخُتْمِكَ بِهِ
مُعْتَرِفًا لَكَ بِذَنْبٍ لَمْ يَحِثْ بِهِ، مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ مِنْ إِسَاءَتِهِ إِلَيْكَ؛ فَدَعَيْتَنِي مِنَ التَّعْدَادِ
وَالْتَّرَادِ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الشَّعْرَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ؛ فَصَالِحَتُهُ أَحْسَنَ صُلْحٍ وَأَتَمَّهُ
وَأَجْمَلَهُ، وَكَرَرْنَا إِلَى مَكَّةَ، فَلَمْ يَنْزِلْهَا أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ حَتَّى رَحَلَ. وَزَادَ عَمْرٌو فِي آيَاتِهِ:

أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَيْتَهَا * مُهَجِّجِي، مَا لِقَاتِلِي مِنْ تَتَابِ ^(٤)
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّى رَجَالٌ يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

(١) أى أسألمهم أنت يحطوا عنك بعض هذا الأجر، أو دعنى أسألمهم فقد جاوزوا القدر.

(٢) يتقضب: يتقطع. (٣) أصل معنى الصدع الشق فى الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما.

والمراد به هنا التفرق. (٤) فى الكامل للرد طبع ليزج ص ٣٧٩: «وقوله: أزهدت أم نوفل

إذ دعيتها مهججى، تأويله: أبطلت وأذهبت؛ قال الله عز وجل: (فيدمغه فإذا هو زاهق)». يريد:

أذهبت أم نوفل نفسى إذ كنت أختى ألا تبيها الثريا لوصالى.

قال الزبير : وما دَعَتْهَا أُمُّ نُوْفِيلٍ إِلَّا لِأَبْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَلَوْ دَعَتْهَا لَعَمَرَ مَا أَجَابَتْ .
قال : وَسَأَلْتُ عَمِّي عَنْ أُمِّ نُوْفِيلٍ ، فَقَالَ : هِيَ أُمُّ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي الثَّرِيَاءِ ^(١) .
وسأله عن قوله :

... .. كما لَسِيَّ رجال يرجون حسنَ الثواب

فقال : كَرَرْتُ فِي التَّلِيَةِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَرِّمُ ، فَقَالَتْ : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ .
وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ بَعْضَ الْمَكِّيِّينَ قَالَ :
كَانَتِ الثَّرِيَاءُ تَصُبُّ عَلَيْهَا جَرَّةَ مَاءٍ وَهِيَ قَائِمَةٌ فَلَا يُصِيبُ ظَاهِرَ فُخْدَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ
مِنْ عَظْمٍ عَجِيزَتِهَا .

وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ
يُحْيَى بَخِيرِ الثَّرِيَاءِ هَذَا مَعَ عَمِّهِ ، فَذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ، وَقَالَ فِيهِ : لَمَّا أَنَاخَ
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ بَابَ الثَّرِيَاءِ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَأُنْشِدُهَا الشَّعْرَ . فَقَالَتْ : أَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَارِغٌ وَنَحْنُ فِي شُغْلٍ ، وَقَدْ تَعَبْتُ فَأَنْزِلْ
بِنَا . فَقَالَ : مَا أَنَا إِذَا بِرَسُولٍ . ثُمَّ كَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى أَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بِمَكَّةَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَتَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَحِيُّ ^(٥) ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحُسَيْنُ ^(٦)

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ابن الثريا » وهو تحريف . (٢) في ت ، ح ، ر ،
م ، س : « عن بعض » . (٣) فارغ : ليس عنده ما يشغله . (٤) في ح ، ر : « عبد الله »
وهو تحريف إذ تقدم ذكره مرارا « عبيد الله » . (٥) لا ندرى أهو منسوب إلى عزة بن أسد بن
ربيع بن زرار بن معد بن عدنان أم إلى عزة بن وائل بن قاسط ، وكلاهما أبو قبيلة . وفي ت : « العمري » .
وفي ح ، ر : « المقرئ » . (٦) في ح ، ر : « الحسن » وهو تحريف . وقد تقدم ذكره
مرارا « الحسين بن يحيى » .

أَبْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ مُؤَمِّنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ، قَالُوا :
قَدِمَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ — وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ [بْنُ مُحَمَّدٍ] ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ — فَلَمَّا اسْتَلْقَى قَالَ : أَوَّه !

٩٠
١

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي * ضِغْتُ ذَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكَأَبُ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ بَلَغَهَا ذَاكَ غَيْرِي . نَخْرَجُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ
بِالْمَصَلِيِّ مَرَّ بِنَصِيبٍ وَهُوَ واقِفٌ فَقَالَ : يَا أَبَا مِجْنَنٍ . قَالَ لَبَيْكَ ! قَالَ : أَتُودِعُ
إِلَى سَلَمَى شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تَقُولُ لَهَا يَا ابْنَ الصَّدِّيقِ :
إِنَّكَ مَرَرْتَ بِي فَقُلْتَ لِي : أَتُودِعُ إِلَيْهَا شَيْئًا ، فَقُلْتُ :

أَتَصْبِرُ عَنْ سَلَمَى وَأَنْتَ صَبُورٌ * وَأَنْتَ بِمُحْسِنِ الْعَزَمِ مِنْكَ جَدِيرٌ
وَكِدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَأَ * سَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ
قَالَ : فَتَرَسَلَمَى وَهِيَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا « الْقَشِيرَةُ »^(٤) ، فَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ ؛ فَزَفَرَتْ
زَفْرَةً كَادَتْ أَنْ تُفَرِّقَ أَضْلَاعَهَا . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ
جَوَائِكَ أَحْسَنَ مِنْ رِسَالَتِهِ ، وَلَوْ سَمِعَكَ الْآنَ لَنَعَقَ وَصَارَ غُرَابًا . ثُمَّ مَضَى إِلَى الثَّرِيَّا
فَأَبْلَغَ الْكَأَبَ . فَقَالَتْ لَهُ : أَمَّا وَجَدَ رَسُولًا أَصْغَرَ مِنْكَ ! انْزِلْ فَأَرْحَ . فَقَالَ : لَسْتُ

(١) كَذَا فِي ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَفْلَحَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » وَهُوَ مُخْرِيفٌ . (٢) زِيَادَةُ
لَيْسَتْ فِي الْأَصُولِ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ ابْنَ عَتِيقٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ، وَأَسْمُ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَبْدِ اللَّهِ .
(٣) سَأَلَنِي فِي أَخْبَارِ نَصِيبٍ ص ٣٦٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ هَذَا الْخَبَرَ بِنَصِّ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا وَأَنَّ أَسْمَهَا « سَعْدَى » ،
وَأَنَّ الشَّعْرَ * أَتَصْبِرُ عَنْ سَعْدَى وَأَنْتَ صَبُورٌ * ... الْبَيْتَيْنِ . (٤) فِي أ ، م ، س : « الْقَشِيرَةُ »
وَلَمْ نَعْرِ عَلِمَاهَا فِي يَاقُوتَ وَالبَكْرِي . عَلَى أَنَّ قَمْرًا بَطْنَ مِنْ قَيْسٍ ، وَقَيْسًا بَطْنَ مِنْ بَجِيلَةَ يُنسَبُ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ . وَالْقَشِيرَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى قَشِيرٍ وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ هَوَازَنَ ، يُنسَبُ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُسْلِمُ بْنُ
الْحُجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ ، وَصَحِيحُهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ . (٥) فِي ح ، ر :
« تَفَرَّقَ بَيْنَ أَضْلَاعِهَا » . (٦) أَيْ فَارِحَ دَابَّتَكَ وَأَرْحَ نَفْسَكَ .

إذا برسول! وسألها أن ترضى عنه، ففعلت. وقال الزبير في خبره: فقال لها: أنا رسول ابن أبي ربيعة إليك، وأنشدتها الأبيات، وقال لها: خَشِيتُ أَنْ تَضِيعَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ. قالت: أَدَّى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتَكَ^(١). قال: فما جوابُ ما تَجَسَّمَتْهُ إِلَيْكَ؟ قالت: تُنْشِدُهُ قَوْلَهُ فِي رَمَلَةٍ:

وَجَلَّا بَرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ * ضَوْءَ بَدْرِ أَضَاءَ لِلنَّاطِرِينَ^(٢)
فَقَالَ: أَعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا بَنَةَ أُنْحَى أَنْ تَغْلِبَنِي بِالْمَثَلِ السَّائِرِ. قالت: وما هو؟
قال: «حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ»^(٣). قالت: فما تَسَاءُ؟ قال: تَكْتُبِينَ إِلَيْهِ بِالرِّضَا عَنْهُ
كَتَابًا يَصِلُ عَلَى يَدَيَّ، فَأَخَذَ الْكِتَابَ وَرَجَعَ مِنْ قَوْرِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ،
فَأَتَى عَمْرًا فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قال: مِنْ حَيْثُ أُرْسَلْتَنِي. قال: وَأَنْتَى ذَلِكَ؟
قال: مِنْ عِنْدِ الثَّرِيَّا، أَفْرِخُ رَوْعَكَ^(٤)! هَذَا كِتَابُهَا بِالرِّضَا عَنْكَ إِلَيْكَ.

١٠

(١) في ح، م، ب، س: «أدى الله عن أمانتك». (٢) ورد هذا الشطر في ت
هكذا: * وجلا بردُ بركة جندى * فإن كانت هذه الرواية صحيحة فالمراد من البركة نوع
من برود العين، كما في شرح القاموس (مادة «برك»): قال مالك بن الرِّيب:

إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ * بَيْنَ الرَّسُوسِينَ وَبَيْنَ عَاقِلِ

١٥

وَالْمَتْنِ فِي الْبَرَكَةِ وَالْمَرَاكِجِ * خَيْرًا مِنَ الثَّانَانِ فِي الْمَسَائِلِ

وفي اللسان مادق «أزن» و«همل»: «والمسائل»: «والبجندى»: نسبة إلى الجند وهو أحد مخاليف

العين. وفي أ، م، س: «وجلا بردها بركة جندى» وهو تحريف. (٣) قد يراد به ما يراد بالمثل

الوارد في الميداني وهو: «الحريص محروم» أو «الحريص فائد الحرمان». يريد أن يقول لها: إنه لا يريد أن

يحرّم نتيجة عمله كما يحرم الحريص عادة. (٤) أفرخ روعك: سَكَنَ جَانْثُكَ وَأَمِنَ. ويقال: ليفرخ

٢٠

روحك، أي ليذهب عنك رعبك وفزعك؛ فإن الأمر ليس على ما تحاذر. وهو مثل، وأصله معاوية

كتب به إلى زياد. وذلك أنه كان على البصرة، وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفي بها، تخاف زياد

أن يولي معاوية عبد الله بن عامر مكانه، فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك

ابن قيس مكانه؛ فظن له معاوية وكتب إليه: قد فهمت كتابك فأفرخ روعك أبا المغيرة، وقد ضمنا إليك

الكوفة مع البصرة. ويقال: ليفرخ فؤادك؛ قال الشاعر:

==

تغني ابن عائشة
بشعر عمر في مجلس
حسن بن حسن
ابن علي

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

اجتمع ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي^(١) — عليهم السلام — فقال الحسن لابن عائشة : غني « من رسول إلى الثريا ... » فسكت عنه فلم يجبه . فقال له جليس له : أقول لك غني فلا تجيبه ! فسكت . فقال له الحسن : مالك ؟ ويحك ! أباك خبال^(٢) ! كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده ؛ فإنه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة : أنا رسولك إليها ، فضى نحو الثريا حتى أدى رسالته ، وأنت معنا في المجلس تبخل أن تغنيه لنا ! فقال له : لم أذهب حيث ظننت ، إنما كنت أتخير لك أي الصوتين أغني : أقوله :

من رسول إلى الثريا فإني * ضافني لهم وأعترتي الموم
يعلم الله أنني مستهام * بهواكم وأنتي مرحوم

= نقل للفوائد من نوابك نروة * من الروع أفرخ أكثر الروع باطله

قال الأزهري : كل من لقبته من الغويين يقول : أفرخ روعه ، بفتح الراء ، إلا ما أخبرني به المنذري عن أبي الهيثم أنه كان يقول : إنما هو أفرخ روعه بضم الراء . قال : ومعناه خرج الرُّوع من قلبه ... والروع بالضم وهو القلب موضع الروع بالفتح ؛ فالرُّوع في الرُّوع كالفرخ في البيضة ؛ فكما يقال : أفرخت البيضة إذا أنفقت عن الفرخ نخرج منها ، يقال : أفرخ فزاد الرجل إذا خرج روعه منه ؛ قال ذو الرمة وقد قلبه لوضوح المعنى : * جذلان قد أفرخت عن رُوعه الكُرب *

قال الأزهري : والذي قاله أبو الهيثم بين غير أني أستوحش منه لأقتراده بقوله . وقد استدرك الخلف على السلف أشياء ربما زلوا فيها ، فلا تنكر إصابة أبي الهيثم وقد كان له حظ من العلم ومفرجه الله .

(١) في ح ، س : « وخالد » . (٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« إنك تبخل » . (٣) في ح ، س : « بأن » ؛ وكلاهما صحيح .

أم قوله :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي * ضِيقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ

فقال له الحسن : أسأنا بك الظن أبا جعفر ، غنّ بهما جميعا ، فغنّاهما . فقال له الحسن : لولا أنك تغضب إذا قلنا لك : أحسنت ، لقلت لك : أحسنت والله ! قال : ولم يزل يرددُهما بَقِيَّةَ يَوْمِهِ .

٩١
١

أخبرنا الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن إسحاق الرّبعي عن أبيه قال :

عمر وأبن أبي عتيق
وإنشاده شعره
في الثريا

أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله :

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَيْبًا * بِمَسِيلِ التَّلَاعِ يَوْمَ التَّقِينَا^(١)

فلما بلغ إلى قوله :

١٠

ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا قَدْ ظَلَمْنَا * إِنْ رَدَدْنَاهُ خَائِبًا وَأَعْتَدَيْنَا^(٢)

قال : أحسنت والهدايا وأجادت . ثم أنشده ابن أبي عتيق مُتَمَثِّلًا قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لِعَلِّي * أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُحَلَّدًا^(٣)

فلما بانغ عمر إلى قوله في الشعر :

* فِي خَلَاءٍ مِنَ الْإِبْلِيسِ وَأَمِّنْ *

١٥

(١) التلاع : جمع تلة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض . (٢) في ديوانه : « رجعتاه » . (٣) في ب ، س ، هـ : « رد الهدايا » وهو تحريف ؛ إذ أن الواو هنا للقسم . والهدايا : جمع هدية وهي ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لتنحر . (٤) كذا في د ، س ، هـ ، ا ، م . وفي سائر النسخ : « أروني جوادا ... ما ترون » . والبيت لحاتم الطائي يخاطب امرأته .

قال ابن أبي عتيق : أمكنت للشارب العذر ^(١) « من عال بعدها فلا أنجبر » ^(٢) .
فلما بلغ إلى قوله :

فمكثنا كذلك عشرين تباعاً * في قضاءٍ لديننا وأقتضينا ^(٣)
قال : أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضةً ولا أقتضيتها إياه ، فلا عرفك الله قسيحاً !
فلما بلغ إلى قوله :

كان ذاتي مسيرنا إذ حججنا * علم الله فيه ما قد نوينا
قال : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فأرود التفسير ، ولئن مُتَّ لموتنَّ معك ،
أف للدينيا بعدك يا أبا الخطَّاب ! فقال له عمر : بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد !

(١) في ت : « أمكنت الشاب العذر » . وفي أ ، م ، س : « أمكنت للشارب العذر » . وورد
في سائر النسخ هو وما بعده بيت شعر هكذا :

أمكنت السائب الغرر * من عال بعدها فلا أنجبر
وكل ذلك تحريف . والصواب : * أمكنت للشارب العذر ^(٤) * وهو مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة
في قصيدته التي أولها :

يا خليلي هاجني ذكر * وجول الحى إذ صدروا
ومنها : سلكوا خلل الصفاح لهم * زجل أحداجهم زمر
قال حاديهم لهم أصلا * أمكنت للشارب العذر

والعذر : جمع غدير وهو القطعة من الماء يفادرها السيل أى يتركها . قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، فهو
إذن فعل في معنى مفعول على أطراح الزائد . وقد قيل : إنه من العذر لأنه يخون ورأده فيضب عنهم ، ويعذر
بأهله فيقطع عند شدة الحاجة إليه . يريد أن يقول له : قد أمكنتك الفرص فأنهزها وأنت مستكن وإياها
في خلا من الناس وفي مأمن منهم . (٢) هذا مثل أورده الميداني ولسان العرب : « من عال بعدها فلا
أنجبر » . يقال : جبرته بجبر وأنجبر وأنجبر ، أى استغنى . وعال : أفقر . وهو من قول عمرو بن كلثوم :
من عال منّا بعدها فلا أنجبر * ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

وفي اللسان مادة جبر : * ولا سقى الماء ولا راء الشجر * يضرب في اغتنام الفرصة عند الإمكان .
(٣) في ديوانه : * فقضينا ديوننا وأقتضينا *

(٤) في م ، أ ، س : « فأورد بالتفسير » . وفي سائر النسخ عدا نسخة ت : « فأورد التفسير » . وأورد
إنما يتعدى بنفسه لا بالباء . ولعل المراد قد بان لنا أمرك ودل على باطنك ظاهره فصرح بما كان .
وفي ت : « فأورد بالتفسير » . يقال : أورد به إروادا إذا رقى ، ومنه الحديث : « رويدك رققا بالقوارير » .
وهو يتعدى بالباء . ويقال : أورد إذا ترك ، وهو يتعدى بنفسه لا بالباء ، وهو الذى يقتضيه سياق الكلام .
فلعل الباء هنا من زيادة الناصخ . والمراد : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فدع التفسير فلا حاجة إليه .

قال : فَلَقِيَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ فَقَالَ : قَدْ بَلَغَنِي مَا دَارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَكَيْفَ لَمْ تَحْمَلَا^(١) مِنِّي ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَنْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا عَمْرٍو ، إِنْ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُبْرِئُ^(٢) الْقَرْحَ ، وَيَضَعُ^(٣) الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ^(٤) الثُّقْبِ ، وَأَنْتَ جَمِيلُ الْخَفْضِ . فَضَحِكَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ وَقَالَ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ^(٥) » . فَقَالَ : هَيْهَاتَ أَنَا بِالْحُسْنِ عَالِمٌ نَظَار !

وأما خبر السَّوَادِ فِي ثَنِيَّتِي عَمْرٍو فَإِنَّ الزَّيْرَبْنَ بَكَارَ ذَكَرَهُ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبٍ فِي خَبْرِهِ :
أَنَّ امْرَأَةً غَارَتْ عَلَيْهِ فَأَعْرَضَتْهُ بِمَسْوَاكِ^(٦) كَانَ فِي يَدِهَا فَضْرَبَتْ بِهِ ثَنِيَّتَيْهِ فَاسْوَدَّتَا .
وَذَكَرَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُسَيَّبِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ : أَنَّهُ أَتَى الثَّرِيًّا يَوْمًا وَمَعَهُ صَدِيقٌ لَهُ كَانَ يُصَاحِبُهُ وَيَتَوَصَّلُ بِذِكْرِهِ فِي الشَّعْرِ ، فَلَمَّا كَشَفَتِ الثَّرِيَّا السَّتْرَ وَأَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ ، رَأَتْ صَاحِبَهُ فَرَجَعَتْ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ أَحْتَشِمُهُ وَلَا أَخْنِي عَنْهُ شَيْئًا ، وَأَسْتَلْقِي^(٧) فَضِيحَكَ — وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ يَنْتَحِمَنَ فِي أَصَابِعِهِنَّ الْعَشْرَ — نَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَضْرَبَتْهُ بِظَاهِرِ كَفِّهَا ، فَأَصَابَتْ الْخَوَاتِيمَ ثَنِيَّتَيْهِ

خبر السَّوَادِ فِي ثَنِيَّتِي
عَمْرٍو

(١) لَمْ تَحْمَلَا مِنِّي : لَمْ تَسْأَلَانِي أَنْ أَجْعَلَكَ فِي حَلٍّ . (٢) قَالَ اللَّيْثُ : الْقَرْحُ : جَرَبٌ شَدِيدٌ يَأْخُذُ الْفِصْلَانَ فَلَا تَكَادُ تَحْوِي . وَالْفِصْلَانُ : جَمْعُ فَصِيلٍ وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الَّذِي قَالَهُ اللَّيْثُ مِنْ أَنَّ الْقَرْحَ جَرَبٌ شَدِيدٌ الْخُغْلُطُ ، إِنَّمَا الْقَرْحَةُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فَيَهْدِلُ مِشْقَرُهُ مِنْهُ . (٣) الثُّقْبُ وَالثُّقْبُ : الْقَطْعُ الْمُنْفَرِقُ مِنَ الْجَرْبِ ، الْوَاحِدَةُ ثَقْبَةٌ ؛ وَقِيلَ : هِيَ أَوَّلُ مَا يَدُونُ مِنَ الْجَرْبِ ؛ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ :
مَتَبَدَّلَا تَبَدُّوْحًا سَهْ * يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ الثُّقْبِ

(٤) الْخَفْضُ : الدَّعَةُ . (٥) أَيْ يَخْنِي عَلَيْكَ مَسَاوِيَهُ ، وَيَصْمُكُ عَنْ سَمَاعِ الْعَذْلِ فِيهِ . (٦) فِي ت : « عَيْدُ اللَّهِ » . (٧) قَالَ فِي اللِّسَانِ وَشَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ حَتَمَ) : وَقَدْ أَحْتَشِمُ عَنْهُ وَمَنْهُ ، وَلَا يُقَالُ : أَحْتَشِمُهُ ، فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ : وَلَمْ يَحْتَشِمِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ حَذَفَ « مِنْ » وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ . وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ :
« أَنَا أَحْتَشِمُكَ وَأَحْتَشِمُ مِنْكَ ، أَيْ أَسْتَحِي » .

٥

١٠

١٥

٢٠

الْعُلَيْسِينَ فَنَغَضَتَا وَكَادَتَا تَسْقُطَانِ ، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فُعُولِجَتَا لَهُ ، فَثَبَّتَتَا وَأَسْوَدَتَا . فَقَالَ
 الْحَزِينُ الْكِنَانِيُّ يُعِيرُهُ بِذَلِكَ ^(٢) — وَكَانَ عِدْوَهُ وَقَدْ بَلَغَهُ خَبْرُهُ — :
 مَا بِالْ سَيْئِكَ أَمْ مَا بِالْ كُسْرِهِمَا ^(٣) * أَهَكَذَا كُسِرَا فِي غَيْرِ مَا بَاسٍ ^(٦)
 أَمْ نَفْحَةٌ مِنْ فِتْنَةٍ كُنْتَ تَأْلِفُهَا ^(٥) * أَمْ نَالَهَا وَسْطَ شَرِبِ صَدْمَةِ الْكَاسِ ^(٧)
 قَالَ : وَلَقِيَهُ الْحَزِينُ الْكِنَانِيُّ يَوْمًا فَأَنشَدَهُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : ^(٨) اذْهَبْ
 اذْهَبْ ، وَيْلَكَ ! فَإِنَّكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقُولَ :

صوت

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعْدُ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
 وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبَدُّ

(١) كَذَا فِي ح ، س . ر . وَفِي ت : « فَنَغَضَتَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » . وَنَغَضَتْ مِنْهُ تَغِيضٌ
 وَتَغِيضٌ : فَلَقَتْ وَتَحَرَّكَتْ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَكَادَتَا أَنْ تَقْلَعَهُمَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » .
 (٢) سَأَلَنِي تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي . (٣) فِي ت : « أَمْ مَا شَأْنُ حُسْنِهِمَا » .
 (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَنْفَحَةٌ » . وَالنَّفْحَةُ : الضَّرْبَةُ . (٥) فِي س :
 « أُنَاةٌ » ، وَالْأُنَاةُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي فِيهَا تَوَرَّعَ الْقِيَامُ وَتَأَنَّى ، وَالْوَهَانَةُ نَحْوُهَا . (٦) أَعَادَ
 الضَّمِيرَ عَلَى الْمُتَى مَفْرَدًا بِتَأْوِيلِ الْمَذْكُورِ أَوْ ذَلِكَ ، مِمَّا يَصِحُّ إِطْلَاقُهُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْمُتَعَدِّدِ ؛ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَاقِهِ وَرَسُولَهُ أَحَقُّ أَنْ يُرِضُوهُ) ، وَقَوْلُهُ رُؤْبَةُ :

فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ * كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّعُ الْبُهْقِ

رَوَى أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ لِرُؤْبَةَ لِمَا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ : إِنْ أَرَدْتَ الْخَطُوطَ فَقُلْ كَأَنَّهُمَا ، أَوْ السَّوَادَ وَالْبَلَقَ
 فَقُلْ كَأَنَّهُمَا ؛ فَقَالَ : أَرَدْتُ ذَلِكَ . (انظر المقتضى مع حاشية الدسوقي طبع بولاق ج ٢ ص ٣٩٢)
 وَتَقْسِيرُ الْأَلُوسِيِّ طَبْعَ بُولَاقِ الْجُزْءِ الثَّالِثِ ص ٣٣١) . وَقَدْ يُوجِبُهُ بِأَنَّهُ جَعَلَ السَّيْنَيْنِ كَالْمُتَى الَّذِي حَكَهُ
 حَكَمُ الْوَاحِدِ كَالْبَيْنَيْنِ وَالْأُذْنَيْنِ ؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُهُ عَيْنَايَ فَكَتَبْتُهَا . وَعَلَى هَذَا لَوْ كَانَ « كَسَرَتْ »
 بَدَلُ « كَسَرَا » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لَكَانَ خَيْرًا مِنْ تَذْكِيرِ الضَّمِيرِ . (٧) الشَّرْبُ : الْجَمَاعَةُ يَشْرَبُونَ
 الْخَمْرَ . (٨) لَمْ تَتَكَرَّرْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي ت ، ح ، س .

لأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ رَمْلٌ بِالْخِنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفُ
 رَمْلٍ [أَيْضًا] فِي هَذِهِ الْإِصْبَعِ وَهَذَا الْمَجْرَى عَنْ أَبِي الْمَكِّي . وَلِمَالِكٍ [فِيهِ] ثَقِيلٌ^(٣)
 أَوَّلُ عَنِ الْمِشَامِيِّ . وَلُمُتَمِّ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ أَبِي الْمَعْتَزِ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ^(٤)
 مُخَارِقٍ أَنَّ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَحْيَى الْمَكِّي صَنَعَهُ وَحَكَى فِيهِ لَحْنٌ [هَذَا الصَّوْتُ] :
 * إِسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدٍ *^(٦)

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ رِجَالِهِ
 الْمَذْكُورِينَ :

خبر الثريا مع
 الحارث بن عبد الله
 الملقب بالقباع

أَنَّ الثَّرِيَّا وَاعَدَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ تَزُورَهُ ، بِخَاءَتْ فِي الْوَقْتِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ ،
 فَصَادَفَتْ أَخَاهُ الْحَارِثَ قَدْ طَرَفَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَوَجَّهَ بِهِ فِي حَاجَةٍ لَهُ وَنَامَ مَكَانَهُ
 وَغَطَّى وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالثَّرِيَّا قَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ تُقَبِّلُهُ ، فَاثْبَتَهُ وَجَعَلَ
 يَقُولُ : أَعَزَّيْ عَنِّي فَلَسْتُ بِالْفَاسِقِ ، أَنْتَ أَكْبَرُ اللَّهِ ! فَلَمَّا عَلِمَتْ بِالْقِصَّةِ أَنْصَرَفَتْ .
 وَرَجَعَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ الْحَارِثُ بِخَبَرِهَا ، فَأَغْتَمَّ لِمَا فَاتَهُ مِنْهَا ، وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَمْسُكُ
 النَّارُ أَبَدًا وَقَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ .

- (١) فِي ت : « فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ » . (٢) زِيَادَةٌ فِي ت . (٣) زِيَادَةٌ فِي س .
 (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَلَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُخَارِقٍ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَحْيَى الْمَكِّي »
 الخ . (٥) زِيَادَةٌ فِي ت . (٦) سَيَأْتِي فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي (ص ٢٠٠) مِنْ
 هَذِهِ الطَّبَعَةِ) فِي نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ وَأَخْبَارِهِ هَذَا الشَّعْرُ : « لَيْتَ هَذَا الْخ » وَبَعْدَهُ : « الشَّعْرُ لِعُمَرَ
 ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ... إِلَى قَوْلِهِ : وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخِنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي » ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ
 فِي هَذِهِ الطَّرِيفَةِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ الْمِشَامِيُّ : أَدُلُّ شَيْءٍ عَلَى أَنَّهُ لِمَالِكٍ شَبْهُهُ لِلْحَنَ :
 * إِسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدٍ * الخ .
 (٧) طَرَفَهُ : جَاءَ لِيَسْلَا . (٨) فِي ت ، ح ، س : « أَغْرَبِي » وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 وَهُوَ الْبَعْدُ .

وأخبرني بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن يعقوب
 ابن إسحاق الربيعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حَفِصِ الثَّقَفِيِّ :
 أن الحارث بن عبد الله زار أخاه ، ثم ذكر نحوه من الذي ذكره إسحاق ، وقال
 فيه : فبلغ عمر خبرها ، فناء إلى أخيه الحارث وقال له : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! مالك ولأمة
 الوهاب [أبتك] ؟ ^(١) أَأنتك مُسَلِّمَةٌ عَلَيْكَ فَلَعْنَتَا وَزَجَرَتَا وَتَسَدَّدَتَا ، وهاهي تيك
 باكية . فقال : وإنيها لي ! قال : ومن تراها تكون ؟ قال : فأنكسر الحارث عنه
 وعن لومه .

تزوج الربيع بن
 في غيبة عمر وماله
 من الشعر في ذلك

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هَاقَنَ عن إسحاق بن إبراهيم عن جعفر
 ابن سعيد عن أبي سعيد مولى فائد ، هكذا قال إسحاق ، وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء
 قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار .
 ورواه أيضا حماد بن إسحاق عن أبيه عن جعفر بن سعيد فقال فيه : عن أبي عبيدة
 العماري ، ولم يذكر أبا سعيد مولى فائد ، قالوا : ^(٢)

تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا - وقال الزبير : بل تزوجها
 أبو الأبيض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف - فحملت إليه وهو بمصر . والصواب ^(٣)

(١) زيادة في ت . (٢) في ت : « فزبرتها ونهرتها » . والزبير والتبر بمعنى واحد .
 (٣) في ت : « تلك » . (٤) انكسر : أنكف وأنصرف . (٥) في ت : « فائد » .
 (٦) كذا في ت . وفي سائر الأصول : « عمارة » والموجود في كتب التراجم : « أبو عبيدة بن محمد
 ابن عمار بن ياسر » . (٧) كذا في ت ، وهو الموافق لما تقدم في جميع النسخ . وفي سائر النسخ :
 « بن معبد » . (٨) كذا في ت ، س ، وهو الصواب ؛ إذ هو أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن
 ياسر المذكور قبله . وفي سائر النسخ : « العمري » وهو تحريف . (٩) في ت : « قال » .
 (١٠) الذي في ابن خلكان ج ١ ص ٣٨٥ : أنه سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ومثله ما في خزائن
 الأدب ج ١ ص ٢٣٨ ، ثم قال : وزعم بعضهم أن سهيلا هذا هو ابن عبد العزيز بن مروان ، والصحيح
 الأول اه .

قول من قال : سهيل بن عبد العزيز؛ لأنه كان هناك منزله، ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضعٌ. فقال عمر :

صوت

أيتها المنكحُ الثرياً سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان^(١)
هي شامية إذا ما استقلت^(٢) * وسهيل إذا استقلَّ يمانى^(٣)

الفناء للغريص خفيفٌ ثقيلٌ بالبنصر . وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقيلٌ بالبنصر . وأولُ هذه القصيدة :

(١) قال الجوهري : إذا قلت عمرك الله فكأنك قلت : بتعميرك الله أى بإفراجه له بالبقاء . وقول عمر بن أبي ربيعة : * عمرك الله كيف يجتمعان * يريد سألت الله أن يطيل عمرك ؛ لأنه لم يرد القسم بذلك . وقال المبرد في قوله عمرك الله : إن شئت جعلت نصبه بفعل أضمرته ، وإن شئت نصبته بواو حذفه فكأنك قلت وعمرك الله ، وإن شئت كان على قولك عمرك الله تعميراً ونشدتك الله فشيداً ، ثم وضعت «عمرك» في موضع التعمير؛ وأنشد فيه :

عمرك الله إلا ما ذكرت لنا * هل كنت جارتنا أيام ذى سلم
يريد ذكرتك الله . والكسائي يرى أن عمرك الله نصب على معنى عمرك الله أى سألت الله أن يعمرَكَ . كاه قول : عمرك الله إليك . (راجع اللسان مادة عمر) . (٢) استقلت : ارتفعت (٣) بين الثريا وسهيل تورية لطيفة ؛ فإن الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهى المعنى البعيد الموزون عنه وهو المراد . ويحتمل ثريا السماء وهى المعنى القريب الموزون به . وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد الموزون عنه وهو المراد ، ويحتمل النجم المعروف بسهيل . فتمكن للشاعر أن وزى بالنجمين عن الشخصين ، ليس من الإلتزام على من جمع بينهما ما أراد . وهذه أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين . وقد كانت الثريا مشبوبة في زهدها بالحسن والجمال ، وكان سهيل قبيح المنظر ، وهذا مراده بقوله :

* عمرك الله كيف يلتقيان *

أى كيف يلتقيان مع تمازت ما بينهما في الحسن والقبح اهـ من خزنة الأدب البغدادي ج ١ ص ٢٣٩

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي ^(١) * بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرَّجُلَانِ ^(٢)
 زَارَ مِنْ نَازِحٍ ^(٣) بَغِيرِ دَلِيلٍ * يَتَخَطَّى إِلَى حَتَّى أَتَانِي
 وَذَكَرَ الرَّيَاشِيَّ عَنْ ابْنِ زَكْرِيَّا الْغَلَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ هِشَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدِ الْمُخَزُومِيِّ قَالَ :

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَدْ أَلَحَّ عَلَى الثَّرِيَا بِالْهَوَى، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهَا، ثُمَّ إِنَّ
 مَسْعَدَةَ بْنَ عَمْرِوًا أَخْرَجَ عُمَرَ إِلَى الْيَمَنِ فِي أَمْرٍ عَرَضَ لَهُ، وَتَزَوَّجَتِ الثَّرِيَا وَهِيَ غَائِبٌ،
 فَلَبَّغَهُ تَزْوِيجُهَا وَخَرُوجُهَا إِلَى مِصْرَ، فَقَالَ :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهِيلاً * عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ . وَقَالَ فِي خَبَرِهِ : ثُمَّ حَمَلَهُ الشَّوْقُ عَلَى أَنْ سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ
 فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي * كَتَابَ مُؤَلِّهِ كَيْدِ
 كَثِيبٍ وَآكِفِ الْعَيْنِ ^(٧) * مِنْ بِالْحَسَرَاتِ مُتَفَرِّدِ
 يُورِقُهُ لَهَيْبُ الشَّوْ * قِيَامِ السَّحْرِ وَالْكَدِ ^(٨)
 فَيُمَسِّكُ قَلْبَهُ بِيَدٍ * وَيَمَسُّحُ عَيْنَهُ بِيَدٍ

(١) عناني: قصدي . (٢) السامر: يطلق على الواحد والجمع؛ قال تعالى: (مستكبرين به سامرا تهجرون). قال أبو إسحاق في تفسيره: سامرا يعني سمارة . (٣) من نازح: من مكان بعيد . وفي ديوانه المطبوع بلبزج، سر ضبط هكذا: «من نازح» يريد الذي هو نازح . وهو وجه بعيد . (٤) كذا في سر، وهو الصواب؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن دينار الغلابي (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٢ من هذا الجزء) . وفي ش، أ هكذا: «ركويه» . وفي س: «زكويه» وكلاهما محذوف عن «زكويه» وقد ورد في أنساب السمعاني فيمن نسبته الغلابي بالتخفيف في ترجمة ابن زكريا أنه عرف «زكويه» . وفي سائر النسخ: «أبي زكريا» وهو تحريف . (٥) كذا في ش . وفي سائر النسخ: «عن عكرمة» وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ١٩٨ من هذا الجزء) . (٦) في م، س: «عرض» وهو تصحيف . وفي ش: «علق به عليه» . (٧) في ش: «واكف العبرات»؛ يقال: وكفت العين، إذا سالت دموعها . (٨) السحر: الرثة .

وكتبه في قُوْهِيةً وشفه^(٢) وحسنه وبعث به إليها . فلما قرأته بكت بكاءً شديداً ،

ثم تنثلت :

بنفسى من لا يستقل بنفسه * ومن هو إن لم يحفظ الله ضائع^(٣)

وكتبت إليه تقول :

أنا فى كتاب لم ير الناس مثله * أمد بكافور ومسك وعنبر^(٤)
وقرطاسه قوهية ورباطه * يعقد من الياقوت صاف وجوهر
وفى صدره : منى إليك تحية * لقد طال تهيأى بكم وتذكرى
وعنوانه من مستهايم فؤاده * إلى هائم صب من الحزن مسعر

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا الخبر عندي مصنوع ، وشعره مضعف

يدل على ذلك ، ولكنى ذكرته كما وقع إلى^(٥) .

١٠

قال أبو سعيد مولى فائده ومن ذكر خبره مع الثريا : فمات عنها سهيل أو طلقها ،
فخرجت إلى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها ، فبينما هى عند

(١) ثوب قوهى : منسوب إلى قوهستان ، وهى كورة من كور فارس بين نيسابور وهرارة ، وقصبتها قان .
وهو ثوب أبيض ، وكل ثوب يشبه يقال له قوهى وإن لم يكن منها . (٢) اضطربت الأصول فى هذه الكلمة
ففى س ، م : «وشقه» . وفى ح : «وشافه» . وفى ر : «وشأنه» . وفى ت : «وسفته» .
وفى ب ، د ، أ : «وشفقه» . يقال : شف المرأة ، إذا ألبسها الشف وهو الذى يلبس فى أعلى الأذن
وقيل هو والقرط سواء . فلعل المراد أنه حسن الكتاب كما تحسن المرأة بلبس الشف ، أو أنه محرف عن شفقه
أى جعل له شينا ، وهو فى الأصل كل خيط علق به شئ ؛ يقال : شق القرية وأشفقها إذا أوكاها . فلعل
المراد أنه أرسل لها كتابا مكتوبا على قاش من هذا النوع (وربما زاد فى حسنه أنه كان من الأنواع الثمينة
من الحرير أو نحوه) وأطبقه وربطه بعقد من الياقوت بدل الخيط الذى يربط به فى العادة كما سياتى
فى الأبيات ، أو أنه محرف عن «مشقه» أو «نمقه» أو «رققه» بمعنى زيته . (٣) فى ح ، س :
«إن لم يرحم الله» . (٤) أى جعل مداده من هذه الأخلاط الثلاثة . وفى الخزانة ج ١ ص ٢٣٩ :
«أبين» . (٥) هذا الجملة : «قال مؤلف هذا الكتاب ... كما وقع إلى» غير موجودة فى ت .

١٥

٢٠

أمّ البَيْنِ بنت عبد العزيز بن مروان ، إذ دخل عليها الوليدُ فقال : مَنْ هذه ؟
فقلت : الثريا جأتني ، ^(١) تطلبُ إليك في قضاء دينٍ عليها وحوائج لها . فأقبلَ عليها
الوليدُ فقال : أتروين من شعرِ عمر بن أبي ربيعة شيئاً ؟ قالت : نعم ، أما إنه
يرحمه الله كان عفيفاً عفيف الشعر ، أروى قوله :

صوت

ما على الرِّسَمِ بالبليينِ لو بـ ^{*} ^(٢) من رَجَعَ السَّلامُ أو لو أجاباً
فإلى قَصْرِ ذِي العُشَيْرَةِ فالصَّا ^(٣) * ^(٤) ئف أمسى من الأئيس يباباً ^(٥)
وبما قد أرى به حَى صِدْقٍ ^(٦) * ^(٧) ظاهري العيش نعمةً وشباباً

(١) كذا في ت . وفي ح : « جأتني إليك في قضاء دين عليها » وفي سائر النسخ : « جأتني إليك

أطلب في قضاء الخ » . والمراد جأتني ترغب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها .

(٢) في ديوانه : « التسليم » . (٣) قال الأزهري : هو موضع بالصَّان معروف تُسب إلى
عُشْرَة نابتة فيه ، والعُشْر : من كبار الشجر وله صمغ حلوى يسمى العُشْر . وغزا النبي صلى الله عليه وسلم
ذو العُشيرة ، وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة . وقال أبو زيد : حصن صغير بين ينبع وذو المروة يفضل
تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصَّيْحاني بخير والبردي والعجوة بالمدينة . قال عروة بن أذينة :

يا ذا العُشيرة قد هجت الغداة لنا * شوقاً وذكرتنا أيامك الأولى

ما كان أحسن فيك العيش مؤتقاً * غصاً وأطيب في آصالك الأصلا

(٤) كذا في ت ، م ، س . والصائف كما في ياقوت : من نواحي المدينة . وقال نصر : الصائف :

موضع مجازي قريب من ذي طوى . وفي ديوانه : « الصائف » باللام ، وهو كما في ياقوت جبل بين مكة
والمدينة . وفي اللسان : « وفي حديث ضميرة قال : يا رسول الله إني أحالف مادام الصائفان مكانه . قال :
”بل مادام أحد مكانه“ . قيل : الصائف جبل كان يخالف أهل الجاهلية عنده » . (٥) يبابا :

نرابا . (٦) يريد أنه حتى جامع لصفات الخير . قال في اللسان يقال : رجل صدق مضاف بكسر

الصاد ، ومعناه نعم الرجل هو . (٧) كذا في أكثر النسخ . يريد أن أثر النعمة ظاهر فيهم .

وفي ديوانه : « كامل » بالإنفراد ، والحق يوصف بالجمع باعتبار معناه وبالمفرد باعتبار لفظه . وفي ت

« طاهري » . ولعله تصحيف .

42

10

Y.

५०

فَقَضَى حَوَائِجَهَا وَأَنْصَرَفَتْ بِمَا أَرَادَتْ مِنْهُ . فَلَمَّا خَلَا الْوَلِيدُ بِأُمِّ الْبَيْنِ قَالَ لَهَا :
لِلَّهِ دَرُ الثَّرِيَا ! أَتَدْرِينَ مَا أَرَادَتْ بِإِنْشَادِهَا مَا أَنْشَدْتَنِي مِنْ شِعْرِ عُمَرَ؟ قَالَتْ لَا .
قَالَ : إِنِّي لَمَّا عَرَّضْتُ لَهَا بِهِ عَرَّضْتُ لِي بِأَنْ أُحْيِيَ أَعْرَابِيَّةً^(١) . وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانُ
وَلَدَةُ بَنْتِ الْعَبَّاسِ بْنِ جَزَى^(٢) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ الْعَبْسِيِّ .

الغناء في الأبيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لمالك بن أبي السَّمُحِ
خَفِيفُ ثَقِيلٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ . وَفِيهَا لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ بِالْخَنْصَرِ
فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ . وَفِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ خَفِيفُ ثَقِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .
وَذَكَرَ حَبِشٌ أَيْضًا أَنَّ فِيهَا لِأَبْنِ مَسْجَحٍ خَفِيفَ رَمْلٍ بِالْوَسْطَى . وَذَكَرَ عُمَرُو بْنُ بَانَةَ
أَنَّ لِأَبْنِ مُحْرِزٍ فِيهَا خَفِيفَ ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى .

وَمَا يُغْنِي فِيهِ مِنْ أَشْعَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّتِي قَالَهَا فِي الثَّرِيَا مِنَ الْقَصِيدَةِ
الَّتِي أَوَّلَهَا « مِنْ رَسُولِي »^(٣) :

(١) الأعرابي : واحد الأعراب وهم سكان البادية الذين يتبعون الكلاب ويتبعون مساقط الغيث ،
سواء أكانوا من العرب أم من مواليهم . وأما العربي فهو خلاف العجمي سواء أكان من سكان البادية
أم الحاضرة . والأعرابي إذا قيل له : يا عربي فرح لذلك وحش له ؛ والعربي إذا قيل له : يا أعرابي
غضب له . (٢) كذا في أكثر النسخ ، ولم نعر على ضبطه . وفي شرح القاموس مادة « جزي » :
أنه سمي بجزي كسبي وبجزي كعدي . وفي حاء مر : « حزن » وفي س : « حزين » . وفي الطبري
طبع مدينة ليدن رقم ٢ ص ١١٧٤ : « جزء » بالهمز . وفي العقد الفريد ج ٢ ص ٣٢٧ : « حربي » .
وقد ورد أنه سمي بكل ذلك . (٣) البيتان الآتيان والبيتان اللذان بعدهما من قصيدة أخرى له مطلعها :

شاق قلبي تذكر الأحباب * وأعترتني نوايب الأطراب

الأطراب : جمع طرب ؛ قال ذوالرمة :

أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا * أم راجع القلب من أطرابه طرب

صوت

وَتَبَدَّتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي * حَالِ دُونِي وَلَائِدٌ^(١) بِالثِّيَابِ^(٢)
يَا خَلِيلِي فَاَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي * مُسْتَهَامٌ^(٣) بِرَبَّةِ الْحِرَابِ^(٤)

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو . ومنها :

صوت

أَقْتُلْنِي قَتْلًا سَرِيعًا مُرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَى سَوَاطِ عَذَابِ^(٥)
شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقٌ^(٦) جَنْدِي * فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ^(٧)

الغناء للغريص ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو . ومنها :

(١) الولائد هنا : الإماء ، واحدة وليدة . (٢) في ديوانه :

فَرَامَتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي * سَرَّتْهَا وَلَائِدٌ بِالثِّيَابِ

(٣) المحراب هنا : الفرفة ؛ قال وضاح العين :

رَبَّةٌ مَحْرَابٍ إِذَا جَنَّتْهَا * لَمْ أَلْقِهَا أَوْ أَرْتَقِ سَلْمًا

والفرفة لا تكون في الطبقة الأولى من الداريل فيما بعدها . (٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

أَقْتُلْنِي قَتْلًا سَرِيعًا مُرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ

ورواية الديوان هي المناسبة لبقية الشعر ؛ لأن البيت الذي قبله :

أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثٍ * فَأَفْهَمْتَنِي ثُمَّ رَدَّتْ جَوَابِي

وبعده :

أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ * سِوَى قَضَاءِ مَفْصَلَا فِي الْكَتَابِ

ولعله غنى فيه كما في الأصول . وسريحا : سريعا .

(٥) محقق : نوب عليه وثني على صورة الحَقِّق ، كما يقال : نوب مرَّحَل : عليه تصاوير رجل ، ونوب مرَّحَل :

عليه تصاوير رجل . ونوب مرَّحَل : فيه صور المراحل . أو هو الثوب المحكم النسج ؛ قال الشاعر :

تَسْرِبُ جِلْدَ وَجْهِ أَبِيكَ إِنَّا * كَفَيْنَاكَ الْمُحَقَّقَةَ الرَّقَاقَا

(٦) جندى : نسبة إلى الجند ، وهو أحد مخاليف اليمن .

صوت

قال لي صاحبي ليعلم ما بي * أئحِبُّ البَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ^(١)
قلتُ وجدي بها كوجدك بالما * إِذَا مَا مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ
الغناء لمالك رَمَلٍ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . ومنها :

صوت

أَذْكَرْتُني مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا * بَرَزْتَ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ
أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا * مُهْجَتِي ، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ
حين قالت لها أجبني فقالت * مَنْ دَعَانِي؟ قالتُ أَبُو الْخَطَّابِ
الغناء للغريص خَفِيفُ رَمَلٍ عَنْ الْهَشَامِيِّ وَحَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ .
ومنها :

صوت

مَرْجَبًا ثُمَّ مَرْجَبًا بَاتِي قَا * لَتْ غَدَاةَ الْوَدَاعِ عِنْدَ الرَّحِيلِ^(٢)
لَلثَرِيَّا قُورِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي * وَمُنَى النَّفْسِ خَالِيًا وَخَلِيلِي^(٣)
الغناء لأَبْنِ مُحَرِّزٍ ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لَأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفُ
رَمَلٍ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

(١) هذا البيت هو مطلع القصيدة في ديوانه . (٢) في ديوانه : « يوم الرحيل » .
(٣) في ديوانه المخطوط : « والخليل » معطوفا على النفس . وفي ديوانه المطبوع : « والجليل » وهو
تصحيف . (٤) في ت : « خفيف ثقيل مطلق » .

ومنها :

صوت

زَعَمُوا بَأَنَ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ * فَالْقَلْبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَحِيفُ^(٢)
 تَشْكُو وَتَشْكُو مَا أَشْتَبْنَا * كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ يَعْتَرِفُ^(٣)
 حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ * وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلَ مَا حَلَفُوا^(٤)
 الغناء للغرييض خفيف ثقيل بالوسطى .

ومنها :

صوت

قَلَوْتُ رَأْسَهَا ضَرَارًا وَقَالَتْ * لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِتًّا^(٥)
 حِينَ آتَرْتِ بِالْمَوْدَةِ غَيْرِي * وَتَنَاسَيْتِ وَصَلْنَا وَمِلَّتَا^(٦)
 قَدْ وَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْتِ مَلُولًا * طَرِيقًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْتَا^(٧)

(١) في ديوانه : « أحدثوا » . (٢) وجف القلب يحيف كوعد بعد : خفق وأضطرب ؛ قال تعالى : (قلوب يومئذ واجفة) . (٣) كذا في س ، ح . والمعنى : تشكو ما فترق مذاهبتنا بنا . وفي ب ، سم : * تشكو وأشكو ما أجذبنا *
 وفي سائر النسخ : * تشكو وأشكو ، أحل بنا *
 وفي ديوانه : * تشكو وتشكو بعض ما وجدت *
 (٤) وشك البين : قربه . (٥) في ديوانه : « معترف » . ويعترف هنا : يصطبر ؛ يقال : عرف للامر وأعترف ، إذا صبر ؛ قال قيس بن ذريح :

فيا قلب صبرا وأعترافا لما ترى : ويا حبيباً قع بالذي أنت واقع

(٦) لم يوجد هذا البيت بثلث القصيدة في ديوانه . (٧) كذا في ديوانه ، س . وفي سائر النسخ : « ضاراً » بيا المتكلم . (٨) في ديوانه المطبوع :

ولوت رأسها ضاراً وقالت : إذ رأيتني اخترت ذلك أنا

ومثله ما في ديوانه المخطوط ، غير أنه فيه : « ولوت رأسها ضراء ... » . وكتب بهامشه : « الضراء والضرر سواء . فقوله ضراء أى لتضرتني بذلك » . ولم نجد في كتب اللغة ما يؤيد ذلك . فقله محترف عن « ضاراً » بالراء . (٩) في ديوانه : « فوجدناك إذ خبرنا » . (١٠) الطرف : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

الغناء لمالكٍ رَمْلٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيه لَأَبْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ
عَنِ الْهَشَامِيِّ ، وكذا رَوَّته دَنَائِدُ عَنْ فُلَيْحٍ ، وقد نَسَبَ قَوْمٌ لَحْنَ مَالِكٍ إِلَى الْغَرِيضِ .
ومنها :

صوت

يَا خَلِيلِي سَائِلَا الْأَطْلَالَ * وَمَحَلًّا بِالرُّوضَتَيْنِ أَحَلَّا^(١)

— ويروى :

* بِالْبَلِيَيْنِ إِنْ أَرْنُ سُؤَالَ * —

وَسَقَاهُ لَوْلَا الصَّبَابَةُ حَبْسِي * فِي رُسُومِ الدِّيَارِ رَجًّا عَجَلَا

بَعْدَ مَا أَقْفَرْتُ مِنْ آلِ الثَّرِيَّا * وَأَجَدْتُ فِيهَا النَّعَاجُ ظِلَالَا

الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ هَزَجٌ خَفِيفٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لَحْنٌ الْوَادِيَّ
ثَقِيلٌ أَوَّلُ مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهِ . وذكر أَبْنُ دِينَارٍ أَنَّ فِيهِ لَأَبْنِ عَائِشَةَ لَحْنًا لَمْ يَذْكُرْ
طَرِيقَتَهُ . وذكر إِبْرَاهِيمُ أَنَّ فِيهِ لَدَحْمَانَ لَحْنًا وَلَمْ يُحَنِّنْهُ . وقال حَبَشٌ : فِيهِ لِإِسْحَاقَ
ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى .

(١) كذا في أكثر النسخ . وقد أورد ياقوت أسماء روضات كثيرة في بلاد العرب وذكر أن عددها
مائة وست وثلاثون روضة ، وأنها ترد في الشعر مرة بالإفراد وأخرى بالثنية والجمع ، فيقال : روضة وروضتان
وروضات ورياض ، وكل ذلك للضرورة . ولم ندر أيّ الروضات أراد عمر بن أبي ربيعة في شعره ، ولكنه
يقرب أن تكون هذه الروضة بنواحي المدينة ، فلا يبعد أن يكون أراد «روضة أجام» بالقيح من نواحي
المدينة ، أو «روضة ذي الخزرج» أو «روضة ذي الفصن» بنواحي المدينة أيضا ، أو «روضة ذات كهف»
أو «روضة عربينة» ، وكل هذه الروضات وكثير غيرها بنواحي المدينة . وفي ح ، س ، م :
«الروبتين» بالميم . وفي ت : «الروبتين» بالباء . ولعلهما تحريف ؛ إذ لم نعرف فيا أورده ياقوت والبكري
على هذين الأسمين . (٢) يقال : كلمته فإ أجار إلى جوابا أي ما ردّ جوابا ، وكلمته فإ أجار
سؤالا مثله ؛ قال الأخطل :

هلا ربت فتسأل الأطلالا * ولقد سألت فإ أرن سؤالا

وفي ديوانه : «إن أجن» . وفي م ، ا ، ي : «إن أجاروا» وكلاهما تحريف . (٣) في ت :
«ابن هفان» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي^(١) [يعني أبا العيناء] عن القحدي عن أبي صالح السدي قال :

سمر وثريا وقد
قلها زوجها إلى
الشام بعد تزوجه
فيها

- لما تزوج سميل بن عبد العزيز الثريا ونقلها إلى الشام ، بلغ عمر بن أبي ربيعة الخبر ، فأتى المنزل الذي كانت الثريا تنزل ، فوجدها قد رحلت منه يومئذ ، فخرج في أثرها فلحقها على مرحلتين ، وكانت قبل ذلك مهاجرة لأمر أنكرته عليه . فلما أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشى متنكراً حتى مر بالخيمة ، فعرفته الثريا وأثبتت^(٢) حركته ومشيته ، فقالت لحاضتها^(٣) : كلميه ، فسألت عليه وسألته عن حاله وعائته على ما بلغ الثريا عنه ، فاعتذر وبكى ، فبكت الثريا ، فقالت : ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل . فخادتها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكى طويلاً ، وقام فركب فرسه ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون^(٤) ، ثم أتبعهم بصره حتى غابوا ، وأنشأ يقول :

يا صاحبي قفا نستخير الطللا * عن حال من حله بالأمس ما فعلا^(٥)
فقال لي الربع لما أن وقفت به * إن الخليل أجد البين فاحتملا^(٦)
وخادعتك النسوى حتى رأيتهم^(٧) * في الفجر يحث حادي عيسهم زجلا^(٨)
^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢)

- (١) زيادة في ت . (٢) أي عرفتهما حق المعرفة . (٣) لحاضتها : لمريتها .
(٤) يرحلون : يشدون على إلهم الرجال . (٥) في ديوانه : « عن بعض » . (٦) أجد :
لنيل : اعتره . (٧) احتمل : ارتحل . (٨) النوى : الفراق والبعد . (٩) كذا في ديوانه .
وفي الأصول : « لما » . (١٠) يحث : يسوق . (١١) في الديوان : « عيرهم » .
(١٢) زجلا : رافعا صوته في حياء الإبل لتسرع في السير . وأصل الرجل الجلبة ورفع الصوت ، وخص به
تطريب : وأشد سبوره في وصف حار وحس :

- ٢٠ له زجبل كأنه صوت حاد * إذا طلب الوسيقة أو زمير
وذكره في باب ما يخطر من أسباحة الصرورة ، وهي هنا حذف الواو المينة لحركة الهاء في قوله « كأنه » .
والوسيقة : ناء التي يضمها ويجمعها من وسقت الشيء : جمعه .

لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ صَرَخَتْ * هَوَانُفُ الْبَيْنِ وَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا^(١)
 صَدَتْ بِعَادَا وَقَالَتْ لِتِي مَعَهَا * بِاللَّهِ لُؤْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
 وَحَدَّثِيهِ بِمَا حَدَّثْتَ وَأَسْمَعِي * مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَعْيِي بِهِ جَدَلَا^(٢)
 حَتَّى يَرَى أَنْ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ * فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نُقْلَا^(٣)
 وَعَرَّفِيهِ بِهِ كَالْهَزْلِ وَأَخْفِظِي * فِي بَعْضِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرُّجُلَا^(٤)
 فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ * وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا
 لَوْ عِنْدَنَا أَغْتَيْبَ أَوْ نِيلَتْ نَقِصَتُهُ * مَا أَبَّ مُغْتَابُهُ مِنْ عِنْدِنَا جَدَلَا
 قُلْتُ أَسْمَعِي فَلَقَدْ أَبْغَيْتِ فِي لَطْفٍ * وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِّ مِنْ هَزَلَا
 هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُحْلًا لِأَعْذَرَهَا * وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا
 مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ * وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقْلَا^(٥)

(١) في ديوانه :

لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ شَحِطَتْ * نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا
 وشحطت نعامة البين : ارتحلوا وقرعهم البين . وفي اللسان (مادق نعم وشال) : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن
 منزلهم أو تفرقوا : قد خفت نعامتهم وشالت نعامتهم . والأصل : جمع أصيل وهو العشي ، وقيل هو
 مفرد ، أشد ثعلب :

وتمذرت قمعي لذاك ولم أزل * بدلًا نهاري كله حتى الأصل

فقوله « بدلًا نهاري كله » يدل على أن الأصل هاهنا واحد . (٢) لا تعي به جدلا : لا تعجز
 في مجادلته . (٣) في ديوانه المخطوط : * في القول فينا وما قد أكثروا بطلا *

(٤) في ديوانه : « في غير » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ب : « أن تخطي »
 وفي م ، س ، ا : « أن تسخطي » . (٦) قال في اللسان : والتفؤد : التوقد ، والفؤاد :

القلب لتفؤده وتوقده . وقال في القاموس وشرحه : والتفؤد : التحرق والتوقد ، ومنه الفؤاد
 للقلب ؛ لأن عقل الفؤاد للعلوم نتيجة اشتغاله وتوقده وتحركه وجولته فيها حتى يحصها ويميز الصحيح
 من الفاسد والحق من الباطل .

أنا الحديث الذي قالت أثبت به * فما عباتُ به إذ جاءني حولا^(٢)
 ما إن أطعتُ بها بالغيب قد علمت * مقالة الكاشع الواشي إذا محلا^(٣)
 إني لأرجعه فيها بسخطه * وقد يرى أنه قد غرتني زلا^(٤)
 وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره .

وفاة الثريا

- أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن
 المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال
 حدثني كثير بن كثير السهمي قال :
 لما مات الثريا أتاني الغريص فقال لي : قل أبيات شعر أُنح بها على الثريا ،
 فقلت :

صوت

١٠

ألا يا عين مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكحلينا
 أم أنت حزينه تبكين شجوا * فشجوك مثله أبكى العيونا
 غنى الغريص في هذين البيتين لحنا من خفيف التليل الأول بالوسطى عن عمرو
 ويحيى المكي والهشام وغيرهم .

- (١) كذا في ديوانه المخطوط . وفي ديوانه المطبوع : « عنيت » وفي الأصول : « غلبت » . (٢) كذا
 في ديوانه . والحوال : الحيلة . يريد أن الحديث الذي أوصله إلى الوشاة لم أعبا به لأنه ليس إلا حيلة لصرف
 القلب عن حبا . وفي الأصول : « تبلا » ولا معنى له . (٣) في ديوانه : « وما أقر لها بالغيب الخ » .
 (٤) محل به عند السلطان أودى جاء : كاده وسعى به عنده . (٥) أى يرى أنه قد أوقعنى
 في الخطيئة والزلل . (٦) فى ح ، ر : « قال حدثنا عمر بن عبيد بن يعلى » . ولم نعث على هذين
 الاسمين في كتب التراجم . وقد تكرر هذا السند بعينه مرة أخرى في هذه الحكاية نفسها في الجزء الثاني
 فى أخبار الغريص . (٧) هو كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي المكي ،
 كما في تهذيب التهذيب وإن يضبطه . وقد أعتمدنا فى ضبطه على ما ورد فى كتاب المغنى المطبوع على هامش
 تقريب التهذيب فى الكلام على يحيى بن كثير من أنه بكاف مفتوحة وكسر الشاء المثناة ، وقال : وكذا
 كثير بن كثير وجعفر بن كثير .

٢٠

وفاة عمر بن
أبي ربيعة

اخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
ابن سعيد المساحي قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن
جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صغير :^(١)

أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة، فرأى أحسن خلق الله
صورة، فذهب عقله عليها، وكلمها فلم تجبه، فقال فيها :

الزَّيْجُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا * يَالَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّجُ^(٢)
كُنَّا نَجْرُ بَنَّا ذَبَلًا فَتَطَرَحْنَا * عَلَى آلِي دُونَهَا مَغْبَرَةٌ سَوْحُ^(٣)
أَتَى بِقُرَيْكُمُ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ * هَمَّاتِ ذَلِكَ مَا أَمَسَتْ لَنَا رُوحُ^(٤)
فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا * بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِجُ^(٥)
إِحْدَى بُنْيَاتٍ عَمَى دُونَ مِثْلِهَا * أَرْضُ بَقِيعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ^(٦)

(١) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي س ، ح : « صقر » .
وفي م : « صقر » . وفي ر : « صفوان » وفي سائر النسخ : « صعر » وكلها تحريف . قال في تهذيب
التهذيب : ثعلبة بن صغير ويقال ابن عبد الله بن صغير ويقال أبو صغير ويقال عبد الله بن ثعلبة بن صغير
العذري . وقال الدارقطني : الصواب فيه عبد الله بن ثعلبة بن أبي صغير ، لثعلبة صحبة ولعبد الله رؤية اهـ .
(٢) يجوز في الفعل الواقع بعد « كيا » وجهان الرفع على أن « ما » كافة لكي عن العمل ، والنصب على أن
« ما » زائدة وكى عاملة فيما بعدها . وقد روى بالوجهين :

إذا أنت لم تنفع فضر فأنما * يرجي الفتى كيا يضر وينفع

(٣) مغبرة ، يريد بها الفلاة المحبدة . (٤) سوح : جمع ساحة وهي الفضاء . (٥) تبارج
الشوق : توجهه . قال السيد محمد مرتضى : قال شيخنا وهو من الجوع التي لا مفرد لها ، وقيل : مفردة
تبرج ، وأستعمله المحدثون وليس بثبت . (٦) قال في اللسان : القيصوم : ما طال من العشب ،
ثم قال : والقيصوم من نبات السهل . قال أبو حنيفة : القيصوم من الدكور ومن الأمرار ، وهو طيب الرائحة
من رباحين البر وورقه حذب وله نورة صفراء ، وهي تنفض على ساق وتطول .

٩٧
١

فبلغها شعره فجَزَعَتْ منه . فقيل لها : آذْكُريه لزويك ؛ فإنه سينكر عليه قوله .
فقلت : كَلَّا والله لا أشكوه إلا إلى الله . ثم قالت : اللهم إن كان نَوَّه بأشبي ظالمًا
فاجعله طعامًا للريح . فَضَرَبَ الدهرُ مِنْ ضَرْبِهِ^(١) ، ثم إنه غدا يومًا على فرس فهبَّتْ
ريحٌ فَنَزَلَ فاستتر بسلمة^(٢) ، فعصفت الريحُ فخدشه غصنٌ منها فدمى وورم به ومات
من ذلك .

أخبار ابن سريج ونسبه

هو عبيد بن سريج^(٣) ، ويكنى أبا يحيى ، مولى بنى نوفل بن عبيد مناف . وذكر
ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين أنه مولى لبنى الحارث بن عبد المطلب .
وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
محمد بن يحيى أبو غسان قال : ابن سريج مولى لبنى ليث^(٤) ، ومنزله مكة .
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : سألت الحسن
ابن عتبة اللهي عن ابن سريج فقال : هو مولى لبنى عائذ بن عبد الله بن عمر بن
محزوم . وفي بنى عائذ يقول الشاعر :

نسب ابن سريج
وشيء من أوصافه

فإن تصلح فإنك عائذي * وصلح العائذي إلى فساد

- (١) يقال : ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه ومن ضربه ، أى مر من مروره وذهب بعضه .
والمراد أنه مرت مدة من الدهر وقع فيها بعض حوادثه . (٢) السلم : شجر من العضاء
ودورقه القوط الذى يذيق به الأديم . وفى ت ، س : « بقفلة » . والمقفلة واحدة القفل ، وهو
"شجر" يابس ولا ينبت إلا بمنجاة من السيل . وفى ح : « بمقلة » والمقلة واحدة المقل
وهو حمل الدم ، وهى شجرة تشبه النخلة ، وهو غير مناسب ؛ فلعله محذوف عن « قفلة » .
(٣) كذا فى ح ، س ، ا . وفى ب ، س : « عبيد الله » . وفى سائر النسخ : « عبد الله »
وكذلك فى ترجمته فى الجزء الرابع من نهاية الأرب . وسيأتى فيما بعد أن النسخ متفقة على « عبيد بن سريج » .
(٤) فى ح ، س : « وولد بمكة » .

قال إسحاق : وقال سلمة بن نوفل بن عمار : ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل ، أو ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف . أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المديني^(١) قال : ذكر إبراهيم بن زياد ابن عتبة بن سعيد بن العاص :

أن ابن سريج كان آدم أحمر ظاهر الدم سناطاً في عينيه قبل^(٢) ، بلغ خمساً^(٣) وثمانين سنة ، وصلى فكان يلبس حمة^(٤) مرعبة ، وكان أكثر ما يرى مقنعا ، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر .

وقال ابن الكلبي عن أبيه قال : كان ابن سريج مختاً حول أعمش يلقب «وجه الباب» ، وصلى فكان يلبس حمة ، وكان لا يغني إلا مقنعا يسيل القناع على وجهه . وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين : كان ابن سريج أحسن الناس غناء ، وكان يغني مرتجلاً ويوقع بقضيبي ، وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ومات في خلافة هشام بن عبد الملك .

قال إسحاق : وكان الحسن بن عتبة اللهي يروي مثل ذلك فيه ، وذكر أن قبره بخلعة قريباً من بستان ابن عامر^(٥) .

(١) في ح ، س : « المديني » . (٢) السناط : الذي لا حية له أو الخفيف العارض أو من لحيته بالذقن وليس بالمارضين شي . (٣) القبل في العين : إقبال إحدى الخدين على الأخرى . (٤) الحمة : مجتمع شعر الرأس . والمراد أنه كان يلبس شعراً مصطنعاً . وفي ح ، س : « كة » والككة : القنسوة المدورة . (٥) مقنعا : لباسا القناع وهو ما يوضع على الرأس . (٦) المراد بها نخلة اليمانية ، وهي واد يصب فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عسكرت هوازن يوم حنين . (٧) بستان ابن عامر ، هو مجتمع النخلتين ، وكذلك يسميه العامة . والصواب فيه بستان ابن معمر ؛ لأنه كان لعمر بن عبد الله بن معمر .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال : كان عبيد بن سريح من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء . قال إسحاق قال عمار بن أبي طرفة الهذلي : سمعت ابن جريج يقول : عبيد بن سريح من أهل مكة مولى آل خالد ابن أسيد .

- قال إسحاق وحدثني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة المخزومي قال : كان في عين ابن سريح قبل حلوله يبلغ أن يكون حولا ، وغنى في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ومات بعد قتل الوليد بن يزيد ، وكان له صلح في جبهته ، وكان يلبس بجمه مرسكة فيكون فيها أحسن شيء ، وكان يلقب «وجه الباب» ولا يغضب من ذلك ، وكان أبوه تريكا .

- وقال أبو أيوب المديني : كان ابن سريح ، فيما روينا عن جماعة من المكيين ، مولى بني جندع بن ليث بن بكر ، وكان إذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله ، وكان يوقع بقضيب ، وقيل : إنه كان يضرب بالعود ، وكانت علاته التي مات منها الجذام .

٩٨
١

- قال إسحاق وحدثني أبي قال : أخبرني من رأى عود ابن سريح وكان على صنعة عيدان الفرس ، وكان ابن سريح أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة . وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة ، فأعجب أهل مكة غناؤهم . فقال ابن سريح : أنا أضرب به على غنائي ، فضرب به فكان أصدق الناس .

ابن سريح أول من ضرب بالعود الفارسي على الغناء العربي

- قال إسحاق وذكر الزبيري : أن أم ابن سريح مولاة لآل المطلب يقال لها «رائقة» ، وقيل : بل أمه هند أخت رائقة ، فمن ثم قيل : إنه مولى بني المطلب بن

أم ابن سريح

(١) في ح ، ر : « لا يؤبه له » وهو تحريف . (٢) كذا في ح ، ر ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « الأصمى » .

حَنْطَبٍ . وكان ابنُ سُرَيْجٍ بعد وفاة عبد الله بن جَعْفَرٍ قد انقطع إلى الحَكَم بن المطَّلِب بن عبد الله بن المطَّلِب بن حنطب أحد بني مُحْزُوم ، وكان من سادة قُرَيش ووجوهها . وأخذ ابنُ سُرَيْجٍ الغناء عن ابنِ مَسْجَحٍ .

قال إسحاق : وأصلُ الغناء أربعة نفر : مَكِّيَّان ومَدَنِيَّان ؛ فالمكِّيَّان : ابنُ سُرَيْجٍ وابنُ مُحْزُوز ، والمدنيان : مَعْبَد ومالك .

الأشخاص
المعدودون أصولاً
للغناء العربي

أول شهرة ابن
سريج بالغناء

قال إسحاق وقال سلمة بن نوفل بن عُمارة : أخبرني بذلك مَنْ شئتَ من مشيختنا : أن يوماً شهرفيه ابنُ سُرَيْجٍ بالغناء في خِتانِ ابنِ مَوْلَاهُ عبد الله بن عبد الرحمن ابنِ أبي حسين . قال لأُمُّ الغلام : خَفِّضِي عليك بعضَ الغُرم والكُفَّة ؛ فوالله لأُلهِيَنَّ نسائكِ حتى لا يَدْرِينَ ما جئتُ به ولا ما عَزَمْتُ عليه .

شهادة هشام بن
الزُّبَيْر في ابن سريج

قال إسحاق : وسألتُ هشامَ بنَ المُرِّيَّة ، وكان قد عُمِر ، وكان عالماً بالغناء فلا يُبَارَى فيه ، فقلتُ له : مَنْ أَحَذَقُ النَّاسِ بالغناء ؟ فقال لي : أُحِبُّ الإِطَالَةَ أم الإِختصار ؟ فقلت : أُحِبُّ الإِختصارَ الذي يأتي على سؤال . قال : ما خلق الله تعالى بعد داودَ النبي عليه الصلاة والسلام أحسنَ صوتاً من ابنِ سُرَيْجٍ ، ولا صاغ الله عز وجل أحداً أَحَذَقَ منه بالغناء ، ويدلُّك على ذلك أن مَعْبَدًا كان إذا أعجبه غناؤه قال : أنا اليومَ سُرَيْجِي .

شهادة يونس بن
محمد الكاتب فيه

قال وأخبرني إبراهيم — يعني أباه — قال : أدركتُ يونسَ بنَ محمدِ الكاتب فحدثني عن الأربعة : ابنِ سُرَيْجٍ وابنِ مُحْزُوز والغريص ومَعْبَد . فقلت له : من أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أبو يَحْيَى . قلت : عبيدُ بنُ سُرَيْجٍ ؟ قال نعم . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن شئتَ فَسَرْتُ لك ، وإن شئتَ أَجَلْتُ . قلت : أَجَلْ . قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ ، فهو يغني لكلِّ إنسانٍ ما يشتهي .

(١) في ت : « ابن أبي حسان » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف التوفلي ، المكي كما في كتب التراجم .

شهادة إبراهيم
الموصلى فيه

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال قال حماد بن إسحاق : أخبرني أبي عن
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال : سألت إبراهيم الموصلي ليلة وقد أخذ منه
النبيذ : من أحسن الناس غناء ؟ فقال لي : من الرجال أم من النساء ؟ فقلت : من
الرجال . فقال : ابن مخزوم . قلت : ومن النساء ؟ قال : ابن سريج . ثم قال لي :
إن كان ابن سريج إلا كأنه خلق من كل قلب فهو يغني له ما يشتهي !

٥

شهادة إسحاق
الموصلى فيه

أخبرني بحظّة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال : أرسلني محمد بن الحسين^(٢)
ابن مضعب إلى إسحاق أسأله عن لحنه ولحن ابن سريج في :
* تشكى الكيت الجرى لما جهده *
أيهما أحسن ؟ فصرّت إليه فسألته عن ذلك ؛ فقال لي : يا أبا الحسن ، والله

لقد أخذت بخطام راحلته فزعرعتها^(٣) وأنحتها وقت بها فابلغته . فرجعت إلى محمد
ابن الحسين فأخبرته ؛ فقال : والله إنه ليعلم أن لحنه أحسن من لحن ابن سريج ،
ولقد تحامل لابن سريج على نفسه ، ولكن لا يدع تعصبه للقدماء . وقد أخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه ، فذكر نحوه ما ذكره بحظّة في خبره
ولم يقل : أرسلني محمد بن الحسين إلى إسحاق . وقال بحظّة في خبره : قال علي بن
يحيى : وقد صدق محمد بن الحسين ؛ لأنه قلما غنى في صوت واحد لحنان فسقط
خيرهما ، والذي في أيدي الناس الآن من اللحنين لحن إسحاق ، وقد ترك لحن ابن
سريج ، فقل من يسمعه إلا من العجائز المتقدمات ومشايخ المغنين . هذا أو نحوه^(٤) .

١٠

١٥

٩٩
١

(١) « إن » نافية . (٢) في ت : « الحسن » . (٣) كذا في ت ، ح ، مر
ومعناه حركتها وسقتها سوفا عنيفا . وفي سائر النسخ : « فذعرتها » . والذعر : الخوف . والمراد أن
حلتها وأخفها فسارت سيرا شديدا . (٤) يريد : قال هذا أو قريبا منه .

لن إسحاق في تشكي
الكيت... مأخوذ
من لن الأبحر
في عنوان الأبكك
البيت

وأخبرني يحيى بن عليّ قال حدثنا أبو أيوب المدينيّ عن إبراهيم بن عليّ بن
(١١)
هشام قال : يقولون : إنّ ابتداء غناء إسحاق الذي في :
* تَشَكَّى الكَيْتُ الجَرَى لما جَهَّدَتْهُ *
إنما أخذه من صوت الأبحر :
(٢) (٣)
* يقولون ما أبكك والمأل غامر *
(٤)

نسبة هذا الصوت

صوت

يقولون ما أبكك والمأل غامر * عليك وضاحي الجلد منك كنين
(٥) (٤)
فقلت لهم لا تسألوني وأنظروا * إلى الطرب النزاع كيف يكون
(٦)
غناه الأبحر ثقيلاً أول بالينصر، عن عمرو ودنانير . وذَكَر الهشاميّ أن فيه لعزة
(٧)
المرزوقية ثانی ثقیل بالوسطى .

سولد ابن سريج
ورفاته وكيف
أشتغل بالغناء بعد
أن كان ناعماً

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلانيّ قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال
حدثني إبراهيم بن المهديّ قال حدثني إسماعيل بن جامع عن سيّاط قال :

(١) في ت ، ح ، س : « الذي فيه الصباح في ... الخ » . (٢) كذا في ا ، س ، م ،
وفي سائر النسخ : « أبلاك » أي ما الذي أصابك بهذا الشرّ وأوقعك في هذا البلاء . (٣) غامر :
كثير . وأصله من غمره الماء إذا غطاء . (٤) ضاحي الجلد : عاربه الذي يتعرّض للشمس .
(٥) كنين : مكنون . مستور . (٦) نزلت نفسه إلى الشيء نزاعاً ونزوعاً : حتّى إليه وأشتاق .
(٧) في ح ، س : « عزة الميلاء » . وعزة المرزوقية غير عزة الميلاء ، وإن كانا لم نعرّضها على ترجمة
خاصة . (انظر الكلام على الغناء في « لن الديار عرفت » ... البيت في الجزء الحادي عشر من الأغاني
في أخبار محمد بن أمية وأخيه علي بن أمية) .

كان ابنُ سُرَيْجٍ أَوَّلَ مَنْ غَنَّى الغِنَاءَ الْمُتَمَنَّيَ بِالْحِجَازِ بَعْدَ طُوَيْسٍ ، وكان مَوْلَاهُ
 فِي خِلافةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وأَدْرَكَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَاحَ عَلَيْهِ ، ومَاتَ فِي خِلافةِ
 هِشَامٍ . قال : وكان قَبْلَ أَنْ يُغَنَّى نَائِمًا ولم يكن مَذْكُورًا ، حتَّى وَرَدَ الْخَبْرُ مَكَّةَ
 بِمَا فَعَلَهُ مُسْرِفُ بْنُ عُقْبَةَ بِالْمَدِينَةِ ، فَعَلَا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَنَاحَ بِشَعْرِهِ الْيَوْمَ دَاخِلًا
 فِي أَغَانِيهِ ، وهو :

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْدمُوعِ السَّفَاحِ * وَأَبْكِي عَلَى قَتْلِي قُرَيْشَ الْبِطَاحِ ^(٢)

(١) هو لقب مسلم بن عقبة المزني صاحب وقعة الحرة الذي وجهه يزيد بن معاوية في جيش عظيم لقتال
 ابن الزبير بالمدينة ، فقاتل أهلها وهزمهم وأباح المدينة ثلاثة أيام . وقد لُقِّبَ مسرفاً لأنه أسرف في القتل
 في هذه الوقعة . قال علي بن عبد الله بن عباس :

وهم معوا ذماري يوم جاءت * كُتِّبَ مسرف وبنو الكيعه
 (١٠) وقد تقدّمت الإشارة إلى هذه الوقعة في هذا الجزء ص ٢٣ — ٢٦) .

(٢) السفاح : جمع سافح . سَفَحَ الدَّمْعُ سَفْحًا وسَفَّوحًا وسَفْحَانًا : أَنْصَبَ . ويقال أيضًا : سَفَحَتْ
 العين الدمع سَفْحًا وسَفَّوحًا ، إذا أَرسلته . (٣) البطاح : جمع بطحاء . والبطحاء : مسيل فيه دقاق
 الحصى . وقريش البطاح كما قال ابن الأعرابي : الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة ، وقريش
 الطواهر : الذين ينزلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح . وقال الزبير بن أبي بكر : قريش
 البطاح بنو كعب بن لؤي ، وقريش الطواهر ما فوق ذلك ، سكنوا البطحاء والظواهر . وقبائل
 بنو كعب منهم عدى وجمع وسهم ونيم ونخزوم وزهرة وأسد وعبد مناف ، كل هؤلاء قريش البطاح .
 وأما قريش الطواهر فهم بنو عامر بن لؤي ؛ وإنما سموا بذلك لأن قريشًا أقنسوا فأصاب الأتولون
 البطحاء وأصاب الآخرون الظواهر . فهذا تعريف للقبائل لا للواضع ؛ فان البطحاء والظواهر لو سكنوا
 الطواهر كانوا بطحاريين ، وكذلك الظواهر لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهر . وقد جمعا معا
 في قول الشاعر :

فلوشهدتني من قريش عصابة * قريش البطاح لا قريش الظواهر
 وقد قيل صيغة الجمع وليس في مكة إلا بطحاء واحدة ؛ لأن العرب تنوع في كلامها وشعرها فتجعل الواحد
 جمعاً أو مثنًى ، وينقلون الألقاب ويغيرونها لتستقيم لهم الأوزان ؛ قال أبو تمام يمدح الواثق :
 يسوء بك السفاح والمنصور وال * جهدي والمعصوم والمأثور
 (٢٥) =

(١) فاستحسن الناس ذلك منه ، وكان أول ما ندب به .

قال ابن جامع : وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوا : أن سُكينة بنت الحسين عليهما السلام بعثت إلى ابن سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحنًا يُنَاح به ، فصاغ فيه ، وهو الآن داخل في غنائه . والشعر :

يا أرض ويحك أكريمي أمواتي * فلقد ظفرت بسادتي وحماتي

فقدّمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحية مكة والمدينة والطائف .

قال وحدثني ابن جامع وابن أبي الكّات^(٢) جميعا : أن سُكينة^(٣) بعثت إليه بمملوك لها يقال له عبد الملك ، وأمرته أن يعلمه النّياحة ، فلم يزل يعلمه مدة طويلة ، ثم توفيَّ عمُّها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام ، وكان ابن سريج عليلاً علةً صعبةً فلم يقدر على النّياحة . فقال لها عبدها عبد الملك : أنا أنوح لك نوحاً أنسيك به نوح ابن سريج . قالت : أو تحسن ذلك ؟ قال نعم . فأمرته فنّاح ؛ فكان نوحه في الغاية من الجودة ، وقال النساء : هذا نوح غريب ؛ فلقب عبد الملك الغريب . وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية ، فقال لهم : فنّ

= وأراد بالمعصوم المنصم . وقال ابن نباتة :

فأقام بالورين حولا كاملا * يترقب القدر الذي لم يُقدّر

وما في البلاد إلا الور المعروفة . وإذا صح بإجماع أهل اللغة أن البطحاء الأرض ذات الحصى ، فكل قطعة

من تلك الأرض بطحاء . (انظر ياقوت في مادة البطاح وديوان أبي تمام طبع مصر ص ٢٣٠) .

(١) كذا في ب ، ص ، ه ، ر . وفي مائر النسخ : « فكان أول ما قدّم به » .

(٢) لم نثر على ضبطه ؛ وقد ورد ذكره في نهاية الأرب للنويري في الجزء الرابع في ترجمته : « الكبات »

بالباء . والكبة : زوج الابن أو الأخ . وستأتي ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٣) تقدم

في ص ٢١١ من هذا الجزء : أن الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث هي التي ربت الغريب المعنى

وعلمته النوح بالمرأى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة .

ناح عليه ؟ قالوا : عبدُ الملك غلامٌ سُكِينَةٌ . قال : فهل جَوَزَ النَّاسُ نوحَه ؟ قالوا :
نعمُ وقَدَّمه بعضهم عليك . فخالفَ ابنُ سُرَيْجٍ أَلَا يَنُوحَ بعدَ ذلكَ اليومَ ، وتركَ النوحَ
وعَدَلَ إلى الغناء ، فلم يَنْجُ حتى ماتت حَبَابَةُ ، وكانت قد أَخَذَتْ عنه وأَحْسَنْتْ إليه
فناح عليها ، ثم ناح بعدها على يزيدَ بنِ عبد الملك ، ثم لم يَنْجُ بعده حتى هَلَكَ .
قال : ولما عَدَلَ ابنُ سُرَيْجٍ عن النُّوحِ إلى الغناء عَدَلَ معه الغَرِيضُ إليه ، فكان
لا يُغْنِي صوتًا إلا عارضه فيه .

ابن سُرَيْجٍ وعطاء
ابن أبي رباح

أخبرني رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيّ قال حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال :
حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ وَأَنَا حَاضِرٌ
أَنْ يَحْيَى الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ لَقِيَ ابْنَ سُرَيْجٍ بِذِي طُوًى ، وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ
مُصَبَّغَةٌ وَفِي يَدِهِ جَرَادَةٌ مُشْدُودَةُ الرَّجُلِ بِخَيْطٍ يُطِيرُهَا وَيَجْذِبُهَا بِهِ كُلَّمَا تَخَلَّفَتْ ؛ فَقَالَ
لَهُ عَطَاءٌ : يَا قَتَانُ ، أَلَا تَكْفُفُ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ ! كَفَى اللَّهُ النَّاسَ مَثُوثَتَكَ . فَقَالَ
ابْنُ سُرَيْجٍ : وَمَا عَلَى النَّاسِ مِنْ تَلَوِينِي ثِيَابِي وَلَعِي بِجَرَادَتِي ؟ فَقَالَ لَهُ : تَقْتَنِهِمْ أَغَانِيكَ

(١) أى أساغوا له ذلك وأرضوه . (٢) ضبط في الكامل لابن الأثير طبع بولاق جزء ٥
صفحة ٥٠ سطر ٣ بتخفيف الباء الموحدة ؛ إذ يقول : سلامة بتشديد اللام ، وجابة بتخفيف الباء
الموحدة ، وذلك في ذكره لسيرة يزيد بن عبد الملك . وفي ترجمة حبابة في الجزء الثالث عشر من الأغاني
شعر يدل على أنه بتخفيف الباء أيضا وهو :

أبلغ حابة أسقى ربعها المطر * ما للفرّاد سوى ذكرا كم وطر

إن سار صهي لم أملك تذكر كم * أو عرسوا فهموم النفس والسر

(٣) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا
إسحاق الموصلي أن أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي قال الخ » وهو من تحريف النساخ . (٤) ذو طوى :
موضع عند مكة . (٥) في ت : « تخلفت » ولم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة هذه الصيغة بمعنى
حلق الطائر إذا ارتفع في الهواء واستدار كهية الحلقة . ويستأنس لذلك بما ورد في شعر مهيار الديلمي في قوله :
وزاد عسرا أنفسا تخلفت * فوق السها وما آتته أقدارها

الْحَيِثُ. فقال له ابنُ سُرَيْجٍ : سألتك بحق من تَبِعْتَهُ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك ، إلا ما سمعتَ مِنِّي بيتًا من الشعر ، فإن سمعتَ مُنْكَرًا أمرتني بالإمساك عما أنا عليه . وأنا أَقْسِمُ بالله وبحق هذه البَيَّةِ لئن أمرتني بعد استماعك مِنِّي بالإمساك عما أنا عليه لأفعلن ذلك . فأطمع ذلك عطاءً في ابنِ سُرَيْجٍ ، وقال : قُل . فاندفع يغني بشعر جرير :

صوت

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِبُكَ غَادَرُوا * وَشَلَّا بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِينًا^(١)
غِيْضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْمَوَى وَلَقِينَا^(٢)

— لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ هَذَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ وَالْهَشَامِيِّ ، وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ رَمْلٌ . وَلِإِسْحَاقَ فِيهِ رَمْلٌ آخَرٌ بِالْوُسْطَى . وَفِيهِ هَنْجٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضِ — قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَهُ عَطَاءٌ أَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا وَدَخَلَتْهُ أَرْجِيَّةٌ ، خَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَ أَحَدًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِلَّا هَذَا الشَّعْرَ ، وَصَارَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِيهِ سَائِلًا عَنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ ، لَا يُجِيبُهُ إِلَّا بِأَنْ يَضْرِبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَيُنْشِدَ هَذَا الشَّعْرَ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرَبَ ، وَلَمْ يُعَاوِدِ ابْنَ سُرَيْجٍ بَعْدَ هَذَا وَلَا تَعَرَّضَ لَهُ .

(١) الوشل : الماء والدمع القليل والكثير . والمراد هنا الدمع الكثير . (٢) المعين : الجارى السائل على وجه الأرض . وقد قيل في اشتقاقه إنه اسم مفعول من عان الماء : أساله . وقيل هو اسم مفعول لا فعل له ، وقيل هو صفة مشبهة من معن الماء يمعن فهو معين إذا جرى وسال . (انظر اللسان مادق عين ومعن) . (٣) غيظن من عبراتهن : أرسلن دموعهن حتى ترفها . (٤) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « لحن ابن سريج هذا الصوت ثَقِيلٌ أَوَّلُ الخ » . (٥) في أ ، م ، ب ، ص : « هذا الصوت » .

ابن سريج وزيد
ابن عبد الملك

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه، وأخبرني الحسن
ابن علي قال حدثني الفضل بن محمد البريدي قال حدثني إسحاق عن ابن جابر عن
سياط عن يونس الكاتب قال :

لما قال عمر بن أبي ربيعة :

نظرتُ إليها بالمُحَصَّبِ من مَنى * ولي نَظَرٌ لولا التَّحَرُّجُ عَرمُ
غنى فيه ابن سريج .

١٠١
١

قال : وحجَّ يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس ، ونحرج عمر بن أبي ربيعة
ومعه ابن سريج على نجسين رحلتاهما ^(١) ملبستان بالديباج ، وقد خضبا النجيين ولبسا
حلتين ، فغلا يتلقيان الحاج ويتعرضان للنساء إلى أن أظلم الليل ، فعدلا إلى كتيب
مشرف والقمر طالع يضئ ، فجلسا على الكتيب ، وقال عمر لابن سريج : غنى
صوتك الحديد ، فاندفع يغنيه ، فلم يستتمه إلا وقد طلع عليه رجل راكب على فرس
عتيق ، فسلم ثم قال : أيمكك - أعزك الله - أن ترد هذا الصوت ؟ قال : نعم
ونعمة عين ^(٢) ، على أن تنزل وتجلس معنا . قال : أنا أنجل من ذلك ، فإن أجملت
وأنعمت أعدته ! وليس عليك من وقوفي شيء ولا مؤونة ، فأعاده . فقال له : بالله أنت
ابن سريج ؟ قال نعم . قال : حيَّاك الله ! وهذا عمر بن أبي ربيعة ؟ قال نعم .
قال : حيَّاك الله يا أبا الحطاب ! فقال له : وأنت حيَّاك الله ! قد عرفتنا فعرفنا
نفسك . قال : لا يمكنني ذلك . فغضب ابن سريج وقال : والله لو كنت يزيد بن
عبد الملك لما زاد . فقال له : أنا يزيد بن عبد الملك . فوثب إليه عمر فأعظمه ،

(١) الرحالة : سرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد يكون للخيول والنجايب من الإبل .

وفي ب، سه : « راحلتاهما » وهو تحريف . (٢) نعمة عين : مثلثة النون . قال سيوي :
نصبوه على إضمار الفعل المتروك إظهاره أي أفعل ذلك كرامة لك وإنعاما لعينك (أي قوة لها) .

ونزل ابن سريج إليه فقبل ركبته؛ فزرع حُلته وخاتمته فدفعهما إليه، ومضى يركض حتى لحق قتلته. فجاء بهما ابن سريج إلى عمر فأعطاه إياهما، وقال له: إن هذين بك أشبه منهما بي. فأعطاه عمر ثلثمائة دينار وغدا فيهما إلى المسجد، فعرفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون: كأنهما والله حلة يزيد بن عبد الملك وخاتمته، ثم يسألون عمر عنهما فيخبرهم أن يزيد بن عبد الملك كساه ذلك.

وأخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة أيضا قال وحدثني ابن عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال:

غناء ابن سريج
في طريق الحاج
ووقفه الناس
بجس غناه

حج عمر بن أبي ربيعة في عام من الأعوام على نجيب له مخضوب بالحناء مشهر الرجل بقراب مذهب، ومعه عبيد بن سريج على بغلة له شقراء، ومعه غلامه جناد يقود فرسا له أدهم أغر محجلا، وكان عمر بن أبي ربيعة يسميه «الكوكب»، في عنقه طوق ذهبي — وجناده هذا هو الذي يقول فيه:

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه برقي وأرقب الشمس تقرب
وأسير لي الدهماء وأنجل بمطري * ولا تعلمن خلقا من الناس مذهبي
الغناء لزرزور غلام المارق خفيف ثقبيل وهو أجود صوت صنعته — قال:
ومع عمر جماعة من حشمه وغلمانهم ومواليه وعليه حلة موشية يمانية، وعلى ابن سريج

(١) قال الأزهري: قراب السيف: شبه جراب من آدم يضع الراكب فيه سيفه بجفتة وسوطه وعصاه وأداته. وقال ابن الأثير: هو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بتمده وسوطه وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره. (٢) الإذهاب والتذهيب واحد وهو الطلاء بالذهب.

(٣) في ح، س: «أشقر». (٤) المطر والمطرة: توب يتخذ لتوق المطر.

(٥) في ح، س، ب، س: «زرزور».

(١)
 ثوبان هرويان مرتفعان، فلم يَمُرُوا بأحدٍ إلا عَجِبَ من حسن هَيْئَتِهِمْ، وكان عمر
 من أَعْطَرَ النَّاسِ وأَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً، فَخَرَجُوا من مَكَّةَ يَوْمَ الرَّوِيَّةِ بعدَ الْعَصْرِ يُرِيدُونَ
 مَنًى، فَمَرُّوا بِمَنْزِلِ رَجُلٍ من بَنِي عَيْدٍ مَنَافٍ بَيْنَى قَدْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ فَسَاطِيطُهُ وَخِيَمُهُ،
 وَوَأَى الْمَوْضِعَ عُمَرُ فَأَبْصَرَ بَنَاتًا لِلرَّجُلِ قَدْ خَرَجَتْ من قُبَّتِهَا، وَسَتَرَ جَوَارِيهَا دُونَ
 الْقُبَّةِ لئلا يراها من مَرَّ. فَأَشْرَفَ عُمَرُ عَلَى النَّجِيبِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، وَكَانَتْ من أَحْسَنِ
 النِّسَاءِ وَأَجْمَلِهِنَّ. فَقَالَ لَهَا جَوَارِيهَا: هَذَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ. فَرَقَعَتْ رَأْسَهَا
 فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ سَتَرَتْهَا الْجَوَارِي وَوَلَّاهَا عَنْهُ وَبَطْنَ دُونَهَا بِسَجْفٍ الْقُبَّةِ حَتَّى
 دَخَلَتْ. وَمَضَى عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَفَسَاطِيطُهُ بَيْنَى، وَقَدْ نَظَرَ مِنَ الْجَارِيَةِ إِلَى مَا تَمِثُّهُ
 ١٠٢
 ١
 ومن جَاهِلِهَا إِلَى مَا حَيَّرَهُ، فَقَالَ فِيهَا:

١٠ نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى * وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَادِمُ
 فَقُلْتُ أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ * بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
 بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لَنَوَّلِ * أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
 وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * عَلَى عَجَلٍ تَبَاعُهَا وَالْخَوَادِمُ
 فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا * عَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا كَفُّهَا وَالْمَعَاصِمُ
 ١٥ مَعَاصِمُ لَمْ تُضِرِّبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضُّحَى * عَصَاهَا وَوَجْهَهُ لَمْ تَلْحَهُ السَّمَائِمُ
 نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعَ مَائِهِ * صَبِيحٌ تُغَادِيهِ الْأَكْفُ النَّوَاعِمُ
 إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَاكْتَنَفْنَهَا * تَمَايَلْنَ أَوْ مَالَتْ بِهِنَّ الْمَائِمُ
 طَائِفُ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَهَنَ * نَزَعْنَ وَهْنَ الْمُسْلِمَاتِ الظُّوَالِمُ

(١) ثوب هروى: منسوب إلى هراة. ولم نعر في لطائف المعارف للشالبي ونهاية الأرب للنويرى
 على ميزة خاصة لهذه الثياب، غير أنه قد يكون صبغها أصفر. قال في القاموس وشرحه: هروى ثوبه تهريه:
 ٢٠ اتخذ هرويا أو صبغه وصفره. ثم قال: وكانت سادة العرب تلبس العمام الصفرة وكانت تحمل من هراة
 مصبوغة، ويقال لمن لبسها: قد هروى عمامته. (٢) في هـ، مر: «لبسة».

ثم قال عمر لابن سريج : يا أبا يحيى ، إني تفكرتُ في رجوعنا مع العشيّة الى مكة مع كثرة الزحام والغبار وجلبة الحاج فنقل على^(١) ، فهل لك أن نروح رَوَاحاً طيباً معتزلاً ، فترى فيه من راح صادراً الى المدينة من أهلها ، ونرى أهل العراق وأهل الشام وتعلّل في عَشِينَا وَلَيْتَنَا ونستريح ؟ قال : وأنى ذلك يا أبا الخطاب ؟ قال :
 على كَيْثِبِ أَبِي شُجْوَةَ الْمُشْرِفِ عَلَى بَطْنِ يَاجْجِ بْنِ مَنَى وَسِرْفٍ ، فَنُبْصِرُ مُرُورَ الْحَاجِّ^(٢) بنا ونزاهم ولا يرونا . قال ابن سريج : طَيِّبٌ وَالله يَاسِيدِي . فدعا بعض خَدَمِهِ فقال : أَذْهَبُوا إِلَى الدَّارِ بِمَكَّةَ ، فَاعْمَلُوا لَنَا سَفْرَةَ وَأَحْمِلُوهَا مَعَ شَرَّابٍ إِلَى الْكَثِيبِ ،
 حَتَّى إِذَا أَرَدْنَا وَرَمَيْنَا الْجَمْرَةَ صِرْنَا إِلَيْكُمْ^(٣) — قال : وَالْكَثِيبُ عَلَى خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ مُشْرِفٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَطَرِيقِ الشَّامِ وَطَرِيقِ الدِّارِ ، وَهُوَ كَثِيبٌ شَاخٌ

- ١٠ (١) تتعلل : تنلهى وتقبل . (٢) في ت : « أبي شجوة » . وفي أ ، و ، ب ، س : « أبي شجرة » . وفي سائر النسخ : « أبي شجرة » ، وكل ذلك يحذف عن « أبي شجوة » بالشين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة ثم واو مفتوحة ، ذكره ياقوت وعزته كما في الأصل (٣) ياجج كيسم ويصرو ويضرب : موضع من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير . (انظر شرح القاموس مادة ياجج) . (٤) السفرة بالضم : طعام يتخذ للسافر (كالأهنة للطعام الذي يؤكل بكرة) وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إليه وسمى به كما سميت الزادة راوية ؛ وفي حديث عائشة : صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر سفرة في جراب (أي طعاماً) لما جابرو وأبو بكر رضي الله عنه . وفي ح ، س : « سُفْرًا » بصيغة الجمع . (٥) أبردنا : دخلنا في آخر النهار . (٦) الجمرة : واحدة جمرات المناسك وهي ثلاث جمرات ترى بها الجار ، بين كل واحدة والأخرى غلوة (رمية) سهم . وسمى موضع رمي الجمار بمسعى جمرة لأنه يرى بالجار (جمع جمرة وهي الحصاة) أو أنه سمي جمرة لأنه مجمع الحصى التي ترى بها ، من الجمرة وهي أجتاع القبيلة على من نأواها .

١٠

١٥

٢٠

مُسْتَدِقُّ أَعْلَاهُ مِنْفَرَّدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ — فَصَارَا إِلَيْهِ فَاكَلَا وَشَرَبَا . فَلَمَّا أَنْشَأَا أَخَذَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ الدُّفَّ فَنَقَرَهُ وَجَعَلَ يُغَنِّي وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَاجِّ . فَلَمَّا أَمْسَى رَفَعَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ صَوْتَهُ يُغَنِّي فِي الشَّعْرِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرُ ، فَسَمِعَهُ الرُّجَّانُ فَجَعَلُوا يَصْهِيحُونَ بِهِ :
 يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَمَا نَتَقَى اللَّهَ ! قَدْ حَبَسْتَ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ ! فَيَسْكُتُ قَلِيلًا ،
 حَتَّى إِذَا مَضَوْا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ فَيَقْفُ آخَرُونَ ، إِلَى أَنْ مَرَّتْ
 قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ عَرَبِيٍّ مَرِيحٍ مُسْتَنٍّ^(٥)
 فَهُوَ كَأَنَّهُ تَمِيلٌ ، حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ الْكَثِيبِ وَثَنَى رِجْلَهُ عَلَى قَرَبُوسٍ سَرِجِهِ^(٦) ،
 ثُمَّ نَادَى : يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ ، أَيْسَهُلُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَدَّ شَيْئًا مِمَّا سَمِعْتُهُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ وَنِعْمَةً عَيْنٍ ، فَأَيُّهَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : تُعِيدُ عَلَيَّ :

١٠ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَالِكَ كَلِمَاتٍ * نَعَبْتُ بِفَقْدَانِي عَلَى تَحُومٍ^(٧)
 أَلِ الْبَيْنِ مِنْ عَقْرَاءَ أَنْتَ مُجَبَّرِي * حَدَمْتُكَ مِنْ طَيْرٍ فَانْتَ مَشُومٌ
 — قَالَ : وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ — فَأَعَادَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبْنُ سُرَيْجٍ : أَزْدَدُ إِنْ شِئْتَ .
 فَقَالَ : غَنَّنِي :

- (١) كَذَا فِي ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَهُوَ كَثِيبٌ شَاخٌ مَشِيدٌ وَأَعْلَاهُ مِنْفَرَّدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ » .
 (٢) الدَّفُّ بِالضَّمِّ وَيُفْتَحُ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَبِالضَّمِّ أَعْلَى ، وَحِكْيُ الْجَوْهَرِيِّ أَنْ الْفَتْحَ فِيهِ لَفَةٌ .
 (٣) فِي ب ، س : « مَرَّتْ » . (٤) الْعَتِيقُ مِنَ الْخَيْلِ : الرَّائِعُ الْكَرِيمُ الْأَصْلُ .
 (٥) فَرَسٌ مُسْتَنٍّ : نَشِيطٌ . (٦) الْقَرَبُوسُ (يَفْتَحُ الرِّاءَ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ :
 وَحِكْيُ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ السَّكُونَ فِيهِ لَفَةٌ) : مُقَدِّمُ السَّرَجِ وَمُؤَخَّرُهُ (وَيُقَالُ لَهَا حَنَوا السَّرَجِ) كُلُّ مِنْهَا
 قَرَبُوسٌ . (٧) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي ح : « نَعَبْتُ » بِالْيَاءِ الْمُتَنَاءِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
 « عَلَيَّ » .

١٠٣
١

أَسْلَمَ لِي يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَرَّ الْأَرْضِ^(٢)
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ الثُّقَى^(٣) * وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضَتْهُ نِعْمَةً يَقْضِي
وَنَوَّهَتْ لِي بِأَسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ

فَعَنَّا، فَقَالَ لَهُ : الثَّالِثَ وَلَا أَسْتَرِيدُكَ . فَقَالَ : قُلْ مَا شِئْتَ . فَقَالَ : تُغْنِيَنِي
يَادَارُ أَقْوَتٌ بِالْجَزْعِ فَالْكُثْبِ * بَيْنَ مَسِيلِ الْعُذَيْبِ فَالرَّحْبِ^(٤)
لَمْ تَتَّقَنْ^(٥) بَفَضْلِ مِثْرَرَهَا * دَعْدٌ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ^(٦)

(١) يريد مسلبة بن عبد الملك . وسأى هذا الشعر في أخبار أبي نخيلة ونسبه في الجزء الثامن عشر من الأغاني
وأن أبا نخيلة وقد على مسلبة بن عبد الملك فدحه ولم يزل به حتى أغناه . قال يحيى بن تميم : فحدثني أبو نخيلة
قال : وردت على مسلبة بن عبد الملك فدحته وقلت له « أَسْلَمَ الخ » . قال فقال لي مسلبة : ممن أنت ؟ فقلت :
من بني سعد . فقال : مالك يا بني سعد والقصيد ! وإنما حظكم في الرجز . قال فقلت : أنا والله أربز العرب .
قال : فأشدني من رجزك ، فكأنني والله لما قال ذلك لم أقل رجرا قط ، أنسانيه الله كله ، فما ذكرت منه
ولا من غيره شيئا إلا أرجوزة لرؤبة قد كان قالها في تلك السنة فظننت أنها لم تبلغ مسلبة فأشدته إياها
فنكس وتعتعت ، فرفع رأسه إلى وقال : لا تتعب نفسك فأنا أروى لها منك . قال : فانصرفت وأنا أكتب
الناس عنده وأخراهم عند نفسي ، حتى استضلعت بعد ذلك ومدحته برجز كثير فعرفني وقترني ، وما رأيت ذلك
فيه يرجمه الله ولا قرعني به حتى افرقنا . (٢) في ت ، ا ، م ، س : « وَيَا جِبِلَّ الْأَرْضِ » .
(٣) في ا ، س ، م ، س : « جزء » . (٤) الجزع : منعطف الوادي . ولعله يريد به جزع الدواهي وهو
موضع بأرض طي . (٥) الكثب (بالتحريك ويسكن) : واد في ديار طي . (٦) العذيب : ماء بين
القادسية والغنية . أو هو واد لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل هو حد السواد . وكتب عمر رضي
الله عنه يوصي سعد بن أبي وقاص ، وذكر في كتابه عذيب الهيجانات وعذيب القوادس (راجع معجم البلدان) .
(٧) الرحب بضم الراء وفتح الحاء المهملتين : موضع ، ولم يذكره أبو عبيد ولا ياقوت ، وقد ورد في هذا الشعر
يادار أسماء بين السقيح فالرحب * أقوت وعف عليها ذاهب الحقب

(انظر خزنة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٦٦) (٨) أى لم تجعل فضل مئزرها قناعا لها ، والقناع والمقنع
والمقنعة : ما تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها . وفي لسان العرب مادة لقع وشرح الأشموني طبع بولاق ج ٢
ص ٤٧٥ : « تلقع » . والقناع والمقنعة : ما تلقع به . (٩) في لسان مادة لقع وت ، ح ، س :
« بالعلب » . والعلب : جمع عابدة ، وهي كما قال الأزهرى : جلدة تؤخذ من جنب جلد البعير إذا
سليخ وهو فطير ، فتسوى مستديرة ثم تملأ وملا سهلا ثم تضم أطرافها وتخل بخلال ويوكى عليها مقبوضة بحبل
وتترك حتى تجف وتيبس ، ثم يقطع رأسها وقد قامت فائمة لحفا فيها ، تشبه قصعة مدورة كالأنت تحت نخاعا وتخرط
نحرطا ، وملقها الراعى والراكب فيحلب فيها ويشرب بها ، والبدوى فيها رفق خفتها وأنها لا تنكسر إذا حركها
الأمير أو طاحت إلى الأرض . (انظر لسان مادة تلعب) . يريد أنها ليست من البدويات الفقيرات التي تشتمل
بفضل مئزرها ترفعه على رأسها ، ولا من يشرب ألبان الإبل في هذه العلب ، ولكنها من نشأ في نعمة وكفى أحسن كسوة .

فغناه . فقال له ابن سريج : أيقيت لك حاجة ؟ قال : نعم ، تنزل إلى
 لأخاطبك شفاها بما أريد . فقال له عمر : أنزل إليه ، فنزل . فقال له : لولا أنني
 أريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقلي وغلباني لأطلت المقام معك ولزلت عندكم ،
 ولكني أخاف أن يفضحني الصبح ، ولو كان ثقلي معي لما رضيت لك بالهوي ،
 ولكن خذ حلتى هذه وخاتمي ولا تُحدِّع عنهما ، فإن شراءهما ألف وخمسمائة دينار .
 وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره حماد بن إسحاق .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

نظرتُ إليها بالمحصَّب من مِنى * ولي نظراً لولا التَّحَرُّج عارِمْ
 ١٠ فقلت أشمسُ أم مصابيحُ بيعة * بدت لك خلف السَّجْفِ أم أنت حالم
 بعيدة مهوى القُرط إتما لنوقل * أبوها وإتما عبدُ شمس وهاشم
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبدٍ قَبِيلٍ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في مجرى البِنْصَرِ
 عن إسحاق . وفيه لابن سريج رَمَلٌ بالسَّابَةِ في مجرى البِنْصَرِ عنه . وقد نُسِبَ
 في مواضع من هذا الكتاب .

صوت

١٥ ألا يا غَرَّابَ البَيْنِ مالِكُ كُلِّمَا * نَعَبْتَ بِفَقْدَانٍ عَلَى تَحْمُومِ
 أبايَيْنِ من عَفراء أنت مُجَبَّرِي * عَدْتُكَ من طَيْرٍ فَأَنْتَ مَشُومِ
 الشعر لقيس بن ذريح ، وقيل : إنه لغيره . والغناء لابن سريج رَمَلٌ بِالْوُسْطَى
 عن الهشام .

صوت

أَمْسَلَمَ لَأَبْنِ يَابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التُّقَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى
وَتَوَهَّتْ لِي بِاسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ
الشَّعْرِ لِأَبِي نُجَيْلَةَ الْجَمَانِي^(١) . وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى ، وَقَدْ أُخْرِجَ
ذَا الصَّوْتُ مَعَ سَائِرِ أَخْبَارِ أَبِي نُجَيْلَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

إحلال المفتين لابن
سريج وعلو كعبه
في صنعة الغناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
لُحَيْجِيٌّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي خَالِيفَةَ قَالَ :

كَانَ أَبِي نَازِلًا فِي عُلُوٍّ ، فَكَانَ الْمُغَنُّونَ يَأْتُونَهُ . قَالَ قَتَلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحْسَنَ
نَاءً ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أُرَاهُمْ إِذَا جَاءَ ابْنُ سُرَيْجٍ سَكَّتُوا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي
يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ — يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ — عَنْ
مُرْوَانَ الْحَارِثِيِّ ، قَالَ إِسْحَاقُ : وَحَدَّثَنِيهِ الْمَدَائِنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنِ الْمُحَرِّزِ بْنِ جَعْفَرٍ^(٤)
بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَارِثِيِّ بْنِ هِشَامٍ قَالَ :

(١) أبونخيلة بضم النون وفتح الخاء ، وسنأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر من الأغاني ، وأن أبانخيلة
سماه لاكنيته . وقال ابن قتيبة : اسمه يعمر ، وكفى أبانخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة . (انظر خزانة
لأدب البغدادى ج ١ ص ٧٩ والأغاني ج ١٨ في ترجمته) . (٢) الجماني (بكسر الخاء المهملة وفتح
لميم المشددة وفي آخرها نون بعد الألف) : نسبة إلى بني حنان ، وهي قبيلة نزلت الكوفة .
(٣) كذا في ٢٠ . وفي سائر النسخ : «عمران» وهو تحريف ؛ إذ لم نعثر في كتب التراجم على من تسمى
عمران بن أبي خليفة . والذي ورد فيها عمر بن أبي خليفة توفي سنة ١٨٩ وهو من شيوخ محمد بن سلام
الجمعي . (٤) كذا في ٢٠ ، ح ، مر . وفي سائر النسخ : «عمر» بدون واو . ولم نعثر في كتب
لتراجم على من تسمى بعمر بن الحارث . (٥) في ٢٠ ، ح ، مر : «عمر» .

خرج ابن الزبير ليلته إلى أبي قُبَيْس فسمع غناءً ، فلما أنصرف رآه أصحابه
وقد حَالَ لونه ، فقالوا : إن بك لشرًّا . قال : إنه ذاك . قالوا : ما هو ؟ قال :
لقد سمعتُ صوتًا إن كان من الجنِّ إنه لَعَجَبٌ ^(١) ، وإن كان من الإنس فما آتتهى
مُتَّهًا شَيْءٌ ! قال : فنظروا فإذا هو ابن سُرَيْج يتغنى :

صوت

أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ بَوَادِي غُدْرٍ ^(٢) * لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِي مُضَرٍّ ^(٣)
حَدَلَجَةٍ السَّاقِ مَمْكُورَةٍ ^(٤) * سَلُوسٍ الْوِشَاحِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ ^(٥)
تَزِينُ النِّسَاءَ إِذَا مَا بَدَتْ ^(٦) * وَيَهْتُ فِي وَجْهَهَا مَنْ نَظَرَ ^(٧)

الشعر ليزيد بن معاوية . والغناء لابن سُرَيْج رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ يُونُسَ وَحَيْشَ .

قال إسحاق : وذكر المدائني في خبره أن عمر بن عبد العزيز مرَّ أيضًا فسمع
صوت ابن سُرَيْج وهو يتغنى :

* بَتَّ الْخَلِيطُ قُوَى الْحَبْلِ الذِي قَطَعُوا *

فقال عمر : لله درُّ هذا الصوت لو كان بالقرآن ! قال المدائني : وبلغني من وجه
آخر أنه مِمَّعَةٌ يَغْنَى :

- ١٥ (١) كذا في جميع النسخ بغير فاء الجزاء وعلى تقديرها ، وجوزها أبو الحسن الأخفش وخرج عليه قوله تعالى :
(كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) .
(٢) كذا في ح ، ر ، ب ، س . وفي سائر النسخ : «عذر» . وغدر (بضم ففتح) : من مخاليف البين
وبه حسن ماعط (وهو حسن في رأس جبل بناحية البين قرب عدن) . قيل هو مأخوذ من الغدر وهو الموضع
الكثير الحجرة الصعب المسلك ، ويصحف بغدر . (٣) المدجلة : الرِّيا المثلثة الذراعين والساقين .
(٤) المكمورة : المطوية الخلق المكثرة اللحم . (٥) سلوس الوشاح : قلقة الوشاح لينته .
٢٠ (٦) تزين وتزود : انتان . وكلاهما متعد بنفسه . قال في اللسان : قالت أعرابية لأن الأعرابي :
« بنت تزونا إذا طالت كأنك دلال ... » . (٧) بهت كقرب وتعب وبهت مطاوع بهت فبهت :
دهش وتحمي وأتعب .

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَاهُمُ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدِ ارْتَفَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوْشِكِ بَيْنَهُمُ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

فقال هذه المقالة .

نسبة هذين الصوتين

صوت

- ٥
- بَتَّ الْخَلِيطُ قَوَى الْحَبْلِ الَّذِي قَطَعُوا ^(١) * إِذْ دَعَوْكَ فَوَلَّوْا ثُمَّ مَا رَجَعُوا ^(٢)
وَأَذْنُوكَ بَيْنَ مَنْ وَصَالِهِمْ ^(٣) * فَمَا سَلَوْتَ وَلَا يُسْلِكَ مَا صَنَعُوا
يَا بْنَ الطَّوِيلِ وَكَمْ آثَرْتَ مِنْ حَسَنِ ^(٤) * فِينَا وَأَنْتَ بِمَا حُمِلْتَ مُضْطَلَعُ ^(٥)
نَحْظِي وَنَبْقَى بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَنَا * فَإِنْ هَلَكْتَ فَمَا فِي مَلْجَأٍ طَمَعُ
الشعر للأخوص . والغناء لابن سريج رمل ^(٥) بالسَّابِغَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ .
وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِ رَمَلًا بِالْوُسْطَى عَنِ الْهَشَامِيِّ .

نسبة الصوت الآخر

صوت

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَاهُمُ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدِ ارْتَفَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوْشِكِ بَيْنَهُمُ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

١٥

- (١) القوى : جمع قسوة وهي الطاقة الواحدة من طاقات الجبل . (٢) في ت ، ١٤ :
« رجعوا » . ورجعوا : وقفوا وانتظروا . (٣) أذنوك : أعلوك . (٤) اضطلع
بالأمر : نهض به وقوى عليه . (٥) في ت ، س : « لأبن عباد » . وفي ح : « لأبن عباد » .
وأبو عباد كنية معبد المفتي الذي تقدمت ترجمته . وابن عباد هو محمد بن عباد مولى بني نخروم ويكنى
أبا جعفر ، مكى من كبراء المغنين . وستأتي ترجمته في الجزء السادس من الأغاني .

٢٠

على مصَكِّين من حَمَاهُم * وَعَتَرِيسِينَ فِيهِمَا خَضَعُ^(١)
يا قلبُ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ * بِالْحُرِّ أَنْ يَسْتَفِزَّهُ الْجَزَعُ^(٢)

- الفناء لأبن سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ من أصواتِ قَلِيَّةِ الْأَشْبَاهِ عن إِسْحَاقَ . وفيه رَمَلٌ
بالسَّبَابَةِ في مجرى الوُسْطَى ذَكَرَهُ إِسْحَاقُ ولم ينسُبه إلى أحدٍ ، وذَكَرَ أيضًا فيه خَفِيفٌ
رَمَلٌ بالسَّبَابَةِ في مجرى الوسطى ولم ينسُبه . وذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ الرَّمَلَ للغَرِيضِ .
وخَفِيفُ الرَّمَلِ لأَبْنِ الْمَكِّيِّ . وذَكَرَتْ دَتَانِيرُ وَالْهَشَامِيُّ أَنَّ فِيهِ لِمَعْبِدٍ ثَانِيٍّ ثَقِيلٍ .
وذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ للغَرِيضِ . وذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَنَّ لِحْنَ
أَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ .

١٠٥
١

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّبْدَلَانِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :

- ١٠ حضرتُ أبا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ وَعِنْدَهُ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ ، فَقَالَ إِسْحَاقُ :
غَنَى أَبْنُ سُرَيْجٍ ثَمَانِيَّةً وَسِتِّينَ صَوْتًا . فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَاقَ : مَا تَجَاوَزَ قَطُّ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ
صَوْتًا . فَقَالَ بَلَى . ثُمَّ جَعَلَ يُنْشِدَانِ أَشْعَارَ الصَّبْحِجِ مِنْهَا حَتَّى بَلَغَا ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ
صَوْتًا وَهَمَا يَتَفَقَّحَانِ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ إِسْحَاقُ بَعْدَ ذَلِكَ أَشْعَارَ نَحْسَةِ أَصْوَاتٍ أَيْضًا .
فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : صَدَقْتَ ، هَذَا مِنْ غَنَائِهِ ، وَلَكِنَّ لِحْنَ هَذَا الصَّوْتِ ثَقْلَهُ مِنْ

عدد الأصوات التي
غنى فيها ابن سُرَيْجٍ
وحوار إبراهيم ابن
المهدي وإسحاق
الموصلِي في ذلك

- ١٥ (١) المصك كجتن : القوي . (٢) العتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم
الجلود الجريئة ، وقد يوصف به الفرس . قال سيبويه : هو من العترة التي هي الشدة ، لم يحك ذلك غيره .
(٣) الخضع : تظلمن في العنق ودنو الرأس إلى الأرض . والمراد أنهم ساجدت في السير ؛ وذلك أن
الإبل إذا جثت بها السير خضعت أعناقها . قال الكيت :

خَوَاضِعٌ فِي كُلِّ دَيْمُورَةٍ * يَكَادُ الظَّلِيمُ بِهَا يَنْجُلُ

وقال جرير :

٢٠

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطَى خَوَاضِعٌ * وَكَأَنَّهُنَّ قَطَا فَلَائِمٌ بِجَهْلٍ

نِه في الشعرِ الفُلاَنِيَّ ، وَلَحَنَ الثَّانِي من لَحْنِه الفُلاَنِيَّ ، حَتَّى عَدَّ لَهُ الخَمْسَةَ
 صَوَاتٍ . فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : صَدَقْتَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : إِنْ أَبْنَى سَرِيحٌ كَانَ
 عَاقِلًا أَدِيبًا ، وَكَانَ يُغْنِي النَّاسَ بِمَا يَشْتَهُونَ ، فَلَا يُغْنِيهِمْ صَوْتًا مُدَحٍّ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ
 ؟ صَوْتًا عَلَيْهِمْ فِيهِ عَارٌ أَوْ غَضَاضَةٌ ، وَلَحْنُهُ يَبْدِلُ بِتِلْكَ الْأَلْحَانِ إِلَى أَشْعَارٍ
 أَوْزَانِهَا ؛ فَالْصَّوْتَانِ وَاحِدٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَعُدَّهُمَا اثْنَيْنِ عِنْدَ التَّحْصِيلِ مِنَّا لَغَنَائِهِ ،
 مِثْلَهُ إِسْحَاقُ . فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : فَأَيُّهَا أَوْلَى عِنْدَكَ بِالتَّقْدِيمَةِ ؟ فَقَالَ :
 وَإِذَا مَا عَثَرْتُ فِي مِرْطَهِهَا * نَهَضْتُ بِأَسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرُ^(١)

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَحْسِبُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ — مُتَعْتُ بِكَ ! — مَا أُرِدْتُ إِلَّا مُسَاعَدَتِي^(٢) .
 بَال : لَا ، وَاللَّهِ مَا إِلَى هَذَا قَصَدْتُ ، وَإِنْ كُنْتُ أَهْوَى كُلَّ مَا قَرَّبَنِي مِنْ مَحَبَّتِكَ .
 بَال لَهُ : هَذَا أَحَبُّ أَغَانِيهِ إِلَيَّ ، وَمَا أَحْسَبُهُ فِي مَكَانٍ أَحْسَنَ مِنْهُ عِنْدِي ، وَلَا كَانَ
 نِ سَرِيحٍ يَتَغَنَّى أَحْسَنَ مِمَّا يَتَغَنَّى جَوَارِي . وَلَئِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَمَا هُوَ عِنْدِي فِي حُسْنِ
 تَجْزِئَةٍ وَالْقِسْمَةِ وَحِجَّتَيْهِمَا مِثْلُ لَحْنِهِ فِي :

صوت من المائة المختارة من رواية جحظة

حَيًّا أُمَّ يَعْمرَا * قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى
 أَجْمَعَ الْحَيُّ رِحْلَةً * فُقُودِي كَذَى الْأَسَى
 قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرِّوَا * حَاقُوا أَلَا بَلَى

(١) في ت ، ح ، مر : « يعاشر » . (٢) في ت ، ح : « لا ينبغي أن يفتد بها اثنين » .
 (٣) في ح ، مر : « بالتقديم » . (٤) المرط بالكسر : كاه من نزا أو صوف أو كان .
 (٥) كذا في ح ، مر . وفي سائر النسخ : « حبك يا أبا محمد » . (٦) في ت ، ا ، م ، س :
 « أردت مساعدي » . (٧) كذا في الديوان ، ح ، مر ، ب ، ص . وفي سائر النسخ : « أم معمر » .

— الغناء لابن سريج من القدر الأوسط من الثقل الأول مطلق في مجرى الوسطى .
وفيه للهدلي خفيف ثقل بالنصر عن أبي المكي . وفيه لمالك ثقل أول بالنصر
عن عمرو . وفيه لحنان من الثقل الثاني : أحدهما لإسحاق والآخر لأبيه ، ونسبه قوم^(١)
إلى ابن محرز ، ولم يصح ذلك — قال : فاجتمعا معاً على أنه أول أغانيه وأحقها
بالقديم . وأمرني أبو إسحاق بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه ، فكتبت هذا
الشعر . ثم آتفقا على أن الذي يليه :

وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت^(٢) بأسي وقالت يا عمر

فأثبته أيضاً . ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على أنه :

فتركته جرد السباع ينشئه^(٣) * ما بين قلة رأسه والمعصم^(٤)

١٠٦
١

فقال إسحاق : لو قدمناه على الأغاني التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك .
فقال أبو إسحاق : ما سمعته منذ عرفته إلا أبكاني ؛ لأنني إذا سمعته أو ترممت به
وجدت غمراً على فؤادي لا يسكن حتى أبكي . فقال إسحاق : إن مذهبه فيه ليوجب^(٥)
ذلك ؛ فدوتته ثالثاً . ثم آتفقا على الرابع وأنه :

فلم أر كالتجيمير منظر ناظر^(٦) * ولا كليا لي الحج أقن ذاً هوى

ونحننا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة . ثم تناظرا في الخامس ، فآتفقا على أنه :

عوجي علينا ربة الهودج * إنك إلا تفعل لي تخرجي^(٧)

١٥

(١) في ب، س، م : « لأبني » ، وهو تصحيف . (٢) في ح، ر، ب، س : « نهضت » .

(٣) جرد السباع : اللحم الذي تأكله ؛ يقال : تركوهم جزراً (بالتحريك) إذا قتلوهم وقطعوهم إرباً إرباً

وجعلوهم معرضين للسباع والطيور . (٤) ينشئه : يتناولته . (٥) قلة كل شيء : أعلاه .

(٦) في ديوان عنترة : * يقضم حمن بنانه والمعصم * والقصم : الأكل بمقدم الأسنان .

(٧) في ح، ر : « على قلبي » . (٨) التجيمير : رمي الجمار . (٩) تخرجي : تأثمي .

- فأثبتته . ثم تناظرا في السادس واتفقا على أنه :
 ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن ^(١) مطلقا
 فأثبتته . ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه :
 غيظن من عبرتين وقن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقيتنا
 فأثبتته . وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه :
 نكير الأئمة لا تعرفه * غير أن تسمع منه بحبر
 فأثبتته . وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه :
 ومن أجل ذات الخلال أعملت ناقي * أكلفها سير الكلال مع الظلم ^(٢)

نسبة هذه الأصوات وأجناسها

منها :

١٠

صوت

- وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت بأسمي وقالت يا عمر
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي .
 ومنها :

صوت

١٥

- فتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قلة رأسه والمعصم ^(٣)
 الشعر لعنزة بن شداد العبسي . والغناء لأبن سريج ثقیل أول بالوسطى عن عمرو .
 (١) مطلق ، قال ياقوت : هو موضع في قوله : « وقد جاوزن مطلقا » ، ولم يبينه . وقال في الأغاني
 (ج ٢ ص ٢١٤ من هذه الطبعة) في أخبار ابن عائشة بعد أن ذكر سبعة أبيات منها هذا البيت : الشعر ترويه الرواة
 جميعا لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه عن عمه وأهله بلعفر بن الزبير بن العوام ، ثم قال : ورواه
 الزبير : « إذ جاوزن من مطلقا » ، وقال : ليس على وجه الأرض موضع يقال له مطلق « اه وطلع : كل وأعيا .
 وفي هذا الجزء نفسه (ص ٢٥٥) في أخبار ابن أرطاة بعد أن روى أبياتا لأبن سيحان قال قال : « أبو عمر :
 وابن سيحان الذي يقول :
 ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا
 والناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة لطلبته على أهل الجواز جميعا » اه . (٢) كذا في ت ، ح ، س ، و .
 وفي سائر النسخ : * وكلفها سير الكلال على الظلم * (٣) في ت ، ح ، س : « عن الهشامي » .

٢٠

٢٥

ومنها :

صوت

فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ * وَلَا كَالْيَالِي الْحِجِّ أَفْتَنَ ذَا هَوَى
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج رمل بالوسطى عن عمرو .^(١)

ومنها :

صوت

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهَوْدَجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْجِرِي
الشعر للعرجي . والغناء لأبن سريج ثقیل بالوسطى عن عمرو .

ومنها :

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُنْ إِذْ جَاوَزَنَ مُطْلَحًا^(٢)
الشعر لعمر . والغناء لأبن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه
للغريض لحنن : ثقیل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق ، وخفيف ثقیل بالوسطى
عن عمرو . وفيه لمعبد ثقیل أول ثالث بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

غَيْضَنَ مِنْ عِبْرَاتَيْنِ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
الشعر لجريز . والغناء لأبن سريج رمل بالبنصر . وفيه لإسحاق رمل بالوسطى .
وفيه للهذلي ثاني ثقیل بالوسطى عن الهشامي^(٤) .

٢٠ (١) في ت : « ثاني ثقیل بالوسطى عن عمرو » . وفي ح ، س : « ثاني ثقیل بالوسطى عن الهشامي » .
(٢) انظر الكلام عليه في الصفحة السابقة . (٣) في ح ، س : « ثقیل أول ثالث بالخنصر
في مجرى البنصر » . (٤) في ح ، س : « وفيه للهذلي ثقیل بالوسطى » .

ومنها:

صوت

تُنْكِرُ الْإِمْدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ
الشعر لعبد الرحمن بن حسان . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى .

ومنها:

صوت

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَلَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أَكَلْتُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْجِ
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل بالبصرة . وفيه لإسحاق رمل
بالوسطى .

تنافر معبد ومالك
ابن أبي السمح
الى ابن سريج
في صوتين غنيهما

أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق
إبراهيم بن المهدي قال حدثني الزبير بن دحمان أن أباه حدثه :
أَن مَعْبِدًا تَغْنَى :

أَب لَيْلِي بِهِمُومٌ وَفِكْرٌ * مِنْ حَبِيبٍ هَاجَزُنِي وَالسَّهَرُ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا وَقَعًا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ

فعارضه مالك فغنى في أبيات من هذا الشعر، وهي :

وَجَرْتُ لِي ظُبِيَّةً يَتْبَعُهَا * لَيْنُ الْأَطْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
كَلْبًا كَفَكَفْتُ مِنْ عِبَرَةٍ * فَاضَتْ الْعَيْنُ بِمَنْهَلٍ دَرَرِ

- (١) في أ ، ح ، ز : « والغناء لابن سريج رمل بالوسطى وفيه لإسحاق رمل بالبصرة » .
(٢) في ت ، ح ، ح ، م : « وذكر » بالذال المعجمة . (٣) في ح ، م ، م :
« وجلت » . (٤) الظلف للبقرة والشاة والظبي وشبهها : بمنزلة القدم للإنسان . (٥) حور :
جمع أحور وحوراء . والحور : اشتداد بياض العين واشتداد سوادها . (٦) كففت دمع العين :
ردته . (٧) درر : جمع درة . والدرة في الأمطار : أن يقع بعضها بعضا ؛ قال النمر بن تولب :
سلام الإله وربحانه * ورجسته ومماء درر
أى ذات درر . وهو يريد بمنهل ذى درر . وقيل : الدرر : الدار ؛ كقوله تعالى : (دِينًا قِيًّا) أى قائما .

قال: فتلاحيا جميعاً فيما صنعاه من هذين الصوتين، فقال كل واحد منهما لصاحبه: أنا أجود صنعة منك. فتنافرا^(١) إلى ابن سريج فمضيا إليه بمكة. فلما قدماها سأل عنه، فأخبراً أنه خرج يتطوف بالحناء في بعض بساينها. فأقتفيا أثره، حتى وقفا عليه وفي يده الحناء، فقالا له: إنا خرجنا إليك من المدينة لتحكم بيننا في صوتين صنعناهما. فقال لهما: ليغن كل واحد منكما صوته. فأبتدا معبد يغني لحنه. فقال له: أحسنت والله على سوء اختيارك للشعر! يا ويحك! ما حملك على أن ضيعت هذه الصنعة الجيدة في حزن وسهر وهموم وفكر! أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد، وفي البيت الثاني شران في مضراع واحد، وهو قولك:

* شر ما طار على شر الشجر *

ثم قال لمالك: هات ما عندك، فغناه مالك. فقال له: أحسنت والله ما شئت! فقال له مالك: هذا وإنما هو ابن شهره، فكيف تراه يا أبا يحيى يكون إذا حال عليه الحول! قال دحان: فحدثني معبد أن ابن سريج غضب عند ذلك غضباً شديداً، ثم رمى بالحناء من يديه وأصابه وقال له: يا مالك، ألي تقول ابن شهره! اسمع مني ابن ساعته، ثم قال: يا أبا عباد، أنشدني القصيدة التي تغنيتم فيها. فأنشدته القصيدة حتى أنهت إلى قوله:

تُكْرَا إِيْمَدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِجَبَرٍ

فصاح بأعلى صوته: هذا خليلي وهذا صاحبي، ثم تغنى فيه؛ فانصرفنا مقلولين مفضوحين من غير أن نقيم بمكة ساعة واحدة.

(١) تنافرا: تحاكيا. قال أبو عبيد: المنافرة: أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما

بينهما رجلا. (٢) يتطوف بالحناء: يخبض أطراف أصابعه به.

نسبة هذه الأغاني كلها

صوت

آبَ لَيْلِي بِهِمُومٍ وَفَكَرَ * من حَبِيبٍ هَاجَ حُزْنِي وَالسَّهَرُ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا واقِعًا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ
يَنْتَفِ الرِّيشَ عَلَى عُبْرِيَّةٍ * مُرَّةَ الْمُقْضَمِ من دَوْحِ الْعُشْرِ^(١)

الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقول في رَمَلَةٍ بنت معاوية بن أبي سفيان، وله معها ومع أبيها وأخيها في تشبيهها أخبار كثيرة سُدَّ كَر في موضعها إن شاء الله . ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة، وهو غلط . وقد بين ذلك مع أخبار عبد الرحمن في موضعه .

والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى عن يحيى المكي، وذكر عمرو بن بانه أنه للغريض، وله لحن آخر في هذه الطريقة .

صوت

وَجَرَتْ لِي ظَيِّفَةٌ يَتَّبِعُهَا * لَيْنُ الْأُطْلَافِ من حُورِ الْبَقَرِ^(٢)
خَلْفَهَا أَطْلَسَ عَسَالُ الضُّحَى * صادفته يوم طَلَّ وَخَصَرَ^(٣)

(١) قال صاحب اللسان في مادة عبر: العبرية واحدة العُبري، وهو من السدر (شجر النبق) ما نبت على غير النهر وعظم، منسوب إلى العبر بالكسر على غير قياس . وقال يعقوب: العبري والعمرى منه ما شرب الماء والذي لا يشرب يكون برياً وهو الضال . وقال أبو زيد: العبري السدر وما عظم من العويج (والعويج شجر من شجر الشوك وله ثمرا حمر مدور كأنه خبز العقيق) . وليس شيء من هذه المعاني يتفق وقوله في آخر البيت «من دوح العشر» . فاعله يريد هنا: على عبرية بكسر العين أى على شجرة من شجر العشر نابتة على غير النهر . (٢) قال أبو حنيفة: العشر من الغضاه وهو من كبار الشجر له صمغ حلو وهو عريض الورق ينبت صعداً في السماء وله سكر يخرج من شعبة ومواضع زهره يقال له سكر العشر . وفي سكره شيء من مرارة، ويخرج له نفاخ كأنها شقاشق الجبال التي تهدر فيها، وله نور مثل نور الدفلى مشرب مشرق حسن المنظر وله ثمرة . (٣) كذا في ح، س . وفي سائر النسخ: «الأطراف» . (٤) الأطلس من الذئاب: ما في لونه غيرة إلى السواد . (٥) عسل الذئب يعسل عسلاً وعسلاناً: مضى مسرعاً وأضطرب في عدوه وهز رأسه . (٦) الخصر: البرد .

الغناء لما لك خفيفٌ ثقيلٌ بالينصر في مجراها عن إسحاق .

صوت

إِنِّ عَيْنَهَا لَعَيْنَا جُودِر * أَهْدَبِ الْأَشْفَارِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
تُنْكِرُ الْإِنْمِيدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِحَبْرٍ
الغناء لأبنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ بِالسَّبَابَةِ^(١)، عَنْ عَمْرٍو وَيَحْيَى الْمَكِّي .

٥

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال محمد بن سعيد :

مضادة ابن سريج
للغريض ومعارضة
الغريض له

لَمَّا ضَادَّ أَبْنُ سُرَيْجٍ الْغَرِيضَ وَنَاوَاهُ ، جَعَلَ أَبْنُ سُرَيْجٍ لَا يَغْنَى صَوْتًا
إِلَّا عَارَضَهُ فِيهِ الْغَرِيضُ فَغْنَى فِيهِ لَحْنًا غَيْرَهُ ، وَكَانَتْ بَعْضُ أَطْرَافِ مَكَّةَ دَارًا
يَأْتِيَانَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَيَجْتَمِعُ لَهَا نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَيُوضَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كُرْسِيٌّ
يَجْلِسُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَنَاقَضَانِ الْغِنَاءَ وَيَتَرَادَّدَانِهِ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَى أَبْنُ سُرَيْجٍ مَوْقِعَ الْغَرِيضِ
وَعُغْنَاهُ مِنَ النَّاسِ لِقَرْبِهِ مِنَ النَّوْحِ وَشَبَّهَ بِهِ ، مَالَ إِلَى الْأَرْهَالِ وَالْأَهْزَاجِ فَاسْتَخَفَّهَا
النَّاسُ . فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : يَا أَبَا يَحْيَى ، قَصَرْتَ الْغِنَاءَ وَحَذَقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ . فَقَالَ لَهُ :
نَعَمْ يَا مَخْنَثُ ، جَعَلْتَ تَنُوحُ عَلَى أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، أَلَيْ تَقُولُ هَذَا ! وَاللَّهِ لَا غُنَيْنَ غِنَاءَ
مَا غَنَى أَحَدٌ أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَا أَجُودَ . ثُمَّ تَغَنَّى :

١٠

* تَشْكِي الْكُمَيْتِ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتَهُ *

١٥

قَالَ حَمَادُ : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُرِّيَّةِ قَالَ : كَانَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ
يَسُوقُ فِي كُلِّ عَامٍ عَنْ أَبْنِ سُرَيْجٍ بَدَنَةً وَيَنْحَرُّهَا عَنْهُ ، وَيَقُولُ : هَذَا أَقْلُ حَقِّهِ عَلَيْنَا .

تقدير ابن أبي عتيق
لأبن سريج

١٠٩

١

قَالَ حَمَادُ : قَالَ أَبِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّاشٍ الْمُهَلَّبِيُّ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ لَنَا وَمَعَنَا
مَعْبِدٌ ، فَقَدِمَ قَادِمٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا لَيْلًا ، بَخَّاسٌ مَعْبِدٌ يُسَاقِلُهُ عَنْ

اعتراف معبد لأبن
سريج بالسبق عليه
في صنعة الغناء

٢٠

(١) فِي ت ، ح ، م : « بِالْوَسْطَى » . (٢) يَتَنَاقَضَانِ الْغِنَاءَ : يَنْقُضُ كُلُّ مَنِهَا غِنَاءَ الْآخَرِ ،
بِأَن يَصْنَعُ أَحَدُهُمَا لَحْنًا ، وَيَصْنَعُ الْآخَرُ لَحْنًا آخَرَ يَكُونُ تَقْبِضًا لَهُ .

الأخبار وهو يُخبره ولا نسمع ما يقول. فالتفت إلينا معبد فقال : أصبحت أحسن الناس غناءً . فقيل له : أو لم تكن كذلك ؟ قال : لا حيث كان ابن سريج حياً ، إن هذا أخبرني أن ابن سريج قد مات . ثم كان بعد ذلك إذا غنى صوتاً فأعجبه غناؤه قال : أصبحت اليوم سريجياً .

أبو السائب
الخزوي وأغانى
ابن سريج

قال حماد : حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال : قال معبد :

أنت أبا السائب الخزومي — وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة —
فلما رأي تجوز وقال : ما معك من مبيكات ابن سريج ؟ قلت قوله :

ولم أكن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم

لو كان حياً قبلهن طعائناً * حياً الحطيم وجوههن وزمزم

لثبوا ثلاث منى بمنزل غبطة ^(٢) * وهم على سفري لعمرك ما هم

متجاورين بغير دار إقامة * لو قد أجدت تفرق لم يندموا ^(٤)

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم قام يصلي فأطال ، ثم تجوز إلى فقال : ما معك من مطربات ومشيحات ؟ فقلت : قوله :

لسنا نبالي حين ندرك حاجة * ما بات أو ظل الميطي معقلاً

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم صلي وتجوز إلى وقال : ما معك من مرقصات ؟ فقلت :

فلم أر كالتجوير منظر ناظر * ولا كإلى الحج أقن ذاهوى

فقال : كما أنت حتى أتحرم لهذا بركتين .

(١) في ح ، ر : « قال : لا ، لم أكن كذلك حيث كان ابن سريج حياً » . (٢) تجوز

في صلاته : خفف فيها . (٣) يريد ثلاث ليال التشريق وهي التي يبيت فيها الحاج بمنى .

(٤) أجد يستعمل لازماً ومتعدياً ؛ يقال : أجد الرجل في الأمر إذا كان فيه ذا جد ، وأجد الرجل السير أو الرحيل : اعترته .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال حماد : وأخبرني أبي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وذكر أبو أيوب
المديني عن الحزالي قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي قال :

تفسي ابن سريج
والغريض يسمع
من عطاء بن أبي
رباح وتفضيله ابن
سريج على الغريض

أرسلني أمي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة ، فوجدته في دارٍ
يقال لها دار المعلّى — وقال أبو أيوب في خبره : دار المقلّ^(١) — وعليه ملحفة
معصفرة ، وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام يوضع بين يديه وهو يأمر به
أن يفرّق في الخلق ، فلهوت مع الصبيان ألعب بالجوّز حتى أكل القوم وتفرّقوا
وبقي مع عطاء خاصته ، فقالوا : يا أبا محمد لو أذنت لنا فآرسلنا إلى الغريض وأبن
سريج ! فقال : ما شئتم ، فأرسلوا إليهما . فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء
في مجلسه فلم يدخل ، فدخلوا بهما بيتاً في الدار ، فتغنّيا وأنا أسمع . فبدأ ابن سريج
فتقر بالدف وتغنّى بشعر كثير :

بليلى وجارات ليلى كأنها * نجاج الملا تحدى بهن الأباعر^(٢)
أستقطع يا عز ما كان بيننا * وشاجرني يا عز فيك الشواجر^(٣)
إذا قيل هذا بيت عزّة قادي * إليه الهوى وأستعجلتني البوادر^(٤)
أصدوني مثل الجنون لكي يرى * رواة الخنا أني لبيتك هاجر^(٥)

فكان القوم قد نزل عليهم السبات^(٦) ، وأدرّ كههم الغشي فكانوا كالأموات ، ثم أصغوا إليه^(٧)
بآذانهم وشخصت إليه أعينهم وطالت أعناقهم . ثم غنى الغريض بصوت أنسيته^(٨)

١١٠
١

(١) في ح ، ر : « وقال أبو أيوب في حجرة دار المعلّى » . (٢) في ح : « الحلق » جمع
حلقة وهي حلقة القوم . قال أبو عبيد : أختار في حلقة القوم إسكان اللام ويجوز التحريك ، بعكس حلقة
الحديد . (٣) في ح ، ر : « الليلى » باللام . (٤) الملا : الصحراء . وفي ح ، ر : « الفلا » .
(٥) الشواجر : جمع شجرة ؛ يقال : شجرة عن الأمر ، إذا صرفه عنه . يريد : أبتقطع ما بيننا وقد نازعتني فيك
الصوارف . (٦) البوادر : الدروع . (٧) السبات : نوم خفي كالغشية . (٨) في ت ، ح ، ر :
« نزل عليهم السبات فأتسمع حساً وأصغوا الخ » . (٩) في ت ، ح ، ر : « أحداهم » .

١٠

١٥

٢٠

بلحن آخر . ثم غنى ابن سريج وأوقع بالقضيب ، وأخذ الغريض الدف فغنى بشعر الأخطيل :

فقلت أصبحونا لا آبا لأبيكم^(١) * وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا
وقلت أقتلوا عنكم بمزاجها * فأكرم بها مقتولة حين تقتل
أناخوا بفروا شاصيات كأنها^(٢) * رجال من السودان لم يتسر بلوا
فوالله ما رأيتم تحرُّوا ولا نطقوا إلا مستمعين لما يقول . ثم غنى الغريض بشعر آخر وهو :

هل تعرف الرسم والأطلال والدمناء * زدن الفؤاد على ما عنده حزنا^(٣)
داراً لصفرأ إذ كانت تحل بها^(٤) * وإذ ترى الوصل فيما بيننا حسنا
إذ تستيك بمصقول عوارضه^(٥) * ومقلتي جؤذير لم يعد أن شدنا
ثم غنيا جميعاً بلحن واحد ؛ فلقد خيل لي أن الأرض تبيد ، وتليذت ذلك في عطاء
أيضاً . وغنى الغريض في شعر عمر بن أبي ربيعة ، وهو قوله :

كفى حزناً أن تجمع الدار شملنا * وأمسى قريباً لا أزورك كلنا
دعى القلب لا يزدد خبالاً مع الذي * به منك أوداوى جواه المكننا

(١) أصبحونا : إيتونا بالصبح وهو ما يشرب في الغداة إلى القائلة . (٢) الشاصيات ،
أنظر شرح المؤلف لها في صفحة ٢٨٥ (٣) في ديوان عمر : « على علته » . (٤) في ديوان
عمر بن أبي ربيعة المطبوع بلبنيج والنسخة المخطوطة التيمورية : « دار لأسماء » . (٥) العوارض :
الثنايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض الفم ، وقيل : هي الأسنان التي تبدو من الفم عند الضحك ؛
قال كعب :

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت * كأنه نهل بالراح مملول
وقال جرير :

أتذكر يوم تصقل عارضها * بفرع بشامة سبق البشام

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ ^(١) * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَآ
وَعَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ أَيْضًا :

خَلِيلِي عُرْجًا تَسْأَلُ الْيَوْمَ مَتْرَلًا * أَبِي بِالْبِرَاقِ الْعَفْرِ ^(٢) أَنْ يَقْتَحِلَا ^(٣)
فَقُرْعَ النَّيْتِ فَالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ ^(٤) * وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالًا ^(٥)
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ * إِلَيْنَا وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتَرْتَمِلَا
بِأَنْ يَتَّعَسَى أَنْ يَسْتَرْ اللَّيْلُ مَجْلَسًا * لَنَا أَوْتَسَمَ الْعَيْنَ عَنَّا فَتَقْبِلَا ^(٦)
وَعَنَى الْغَرِيضُ أَيْضًا :

يَا صَاحِبِي قِفَا نَقُضْ لُبَّانَةً * وَعَلَى الظَّعَانِ قَبْلَ بَيْنِكَا أَعْرِضَا ^(٧)

- ١٠ (١) الترويق : التحسين والتزيين وأصله من الزاويق وهو الزئبق (وكذلك يسميه أهل المدينة) وهو يدخل في النساوير؛ ولذلك قيل لكل مزين مزوق، ثم استعمل في كل مزين وإن لم يكن فيه زئبق .
(٢) البراق : جمع برقة ، وهي الأرض الغليظة مختلطة بحجارة ورمل ، فإذا اتسعت البرقة فهي الأبرق وجمعه أبرق . وإنما سميت كذلك لبرقة رملها . (٣) العفر : جمع عفراء . والعفرة : بياض ليس بالناصع الشديد . (٤) لم نعر على هذا الموضع هكذا بالإضافة اسماً للموضع خاص . وإنما الفرع (بضم فسكون كما في ياقوت) : قرية من فواحي الربدة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد على طريق مكة وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة وهي لقريش الأنصار (كذا بالأصل ولعل كلمة قريش هنا زائدة) ومزينة ، وبينها وبين المريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكورة ، وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والنيت ، قال في القاموس (مادة نبت) : والنيت أبو حنيفة باليمن . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨
٢٠ أدب م : بنو النيت بطن من الأوس من الأزد . وفي النوادر لأبي على القائل الطبعة الأولى الأميرية ج ٣ ص ١٥٦ ما يفيد أن النيت قبيلة . فلعل هذه القرية المعروفة بالفرع كانت تسكنها هذه القبيلة .
(٥) الشرى : اسم لمواضع كثيرة ، فالشرى : مأسدة بجانب الفرات . وقال نصر : الشرى جبل يجرد في ديار طي ، وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع . والشرى : موضع عند مكة . والشرى : واد من عرفة على لبله بين كبكب ونعمان . والظاهر أن الشاعر أراد أحد هذين الأخيرين . (٦) في ت ، ا ، س ، س : « متغفلا » . (٧) كذا في ياقوت في الكلام على محسروا كثر النسخ . وفي ا ، م ، س : « عن » . والظمان هنا : جمع ظمينة وهي المرأة في الهودج . يريد : اعرضنا حاجتنا على الظمانين قبل فراقنا .

(١) لَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ * رَفَقًا فَقَدْ زُوْدْتُ زَادًا مُجْرَضًا (٢)
ومَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحْسِرٍ * لِقَاتَهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرَضَا (٣)
هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَوَاتِقَ عَهْدِهِ * حَتَّى رَضِيَتْ وَقَاتِ لِي لَنْ يَنْقُضَا
وَأَغَانِي أَنْسِيَّتُهَا ، وَعَطَاءٌ يَسْمَعُ عَلَى مِنْبَرِهِ وَمَكَانِهِ ، وَرَبِمَا رَأَيْتُ رَأْسَهُ قَدْ مَالَ
وَشَفَقْتِهِ تَحْتَكَانِ حَتَّى بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ ، فَقَامَ يَرِيدُ مَتْلَهُ . فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا
أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَقَدْ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا وَتَغْنِيَا بِهِذَا . وَلَمَّا بَلَغَتِ الشَّمْسُ عَطَاءً قَامَ وَهُمْ عَلَى
طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْغَنَاءِ ، فَاطَّلَعَ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَيُّهَا
أَحْسَنُ غَنَاءً ؟ قَالَ : الرِّقِيقُ الصَّوْتِ . يَعْنِي ابْنَ سُرَيْجٍ .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

صوت

وَهَرٌّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ بُبَانَةٌ * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعَانًا * حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمْرُ
وَكَاثِنٌ وَقَدْ حَسَرَنَ لَوَاغِبًا (٨) * بَيْضٌ بِأَكْثَافِ الْحَطِيمِ مُرَكَّمٌ (٩)

(١) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . أَيْ أَنْطَقَ بِهَا وَأَصْرَحَ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « لِحَاجَةٍ » بِاللَّامِ .
(٢) كَذَا فِي ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَقَفَا » . (٣) كَذَا فِي ت بِالْجِيمِ ؛ يُقَالُ :
أَجْرَضَهُ بِرَيْقِهِ ، إِذَا أَغْصَهُ . وَفِي أ ، م ، س : « مُحْرَضًا » ؛ يُقَالُ : أَحْرَضَهُ الْمَرَضُ ، إِذَا أَشْعَى مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ .
وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « مُعْرَضًا » . (٤) مُحْسِرٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَفَةَ ، وَقِيلَ بَيْنَ مَنَى وَعَرَفَةَ ،
وَقِيلَ بَيْنَ مَنَى وَالْمَزْدَلِفَةَ ، وَلَيْسَ مِنْ مَنَى وَلَا مَزْدَلِفَةَ بَلْ هُوَ وَادٍ بِرَأْسِهِ . وَالنَّعْفُ : مَا انْحَدَرَ عَنِ السَّفْحِ
وَعَلِظَ وَكَانَ لَهُ صُعُودٌ وَهَبُوطٌ . (٥) قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِهِ :

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الَّذِي بَذَلْتُ لَنَا * مِنْهَا عَلَى عَجَلٍ الرَّحِيلَ لَتَمْرُضَا
(٦) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « سَرِيرِهِ » . (٧) فِي ت ، ح ، ر :
« وَبَلَغَتِ الشَّمْسُ عَطَاءً وَالْبَيْتَ الَّذِي هُمْ فِيهِ عَلَى طَرِيقِهِ فَاطَّلَعَ فِي كُوَّةِ الْبَابِ فَلَمَّا رَأَوْهُ ائْتَلَخَ » .
(٨) حَمْرٌ كَضَرْبٍ هُنَا : كَشَفَ . (٩) لَوَاغِبًا : جَمْعُ لَاغِبَةٍ . وَاللَّغُوبُ : التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ .

لَبَسُوا ثَلَاثَ مَنَى بِمَنْزِلِ غُبْطَةٍ * وَهُمْ عَلَى سَفَرٍ لِعَمْرُكَ مَا هُمْ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَجُلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا
عَرُوضَهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لَأَبْنِ أُذَيْنَةٍ . وَالْغَنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ مُطْلَقٍ
فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَأَخْبَارُ أَبْنِ أُذَيْنَةٍ تَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
ومنها الصوتُ الذي أوَّلُهُ فِي الْخَبَرِ :

* لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُنْذِرُكَ حَاجَةً *

صوت

وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلِ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا
وَأَنْظُرْ بَعَيْنَكَ لَيْلَةً وَتَأْنِهَا * فَلَعَلَّ مَا بَخَلْتُ بِهِ أَنْ يُبَدِّلَا
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُنْذِرُكَ حَاجَةً * مَا رَاحَ أَوْ ظَلَّ الْمَطَى مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِسٍ أَنْ يَعْقِلَا
نَخَرَجَتْ تَأَطَّرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمُ يُسَيِّبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا^(١)
الشَّعْرُ لِعَمْرُ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . وَالْغَنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا .
وفيه لَعَبْدٍ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، وَهُوَ مِنْ
مُخْتَارِ أَغَانِيهِ وَنَادِرِهَا وَصُدُورِ صَنْعَتِهِ وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَرَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ قَالَ :

كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ الْعَمْرِ بْنِ يَزِيدَ ، فَاسْتَنْشَدَنِي فَأَنْشَدْتُهُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :
وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلِ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا

العمري بن يزيد وشعر
عمر بن أبي ربيعة

(١) تقدّمت هذه القصيدة مع شرحها في صفحتي ٢٠٧ و ٢٠٨ من هذا الجزء .

قال أُمِّمَرُ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُحَالَفٍ * فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنَنْجَلَا
نَجْزِي أَيَادِيَ كُنْتَ تَبْذُلُهَا لَنَا * حَقٌّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِسٍ أَنْ يَعْقِلَا
خَرَجْتُ نَاطِرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمٌ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا
رَحِبْتُ لَمَّا أَقْبَلْتُ فَتَعَلَّاتُ^(١) * لَتَحِيَّتِي لَمَّا رَأَيْتِي مُقْسِلَا
بَقَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءُ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
فَظَلَلْتُ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ * يُرْقِي بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يَتَزَلَا
تَدْنُو فَاطْمَعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بَذَلَا * نَفْسُ أَبْتِ لِلْجُودِ أَنْ تَبْخَلَا

قال: فأمر غلامه فحملني على بغليته التي كانت تحته . فلما أراد الانصراف طلب الغلام مني البغلة ، فقلت : لا أُعْطِيكَهَا ، هو أكرمُ وأشرفُ من أن يحملني عليها ثم ينتزعها مني . فقال للغلام : دعه يا بُنَيَّ ، ذهب والله لبأبته ببغلة مولاك .

١١٢
١

إذا أعجزك أن
تطرب القرشي ففته
غناه ابن سريج
في شعر ابن
أبي ربيعة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، وأخبرني الحسن بن علي عن هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن إبراهيم ابن عبد السلام بن أبي الحارث عن ابن تيزن المغني قال :

(١) في الديوان :

* سلمت حين لقيتها فتهلت *

(٢) اختلفت النسخ في هذه الكلمة ، ففي م ، د ، س : « ابن أبي مزن » . وفي أ ، ت هكذا : « ابن أبي مرن » من غير نقط . وفي ب : « ابن أبي تيزن » . وفي ح ، س : « ابن بنون » . وامل كل ذلك محذوف عن ابن تيزن ؛ فقد ورد في الجزء السادس من الأغاني في أخبار ابن جامع عن داود المكي : « قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين إذ مر به ابن تيزن — قال حماد : ويقال ابن بيرن — وقد اقترز بمزوره على صدره ... ثم قال له (يعني ابن جريج) : غني الصوت الذي أخبرني أن ابن سريج غناه في اليوم الثالث من أيام منى على بحرة العقبة فقطع الطريق على الذاهب والجالئ حتى تكسرت المخامل فغناه الخ » .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال أبو نافع الأسود - وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج - : إذا أعجزك أن
تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه . قال :
وأبو نافع هذا أحق غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه ، وكان أحسن رواة صوته .
ومنها :

صوت

- ٥
بَلَيْلى وجاراتِ اللَّيلى كأنها * نِعا جُ الملا تُحْدِي بهنَّ الأبا عِرُ
أُمنقطعُ يا عَزَّ ما كانَ بيننا * وشا جَرِي يا عَزَّ فيكَ الشَّوا جِرُ
إذا قيلَ هذا بيتُ عَزَّةَ قادنى * إليه الهوى وأستعجلتنى البَوا دِرُ
أَصْدَ وبى مثلُ الجنون لكى يرى * رِواةُ الحنا أتى لبيتك ها جِرُ
١٠ ألا ليتَ حَظِّي منك يا عَزَّ أننى * إذا بَنيتَ باع الصبر لى عنك تا جِرُ
عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء لمعبد ثقيل أول بالينصر على مذهب
إسحاق من رواية عمرو . وفيه لابن سريج لحن أوله : « أصد وبى مثل الجنون »
خفيف رمل بالخنصر فى مجرى الوسطى عن إسحاق .
ومنها :

صوت

- ١٥
أنا خوافروا شاصيات كأنها * رجال من السودان لم يتسربلوا
فقلتُ أصبَحُونى لا أباً لأبيكم * وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا
تمزبها الأيدي سنيحاً وبارحاً * وترفع باللهم حتى وتزل
٢٠

(١) فى ت ، ح ، ر : « أحد غلمان ... » . (٢) كذا فى ح ، ر . وفى سائر

النسخ : « وكان آخر رواة موتا » . (٣) السنيح : ما جاء عن يمينك يريد شمالك ، والبارح
بكسره . يريد أنها تدار عليهم من يمين إلى شمال ، ومن شمال إلى يمين .

عروضه من الطويل . الشاصيات : الشائلات قوائمها من أمثلائها ، يعنى الزقاق ؛ يقال : شَصَا يَشْصُو . وشَصَا يبصره إذا رفعه كالشاحص ؛ وأنشد :

(١)
وَرَبِّ نِحَاص * يَطْعُنُ بِالصَّيَاصِ
(٢)
يَنْظُرُ مِنْ خَصَاص * بَأَعْيُ شَوَاصِ
كَفَلَقِ الرَّصَاص * تَسْمُو إِلَى الْقَنَاصِ

الشعرُ للأخطل ، وذكره يأتى فى غير هذا الموضع ، من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أمية . والغناء ملك وله فيه لحنان : أحدهما فى الأول والثانى رَمَلٌ بالبِنْصَر فى مجراها عن إسحاق ، والآخرفى الثالث والأول والثانى خَفِيفٌ رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لابن سريج رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لابن محرز خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أول بالبِنْصَر فى مجراها . وفيه رَمَلٌ آخر لابراهيم عن عمرو أيضا . ومنها :

صوت

* هل تعرفُ الرسمَ والأطلالَ والدمنا *

وذكر الأبيات الثلاثة وقد تقدمت . عروضه من البسيط . الشعر لذى الإصبع العدواني . والغناء لابن عائشة ثانى ثَقِيلٌ بالبِنْصَر .

ومنها :

صوت

* كفى حزنًا أن تجمع الدار شملنا *

(١) الربرب : القطيع من بقر الوحش . ونحاص : جمع نخصان ونخصانة . والنخصة : خلا . البطن من الطعام جوعا . والصياصى : قرون البقر جمع صيصية بخفيف اليا . (٢) الخصاص ، واحدة خصاصة وهى شبه كوة فى قبة أو نحوها إذا كانت واسعة قدر الوجه . وبهضم يجعل الخصاص للواسع والضيق ، حتى قالوا لخروق المصفاة والمنخل والباب والبرقع : خصاص .

صوت

وهو من المائة المختارة في رواية جحظة عن أصحابه

دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزْدَدُ خَبَالًا مَعَ الَّذِي * بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوَى جَوَاهِ الْمَكْتَمِ
وَمَنْ كَانَتْ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَامًا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ ٥

— عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِلْأَخْوِصِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَبْنِ حَسَّانَ . وَالْغَنَاءُ لِمَعْبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَذَكَرَ يُونُسُ
أَنَّ لِمَالِكٍ لَحْنًا فِيهِ —

أَكَلْتُمْ فُكِّي عَانِيًا بِكَ مُغْرَمًا * وَشُدِّي قُوَى حَبْلِ لَنَا قَدْ تَصَرَّمَا
فَإِنْ تُسَعِّفِيهِ مَرَّةً بَنَوَالِكُمْ * فَقَدْ طَالَمَا لَمْ يَنْجُ مِنْكَ مُسَلِّمًا
كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا * وَأُتْمِسَى قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلَّمَا
وَبَعْدَهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي مَضَتْ .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ النَّقَّافِيُّ عَنْ دَحَّانٍ قَالَ :
تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَالرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْغَنَاءُ أَيُّهُ أَحْسَنُ ، فَجَعَلَ
يَقُولُ وَأَقُولُ فَلَا نَجْتَمِعُ عَلَى شَيْءٍ . فَقُلْتُ : أَذْهَبُ بِنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ .
فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَقَالَ : قَدْ جَرَى هَذَا
بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْبِدٍ وَقَالَ وَقُلْتُ ، بِغَافٍ نِي مَعْبِدٍ يَوْمًا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ
بِشَيْءٍ لَا تُرَدُّهُ . فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : لَحْنُ أَبِي سُرَيْجٍ :

وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ

اتفاق المتنين على
تفضيل لحن ابن
سريج « وليس
بترويق اللسان...
الخ »

ثم قال لي معبد : أسمعك ؟ قلت : نعم ، وأريته أني لم أسمع قبل ، فقال : أسمع مني ، فغني فيه ونحن في المسجد ، فما سمعت شيئا قط أحسن منه ، فافترقنا وقد اجتمعنا عليه .

وقرأت في فصل إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق الموصلي . « وكتبت رقتي هذه وأنا في غمرة من الحمى تصد عن المفترضات . ولولا خوئي من تشيعك وتجنيتك لم يكن في الإجابة فضل ، غير أنني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة علي وما أفاقيه من الحرارة الحادثة بي .

وليس بترويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدماء

تفضل غناء ابن سريج على غناء معبد ومالك بن أبي السرح

وقال إسحاق حدثني شيخ من موالى المنصور قال : قديم علينا فتيان من بني أمية يريدون مكة ، فسمعوا معبدا ومالكا فأعجبوا بهما ، ثم قدما مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضا ، فأتوا صديقا له فسألوه أن يسمعهم غناؤه ، فخرج معهم حتى دخلوا عليه . فقالوا : نحن فتيان من قریش ، أتيناك مسلمين عليك ، وأحببنا أن نسمع منك . فقال : أنا مريض كما ترون . فقالوا : إن الذي نكتفي منك به يسير — وكان ابن سريج أديبا طاهرا الخلق عارفا بأقدار الناس — فقال : يا جارية ، هاتي جلبابي وعودي ، فأنته خادمه بخامة فسدها على وجهه — وكان يفعل ذلك إذا

(١) غمرة : شدة . (٢) في ت ، ح ، س : « تصد ذوبها عن المفترضات » .

(٣) في ب ، س ، م ، د : « من موالى بني أمية » . (٤) كذا في ت ، ح ، س .

وفي سائر النسخ : « صديقا لهم » . (٥) الجلباب : الرداء والإزار . (٦) لم نجد هذا اللفظ في كتب اللغة إلا بمعنى خامة الزرع ، وهي أول ما ينبت منه على ساق واحدة أو الطاقة الفضة منه أو الشجرة كذلك . وقال ابن الأعرابي : الخامة : السنبلة . والخامة : الفجلة . وليس من هذه المعاني شيء يناسب السياق . ولعل ذلك كان اصطلاحا في ذلك العصر على أنها القناع الذي يتقنع به ، أو لعله محزوف عن الجملة وهي الثوب الذي له تحمل (هذب) . وقد تقدم في ص ٢٤٩ من هذا الجزء أن ابن سريج كان يلبس بجمعة وكان لا يقني الا مقنعا مسبل القناع على وجهه .

٥

١٠

١٥

٢٠

تَفَنَّى لِقُبْحِ وَجْهِهِ - ثُمَّ أَخَذَ الْعُودَ فَنَغَّاهُمْ ، فَأَرْنَحَى ثَوْبَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَفَنَّى ،
 حَتَّى إِذَا أَكْتَفَوْا أَلْقَى عُوْدَهُ وَقَالَ : مَعْدِرَةٌ . فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَدْ قَبِلَ اللَّهُ عَذْرَكَ
 فَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَمَسَحَ مَا بَكَ ، وَأَنْصَرَفُوا يَتَعَجَّبُونَ مِمَّا سَمِعُوا . فَفَرُّوا بِالْمَدِينَةِ^(١)
 مُنْصَرِفِينَ ، فَسَمِعُوا مِنْ مَعْبِدٍ وَمَالِكٍ ، ففَعَلُوا لَا يَطْرُبُونَ لَهُمَا وَلَا يُعْجِبُونَ بِهِمَا كَمَا كَانُوا
 يَطْرُبُونَ . فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُمْ بَعْدَنَا ابْنَ سُرَيْجٍ ! قَالُوا :
 أَجَلْ ! لَقَدْ سَمِعْنَاهُ فَسَمِعْنَا مَا لَمْ نَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَقَدْ نَقَصَ عَلَيْنَا مَا بَعْدَهُ .

وَذَكَرَ الْعَتَابِيُّ أَنَّ زَكْرِيَّا بْنَ بَحِيٍّ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ
 الْعُمَانِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ : التَّقَى قِنْدِيلُ الْحَصَاصِ وَأَبُو الْحَدِيدِ بِشَعْبِ
 الصَّفَرَاءِ ، فَقَالَ قِنْدِيلُ لِأَبِي الْحَدِيدِ : مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِرُقَاطَاءِ^(٢)
 الْحَبِيطَةِ رَائِحَةً تَرْتَمِ بِرَمْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَارَةَ السَّامِيِّ .

تَفَنَّى رَفَعَهُ الْحَبِيطَةُ
 بِرَمْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ
 فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَارَةَ
 السَّامِيِّ

- (١) في ح ، ر : « مصحح » بالصاد ، وكلاهما بمعنى أذهب الله عنك وأسأصلها . وفي حديث الدعاء
 ليريض " مسح الله عنك ما بك " . وقال ابن سيده : يقال مسح الله ما بك : أذهب . وقال الهروي
 في التريين : إن مسح لا يتعدى بنفسه وإنما يتعدى بالباء أو الهمزة ؛ يقال : مسح الله بما بك أو أمصح
 الله ما بك بمعنى أذهب . (٢) في ح ، ر : « لقد بقض إلينا ما بعده » .
- (٣) في ت : « الفيان » . (٤) في ش ، ح ، ر : « وأبو الحديد » بالخاء المهملة .
- (٥) الصفراء : واد بناحية المدينة كثير النخل والزروع والخير في طريق الحاج ، وسلكه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غير مرة ، وبينه وبين بدر مرحلة . والشعب : مسيل الماء في بطن الأرض .
- (٦) في ش : « الحنطية » . والحنطية : نسبة إلى الحبط ككثف وسبب ، وهو الحارث بن مازن بن مالك
 ابن عمرو بن تميم . وسمي الحبط لأنه كان في سفر فأصابه مثل الحبط (انتفاخ البطن) الذي يصيب المشاة .
 وقال ابن الكلبي : كان أكل طعاماً فأصابته منه هيفة . وقال ابن دريد : كان أكل صمغاً فحبط عنه ، وقسمي
 بنوه الحبطات . والحنطية : نسبة إلى حنطب . وعن أشهر بهذا الاسم « المطلب بن عبد الله بن حنطب » .

صوت

سَقَى مَازِيَّيْ تَجْدٍ إِلَى بَرْ خَالِدٍ * فَوَادِي نَصَاعٍ فَالْقُرُونُ إِلَى عَمْدٍ^(٤)
 وَجَادَتْ بُرُوقُ الرَّائِحَاتِ بِمَزْنَةٍ * تَسُحُّ شَايِبًا^(٥) بِمَرْجَزِ الرَّعْدِ^(٦)
 مَنَازِلَ هِنْدٍ إِذْ تَوَاصَلْنِي بِهَا * لِيَالِي تَسِينِي بِمُسْطَرَفِ السُّودِ^(٧)
 يُبِيرُ ظِلَامَ اللَّيْلِ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهَا * وَتَهْدِي بِطَيْبِ الرِّيحِ مَنْ جَاءَ مِنْ تَجْدٍ^(٨)
 — الغناء لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْبَيْضِ عَنْ الْهَشَامِيِّ — فَزَقَقْتُ خَلْقَهَا زَقِيفَ^(٩)
 النَّعَامَةِ، فَمَا أَنْجَلْتُ غَشَاوَتِي إِلَّا وَأَنَا بِالْمَشَاشِ حَسِيرٌ^(١٠)، فَأَوْدَعْتُهَا قَلْبِي وَخَلَقْتُ لَدَيْهَا،
 وَأَقْبَلْتُ أَهْوَى كَالرَّحْمَةِ بِغَيْرِ قَلْبٍ. فَقَالَ لِي قِنْدِيلٌ: مَا دَفَعَ أَحَدٌ مِنَ الْمُرْدَلَفَةِ أَسْعَدُ^(١١)
 مِنْكَ، سَمِعْتَ شِعْرَ ابْنِ عُمَارَةَ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ مِنْ رَقَطَاءَ الْحَبِطِيَّةِ؛ لَقَدْ أُوتِيَتْ

- (١) المأزم: الطريق الضيق بين الجبال. وفي ح، س: «مازى فخ». وفي ياقوت (مادة «نصاع»):
 «سقى مازى فخ» بالخاء المعجمة. وفخ: موضع أوجبل في ديار سليم بن منصور. وفخ: واد بمكة وماه
 أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحارث المخاري. وبئر خالده، لم نثر عليها في معجمات البلدان.
 (٢) كذا في ياقوت مادة «نصاع». وفي ت، م، س، أ: «فوادى نطاع» وفي ح، س: «فوادى
 قطاع». وفي ب، س: «غوادى قطاع» وكلها محرفة. وقد ذكر ياقوت وادى نصاع وقال عنه: إنه
 موضع في قول الشاعر، وأستشهد بالبيت ولم يبيته. (٣) لم نثر على ما يسمى بالقرون إلا قرون البقر،
 وهو موضع في ديار بني عامر، وكان به يوم من أيام العرب. وفي ح، س: «الفروق». والفروق بضم
 الفاء: موضع في ديار بني سعد. والفروق بالفتح: عقبة دون حجر إلى نجد بين هجر ومهب الشمال، وكان فيه
 يوم من أيامهم لبنى عيسى على بنى سعد بن زيد مائة بن تميم. (٤) قال في تاج العروس: وادى
 عمد، بحضرموت اليمن. (٥) الشايب: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.
 (٦) ارتجيز الرعد: سُمع له صوت متتابع. (٧) ف: «تسعين» تصحيف.
 (٨) مستطرف الود: مستجده. (٩) زققت: أسرعت.
 (١٠) في ياقوت: المشاش بالضم، قال عزّام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه
 كثيرة أوشال وعظائم قُتِي منها المشاش، وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.
 (١١) حسير: كأل معنى. (١٢) الرحمة: طائر أبيض يشبه النسر في الحلقة، ويقال له الأتوق.

- جزءاً من النبوة . قال : وكانت رَقَطاءُ هذه من أَضْرِبِ الناسِ ؛ فدخل رجلٌ من أهل المدينة منزلاً فغَتَّته صوتاً . فقال له بعضُ مَنْ حضرَ : هل رأيتَ قطُّ أو تَرَى أفصح من وَتَرِ هذه ؟ ! فطَرِبَ المَدَنِيُّ وقال : على العهدُ إن لم يكن وترها من معي بَشَكْسَتْ النَّحْوِيَّ^(١) ، فكيف لا يكون فصيحاً ! وبَشَكْسَتْ هذا كان نَحْوِيّاً بالمدينة ، وقُتِلَ مع الشُّرَاةِ الخارجيين مع أبي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكِنْدِيُّ الشَّارِي المعروف بطالب الحق .

- قال محمد بن الحسن وحدث عن إسحاق عن أبيه أنه كان يقول :
غناء كلِّ مَغْنٍّ مخلوقٌ من قلب رجلٍ واحد ، وغناءُ آبن سَرِيحٍ مخلوقٌ من قلوب الناس جميعاً . وكان يقول : الغناء على ثلاثة أَضْرُبٍ ، فاضْرِبْ مِلْهُ مطَرِبٌ يحركُ وَيَسْتَحِفُّ ، واضْرِبْ ثَانٍ له شَجَا ورِقَّةٌ ، واضْرِبْ ثَالِثٌ حِكْمَةٌ وإِتْقَانٌ صَنَعَةٌ .
قال : وكل هذا مجموعٌ في غناء آبن سَرِيح .

غناء آبن سريخ
مخلوق من قلوب
الناس جميعاً

- قال العتَّابِيُّ وحدثني زَكَرِيَّا بن يَحْيَى عن عبد الله بن محمد العُتْمَانِيِّ قال : ذكر بعضُ أصحابنا الجَحَازِيَّينَ قال :
التَّقِيُّ آبن سَلَمَةَ الزُّهْرِيِّ^(٦) والأَخْضَرُ الجَدِّي^(٧) بَبْرُ الفصح ، فقال آبن سَلَمَةَ : هل لك في الإِجْتِمَاعِ نَسْتَمِيعُ بك ؟ فقال له الأخضر : لقد كنتُ إلى ذلك مُشْتاقاً ،

النقاء آبن سلمة
الزهرى والأخضر
الجدى ببر الفصح
وتقى آبن سلمة
بغناء آبن سريخ

١١٥
١

- (١) كذا ضبط في سر . ولم نثر على ضبطه في موضع آخر . (٢) الشُّرَاةُ : الخوارج ؛ سمووا بذلك لقولهم : إنا شربنا أُنْسَنا في طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقتنا الأئمةُ الجائرةُ ، والواحد شَارٍ .
(٣) في ح ، س : « قال محمد بن الحسين وحدثنا محرز عن إسحاق الخ » .
(٤) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « منه » . (٥) في ت : « الغياني » .
(٦) لا ندرى أهو منسوب إلى جَدَّةِ البلدة المعروفة أم إلى الجدِّ بفتح الجيم وكسرهما . وكلاهما قد نسب إليه . ولم نطلع على نص يرجح أحد الاحتمالين . (٧) في ت : « الفصيح » . ولم نثر عليه ولم نهند إلى ضبطه .

قال : فقعدا يتحدّثان ، فز بهما أبو السائب ، فقال : يا مُطَرِّبِيِ المَجَازِ ، أَلْشَيْءُ كَانَ
اجْتِمَاعُكَ ؟ فقالا : لغير مَوْعِدٍ كَانَ ذَلِكَ ، أَفَتُؤَسِّنَا ؟ قال : فقعدوا يتحدثون .
فلما مضى بعض الليل قال الأَخْضَرُ لابنِ سَلَمَةَ : يا أبا الأَزهْرِ ، قد أَبْهَرَ اللَّيْلُ^(١)
وسَاعَدَكَ القَمَرُ ، فَأَوْقِعْ بِقَهْقَهَةِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَأَصِْبْ مَعْنَاكَ . فاندفع يُغْنِي :^(٢)

صوت

نَجَّتْ بِلَا جُرْمٍ وَصَدَتْ تَغْضَبًا * وقالت لِتَرْيِبِهَا مَقَالَةً عَاتِبَ
سَيَعْلَمُ هَذَا أَنِّي بِنْتُ حُرَّةٍ * سَامِعٌ نَفْسِي مِنْ طُنُونِ كَوَاذِبِ
فُقُولٍ لَهُ عَنَّا تَتَحَّ فِإِنَّا * آيَاتُ فُحْشِ طَاهِرَاتِ الْمَنَاسِبِ
— الغناء لابن سُرَيْجٍ ولم يذكر طَرِيقَتَهُ — قال : بفعل أبو السَّائِبِ يَزِفْنُ ويقول :^(٤)
أَبْشِرْ حَبِيبِي ؛ فَلَا نَتِ أَفْضَلُ مِنْ شُهَدَاءِ قُزَوِينَ . قال : ثم قال ابنُ سَلَمَةَ للأَخْضَرِ :^(٥)
نَعَمْ المُسَاعِدُ عَلَى هَمِّ اللَّيْلِ أَنْتَ ! فَأَوْقِعْ بَنُوجَ ابْنِ سُرَيْجٍ وَلَا تَعُدْ مَعْنَاكَ . فاندفع يُغْنِي :^(٦)

صوت

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالْجُحُونِ تَنَفَّسَتْ^(٧) * تَنَفَّسَ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ سَقِيمِ
وقالت وما يَرْقَا مِنْ الْخَوْفِ دَمْعُهَا^(٨) * أَقَاطِنُهَا أَمْ أَنْتَ غَيْرُ مُقِيمِ

- ١٥ (١) أَبْهَرَ اللَّيْلُ : انتصف ؛ وهو مأخوذ من بهرة الشيء وهو وسطه ، وفيل : أبهار : ذهبت
عامته وأكثره وبقي نحو من ثلثه . (٢) القهقهة : مد الصوت وترجمه . (٣) كذا في أكثر
الأصول . ولعله يريد : ليكن غناؤك ممثلاً لمعنى ما تغنيه . وفي ، ب ، سـ : « معنأك » وهذا إن صح
فهو بالضم والفتح وتشديد النون ، مصدر ميمي بمعنى الغناء من « غنى » . (٤) يزفن : يرقص .
(٥) لعله يريد الإشارة إلى الأحاديث الواردة في فضل قزوين وفضل المرافطة بها والقتال فيها .
وهي أحاديث موضوعة أضربنا صفحا عن ذكرها . (انظر ياقوت في الكلام على قزوين واللال المصنوعة
في الأحاديث الموضوعة للسيوطي طبع المطبعة الأدبية بمصر سنة ١٣١٧ هـ في الكلام على مناقب البلاد
من ص ٢٣٩ — ٢٤١) . (٦) في ب ، سـ : « معنأك » بالهجمة . (٧) الجحون :
جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (٨) وما يرقأ : ما يجفف وما يسكن .

فإنا غداً نُحَدِّدُ بِنَا الْعِيسُ بِالضُّحَى * وَأَنْتَ بِمَا نَلْقَاهُ غَيْرُ عَلِيمٍ
فَقَطَعَ قَلْبِي قَوْلَهَا ثُمَّ اسْبَلَتْ * مُحَايِرٌ عَيْنِي دَمْعَهَا بِسُجُومِ^(٢)

قال : فجعل أبو السائب يتأفف ويقول : أعتق ما أملك إن لم تكن فردوسية
الطينة ، وإنما بعلمها لأفضل من آسية امرأة فرعون .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال :

تغنى الذلفاء بلحن
ابن مريج

بلغني أن أبا دهبيل الجمحي قال : كنت أنا وأبو السائب المخزومي عند مغنية
بالمدينة يقال لها "الذلفاء" ، فغنتنا بشعر جميل بن معمر العذري ، واللحن لابن مريج :

صوت

لَمَنْ الْوَجَى لَمْ كُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى * وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَكَسِيرٌ^(٤)
كَأَنِّي سَقِيتُ السَّمَّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا * وَجَدَ بِهِمْ حَادٍ وَحَانَ مَسِيرٌ^(٥)

فقال أبو السائب : يا أبا دهبيل ، نحن والله على خطرٍ من هذا الغناء ، فنسأل الله
السلامة وأن يكفيننا كلَّ محدور ، فإِذَا آمَنُ أَنْ يَهْجُمَ بِي عَلَى أَمْرٍ يَهْتَكُنِي^(٥) . قال :
وجعل يبكي .

(١) المحاجر : جمع محجر كجلس ، وهو ما دار بالعين من جميع جوانبها .

(٢) سبجت العين الدمعَ سبجا وسبجوما : أسالته .

(٣) الوجى : الحفا ؛ يقال : وجيت الدابة توجى وجى ، إذا حفيت .

(٤) في ٢ ، ١ ، ٤ : « وحسير » .

(٥) في ٢ : « يهلكني » .

تأثير غناء ابن سريج
في الحاج في موسم
الحج

أخبرنا محمد بن خلف وكيع^(١) قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رباح عن
إسحاق بن مقيمة عن أمه^(٢) قالت : سمعت ابن سريج على أخشب متى غداة النفر^(٣)
وهو يغني :

جددي الوصل يا قريب وجودي * لمحبت فراقه قد ألمنا^(٤)
ليس بين الحياة والموت إلّا * أن يردوا جماعهم فترما^(٥)

— ونسبة هذا الصوت تأتي بعد هذه الأخبار — قالت : فما تشاء أن تسمع من
خباء ولا مضرب حيننا ولا أنينا إلا سمعته .

١١٦
١

هذا ذكر إبراهيم بن
المهدي وإسحاق
ابن إبراهيم الموصلي
في تفضيل ابن
سريج على معبد

وذكر يوسف بن إبراهيم أنه حضر إسحاق بن إبراهيم الموصلي ليلة وهو يذكر
إبراهيم بن المهدي ، إلى أن قال إسحاق في بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمعبد
فيه ابن سريج . فقال له إبراهيم : ما ظننت أنك يا أبا محمد مع علمك وتقديرك
تقول مثل هذا في ابن سريج ، فكيف يجوز أن تقول : تمعبد ابن سريج ، وإنما
معبد إذا أحسن قال : أصبحت سريجيا ! قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ورفع

(١) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب
قال حدثنا الزبير بن بكار الخ » . ولم نعر في كتب التراجم على من تسمى بعبد الله بن شبيب ، على أنه
قد تقدم كثيرا أن محمد بن خلف وكيعا يروى عن الزبير بن بكار . (٢) في ت : « رباح » .
(٣) في ح ، س : « عن إسحاق يرفعه عن أمه » . (٤) أحشبت مني : أحد الأخشين ، وهما
جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد : أحدهما أبو قيس والآخر قبيعان ، ويقال :
بل هما أبو قيس والجبل الأحمر المشرف هناك . (٥) نقر الحاج من منى كصرب نقرأ ونقروا
خرجوا وارتحلوا ، وهو يوم النفر والنفر . (٦) كذا في الأصول . وقد ضبط في ح ، س ، أ مصغرا
بضم القاف وفتح الراء وأهل ضبطها في الباقي . وقد سمي بقرية بضم القاف وقرية بفتحها ، كما في القاموس .
وفي ديوان عمر بن أب ربيعة المطبوع بليزج : « جددي الوصل لي سكين » . (٧) في ديوانه : « قد
أحبا » . وأح : دنا وحان وقته . وألم : نزل . (٨) كذا في ح ، س ، ب ، س . وفي سائر النسخ :
« الرحيل » . (٩) في ح ، س : « يترتوا رحالم » . (١٠) يقال : زم الناقة يترتها
زتا ، إذا وضع فيها الزمام . والزم أيضا : الشد . (١١) كذا في ت ، س . وفي سائر النسخ :
« يذكر » وهو تحريف .

١٥

٢٠

٢٥

قَدَرَهُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَأُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَشِيرَ مِثْلَهُ فِي ابْنِ سَرِيحٍ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ
إِسْحَاقَ دَفَعَ ذَلِكَ وَلَا أَبَاهُ ، وَلَا زَادَ عَلَيَّ أَنْ قَالَ : هِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا النَّاسُ ، لَمْ أَقْلُهَا
أَعْتَقَادًا لَهَا فِيهِ ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى الْعَادَةِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
سَلَامٍ قَالَ : قَالَ لِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ : كَانَ مَعْبَدٌ إِذَا غَنَّى فَأَجَادَ قَالَ : أَنَا الْيَوْمَ
سَرِيحِي .

اعتراف عبد لابن
سريح بالتفوق عليه
في صنعة الغناء .

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : كَانَ نُعْمَانُ الْمَغْنِيُّ عِنْدِي نَازِلًا ، وَكَانَ يَغْنِي ، وَكُنْتُ
أُرَاهُ يَأْتِيهِ قَوْمٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحَدَقَّ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ،
إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا جَاءَ ابْنُ سَرِيحٍ سَكَتُوا .

كان المغنون يفتنون
فإذا جاء ابن سريح
سكتوا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْنَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ بِمَنْى وَنَحْنُ نَزِيدُ الْغُدُوِّ إِلَى عَرَافَاتٍ ، إِذْ أَتَانَا
الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَيُّتُ بَكْمَ اللَّيْلَةِ ؟ قُلْنَا : بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ . فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَمْ يَلْبَثْ
أَنْ غَابَ عَنَّا ثُمَّ عَادَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً . قُلْتُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ :

الأحوص وآن
سريح

صوت

١٥

تَعَرَّضَ سَلَمَاكَ لِمَا حَرَّمَ * ^(٢)تَ ، ضَلَّ ضَلَالُكَ ^(٤)مِنْ مُحَرَّمٍ !
تُرِيدُ بِهِ الْبِرَّ يَا لَيْتَهُ * كَقَفَا ^(٥)مِنْ الْبِرِّ وَالْمَأْتَمِ

- (١) في ح ، ر : « الهيثم عن ابن عياش » . (٢) في ح ، ر : « عنيصة » .
(٣) حرم الحرام وأحرم : دخل الحرم . (٤) يريد : ضللت ضلالا بعيدا .
(٥) يريد : يا ليتك تعادل إثمك وبرك ، فخرج لا أنت آثم ولا بار .

٢٠

— الغناء لابن سريج ولم يحنس — قال قلت : زينت ورب الكعبة ! قال : قل ما بدا لك . ثم لقي ابن سريج فقال : إني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغنيني بهما . قال : ما هما ؟ فأنسده إياهما ؛ فغنى بهما من ساعته ، ففتن من حضر ممن سمع صوته .

إرتحال جرير من
المدينة إلى مكة
ليسمع غناء ابن
سريج في سفره

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إسحاق بن يحيى ابن طلحة قال :

قدم جرير بن الخطفي المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر ، فاحتشدنا له ومعنا أشعب . فبينما نحن عنده إذ قام لحاجة وأقمنا لم نبرح . وجاء الأخوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال : أين هذا ؟ فقلنا : قام لحاجة ، فما حاجتك إليه ؟ قال : أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف . قلنا : ويحك ! لا تعرض له وأنصرف ، فأنصرف وخرج . فجاء جرير فلم يكن بأسرع من أن أقبل الأخوص الشاعر فأقبل عليه ، فقال : السلام عليك يا جرير . قال جرير : وعليك السلام . فقال الأخوص : يا ابن الخطفي ، الفرزدق أشرف منك وأشعر . قال جرير : من هذا آخره الله ؟ قلنا : الأخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . فقال : نعم ! هذا الخبيث ابن الطيب ، أنت القائل :

يَقْرُبَعَيْنِي مَا يَقْرُبَعَيْنِي * وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرِبَتْ

قال نعم . قال : فإنه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر ، أفقر ذلك بعينك ؟ ! قال : وكان الأخوص يرمي بالخلق^(١) فأنصرف ، فبعث إليهم بتمر وفاكهة . وأقبلنا على جرير نسألله ، وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت ، فألح عليه أشعب

(١) الخلاق : صفة تنافي الرجولة ، وقد أشار إليه ابن سيده بقوله : الخلاق بضم الخاء وفتح اللام :

صفة سوء ، كان متاع الإنسان يفسد فعود حرارته إلى هنالك . (انظر اللسان مادة خلق) .

يسأل . فقال : والله إنني لأراك أقبحهم وجهًا وأراك ألأمهم حسبًا ؛ فقد أبرمتني^(٢) منذ اليوم . قال : إني والله أنفعهم وخيرهم لك . فانتبه جرير وقال : ويحك ! كيف ذاك ؟ قال : إني أُلحَّ شِعرك وأجيدُ مَقاطِعَه ومبَادِيَه . فقال : قُلْ ، ويحك ! فأندفع أشعبُ فنَادَى بلَحْنِ ابنِ سُرَيْج :

- يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ^(٤) .
لو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
فَطَرِبَ جَرِيرٌ وَجَعَلَ يَزْحَفُ نَحْوَهُ حَتَّى أَلْصَقَ بَرُكَّتَيْهِ رُكْبَتَهُ ، وقال : لَعَمْرِي لَقَدْ صَدَقْتُ ،
إِنَّكَ لَا تَنْفَعُهُمْ لِي وَقَدْ حَسَّنْتَهُ وَأَجَدْتَهُ وَزَيَّنْتَهُ ، أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، ثُمَّ وَصَلَهُ وَكَسَاهُ .
فلَمَّا رَأَيْنَا إِعْجَابَ جَرِيرٍ بِذَلِكَ الصَّوْتِ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ : فَكَيْفَ
لَوْ سَمِعْتَ وَاضَعَ هَذَا الْغِنَاءَ ؟ قَالَ : أَوْ إِنِّ لَهُ لَوَاضِعًا غَيْرَ هَذَا ؟ فَقُلْنَا نَعَمْ . قَالَ :
فَأَيْنَ هُوَ ؟ قُلْنَا : بِمَكَّةَ . قَالَ : فَلَسْتُ بِمُفَارِقٍ حِجَازَكُم حَتَّى أَبْلُغَهُ . فَضَيَّ وَمَضَى
مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي طَلَبِ الشَّعْرِ فِي صَحَابَتِهِ وَكُنْتُ فِيهِمْ ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا ، فَإِذَا هُوَ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْهُمْ أَلْمَهَاءُ مَعَ ظَرْفٍ كَثِيرٍ ، فَأَدْنَوْا وَرَحَّبُوا وَسَأَلُوا عَنْ الْحَاجَةِ ،
فَأَخْبَرْنَاهُم الْخَبَرَ ، فَرَحَّبُوا بِجَرِيرٍ وَأَدْنَوْهُ وَسُرُّوا بِمَكَانِهِ ، وَأَعْظَمَ عُيَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ
مَوْضِعَ جَرِيرٍ وَقَالَ : سَلْ مَا تَرِيدُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تُغْنِيَنِي لَحْنًا
سَمِعْتَهُ بِالْمَدِينَةِ أَرْجَحَنِي إِلَيْكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ :

يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ
فَغَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ يُوقِعُ بِهِ وَيَنْكُتُ ، فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ

(١) في أ ، م ، ب ، س : « أوغهم » . (٢) أبرمتني : أضجرتني .

(٣) في ديوان جرير المطبوع بالمطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣ : « يا أم ناجية » .

(٤) في ت ، ح ، ر : « لوم العذل » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ح ، س :

« الوداع » .

من ذلك . فقال جرير: [لله دُرُكُكُمْ^(١)] يا أهل مكة ، ما أعطيتم ! والله لو أن نازعاً نزع إليكم ليقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظاً ونصيباً ، فكيف ومع هذا بيت الله الحرام ، ووجوهكم الحسان ، ورقة ألسنتكم ، وحسن شاريتكم^(٢) ، وكثرة فوائدكم !

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده إبراهيم قال :

الوليد بن عبد الملك
وإبن سريج

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن^(٣) أشخص إلى ابن سريج ، فأشخصه . فلما قدم مكث أياماً لا يدعو به ولا يلتفت إليه . قال : ثم إنه ذكره ، فقال : ويلكم ! أين ابن سريج ؟ قالوا : هو حاضر . قال : على به . فقالوا : أجب أمير المؤمنين . فتباً ولبس وأقبل حتى دخل عليه فسلم . فأشار إليه أن^(٤) آجلس ، فجلس [بعيداً] . فاستدناه [فدنا^(٥)] حتى كان منه قريباً ، وقال : ويحك يا عبيد ! لقد بلغني عنك ما حملني على الوفاة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك . فقال : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ! « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » . قال الوليد : إني لأرجو ألا تكون أنت ذاك ، ثم قال : هات ما عندك . فاندفع ابن سريج فغنى بشعر الأحويص :

أَمَزَلْتَنِي سَأَلِي عَلَى الْقَدَمِ أَسْلَمًا * فَقَدْ هَجَمْتُ لِلشَّوْقِ قَلْبًا مَتَمًا^(٦)
وَذَكَّرْتُمَا عَصَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * وَجِدَّةَ وَصَلٍ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا^(٦)

- (١) زيادة في ح ، س . (٢) نزع إليكم هنا : ذهب إليكم .
(٣) الشارة : الهيئة واللباس . (٤) زيادة في س .
(٥) زيادة في ح ، س . (٦) تجدم : تقطع .

- وإني إذا حلت ببيش مقيمة ^(١) * وحل بوج جالسا أو تتهما ^(٢)
 مائية شطت فأصبح نفعها ^(٣) * رجاء وظنا بالمغيب مرجحا ^(٤)
 أحب دنو الدار منها وقد أبي ^(٥) * بها صدع شعب الدار إلا تشلما
 بكاهما وما يدرى سوى الظن من بكى ^(٦) * أحيا يئسى أم ترابا وأعظما
 فدعها وأخلف للخليفة مدحة ^(٧) * نزل عنك بؤسى أو تفيدك أنعا ^(٨)
 فإن بكفيه مفاتيح رحمة ^(٩) * وغيث حيا ينجيا به الناس مرهما
 إمام أناه الملك عفو ولم يثب ^(١٠) * على ملكه مالا حراما ولا دما
 تخيره رب العباد لخلقه ^(١١) * وليا وكان الله بالناس أعلما
 فلما قضاه الله لم يدع مسلما ^(١٢) * ليعتبه إلا أجاب وسلما
 ينال الغنى والعز من نال وده ^(١٣) * ويرهب موتا عاجلا من تشاما ^(١٤)

فقال الوليد : أحسنت والله وأحسن الأحوص ! على بالأحوص . ثم قال :
 يا عبيد هيه ! فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

- (١) لم يضبطه ؛ لأننا لا ندرى أهو يش بفتح أوله وسكون ثانيه وقد ذكره ياقوت وقال : إنه أحد مخاليف
 الذين وفيه عتة معادن ، أم يش بكسر أوله من بلاد اليمن أيضا قرب دهلك . (٢) وج : اسم واد بالطائف
 بالبادية ؛ سمى بوج بن عبد الحمى من العالقة . (٣) جالسا : آتيا المجلس وهو نجد ؛ قال عبد الله بن الزبير :
 قل للفرزدق والسفاحة كآسهما * إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
 أى أنت نجدا . (٤) تهم : أتى تهامة .
 (٥) الشعب يطلق على التفرق وعلى الاجتماع ؛ يقال : التأم شعبي إذا اجتمعوا بعد التفرق ،
 وتفرق شعبي إذا تفرقوا بعد الاجتماع . وفى ح ، مر : « صدع شمل الدار » . (٦) بكاه بكاء
 بالتخفيف وبكاه بالتشديد ، كلاهما بكى عليه ورتاده . (٧) رفع الفعل هنا على نوحهم أن الأول مرفوع
 كأنه قيل : نزل عنك بؤسى أو تفيدك أنعا ، أو على أنه مستأنف كأنه قيل أو هي تفيدك أنعا . (انظر كتاب
 سيبويه طبع المطبعة الأميرية ج ١ ص ٤٢٩ والمفصلى مع حاشية الأمير (ج ٢ ص ١٩٧ — ١٩٨) .
 (٨) أرمت السماء : أنت بالرهام جمع رهمة ، وهى المطر الضعيف الدائم . (٩) فى ت :
 « ارتضاء » . (١٠) تشام بمعنى تشام .

صوت

- (١) طَارَ الْكَرَى وَالْمُهِمُّ فَأَكْتَمَا * وَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَأَمْتَمَا
 (٢) كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعًا أَمْتَكُنُّ بِهِ * وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُمَّتَ أَقْشَعَا
 فَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ * فَيُنَانَةٌ مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا نَزْعَا (٣)
 (٤) فَإِنْ تَكُنْ مِيعَةً مِنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ * وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبْوَةِ الْوَرَعَا
 فَقَدْ أَيْتُ أُرَاعِي الْخُودَ رَاقِدَةً * عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُورًا بِهَا وَلَعَا (٥)
 بَرَاقَةَ النَّغْرِ تَشْنِي الْقَلْبَ لَدْنَهَا * إِذَا مُقْبِلُهَا فِي رَيْقِهَا كَرَعَا (٦)
 كَالْأُخُوَانِ بَضَاحِي الرُّوضِ صَبَحَ * غَيْثُ أَرَشٍ بِنْتِضَاحٍ وَمَا تَقَعَا (٧)
 صَلَّى الذِي الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ * وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَمَعُوا الْجُمُعَا (٨)
 عَلَى الذِي سَبَقَ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً * بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا (٩)
 هُوَ الذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ * عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شَيْعَا (١٠)
 عُدْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَتَقْدَدَ * وَأَنْ نَكُونَ لِرَاجٍ بَعْدَهُ تَبَعَا
 إِنْ الْوَلِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ * مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فَارْتَفَعَا
 لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَا أَعْطَى الَّذِينَ هُمْ * لَهُ عِبَادٌ وَلَا يُعْطُونَ مَا مَنَعَا
- ١٥ فقال له الوليد : صدقت يا عبيد ! أتى لك هذا ؟ قال : هو من عند الله . قال الوليد : لو غير هذا قلت لأحسنن أدبك . قال ابن سريج : ذلك فضل الله يؤتيه
- (١) ألم : نزل . (٢) اكنتم : دنا وحضر . (٣) فينانة : حسنة الشعر طويته . (٤) النزع : انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة . (٥) ميعة كل شيء : معظمه وحقيقته . (٦) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نضفا . (٧) كرع في الماء : كنع وممع) كزعا وكروعا : تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء . (٨) التنتضاح : من التضح وهو الرش . يريد أنه يله بقليل من المطر . (٩) ما تقعا ، أى ما أروى . (١٠) شيعة : فرقا .

مَنْ يَشَاءُ . قَالَ الْوَلِيدُ : يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ . قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا مِنْ فَضْلِ
رَبِّي لِيَسْلُوَنِي أَوْ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . قَالَ الْوَلِيدُ : لَعَلَّكَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ وَأَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ
غِنَاكَ ! غَنَى . فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

١١٩
١

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهِيًّا فَأَعْتَادَهَا ^(١) * مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا ^(٢)
وَلَرُبَّ وَاضِحَةٍ الْعَوَارِضِ ^(٣) طِفْلَةٍ ^(٤) * كَالرَّيْمِ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا
إِنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خَلَّتِي ^(٥) * وَتَبَاعَدْتُ مِنِّي أَغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا
صَلَى الْإِلَهَ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ ^(٦) * وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
وَإِذَا الرَّيْسُ تَتَابَعْتُ أَنْوَاهُ ^(٧) * فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى بِفَادَهَا
نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا * غَنِيًّا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا * أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَاكَهَا * مِنْ أُمَّةٍ لِإِصْلَاحِهَا وَرَشَادَهَا

(١) اعتادها هنا : أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها . (٢) أبلادها : آثارها
جمع بلد وهو الأثر . (٣) العوارض : النبايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض الهم . (٤) في ت ،
١ ، ٢ ، ٣ : « حرة » والطفلة : الرخصة الناعمة .

(٥) خلتي : صديقتي . (٦) أنواء : جمع نوء وهو النجم إذا مال للغيب ، وقيل : معناه سقوط
نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق . وإنما سمي نوءاً
لأنه إذا سقط الفارب ناء الطالع وذلك الطلوع هو النوء . وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الأضداد .
وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ،
فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا والديبران والسمك الخ .
والأنواء ثمانية وعشرون ، وهي منازل القمر التي أشار إليها الكتاب الكريم في قوله تعالى : (والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم) وقد ذكرها صاحب اللسان بأسمائها فراجعها في مادة نوا .

(٧) خناصرة : بلدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية ، وهي مدينة كان ينزلها عمر بن
عبد العزيز ، وهي صغيرة ، وقد خربت الآن إلا اليسير منها ، وهي قصبة كورة الأحص ، وهي كورة كبيرة مشهورة
دات قرى ومزارع بين القنبرة وبين الشمال في مدينة حلب . (أنظر يا قوت مادق الأحص وخناصرة) .

أَعْمَرَتْ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلَتْ * وَكَفَفَتْ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ فَسَادَهَا
وَأَصْبَتْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً * عَمَّتْ أَقَاصِي غَوْرِهَا وَنِجَادَهَا
ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاوَلَ مِثْلَهُ * أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا
فَإِذَا تَشَرُّتْ لَهُ الثَّنَاءُ وَجَدْتُهُ * جَمَعَ الْمَكَارِمَ طَرَفَهَا وَتِلَادَهَا

٥ فَأُشَارَ الْوَلِيدُ إِلَى بَعْضِ الْخَدَمِ ، فَطَوَّهَ بِالْخَلْعِ وَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كَيْسًا مِنَ الدَّنَائِيرِ
وَيَدْرًا مِنَ الدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا مَوْلَى بَنِي نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ ،
لَقَدْ أُوتِيتَ أَمْرًا جَلِيلًا . فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مُدْكًا عَظِيمًا
وَشَرَفًا عَالِيًا ، وَعِزًّا أَبْسَطَ يَدِكَ فِيهِ فَلَمْ يَقْبِضْهُ عَنْكَ وَلَا يَفْعُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَأَدَامَ اللَّهُ لَكَ
مَا وَلَّاكَ ، وَحَفِظَكَ فِيمَا اسْتَرَمَّاكَ ؛ فَإِنَّكَ أَهْلٌ لِمَا أُعْطَاكَ ، وَلَا نَزْعَهُ مِنْكَ إِذْ رَأَاكَ لَهُ
مَوْضِعًا . قَالَ : يَا نَوْفَلُ ، وَخَطِيبٌ أَيْضًا ! قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : عَنْكَ نَطَقْتُ ، وَبِلِسَانِكَ
تَكَلَّمْتُ ، وَبِعِزِّكَ بَيَّنْتُ . ^(١) وَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِإِحْضَارِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَعِدَّتِي
ابْنَ الرَّقَاجِ الْعَامِلِيَّ . فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ أَمَرَ بِإِتْرَاهُمَا حَيْثُ ابْنُ سُرَيْجٍ ، فَأُنْزِلَا مَنَزَلًا إِلَى
جَنْبِ ابْنِ سُرَيْجٍ . فَقَالَا : وَاللَّهِ لَقُرْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ قُرْبِكَ يَا مَوْلَى
بَنِي نَوْفَلٍ ، وَإِنْ فِي قُرْبِكَ لِمَا يَلْدُنَا وَيَسْغُلُنَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا نُرِيدُ . فَقَالَ لَهُمَا ابْنُ سُرَيْجٍ :
أَوْ قَلَّةُ شُكْرٍ ! فَقَالَ لَهُ عَدِيٌّ : كَأَنَّكَ يَا بَنِي الْخَنَاءِ تَمُنُّ عَلَيْنَا ! عَلَى وَعَلَى إِنْ جَمَعْنَا وَإِيَّاكَ
سَقْفُ بَيْتٍ أَوْ صَحْنُ دَارٍ [إِلَّا] عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَوْ لَا تَحْتَمِلُ ^(٢)
لَأَبِي يَحْيَى الزَّلَّةَ وَالْهَفْوَةَ ! وَكَفَارَةَ يَمِينٍ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِ الْحَبَّةِ ، وَإِعْطَاءُ النَّفْسِ سُؤْلَهَا خَيْرٌ ^(٣)
^(٤)

(١) في ح ، س : « أُتِيت » . (٢) كذا في أكثر النسخ . ولم نجد هذا الفعل في كتب اللغة

متعدية بنفسه ؛ إذ لا يقال : لذني الشيء ، بل لذني الشيء ولذذته ولذذت به . وفي س ، ح : « بلدنا » ،
وله مصحف من « يلدنا » بمعنى يحبسنا وهي لغة هذلية . (٣) التكاثر عن أ ، ح ، س .

(٤) كذا في ح ، س . وفي مائر النسخ : « أو لا تحمل » . (٥) في ح ، س : « كفارة »

- من الحَاجِجِ فِي غير منفعة! فتَحَوَّلَ عَدِيٌّ، وَبَقِيَ عِنْدَهُ الْأَحْوَصُ. وَبَلَغَ الْوَلِيدَ مَا جَرَى
بَيْنَهُمْ، فَدَعَا ابْنَ سُرَيْجٍ وَأَدْخَلَهُ بَيْتًا وَأَرْتَحَى دُونَهُ سِتْرًا، ثُمَّ أَمَرَهُ إِذَا فَرَّغَ الْأَحْوَصُ
وَعَدَى مِنْ كَلِمَتَيْهِمَا أَنْ يُغْنَى. فَلَمَّا دَخَلَ وَأَنْشَدَاهُ مَدَائِحَ فِيهِ، رَفَعَ ابْنُ سُرَيْجٍ صَوْتَهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ وَضَرَبَ بَعُودَهُ. فَقَالَ عَدِيٌّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَأْذُنُ لِي أَنْ
أَتَكَلَّمَ؟ فَقَالَ: قُلْ يَا عَامِلِي. قَالَ: أُمِثْلُ هَذَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَبْعَثُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ
يَتَخَطَّى بِهِ رِقَابَ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ مِنْ تِهَامَةٍ إِلَى الشَّامِ، تَرْفَعُهُ أَرْضٌ وَتَخْفِضُهُ أُخْرَى
فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقَالُ: عُيَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ مَوْلَى بَنِي نُوْفَلٍ بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ،
لِيَسْمَعَ غَنَاءَهُ! فَقَالَ: وَيَحْكُ يَا عَدِيٌّ! أَوَلَا تَعْرِفُ هَذَا الصَّوْتَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ
مَا سَمِعْتُهُ قَطُّ وَلَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ حُسْنًا، وَلَوْلَا أَنَّهُ فِي مَجْلَسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقُلْتُ: طَائِفَةٌ
مِنْ الْجَنِّ يَتَغَنَّوْنَ. فَقَالَ: أَخْرِجْ عَلَيْهِمْ، نَفْرَجُ إِذَا ابْنُ سُرَيْجٍ. فَقَالَ عَدِيٌّ:
حَقٌّ لِهَذَا أَنْ يُجْمَلَ! حَقٌّ لِهَذَا أَنْ يُجْمَلَ! — ثَلَاثًا — ثُمَّ أَمَرَ لَهَا بِمِثْلِ مَا أَمَرَ بِهِ لِابْنِ
سُرَيْجٍ، وَأَرْتَحَلَ الْقَوْمُ. وَكَانَ الَّذِي غَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ مِنْ شَعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

- بِاللَّهِ يَا ظَبْيَ بَنِي الْحَارِثِ * هَلْ مِنْ وَفَى بِالْعَهْدِ كَالنَّارِ كَيْتِ
لَا تَحْدَعْنِي بِالْمَنَى بِاطِلَالٍ * وَأَنْتِ بِي تَلْعَبُ كَالْعَايِثِ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَنَا هَكَذَا ^(٤) * نَفْسِي فِدَاءُ لَكَ يَا حَارِثِي
يَا مُتَمَتِّئِي هُمِّي وَيَا مُنْتَبِئِي * وَيَا هَوَى نَفْسِي وَيَا وَارِثِي

(١) الججاج: التماذى في الخصومة، أو هو أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يبحث، فذلك آثم.

(٢) في ب، سه، س، م بعد قوله: «أولا تعرف هذا الصوت» هذه الجملة: «فهذا عبيد بن سريج» وهي لا يقتضيا السياق. (٣) في سر: «أنى».

(٤) كذا في سر، ح والديوان. وفي سائر النسخ: * هذا متى أنت لنا هكذا *

عتاب الناس لابن
سريج في صنعة
الغناء ثم رجوعهم
بعد أن يسموا
صوته

قال : وبلغني أن رجلا من الأشراف من قُرَيْش من مَوَالِيِ ابْنِ سُرَيْج عاتبه يوماً على الغناء وأنكره عليه ، وقال له : لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين بموالياك وبك ! فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! امرأته طالقُ إن أنت لم تدخل الدارَ . فقال الشيخُ : ويحك ! ما حملك على هذا ؟ قال : جُعِلْتُ فِدَاكَ قد فعلتُ . فالتفت النوفليّ إلى بعض من كان معه مُتَعَجِّباً مما فعل . فقال له القوم : قد طَلَّقْتَ امرأته إن أنت لم تدخل الدارَ . فدخل ودخل القوم معه . فلما توسّطوا الدارَ قال : امرأته طالقُ إن أنت لم تسمع غنائي . قال : اعزُبْ عني يا لُكْعُ ! ثم بدر الشيخُ ليخرج . فقال له أصحابه : أنطلق امرأته وتحمل وزر ذلك ؟ ! قال : فوزر الغناء أشدَّ . قالوا : كَلَّا ! ما سوى الله عز وجل بينهما . فأقام الشيخ مكانه . ثم أندفع ابنُ سُرَيْج يغني في شعر عمر بن أبي ربيعة في زينب :

(٢)
أَلَيْسَتْ بِالَّتِي قَالَتْ * لمولاة لها ظهرا
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ * إذا هُوَ نَحْوَنَا خَطَرَا
وَقَوْلِي فِي مَلَأْطَفَةٍ * لِزَيْنَبَ تَوَلَّى عَمْرَا
أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا * نَ قد خَبَرَنِي الْخَبْرَا

فقال للجماعة : هذا والله حسن ! ما بالجهاز مثله ولا في غيره . وأنصرفوا .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن أبيه عن الأصمعيّ قال : قال عبد الله ابنُ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ لَابْنِ سُرَيْج : لو تركت الغناء ! وعاتبه على ذلك . فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! لو سمعته ما تركته . ثم قال : امرأته طالقُ ثلاثا إن لم تدخل الدارَ حتى تسمع غنائي . فالتفت عبد الله إلى رَفِيقٍ له كان معه فقال : ما تنتظرُ ؟ ادخل بنا وإلا طَلَّقْتَ امرأة الرجل . فدخل مع ابنِ سُرَيْج ، فغنى بشعر الأخصّص :

(١) هذه الكلمة ساقطة في ت ، ح ، س . (٢) يحتمل أن يكون « ظهرا » بالتحريك فعلا ، وبالضم ظرفا . (٣) في ح ، س ، م ، س : « ابن عمر » .

صوت

لَقَدْ شَاقَكَ الْحَيُّ إِذْ وَدَّعَا * فَعَيْنُكَ فِي إِثْرِهِمْ تَدْمَعُ
 وَنَادَاكَ لِلْبَيْنِ غَيْرَ بَانِهِ ^(١) * فَظَلَّتْ كَأَنَّكَ لَا تَسْمَعُ
 ثُمَّ قَالَ : امْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَحْسِنِهِ لِأَنْ تَرْكَنَهُ . فَتَبَسَّ عَبْدُ اللَّهِ وَنَحَرَاج .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

١٢١
١

منها : الصوت الذي أوله في الخبر :

* جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي *

أولُه :

صوت

- ١٠ إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ أَلَمَّا * هَاجَ لِي ذِكْرُهُ وَأَحْدَثَ هَمًّا ^(٢)
 جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي * لِحُبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَّا ^(٣)
 لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جَمَاهُمْ فُتْرَمًا ^(٤)
 وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِعَرِيضٍ * هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحْمَا ^(٥)
 هَلْ تَرَى مِثْلَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا * أَكَلِ النَّاسِ صُورَةً وَأَمَمًا ^(٦)

- ١٥ (١) في ح ، ر : * وناداك بالبين غير بانهم *
 (٢) كذا في أكثر الأصول والديوان . وفي سر ، ح : « سقيا » .
 (٣) في ح ، ر : « أن تداني » .
 (٤) كذا في الديوان .
 (٥) كذا في الديوان .
 (٦) في ت ، ح ، ر : « أكل اليوم » . ولعله محذوف عن القوم .

عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ ، وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ
زُلُّ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ أَيْضًا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
بَنَصْرٍ عَنْ إِسْحَاقٍ ^(١) .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
يُوسُفُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ :

أُنْشِدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلَ عَمْرِو :
ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جملهم فترماً
لِغَرَبٍ وَأَرْتَاحٍ وَجَعَلَ يَقُولُ : لَقَدْ عَجَّلُوا الْيَمِينَ ، أَفَلَا يُكُونُ قَرَبَةً ^(٢) ! أَفَلَا يُودَعُونَ
مَدِيْقًا ! أَفَلَا يُشْدُونَ رَحْلًا ! حَتَّى بَرَّتْ دُمُوعُهُ .

وَحَدَّثَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

ومنها :

صوت

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخَرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لِحَرِيرٍ . وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ
مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى
مَدٍ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ أَيْضًا . وَمِمَّا يُشَكُّ فِيهِ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، ع ، ر .

(٢) أو كى القرية : شدّها بالوَثَاة وهو الرِّبَاط الذي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُهَا .

أنه لمُعَبَّد أو لَكَرْدِم آيِنِه في البيت الثاني والأوَّل ثاني ثَقِيل . وَلَعَرِيبٌ ^(١) في هذين
البيتين لَحْنٌ من رواية آبن المُعْتَرِّغِ مُجَنِّسٌ .
ومنها :

صوت

أَمَزَلْتِي سَلَمَى عَلَى الصِّدَمِ أَسْلَمَا * فَقَدْ هَجَمْنَا لِلشُّوقِ قَلْبًا مُتِمًّا
وَدَكَّرْنَا عَصَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * وَجِدَّةً وَصَلَّ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . وَالشَّعْرُ لِلْأَخْوَصِ . والغناء لَكَرْدِمِ ثاني ثَقِيلٍ
بِالْوُسْطَى ، وقيل : إن هذا الثَّقِيلَ الثانيَ لِمُحَمَّدِ الرَّفِّ ، وإن فيه لَحْنًا من الثَّقِيلِ
الأوَّلِ لَكَرْدِمِ .
ومنها :

صوت

عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهُمًا فَاغْتَادَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا
إِلَّا رَوَاكِدَ كُلْهَتِ ^(٣) قَدْ أَصْطَلَى * حَمَرَاءَ أَكْثَرِ أَهْلِهَا ^(٤) إِيقَادَهَا

(١) ضُبَّ هذا الأسم في الجزء الحادى والعشرين من الأغاني طبع ليدن ص ١٨٤ بالقلم بضم أوله ،
وكذا ضبط في المحاسن والأضداد للمحافظ طبع أوربا ص ١٩٧ بالقلم أيضا بضم أوله وفتح ثانيه .
وفي ترجمة عريب في الجزء الثامن عشر من الأغاني شعر يدل على ضبطه بفتح أوله وكسر ثانيه وهو :

لقد ظلموك يا مظلوم لما * أقاموك الرقيب على عريب
ولو أولوك إنصافا وعدلا * لما أخلوك أنت من الرقيب

(٢) كذا في جميع النسخ بالراء ، وهو هكذا في ترجمته الآتية في الجزء الثالث عشر من الأغاني . وقد ورد
في الجزء الخامس من الأغاني في نسب إبراهيم الموصلى وأخباره هكذا « محمد الزف » ، بالزاي المعجمة . وقد
يرجح هذا الرسم أن الزف في اللغة المرة ، وهو قوى المناسبة بما سيأتى في ترجمته في الجزء الثالث عشر من
الأغاني من أنه كان أروى خلق الله للغناء وأمرهم أخذا لما سمعه منه ، ليست عليه في ذلك كلفة وإعنا يسمع
الصوت مرة واحدة فيأخذه . (٣) الرواكد هنا : الأثافي ، مشتق من الركود وهو الثبوت .
(٤) في ت ، ح ، ر : « أشعل » .

١٢٢
١

عُرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لَعْدِيَّ بْنِ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيِّ . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ مُحَرِّزٍ
ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلُوقٍ فِي مَجَرَى الْبِنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِمَالِكٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ الْبِنْصَرِّ عَنْ
عَمْرِو . وَفِيهِ لَحْنٌ لِإِبْرَاهِيمَ ، وَفِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ، وَذَكَرَ حَمَّادٌ
فِي كِتَابِ ابْنِ مُحَرِّزٍ أَنَّهُ مِمَّا يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ مِسْجَحٍ [أَوْ إِلَى ابْنِ مُحَرِّزٍ ^(١)] .

ومنها :

صوت

بِاللَّهِ يَا ظَنِيَّ بْنَ الْحَارِثِ * هَلْ مِنْ وَفَى بِالْعَهْدِ كَالنَّازِكِ
لَا تُخَدَعُنِي بِالْمُنَى بِأَطْلًا * وَأَنْتَ بِي تَلْعَبُ كَالْعَاثِ
عُرُوضُهُ مِنَ السَّرِيعِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ وَلِحَنُهُ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِسَيَّاطٍ . وَذَكَرَ الْهَيْشَامِيُّ
بَدَلُ أَنْ فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِيِّ لَحْنًا آخَرَ . وَفِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِّ ذَكَرَ حَبَشٌ
نَهَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ ، وَغَيْرُهُ يُنْسَبُ إِلَى إِسْحَاقَ .

ومنها :

صوت

— وَهُوَ الَّذِي أَوَّلُهُ فِي الْخَبَرِ : أَلَيْسَتْ بَالْتِي قَالَتْ * لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرًا —
تَصَابِي الْقَلْبُ فَادَّكَرَا * هَوَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهْرًا
لَزَيْنَبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا * صَفَاءٌ لَمْ يَكُنْ كَدْرًا
أَلَيْسَتْ بَالْتِي قَالَتْ * لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرًا
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ * إِذَا هُوَ نَحُونَا نَنْظُرًا ^(٢)
وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لَزَيْنَبَ تَوَلَّى عَمْرًا

(١) هذه الكلمة غير موجودة في ح ، س ، ر . (٢) في س : « خطرا » .

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرًا
 أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي الْخَبْرَا
 طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى * جَمَالُ الْحَيِّ فَابْتَكْرَا^(١)
 فَقُلْ لِلْبَرَبْرِيةِ لَا * تَلُومِي الْقَلْبَ إِنْ جَهَرَا
 بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَا * نُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا
 فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَا * قُ لَا تُخَيِّرْ بِنَا بَشْرَا^(٢)

عَرُوضُهُ مِنَ الْوَافِرِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ . والغناء لِأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي الثَّلَاثِ
 وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالْأَوَّلِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلَ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وَلِلْغَرِيضِ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالْأَوَّلِ لَحْنٌ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
 بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ . وَلَمَعْبِدٍ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ كُلُّهَا لَحْنٌ عَنْ يُونُسَ
 وَدَنَائِيرَ وَلَمْ يُخَنِّسَاهُ ، وَذَكَرَ الْهَيْشَامِيُّ أَنَّهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَفِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ
 رَمْلٌ لِدَحْمَانَ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلزُّبَيْرِ آبَتَهُ . وَلِمَالِكٍ لَحْنٌ أَوَّلُهُ :

صوت

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
 وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لَزَيْنَبَ تَوَلَّى عُمَرَكَ
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرَكَ
 أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ

$$\frac{123}{1}$$

(١) هَذَا الْبَيْتُ مَطْلَعٌ قَصِيدَةٍ أُخْرَى فِي دِيْوَانِهِ ، وَمِنْهَا الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ الْبَيْتُ الْآخِرُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ هَكَذَا :

فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَا * قُ لَا تُشْعِرْ بِنَا بَشْرَا

وَقُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ * أَزَيْنَبُ تَوَلَّى عُمَرَا

وَقُلْ لِلْمَالِكِيَةِ لَا * تَلُومِي الْقَلْبَ إِنْ هَجَرَا

(٢) فِي ب ، ص ، ح : « لَا تُخَيِّرْ » .

(٣) حَوْ مِنْ مَجْزُوءِ الْوَافِرِ ، وَهُوَ مَا حُذِفَ مِنْ صَدْرِهِ وَآخِرِهِ مِنْ مَجْزُوءِهِ .

ولحن مالك هذا خفيفٌ ثَقِيلٌ بالوُسْطَى من رواية ابنِ المَكِّي . وهذا يروى الشعرَ ويجعل قَوَافِيهَ كَلَّها على الكاف . وفي هذه الأبيات بعينها على هذه القافية خفيفٌ رملٌ يُنسب إلى ابنِ سُرَيْج وإلى الغَرِيض . وذكر حبش أنَّ فيه لمَعَبَدَ لَحْنًا من الرَّمَلِ أولُهُ الثالثُ من الأبيات الأولِ المذكورة .

رجع الخبر إلى سِياقَةِ أحاديثِ ابنِ سُرَيْج

ابن سريج أحسن الناس غناءً

(١) أخبرنا يحيى بن عليٍّ ووكيعٌ وَجَمْعَةٌ قالوا : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : قال لي الفضل بن يحيى : سألتُ أباك لِسَلَةً وقد أخذ منه الشرابُ عن أحسنِ الناسِ غناءً، فقال لي : مِنَ النِّسَاءِ أم من الرجالِ ؟ قلتُ : مِنَ الرجالِ . قال : ابنُ مُحْرَزٍ . فقلتُ : مِنَ النِّسَاءِ ؟ قال : ابنُ سُرَيْجٍ . قال إسحاقُ لي : ويُقالُ أَحْسَنُ الرجالِ غناءً مَنْ تَشَبَّهَ بالنِّسَاءِ ، وَأَحْسَنُ النِّسَاءِ غناءً مَنْ تَشَبَّهَ بالرجالِ . قال يحيى بن عليٍّ خاصَّةً : ثم كان ابنُ سُرَيْجٍ كأنه خُلِقَ من قلبِ كلِّ واحدٍ، فهو يُعْنَى له بما يَشْتَهَى .

ابن سريج ببعض أندية مكة

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن الهيثم بن عدي قال : قال ابنُ سُرَيْجٍ : مررتُ ببعضِ أنديةِ مكةَ وفيه جماعةٌ ، فخصرتُ فقلتُ : كيف أجوزهم مع تعبي وما أنا فيه ! فسمعتُهم يقولون : قد جاء ابنُ سُرَيْجٍ ، فقال بعضهم ممن لم يعرفني : ومن ابنُ سُرَيْجٍ ؟ فقال : الذي يعني : أَلَا هل هاجَكَ الأظعا * نْ إذ جَاوَزَنَ مُطَّلَحًا

(١) كذا في ح ، سر . وفي سائر النسخ : « علي بن يحيى » . وسياقُ قوله قريباً : « قال يحيى بن علي

خاصة الخ » ، واتفقت كل النسخ على ذلك . (٢) كذا في ح . ومعناه أجمعت عن المرور عليهم .

وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه . وفي سائر النسخ : « فخصرت » وهو تصحيف .

قال ابن سريج : فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت مني ، ومررت بهم أخطر في مصبغاتي . فلما حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسلموا علي ، ثم قالوا لأحداً منهم : امشوا مع أبي يحيى .

ابن سريج مع فتية من بني مروان

وقد حدثني عمي بهذا الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن جري قال :

قال لي ابن سريج : دعاني فتية من بني مروان ، فدخلت إليهم وأنا في ثياب الجواز الغلاظ الجافية ، وهم في القوي والوشى يرفلون كأنهم الدنانير المرقية ، ففتيتهم وأنا محتقر لنفسي عندهم لحناً لي ، وهو :

صوت

- ١٠ أيا لفرج لم تظعن مع الحى زنب * بتقي على النأي الحبيب المغيب
بوجهك عن مس التراب مضنة * فلا تبعدى إذ كل حتى سيعطب
— ولحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البصر — قال : فتضاءلوا في عيني حتى ساوئتهم في نفسي لما رأيتهم عليه من الإعظام لي . ثم غنيتهم :
ودع لبابة قبل أن ترحلا * وأسأل فإن قلالة أن تسالا
١٥ فطربوا وعظموني وتواضعوا لي ، حتى صرت في نفسي بمتزلتهم لما رأيتهم عليه ، وصاروا في عيني بمتزلي . ثم غنيتهم :

١٢٤
١

ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقاً

(١) منى : قزق . (٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٦ من هذا الجزء .

(٣) نسبة إلى هرقل أحد ملوك الروم وهو أول من ضرب الدنانير . (٤) المضنة بفتح الضاد

وكسرهما : البعل . (٥) كذا في ت . وفي م ، س ، ١ : « فطربوا وعظموني وتواضعوا لي واستخفوا في أعينهم حتى وجدت في نفسي بشاشة لم وصاروا في عيني أقل شيء ثم غنيتهم الخ » وفي سائر النسخ : « حتى صرت في نفسي كمتزلتهم وصاروا في نفسي كمتزلي » .

لَمُرِبُوا وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيَّ وَرَمَوْا بِجُلُودِهِمْ كُلَّهَا عَلَيَّ حَتَّى غَطَوْنِي بِهَا ؛ فَمَثَلْتُ لِي
سَيِّئًا أَنَّهُمْ نَفْسُ الْخَلِيفَةِ وَأَنَّهُمْ لِي خَوْلٌ^(١) ؛ فَمَا رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَيْمًا .
بَدَ مَضَتْ نَسَبُهُ « وَدَعُ لُبَابَةً » فِي أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَغَيْرِهِ . وَأَمَّا :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَا * نُ

ذَكَرَ نَسَبَهُ :

نسبة هذا الصوت

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَا * نُ إِذْ جَاوَزْنَ مُطْلَحًا
نَعَمْ وَلَوْ شِئْتَ بَيْنَهُمْ * جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَنَحًا^(٢)
أَجَزْنَ الْمَاءَ مِنْ رَكِّكَ^(٣) * وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحًا

(١) الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الخاشية ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء .

(٢) سَنَحُ الطَّائِرِ : وَلَآكُ مِيَامَتُهُ ، وَبَرَجٌ : وَلَآكُ مِيَامَرُهُ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي الْعِيَاةِ
فِي التَّيْمَنِ وَالتَّشَاوُمِ بِالسَّائِخِ بِالْبَارِحِ ؛ فَأَهْلُ نَجْدٍ يَتِيمُونَ بِالسَّائِخِ ، كَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ وَهُوَ نَجْدِيٌّ :

خَلِيلٌ لَا لَاقِيًا مَا حَيِّتَا * مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا السَّائِخَاتِ وَأَسْعَدَا

لِ النَّابِغَةِ وَهُوَ نَجْدِيٌّ فَتَشَاءُ بِالْبَارِحِ :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا * وَبِذَاكَ تَغَابُ الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

لِ كَثِيرٍ وَهُوَ حِجَازِيٌّ مِنْ يَتَشَاءُ بِالسَّائِخِ :

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرِ مَرَّتْ خَفِيفَةً * سَوَانِحُهَا تَجْرِي وَلَا أَسْتَبِيرُهَا

أ. هُوَ الْأَصْلُ . ثُمَّ قَدْ يَسْتَعْمَلُ النَّجْدِيُّ لَفْظَ الْحِجَازِيِّ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ قُبَيْعَةَ وَهُوَ نَجْدِيٌّ :

فَبَيْنِي عَلَى طَيْرٍ سَنِيحٍ نَحْوَسُهُ * وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا

ظَرَّ السَّانَ مَادَّةَ سَنَحٍ) . (٣) رَكَكَ : مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ سَلَمَى أَحَدِ جِبَلِي طَيِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

لَا عَرَابِيٌّ : أَيْنَ رَكَكَ ؟ قَالَ : لَا أَعْرِفُهُ وَلَكِنْ هَاجَتَا مَاءٌ يُقَالُ لَهُ رَكَ . وَقَدْ فُكِّ فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ ؛

قَالَ زُهَيْرٌ : ثُمَّ اسْتَبَرُوا وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ * مَاءٌ بِشَرْقِ سَلَمَى فَيَدُّ أَوْ رَكَكَ

ظَرَّ مَعْجَمُ يَاقُوتَ) .

فَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنٌ ^(١) * نُبَايَكُرُ مَاءَهُ صُبْحًا ^(٢)
 تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْدِ * بِنِ حَتَّى قِيلَ لِي أَتَضَحَا
 يُودَعُ بَعْضُنَا بَعْضًا * وَكُلُّ بِالْمَسْوَى جُرْحَا
 فَرَنْ يَفْرَحَ بَيْنَهُمْ * فَغَيْرِي إِذْ غَدَا فَرَحَا

- عروضه من الوافر . الشعر لأبي دهبيل الجمحي ^(٤) . والغناء لمالك وله فيه لحنان :
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى [عَنْ عَمْرٍو ^(٥) . وَلَمَعِيدٌ فِيهِ
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى] . وَلَأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
 مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ لِلغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِشٍ ^(٦) .

ملح جرير الشاعر
لغناء ابن سريج

- أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَدِمَ جَرِيرُ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ
 بَفَلَسٍ مَعَ قَوْمٍ ، فَجَعَلُوا يَعْزُضُونَ عَلَيْهِ غِنَاءَ رَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الْمَغَنِّينَ ، حَتَّى غَنَوْهُ لِأَبْنِ
 سُرَيْجٍ ، فَطَرِبَ وَقَالَ : هَذَا أَحْسَنُ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغِنَاءِ كُلِّهِ . قَالُوا : وَكَيْفَ قُلْتَ
 ذَلِكَ يَا أَبَا خُرَّةَ ؟ قَالَ : مَخْرُجُ كُلِّ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغِنَاءِ مِنَ الرَّأْسِ ، وَمَخْرُجُ
 هَذَا مِنَ الصَّدْرِ .

- أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويَةَ قَالَ حَدَّثَنِي
 أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ قَالَ :

تحكم الأملح
الخزومي في غناء
وقطاء الحبشية
وصفراء الملقمية

- (١) المراد به قرن المنازل ، وقد شُرح فيما مضى مرارا . (٢) حركتها لضرورة الشعر ؛ لأن القصيدة
 من مجزوء الوافر الضرب السالم والقافية فيها كلها مفاعلتن بالتحريك . (٣) يريد أنه من مجزوء الوافر .
 (٤) أبو دهبيل الجمحي : نسبة إلى جميع . وبنو جميع من قريش وهم بنو جميع بن عمرو بن هبيص بن كعب
 ابن لؤي (انظر شرح القاموس مادة جميع) . (٥) ما بين هذين القوسين غير موجود في ح ، س .
 (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « وَلَأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثُمَّ الْأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ
 أَوَّلُ الْخ » . وفي ح ، س : « وَلَأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِش » .
 (٧) في ح ، س : « الْحُسَيْن » وهو تحريف ؛ إذ هو الحسن بن علي الخفاف ، وقد تقدّم كثيرا أنه يروى
 عن محمد بن القاسم بن مهروية .

(١) جاء سنده الحياط المغني إلى الأفلح المخزومي^(٢) - وكان يوصف بعقل وفضل - فقال له : من أين أقلت ؟ وإلى أين تمضي ؟ فقال : إليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين أقلت محاكاً إليك . قال : فيماذا ؟ قال : كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطيين^(٣) ، وصفراء العلقميين ، فتناولنا بينهما رمل ابن سريج :

ليت شعري كيف أبقى ساعة * مع ما أتى إذا الليل حضر
من يذق نوماً ويهدأ ليله * فلقد بدلت بالنوم السهر
قلت مهلاً إنها جنية * إن تحاطبها تفر منها بشر

فنتاه جميعاً ، واختلفنا في تفضيلهما ، ففضل كل فريق منا إحداهما ، قرصينا جميعاً بحكمك ، فاحكم بيننا وبينهما . قال : فوجم ساعة - وأهل الجواز إذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا ، فاذا حكم الحكم مضى حكمه كأنما ما كان ، ففضل من فضله وأسقط من أسقطه ، إذا راضى الخصمان به - فكره الأفلح أن يرضى قوماً ويسخط آخرين ، فقال لسنده : صفهما أنت لي كيف كانتا إذ غتاه قوماً^(١) وأشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت ، وأنا أحكم بعد ذلك . فقال سنده : أما جارية الحبطيين^(٢) ، فإنها كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيق لحامه ، ثم تلقيه في هامة لدنة^(٣) ثم تخرجه من منخرأغ^(٤) ، والله ما أبدأته فتوسطته وأنا أعقل ، ولا فرغت منه فأفقت إلا وأنا أظن أني رأيته في نومي . وأما صفراء العلقميين ، فإنها أحسنهما خلقاً ، وأصحهما صوتاً ، والينهما تشيئاً ، والله ما سمعها أحد قط فانتفع بنفسه ولا دينه .

(١) لم نعر على ضبطه . (٢) في س : « الأفلح » . وفي ت : « الأبلج » .
وفي أ ، م ، س : « الأبلج » . ولم نعر عليه حتى نرجح إحداهما . (٣) في ح ، س :
« الحبطية » . وفي ت ، م ، س ، أ : « الحبطيين » . (٤) في ت : « أرئ »
من الرنين وهو الصوت .

هذا ما عندي ، فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم . فقال : قد حكمتُ بأنهما بمنزلة العينين في الرأس ، فبأيهما نظرت أبصرت ، ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خلف لكانتا . قال : فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه .

ثناء جرير المديني
على ابن سريج

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

سألت جريراً المديني^(١) عن ابن سريج ، فقال : أتذكره ويحك باسمه ، ولا تقول : سيد من غني وواحد من ترنم !

قال حماد وحدثني أبي عن هارون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال :

ثناء الشعبي عليه

دخلت على الشعبي ، فبينما أنا عنده في غرفته ، إذ سمعت صوت غناء ، فقلت :

أهذا في جوارك ؟ فأشرف بي على منزله ، فإذا بغلام كأنه فلقة قمر وهو يتغنى — قال إسحاق : وهذا الغناء لابن سريج —

وقد بدأ ابن خميس وعشري* — له قالت الفتاتان قوماً^(٢)

قال : فقال لي الشعبي : أتعرف هذا ؟ قلت لا . فقال : هذا الذي أوتيت الحكم صبيّاً ، هذا ابن سريج .

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال : حدثني المشامي الربيعي عن إسحاق الموصلي قال :

ثناء ابن سريج على
نفسه في تغنيه
بشعر لعمر بن
أبي ربيعة

تغني ابن سريج في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو :

(١) في ح ، ر : « المديني » . (٢) في ح : « مروان بن سلة » . وفي ر :

« هارون بن سلة » . (٣) أصله قومن بنون التوكيد الخفيفة ثم أبدلت ألفاً كقوله :

* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

صوت

خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تُخَنَّهُ * وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنَهُ * إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تُكْنَهُ
عَسَى تَبَارِجُ نَجْيٍ مِنْهُ * فِيرْجِعَ الْوَصْلُ وَلَمْ تَشْنَهُ

قال المكيون : قال ابن سريج : ما تغنيت بهذا الشعر قط إلا ظننت أني
أحل محل الخليفة .

قال مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني : وجدت في هذا الشعر
لحنتين - أحدهما ثقیل أول والآخر رملي - مجهولتين جميعاً ، فلا أدري أيهما لحنه .

وصف ابن سريج
للمصيب المحسن من
المتنين

ونسخت من كتاب العتابي : أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله
ابن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سيباط عن
يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع قال :

سألت ابن سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطئ ، وفلان يحسن
وفلان يسيء ، فقال : المصيب المحسن من المغنين هو الذي يُشيع الألقان ، ويملاء
الأنفاس ، ويعدل الأوزان ، ويفتح الألفاظ ، ويعرف الصواب ، ويقم الإعراب ،
ويستوفي النغم الطوال ، ويحسن مقاطيع النغم القصار ، ويصيب أجناس الإيقاع ،
ويختلس مواقع التبرات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات . فعرضت
ما قال علي معبد ، فقال : لوجاء في الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا .

١٢٦
١

يزيد بن عبد الملك
ومولى حيازة المغنية

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني
الزبير بن بكار عن ظبية :

أَنْ يَزِيدَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِحَبَابَةَ يَوْمًا : أَتَعْرِفِينَ أَحَدًا هُوَ أَطْرَبُ مِنِّي ؟ قَالَتْ :
نَعَمْ ، مَوْلَايَ الَّذِي بَاعَنِي . فَأَمَرَ بِإِشْتِخَاصِهِ فَأَشْخَصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا ^(١) ، وَأَعْلَمَ بِحَالِهِ فَأَذِنَ
فِي إِدْخَالِهِ ، فَثَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَبَابَةُ وَسَلَامَةُ تُغْنِيَانِ ؛ فَغَنَّتْهُ سَلَامَةُ لَحْنَ الْغَرِيضِ فِي :
* تَشْطُ غَدَا دَارُ جِيرَانِنَا *

فَطَرِبَ وَتَحَزَّكَ فِي أَقْيَادِهِ . ثُمَّ غَنَّتْهُ حَبَابَةُ لَحْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ الْمَجْرَدَ فِي هَذَا الشَّعْرِ ،
فَوَثَبَ وَجَلَّ بِحُجَلٍ ^(٢) فِي قَيْدِهِ وَيَقُولُ : هَذَا وَأَبِيكَمَا مَا لَا تَعْدُلَانِي فِيهِ ، حَتَّى دَنَا مِنْ
الشَّمْعَةِ فَوَضَعَ لِحْيَتَهُ عَلَيْهَا فَأَحْتَرَقَتْ ، وَجَعَلَ يَصْبِيحُ : الْحَرِيقُ الْحَرِيقُ يَا أَوْلَادَ الزَّوْنَا .
فَضَحِكَ يَزِيدُ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَطْرَبُ النَّاسِ حَقًّا ، وَوَصَلَهُ وَسَمَّرَ حَتَّى إِلَى بَلَدِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضْلُ الْيَزِيدِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ :

أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ جَالِسًا ، فَمَرَّ بِهِ عَطَاءٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ ، خَلَفَ عَلَيْهِمَا بِالطَّلَاقِ أَنْ
يُغْنِيَهُمَا ، عَلَى أَنَّهُمَا إِنْ نَهَيَاهُ عَنِ الْغَنَاءِ بَعْدَ أَنْ يَسْمَعَا مِنْهُ تَرَكَهُ . فَوَقَفَا لَهُ وَغَنَّا هُمَا :
إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا * وَأَبْلَى ^(٣) وَاللَّهُ قَدْ بَعُدُوا

فُغْنِي عَلَى ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَقَامَ عَطَاءٌ فَرَقَصَ . وَنَسَبَةُ هَذَا الصَّوْتِ وَخَبْرُهُ يُذَكِّرُ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ عَنْ إِسْحَاقَ :

أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ عِنْدَ بَسْتَانَ ابْنِ حَامِرٍ يَغْنِي :

- (١) فِي ب ، س د : « فَأَمَرَ بِإِشْتِخَاصِهِ إِلَيْهِ مُقِيدًا » . وَفِي ت : « فَأَمَرَ فَأَشْخَصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا » .
(٢) جَمَلُ الْمُقِيدِ مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَضَرْبٍ جَمَلًا وَجَمَلًا : رَفَعَ رَجُلًا وَتَرَبَّثَ فِي مَشْيِهِ عَلَى رِجْلِهِ الْآخَرَى .
(٣) كَذَا فِي ر . وَوَا حَتَا : اسْمٌ لِأَجْعَبَ ؛ كَقَوْلِهِ :

وَأَبَايَ أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْنَبُ * كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَأَبْلَى » بِغَيْرِ أَلِفٍ . وَأَعْلَاهَا سَقَطَتْ مِنَ النَّاسِخِ .

سماع عطاء وابن
جريج لغناء ابن
سريج

عطاء ابن سريج عند
بستان ابن حامر
ووقفه الحاج
لأسماع غنائه

لَمِنْ نَارٍ بِأَعْلَى الْخَيْفِ^(١) دُونَ الْبَيْرِ مَا تَحْبُو

أَرَقْتُ لَذِكْرِ مَوْعِيهَا * فَخَنَّا لَذِكْرِهَا الْقَلْبُ

إِذَا مَا أُنْجِدْتُ أُلْقِي * عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ^(٢)

بِفَعْلِ الْحَاجِّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى جَاءَ إِنْسَانٌ مِنْ آخِرِ الْقَطْرَاتِ فَقَالَ :

يَا هَذَا ! قَدْ قَطَعْتَ عَلَى الْحَاجِّ وَحَبَسْتَهُمْ ، وَالْوَقْتُ قَدْ ضَاقَ ، فَأَتَيْتُ اللَّهَ وَقُمْتُ عَنْهُمْ !

فَقَامَ وَسَارَ النَّاسُ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ

الْمَوْصِلِيِّ :

أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا جَنَّ سَبَقَ بَيْنَ الْمُغْنَيْنِ بَدْرَةً^(٥) ، بَجَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَقَدْ

أَغْلَقَ الْبَابَ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ الْحَاجِبُ ، فَأَمْسَكَ حَتَّى سَكَنُوا وَغَنَى :

* سَرَى هَمِيٍّ وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسِيرُ *

فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِدَفْعِ الْبَدْرَةِ إِلَيْهِ .

استحقاق ابن
سريج للجائزة سليمان
ابن عبد الملك
للسابق من المغنين

(١) في ح ، ر : « انلبت » وكلاهما اسم موضع . وانلبت في الأصل : المطمئن من الأرض .

والخفيف : ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء . (٢) المنديل : العود .

(٣) كذا في ر . والقطرات : جمع قُطْرٍ وهو جمع لِقَطَارٍ . وفي سائر النسخ : « القُطْرَان » بالنون . ولم نجد

هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في هذا المفرد . (٤) سبق بين المغنين بدرة : جعلها سبقا

بينهم ، من غلب أخذها .

(٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ببدره » . وقد استعمله الزمخشري

في أساس البلاغة متعديا بنفسه لا بالباء . والبدره : كمين فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم

أو سبعة آلاف دينار .

نسبة هذا الصوت

صوت

سَرَى هَمَّى وَهَمَّ الْمَرْءُ يَسْرَى * وَغَاب النَّجْمُ إِلَّا قَيْسٌ فَتَرُ^(١)

أَرَأَيْبُ فِي الْمَجَرَّةِ كُلِّ نَجْمٍ * تَعْرِضُ لِلْمَجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرِي^(٢)

لَهْمٌ لَا أزالُ لَهُ مُدِيمًا * كَأَنَّ الْقَلْبَ أُسْعِرَ حَرَّ جَمْرٍ

عَلَى بَكَرٍ أَخِي وَلَّى حَمِيدًا * وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكَرٍ

الشعرُ لُروءَ بنِ أَدِينَةَ، والغناءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى . وفيه لِأَبِي عُبَادٍ^(٣)
رَمْلٌ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا الْخَنَ لَصَاحِبِ الْحُرُونِ^(٤) .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

قال ابنُ مِقَمَّةَ : دخلتُ على ابنِ سُرَيْجٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقُلْتُ :
كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا يَحْيَى ؟ فَقَالَ : أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) القيس والقاس : القدر . والفتر : ما بين طرف الإبهام وطرف المشية . (٢) المجرة :

منطقة ضيقة بيضاء غير منتظمة تقسم الكرة السماوية قسمين متساويين تقريبا من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى وعرضها متغير جدًا . ويرى « هرشل » أن عدد النجوم التى تشتمل عليها المجرة لا تقل عن خمسين مليوناً من النجوم ولا يمكن رؤية نجم منها على انفراده بالعين المجردة . وضوءها اللبني الذى يرى فى الليالى الخالية من القمر وعند ما يكون الجو صافياً ناشئاً من اجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض .

(٢) كذا فى ح ، سر ، ب ، سه . وفى سائر النسخ : « لابن عباد » وقد تقدم غير مرة أن أبا عباد كنية عبد المنفى وقد تقدمت ترجمته ، وأن ابن عباد هو محمد بن عباد مولى بنى مخزوم . وستأتى ترجمته فى الجزء السادس من الأغاني . (٤) كذا فى أكثر النسخ . وفى ح ، سر : « لحاجب الخزور » .

وقد ورد فى ح ، سر ، ب ، سه بعد هذه الجملة قوله : « فقال سليمان : ينبغي أن يكون ابن سرج ، نالوا : هو هو . قال : أدخلوه فأدخل : فأمره بإعادة الصوت فأعاده . فقال : خذ البدرة ، وأمر للفتين بأخرى . وظاهر أن هذه الجملة إنما يناسب أن تكون بعد قوله : وغنى :

* سَرَى هَمَّى وَهَمَّ الْمَرْءُ يَسْرَى *

ولا حاجة إِذَا إِلَى قَوْلِهِ فَيَا مَضَى : « فأمر سليمان بدفع البدرة إليه » .

١٢٧
١

وفاة ابن سرج
فى خلافة سليمان بن
عبد الملك أو فى
آخر خلافة الوليد

١٥

٢٠

كَأَنِّي مِنْ تَذْكَرٍ مَا أَلَا قِي * إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ
سَقِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ ^(١) * وَأَسْلَمَهُ الْمُدَاوِي وَالْحَمِيمُ

ثم مات .

قال إسحاق : قال ابن مِقَمَّةَ : لَمَّا أَحْضَرَ ابْنُ سُرَيْجٍ نَظَرَ إِلَى ابْنَتِهِ تَبَيَّنَتْ
فَبَيَّتْ ، وقال : إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي أَنْتِ ، وَأَخْشَى أَنْ تَصْبِيحِي بَعْدِي . فقالت :
لَا تَخَفْ ، فَمَا غَنَيْتَ شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَغْنِيهِ . فقال : هَاتِي . فاندفعتُ تُغْنِي أَصْوَاتًا
وهو مُصْنِعٌ إِلَيْهَا ، فقال : قَدْ أَصْبَحْتَ مَا فِي نَفْسِي ، وَهَوَّنْتَ عَلَيَّ أَمْرِي . ثم دعاسَعِيدَ
ابْنَ مَسْعُودٍ الْهَدَلِيَّ فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، فَأَخَذَ عَنْهَا أَكْثَرَ غَنَاءِ أَبِيهَا وَاتَّجَلَّهَ ، فَهُوَ الْآنَ
يُنْسَبُ إِلَيْهِ . قال إسحاق : فقال كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ السَّهْمِيُّ يَرِثِيهِ ^(٢) :

مَا اللَّهُوْ بَعْدَ عُيَيْدٍ حِينَ يَجْبُرُهُ * مَنْ كَانَ يَلْهُوْ بِهِ مِنْهُ بِمُطَلَّبِ
لِلَّهِ قَبْرِ عُيَيْدٍ مَا تَضُمَّنُ مِنْ * لِنَذَاذَةِ الْعَيْشِ وَالْإِحْسَانِ وَالطَّرِبِ
لَوْلَا الْغَرِيضُ فِيهِ مِنْ شَمَائِلِهِ ^(٣) * مُشَابِهٌ لَمْ أَكُنْ فِيهَا بِذِي أَرْبِ ^(٤)

قال إسحاق : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ الْمُرِّيَّةِ أَنَّ قَادِمًا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَسَارَ مَعْبُدًا بَشِيءًا ،
فَقَالَ مَعْبُدٌ : أَصْبَحْتُ أَحْسَنَ النَّاسِ غَنَاءً . فَقُلْنَا : أَوْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ ؟ فَقَالَ :
أَلَا تَدْرُونَ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ هَذَا ؟ قَالُوا لَا . قَالَ : أَعْلَمَنِي أَنَّ عُيَيْدَ بْنَ سُرَيْجٍ مَاتَ ،
وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ النَّاسِ غَنَاءً وَهُوَ حَيٌّ . وَفِي ابْنِ سُرَيْجٍ يَقُولُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

(١) فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ : * سَلِمَ بَانَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ *

(٢) فِي ح ، س : « كَثِيرُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ » . (٣) كَذَا فِي ت ، ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :

« فَبَيَّتْ مِنْ مُشَابِهِهِ * شَمَائِلُ » . (٤) يَقَالُ : فِيهِ مُشَابِهٌ مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَشْبَاهُ (أَشْيَاءٌ يَنْشَأُ مِنْهَا فِيهَا)

وَلَمْ يَقُولُوا فِي وَاحِدَةٍ مُشَبَّهٌ وَقَدْ كَانَ قِيَاسُهُ ذَلِكَ ، وَلَكِنْهُمْ اسْتَفْتَوْا بِشَبِّهِ عَنْهُ ؛ فَهُوَ مِنْ بَابِ مَلَاخٍ وَمَحَاسِنِ

وَمَسَاوِيٍّ وَمَقَابِحٍ وَاحِدًا لِحَةِ وَحَسَنٍ وَسُوءٍ وَفَحٍ ، اسْتَفْتَوْا بِهَا عَنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ .

صوت

قالت وعيناها تتجودانها * صوحبت والله لك الراعي
يا بن سريج لا تدع سرننا * قد كنت عندي غير مذياع
غنى فيه ابن سريج من راوية يونس .

- ٥ قال أبو أيوب المديني : توفي ابن سريج بالعلّة التي أصابته من الجذام بمكة ،
في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد ، بمكة ودُفن في موضع بها
يقال له دسم .^(١)

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني هارون^(٢)
ابن أبي بكر قال حدثني إسحاق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن أبيه قال :
^(٣)

وقفه على قبر ابن
سريج بدسم

- ١٠ إنا لبغناء دار عمرو بن عثمان بالآبطح في صبيح خامسة من الثمان - يعني أيام
الحج - قال : كنت جالسا أيام الحج ، فإني دريتُ إلا برجل على راحلة على
رجل جميل وأداة حسنة ، معه صاحب له على راحلة قد جنب إليها فرسا وبغلا ،
فوقنا على وسألاني ، فانتسبتُ لها عثمانيا . فتزلا وقالوا : رجلان من أهلِكَ لهما حاجة
وُحِبُّ أن تقضيهما قبل أن تُسده بأمر الحج . فقلتُ ما حاجتُكما ؟ قالوا : نريد إنسانا
يقفنا على قبر عبيد بن سريج . قال : فنهضتُ معهما حتى بلغتُ بهما محلة بني أبي قارة^(٤)
١٥ من نخاعة بمكة ، وهم موالى عبيد بن سريج ، فالتستُ لهما إنسانا يصحبهما حتى

١٢٨
١

(١) دسم : موضع قرب مكة ، كما في ياقوت . (٢) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ :
« أخبرني أخي هارون بن أبي بكر » . (٣) في ت ، ر : « عمر » . (٤) نشده أي
نشغل . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « يوقفنا » وهما لغتان ، والثلاثي
أفصح ، بل قيل إن الرابعي غير مسموع ، وقيل إنه غير فصيح . (انظر القاموس وشرحه للرتضي مادة وقف) .
٢٠ (٦) في ر : « بني قارة » وفي ب ، ا ، د : « بني أبي قارة » . وفي ت ، ح : « بني قارة » .

يَقْفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ بِدَسَمٍ ، فَوَجَدْتُ ابْنَ أَبِي دُبَاكِلٍ فَأَنْهَضْتُهُ مَعَهُمَا . فَأَخْبَرَنِي بَعْدُ :
 أَنَّهُ لَمَّا وَقَفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ نَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنْ رَاحِلَتِهِ فَخَسَرَ عِمَامَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا هُوَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَعَقَرَ نَاقَتَهُ وَأَنْدَفَعَ يَنْدُبُهُ بِصَوْتٍ شَجِيٍّ
 كَلِيلٍ حَسَنٍ وَيَقُولُ :

وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ بِدَسَمٍ فَهَاجَنَا * وَذَكَّرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبٌ ^(٣)
 بَخَالَتْ بِأَرْجَاءِ الْجُفُونِ سَوَاحُجٌ * مِنَ الدَّمْعِ تَسْتَلِي الَّذِي يَتَعَقَّبُ
 إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ لَدَى سَاقِهَا * دُمٌّ بَعْدَ دَمْعٍ لَأَثَرُهُ يَتَصَيَّبُ
 فَإِنْ تُسْعِدَا تَنْدُبٌ عَمِيدًا بَعُولَةً ^(٤) * وَقَلَّ لَهُ مِنْ الْبُكَاءِ وَالتَّحُوبِ ^(٥)
 ثُمَّ نَزَلَ صَاحِبُهُ فَعَقَرَ نَاقَتَهُ ، وَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ : خُذْ فِي صَوْتِ أَبِي يَحْيَى ، فَاَنْدَفَعْ يَتَغْنَى : ^(٦)
 أَسْعِدَانِي بَعْبَرَةَ أَتْرَابٍ * مِنْ دُمُوعٍ كَثِيرَةٍ التَّسْكَابِ ^(٧)
 إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُوَلَّاهًا مُوَلَّاهًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
 أَهْلُ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلنَّيَا ^(٨) * مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
 فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا * مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ

(١) كَذَا ضبطه في شرح القاموس (مادة دبك) وقال : إنه شاعر نزعاً من شعراء الحماسة ، ومعناه
 الغليظ الجلد السمج . وقال التبريزي في شرح الحماسة طبع أوربا ص ٥٩٤ : إنه علم مرتجل وليس منقولاً
 من جنس . (٢) كذا في ت ، هـ ، ر ، م . وفي سائر الأصول : « أوقفهما » . (٣) المصحف :
 الدليل المتقاد بعد صعوبة . (٤) يقال : أعول وعول ، إذا رفع صوته بالبكاء والصياح ، والاسم منه
 العول والعولة والعويل . (٥) التحوب : التوجع . وفي هـ ، ر ، ب ، س : « التئيب »
 من النحيب وهو أشد البكاء . ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة في كتب اللغة . (٦) الشعر لكثير
 ابن كثير بن الصلت السهمي ، كما في ياقوت مادة الحصاب والسباب . (٧) كذا في أكثر النسخ ، وهو
 جمع سرب وهو الماء السائل . وفي ب ، س ، هـ : « أترابي » ولعله تحريف . (٨) في س :
 « تتابعوا » بالياء المثناة . والتابع : الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه والتأفقت فيه ،
 ولا يكون في الخير . وقد قيل : إن التابع في الشر كالتابع في الخير .

كَمْ بِذَاكَ الْحُجُونِ مِنْ أَهْلِ صِدْقٍ * وَكُهُولٍ أَعْقَى وَشَبَابٍ^(١)
سَكَنُوا الْخُرُجَ حَزَنَ بَيْتِ أَبِي مُو * سَى إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُنَى السَّبَابِ^(٢)
فَلِ الْوَيْلِ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * صِرْتُ فَرْدًا وَمَلْنِي أَصْحَابِي

- قال ابن أبي دُبَايَ كَلِي : فوالله ما تَمَّ صاحبه منها ثلاثاً حتى غَشِيَ على صاحبه ،
وأقبل يُصْلِحُ السَّرَجَ على بَغْلَتِهِ وهو غير مُعَرَّجٍ عليه . فسأله مَنْ هو ؟ فقال : رَجُلٌ
من جُدَامٍ . قلت : بمن تُعرَفُ ؟ قال : بعبد الله بنِ الْمُنتَشِرِ . قال : ولم يَزَلِ الْقُرْشِيُّ
على حاله ساعة ثم أفاق ، ثم جعل الجُدَامِيُّ يَتَضَحُّ الماءَ على وجهه ويقول كالمُعَاتِبِ
له : أنت أبدأً مُصِيبٌ على نَفْسِكَ ! وَمَنْ كَلَّفَكَ مَا تَرَى ! ثم قَرَّبَ إليه الفرسَ ، فلَمَّا
عَلَّاهُ أَسْتَخْرَجَ الجُدَامِيُّ مِنْ خُرْجٍ على بَغْلٍ قَدَحًا وإِدَاوَةً مَاءً ، فجعل في القَدَحِ تُرَابًا
من تُرَابِ قَبْرِ ابْنِ مُرَيْجٍ وَصَبَّ عليه ماءً من الإِدَاوَةِ ، ثم قال : هَاكَ فَاشْرَبْ هذه
السَّلَوةَ فَشَرِبَ ، ثم فعل هو مثل ذلك ، وَرَكِبَ على البغل وأرْدَقَنِي . ونَفَرَا وَاللَّهِ
مَا يُعْرِضَانِ بَذِكْرٍ شَيْءٍ مَّا كُنَّا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وَجُوهَهُمَا شَيْئًا مَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلَ

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدائن أهلها . (٢) رواية بإقوت في الكلام على صفى السباب

كَمْ بِذَاكَ الْحُجُونِ مِنْ حَى صِدْقٍ * مِنْ كُهُولٍ أَعْقَى وَشَبَابٍ

- (٣) قال الزبير : بيت أبي موسى الأشعري وصفى السباب : ما بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت
أبي القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صَلَّى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ،
وكان به نخل وحائط لماوية فذهب ، ويعرف بجائط خرمان . (انظر معجم البلدان بإقوت) .
(٤) كذا في ج ، ر . وفي سائر النسخ : « قالنا » . (٥) كذا في ت ، هـ ، س ، أى مَحْثُوثٌ
على اتباعها تستنويك ففسلس لما القياد . وفي سائر النسخ : « منصوب » ولله تحريف .
(٦) قال ابن سيده : والسَّلَوةُ والسَّلَوَانَةُ : خرزة شفافة إذا دَفَنَتْها في الرمل ثم بحثت عنها رأيتها سوداء يسقاها
الإنسان فتسليه ، وقيل : أن يؤخذ من تراب قبر ميت فيذَرُ على الماء ويسقاها العاشق ليلسوا ؛ قال عروة بن حزام :

جعلت لَعُزَافَ الْيَمَامَةِ حَكَمَهُ * وَعَرَّافَ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
فَقَالَا نَعَمْ نَشْفِي مِنْ الدَّاءِ كُلِّهِ * وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَتَدَرَانِي
مَاتَرَا مِنْ رَقِيَّةٍ يَعْرِفَانِي * وَلَا سَلَوَةَ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي

ذلك . فلما أشتَمَلَ علينا أَبْطَحُ مَكَّةَ قَالَا : أَنْزِلْ يَا خُرَاعِي فَتَرَأْتُ . وأوماً الفتي إلى الجُدَامِي بكَلَامٍ ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى وَفِيهَا شَيْءٌ فَأَخَذَتْهُ ، فَإِذَا هُوَ عَشْرُونَ دِينَارًا ، وَمَضِيَا . فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى قَبْرِهِ بِبَعِيرَيْنِ ، فَأَحْتَمَلْتُ عَلَيْهِمَا أَدَاةَ الرَّاحِلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَقَرَاهُمَا فَبِعْتَهُمَا^(١) بِثَلَاثِينَ دِينَارًا .

١٢٩
١

صوت

من المائة المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

ثالث الثلاثة
الأصوات المختارة

أَهَاجَ هَوَاكَ الْمَنْزِلَ الْمُتَقَادِمُ * نَعَمْ وَبِهِ مِمَّنْ شَجَاكَ مَعَالِمُ
مَضَارِبُ أَوْتَادٍ وَأَشْعَتْ دَائِرُ * مُقِيمٌ وَسَفَعٌ فِي الْحَلِّ جَوَائِمُ^(٢)
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِنَصِيبٍ ، وَالْغَنَاءُ فِي اللَّحْنِ الْمُخْتَارِ لِابْنِ مُحْرِزٍ ثَانِي
ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ، وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا هَزَجٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ،
وَذَكَرَ بِحِظَّةٍ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ هُوَ الْمُخْتَارُ . وَحَكَى عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْغَنَاءِ كُلِّهِ
نَعْمَةٌ إِلَّا وَهِيَ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا .

وَمِنْ قَصِيدَةِ نَصِيبٍ هَذِهِ مِمَّا يُغْنَى فِيهِ قَوْلُهُ :

لَقَدْ رَاعَيْتُ لِلْبَيْنِ نَوْحَ حَامِيَةٍ * عَلَى غُضَنِ بَانَ جَاوَبَتْهَا حَمَائِمُ
هَوَاتِفُ أَمَّا مَنْ بَكَينَ فَمَعْدُهُ * قَدِيمٌ وَأَمَّا شَجْوُهُنَّ فَدَائِمُ
الْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ يُونُسَ وَيَحْيَى الْمَكِّيَّ
وَإِسْحَاقَ ، وَأُظْنَتْهُ مَعَ الْبَيْنَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَأَنَّ الْجَمِيعَ لَحْنٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنَّهُ تَفَرَّقَ لَصُعُوبَةِ
اللَّحْنِ وَكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ ، فَجُعِلَا صَوْتَيْنِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : «فَبِعْتَهُمَا» . وَمَرَجَعَ الضَّمِيرُ «أَدَاةَ الرَّاحِلَتَيْنِ» . (٢) الْأَشْعَتْ : الْوَتْدُ . وَدَائِرُ :

قَدِيمٌ . (٣) السَّفَعُ : الْأَثْنَانِ فِي وَهْيِ التِّي أُرْقِدَتْ بَيْنَهَا النَّارُ فَسَوَّدَتْ صِفَاحَهَا الَّتِي تَلِي النَّارَ . وَجَوَائِمُ : رَوَائِسُ .

ذكر نصيب وأخباره

نسب نصيب ونشأته

هو نصيب بن رباح^(١)، مولى عبد العزيز بن مروان، وكان لبعض العرب من بني كنانة السكّان بؤدان^(٢)، فأشتراه عبد العزيز منهم، وقيل: بل كانوا أعتقوه، فأشترى عبد العزيز ولّاه منهم، وقيل: بل كاتب مواليه، فأدى عنه مكاتبته.

- وقال ابن دأب: كان نصيب من قضاة ثم من يلي. وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فحبلت بنصيب، فوثب عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز. وقال أبو اليقظان: كان أبوه من كنانة من بني ضمرة. وكان شاعرا فحلا فصيحاً مقدماً في النسيب والمدح، ولم يكن له حظ في الهجاء، وكان عفيفاً، وكان يقال: إنه لم ينسب قط إلا بامرأته.

- أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلى عبد الله^(٣) ابن عبد العزيز بن محجن بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب: أن النصيب كان ابن نوبين سبين كانا لخزاعة، ثم آشرت سلامة أم نصيب امرأة من خزاعة صمريّة حاملاً بالنصيب، فأعتقت ما في بطنها.

- (١) في ٤٤٢، ص: «رباح» بالياء المثناة. ويرجح الأولى أن رباحاً بالياء معروف في أسماء العبيد والسودان. قال في كتاب المشتبه في أسماء الرجال للذهبي طبع ليدن ص ٢١٢: و رباح بالموحدة أكثره في الموالي.
- (٢) و دان بالفتح، ثلاثة. واضع: أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي القرع، بينها وبين هرثمة ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال قرية من الجحفة، وهي لضمرة وغفار وكنانة، وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره.
- (٣) في ٤، ص: «كتب إلى عبد العزيز بن محجن الخ».
- (٤) في ٥: «عرضة» بعين فراء. وفي كتاب الموشع للرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب في الكلام على ابن أبي ربيعة: «عوضة» بالواو. (٥) قد سمي بسلامة بخفيف اللام وبتشديد ها. وقد عد المرتضى في شرح القاموس أسماء كثيرة من النوعين، ولم يذكر هذه ضمن واحد منها.

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسَةَ قال :
 كَانَ نُصَيْبٌ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ كَنَانَةَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ . وَكَانَ أَهْلُ
 الْبَادِيَةِ يَدْعُوْنَهُ النَّصِيبَ تَفْخِيًّا لَهُ ، وَيُرْوُونَ شِعْرَهُ . وَكَانَ عَفِيفًا كَبِيرَ النَّفْسِ مُقَدِّمًا
 عِنْدَ الْمُلُوكِ ، يُجِيدُ مَدِيحَتَهُمْ وَمَرَاتِيَهُمْ .

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن الكَلْبِيِّ قال :

١٣٠
١

كَانَ نُصَيْبٌ مِنْ بَنِي بَلَّيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّةً سَوْدَاءَ ،
 وَقَعَ عَلَيْهَا أَبُوهُ فَحَمَلَتْ ثُمَّ مَاتَ ، فَبَاعَهُ عَمُّهُ أَخُو أَبِيهِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ .
 قَالَ حَمَادٌ وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ ، وَأَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمِّهِ
 وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ مِنْ
 أَهْلِ كَلْبِيَّةَ ^(٢) — وَهِيَ قَرْيَةٌ كَانَ فِيهَا النَّصِيبُ وَكَثِيرٌ — قَالَ :

بَلَّغَنِي أَنَّ النَّصِيبَ قَالَ : قُلْتُ الشَّعْرَ وَأَنَا شَابٌّ فَأَعْجَبَنِي قَوْلِي ، فَجَعَلْتُ آتِي
 مَشِيخَةً مِنْ بَنِي صَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ — وَهُمْ مَوَالِي النَّصِيبِ — وَمَشِيخَةً مِنْ
 خُرَاعَةَ ، فَأَنْشَدُهُمُ الْقَصِيدَةَ مِنْ شِعْرِي ، ثُمَّ أَلْسَبُهَا إِلَى بَعْضِ شِعْرَانِهِمُ الْمَاضِينَ ،
 فَيَقُولُونَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! هَكَذَا يَكُونُ الْكَلَامُ ! وَهَكَذَا يَكُونُ الشَّعْرُ ! فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ
 مِنْهُمْ عَلِمْتُ أَنِّي مُحْسِنٌ ، فَارْتَمَعُوا وَأَزْمَعْتُ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ،
 وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِبَصْرَ ، فَقُلْتُ لِأَخْتِي أُمَامَةَ وَكَانَتْ عَاقِلَةً جَلَدَةً : أَيُّ أُخِيَّةَ ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ
 شِعْرًا ، وَأَنَا أُرِيدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأَرْجُو أَنْ يُعْتِقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَأَمَّا كَ ،

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ه ، س : « عمران » . ويؤيد أنه عمرو ما في شرح

القاموس مادة بلي . (٢) كناية (بالضم والفتح وتشديد الياء) : واد يأتي من شَمْنَصِيرٍ بِقَرَبِ الْجُفَّةِ .

وبكناية على ظهر الطريق ماء آبار يقال لذلك الآبار كَلْبِيَّةٌ ، وبها سَمَى الْوَادِي ، وَكَانَ النَّصِيبُ يَسْكُنُهَا .

(٣) في ت ، ه ، س : « فاجمعوا واجمعت » .

مبدأ قوله الشعر
 واتصاله بعبد العزيز
 ابن مروان ببصر

- ومن كان مَرْقُوقًا من أهل قَرَائِي . قالت : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! يَا بَنَ أُمَّ ،
 أَتَجْتَمِعُ عَلَيْكَ الْخَصْلَتَانِ : السَّوَادُ ، وَأَنْ تَكُونَ صُحَّكَةً^(١) لِلنَّاسِ ! قال : قلت فَأَسْمِعِي ،
 فَأَنْشِدْنِيهَا فَسَمِعْتُ ، فقالت : يَا بَنِي أَنْتَ ! أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! فِي هَذَا وَاللَّهِ رَجَاءٌ عَظِيمٌ ،
 فَأَخْرَجْتُ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ . فَخَرَجْتُ عَلَى قَعُودٍ لِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَوَجَدْتُ بِهَا
 الْفَرَزْدَقَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَّجْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ :
 أَنْشِدْهُ وَأَسْتَنْشِدْهُ وَأَعْرِضْ عَلَيَّ شِعْرِي . فَأَنْشَدْتُهُ ، فَقَالَ لِي : وَيْلَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ
 الَّذِي تَطْلُبُ بِهِ الْمُلُوكُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قال : فَلَسْتَ فِي شَيْءٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكْتُمَ
 هَذَا عَلَى نَفْسِكَ فَأَفْعَلْ . فَأَنْقَضَخْتُ عِرْقًا^(٢) ، فَخَصْبَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْ
 الْفَرَزْدَقِ ، وَقَدْ سَمِعَ إِشَادِي وَسَمِعَ مَا قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ ، فَأَوَمَّا إِلَى فَقَمْتُ إِلَيْهِ .
 فقال : وَيْحَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ الْفَرَزْدَقُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فقال : قَدْ وَاللَّهِ
 أَصَبْتُ ، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ شَاعِرًا لَقَدْ حَسَدَكَ ؛ فَإِنَّا لَنَعْرِفُ مُحَاسِنَ
 الشَّعْرِ ، فَأَمِضْ لَوَجْهِكَ وَلَا يَكْسِرَنَّكَ . قال : فَسَرَّيْنِي قَوْلَهُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَنِي
 فِيمَا قَالَ ، فَأَعْتَرَمْتُ عَلَى الْمَضِيِّ . قال : فَضَيِّتُ فَقَدِمْتُ مِصْرَ ، وَبِهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
 ابْنُ مَرْوَانَ ، فَخَضَرْتُ بَابَهُ مَعَ النَّاسِ ، فَتَحَّيْتُ عَنْ مَجْلِسِ الْوُجُوهِ ، فَكُنْتُ وَرَاءَهُمْ ،
 وَرَأَيْتُ رَجُلًا جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ حَسَنَ الشَّارَةِ سَهْلَ الْمَدْخَلِ ، يُؤَذِّنُ لَهُ إِذَا جَاءَ . فَلَمَّا
 أَنْصَرَفَ إِلَى مَتَرَلِهِ أَنْصَرَفْتُ مَعَهُ أَمَا شَيْءٌ بَغْلَتَهُ . فَلَمَّا رَأَى قَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ :
 نَعَمْ ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ شَاعِرٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ رَاجِيًا
 مَعْرُوفَهُ ، وَقَدْ أَزْدَرَيْتُ فُطِرْتُ مِنْ الْبَابِ وَتَحَيَّيْتُ عَنْ الْوُجُوهِ . قال : فَأَنْشِدْنِي ،
 فَأَنْشَدْتُهُ . فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ ؟ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْتَحِلَ ؛ فَإِنَّ الْأَمِيرَ

٢٠ (١) الضحكة (بضم فسكون) : من يضحك منه الناس . والضحكة (بضم ففتح) : من يضحك من
 الناس كثيرا . (٢) فانقضخت عرقا : تدفقت عرقا . (٣) خصبني : رمانني بالخصباء .

رَأَوِيَهُ عَالَمٌ بِالشَّعْرِ وَعِنْدَهُ رُوَاةٌ، فَلَا تَقْضِيَنِي وَنَفْسِكَ . فقلت : والله ما هو إلا
شِعْرِي . فقال : وَيَحْك ! فَقُلْ أَيْبَانًا تَذْكُرُ فِيهَا حَوْفٌ مَصْرَ وَفَضْلَهَا عَلَى غَيْرِهَا ،
وَأَلْقَنِي بِهَا غَدًا . فغَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ غَدٍ فَأَسَدْتُهُ قَوْلِي :

سَرَى أَلْهَمُ تَنْبِيْنِي إِلَيْكَ طَلَائِعُهُ * بِمَصْرَ وَبِالْحَوْفِ أَعْتَرَتْنِي رَوَائِعُهُ
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ * عَنِ الْعَظِيمِ حَتَّى كَادَ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ
قال : وَذَكَرْتُ فِيهَا الْغَيْثَ فَقُلْتُ :

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي * لَهُ أَشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ مَدَامِعِهِ
تَمْشِي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجٍ * وَأَفْنَاءُ عَمْرٍو وَهُوَ خِصْبُ مَرَايِعِهِ
فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ * دَمِيثُ الرُّبَا تَسْقِي الْبِطَارَ دَوَائِعِهِ
أَعْنَى عَلَى بَرَقِ أُرْيَكَ وَمِیْضِهِ * تُضِيءُ دُجُنَاتِ الظَّلَامِ لَوَائِعِهِ
إِذَا أَكْتَحَلَتْ عَيْنَا حُبِّ بَضْوَتِهِ * تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ
هَيْنًا لَأَمِّ الْبَحْرِ تَرَى الرُّوْيَ بِهِ * وَإِنْ أَنْهَجَ الْحَبْلُ الَّذِي أَنَا قَاطِعُهُ

- (١) الحوف بمصر: حوفان الشرق والغرب وهما متصلان، أول الشرق من جهة الشام، وآخر الغرب قرب دمياط، يشتملان على بلدان وقرى كثيرة. وحوف رمسيس: موضع آخر بمصر. (٢) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب طاهر الكف. (٣) أصله تمشي حذف إحدى تاءيه. (٤) في اللسان: أعناء الناس وأفناؤهم أى أخلاطهم؛ يقال: هؤلاء من أفناء القبائل أى نزاع من هاهنا وهاهنا. ورجل من أفناء القبائل أى لا يدري من أى قبيلة هو. وقيل: إنما يقال قوم من أفناء القبائل ولا يقال رجل هـ. (٥) في ح، س، ت: «مراته» بالناء المثناة. (٦) في ح، س: «النجاد». والبحارها: المدن والقرى والأراضى الواسعة، الواحدة بحيرة (بالفتح). (٧) الدوافع: أسافل الميث حيث تدفع في الأودية، أسفل كل ميثاء دافعة. أو الدافعة: التلعة من مسایل الماء تدفع في تلعة أخرى إذا جرى في صلب وحدود من حذب، قرى له في مواضع قد انبسطت شيئا واستدار ثم دفع في أخرى أسفل منها، فكل واحد من ذلك دافعة والجميع الدوافع، ويجرى ما بين الدافعتين مذنب. (٨) كذا في س. وفي سائر النسخ: «البحرى» بالخاء المهملة. وربما رجح الرواية الأولى أن البحري سمي به كثيرا. وأما البحري فنسبة إلى يحر بن عتود الطائي جد أبي عبادة البحري الشاعر المعروف. (٩) الروى (بكسر ففتح): الماء الكثير المروى.

وما زِلْتُ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي لِنَالِجٍ * وَلَآئِي مِنْ مَوْلَى نَمَتْنِي قَوَارِعُهُ^(١)
وَمَا بَحْ قَوْمٍ أَنْتَ مِنْهُمْ مَوَدَّتِي * وَمَتَّخِذُ مَوْلَاكَ مَوْلَى فَتَابِعُهُ

- فقال : أنت والله شاعر ! احضُرْ بالبَابِ حَتَّى أَذْكُرَكَ لِلأَمِيرِ . قال : فجلستُ
على الباب ودخل ، فما ظننتُ أنه أمكنه أن يَدْكُرَنِي حَتَّى دُعِيَ بِي . فدخلتُ
فسَلَّمْتُ على عبد العزيز ، فصَعَّدَ فِي بَصَرِهِ وَصَوَّبَ ، ثم قال : أنت شاعر ؟ وَيْلَكَ !
قلت : نعم ، أَيُّهَا الأَمِيرُ . قَالَ : فَأَنْشِدْنِي . فَأَنْشَدْتُهُ ، فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي . وجاء الحاجبُ
فقال : أَيُّهَا الأَمِيرُ ، هذا أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الأَسَدِيُّ^(٢) بالبَابِ . قال : أَتَدْنُ لَهُ ، فدخل
فأَطْمَأَنَّ . فقال له الأَمِيرُ : يَا أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ ، كَمْ تَرَى ثَمَنَ هَذَا الْعَبْدِ ؟ فنظر إلى
فقال : والله لَنِعَمَ الغَادِي فِي أَثَرِ المَخَاضِ^(٣) ، هذا أَيُّهَا الأَمِيرُ أَرَى ثَمَنَهُ مِائَةُ دِينَارٍ . قال :
فإِنَّ لَهُ شِعْرًا وفَصَاحَةً . فقال لِي أَيْمَنُ : أَتَقُولُ الشَّعْرَ ؟ قلت نعم . قال : قيمته
ثلاثون دينارًا . قال : يَا أَيْمَنُ ، أَرْقِعُهُ وَتَخْفِضْهُ أَنْتَ ! قال : لَكُونِهِ أَحَقُّ
أَيُّهَا الأَمِيرُ ! مَا لِهَذَا وَلِلشَّعْرِ ! أَمِثُلُ هَذَا يَقُولُ الشَّعْرُ ! أَوْ يُحْسِنُ شِعْرًا ! فقال :
أَنْشِدْهُ يَا نَصِيبُ ، فَأَنْشَدْتُهُ . فقال له عبد العزيز : كَيْفَ تَسْمَعُ يَا أَيْمَنُ ؟ قال :
شِعْرُ أَسْوَدَ ، هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِهِ . قال : هُوَ وَالله أَشْعَرُ مِنْكَ . قال : أَمِنِي أَيُّهَا الأَمِيرُ ؟
قال : إِي وَالله مِنْكَ . قال : وَالله أَيُّهَا الأَمِيرُ ، إِنَّكَ لَمَلُولٌ طَرِيفٌ . قال : كَذَبْتَ وَالله
مَا أَنَا كَذَلِكَ ! وَلَوْ كُنْتُ كَذَلِكَ مَا صَبَرْتُ عَلَيْكَ ! سَنَازِعُنِي التَّجِيَّةَ وَتَوَاكُنِي الطَّعَامَ

نصيب وأيمن بن
خريم الأسدي

- (١) كذا في جميع النسخ . ولعله «قوارعه» بالفاء ، بمعنى أعاليه وأصوله التي تفرعه .
(٢) كذا في ١ . وفي سائر النسخ : « خريم » وهو تصحيف . وستأت ترجمته في الجزء الحادي والعشرين
من الأغاني . (٣) المخاض : الحوامل . من النوق . وعبرة المحكم : التي أولادها في بطونها ، واحدها
خَلْفَةٌ على غير قياس ولا واحد لها من لفظها ، كما قيل لواحدة النساء امرأة . قال ابن سيده : وانما مميت
الحوامل مخاضًا تفاولا بأنها تصير إلى ذلك . يريد : لنعم هذا العبد راعيًا للإبل .

وَتَسْكُنُ عَلَى مَسَائِدِي وَفُرُشِي وَبِكَ مَا بَكَ ! — يَعْنِي وَصَحَّ كَانَ بِأَيْمَنَ — قَالَ :
أَتَذَنُّ لِي [أَنْ] أَتُخْرَجَ إِلَى بَشِيرٍ بِالْعِرَاقِ ، وَأَحْمِلُنِي عَلَى الْبَرِيدِ . قَالَ : قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ،
وَأَمْرٌ بِهِ فَعْمَلٌ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى بَشِيرٍ . فَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى * إِلَى بَشِيرٍ مَرَّاتٍ الْبَرِيدَا
وَلَوْ أَعْطَاكَ بَشِيرٌ أَلْفَ أَلْفٍ * رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقِمْ بِبَشِيرٍ * عَمُودَ الْحَقِّ إِنَّ لَهُ عَمُودَا
وَدَعْ بَشِيرًا يَقُومُهُمْ وَيُحَدِّثُ * لِأَهْلِ الزَّيْغِ إِسْلَامًا جَدِيدَا
كَأَنَّ التَّاجَ تَاجَ بَنِي هِرَقْلٍ * جَلَّوهُ لِأَعْظَمِ الْأَيَّامِ عِيدَا
عَلَى دِيبَاجٍ خَدَى وَجْهَ بَشِيرٍ * إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْحُدُودَا

— قَالَ أَيُّوبُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ :

* إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْحُدُودَا *

أَنَّهُ عَرَّضَ بِكَافٍ كَانَ فِي وَجْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ —

وَأَعْقَبَ مِدْحَتِي سَرَجًا مَلِيحًا * وَأَبْيَضَ جُوزْجَانِيًّا عَقُودًا^(٣)

١٣٢

١

(١) كَذَا فِي س. ه. وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ كُلُّهُ فِي ه. س. ب. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « خَلْجَا » . وَالْخَلْجُ
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْ خَشَبِهِ الْأَوَانِي ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ جَفْتَةٍ وَصَحْفَةٍ وَآتِيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ خَشَبِ ذِي
طَرَاتِقٍ وَأَسَارِيَعٍ مُوشَاةٍ . وَلَيْسَ لَثْنِي ، مِنْ هَذَا . مَعْنَى مُنَاسِبٍ فِي الْبَيْتِ . (٢) كَذَا فِي الْمَوْشَخِ لِلرِّزْبَانِيِّ .
وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ : « خُوزْجَانِيَا » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ . وَلَمْ نَعْرِ فِي مَعَاجِمِ الْبُلْدَانِ عَلَى خُوزْجَانٍ عَلِيًّا لِمَوْضِعِ
خَاصٍ . وَجُوزْجَانٌ بِالْجِيمِ : اسْمُ كُورَةٍ مِنْ كُورِ بَلْخِ بِخُرَاسَانَ . (٣) يُقَالُ : جَمَلٌ عَقْدٌ بَفَتْحِ
الْقَافِ وَكسرها ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا ، وَبَاقَةٌ مَعْقُودَةٌ الْقَرَأَ : مَوْثِقَةٌ الظَّهَرِ . فَاعْلَمْ عَقُودًا بِمَعْنَى قَوِيًّا وَإِنْ كُنَّا لَمْ
نَجِدْهُ بِنَصِّهِ فِي كَتَبِ اللُّغَةِ ، أَوْ لَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ عُنُودٍ بِالتَّاءِ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَفَرَسٌ عِنْدَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكسرها :
شَدِيدٌ تَامَ الْخَلْقُ مَرِيعٌ الْوُثْبَةُ مَعْدٌ لَجَرِي لَيْسَ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَلَا رَخَاوَةٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ لِلرُّكُوبِ
الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِمَا سَوَاءٌ . ثُمَّ قَالَ وَالْعُنُودُ : الْجَدَى الَّذِي اسْتَكْرَشَ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي بَلَغَ السَّفَادَ ، وَقِيلَ هُوَ
الَّذِي أَجْدَعُ . ثُمَّ قَالَ : وَالْعُنُودُ أَيْضًا : الْمَرِيضُ . فَلَعَلَّهُ يَرِيدُ بِالْعُنُودِ مَعْنَى الْعِنْدِ الْمُتَقَدِّمِ .

١٥

٢٠

وإنا قد وجدنا أمَّ بَشِيرٍ * كَأُمِّ الْأَسَدِ مَذَكَّارًا وَلَوْ دَا^(١)
قال : فأعطاه بِشِيرًا مائة ألف درهم .

أخبرني الحرَّيْثُ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرِيُّ^(٢)
عن عبد الله بن عَمْرَانَ بن أبي قُرَّة قال :

عبد الله بن أبي قُرَّة
أول من نوه باسم
نصيب ووصله
بعبد العزيز بن
مروان

- أَوَّلُ مَنْ نُوِيَ بِاسْمِ نَصِيبٍ وَقَدِمَ بِهِ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَبْدُ اللَّهِ^(٣)
ابْنُ أَبِي قُرَّة ، قَدِمَ بِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ وَصِيفٌ حِينَ بَلَغَ وَأَوَّلَ مَا قَالَ الشَّعْرُ . قَالَ :
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! جِئْتُكَ بِوَصِيفٍ نُؤِي يَقُولُ الشَّعْرُ - وَكَانَ نَصِيبُ ابْنِ نُؤِيٍّ -
فَادْخُلْهُ عَلَيْهِ ، فَأَعْجِبَهُ شَعْرُهُ ، وَكَانَ مَعَهُ أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ . فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :
إِذَا دَعَوْتُ بِالْغَدَاءِ فَادْخُلُوهُ عَلَى فِي جُبَّةٍ صَوْفٍ مُحْتَرِمًا بِعِقَالٍ ، فَإِذَا قُلْتُ قَوْمُوهُ
فَقَوْمُوهُ وَأَخْرِجُوهُ وَرُدُّوهُ عَلَى فِي جُبَّةٍ وَشْيٍ وَرِدَاءٍ وَشْيٍ . فَلَمَّا جَلَسَ لِلْغَدَاءِ وَمَعَهُ أَيْمَنُ^{١٠}
ابْنُ حُرَيْمٍ أَدْخَلَ نَصِيبٌ فِي جُبَّةٍ صَوْفٍ مُحْتَرِمًا بِعِقَالٍ ، فَقَالَ : قَوْمُوا هَذَا الْغَلَامَ .
فَقَالُوا : عَشْرَةٌ ، عَشْرُونَ ، ثَلَاثُونَ دِينَارًا . فَقَالَ : رُدُّوهُ ، فَأَخْرِجُوهُ ثُمَّ رُدُّوهُ فِي جُبَّةٍ
وَشْيٍ وَرِدَاءٍ وَشْيٍ . فَقَالَ : أَنْشِدْنَا ، فَأَنْشَدَهُمْ . فَقَالَ : قَوْمُوهُ ، قَالُوا : أَلْفُ دِينَارٍ .
فَقَالَ أَيْمَنُ : وَاللَّهِ مَا كَانَ قَطُّ أَقَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ الْآنَ ، وَإِنَّهُ لِنِعَمٍ رَأَى مِنَ الْخَاضِ .
فَقَالَ لَهُ : فَكَيْفَ شَعْرُهُ ؟ قَالَ : هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ جَلْدَتِهِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ :

- (١) قال المَرْزَبَانِيُّ فِي الْمَوْشِخِ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَيْمَنَ بْنِ حُرَيْمٍ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْبَيْتَ « وَلَوْ أَعْطَاكَ ... الْخ » ثُمَّ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ : بِجَمِيعِ هَذَا الْمَلْحِ عَلَى غَيْرِ الصَّوَابِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ إِلَى الْمَلْحِ بِالنَّهْيِ فِي الْجُودِ أَوَّلًا ثُمَّ أَفْسَدَهُ
فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِذِكْرِ السَّرْجِ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ مَا هُوَ إِلَى أَنْ يَكُونَ ذَا أَقْرَبٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ
أُمَّهُ وَلَوْ دَا ، وَالْأَسَاسَ مَجْمُوعُونَ عَلَى أَنْ تَنَاجِ الْحَيَوَانَاتُ الْكَرِيمَةَ يَكُونُ أَعْمَرُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَنَاتُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فَرَاخًا وَأُمُّ الصَّقْرِ يَقْلَاتُ تَزُورُ

٢٠

(٢) فِي ٤ ر : « عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ أَبِي قُرَّة » .

(٣) الْوَصِيفُ : الْخَادِمُ غَلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً .

هو والله أشعر منك . قال : أمني أيها الأمير ؟ قال نعم . فقال أيمن : إنك لمَلُولٌ طَرِفٌ . فقال له : والله ما أنا بمَلُولٍ وأنا أنزعك الطعام منذ كذا وكذا ، تضع يدك حيث أضعها وتلتقي يدك مع يدي على مائدة ، كل ذلك أحتملك ! — وكان بأيمن بياض — فقال له أيمن : ائذن لي أن أخرج إلى يثرب . فأذن له فخرج ، وقال أبياته التي أولها :

* رَكِبْتُ مِنَ الْمَقَطِّ فِي جُمَادَى *

وقد مضت الأبيات . قال : فلما جاز بعبد الملك بن مروان ، قال : أين تريد ؟ قال أريد أخاك بشرا . قال : أتجوزني ؟ ! قال : إي والله أجوزك إلى من قدم إلى وطلبي . قال : فلم فارقت صاحبك ؟ قال : رأيتم يا بني مروان^(١) ، نتخذون للفتى من فتيانكم مؤدبا ، وشيخكم والله محتاج إلى خمسة مؤدبين . فسر ذلك عبد الملك ، وكان عازما على أن يتخلعه ويعقد لابنه الوليد .

ابن مروان وأعتقه
وقيل : أعتقه
امرأة من ضرة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري^(٢) قال حدثنا عمر بن شبة قال : يقال : إن نصيبا أضل إبلًا له فخرج في بغائها فلم يصبها ، وخاف مواليه أن يرجع إليهم ، فأتى عبد العزيز بن مروان فمدحه وذكر له قصته ، فأخلف عليه ما ضل لمواليه وأبتاعه وأعتقه .

أخبرنا الحريري^(٣) قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الهلالي^(٤) ثم الدؤسي قال :

(١) في ت ، ح ، ر ، : « يا بني أمية » . (٢) البقاء بالضم والمثد : الطلب ؛ قال الشاعر :

لا يمتنك من بفا * الخير تعقاد التمام

(٣) كذا في ب ، ص . وفي ح ، ر : « الدوابي » . وبنو دواب قبيلة من غنى بن أعصر ، كما في الفاموس وشرحه (مادة دأب) . وفي أ ، س ، م : « الرومي » . وفي ت : « الرومي » من غير إجماع .

أَرَادَ النَّصِيبُ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَهُوَ عَبْدٌ لِبْنَى مُحْرِزٍ
الضَّمْرِيِّ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ لَهُ : إِنَّكَ سَتَرُقُّدُ وَيَأْخُذُكَ ابْنُ مُحْرِزٍ يَذْهَبُ بِكَ ، فَذَهَبَ
وَلَمْ يُبَالِ بِقَوْلِهَا . حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَكَانٍ مَاءٍ يُعْرَفُ بِالْدَّوِّ^(١) ، فِينَا هُوَ رَاقِدٌ إِذْ هَجَمَ عَلَيْهِ
ابْنُ مُحْرِزٍ ، فَقَالَ حِينَ رَأَاهُ :

إِنِّي لَأَخْشَى مِنْ قِلَاصِ ابْنِ مُحْرِزٍ * إِذَا وَخَدَتْ بِالْدَّوِّ وَخَدَ النَّعَامِ^(٢)
يُرْعَنَ بَطِينُ الْقَوْمِ آيَةً رَوْعَةً * صَحِيحًا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ غَيْرَ نَائِمٍ

١٣٣
١

فَأَطْلَقُوهُ ، فَرَجَعَ فَأَتَى أُمَّهُ . فَقَالَتْ : أَخْبَرْتُكَ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكَ أَنْ تُعِجَزَ
الْقَوْمَ . فَإِنْ كُنْتَ يَا بُنَيَّ قَدْ غَلَبَتْنِي أَنْتَ ذَاهِبٌ نَحْدُ بِنْتِ الْفُلَانَةِ^(٤) ، فَإِنِّي رَأَيْتُهَا
وَطِئْتُ الْأُفُوصَ بِيَضَاتٍ قَطَاةٍ فَلَمْ تَقْلِقْهُنَّ فَرِكَبَهَا ، فَهِيَ الَّتِي بَلَغَتْهُ ابْنُ مَرْوَانَ .

قال أبو عبد الله بن الزبير : عندنا أن التي أعتقته امرأة من بنى ضمرة ثم من
بنى حنبل^(٦) .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا عبد الله
ابن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن إسماعيل مولى بنى أمية وكان حدثًا^(٧) (أى حسن
الحديث) قال :

أول اتصال نصيب
بعبد العزيز بن
مروان

- ١٥ (١) الدَّوُّ : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء .
(انظر ياقوت) . (٢) الوخل البعير : الإسراع أو أن يرى بقوائمه كشي النعام . (٣) البطين : عظيم
البطان ، والبعيد . وفي سر : « بلى » . وفي ب ، سه : « بطير » . (٤) في اللسان (مادة فلن) :
فلان وفلانة كناية عن أسماء الآدميين ، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين ؛ تقول العرب : ركبت
الفلان وحلبت الفلانة . (٥) الأفوص بوزن عصفور : مجثم القطاة وهو مبيض الذي تبيض
فيه ؛ سمي بذلك لأنها تفحصه . (٦) في ح ، سر : « حيك » . وفي ت : « حنبل » .
٢٠ (٧) ضبطه في اللسان ككثف وعضد وشبر .

بلغني أن نصيباً كان حبشياً يرعى إبلًا لمواليه، فأضل منها بعيراً، فخرج في طلبه حتى أتى القسطنطين، وبه إذ ذاك عبد العزيز بن مروان، وهو ولي [عهد] عبد الملك ابن مروان، فقال نصيب: ما بعد عبد العزيز واحد أعتمده لحاجتي. فأتى الحاجب فقال: استأذن لي على الأمير؛ فإنني قد هيأت له مديحاً. فدخل الحاجب فقال: أصلح الله الأمير! بالباب رجل أسود يستأذن عليك بمديح قد هيأه لك. فظن عبد العزيز أنه ممن يهزأ به ويضحكهم، فقال: مره بالحضور ليوم حاجتنا إليه. فغدا نصيب وراح إلى باب عبد العزيز أربعة أشهر، وأتاه آت من عبد الملك فسرّه، فأمر بالسريّر فأبرز للناس، وقال: عليّ بالأسود، وهو يريد أن يضحك منه الناس. فدخل، فلما كان حيث يُسمع كلامه، قال:

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نعم غامرة
فيا بك أين أبواهم * ودارك مأهولة عامرة
وكلبك آنس بالمعتفين * من الأم بالإبنة الزائرة
وكفك حين ترى السائل * ن أندى من الليلة الماطرة
فنك العطاء ومنى النناء * بكل محبرة سائرة

فقال: أعطوه أعطوه. فقال: إني مملوك. فدعا الحاجب فقال: أنخرج فأبلغ في قيمته؛ فدعا المقومين فقال: قوموا غلاماً أسود ليس به عيب. قالوا: مائة دينار. قال: إنه راجع للإبل ينصرها ويحسن القيام عليها. قالوا: حينئذ مائتا دينار. قال: إنه يبري القسي ويتقفها ويربي النبل ويريشها. قالوا: أربعائة دينار. قال: إنه راوية للشعر بصير به. قالوا: ستمائة دينار. قال: إنه

(١) التكلة في ت . (٢) في س: «أيمن أبواهم» .

(١) شاعرٌ لا يُلْحَقُ حَدَقًا. قالوا : أَلْفُ دِينَارٍ. قال عبد العزيز : ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ . قال :
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! ثَمَنَ بَعِيرِي الَّذِي أَضَلْتُ . قال : وكم ثمنه؟ قال : خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ
دِينَارًا. قال : ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ . قال : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! جَائِزَتِي لِنَفْسِي عَنْ مَدِيحِي
إِيَّاكَ. قال : اشْتَرِ نَفْسَكَ ثُمَّ عُدْ إِلَيْنَا . فَاتَى الْكَوْفَةَ وَبِهَا بُشَيْرُ بْنُ مَرْوَانَ ، فَاسْتَأْذَنَ
عَلَيْهِ فَاسْتَصْعَبَ الدَّخُولَ إِلَيْهِ . وَخَرَجَ بُشَيْرُ بْنُ مَرْوَانَ مَتَرِّثًا فَعَارَضَهُ ، فَلَمَّا نَاكَبَهُ
(أَي صَارَ حَذَاءً مِنْ كِبِهِ) نَادَاهُ :

يَا بُشَيْرُ يَا بَنَ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا * خَلَقَ الْإِلَهُ يَدَيْكَ لِلْبُخْلِ
جَاءَتْ بِهِ عَجْزٌ مُقَابِلَةٌ * مَا هُنَّ مِنْ جَرِيمٍ وَلَا عُمْكِلِ

قال : فَأَمَرَ لَهُ بُشَيْرٌ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . الْجَعْفَرِيَّةُ الَّتِي عَنَّاها نُصِيبُ : أُمُّ بُشَيْرِ
أَبْنِ مَرْوَانَ ، وَهِيَ قُطَيْبَةُ بِنْتُ بُشَيْرِ بْنِ عَامِرٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ
أَبْنِ كَلَّابِ .

١٣٤
١

أَخْبَرَنَا الْيَزِيدِيُّ عَنْ الْخَزَّازِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ وَعَامِرِ بْنِ
حَفْصٍ وَغَيْرِهِمَا :

أم بشر بن مروان
ابن الحكم

أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مَرَّ بِبَادِيَةِ بَنِي جَعْفَرٍ ، فَرَأَى قُطَيْبَةَ بِنْتَ بُشَيْرٍ تَتَزَعُّ بِدَلْوٍ
عَلَى إِبِلٍ لَهَا ، وَتَقُولُ :

١٥

(١) فِي ت ، ا ، م ، د : « لَا يُلْحَنُ حَرْفًا » . (٢) عَجَزَ : جَمَعَ عَجُوزَ .
يُرِيدُ بَيْنَ أُمِّهِاتِهِ وَجَدَانِهِ . (٣) الْمُقَابَلَةُ : الْكَرِيمَةُ النَّسَبِ مِنْ قَبْلِ أَبِيهَا .

(٤) جَرَمَ : بَطَنَ فِي طَيِّئٍ وَمَا كَانَتْهُمْ صَعِيدَ مِصْرَ وَمِنْهُمْ بَقِيَّةٌ فِي نَوَاحِي غَزَّةَ ، وَهُمْ غَيْرُ جَرَمِ بْنِ زَبَّانَ
ابْنِ حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ : بَطْنٌ مِنْ قِضَاعَةَ . وَعُمْكِلُ : أَبُو قَبِيلَةٍ فِيهِمْ غِبَاوَةٌ وَقِيلَةُ فَهْمٍ ؛ لِذَلِكَ
يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ فِيهِ غَفْلَةٌ وَيَسْتَحْمَقُ : عُمْكِلٌ . (٥) فِي ت ، ح ، س : « قُطَيْبَةُ » بِأَلَا .
الْمَوْحَدَةُ وَقَدْ سُمِّيَ بِهِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

٢٠

ليس بنا فقر إلى التشكى * جربة كحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى
ثم تقول :

عَامَانِ تَرْقِيقِ وَعَامِ تَمَمَا * لَمْ يَتْرِكْ لَحْمًا وَلَمْ يَتْرِكْ دَمًا
وَلَمْ يَدْعُ فِي رَأْسِ عَظِيمٍ مَلْدَمَا * إِلَّا رَذَايَا وَرَجَالًا رَزْمًا
فَخَطَبَهَا مَرَوَانُ فَتَرَوَّجَهَا، فَوَلَدَتْ لَهُ بِشْرَ بْنَ مَرَّوَانَ .

(١) وردت هذه الكلمة في ب ، سه ، سر : « جونية » وفي ح : « بلجوبة » وفي د : « جرية » . وفي م ، أ : « جرية » . وفي ن : « حرية » . وكل ذلك محرف عن « جربة » . والجربة في الأصل : جماعة الجر . وقد يقال للأقوياء من الناس إذا كانوا جماعة متساوين ، وهو المراد هنا . وقد ورد البيت في اللسان مادة سلم :

صلامة كحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى

والصلامة : القوم المستونون في السن والشجاعة والسعاه . (٢) الأبك : الجر التي بيك (يزحم) بعضها بعضا ، ونظيره قولهم الأعم في الجماعة ، والأمر لمصارين القوت . والأبك : اسم موضع ، قال في اللسان مادة بكك : والأبك : موضع نسبت الجر إليه ، فأما ما أشده ابن الأعرابي « جربة كحمر الأبك » فزعم أنها الجر بيك بعضها بعضا . قال : ويضعف ذلك أن فيه ضربا من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مستكروه . وقد يكون الأبك هاهنا الموضع فذلك أصح للإضافة . (٣) الضرع : الضعيف . (٤) المذكى :

المسن من كل شيء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القروح بسنة . قال الأزهري : قلنا عن ابن الأعرابي : إذا سقطت رابعة الفرس ونبت مكانها سن فهو رابع وذلك إذا استتمت الرابعة ، فإذا حان قروح سقطت السن التي تلي رابعيته ونبت مكانها نابه وهو قارحه ، وليس بعد القروح سقوط سن ولا نبات سن . قال : وإذا دخل الفرس في السادسة وأستتم الخامسة فقد قرح . (٥) لعلها تريد وصف حالهم في هذين العامين بركة الحال والضعف والهزال ، كأن الهزال ظل يأخذهم شيئا فشيئا حتى رقت حالهم ، أو لعله محرف عن ترميق ، وتريد أنهم في هذين العامين لم يترك لهم الجذب إلا بقدر ما يمسك ومقهم . (٦) تمم : أجهز . (٧) لترك بمعنى ترك . (٨) لعله محرف عن مكدما . والكدم : تمشش العظم وتعرقه . تعنى أنه لم يبق على العظم لحم . (٩) الرذايا : جمع رذية وهي المرأة المهزولة ؛ قال لبيد :

يأوى إلى الأطناب كل رذية * مثل البلية فالصا أهدامها

أراد كل امرأة أرذاها الجوع والسلا . (١٠) رزم : جمع رازم ، وهو الثابت على الأرض لا يستطيع النهوض هزلا .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن إسحاق بن أيوب عن ^(١) خليل بن تجلان في خبر النصيب مثل ما ذكره الزبير وإسحاق سواء .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن العتي قال :

دعا النصيب مواله أن يستأحقوه فأبى ، وقال : والله لأكون مولى لائثاً ^(٢) أحب إلى من أن أكون دعياً لائحاً . وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالي ، والله لا أكسب شيئاً أبداً إلا كنت أنا وأتم فيه سواء كأحدكم ، لا استأثر عليكم منه بشيء أبداً . قال : وكان كذلك معهم حتى مات ، إذا أصاب شيئاً قسمه فيهم ، فكان فيه كأحدكم .

كان نصيب إذا أصاب شيئاً من المال قسمه في مواله وكان فيه كأحدكم وظل كذلك حتى مات

أخبرني الحرابي قال حدثنا [الزبير] ، وحدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا الزبير ^(٣) قال حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفي قال :

نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك

دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق ، فاستنشد الفرزدق وهو يرى أنه سينشده مديحاً له ، فأنشده قوله يفتخر :

وركب كأن الريح تطأب عندهم * لها رة من جذبها بالعصائب ^(٤)

(١) في هـ ، س : « خليل » . (٢) استلحق الولد : ادعاه وألحقه بنسبه . (٣) لا تقا : لاصقاً . (٤) زيادة في تـ ، وكذا في هـ ، س غير أن النص فيهما : أخبرني الحرابي عن الزبير وحدثني اليزيدي عن أبي خيثمة عن الزبير الخ . (٥) كذا في تـ ، هـ ، وفي سائر النسخ : « جذبهم » بم جمع . (٦) العصائب هنا : العائم . وفي اللسان (مادة عصب) :

وركب كأن الريح تطأب عنهم * لها سلباً من جذبها بالعصائب

أي تقض لـ عما عنهم من شدتها ، فكانها تسلبهم إياها . واليت في ديوانه كما في الأصل .

سَرَوْا بِرَكْبُونِ الرِّيحِ وَهِيَ تَلْفُهُمْ ^(١) * عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ^(٢)
 إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ ^(٣)
 قَالَ : وَعِمَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْمُنْسِفِ ^(٤) ؛ فَعَاظَ سُلَيْمَانَ وَكَلَجَ فِي وَجْهِهِ ^(٥) ، وَقَالَ
 لِنَصِيبٍ : قُمْ فَأَنْشُدْ مَوْلَاكَ وَيَلَاكَ ! فَقَامَ نَصِيبٌ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لَقِيَتْهُمْ * قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ ^(٦)
 قِفُوا خَبْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي * لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبِ ^(٧)
 فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَنُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
 وَقَالُوا عَهْدَنَاهُ وَكُلَّ عَشِيَّةٍ * بِأَبْوَابِهِ مِنْ طَالِبِ الْعُرْفِ رَاكِبِ
 هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ * وَلَا تُنْسِيهِ الْبَدْرُ الْمَضِيءَ الْكَوَاكِبُ

١٠ (١) في ديوانه المطبوع بأوربا : « يخبطون الليل » . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
 « إلى » . (٣) في ح ، ر : « ذات الحقائق » . وفي ت بعد هذا البيت ما نصه : « أنا أرى
 فيها بيتا رواه شيخى أبو زكريا رواه له أبو العلاء المعزى بمعة النعمان :

يَعْضُونَ أَطْرَافَ الْعَصَى كَأَنَّمَا * يَمْسُونَ بِالْأَطْرَافِ شَوْكَ الْعُقَارِبِ
 أى لا يستطيع السابق — لعلها : الراكب ونحوه — أن يمس العصا بيده فيعضها ماسكا لها بئسه .
 إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ

١٥ وقد وجد الناصح هذه الزيادة بهامش بعض النسخ ، فكتبها في الأصل كما هي ؛ فإن المعروف أن أبا العلاء
 المعزى ولد سنة ٣٦٣ هـ وأب الفرج الأصفهاني مات سنة ٨٣٥ هـ .

(٤) المنسف : شئ . طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع ينفض به الحب . وفي الأساس : المنسف
 الغراب الكبير . (٥) الكلج : التكشر في عبوس . (٦) قفا ذات أوشال : وراءها .
 ٢٠ والأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . (٧) في اللسان : القارب : طالب الماء ليلا ،
 ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا . وفي التهذيب : القارب : الذى يطلب الماء ، ولم يعين وقتا . ويريد
 بالمولى نفسه ، والخطاب لسليمان بن عبد الملك .

فقال له سليمان : أحسنت والله يا نصيب ! وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك
بالفرزدق . فقال الفرزدق وقد خرج من عنده :

وخير الشعر أكرمه رجالاً * وشر الشعر ما قال العبيد

أخبرنا الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عبدُ الرحمن بنُ عبد الله الزُّهْرِيُّ^(١)
عن عمِّه موسى بن عبد العزيز قال :

النصيب وعبد العزيز
ابن مروان بجبل
المقطم

حَلَّ عبدُ العزيز بنُ مروان النَّصِيبَ بالمقطَّم (مقطَّم مصر) على بُحْتِي قد
رَحَلَه بَغِيْطٌ فوقَه ، وألبسه مَقَطَّاتٍ وَشِي^(٢) ، ثم أمره أَنْ يُنْشِدَ ؛ فاجتمع حوله
السُّودَانُ وفَرِحُوا به ، فقال لهم : أسررتكم ؟ قالوا : إِي والله . قال : والله لَمَّا
يُسْوءُكم من أهلِ جِلْدَتِكُمْ أَكْثَرُ .

أخبرنا أبو خَلِيفَةَ عن محمد بن سَلَام قال حدثني أبو العَرَّافِ قال :
مرَّ جَرِيرٌ بنُ نصيب وهو يُنْشِدُ ، فقال له : اذهبْ فانتَ أشعرُ أهلِ جِلْدَتِكَ .
قال : وجِلْدَتِكَ يا أبا حَزْرَةَ .

نصيب وجري

أخبرنا الحُسَيْن بن يحيى عن حمَّاد عن أبيه قال حدثني أَيُّوبُ بن عَبَّاد قال :
بلغني أَنَّ النَّصِيبَ كانَ إِذَا قَدِمَ على هِشَام بن عبد الملك أَخْلَى له مجلسَه
وَأَسْتَنْشَدَه مَرَّاثِي بني أُمَيَّة ، فإذا أنشده بكى وبكى معه . فأنشده يوماً قصيدة له
مدحه بها ، يقول فيها :

هشام بن عبد الملك
ونصيب

(١) في ح ، ر : « الزبير » . وقد تقدّم مراراً أنه عبد الرحمن بن عبد الله الزهري .
(٢) الغيط : الرجل ، وهو للنساء يشدّ عليه الهودج والجمع غِيْطٌ . (٣) المقطعات من الثياب :
شبه الجلاب ونحوها من الخرز وغيره ؛ ومنه قوله تعالى : (قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) أَي خِيطَتْ وَسُوِّتِ
وَجُعِلَتْ لبوساً لهم . والمقطعات : واحداً مقطعة ، وقيل لا واحد لها ؛ فلا يقال للجنة مقطعة ولا للقميص
مقطع ، وإنما يقال للجنة الثياب مقطعات وللواحد ثوب .

إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسُ الْعُلَا سَبَقْتَهُمْ * يَمِينُكَ عَفْوًا ثُمَّ صَلَّتْ شَمَالَهَا^(١)

فقال له هِشَامُ: يَا أَسْوَدُ، بَلَغْتَ غَايَةَ الْمَدْحِ فَسَلِّني. فقال: يَدُكَ بِالْعَطِيَّةِ أَجْوَدُ وَأَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِمَسْئَلَتِكَ. فقال: هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ الشَّعْرِ، وَجَبَاهُ وَكَسَاهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

نصيب وإعتاقه
ذوى قرابته

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ:

أَصَابَ نَصِيبٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ مَعْرُوفًا، فَكَتَمَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هَيْئَةٍ بَدِيَّةٍ^(٢)، فَقَالُوا: لَمْ يُصِْبْ بِمَدْحِهِ شَيْئًا، فَمَكَثَ مُدَّةً، ثُمَّ سَاوَمَ بِأَمَّتِهِ فَاِتَّبَعَهَا وَأَعْتَقَهَا، ثُمَّ ابْتِزَّ أُمُّهُ بِيَضْعِيفٍ مَا ابْتِزَّ بِهِ أُمُّهُ فَأَعْتَقَهَا. وَجَاءَهُ ابْنُ خَالَتِهِ لَهُ اسْمُهُ سُحَيْمٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا مَعِيَ وَاللَّهِ شَيْءٌ، وَلَكِنِّي إِذَا خَرَجْتُُ أَخْرِجْتُكَ مَعِيَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُعْتِقَكَ. فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ دَفَعَ غَلَامًا لَهُ إِلَى مَوْلَى سُحَيْمٍ يَرْعَى لِبَلِّهِ وَأَنْحَرَجَهُ مَعَهُ، فَسَأَلَ فِي ثَمَنِهِ فَأَعْطَاهُ وَأَعْتَقَهُ. فَتَزَّ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يَزْفِرُ وَيَزْمُرُ^(٤) مَعَ السُّودَانِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَزَجَرَهُ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِأَكُونَ كَمَا تَرِيدُ فَهَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا، وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِتَصِلَ رَجِيي وَتَقْضَى حَقِّي فَهَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَفْعَلُهُ هُوَ الَّذِي أُرِيدُهُ، أَزِفِنُ وَأَزْمُرُ وَأَصْنَعُ مَا شِئْتُ. فَأَنْصَرَفَ النَّصِيبُ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي أَرَانِي لِسُحَيْمٍ قَاتِلًا * إِنَّ سُحَيْمًا لَمْ يُتِّنِي طَائِلًا

نَسِيتَ إِعْمَالِي لَكَ الرُّوْحَاحِلَا * وَضَرَبِي الْأَبْوَابَ فَيْكَ سَائِلَا

(١) صَلَّتْ شَمَالَهَا: جَاءَتْ تَالِيَةً لِلْيَمِينِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَصْلَى مِنْ خَيْلِ الْحُلْبَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُجْبَى بِهِ.

السَّابِقُ لِأَنَّهُ رَأَسُهُ يَلِي صَلَاةَ الْمُتَقَدِّمِ. (٢) الْبَذَاذَةُ: رِثَاةُ الْهَيْئَةِ. (٣) فِي ب، س: «أُمُّ أَمَامَةٍ»

وَفِي ح، ر: «أَمَامَةٍ» وَفِي م: «أُمُّ أَبِيهِ». (٤) يَزْفِرُ: يَرْفُصُ.

(١) عند الملوك أَسْتَيْبُ النَّائِلَا * حتى إذا آتَسْتَ عَتَقًا عاجلاً
ولِيَتَيَّ منك القفا والكاهِلَا * أَخْلَقًا شَكْسًا ولونًا حَائِلَا

قال إسحاق : وأبطأت جائزة النُصَيْب عند عبد العزيز ، فقال :

وإِن وراءَ ظَهْرِي يَابْنَ لَيْلَى * أَنَا سَا يَنْظُرُونَ قِيَّ أَوْبُ
أَمَامَةً مِنْهُمْ وَلِمَاقِيهَا (٢) * غَدَاةَ الْبَيْنِ فِي أَرَى غُرُوبِ (٣)
تَرَكْتُ يَلَادَهَا وَنَايْتُ عَنْهَا * فَاشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا السُّلُوبِ (٤)
فَاتَّبِعْ بَعْضَنَا بَعْضًا فَلَسْنَا * تُبَيْكُ لِيَكُنَ اللَّهُ الْمُشَيْبُ

استعجاله جائزة
عند عبد العزيز بن
مروان ، وليلى أم
عبد العزيز

فَعَجَّلَ جَائِزَتَهُ وَسَرَّحَهُ . قال إسحاق : فحدثني ابنُ كُكَّاسَةَ قال : لَيْلَى أُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ
كَلْبِيَّةٌ . وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا أُعْطَى شَاعِرًا شَيْئًا حَتَّى يَذْكُرَهَا فِي مَدْحِي لِشَرَفِهَا ؛
فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَذْكُرُونَهَا بِاسْمِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ .

١٣٦
١

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن ابنِ عَبَّايَةَ قال :

وَقَفْتُ سَوْدَاءُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى نُصَيْبٍ وَهُوَ يُنْشِدُ النَّاسَ ، فَقَالَتْ : يَا بَنِي يَابْنَ عَمَّ
وَأَحْيَ ! مَا أَنْتَ وَاللَّهِ عَلَى يَحْزِي . فَضَحِكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَمَنْ يُحْزِيكَ مِنْ بَنِي عَمِّكَ
أَكْثَرُ مَنْ يَزِينُكَ .

شرف نصيب لشعره

قال إسحاق وحدثني ابنُ عَبَّايَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبْنَاءَ لُصَيْبٍ خَطَبَ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِهِ الَّذِي
أَعْتَقَهُ بَنَاتًا لَهُ مِنْ أَخِيهِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَعَرَّفَ أَبَاهُ . فَقَالَ لَهُ : اجْمَعْ وَجُوهَ الْحَيِّ

خطبة ابن نصيب
بنت سيده وادفعه
نصيب في ذلك

(١) في > ، سر : « يائلا » أي يائلا .

(٢) مَاتَ الْعَيْنَ وَمُؤَقَّهَا وَمُؤَقَّهَا وَمُؤَقَّهَا : حَرْفُهَا الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ . (٣) الْغُرُوبُ : الدُّمُوعُ

حين تخرج من العين ، واحدها غَرْبٌ . (٤) ظِلِيَّةٌ سُلُوبٌ وَسَالِبٌ : سُلْبَتٌ وَلَدَّهَا . يريد :

لَمَّا تَرَكْتُهَا رَأَيْتُهَا أَشْبَهَ الْأَشْيَاءَ بِالسُّلُوبِ الَّتِي فَقَدْتُ وَلَدَهَا مِنْ حَزْنِهَا عَلَى . (٥) فِي ت : « وَلِيَشْرَفَهَا » .
ولعل الواو زائدة من الناسخ .

(١) لهذا الحال بجمعهم . فلما حضروا أقبل نصيب على أنى سيده فقال : أزوجت أنى هذا من ابنة أخيك ؟ قال نعم . فقال ليعيد له سود : خذوا برجل أبى هذا فجرؤوه فاضربوه ضرباً مبرحاً ، ففعلوا وضربوه ضرباً مبرحاً . وقال لأنى سيده : لولا أنى أكره أذاك لألحقك به . ثم نظر إلى شاب من أشراف الحى ، فقال : زوج هذا ابنة أخيك وعلى ما يصلاحهما فى مالى ، ففعل .

نصيب وعبد الملك
ان مروان حين
أراد منادته

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائنى قال :

دخل نصيب على عبد الملك فتغدى معه ، ثم قال : هل لك فيما نتادم عليه ؟ فقال : تؤمننى ؟ ففعل . فقال : لؤنى حائل ، وشعرى مقلقل ، وخلقى مشوهة ، ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياى بشرف أب أو أم أو عشيرة ، وإنما بلغته بعقل ولسانى . فأنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تحول بينى وبين ما بلغت به هذه المنزلة منك ، فأعفاه .

سبب تسميته بهذا
الاسم

أخبرنى أبو الحسن الأسدى قال حدثنى محمد بن صالح بن النطاح قال بلغنى عن خلاد بن مرة عن أبى بكر بن مزيد قال :

لقيت النصيب يوماً باب هشام ، فقلت له : يا أباججى ، لم سميت نصيباً ، ألقوك فى شعرك عاينها النصيب ؟ فقال : لا ، ولكنى ولدت عند أهل بيت من ودان ، فقال سيدى : إيتونا بملودنا هذا لننظر إليه . فلما رآنى قال : إنه لمنصب الخلق ، فسميت النصيب ، ثم اشتراى عبد العزيز بن مروان فاعتقنى .

(١) فى ت ، ح ، س : « لهذه الحال » . والحال يذكر ويؤنث . (٢) فى ت ، ح ، س : « تأملنى » . (٣) فى ب ، س : « ألا تحول » وكلا التعبيرين صحيح (راجع الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٧ من هذا الجزء) . (٤) كذا ! ولم نثر عليه فى شعر نصيب . (٥) كذا فى أكثر النسخ . ومنصب الخلق : مستواه مستقيمه . وفى ب ، س : « لنصيب الخلق » . وفى ح ، س : « لنصيب فسميت الخلق » .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسة أبي يحيى
الأسدي قال :

فصاحته وتخلصه
إلى جيد الكلام

قال أبو عبد الله بن أبي إسحاق البصري : لئن وليت العراق لأستكتبن نصيباً
لفصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام .

أخبرني الأسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز
الزهرري^(١) قال : حدثني نصيب قال :

صدق الحديث مع
عبد العزيز بن
مروان فأجازه

دخلت على عبد العزيز بن مروان ، فقال : أنشدني قولك :

إذا لم يكن بين الخليطين ردة^(٢) * سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر
فقلت : ليس هذا لي ، هذا لأبي صخر الهذلي ، ولكنني الذي أقول :

وقفت بذي دوران أنشد ناقي^(٣) * وما إن بها لي من قلويس ولا بكر
فقال لي عبد العزيز : لك جائزة على صديق حديثك ، وجائزة على شعرك ؛ فأعطاني
على صديق حديثي ألف دينار ، وعلى شعري ألف دينار .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه
قال : رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين ناقي الحنجره .

أوصاف نصيب
الجسمية

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد^(٤)
السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدّها قال :

١٢٧
١

(١) في ت : « الزيري » تحريف . (٢) الردة هنا : البقية . (٣) كذا في ح ، وقد تقدم
الكلام على ذي دوران في الحاشية رقم ٣ ص ٨٠ وفي سائر النسخ ودان . وقد تقدم الكلام على ودان
في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٤ وربما رجح الرواية الأولى أن ودان لم يرد في ما جم البلدان مصدرا بذي ، على
أنه تقدم في أول ترجمته في الصفحة المشار إليها أنه من أهل ودان . (٤) في ح ، س : « زيد » .

رأيت رجلا أسود مع امرأة بيضاء ، فجعلت أعجب من سواده وبياضها ،
فدنوت منه وقلت : من أنت ؟ قال : أنا الذي أقول :

ألا ليت شعري ما الذي يُحدثين بي * غدا غربة النأي المفترق والبعيد
لدى أم بكر حين تقرب النوى * بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي
أتصيرني عند الألى هم لنا العدا * قد شمتهم بي أم تدوم على العهد
قال : فصاحت : بل والله تدوم على العهد . فسألت عنهما فقلت : هذا نصيب ،
وهذه أم بكر .

النصيب وعبد الله
ابن جعفر

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني
أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال :

أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمله وأعطاه وكساه . فقال له قائل :
يا أبا جعفر ، أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا ! فقال : والله لئن كان أسود
إن شاء لأبيض ، وإن شعره لعربي ، ولقد استحق بما قال أكثر مما نال .
وما ذاك ! إنما هي رواحل تنضي ، وثياب تبلى ، ودراهم تقنى ، وثناء يبق ، ومدائح
تروى !

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الأسود:
إمتدح نصيب عبد الله بن جعفر وذكر مثله .

نصيب والنسوة
اللاتي أردن أن
يسمعن شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال :

(١) كذا في ت ، ح ، م ، س . وفي سائر النسخ : « أرى » وهو تحريف .
(٢) كذا في ت ، م ، س . وفي سائر النسخ : « لنا » .
(٣) كذا في جميع النسخ ، غير أنه في نسخة ت شطب لفظ الألى ووضعه بدل الذين وشطب كلمة
« لنا » وهو بذلك مستقيم الوزن . (٤) تنضي : تهزل ؛ يقال : أنضاه السفر أي هزله .

قيل لنصيب : إنا هنا نسوة يُردن أن ينظرن إليك ويسمعن منك شعرك .
قال : وما يصنعن بي ! يرين جلدة سوداء وشعرا أبيض ، ولكن ليسمعن شعري
من وراء ستر^(١) .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حَفِص عن رجل
ذكره قال :

تغنى منقذ الهلال
بشعر نصيب

أتاني مُنْقِذُ الْهَلَالِ لَيْلاً ، فَضَرَبَ عَلَيَّ الْبَابَ . فقلت : مَنْ هَذَا ؟ فقال :
مُنْقِذُ الْهَلَالِ . فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَرِغاً . فقال : الْبُشْرَى . فقلت : وَأَيُّ بُشْرَى أَتَيْتَنِي بِكَ
فِي هَذَا اللَّيْلِ ؟ فقال : خَيْرٌ ، أَتَانِي أَهْلٌ بِدَجَاجَةٍ مَشْوِيَةٍ بَيْنَ رَغِيفَيْنِ فَتَعَشَّيْتُ بِهَا ،
ثُمَّ أَتَوْنِي بِقَيْنَةٍ مِنْ نَبِيذٍ قَدْ أَتَقَى طَرَفَاهَا صَفَاءً وَرِقَّةً ، فَجَعَلْتُ أَشْرَبُ وَأَتَرَّمُ بِقَوْلِ
نُصَيْب :

* بَرِئْتَ الْعَمِّ قَبْلَ أَنْ يَطْعَنَ الرَّكْبُ *

فَفَكَّرْتُ فِي إِنْسَانٍ يَفْهَمُ حُسْنَهُ وَيَعْرِفُ فَضْلَهُ ، فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَكَ ، فَأَتَيْتُكَ مُخْبِراً بِذَلِكَ .
فقلت : مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا هَذَا ؟ ! فقال : أَوْ لَا يَكْفِي ! ثُمَّ أَنْصَرَفَ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

عفة نصيب في شعره

قال مَسَلَمَةُ لِنُصَيْب : أَنْتَ لَا تُحْسِنُ الْهِجَاءَ . فقال : بَلَى وَاللَّهِ ، أَتُرَانِي لَا أُحْسِنُ
أَنْ أَجْعَلَ مَكَانَ عَافَاكَ اللَّهُ أَنْزَلَكَ اللَّهُ ؟ ! قال : فَإِنْ فَلَانًا قَدْ مَدَحْتَهُ فَحَرَمَكَ فَاهْجُءْهُ ،
قال : لَا وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوهُ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوَ نَفْسِي حِينَ مَدَحْتَهُ . فقال
مَسَلَمَةُ : هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْهِجَاءِ .

(١) في ت ، ح ، م : « من وراء وراء » .

نصيب وعمر بن
عبد العزيز في مسجد
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

أخبرني الحسين قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن أبي عبيدة عن الضحاك^(١)
ع قال :

دخل نصيبٌ مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعمر بن عبد العزيز
الله عنه يومئذٍ أميرُ المدينة ، وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ه ، فقال : أيها الأمير ، ائذن لي أن أنشدك من مرأى عبد العزيز . فقال :
بل فتحنني ، ولكن أنشدني قولك : ” قفا أخوى “ ؛ فإن شيطانك كان لك^(٢)
صحا حين لقنتك إياها . فأنشده :

صوت

١٣٨
١

قفا أخوى إنا الدار ليست * كما كانت بمهدك كما تكون
ليالى تعلمان وآل ليلى * قطين الدار فاحتمل القطين^(٣)
فعوجا فانظرا أتبين عما * سألناها به أم لا تبين^(٤)
فظلا واقفين وظل دمي * على خدي تجود به الجفون^(٥)
فلولا إذ رأيت اليأس منها * بدا أن كدت ترشقك العيون^(٦)
برحت فلم يلمك الناس فيها * ولم تغلق كما غلق الرهين^(٧)

(كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه : « الخزامى » بمعجمتين وهو تصحيف ؛ إذ هو الضحاك
بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الخزامي أبو عثمان المدني ، كما في الخلاصة في أسماء الرجال
ه في أسماء الرجال للذهبي . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « حتى » والمقام للأولى .
القطين : السكان في الدار ، وهو كالمخلوط لفظ الواحد والجماعة فيه سواء . (٤) في ت ، ح ،
« الشؤن » جمع شأن وهو مجرى الدمع في العين . (٥) كذا في ت ، ح ، مر .
ترشق : « أن » . والظاهر أن « لولا » هنا للتخفيف ، مثلها في قوله تعالى : (ولولا تستغفرون الله
رجعون) . (٦) ترشقك العيون : تحدد النظر إليك كأنها تريدك بسهام لحفلها . (٧) كذا
في سائر النسخ : « ترحت » . ولعل أصلها « ترحت » .

في البيتين الأولين من هذه الأبيات والأخيرين لأبنِ سُرَيْجٍ خَفِيفُ رَمَلٍ
بالوُسْطَى عن عمرو . وفيه للغريص خَفِيفُ ثَقِيلٍ أَوَّلَ الوُسْطَى عن عمرو ويونس .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

قصة نصيب مع
امراة عجوز بالحنفة
كان يختلف اليها

كَانَ نَصِيبٌ يَتَرَلَّ عَلَى عَجُوزٍ بِالْحَنْفَةِ إِذَا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَ لَهَا بَنِيَّةٌ
صَفْرَاءُ وَكَانَ يَسْتَحْلِيهَا ، فَإِذَا قَدِمَ وَهَبَ لَهَا دِرَاهِمَ وَثِيَابًا وَغَيْرَ ذَلِكَ . فَقَدِمَ عَلَيْهِمَا
قَدَمَةً وَبَاتَ بِهِمَا ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِفَتَى قَدْ جَاءَهَا لَيْلًا فَرَكَّضَهَا بِرِجْلِهِ ، فَقَامَتْ مَعَهُ
فَأَبْطَأَتْ ثُمَّ عَادَتْ ، وَعَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَاعَةٍ فَرَكَّضَهَا بِرِجْلِهِ فَقَامَتْ مَعَهُ فَأَبْطَأَتْ
ثُمَّ عَادَتْ . فَلَمَّا أَصْبَحَ نَصِيبٌ رَأَى أَثَرَهُمَا كَهُمَا وَمُغْتَسِلَهُمَا . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْتَحِلَ
قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ وَبَنُوتُهَا : يَا أَبِي أَنْتَ ! عَادَتَكَ . فَقَالَ لَهَا :

أَرَاكَ طُمُوحَ الْعَيْنِ مَيَّالَةَ الْهَوَى * لَهَذَا وَهَذَا مِنْكَ وَدُّ مَلَا طِفْ
فَإِنْ تَحِلَّ رِدْفَيْنِ لَا أَلَّكُ مِنْهُمَا * فَخَبِي فَرْدُ لَسْتُ مِمَّنْ يُرَادِفُ
وَلَمْ يُعْطِهَا شَيْئًا وَرَحَلَ .

قال أيوب : وكانت بملل امرأة يتزل بها الداس ، فقتل بها أبو عبيدة بن عبد الله
ابن زمة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب . فلما رحلوا وهب لها القرشيان
ولم يكن مع نصيب شيء ، فقال لها : اختاري إن شئت أن أضمر لك مثل
ما أعطيك إذا قدمت ، وإن شئت قلت فيك أبياتاً تنفعك . قالت : بلى الشعر
أحب إلي . فقال :

حدث النصيب مع
امراة من ملل كان
الناس يزولون عندها

(١) هكذا في جميع النسخ . وفي الحاشية الصغرى لأبي تمام المعروفة بالوحشيات النسخة الفتوغرافية

المحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٧ أدب ص ٢٤٢ « فخي بردف » .

(٢) كذا في أكثر النسخ ، ومثله ما في ياقوت (مادة ملل) . وفي ب ، سه : « عبد الملك » .

أَلَا حَيَّ قَبْلَ الْبَيْنِ أَمْ حَبِيبٌ * وَإِنْ لَمْ تُكُنْ مَتَا غَدًا بِقَرِيبٍ
لَنْ لَمْ يَكُنْ حُبِّكَ حُبًّا صَدَقْتُهُ * فَمَا أَحَدٌ عِنْدِي إِذَا بِحَبِيبٍ
تَهَامٍ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مَلَلَةٌ ^(١) * غَرِيبُ الْهَوَى يَأْوِيهِ كُلُّ غَرِيبٍ
فَشَهَرَهَا بِذَلِكَ ، فَأَصَابَتْ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ فِيهَا خَيْرًا .

النصيب وعمر بن
عبد العزيز وقد نهى
عن التشبيب بالنساء

قال أيوب : ودخل النصيب على عمر بن عبد العزيز — رحمة الله عليه —
بعد ما ولي الخلافة . فقال له : إيه يا أسود ! أنت الذى تُشهر النساء بنسبيك !
فقال : إني قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين ، وعاهدت الله عز وجل ألا أقول
نسيبًا ، وشهد له بذلك من حضر وأثنوا عليه خيرًا . فقال : أما إذ كان الأمر هكذا
فسئل حاجتك . فقال : بُنياتٌ لى نفقتُ عليهن سَوَادِي فَكَمَدَنَ ، أَرُغِبُ بِهِنَّ
عَنِ السُّودَانِ وَيَرُغِبُ عَنْهُنَّ الْبَيْضَانُ . قال : فُتْرِيدُ مَاذَا ؟ قال : تَقْرِيضُ لَهْنٍ ،
فَفَعَلُ . قال : وَنَفَقَةٌ لَطَرِيقٍ . قال : فَأَعْطَاهُ حِلْيَةً سَيْفَهُ وَكِسَاهَ ثَوْبِيهِ ، وَكَانَا
يُسَاوِيَانِ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا .

اجتماع النصيب
والكبت وذى الرئة
وتناشدهم الشعر

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق الموصلي عن
أبي كُكَّاسَةَ قال :

١٣
١

(١) كذا في « س » و « ياقوت (مادة ملل) » . وتهامة ينسب إليها فيقال : رجل تهامي بالكسر وتهام
بالفتح . قال الجوهري : إذا فحمت الناء لم تشدد الياء كما قالوا رجل يمان وشام ، إلا أن الألف في تهام
من لفظها ، والألف في يمان وشام عوض من ياء النسبة (وهكذا في مادة تهيم من لسان العرب وشرح القاموس) .
قال المرتضى : ووجدت بخط أبي زكريا مانصه : الصواب من إحدى ياءى النسب . وفي المحكم : النسب
إلى تهامة تهامي وتهام على غير قياس ، كأنهم بنوا الاسم على تهيم أو تهيم ، ثم عوضوا الألف قبل الطرف
من إحدى الياءين اللاحقتين بعدها ، وهذا قول الخليل هـ (راجع اللسان وشرح القاموس مادة تهيم) .
وفي سائر النسخ : « مهام » وهو تحريف .

١٠

٢

اجتمع النصب والكبت وذو الرمة ، فأنشدهما الكبت قوله :

* هل أنت عن طلب الأيقاع متقلب ^(١) *
 حتى بلغ إلى قوله فيها :

أم هل طعائن العلياء نافعة ^(٢) * وإن تكامل فيها الأنس والشنب ^(٣)

فعمد نصيب واحدة . فقال له الكبت : ماذا تُحصى ؟ قال : خطأك ، باعدت

في القول ، ما الأنس من الشنب ، ألا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حوة لعس ^(٤) وفي اللثات وفي أنيابها شنب ^(٥)

ثم أنشدهما قوله :

* أبت هذه النفس إلا أدكارا *

١٠ (١) كذا في أكثر النسخ . ويريد بالأيقاع الكواكب التي شارفت البلوغ . وفي ح ، س :

« الايقاع » وفي مر : « الايقاع » ، ولعلهما تصحيف . وتعام البيت كما في الأغاني ج ١٥ في ترجمة الكبت :

* أم كيف يحسن من ذى الشية اللعب *

(٢) العلياء : اسم بلد ، كما في اللسان ، أداة سند في الكلام على السند في شعر النافعة : يادارية بالعلياء فالسند :

ولم يذكره ياقوت والبركي في معجميهما . (٣) الشنب : رقة وبرد وعذوبة في الأسنان . وقد روى هذا

البيت في كتاب الموشح لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

١٥ تحت رقم ٣٢٩٣ كما هنا ، ثم رواد من طريق آخر قال : أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن

يزيد النحوي قال : حدثت أن الكبت بن زيد أنشد نصيبا فاستمع له ، فكان فيما أنشده :

وقد رأينا بها حورا منعمة : بيضا تكامل فيها الدل والشنب

فمن نصيب خنصره ، فقال له الكبت : ما تصنع ؟ قال : أحصى خطأك ! تباعدت في قولك : تكامل فيها الدل

والشنب ، هلا قلت كما قال ذو الرمة : : لمياء في شفتيها حوة لعس * الخ . (٤) اليا : بيئة

اللى ، وهو سمرة الشفتين واللثات . (٥) الحوة : سمرة الشفة . (٦) اللعس : سواد اللثة والشفة

في حمرة ، وهو يدل لما قبله .

حتى بلغ إلى قوله :

إذا ما الهجَارُ غَنِيَهَا ^(١) * مُجَاوِبِنَ بِالْفَلَوَاتِ الْوِبَارَا ^(٢)

فقال له النصيب : والوِبَارُ لا تسكن الفلوات . ثم أنشد حتى بلغ منها :

كَأَنَّ الْعُطَامِطَ مِنْ عَلِيهَا ^(٣) * أَرَا جِزْ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا ^(٤)

فقال النصيب : مَا هَجَتْ أَسْلَمَ غِفَارَا قَطُّ ^(٥) ؛ فأنكسر الكُيْتُ وأمسك .

نصيب وعبد الرحمن
ابن الضحاك بن
قيس الفهري

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي :

أَبُ نُصَيْبًا مَدَحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ ، فَأَمَرَهُ بِعَشْرِ

قَلَائِصَ ^(٦) ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ

لَا رِزْقِي ، وَإِنِّي لَا كَرَهَ أَنْ أَبْسُطَ يَدِي فِي أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى

(١) الهجَارُ : جمع هَجْرٍ وهو القرد والتعلب أو ولده ، وهو الدب أيضا ، أو هو من السباع كل

مَا يُعْسَمُ بِاللَّيْلِ مَا كَانَ دُونَ التَّلَبِّ وَفَوْقَ الْيَرْبُوعِ . (٢) الْوِبَارُ : جمع وِبْرٍ (مُسْكُونُ الْبَاءِ) وَهُوَ دَوِيَّةٌ

عَلَى قَدْرِ السُّنُورِ غَبْرَاءُ أَوْ بَيْضَاءُ مِنْ دَوَابِّ الصَّحْرَاءِ حَسَنَةُ الْعَيْنَيْنِ شَدِيدَةُ الْحَيَاءِ تَكُونُ بِالْفُتُورِ وَالْأَثْنِ وَبَرَّةٌ . كَذَا

فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ «وِبْر») ، وَهُوَ لَا يَتَّفِقُ مَعَ تَقْدِيرِ نَصِيبٍ أَنَّ هَذِهِ الدَّابَّةَ لَا تَسْكُنُ الْفَلَوَاتِ . وَلَعَلَّ الْمُنَاسِبَ فِي بَيَانِهَا

هَذَا مَا تَقَلَّهَ صَاحِبُ اللِّسَانِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ مِنْ أَنَّهَا دَابَّةٌ طَحْلَاءُ اللَّوْنِ (كُلُّهُنَّ الطَّحَالُ) لِأَذْنِبِ لَهَا تَدَجِجٌ

فِي الْبُيُوتِ . (٣) الْعُطَامِطُ بضم العين : صوت غليان القدر ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ . قَالَ الْمُرْتَضَى

نَقَلًا عَنِ الْعِيَابِ : وَالْبَيْتُ لِلْكَيْتِ يَصِفُ بِهِ قَدُورَ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ الْجَلِيِّ . (٤) أَسْلَمَ وَغِفَارُ : قِيْلَتَانِ .

(٥) قَدْ أَوْرَدَ ابْنُ جَنِّي فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ص ١٢٣ مِنْ كِتَابِ الْخَصَائِصِ الْمَخْطُوطِ الْمَحْفُوظِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ

تَحْتَ رَقْمِ ٥ نَحْوُ هَذَا النِّقْدِ وَسَكَتَ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ السُّيُوطِيُّ فِي الْمِزْمَرِ طَبْعُ بُولَاقٍ ج ٢ ص ٢٥٠ وَلَكِنْ

السَّيِّدُ مَرْتَضَى فِي مَادَّةِ غُطْمَطٍ مِنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ نَقَلَ عَنِ الْعِيَابِ مَا نَصَّه : وَقِيلَ وَرَدَتْ غِفَارُ وَأَسْلَمُ إِلَى النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا صَارُوا فِي الطَّرِيقِ قَالَتْ غِفَارُ لِأَسْلَمَ : انْزِلُوا بِنَا . فَلَمَّا حَطَّتْ أَسْلَمَ رَحْلَهَا مَضَتْ غِفَارُ

فَلَمْ تَنْزِلْ فَمَسِيهِمْ ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَسْلَمَ ارْتَحَلُوا وَجَعَلُوا يَرْجُونَ بِهِجَاتِهِمْ هـ ١ . (٦) فِي ت ، أ ، و :

« فَرَائِضُ » جَمْعُ فَرِيضَةٍ وَهِيَ الْقُلُوصُ الَّتِي تَكُونُ بِنْتُ سَنَةٍ ؛ وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا فُرِضَتْ فِي خَمْسِ

وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ تَوَخَّذَ فِيهَا زَكَاةٌ ، فَهِيَ مَفْرُوضَةٌ وَفَرِيضَةٌ ، وَأَدْخَلْتُ فِيهَا الْهَاءَ لِأَنَّهَا جَعَلَتْ اسْمًا لَانْعَتَا .

١٠

١٥

٢٠

- الأنصارين فأعطاهما الكتاب مغنوما . فقرأه وقال : قد أمر لك بثمان قلائص ،
ودفعا ذلك إليه . ثم عزل وولى مكانه رجلاً من بني نصر بن هوازن ، فأمر بأن
يتتبع ما أعطى ابن الضحاك ويجمع ، فوجد باسم نصيب عشر قلائص ، فأمر
بمطالبته بها . فقال : والله ما دفع إلى إلا ثمانى قلائص . فقال : والله ما تخرج
من الدار حتى تؤدى عشر قلائص أو أثمانها ؛ فلم يخرج حتى قبض ذلك منه .
فلما قدم على هشام سمر عنده ليلة وتذاكروا النصري ، فأنشده قوله فيه :
أفي قلائص جرب كُن من عمل ^(١) * أُردي وتترع من أحشائي الكيد ^(٢)
ثمانياً كُن في أهلى وعندهم * عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا ^(٣)
أخائى أخوا الأنصار فانتقصا * منها فعندهما الققد الذى فقدوا ^(٤)
وإن عاملك النصري كلّفني * في غير نائرة ديناً له صعد ^(٥)
أذنب غيرى ولم أذنب يكلفني * أم كيف أقتل لا عقل ولا قود ^(٦)
- قال : فقال هشام : لأجرم والله ، لا يعمل لى النصري عملاً أبداً ؛ فكتب بعزله عن
المدينة .

- أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار لإجازة عن
هارون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الجفر ^(٦) قال :

شعر لنصيب
في الجفر من
نواحي ضرية

- (١) في ت ، ا ، م ، س : « حور » : جمع حوراء وهى البيضاء . (٢) كذا في جميع النسخ .
ولعله : « في عمل » . (٣) كذا في ت ، ح ، ر . ولعله هنا بمعنى المفقود . وفي سائر النسخ :
« الققد الذى قدوا » . (٤) النائرة : الحقد والعداوة . (٥) كذا في ا ، ب ، س ، م .
والصعد هنا : المشقة ؛ ومنه قوله تعالى : (ومن يُعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعباً) . والصعد أيضاً :
الصعود . ولعله يشير بذلك الى الزيادة في الدين الذى تقاضوه إياه ، كما هو بين بالقصة . وفي سائر النسخ :
« صعد » والصعد : القيد . (٦) الجفر : وضع بناحية ضرية من نواحي المدينة .

قَدِمَ عَلَيْنَا النَّصِيبُ جَلَسَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَأَوْمَأَ إِلَى مَجْلِسِ حَدَّاءَهُ، فَاسْتَنْشَدَنَا،
فَأَنْشَدَنَا قَوْلَهُ :

١٤٠
١

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكَرِ ضَرِيَّةٌ ^(١) * سَقَنُكَ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرٍ ^(٢)
تَمَّتْ اللَّيَالِي مَا مَرَزَنْ وَلَا أَرَى * مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَاتِي أَبْنَةَ النَّضْرِ
وَقَفْتُ بَذَى دَوْرَانٍ أَنْشُدُ نَاقِي * وَمَالِي لَدَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ
وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً * بَوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشِيرِ
أَمَّا وَالَّذِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ * وَعَلَّمَ أَيَّامَ الْمَنَاسِكِ وَالنَّجَرِ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ * لَيْلٍ أَقَامْتُهُنَّ لَيْلٍ عَلَى الْجَفْرِ

نصيب وعبد الملك
ابن مروان

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّعْدِيُّ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَسْرُوحٍ قَالَ :
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِنَصِيبٍ أَنْشُدْنِي؛ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
وَمُضْمَرِ الْكَشْحِ يَطْوِيهِ الضَّجِيجُ بِهِ * طَلَى الْجَمَائِلَ لَا جَافٍ وَلَا فَقِيرٍ ^(٥)
وَذِي رَوَادِفٍ لَا يُلْقَى إِلَّا زَارُهَا * يُلَوَّى وَلَوْ كَانَ سَمْعًا حِينَ يَأْتِرُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا نَصِيبُ، مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ : بِنْتُ عَمِّ لِي نُوَيْبَةُ، أَوْ رَأَيْتَهَا
مَا شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا الْمَاءَ . فَقَالَ لَهُ : لَوْ غَيْرَ هَذَا قُلْتَ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ .

رحلة نصيب الى
عبد العزيز بن
مروان كل عام
يستطيعه العطاء

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ
قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

(١) ضرية : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة ونجد . (٢) في اللسان
مادة ضرا : « سقيت الغواصي » . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « بذي ودان » (انظر
الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٢ من هذا الجزء) . (٤) كذا في س . وفي سائر النسخ : « ابن سلمة » .
(٥) فقير من باب تعب : اشتكى فقاره .

٥

١٠

١٥

٢٠

كان عبد العزيز بن مروان أشتى نصيباً وأهله وولده فأعتقهم، وكان نصيب
يرحل إليه في كل عام مستميحاً، فيجيزه ويحسن صلته. فقال فيه نصيب :
يقول فيحسن القول ابن لي * ويفعل فوق أحسن ما يقول
فتي لا يرزأ الخلف إلا * مودتهم ويرزؤه الخليل
فبشر أهل مصر فقد أتاهم * مع النيل الذي في مصر نيل
أخبرني هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال
حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال :

نصيب وشاعر هجاء
من أهل الجواز

كان نصيب يكتي أبا الجبناء، فهجاه شاعر من أهل الجواز فقال :
رأيت أبا الجبناء في الناس حائراً * ولون أبي الجبناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده * وإن كان مظلوماً له وجه ظالم
ف قيل لنصيب : ألا تجيبه ! فقال : لا ، ولو كنت هاجياً لأحد لأجبتة،
ولكن الله أوصاني بهذا الشعر الى خير ، فجعلت على نفسي ألا أقوله في شر ، وما
وصفني إلا بالسواد وقد صدق . أفلا أنشدكم ما وصفت به نفسي ؟ قالوا بلى .
فأنشدهم قوله :

ليس السواد بناقصي ما دام لي * هذا اللسان إلى فؤاد ثابت
من كان ترفعه منابت أصله * فبيوت أشعاري جعلن مناتي
كم بين أسود ناطق ببيانه * ماضي الجنان وبين أبيض صامت
إني ليحسدني الرفيع بناءؤه * من فضل ذاك وليس بي من شامت
ويروى مكان " من فضل ذاك " ، " فضل البيان " وهو أجود .

(١) استمحه : سأله العطاء . وفي مر : « مستمحا » . (٢) أي لا يصيب منهم
إلا الود . (٣) في مر ، ح : « في سوء » .

١٤١
١

خبرني عمي ومحمد بن خلف قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
بن يحيى الأموي قال حدثني عمي عن محمد بن سعد قال :

ال قائل للنصيب : أيها العبد، مالك ولاشعر ؟ ! فقال : أما قولك عبد فما
إلا وأنا حر، ولكن أهلي ظلموني فباعوني . وأما السواد فأنا الذي أقول :

وإنَّ أَكْ حَالِكًا لَوْنِي فَإِنِّي * لَمَعْقِلٍ غَيْرِ ذِي سَقَطٍ وَعَاءٍ
(١)
وما نزلت بي الحاجات إلا * وفي عِرْضِي مِنَ الطَّمَعِ الحِيَاءُ

شعر النصيب
في جارية طلبت منه
أن يشبب بها

خبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال :
قف نصيب على أبيات فأستسقي ماءً، فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته،
: شَبَّبَ بِي . فقال : وما أَسْمُكَ؟ فقالت : هند . ونظر إلى جبل وقال :
هذا العلم ؟ قالت : قنًا . فأنشأ يقول :

حُبُّ قَنَّا مِنْ حُبِّ هِنْدٍ وَلَمْ أَكُنْ * أَبَالِي أَقْرَبًا زَادَهُ اللَّهُ أَمْ بُعْدًا
لَا إِنَّ بِالْقِيَانِ مِنْ بَطْنِ ذِي قَنَّا * لَنَا حَاجَةٌ مَالَتْ إِلَيْهِ بَنَا عَمْدًا
رَوْنِي قَنَّا أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَإِنِّي * أَحِبُّ قَنَّا إِنِّي رَأَيْتُ بِهِ هِنْدًا

فشاعت هذه الأبيات، وخطبت هذه الجارية من أجلها، وأصابته بقول
، فيها خيرًا كثيرًا .

قصة نصيب مع
جارية خطبها فأبى
ثم تزوجته

خبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل بن نبيه قال
محمد بن سلام قال :

(كذا في جميع النسخ . ولعله محرف عن «وق» بالقاف . (٢) في ت : «يزيد» .
كذا في ت . وهو جبل لبني فرارة . وفي سائر النسخ : «قبا» بالباء . وهو تصحيف .

دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ : حَدَّثْنِي يَا نَصِيبُ بِبَعْضِ مَا مَرَّ عَلَيْكَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! عُلِقْتُ جَارِيَةً حَمْرَاءَ ، فَكُنْتُ زَمَانًا^(١) تُمَنِّئَنِي بِالْأَبَاطِيلِ ، فَلَمَّا ائْتَحْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ . فَقُلْتُ لَهَا : وَأَنْتِ وَاللَّهِ لَكَأَنَّكَ مِنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ . فَقَالَتْ : مَا أَظْرَفَكَ يَا أَسْوَدُ ! فغَاظَنِي قَوْلُهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ تَذَرِينَ مَا الظَّرْفُ ؟ إِنَّمَا الظَّرْفُ الْعَقْلُ .

ثم قالت لي : انصريف حتى أنظر في أمرك . فأرسلتُ إليها هذه الأبيات :

فَإِنْ أَكُ حَالِكًا فَالْمِسْكُ أَحْوَى * وَمَا لِسَوَادٍ جِلْدِي مِنْ دَوَاءِ
وَلِي كَرَمٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَاءٍ^(٢) * كُبُودِ الْأَرْضِ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ
وَمَثَلِي فِي رِجَالِكُمْ قَائِلٌ * وَمَثَلُكَ لَيْسَ يُعَدُّ فِي النَّسَاءِ
فَإِنْ تَرْضَى فَرْدِي قَوْلَ رَاضٍ * وَإِنْ تَأْبَى فَتَحْنُ عَلَى السَّوَاءِ
قال : فَلَمَّا قَرَأَتِ الشَّعْرَ قَالَتْ : الْمَسَالُ وَالشَّعْرُ يَأْتِيَانِ عَلَى غَيْرِهِمَا ؛ فَتَرَوُجْنِي^(٤) .

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرِّبَاشِيُّ قال :

أَنشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ لِنَصِيبٍ وَكَانَ يَسْتَجِيدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَيَقُولُ إِذَا أُنشِدَهَا :
قَاتَلَ اللَّهُ نَصِيبًا مَا أَشْعَرَهُ ! :

فَإِنْ يَكُ مِنْ لَوْنِي السَّوَادُ فَإِنِّي * لَكَالْمِسْكِ لَا يَرَوِي مِنَ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ
وَمَا ضَرَّ أَثْوَابِي سَوَادِي وَتَحْتَهَا * لِبَاسٌ مِنَ الْعِلْيَاءِ بِيضٌ بَنَائِقُهُ^(٥)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْدُلْ مِنَ الْوَدِّ مَثَلًا * بِذَلِكَ لَهُ فَأَعْلَمَ بِأَنِّي مُفَارِقُهُ

(١) كذا في سـ وهو أجود . وفي سائر النسخ : « فكنتُ عندها زماناً » . (٢) طوارق الليل : مصائبه التي تفجأ فيه . وفي الحديث : « أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير » .
(٣) في سـ ، حـ ، رـ : « ناب » . (٤) في حـ ، رـ : « والعقل » .
(٥) البائق : جمع بنية وهي طوق الثوب الذي يضم التحروما حوله وهو الجُرْبَانُ ، وتجمع أيضاً على بنيق بحذف الهاء ؛ قال الشاعر :
قد أعتدى والصبح ذو بنيق * قال في اللسان : جعل له بنيقاً على التشبيه بينيقة القميص لبياضها .

نصيب وجرير

أخبرني الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف :
 أن نصيباً أنشد جريراً شيئاً من شعره ، فقال له : كيف ترى يا أبا حَزْرَةَ ؟ فقال له :
 أنت أشعر أهل جلدتك .

نصيب والوليد بن
عبد الملك

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد
 ابن إسماعيل عن عبد العزيز بن عثمان بن محمد عن المسور بن عبد الملك قال :
 قال نصيب لعبد الرحمن بن أَوْهَر : أنشدت الوليد بن عبد الملك ، فقال لي :
 أنت أشعر أهل جلدتك ، والله ما زاد عليها ! فقال لي عبد الرحمن : يا أبا عَجْن ،
 أفرضيت منه أن جعلك أشعر السودان فقط ؟ فقال له : وددت والله يا بن أخي أنه
 أعطانى أكثر من هذا ، ولكنه لم يفعل ولست بكاذبك .

١٤٢
١نصيب ووصفه
لشعره وشعر غيره
من معاصريه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال :
 قال لي محمد بن عبد ربه : دخلت مسجد الكوفة ، فرأيت رجلاً لم أر قط مثله
 ولا أشد سواداً منه ، ولا أنقى ثياباً منه ، ولا أحسن زياً . فسألت عنه ، ف قيل :
 هذا نصيب . فدنوت منه فحدثته ، ثم قلت له : أخبرني عنك وعن أصحابك .
 فقال : جميل إمامنا ، وعمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات المجال ، وكثير أبكنا
 على الدمن وأمدحنا للوك ، وأما أنا فقد قلت ما سمعت . فقلت له : إن الناس
 يزعمون أنك لا تحسن أن تهجو . فضحك ثم قال : أقرأهم يقولون : إني لا أحسن
 أن أمدح ؟ فقلت لا . فقال : أفأتراني أحسن أن أجعل مكان عافاك الله

١٠

١٥

(١) هذه الكلمة « بن محمد » ساقطة من ت ، ح ، س . (٢) كذا في ت ، ح ، س .

وفي سائر النسخ : « عن المسور بن عبد الملك عن النصيب قال : دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال
 لي الخ . » (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « ذريد » بذا ، معجمة فواو ، وقد سمى به ،
 كما في القاموس . (٤) في ح ، س : « أقرأهم يقولون : إني أحسن أن أمدح فقلت : نعم » .

٢٠

أَخْرَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ قُلْتُ بَلَى . قَالَ : فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٌ لَمْ أَسْأَلْهُ شَيْئًا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوهُ فَأُظْلِمَهُ ، وَإِمَّا رَجُلٌ سَأَلْتُهُ فَنَعِنِي فَنَفْسِي كَانَتْ أَحَقَّ بِالْهَجَاءِ ، إِذْ سَوَّلْتُ لِي أَنْ أَسْأَلَهُ وَأَنْ أَطْلُبَ مَا لَدَيْهِ .

نصيب وكثير
والأحوص في
مجلس امرأة من
بنى أمية

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَيْدٍ اللَّهُ ^(٢) كَاتِبَ الْمَهْدِيِّ قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطَةَ : حَدَّثَنِي أَبُو يَوْسَفَ ^(٣) التَّجِيبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَتَارِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَالَ :

حَدَّثَنِي النَّصِيبُ أَبُو مَحْجَنٍ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَكُثَيْرٌ وَالْأَحْوَصُ غِبَّ يَوْمٍ أَمْطَرَتْ فِيهِ السَّمَاءُ ، فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ فِي أَنْ نَرْكَبَ جَمِيعًا فَنَسِيرَ حَتَّى نَأْتِيَ الْعَقِيقَ فَنُتَمَتَّعَ فِيهِ أَبْصَارَنَا ؟ فَقَالُوا نَعَمْ . فَرَكَبُوا أَفْضَلَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ ، وَلَبَسُوا أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ ، وَتَنَكَّرُوا ثُمَّ سَارُوا حَتَّى أَتَوْا الْعَقِيقَ ، فَفَعَلُوا ^(٤) يَتَصَفَّحُونَ وَيَرَوْنَ بَعْضَ مَا يَشْتَهُونَ ، حَتَّى رَفَعَ لَهُمْ سَوَادٌ عَظِيمٌ فَأَمُوهُ حَتَّى أَتَوْهُ ، فَإِذَا وَصَائِفٌ وَرَجَالٌ مِنَ الْمَوَالِي وَنِسَاءٌ بَارِزَاتٌ ، فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا ، فَاسْتَحْيَوْا أَنْ يُجِيبُوهُمْ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ ، فَقَالُوا : لَا نَسْتَطِيعُ أَوْ نَمُضِي فِي حَاجَةٍ لَنَا . فَخَلَفْنَاهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ ، فَفَعَلُوا وَأَتَوْهُمْ ، فَسَأَلْتُهُمْ التَّزُولَ فَتَزَلُّوا . وَدَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ

- ١٥ (١) كذا في أكثر النسخ : « رجل » بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هما إما رجل الخ وفي ح ، ر : إما رجلا بالنصب على أنه بدل لما قبله . (٢) في ح ، س : « عبد الله بن أبي إسماعيل بن أبي عبيد الله » . وفي م ، س ، ا : « عبد الله بن إسماعيل بن أبي عبيد » . وكلاهما تحريف ؛ إذ هو أبو عبيد الله الدمشقي الحافظ معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري كاتب المهدي . (انظر تهذيب التهذيب في ترجمة معاوية بن صالح بن الوزير ، وابن جرير الطبري طبع أوربا القسم الثالث ص ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٥) . (٣) نسبة إلى تَجِيب ، وهي قبيلة من كندة . والتجيبون أهمهم تَجِيب بنت ثوبان بن سالم بن رَحا ، من مَدَجَج . وفي ا ، ت : « الحسي » وفي م : « الحسي » . وفي س : « الحني » . ولعل كل ذلك محرف عن الحني نسبة إلى مدينة حِثَّة ، ذكره الحافظ الذهبي وقال : لا أعرفه . (٤) انظر شرح القاموس مادة حين . (٤) تصفحت الشيء : نظرت إليه لاعترفه .

فاستأذنت لهم ، فلم تلبث أن جاءت المرأة فقالت : ادخلوا . فدخلنا على امرأة جميلة برزية على فرش لها ، فرجبت وحيث ، وإذا كراسي موضوعة ، فجلسنا جميعاً في صف واحد كل إنسان على كرسي . فقالت : إن أحببتم أن ندعو بصبي لنا فنصيحه ونعرك أذنه فعلنا ، وإن شئتم بدأنا بالغداء . فقلنا : بل تدعين بالصبي ولن يفوتنا الغداء . فأومأت بيدها إلى بعض الخدم ، فلم يكن إلا كلاً ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت بمطرف ، فأمسكوه عليها حتى ذهب بهرها ، ثم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولاتها ، فرجبت بهم وحيثهم ، فقالت لها مولاتها : خذي - ويحك ! - من قول النصيب عافى الله أبا محجن :

ألا هل من البين المرقق من بد * وهل مثل أيام بمنقطع السعد
تمنيت أيامي أولئك ، والمنى * على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي

(١) عرك الأذن : دلكتها . وهي تقصد العود . (٢) الغداء : طعام أول النهار ضد العشاء .
(٣) قال في اللسان (مادة لا) : والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالوا : كان فعله كلاً ، وربما كرروا فقالوا : كلاً ولا . ومن الأول قوله :

أصاب خصاصة فبدأ كليلًا * كلاً وانفل سائر انغلا

ومن الثاني : * يكون نزول القوم فيها كلاً ولا *

(٤) كذا في ح ، ر . وفي سائر النسخ : « قد سترت عليها بمطرف » . (٥) يريد حتى هدأ روعها وأطمأنت . (٦) في ر : « خذي العود ويحك وغنى من قول النصيب عافى الله أبا محجن » .
(٧) منقطع المكان : حيث ينقطع وينتهي . والسعد : موضع معروف قريب من المدينة بينهما ثلاثة أميال ، كانت غزاة ذات الرقاع قريبة منه . وقال نصر : سعد : جبل بالحجاز بينه وبين الكديد ثلاثون ميلاً ، وعنده قصر ومنازل وسوق وماء عذب على جادة طريق كان يسلك من قيد إلى المدينة . قال : والكديد على ثلاثة أميال من المدينة . وأورد ياقوت بيتي نصيب :

وهل مثل أيام بنصف سويقة * عوائد أياما كما كن بالسعد

تمنيت أنا من أولئك والمنى * على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي

(٨) ما تعيد ولا تبدي ، أى لا تأتي بعائدة ولا بادئة . يريد أنه لا تقع فيها .

فغَنَّتْهُ ، بَخَاءَتْ بِهِ كَأَحْسَنِ مَا سَمِعْتُهُ قَطَّ بِأَحْلَى لَفْظٍ وَأَشْجَى صَوْتٍ . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
خُذِي أَيْضًا مِنْ قَوْلِ أَبِي مُحَجَّجٍ عَافَى اللَّهَ أَبَا مُحَجَّجٍ :

أَرَقَّ الْحُبُّ وَعَادَهُ سَهْدُهُ * لَطَوَارِقِ الْهَمِّ الَّتِي تَرِدُهُ
وَذَكَرْتُ مَنْ رَقَّتْ لَهُ كَيْدِي * وَأَبَى فَلَيْسَ تَرُقُّ لِي كَيْدُهُ
لَا قَوْمُهُ قَوْمِي وَلَا بَلَدِي * — فَتَكُونُ حِينًا جِيرَةً — بَلَدُهُ
وَوَجَدْتُ وَجَدًا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ * قَبْلِي مِنْ أَجْلِ صَبَابَةٍ يَجِدُهُ
إِلَّا أَبْنُ عَجْلَانَ الَّذِي تَبَلَّتْ * هُنْدُ قَفَاتٍ بِنَفْسِهِ كَدُهُ

قَالَ : بَخَاءَتْ بِهِ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَكَدْتُ أَطِيرُ سُرُورًا . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
وَيَحِيكَ ! خُذِي مِنْ قَوْلِ أَبِي مُحَجَّجٍ عَافَى اللَّهَ أَبَا مُحَجَّجٍ :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَمَتَّعْتُ طُولَهُ * وَهَلْ طَائِفٌ مِنْ نَائِمٍ مَتَمَّتْهُ^(٥)
نَعْمَ إِنِّي ذَا تَجَبُّوْهُ مَتَى يَلْقَى تَجَبُّوْهُ * وَلَوْ نَائِمًا مُسْتَعْتَبٌ أَوْ مُودَعٌ^(٦)
لَهُ حَاجَةٌ قَدْ طَامَمًا قَدْ أَسْرَهَا * مِنَ النَّاسِ فِي صَدْرِهَا يَتَصَدَّعُ

(١) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « ... لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ * مِنْ أَجْلِهِ بِصَبَابَةٍ يَجِدُهُ » .

(٢) يَرِيدُ . عُمَرُو بْنُ الْعَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَرْدِ بْنِ مِنْبَةَ أَحَدِ بَنِي كَاهِلِ بْنِ لَحْيَانَ بْنِ هَذِيلِ الْمَعْرُوفِ بِعُمَرُو

ذِي الْكَلْبِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّهُ مِمِّي ذَا الْكَلْبِ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ كَلْبٌ لَا يَفَارِقُهُ .

وَعَنِ الْأَثَرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ يَكُنْ لَهُ كَلْبٌ لَا يَفَارِقُهُ ، إِنَّمَا تَرَجَّ غَازِيَا وَمَعَهُ كَلْبٌ بِصَطَادٍ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ

أَصْحَابُهُ : يَا ذَا الْكَلْبِ ، فُتِّبَتْ عَلَيْهِ . قَالَ : وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ لَهُ : عُمَرُو الْكَلْبِ وَلَا يَقُولُ فِيهِ « ذَا » .

(رَاجِعْ سَبْعَ عُمَرُو ذِي الْكَلْبِ وَأَخْبَارَهُ فِي الْجُزْءِ الْمَتَمِّ الْعَشْرِينَ مِنَ الْأَغَانِي) . (٣) فِي أَمَالِي الْقَائِلِ الطَّبِيعَةِ

الْأَوَّلِ الْأَمِيرِيَّةِ ج ٢ ص ٢٢٣ شَعْرُ لَقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ :

وَفِي عَمْرُوَةِ الْعَنْدَرِيِّ إِنْ مِتُّ أَسُوءَ * وَعُمَرُو بْنُ عَجْلَانَ الَّذِي قَتَلَتْ هُنْدُ

(٤) أَيْ ذَهَبَ كَدُهُ بِنَفْسِهِ وَأَتَى عَلَيْهَا فَأَهْلَكَهَا . (٥) لَهَا : * وَهَلْ نَائِمٌ مِنْ طَائِفٍ مَتَمَّتْهُ *

(٦) الْإِسْتِعْتَابُ : طَلَبُ الْعَنْبِي ؛ يُقَالُ : اسْتَعْتَبْتَهُ فَأَعْبَيْتَنِي أَيْ اسْتَرْضَيْتَهُ فَأَرْضَانِي .

تَحْمَلُهَا طُؤْلَ الزَّمَانِ لَعْلَهَا * يَكُونُ لَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَتَرَعٌ^(١)
 وَقَدْ قُرِعَتْ فِي أُمِّ عَمْرِو بْنِ الْعَصَا * قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لَدَى الْحِلْمِ تُقَرَعُ^(٢)
 قال : بغاءت والله بشيء حيرني وأذهلني طرباً لحسن الغناء وسروراً باختيارها الغناء
 في شعري، وما سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها وإحكامها . ثم قالت لها :
 خُذِي أَيْضًا مِنْ قَوْلِ أَبِي مِجْنٍ، عَافَى اللَّهُ أَبَا مِجْنٍ :

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ إِنِّي غَيْرُ تَابِعِكُمْ * حَتَّى تَلْمُؤُوا وَأَنْتُمْ بِي مُلْمِؤُنَا
 فَا أَرَى مِثْلَكُمْ رَجًّا كَشَكِّكُمْ * يَدْعُوهُمْ ذُو هَوًى إِلَّا يَبُوجُونَا^(٣)
 أَمْ خَبَرُونِي عَنْ دَائِي بَعْلِكُمْ * وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِالِدَاءِ الْأَطْبَؤُنَا^(٤)
 قال نصيب : فوالله لقد زهيت بما سمعت زهواً خيلاً إلى أني من قريش، وأنت
 الخلافة لي . ثم قالت : حَسْبُكَ يَا بُنَيَّةُ ! هَاتِ الطَّعَامَ يَا غِلَامُ ! فَوَثَبَ الْأَخْوَصُ^(٥)
 وَكَثِيرٌ وَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نَطْعُمُ لَكَ طَعَامًا وَلَا نَجْلِسُ لَكَ فِي مَجْلِسٍ ؛ فَقَدْ أَسَأَتْ عِشْرَتُنَا^(٦)
 وَأَسْتَخَفَّتْ بَنَاءً، وَقَدِمَتْ شَعْرَ هَذَا عَلَى أَشْعَارِنَا، وَأَسْتَمِعْتَ الْغَنَاءَ فِيهِ، وَإِنْ فِي أَشْعَارِنَا
 لَمَّا يَفْضُلُ شَعْرَهُ، وَفِيهَا مِنَ الْغَنَاءِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا . فَقَالَتْ : عَلَى مَعْرِفَةٍ
 كُلِّ مَا كَانَ مِنِّي، فَأَيُّ شَعْرِكَ أَفْضَلُ مِنْ شَعْرِهِ ؟ أَقُولُكَ يَا أَحْوَصُ :

(١) في ت، ح، س : « لك العصا » . (٢) يشير بذلك إلى المثل المعروف : « إن العصا قرعت
 لدى الحلم » . وأصله أن حكماً من حكام العرب عاش حتى أُمِرَ، فقال لأبنته : إذا أنكرت من فهمي شيئاً عند
 الحكم فأقرعي لي المجنَّ بالعصا لأرتدع . وهذا الحكم هو عمرو بن حمزة الدوسي . وقيل : أول من قرعت
 له العصا عامر بن الظرب العدواني أحد حكام العرب وحكامهم . والمثل يضرب لمن إذا بُهِنَ انتبه . يريد أنه لم
 في حياً قديماً . (٣) كذا في ت، ح، س . وفي سائر النسخ : « بغاءت والله شيء » .
 (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « داء » بغير ياء . وفي ح، س : « أم خبروني بداء »
 بعلبك . (٥) الأطبون : البارعون في الطب . (٦) كذا في ح، س . وفي سائر
 النسخ : « زهوت » . (٧) كذا في ح، س . وفي سائر النسخ : « وأسمعت » .

يَقْرُبُ عَيْنِي مَا يَقَرُّ بَعِينَهَا * وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ
أَوْ قَوْلُكَ يَا كَثِيرَ فِي عَزَّةٍ :
وَمَا حَسِبْتُ ضَمِيرِي جُدِيَّةً^(١) * سِوَى التَّيْسِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنَّ لَهَا بَعْلًا
أَمْ قَوْلُكَ فِيهَا :

إِذَا ضَمِيرِي عَطَسَتْ فَنَكَّهَا * فَإِنْ عَطَسَهَا طَرَفُ السَّقَادِ
قال : نَحَرَجَا مُغْضِبَيْنِ وَأَحْتَبَسْتَنِي، فَتَغَدَيْتُ عَنْدَهَا، وَأَمَرْتُ لِي بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ وَحُلَّتَيْنِ
وَطِيبٍ، ثُمَّ دَفَعْتُ إِلَى مَائَتِي دِينَارًا وَقَالَتْ : أَدْفَعُهَا إِلَى صَاحِبَيْكَ؛ فَإِنْ قَبِلَاها وَإِلَّا
فَهِيَ لَكَ. فَأَتَيْتُهُمَا مَنَازِلَهُمَا فَأَخْبَرْتُهُمَا الْقِصَّةَ. فَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَبِلَهَا، وَأَمَّا كَثِيرٌ فَلَمْ
يَقْبَلْهَا، وَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ صَاحِبَتَكَ وَجَائِزَتَهَا وَلَعَنَكَ مَعَهَا ! فَأَخَذْتُهَا وَأَنْصَرَفْتُ. فَسَأَلْتُ
النَّصِيبَ : مِمَّنِ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ : مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَلَا أَذْكُرُ أَسْمَاءَ مَا حَيَّتُ لِأَحَدٍ .
أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ يَحْيَى الْوَزَائِقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ
قال :

وَقَعَ الطَّاعُونُ بِمَصْرَ فِي وَلايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ إِيَّاهَا، فَخَرَجَ هَارِبًا مِنْهُ فَتَرَلَّ
بَقْرِيَّةً مِنَ الصَّعِيدِ يُقَالُ لَهَا «سُكْرٌ»^(٢). فَقَدِمَ عَلَيْهِ حِينَ نَزَلَهَا رَسُولٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ : مَا أَسْمُكَ ؟ فَقَالَ : طَالِبُ بْنُ مُدْرِكٍ. فَقَالَ : أَوْهْ، مَا أُرَانِي رَاجِعًا
إِلَى الْفُسْطَاطِ أَبَدًا ! وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ . فَقَالَ نَصِيبٌ يَرْتِيهِ :

أَصِيبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ مِنْ سُكْرٍ * مَصِيبَةٌ لَيْسَ لِي بِهَا قِبَلُ
تَاللَّهِ أَنَسَى^(٣) مَصِيبَتِي أَبَدًا * مَا أَسْمَعُنِي حَنِينُهَا الْإِبِلُ

(١) نسبة إلى جُدَى بن ضَمْرَةَ بن بكر بن أَدَةَ . (٢) سكر بوزن زفر : موضع بشرقية الصعيد
بينه وبين مصر يومان كان عبد العزيز بن مروان يخرج إليه كثيرا . (٣) يريد : تالله لا أنسى مصيبتى
أبدا . وحذف لا يطرد في جواب القسم إذا كان المنفى مضارعا ؛ نحو قوله تعالى : (تالله تفنأ تذكر يوسف)
وقول الشاعر : * فقلت يمين الله أبرج قاعدا *

١٤٤
١

رثاء نصيب
عبد العزيز بن
مروان وقد مات
بسكر من قري
الصعيد

ولا التَّبَكِّي عليه أَعْوِلُهُ ^(١) * كُلُّ المَصِيبَاتِ بَعْدَهُ جَلَلٌ
لم يعلم النَّعْشُ ما عليه من الـ * عُرِفَ ولا الحَامِلُونَ ما حَمَلُوا
حتى أَجْنُوهُ فِي ضَرِيحِهِمْ ^(٢) * حِينَ أَتَيْتَنِي مِنْ خَلِيلِكَ الْأَمَلُ
غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ، وَلَحْنُهُ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ،
وَذَكَرَ الهِشَامِيُّ أَنَّ لَهُ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الْهَزَجِ، وَذَكَرَ ابْنُ بَانَةَ أَنَّ الرَّمَلَ لَابِنِ الْهَرَبِذِيِّ ^(٣).
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
مُضْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ مَشِيخَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ :
أَنَّ نَصِيبًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ : أَنَشِدْنِي بَعْضَ مَا رَأَيْتَ بِهِ
أُنْحَى؛ فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

عَرَفْتُ وَجَرَّتْ الْأُمُورَ فَمَا أَرَى * كِبَاضُ تَلَاةِ الْغَابِرِ الْمُنَاخِرِ ^(٤)
وَلَكِنْ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ نِعَمِي * يَمُرُّونَ أَسْلَافًا أُمَامِي وَأَغْبَرِ
فَإِنْ أَبْكِيهِ أَعْدَرُوا وَإِنْ أَغْلِبِ الْأَسَى * بِصَبْرِ فَنَلِي عِنْدَمَا أَشْتَدَّ يَصِيرُ ^(٥)
وَكُنْتُ رِكَابِي كُلَّمَا شَتَّتْ تَنَجَّحِي * إِلَيْكَ فَتَقْضِي نَحْبَهَا وَهِيَ صَّمْرُ ^(٦)
تَرَى الْوَرْدَ يَسْرًا وَالشَّوَاءَ غَنِيمَةً ^(٧) * لَدَيْكَ وَتُنْتِجِي بِالرِّضَا حِينَ تَصْدُرُ
فَقَدْ عَرِيتُ بَعْدَ ابْنِ لَيْلٍ فَإِنَّمَا * دُرَاهَا لِمَنْ لَاقَتْ مِنَ النَّاسِ مَنَظَرُ

(١) أعول إعوالا : رفع صوته بالبكاء والصياح . (٢) في باقوت (مادة سكر) :
« من خليله » . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سـ : « لابن الهزبر » وهو تحريف ؛ إذ المعنى
هو اسماعيل بن الهربذ مولى آل الزبير بن العوام . وسأق له ترجمة مستقلة في الجزء السادس من الأغاني .
(٤) الغابر هنا : الباقي ؛ ويستعمل أيضا في الماضي . (٥) كذا في ب ، سـ . وفي سائر الأصول :
« أبكهم » . (٦) في ب ، سـ : * جاحا فتقضي نحبها وهي ضمير * (٧) كذا في سـ .
وفي حـ ، سـ : « بشري » . وفي م : « بشرا » . والله . صحف عن « بشرا » والبسر (بضم الباء وفتحها) :
الماء الطرى الحديث العهد بالمطر ساعة ينزل من المزن . وفي سائر النسخ : « بشري » وهو تحريف .

ولو كان حياً لم يزل بدفوفها ^(١) * مراد لغربان الطريق ومنقر
فإن كن قد نلن ابن تلي فإنه * هو المصطفى من أهله المتخير
فلما سمع عبد الملك قوله :

فإن أبكه أعذروا إن أغلب الأسي * بصير فثلي عندما أشتد يصير
قال له : ويلي ! أنا كنت أحق بهذه الصفة في أختي منك ! فهلاً وصفني بها !
وجعل يبكي .

أخبرني محمد بن مرید قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي يحيى محمد ^(٢)
ابن أساة قال :

نصيب وعبد الله
ابن إسحاق البصري

١٤٥

قال لي عبد الله بن إسحاق البصري ^(٣) : لو وليت العراق لاستكتبْتُ نصيباً .
قلت : لماذا ؟ قال لفصاحته وحسن تخصُّصه إلى جيد الكلام ، ألم تسمع قوله :
فلا النفس ملتها ولا العين تنهى * إليها سوام الطرف عنها فترجع ^(٤)
رأثها فما ترتد عنها سامة ^(٥) * ترى بدلاً منها به النفس تقنع
أخبرني الحرثي عن الزبير عن محمد بن الحسن قال :

نصيب وإبراهيم
ابن هشام

دخل نصيب على إبراهيم بن هشام فأنشده مديحاً له . فقال إبراهيم : ما هذا
بشيء ! أين هذا من قول أبي دهل لصاحبه ابن الأزرق حيث يقول :

١٥

إن تغد من متلي ^(٦) نخلان ^(٧) مرثلاً * يرحل من اليمن المعروف والجود

(١) الدفوف : جمع دف ، وهو هنا صفحة الجنب . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
« أبو أيوب » وهو خطأ ؛ إذ هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن فضالة بن معاوية
ابن مازن الأسدي أبو يحيى ويقال أبو عبد الله الكوفي المعروف بابن كئاسة ، ولد سنة ١٢٣ ومات سنة ٢٠٧
(انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني) . (٣) تقدم في ص ٣٤٢ س ٣ « أبو عبد الله بن
أبي إسحاق البصري » . ولم نبتد إليه . (٤) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « سوى في » .
ولعل صوابه : « سوامي الطرف منها » أي إذا انتهت إليها نظرات الطرف التي تسمو إليها من العين ،
تعلقت بها فلم ترجع عنها . (٥) الجملة حال من فاعل « فارتد » فهي فتي . (٦) هو متلي
منقل . قال في اللسان : والمنقل : الطريق في الجبل ، وهو أيضاً طريق مختصر . (٧) كذا في ت .
ونخلان ، كما في ياقوت ، من نواحي اليمن ؛ وأستشهد بالبيت . وفي سائر النسخ : « نجران » .

٢٥

قال : فغَضِبَ نُصَيْبٌ وَنَزَعَ عِمَامَتَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ : لَئِنْ تَأْتُونَا بِرِجَالٍ
مِثْلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ نَأْتِكُمْ بِمِثْلِ مَدِيحِ أَبِي دَهَبَلٍ أَوْ أَحْسَنَ ، إِنْ الْمَدِيحُ وَاللَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ
عَلَى قَدْرِ الرِّجَالِ . قَالَ : فَأَطْرَقَ ابْنُ هِشَامٍ ، وَعَجِبُوا مِنْ إِقْدَامِ نُصَيْبٍ عَلَيْهِ ، وَمَنْ حَلَّمَ
ابْنَ هِشَامٍ وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمٍ ^(١) .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهرري :
أَنَّ نَصِيبًا كَانَ رِمَا قَدِيمٍ مِنَ الشَّامِ فَيَطْرَحُ فِي حِجْرِ أُمِّ بَكْرٍ الْخِزَاعِيَّةِ أَوْ بِعَائَةِ دِينَارٍ ،
وَأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ظَهَرَ عَلَى تَعَلُّقِهَا وَنَسِيهِ فِيهَا ، فَنَهَاها عَنْ ذَلِكَ حَتَّى كَفَّ .

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عثمان بن حفص
الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

رَأَيْتُ النَّصِيبَ بِالطَّائِفِ ، بَغَاءَنَا وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِنَا وَعَلَيْهِ قَيْصُ قُوَيْهِ وَرَدَاءُ
وَحَبْرَةٍ ، فَبَعَثَ يُنْشِدُنَا مَدِيحًا لِابْنِ هِشَامٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْوَادِيَّ مَسْبُوعٌ ، فَمَنْ أَهْلُ
الْمَجْلِسِ ؟ قَالُوا : ثَقِيفٌ ، فَعَرَفَ أَنَّا نُبْغِضُ ابْنَ هِشَامٍ وَنُبْغِضُنَا ، فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ! أَعَدَّ
ابْنَ لَيْلَى أَمْتَدَحُ ابْنَ جِدَاءٍ ! فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الْمَجْلِسِ : يَا أَبَا مُجَنٍّ ، أَتَطْلُبُ الْقَرِيضَ ^(٢) ^(٣) ؟

(١) بعد هذا في جميع النسخ عدا نسخة ت : « أخبرني الحريري عن الزبير عن إبراهيم بن يزيد
السعدي قال حدثني جدتي جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدّها قال : رأيت رجلا أسود ومعه امرأة
بيضاء حسنا الخ » . وقد تقدّمت هذه الحكاية بنصها في ص ٣٤٢ و ٣٤٣ ولم تنكر هذه الحكاية في ت .
(٢) في ت : « ورداء حبرة » من غير وار . قال في اللسان : يقال برد حبرة وبرد حبرة بالوصف
أو بالإضافة . والحبرة : ضرب من يرود العين . (٣) جيداء : أم محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك ،
وقد ولده مكة وكتب إليه أن يحج بالناس ، فهجاه العرجي بأشعار كثيرة منها :

كأن العام ليس بهام حج * تغيرت المواسم والشكول

الى جيداء قد بعثوا رسولا * ليخبرها فلا صحب الرسول

ولها ذكر في أخبار العرجي الشاعر الآتي في هذا الجزء .

نصيب وأم بكر
الخرزاعية

حديث نصيب عن
نفسه أنه كان
يستعصى عليه أحيانا
قول الشعر ، وشئ
من أوصافه
الحلقية

٥

١٠

١٥

٢٠

أحياناً فيعسر عليك؟ فقال : إى والله لربما فعلتُ ، فأمرُ براحتي فيشدُّ بها رجلي ،
ثم أسير في الشَّعَابِ الخالية ، وأقف في الرَّبَاعِ الْمُقَوِّية ، فيطربني ذلك ويفتح لي
الشعر . والله إنني على ذلك ما قلتُ بيتاً قطُّ تَسْتَحِي الفتاةُ الحَيَّةُ من إنشاده في سِرِّ
أبيها . قال إسحاقُ قال عثمانُ بنُ حَفْصٍ فوصفه أبي وقال : كَأَنِّي أَرَاهُ صَدْعاً خَفِيفَ
العارضينَ نَاتِي الحَنْجَرَةِ .

أخبرني محمد بن مَرْيَدٍ قال حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُكَّاسَةَ قَالَ :
أَنشَدَ نَصِيبُ قَوْلَهُ :

نصيب وابن أبي
عتيق

وَكِدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا * لَهَا بَارِقٌ نَحْوَ الْمَجَازِ أَطِيرُ^(٢)
فَسَمِعَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، فَقَالَ : يَا بَنَ أُمِّ ، قُلْ غَاقٍ فَإِنَّكَ تَطِيرُ . يَعْنِي أَنَّهُ غَرَابٌ
أَسْوَدُ .

١٤٦
١

أخبرني الحرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ أَنَّ
قُرَيْشَ قَالَ :

قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِنَصِيبٍ : إِنِّي خَارِجٌ ، أَقْتَرِسُلُ إِلَى سَعْدَى بِشَىءٍ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، بَلَقَى شَعْرٍ . قَالَ : قُلْ ، فَقَالَ :

أَتَصْبِرُ عَنْ سَعْدَى وَأَنْتَ صَبُورٌ * وَأَنْتَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْكَ جَدِيرٌ
وَكِدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا * سَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْمَجَازِ أَطِيرُ^(٣)

(١) الصدع (بالتحريك وبالفتح) : الرجل الخفيف اللحم . (٢) في ت ، ح : «العراق» .

(٣) في ت ، م : « إن بدا * لها بارق » .

قال : فَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ سُعْدَى الْبَيْتَيْنِ ، فَتَنَفَّسَتْ تَنَفُّسَةً شَدِيدَةً . فَقَالَ ابْنُ
أَبِ عَتِيقٍ : أَقْوَهُ ! أَجَبْتِهِ وَاللَّهِ بِأَجُودَ مِنْ شِعْرِهِ ، وَلَوْ سَمِعَكَ خَلِيلُكَ لَنَعَقَ وَطَارَ إِلَيْكَ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ
الْمَوْصِلِيِّ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ قَالَ :

قال أبو النجيم : أَتَيْتُ الْحَكَمَ بْنَ الْمُطَّابِ فِدْحَتَهُ ، وَخَرَجَ إِلَى السَّعَايَةِ فَنَجَرْنَا مَعَهُ
وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ . فَبَيْنَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَقَفَ ، إِذَا بِرَاكِبٍ يُوَضِّعُ
فِي السَّرَابِ وَإِذَا هُوَ نَصِيبٌ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِدْحَهُ فَأَمَرَ بِإِزَالِهِ ، فَكَثَّ أَيَّامًا حَتَّى أَتَاهُ
فَقَالَ : إِنِّي قَدْ خَلَقْتُ صَبِيَّةً صَغَارًا وَعِيَالًا ضِعَافًا . فَقَالَ لَهُ : أَدْخُلِ الْحَظِيرَةَ نَحْنُ
مِنْهَا سَبْعِينَ فَرِيضَةً . فَقَالَ لَهُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَدْ أَحْسَنْتَ ! وَمَعِيَ ابْنٌ لِي أَخَافُ
أَنْ يَسْلِمَهَا عَلَيَّ . قَالَ : فَادْخُلْ نَحْنُ لَه سَبْعِينَ فَرِيضَةً أُخْرَى ؛ فَانْصَرَفَ بِمَائَةٍ وَأَرْبَعِينَ
فَرِيضَةً .

(١) فِي ب ، س : « أَجَبْتِهِ » بَيَاءٌ بَعْدَ تَاءِ الْمُخَاطَبَةِ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ ؛ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ لِلثَّانِي
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

رَمَيْتِهِ فَأَقْصَدْتُ * وَمَا أَخْطَأْتُ فِي الرِّبَةِ

بِسَهْمَيْنِ مَلِجَيْنِ * أَعَارَتْكُمَا الظِّلِمَةَ

(انظر خزائن الأدب للبغدادى ج ٢ ص ٤٠١) . (٢) هَفَّانٌ بَفَتْحِ الْمَاءِ وَكَمْهَرَا وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ :
اسْمٌ مَرْتَجِلٌ غَيْرُ مَنْقُولٍ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْهَفِيفِ وَهُوَ مَرَّةُ السَّيْرِ . (٣) يُقَالُ : سَعَى سَعَايَةً ، إِذَا بَاشَرَ
عَمَلَ الصَّدَقَاتِ . (٤) كَذَا فِي ت ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « فَبَيْنَا هُوَ فِي مَوْضِعٍ
أَضْحَى بِهِ يَوْمًا وَقَفَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا فِي ت ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
« وَقَفَا » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٦) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « إِذْ » وَكِلَاهُمَا لِلْفَاجَأَةِ .
(٧) الْإِبْضَاعُ : الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ . (٨) فِي ح ، ر : « فِي السَّيْرِ » . (٩) الْحَظِيرَةُ :
مَا أَحَاطَ بِالشَّيْءِ وَهِيَ تَكُونُ مِنْ قَصَبٍ وَخَشَبٍ . (١٠) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٣٤٩ مِنْ
هَذَا الْجُزْءِ . (١١) أَيْ يَأْخُذُ مِنْهَا فَيَنْقُصُهَا .

نصيب والحكم بن
المطلب

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرنا الحرَمي بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن الضحّاك عن عثمان عن أبيه قال :
 قيل لنصيب : هَرِمَ شعرك . قال : لا ! والله ما هَرِمَ ، ولكن العطاء هَرِمَ ،
 ومن يُعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن المطلب ! خرجتُ إليه وهو ساج على بعض
 صدقات المدينة ، فلما رأيته قلتُ :

أبا مروانَ لستَ بخارجي * وليس قديمُ مجديك بانتحال^(١)
 أغرُّ إذا الرواقُ أنجاب عنه^(٢) * بدا مثل الهلال على المثال^(٣)
 تراءاه العيونُ كما تراءى * عشيّة فطرها وضحّ الهلال^(٤)
 قال : فأعطاني أربعمائة ضائنة ومائة لُقحة^(٥) ، وقال : أرفع فراشي ، فرفعته فأخذتُ
 من تحتي مائتي دينار .

أخبرني عيسى بن الحسين الورّاق قال حدّثنا الزبير قال حدّثني أسعد بن
 عبد الله المُرّي عن إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن أبيه قال :

نصيب وكثير عند
 أبي عبيدة بن
 عبد الله بن زمة

(١) الخارجي هنا : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . واستشهد صاحب اللسان
 على هذا البيت ، ولكنه نسب إلى كثير . (٢) قال أبو زيد : رواق البيت بالضم والكسر : سترة
 مقدمه من أعلاه إلى الأرض ، ضد الكِفَاء وهو سترة مؤخره من أعلاه إلى أسفله . وقال ابن الأعرابي :
 من الأخية ما يروق ومنها ما لا يروق . فإذا كان بيتا ضنخا جعل له رواق وكفا . وقد يكون الرواق من شقة
 وشقتين وثلاث شقق . (٣) أنجاب : انكشف . (٤) المثال هنا : الفراش . وفي الحديث
 أنه دخل على سعد وفي البيت مثال رث أي فراش خلق . وقال الأعشى :

بكل طوال الساعدين كأنما * يرى بسرّ الليل المثال المهدا

(٥) اللقحة (بكسر اللام ويفتح) : الناقة الحلوب الفزيرة اللبن ، ولا يوصف بها فلا يقال ناقة لقحة ،
 ولكن يقال لقحة فلان ، وإنما يوصف بلقوح فيقال : ناقة لقوح . (٦) في ت ، م :
 « سعد بن عبيد الله المرني » . وفي س : « أسعد بن عبد الله المرني » . (٧) قال المرتضى :
 « وفي شرح مسلم للنووي أن عقيلاً كله بالفتح إلا ابن خالد عن الزهري ويحيى بن عقيل وأبا قبيلة فبالضم »
 وذكر أسماء أخرى مضمومة العين ليس هذا منها .

(١)
والله إنني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة في حواء له ، إذ جاءه كثير فغياه ،
فاحتفى به ، ودعا بالغداء فشرعنا فيه وشرع معنا كثير ، وجاء رجل فسلم فرددنا عليه
السلام وأستدنيناه ، فإذا نصيب في بزة جميلة قد وافى الحج قادماً من الشام ، فأكب
على أبي عبيدة فعاتقه وسأله ثم دعاه إلى الغداء ، فأكل مع القوم ، ورفع كثير يده وأقنع
عن الطعام ، وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعاً يسألونه أن يأكل ، فأبى فتركوه .
وأقبل كثير على نصيب فقال : والله يا أبا محجن ، إن أثر أهل الشام عليك لجليل ،
لقد رجعت هذه الكزة ظاهر الكبر قليل الحياء . فقال له نصيب : لكن أثر الحجاز
عليك يا أبا صخر غير جميل . [لقد رجعت^(٢) أو إنك لرائد النقيص ، كثير الحماقة . فقال كثير :
أنا والله أشعر العرب حيث أقول لمولاتك :

١٤٧
١

إذا أمسيت بطن مجاح دوني * وعمق دون عزة فالبقيع^(٤)
فليس بلائمي أحد يصلي * إذا أخذت مجاريها الدموع^(٣)

- (١) الحواء ككتاب : جماعة البيوت المتدانية . (٢) زيادة في ت .
(٣) في أكثر النسخ : « بطن صحاح » . وفي ت : « بطن صحاح » وكلاهما محرف ، والصواب بطن مجاح
بالمعجمة . قال ياقوت : ومجاح : موضع من فواحي مكة . وقد ضبط في ياقوت بفتح الميم والجيم ، وضبطه
المرتضى في مادة مجح ككتاب . وجاء في حديث الهجيرة عن ابن إسحاق أن دليهما أجازيهما مدبلة لقف
ثم استوطن بهما مدبلة مجاح ، كذا ضبطه بفتح الميم وجاء مهمله وآخره جيم . قال ابن هشام : ويقال مجاج
(بجيمين وكسر الميم) . قال ياقوت : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار وهو
مجاج بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء مهمله . والشعر هو قول محمد بن عمرو بن الزبير :
لئن الله بطن لقف مسيلاً * ومجاحا وما أحب مجاحا
وأنا أحسب أن هذه هي رواية ابن إسحاق ، وإنما أنقلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدم الحاء .
(انظر ياقوت والمرتضى مادة مجح) . (٤) عمق (بفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من أودية الطائف نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء . منها .

فقال له نصيب : أنا والله أشعر منك حيث أقول لأبنة عمك :

خَلِيلِي إِنْ حَلَّتْ كُليَّةٌ فَالرُّبَا ^(١) * فَذَا أَمْجٍ فَالشَّعْبَ ذَا الْمَاءِ وَالْحَمْضِ ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥)

فَأَصْبَحَ مِنْ حَوْرَانٍ رَحْلِي بِمَنْزِلٍ * يُبْعِدُهُ مِنْ دُونِهَا نَازِحُ الْأَرْضِ ^(٦)

وَأَيَّاسُ مَا أَنْ يَجْعَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * نَفُوضًا لِي السَّمِّ الْمُصْرَحِ بِالْحَمْضِ ^(٧) ^(٨)

ففي ذلك من بعض الأمور سلامة ^(٩) * وَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى غَمَضٍ ^(١٠)

قال : فافتحتم إليه كثير ^(١١)، وثبت له النصيب . فلما نالته رجلاه رحمه نصيب بساقه

رحمة طاح منها بعيدا عنه ، فما زال راقدا حتى أيقظناه عشيّا لرقي الجمار .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن موسى بن طلحة ^(١٢) عن

عبدالله بن عمر بن عثمان النحوي عن أنيس بن ربيعة الأسلمي أنه قال :

- ١٠ (١) كذا في ت ، ح ، ر . وكلية (بالضم ثم الفتح وتشديد الياء) : واد يأتي من شمنصير بقرب الجلفة . وفي سائر النسخ : « كاية » وهو تحريف . (٢) كذا في م و ياقوت في الكلام على كاية ، بالفاء . وفي سائر النسخ : « بالربا » والربا ، كما في ياقوت : موضع بين الأبواء والسقيا . من طريق الجادة بين مكة والمدينة . (٣) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « فذي أمج » يعطفه على الربا المجاورة بالباء . وذو أمج : بلد من أعراض المدينة . (٤) الشعب : اسم لجملة أمان بين مكة والمدينة . (٥) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « ذي الماء » (٦) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلية ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، ولما ذكر كثير في الشعر وقصبتها بصرى . وحوران أيضا : ماء بنجد ، قال نصر : أظنه بين اليمامة ومكة . (٧) في الأصول : « بي » تحريف . والخوض هنا : الخلط . (٨) في ت : « المصريح بالحمض » . والمصرح : الذي انجلى عنه زبدته . (٩) وفي أكثر الأصول : « المنصرج بالحمض » تصحيف . (١٠) افتحتم إليه : تقدم إليه . (١١) رحمه : رفسه . (١٢) كذا في ح ، ر . وفي ت : « قال حدثنا عبد الله بن عثمان النحوي » . وفي سائر النسخ : « طلحة بن عبد الله بن عمر بن عثمان النحوي » . (١٣) في ت : « عن أنس بن زمة » . وفي م : « عن أنيس بن زمة » .
- ٢٠

غدوت يوماً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة وهو محتل بالرحبة ^(١) ، فألفيت ^(٢)
 عنده جماعة منا ومن غيرنا ، فأناه آت فقال له : ذاك النصيب منذ ثلاث بالقرش ^(٣)
 من ملل متلد ^(٤) كأنه ^(٥) والي في أثر قوم ظاعنين . فنهض أبو عبيدة ونهضنا معه ، فإذا نصيب ^(٦)
 على المنحرف من صفر ^(٧) . فلما عايننا وعرف أبا عبيدة هبط ، فسأله عن أمره ، فأخبره
 أنه تبع قوماً سائرين وأنه وجد آثارهم وحملهم بالقرش فاستولمه ذلك ، فضحك به
 أبو عبيدة والقوم ، وقالوا له : إنما يهتر إذا عشي من أنتسب عذرياً ، فأما أنت
 فما لك ولهذا ؟ ! فاستجيا وسكن . وسأله أبو عبيدة : هل قلت في مقامك شعراً ؟ قال :
 نعم ! وأنشد :

لعمري لئن أمسيت بالقرش مقصداً * ثويالك عبود وعدته أو صفر ^(٨)
^(٩) ^(١٠) ^(١١)

- ١٠ (١) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « ومعه محمد بالرحبة » .
 (٢) الرحبة (بالفتح والسكون وبفتحتين) : البقعة المتسعة بين أفنية القوم . (٣) القرش : واديين خميس
 الحمام وملل . (٤) كذا في ت ، م . وملل : اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين . وفي سائر
 النسخ : « متملل » وهو تحريف . (٥) تلدد : تلفت يمينا وشمالا وتحير متبداً . (٦) كذا
 في النسخ . ولعله محرف عن « المنجى » وهو الموضع الذي لا يلفه السيل . (٧) صفر : جبل أحمر من جبال
 ملل قرب المدينة . وقال الأديبي : صفر : جبل بقرش ملل ، كان عنده منزل أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة
 ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى جد ولد عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وبه صخرات
 تعرف بصخرات أبي عبيدة . (٨) أهتر الرجل - بالبناء للفعول وأهتر بالبناء للفاعل نادر - :
 ذهب عقله من كبر أو مرض أو حزن . (٩) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ :
 * وبرح بي وحج بقلبي أو صفر * والثويان : منى نوى وهو المقيم معك في مكان واحد .
 ٢٠ (١٠) في ياقوت ، عبود : جبل بين السبالة وملل له ذكر في المغازي . وقيل إنه البريد الثاني من مكة
 في طريق بدر . (١١) في م ، ت : « وعدته » بالياء وهو مصحف عن عدته . وعدته (بضم أوله
 وسكون ثانيه) : ثنية قرب ملل لها ذكر في المغازي .

(١) فَفَرَّعَ صَبًّا أَوْ تَيْمَمَ مُصْعِدًا * لِرَبِّعٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ يَنْتَكِفُ الْأَثَرُ
 دَعَا أَهْلَهُ بِالشَّامِ بَرَقَ فَأَوْجَفُوا * وَلَمْ أَرَّ مَتْبوعًا أَضْرَمَ مِنَ الْمَطَرِ
 لَتَسْتَبْدِلَنَّ قَلْبًا وَعَيْنًا سَوَاهُمَا * وَإِلَّا أَنِّي قَصِيدًا حُشَاشَتَكَ الْقَدَرُ
 خَالِيًّا فِيمَا عِشْتُمَا أَوْ رَأَيْتُمَا * هَلْ أَشْتَاقُ مَضْرُورًا إِلَى مَنْ بِهِ أَضُرُّ
 نَعَمْ رُبَّمَا كَانَ الشَّقَاءُ مُتِيحًا * يُغْطَى عَلَى سَمْعِ ابْنِ آدَمَ وَالْبَصَرُ

قال: فانصرف به [أبو عبيدة] إلى منزله، وأطعمه وكساه وحمله، وأنصرف وهو يقول:

أَصَابَ دَوَاءَ عِلَّتِكَ الطَّيِّبُ * وَخَاضَ لَكَ السُّلُوءُ ابْنَ الرَّيِّبِ
 وَأَبْصَرَ مِنْ رُقَاكَ مُنْفَثَاتٍ * وَدَاوَاكَ كَانَ أَعْرَفَ بِالطَّيِّبِ

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال:

- ١٠ دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً أَمْتَدَحَهُ بِهَا،
 فَطَرِبَ لَهَا يَزِيدٌ وَأَسْتَحْسَنَهَا، فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ يَا نَصِيبُ! سَلَّيْتُ مَا شِئْتَ. فَقَالَ:

(١) كَذَا فِي ت. وَفَرَعَ فِي الْجَبَلِ وَأَفْرَعُ: انْحَدَرُ؛ قَالَ النَّبَخ:

فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَائِي فَأَجْتَبِ سَخَطِي * لَا يَدْرُكَكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي

- وصبا، الظاهر أنها هنا مصدر من صب اللازم، لا وصف من الصباية؛ يقال: صب في الوادي، إذا انحدَر
 فيه. وفي س: «يفزع صبا أو سقيا مصعدا». وفي م: «يفرع صبا أوهما مصعدا». ويظهر أن كليهما
 محذوف عن الأول. وفي سائر النسخ: * وجمت شجوني وأسهمت مدا معي * يريد: كثرت أحزاني
 وتناوبت دموعي. (٢) انتكف الأثر: تبعه في مكان سهل؛ وذلك لأن الأثر لا يتبين في الأرض الغليظة
 الصلبة. (٣) الحشاشة: رمق بقية من حياة (٤) متيحا: مقدرا. ولم نجد هذه الصيغة من هذه
 المادة، وإنما الموجود أتاحه له الله: قدره، وتاح له الأمر: قدر عليه. وفي ت: «موكلا».
 (٥) زيادة في ت، م، س. (٦) حمله هنا: أتى له بما يركبه في سفره؛ قال
 تعالى: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه). (٧) خاض الشراب: خلطه
 وحرّكه. وانظر الكلام على السلوة في الحاشية رقم ٦ ص ٣٢٢ من هذا الجزء. (٨) يريد بابن الريب
 أبا عبيدة بن عبد الله بن زمة. (٩) لعله يريد: وعرف رقي منفثات من رقاك، أي رقي
 ذات ثقت، أي يفتت فيها.

نصيب ويزيد بن
 عبد الملك

يَدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَطَاءِ أَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِالمَسْأَلَةِ ! فَأَمَرَ بِهِ فُلَيْ فُتُهُ جَوْهَرًا ،
فَلَمْ يَزَلْ بِهِ غَنِيًّا حَتَّى مَاتَ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ ^(١) عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّيْنَادِ قَالَ :

نصيب وإبراهيم
ابن هشام

دَخَلَ نُصَيْبٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ وَآلٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

١٤٨
١

يَا بْنَ الْهَيْشَامِينَ لَا بَيْتَ كَيْتَيْهِمَا * إِذَا تَسَامَتَ إِلَى أَحْسَائِهَا مُضَرٌّ

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : قُمْ يَا أَبَا مُجِجٍ إِلَى تِلْكَ الرَّاحِلَةِ الْمَرْحُولَةِ نَخْذُهَا بِرَحْلِهَا . فَقَامَ إِلَيْهَا
نُصَيْبٌ مُتَبَاطِئًا وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا عَطِيَّةً أَهْنًا مِنْ هَذِهِ وَلَا أَكْرَمَ وَلَا أَجْمَلَ
وَلَا أَجَزَلَ . فَسَمِعَهُمْ نُصَيْبٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّكُمْ قَلَّمَا صَاحِبْتُمُ الْكِرَامَ !
وَمَا رَاحِلَةٌ وَرَحْلٌ حَتَّى تَرْفَعُوهُمَا فَوْقَ قَدْرِهِمَا !

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ وَعَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
[عَبْدِ اللَّهِ بْنِ] عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

نصيب وهشام
ابن عبد الملك

اسْتَبْطَأَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ نُصَيْبًا أَلَّا يَكُونَ جَاءَهُ وَإِفْدًا عَلَيْهِ
مَادِحًا لَهُ وَوَجَدَ عَلَيْهِ . وَكَانَ نُصَيْبٌ مَرِيضًا ، فَلَبَّغَهُ ذَلِكَ حِينَ بَرَأَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ
أَثَرُ الْمَرَضِ وَعَلَى رَاحِلَتِهِ أَثَرُ النَّصَبِ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) كذا في ٢٠ وفي ت : « قال حدثنا أبو عروة » . وفي سائر النسخ : « ... الحرابي عن أبي الزبير عن غزيرة » ،
وكلاهما تحريف . وقد تكرر هذا السند نفسه في الأغاني في الجزء الثالث في ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره ،
وهو أبو غزيرة الأنصاري ، وكان قاضيا على المدينة . (٢) يريد بالهشامين هشام بن عبد الملك بن
مروان أباه ، وهشام بن إسماعيل المخزومي جد أبيه لأمه . وفي ب ، ح : « الهشام » تحريف .
(٣) في ب ، ح : « كيتكم » . (٤) زيادة في ت .

- حَلَقْتُ بَمَنْ حَجَّتْ قَرِيْشُ لِبَيْتِهِ ^(١) * وَأَهْدْتُ لَهُ بَدَنًا ^(٢) عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ
 لئن كُنْتُ طَالْتُ غَيْبِي عَنْكَ إِنِّي * بِمَبْلَغِ حَوْلِي فِي رِضَاكَ لَجَاهِدُ
 وَلَكِنِّي قَدْ طَالَ سُقْمِي وَأَكْثَرْتُ * عَلَى الْعِهَادِ ^(٣) الْمُشْفِقَاتِ الْعَوَائِدُ
 صَرِيحُ فِرَاشٍ لَا يَزَلْنَ يَقْلَنَ لِي * بِنُصْحٍ وَإِشْفَاقٍ مَتَى أَنْتَ قَامِدُ
 فَلَمَّا زَجَرْتُ الْعَيْسَ أَسْرَتُ بِحَاجَتِي * إِلَيْكَ وَذَلْتُ لِّلْسَانِ الْقَصَائِدُ
 وَإِنِّي فَلَا تَسْتَبِطُنِي بِمَوَدَّتِي ^(٤) * وَنُصْحِي وَإِشْفَاقِي إِلَيْكَ لَعَامِدُ ^(٥)
 فَلَا تُقْصِنِي حَتَّى أَكُونَ بِصَرَعَةٍ ^(٦) * فَيَأْسَ ذَوْ قُرْبَى وَيَشْمَتَ حَاسِدُ
 أَنِلْنِي وَقَرِّبْنِي فَإِنِّي بِالْغَى * رِضَاكَ بَعْقُو مِنْ نَدَاكَ ^(٧) وَزَائِدُ
 أَيُّ نَائِمًا أَمَّا فَوَادِي فَهَمُّهُ * قَلِيلٌ وَأَمَّا مَسَّ جِلْدِي فَبَارِدُ
 وَقَدْ كَانَ لِي مِنْكُمْ إِذَا مَا لَقَيْتُكُمْ ^(٨) * لَيَالٍ وَمَعْرُوفٍ وَلِخَيْرٍ قَائِدُ
 إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَيْسَ حَتَّى كَانَهَا * قَيْسُ السُّرَى ^(٩) دُبْلًا ^(١٠) بَرَّتْهَا الطَّرَائِدُ ^(١٠)

(١) في ت ، ح ، م ، م : « لبرته » . (٢) بدنا : جمع بدنة وهي ناقة أو بقرة تحمر

بمكة ؛ سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها ، ويجمع على بدن أيضا بضمين .

(٣) العهد : جمع عهد وعهدة بفتح العين وكسرهما ، وهي مطر بعد طريدك آخره بلل أوله ؛ سمي بذلك لأن الأول

عهد بالثاني . والمراد بالعهد هنا الدموع . (٤) يريد : لا تستبطيني ، سبأت الهرة باء ، ثم حذفت

الياء للجزم . (٥) كذا في م . وفي ت : « اليك لعائد » . وفي سائر النسخ : « لديك لعامد » .

(٦) أي حتى يحل بي الموت . (٧) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ :

ألتني وقربني فإنك بالغ * رضاي بعفو من نداك وزائد

(٨) الليان بالفتح : نعمة العيش . (٩) كذا في ت ، م ، وهو جمع ذبلاء . وفي سائر النسخ :

« ذبلي » كقتل . (١٠) الطرائد : جمع طريدة ، وهي قصبة فيها حزة توضع على المنازل والعود والقداح

فتنحت عليها وتبرى بها .

وَحَتَّى هَوَادِيهَا دِقَاقٌ وَشَكُوهَا ^(٢) * صَرِيْفٌ وَبَاقِي النَّقْيِ مِنْهَا شَرَائِدُ ^(٤)
وَحَتَّى وَنْتُ ذَاتُ الْمِرَاجِ فَأَذَعَنْتُ ^(٥) * إِلَيْكَ وَكَلَّ الرَّاسِمَاتُ الْخَوَافِدُ ^(٦)
قال : فرق له هِشَامٌ وَبَنَى ، وقال له : وَيَحْكُ يَا نُصَيْبُ ! لقد أَضْرَرْنَا بِكَ
وَبَرَوَاحِلِكَ . وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَأَحْتَفَلَ بِهِ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ عَنْ الزَّيْرِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ :

نصيب وعبد الواحد
النصرى أمير المدينة

قَدِمَ نُصَيْبٌ عَلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّصْرِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ بَقَرَضٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
يَضَعُهُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، فَأَدْخَلَهُمْ عَلَيْهِ لِيَقْرَضَ لَهُمْ وَفِيهِمْ أَرْبَعَةُ غُلَامَةٍ لَمْ
يَحْتَلِمُوا ، فَرَدَّهُمُ النَّصْرِيُّ . فَكَلَّمَهُ نُصَيْبٌ كَلَامًا غَلِيظًا إِدْلَالًا بِمَثَلَتِهِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، فَأَشَارَ
إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ أَنْ أَسْكَتْ وَكُفَّ وَأَخْرَجَ ، فَإِنِّي كَافِيكَ . فَلَمَّا خَرَجَ
إِبْرَاهِيمُ لَقِيَهُ نُصَيْبٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَشَرْتَ إِلَى فَكْرِهِ أَنْ أَغْضِبَكَ ، فَمَا كَرِهْتَ لِي مِنْ
مَرَّاجَعَتِهِ وَالصَّلَابَةِ لَهُ وَمِنْ وَرَائِي الْمُسْتَعْتَبُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : هُوَ رَجُلٌ
عَرَبِيٌّ حَدِيدٌ غَلَقٌ ، وَخَشِيْتُ أَنْ جَاذِبَتَهُ شَيْئًا أَلَّا يَرْجِعَ عَنْهُ وَأَنْ يَمْضِيَ عَلَيْهِ وَيَلْجَ ^(٨)
فِيهِ ، وَهُوَ مَالِكٌ لِلْأَمْرِ وَلَهُ فِيهِ سُلْطَانٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَخْرُجَ قَبْلَ أَنْ يَلْجَ وَيُظْهِرَ مِنْهُ
مَا لَا يَرْجِعُ عَنْهُ فَيَمْضِيَ عَلَيْهِ وَيَلْجَ فِيهِ ؛ فَتَنْتَظِرُ لِمُصَادِفِ مِنْهُ طِيبَ نَفْسٍ فَتَكَلِّمَهُ ^(٩)
وَتُرْفِدَكَ عَنْدَهُ . فَقَالَ نُصَيْبٌ :

١٤٩

١

(١) الهوادي : الأعناق : ودقاق : جمع دقيق . (٢) شكوها : شكواها . والصريف :
صرير الأنياب . (٣) النقي : نخ العظم . (٤) كذا في ت ، م . والشرائد : جمع شريد
على غير قياس ، وهو : البقية من الشيء . وفي سائر النسخ : « الصرائد » وليس له معنى مناسب .
(٥) المراح : النشاط . (٦) الراسمات : ذرات الرسم ، وهو ضرب من السير سريع مؤثر
في الأرض . والخوافد : السرعات . (٧) الغلق هنا : الضيق الخلق العسر الرضا . (٨) يلج فيه :
يتأدى عليه ؛ يقال : لج في الأمر ، إذا تأدى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٩) في ح ، س :
« وله فينا سلطان » . (١٠) رفته وأرفده : أعانه .

٢٠

- يَوْمَانِ يَوْمٌ لِرُزَيْقٍ فَسَلُّ ^(١) * وَيَوْمُهُ الْآخِرُ سَمَحَ فَضَلُّ
 أنا — جُعِلْتُ فِدَاءَكَ — فاعِلٌ ذلك ؛ فاذا رأيت القولَ فَأَشِرْ إِلَى حَتَّى أَكَلَّمَهُ .
 قال : ودخل إليه نُصَيْبُ عَشِيَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَيْهِ أَبْنِ مُطِيعُ أَلَايِكُمُ ، حَتَّى صَادَفَ
 عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ مِنْهُ طَيْبَ نَفْسٍ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ كَلَّمَهُ . فَكَلَّمَهُ نُصَيْبٌ فَأَصَابَ
 مَخِيلَهُ ^(٢) بِكَلَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي قَدْ قَلْتُ شَعْرًا فَاسْمَعَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَأَجْزِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
 أَهَاجُ الْبُكَارِ بَعْدَ بَأْسَقِلِ ذِي السِّدْرِ ^(٣) * عَقَاهُ أَخْتِلَافُ الْعَصْرِ بَعْدَكَ وَالْقَطْرِ ^(٤)
 نَعَمْ فَتَنَانِي الْوَجْدُ فَأَشْتَقْتُ لِلَّذِي * ذَكَرْتُ وَلَيْسَ الشَّوْقُ إِلَّا مَعَ الذِّكْرِ
 حَلَفْتُ رَبِّ الْمَوْضِعِينَ لِرَبِّهِمْ ^(٥) * وَحُرْمَةِ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ إِلَى الْحَجْرِ
 لئن حَاجَتِي يَوْمًا قَضَيْتَ وَرِشْتِي ^(٦) * بِنَفْحَةِ عُرْفٍ مِنْ يَدَيْكَ أَبَا يُشْرِ ^(٧)
 لَتَعْرِفَنَّ ^(٨) الدَّهْرَ مَتَى مَوْدَّةٌ * وَنُصْحًا عَلَى نُصْحٍ وَشُكْرًا عَلَى شُكْرِ
 سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْمَرْزَنِ أَرْضًا عَمَرْتُهَا ^(٩) * بِرِيٍّ وَأَسْقَاهَا بِلَادَ بَنِي نَضْرِ ^(١٠)
 بَوَاجِهَكَ فَاسْتَعْمِلْتَ مَا دُمْتَ خَائِفًا * لِرَبِّكَ تَقْضِي رَاشِدًا آخِرَ الدَّهْرِ

- (١) في ت ، ح : « لرزيق » . والفصل : الردي . الرذل من كل : ب . (٢) في ح :
 « مخيلة كلامه » . (٣) ذو السدر : اسم موضع بعينه ، كذا ذكره ياقوت ولم يبينه . (٤) عفت
 الريح الدار كعفتها : جعلتها دارسة بالية . (٥) الموضعين : المسرعين في السير ، من الإيضاع وهو سير
 مثل الخبب . (٦) يقال : رشت فلانا ، إذا قويت جناحه بالإحسان فارتاش وترش ؛ قال الشاعر :
 فرشني بخير طالما قد بريتني * وخير الموالى من يرش ولا يبري
 (٧) في ت : « أبا بكر » . (٨) في ت : « ليعترف » . وفي م ، ح : « لتعرفن » وكلاهما
 تحريف . وفي سائر الأصول : « أذا تعرفن » . وأعرف هنا بمعنى عرف ؛ ومثله قول أبي ذؤيب يصف نعاما :
 مرته النعamy فلم يعترف * خلاف النعamy من الشام ربحا
 والنعamy : من أسماء ربح الجنوب . (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « حلتها برى » .
 وفي ح ، س : حلتها رهاما . والرهام : جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم . (١٠) كذا
 في ح ، س . وفي سائر النسخ : « فأسقاها » .

لَتُنْقِذَ أَصْحَابِي وَتَسْتُرَ عَوْرَةَ * بَدَتْ لَكَ مِنْ صَحْبِي فَإِنَّكَ ذُو سَتَرٍ
فَمَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الَّتِي * سَأَلْتُ فَأَعْطَانِي لِقَوْمِي مِنْ فَقِيرٍ
وَقَدْ خَرَجْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ فَلَا تَكُنْ * بِمَوْضِعِ بَيْضَاتِ الْأَنْوَقِ مِنَ الْوَكْرِ^(١)

قال : فقال عثمان بن حيان المُرِّي وهو عنده - وكان قد جاءه بالقود من ابن
حزم - : قَدْ أَحْتَلِمُ الْآنَ الْقَوْمُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، وَأَسْتَوْجِبُوا الْفَرَضَ . وَرَفَدَهُ ابْنُ مُطِيعِ^(٢)
فَأَحْسَنَ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ شَرَكَهُ ابْنُ حَيَّانٍ فِي رَفْدِهِ وَتَشْيِيعِهِ . وَقَالَ النَّصْرِيُّ لِابْنِ مُطِيعِ
وَإِبْنِ حَيَّانٍ : صَدَقْتُمَا قَدْ أَحْتَلَمُوا وَأَسْتَوْجِبُوا الْفَرَضَ ، افْرِضْ لَهُمْ يَا فَلَانُ - لَكَاتِبٍ
مِنْ كُتَّابِهِ - فَفَرَضَ لَهُمْ .

حديث نصيب عن
نفسه أنه عشق أمة
لبنى مدلاج وشعره فيها

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جعفر بن عليّ - البشكري - قال
حدثني الرياشي عن العتيبي قال :

دَخَلَ نُصَيْبٌ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَدْ طَالَ
الْحَدِيثُ بَيْنَهُمَا : هَلْ عَشَقْتَ قَطُّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَةً لِبْنِي مُدْلَجٍ . قَالَ : فَكُنْتَ تَصْنَعُ
مَاذَا ؟ قَالَ : كَانُوا يَحْرُسُونَهَا مِنِّي ، فَكُنْتُ أَقْنَعُ أَنْ أَرَاهَا فِي الطَّرِيقِ وَأُشِيرَ إِلَيْهَا
بِعَيْنِي أَوْ حَاجِبِي ، وَفِيهَا أَقُولُ :

وَقَفْتُ لَهَا كَيْمَا تَمُرَّ لَعَلَّنِي * أَخَالِسُهَا التَّسْلِيمَ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ
وَلَمَّا رَأَيْتَنِي وَالْوُشَاةَ تَحَدَّرْتُ * مَدَامُهَا خَوْفًا وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعِشْقِ مَا كُنْتُ أَشْتَرِي * جَمِيعَ حَيَاةِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهِمِ

(١) الأنوق : الرخة أو ذكر الرخم ، ويضاف البيض إليه لأنه كثيرا ما يحضنها وإن كان ذكرها كما
يحضن الظليم بيضه . وقال عمارة : الأنوق عندي : العقاب ، وقيل غير ذلك . وفي المثل : « أعز من
بيض الأنوق » ؛ لأنها تحمزه فلا يكاد يظفر به ؛ لأن أوكارها في ربوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة .
وهو يضرب للشيء العزيز البعيد المثال . (٢) في ت : « ووصله » .

٥

١٠

١٥

٢٠

فقال عبد العزيز : وَيَحْك ! فما فعلت ؟ قال : بيعت فأولدها سيدها . قال :
فهل في نفسك منها شيء ؟ قال : نعم ، عقابيل^(١) أحزان .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سليمان بن قرضاب
البَلَوِي :

• أَن إِبْلًا لُنْصِيبَ أَجَدَبْتُ وَحَالَتْ^(٢) ، وكان لرجل من أسلم عليه ثمانية آلاف
درهم . قال : فأخبرني أبي وعمي أنه وقد على عبد العزيز بن مروان ، فقال له : جعلني
الله فداك ! إني حملتُ دينًا في إبلٍ أبتعتها مجذباتٍ حِيَالٍ^(٣) ، وقد قلتُ فيها شعرا .
قال : أَنشدّه ، فأنشدّه :

فلما حملتُ الدينَ فيها وأصبحتُ * حِيَالًا مُسْنَاتٍ الهوى كدْتُ أَنْدُمُ^(٤)
على حين أن رَأْتُ الرِّبْعُ ولم يكن * لها بصعيدٍ من تَهَامَةٍ مَقْضُمُ^(٥)
ثمانية للأسلَمِيّ وما دَنَا * لَفُحْشٍ ولا تدنو إلى الفُحْشِ أُسْلَمُ^(٦)

فقال له عبد العزيز : فما دينك ؟ ويحك ! قال : ثمانية آلاف ، فأمر له بثمانية
آلاف درهم . فلما رجع أنشد الأسلمي الشعر فترك ما له عليه ، وقال : الثمانية
الآلاف لك .

• أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني الموصلي عن ابن
أبي عبيدة قال :

حمل عبد العزيز بن
مروان ديناً عن
نصيب في إبل
أبتاعها
١٥٠
١

نصيب والنسوة
الثلاث الالتي كن
يتنشدن الشعر
في المسجد الحرام

(١) عقابيل أحزان : بقايا أحزان . (٢) الحائل من النوق : التي حمل عليها ولم تلحق ،
أو التي لم تلحق سنة أو سنتين أو سنوات ، وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل .
(٣) جمع حائل . (٤) مسنات الهوى : انقطع منها الغرض ، فلا يرغب فيها أحد لكبرها .
(٥) راث : أبطأ .

أتى نُصَيْبٌ مَكَّةَ فَاتَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَيْلاً . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ فَلَسنَ قَرِيباً مِنْهُ وَجَعَلْنَ يَتَحَدَّثْنَ وَيَتَذَاكِرْنَ الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ، وَإِذَا هُنَّ مِنْ

أَفْصَحِ النِّسَاءِ وَأَدِيبَتٍ . فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : قَاتِلِ اللَّهَ جَمِلاً حَيْثُ يَقُولُ :

وَبَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَتَيْنِ ذِكْرُكُمْ * بِمُخْتَلِفٍ مَا بَيْنَ سَاعِجٍ وَمُوجِفٍ

وَعِنْدَ طَوَافِي قَدِ ذِكْرُكَ ذِكْرَةٌ * هِيَ الْمَوْتُ بَلْ كَادَتْ عَلَى الْمَوْتِ تَضَعُفُ ^(١)

فَقَالَتِ الْآخَرَى : بَلْ قَاتِلِ اللَّهَ كَثِيرَ عَزَّةٍ حَيْثُ يَقُولُ :

طَلَعْنَ عَلَيْنَا بَيْنَ مَرْوَةَ وَالصَّافَا * يَمْرُنَ عَلَى الْبَطْحَاءِ مَوْرَ السَّحَابِ ^(٢)

فَكَذَّبَتْ لَعْمُرَ اللَّهِ يُحَدِّثُنَ فِتْنَةً * لِمُخْتَشِعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَائِبٍ

فَقَالَتِ الْآخَرَى : قَاتِلِ اللَّهَ ابْنَ الزَّانِيَةِ نُصَيْباً حَيْثُ يَقُولُ :

الْأُمُّ عَلَى لَيْلَى وَلَوْ أَسْطِيعُهَا * وَحُرْمَةٍ مَا بَيْنَ الْبَنِيَّةِ وَالسَّيْثَرِ

لَمَلْتُ عَلَى لَيْلَى بِنَفْسِي مَيْلَةً * وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ التَّحَالُقِ وَالنَّحْرِ

فَقَامَ نَصِيبٌ إِلَيْهِنَّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ ، فَرَدَدْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ . فَقَالَ لَهُنَّ : إِنِّي رَأَيْتُكُمْ

تَتَحَدَّثْنَ شَيْئاً عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ . فَقُلْنَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : اسْمُنَّ أَوَّلًا . فَقُلْنَ : هَاتِ .

فَأَنشَدَهُنَّ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

وَيَوْمَ ذِي سَلَمٍ شَاقَّتْكَ نَائِمَةً * وَرَقَاءُ فِي فَنٍّ وَالرَّيْحُ تَضْطَرِبُ

فَقُلْنَ لَهُ : نَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ ، مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْمَظْلُومَةِ

الْمَقْدُوفَةِ بِغَيْرِ جُرْمٍ "نُصَيْبٍ" . فُقِمْنَ إِلَيْهِ فَسَلَّمْنَ عَلَيْهِ وَرَحَّبْنَ بِهِ ، وَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ الْقَائِلَةُ ،

وَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ سُوءاً ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِي الْإِسْتِحْسَانُ لِقَوْلِكَ عَلَى مَا سَمِعْتِ .

فَضَحِكَ وَجَلَسَ إِلَيْهِنَّ ، فَخَادَشَهُنَّ إِلَى أَنْ أَنْصَرَفْنَ .

(١) كَذَا فِي ٢ ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « عَنْ » وَتَضَعُفُ بِمَعْنَى تَرِيدُ إِنَّمَا تَتَعَدَّى بِعَلَى ، وَفِي الْحَدِيثِ : « تَضَعُفُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » أَيْ تَرِيدُ عَلَيْهَا . وَ« عَنْ » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » . وَفِي الشَّعْرِ اقْوَاءُ . (٢) يَمْرُنَ : يَتَمَارِلُنَ جَائِيَاتٍ ذَاهِبَاتٍ .

أخبار ابن محرز ونسبه

نسب ابن محرز

هو مُسْلِم بن مُحْرَز. فَيَا رَوَى ابْنُ الْمَكِّيِّ^(١)، وَيُكْنَى أبا الْخَطَّابِ، مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ
ابْنِ قُصَيٍّ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: اسْمُهُ سَلَمٌ. وَيُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ. وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ
سَدَنَةِ الْكَعْبَةِ، أَصْلُهُ مِنَ الْفُرْسِ، وَكَانَ أَصْفَرَ أَخِي طَوِيلًا^(٢).

وَأَخْبَرَنِي الْحَرَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي هَارُونُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ الْمَسْجُودِ قَالَ:

١٥١
١

إِسْمُ ابْنِ مُحْرَزٍ سَلَمٌ، وَهُوَ مَوْلَى بَنِي مُحْزُومٍ. وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ
الْمَدِينَةَ مَرَّةً وَبَكَّةَ مَرَّةً، فَإِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ يَتَعَلَّمُ الضَّرْبَ مِنْ عَزَّةِ
الْمِيلَاءِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ فَيَقِيمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ شَخَّصَ^(٤) إِلَى فَارَسٍ فَتَعَلَّمَ الْحَانَ
الْفَرَسِ وَأَخَذَ غَنَاءَهُمْ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الشَّامِ فَتَعَلَّمَ الْحَانَ الرُّومِ وَأَخَذَ غَنَاءَهُمْ، فَاسْقَطَ مِنْ
ذَلِكَ مَا لَا يَسْتَحْسِنُ مِنْ نَغَمِ الْفَرِيقَيْنِ، وَأَخَذَ مَحَاسِنَهَا فَزَجَّ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ وَأَلَّفَ مِنْهَا
الْأَغَانِيَّ الَّتِي صَنَعَهَا فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، فَاتَى بِهَا لَمْ يُسَمَعْ مِثْلُهُ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ صَنَاجِ
الْعَرَبِ.

- (١) كَذَا فِي ت. . وَفِي ح، س: «مولى أبي الخطاب بن قصي». . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ:
«مولى بني عبد الدار من قصي» وكلاهما محذوف. قَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ: «والدار صنم، وبه سمي عبد الدار
ابن قصي بن كلاب أبو بطن». (٢) السدنة: جمع سادن، وهو خادم الكعبة. وكانت السدانة واللواء
لبني عبد الدار في الجاهلية، فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم لهم في الإسلام. (٣) كَذَا فِي أ، م، س
وهمناه مخدودب الطهر؛ يقال: رَجُلٌ أَخَى الظَّهْرَ إِذَا كَانَ فِي ظَهْرِهِ أَحَدِيْدَابٍ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «أجنى»
بِالْجِيمِ الْمُعْجَمَةِ. وَاعِلِ الْأَمَلِ «أجناً» بِالْهَمْزِ وَهَمَنَاهُ أَحَدُ الطَّاهِرِ أَيْضًا؛ يُقَالُ: جَنَى الرَّجُلُ يَجْنُو جَنْأً وَهُوَ
أَجْنَأٌ إِذَا أَشْرَفَ كَادِلًا عَلَى صَدْرِهِ. (٤) كَذَا فِي أ، ت، ح، س. . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ:
«ثُمَّ يَشْخَصُ إِلَى فَارَسٍ وَيَتَعَلَّمُ الْحَ». (٥) الصنح: صفيحة مدورة من الصخر يضرب بها على أخرى
مثلها للترب، وهو أيضاً ما يجعل في إطار الدف من الحنات المدورة. وأما الصنح ذو الأوتار الذي يلعب به
فمختص بالعمم معرب، واللاعب به يقال له صنّاج وصنّاجة، وكان أعشى بكر سمي صنّاجة العرب، لجودة شعره.

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
قال أبي : أول من غنى الرمل ابن محرز وما غنى قبله . فقلت له : ولا
بالفارسية ؟ قال : ولا بالفارسية ، وأول من غنى رملًا بالفارسية سلمك في أيام الرشيد ،
استحسن لحنًا من ألحان ابن محرز ، فنقل لحنه إلى الفارسية وغنى فيه .

قال أبو أيوب وقال إسحاق : كان ابن محرز قليل الملابس للناس ، فأتحل
ذلك ذكره فما يذكر منه إلا غناؤه ، وأخذت أكثر غناؤه جارية كانت لصديق له
من أهل مكة كانت تألفه ، فأخذته الناس عنها . ومات بداء كان به . وسقط إلى
فارس فأخذ غناء الفرس ، وإلى الشام فأخذ غناء الروم ، فتخير من نغمهم ما تغنى به
غناؤه . وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه إلى صديقه ذاك فينفقه كيف شاء ، لا يسأله
عن شيء منه ، حتى إذا كاد أن يتفد جهزه وأصلح من أمره ، وقال له : إذا شئت
فأرحل ، فيرحل ثم يعود . فلم يزل كذلك حتى مات . [قال] : وهو أول من غنى بزوجه
من الشعر ، وعمل ذلك بعده المغنون اقتداءً به . وكان يقول : الأفراد لا تيم بها
الألحان . وذكر أنه أول ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسجح . قال إسحاق : وكانت

العلة التي مات بها الجذام ، فلم يعاشير الخلفاء ولا خالط الناس لأجل ذلك .
قال أبو أيوب قال إسحاق : قدم ابن محرز يريد العراق ، فلما نزل القادسية لقيه
حنين ، فقال له : كم منك نفسك من العراق ؟ قال : ألف دينار . قال : فهي هذه
نعمانة دينار فخذها وأنصرف وأحلف ألا تعود .

(١) وفي ت : « أول » بغير واو . (٢) في ح : « مملك » .
(٣) كذا في أكثر النسخ ، وهو غير الصحيح في كاد من عدم اقتران خبرها بأن . وفي ح ، س :
« كان يتفد » بالنون . وهو تحريف . (٤) زيادة في ت ، ح ، س .
(٥) في ت ، ح ، س : « بلد العراق » . (٦) القادسية : بلدة قرب الكوفة بينها وبين الكوفة
خمسة عشر فرسخًا وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، وكانت بها وقعة القادسية المعروفة بين المسلمين والفرس
في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٦ من الهجرة .

ابن محرز أول من
غنى الرمل

كان ابن محرز بعيدا
عن الناس حمل
ذكره فما يذكر منه
إلا غناؤه

ابن محرز أول من
غنى بزوجه من الشعر
وأقضى به المغنون
في ذلك

٥

١٠

١٥

٢٠

علو كعبه في صنعة
الفناء

وقال إسحاق : وقلتُ ليونس : مَنْ أحسنُ الناسِ غناءً ؟ قال : أبْنُ مُحَرِّزٍ .
قلتُ : وكيفَ قلتُ ذاكَ ؟ قال : إن شئتَ فسرتُ ، وإن شئتَ أبجملتُ . قلتُ :
أبجمل . قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ ؛ فهو يغني لكلِّ إنسانٍ بما يشتهي . وهذه
الحكاية بعينها قد حُكيَت في ابنِ سريج ، ولا أدري أيهما الحق .

قال إسحاق : وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد أنه سأل بعضَ من يُبصرُ الغناء :
مَنْ أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أَمِنْ الرجالِ أم من النساءِ ؟ فقلتُ : من الرجالِ .
فقال : أبْنُ مُحَرِّزٍ . فقلتُ : فمن النساءِ ؟ فقال : أبْنُ سَريجٍ . قال : وكان إسحاق
يقول : الفحولُ أبْنُ سَريجٍ ، ثم أبْنُ مُحَرِّزٍ ، ثم مَعْبِدٌ ، ثم الغريصُ ، ثم مالك .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي حدثنا بعضَ أهلِ
المدينة ، وأخبرني بهذا الخبر الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بَكَار قال حدثني
أنحى هارون عن عبد الملك بن المأجشون قال :

كان أبْنُ مُحَرِّزٍ أحسنَ الناسِ غناءً ، فتر بهند بنتُ كنانة بن عبد الرحمن
ابن فضالة بن صفوان بن أمية بن محرز الكِنَازي حليف قريش ، فسألته أن يجلسَ لها
ولصواحبَ لها ، ففعل وقال : أُغَنِّيكَ صوتاً أمرني الحارث بن خالد بن العاص
ابن هشام أن أُغَنِّيَه عائشة بنتُ طلحة بن عبيد الله في شعر له قاله فيها وهو يومئذ
أمير مكة ؟ قلن نعم . فغناهاهن :

١٥٢
١

(١) في ت : « قلت دع وكيف ذاك » . (٢) كذا في ت ، ا ، م ، س . وفي سائر
النسخ : « محرز » . قال في القاموس وشرحه : وسُموا محرزاً كجهد ، قال ابن الأعرابي : هو اسم جد
صفوان بن أمية بن محرز ، وصفوان هذا أحد حكام كنانة ا هـ .

صوت

فَوَدِدْتُ إِذْ شَخَطُوا وَشَطَّتْ دَارُهُمْ * وَعَدَّتْهُمْ عَنَّا عَوَادُ تَشْغَلُ
أَنَا نَطَاعُ وَأَنْ تُنْقَلَ أَرْضُنَا * أَوْ أَنْ أَرْضَهُمْ إِلَيْنَا تُنْقَلُ
لِتُرَدَّ مِنْ كَتَبِ إِلَيْكَ رَسَائِلِي * بِجَوَابِهَا وَيَعُودَ ذَلِكَ الْمُرْسَلُ^(١)
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الغناء في هذه الأبيات خَفِيفُ رَمَلٍ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى
الْبِنْصَرِ ، ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِابْنِ مُحَرِّزٍ ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ لِابْنِ سُرَيْجٍ .
وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ فِي خَبَرِهِ : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ مُحَرِّزٍ لَمَّا شَخَّصَ يَرِيدُ الْعِرَاقَ
لَقِيَهُ حُنَيْنٌ فَقَالَ لَهُ : غَنَّنِي صَوْتًا مِنْ غَنَائِكَ . فَغَنَّنَاهُ :

ابن محرز وحنين
الحيرى

صوت

وَحُسْنُ الزَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ^(٢) * عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودَا^(٣)
يَفْصَلُ يَاقُوتُهُ دُرَّهُ * وَكَالْبَحْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا^(٤)
— عَرُوضُهُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ : وَالْغَنَاءُ لِابْنِ مُحَرِّزٍ ثَانِي ثَقِيلٌ
بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ — قَالَ : فَقَالَ لَهُ حُنَيْنٌ حِينَئِذٍ : كَمْ أَمَلْتَ مِنَ الْعِرَاقِ ؟ قَالَ :
أَلْفَ دِينَارٍ . فَقَالَ لَهُ : هَذِهِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ نَخِذْهَا وَأَنْصِرْفِ . وَلَمَّا شَاعَ مَا فَعَلَ
لَامَدَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ دَخَلَ الْعِرَاقَ لَمَّا كَانَ لِي مَعَهُ فِيهِ خَبْرٌ آكَلُهُ ،
وَلَا تُطْرِحْتُ وَسَقَطْتُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ . وَهَذَا الصَّوْتُ أَعْنَى :
* وَحُسْنُ الزَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ *

(١) كَذَا فِي ٤ ، ٥ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الدَّخَالِ » وَدَخَلَ الرَّجُلُ بَضْمَ اللَّامِ وَفَتَحَهَا : الَّذِي
بَدَا خَلُّهُ فِي أَمُورِهِ كَالْهَا وَيَعْرِفُ سِرَّهُ . (٢) كَذَا فِي دِيوَانِهِ وَأَكْثَرُ النُّسخِ . وَفِي ٣ : « وَحُرَّ » .
وَفِي ٤ ، ٥ : « وَجَرَى » وَلَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ « وَجَر » . (٣) اللَّيْلِ : صَفْحَةُ الْعَتَقِ .
(٤) الْفَرِيدُ : الَّذِي إِذَا نَظَّمَ وَفَصَّلَ بَغْيَرَهُ .

من صُدُور أغاني ابن محرز وأوائلها وما لا يتعلّق بمذهبه فيه ولا يتشبه به أحد .
ومما يُغنى فيه من قصيدة نُصيب التي أولها :

* أهاج هواك المتزل المتقادم *

صوت

- ٥ لقد راعني للبين نوح حامية * على غصن بان جاوبتها حامية
هوائف أتما من بكن فعهده * قديم وأتما شجوهن فدائم
الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي، وهو ثاني ثقيل بالبنصر،
وهو من جيد الألحان وحسن الأغاني، وهو مما عارض ابن سريج فيه ابن محرز
وآنتصف منه .

١٠ ذكر الأصوات التي رواها بحظّة عن أصحابه

وحكى أنها من الثلاثة المختارة

صوت

- إلى جيداء قد بعثوا رسولاً * ليحزنها فلا صُحب الرسول
كأنّ العام ليس بعام حجّ * تغيّرت المواسم والشكول^(١)
١٥ الشعر لالحري، والغناء لإبراهيم الموصلي، ولحنه المختار مأخوذة بالوسطى، وهو
من خفيف الثقل الثاني على مذهب إسحاق . وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة
في مجرى البنصر، وذكر عمرو بن بانه أن الماخوري لابن سريج .

١٥٣
١

(١) الشكول : جمع شكل .

أخبار العرجي ونسبه

نسب العرجي من
قبل أبيه

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس . وقد شُرح هذا النسب في نسب أبي قتيبة . وأم عفان وجميع بني أبي العاصي آمنه بنت عبد العزى بن حزن بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ابن كعب . وأم عثمان أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أخت عبد الله ابن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأمه [وأبيه] ولد في بطن واحد . وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء والطوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثني محرز بن جعفر عن أبيه عن جده قال :

قدم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجراً في خلافة عمر بن الخطاب ، ثم مضى إلى الشام وخلف أبنته أم أبان عند عمر ، وقال له : يا أمير المؤمنين ،

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان » . وفي ح ، م : « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ومثله ما في القاموس في الكلام على العرج قال : « ومنزل بطريق مكة منه عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر » . ويظهر أن هذا ناقص ؛ فإن المعروف بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان شخص آخر محدث ذكره صاحب تهذيب التهذيب وقال : إنه المعروف بالمطرف . مات سنة ٩٦ هـ ، ولهذا يظهر أن قول شارح القاموس : « وفي بعض النسخ عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان ولم يتابع عليه » نظراً . وقد ذكره ياقوت في معجمه فقال : « إنه عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » . (٢) كذا في | ، ت . وفي ب ، س : « حريان » . وفي د : « حربان » . وفي هـ : « حذنان » . وفي م : « حربان » من غير نقط . (٣) تكلمة يقتضيا الكلام .

- إن وجدت لها كفتاً فزوجه بها ولو بشرارك نعليه^(١)، وإلا فأمسكها حتى تلحقها بدار قومها بالسراة^(٢). فكانت عند عمر، وأستشهد أبوها، فكانت تدعو عمر أباهاً ويدعوها أبتته. قال: فإن عمر على المنبر يوماً يكلم الناس في بعض الأمر إذ خطر على قلبه ذكرها، فقال: من له في الجميلة الحسية بنت جندب بن عمرو بن حممة، وليعلم أمرؤ من هو! فقام عثمان فقال: أنا يا أمير المؤمنين. فقال أنت لعمر الله! كم سقت إليها؟ قال: كذا وكذا. قال: قد زوجتكها، فعجله^(٣)، فإنها معدة. قال: ونزل عن المنبر. فجاء عثمان رضي الله عنه بمهرها، فأخذه عمر في رده فدخل به عليها، فقال: يا بنية، مدى حجرك، ففتحت حجرها، فألقى فيه المال، ثم قال: يا بنية، قولي اللهم بارك لي فيه. فقالت: اللهم بارك لي فيه، وما هذا يا أبتاه؟ قال: مهرك. ففتحت به وقالت: واسوأته! فقال: آحتسبي منه لنفسي ووسعي منه لأهلك، وقال لحفصة: يا بنتاه، أصليحي من شأها وغيري بدتها وأصبيغي ثوبها، ففعلت. ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان. فقال عمر لما فارقت: إنها أمانة في عنقي أخشى

- (١) شرك النعل: سبرها الذي على ظهر القدم. وهو نعل في اللذة. (٢) سراة كل شيء: أعلاه وهي مضافة إلى عدة قبائل ومواضع وهي كثيرة. قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الناس أهل الدروات وهي ثلاث، وهي الحبال المطلة على نهامة تمايل اليمن: أوتها هديل وهي تل السبل من نهامة، ثم بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم تعيف في ناحية منها، ثم سراة الأزرد أزد شنوءة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزرد. (٣) في ح، ب، س: «الأمور». (٤) في ت: «يده». والردن: الكم. (٥) كذا في أ، م، ت، ح. وفتحت به: رمت به وردته. وفي ب، س: «فتفتحت فيه»، ومعناه رمت وردته كما تفتخ الشيء إذا دفعتك. قال في اللسان (مادة تفتخ): وفي الحديث «رأيت كأنه وضع في يدي سواران من ذهب فأوحى إلي أن أفخخهما» أي أرهما وألقهما كما تفتح الشيء إذا دفعتك. وإن كانت بالخاء المهملة فهو من فتحت الشيء إذا رميته اه. وفي س: «ففتفتحت به». (٦) البدن: شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط قصير الكمين، وبه فسر نعل قوله تعالى: (فالיום نخييك بيدك لتكون لمن خلقتك آية).

٥ أن تَصْبِغَ بِنِي وَبَيْنَ عُمَانَ، فَلَحِقَهُنَّ فَضْرَبَ عَلَى عُمَانَ بَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: خُذْ أَهْلَكَ بَارَكَ
 اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ . فَدَخَلَتْ عَلَى عُمَانَ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا مُقَامًا طَوِيلًا لَا يُخْرُجُ إِلَى حَاجَةٍ .
 فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَقَدْ أَقَمْتَ عِنْدَ هَذِهِ الدَّوْسِيَّةِ
 مُقَامًا مَا كُنْتَ تُقِيمُهُ عِنْدَ النِّسَاءِ . فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ مَا بَقِيَتْ خَصْلَةٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ
 تَكُونَ فِي أَمْرَأَةٍ إِلَّا صَادَفْتُهَا فِيهَا مَا خَلَا خَصْلَةً وَاحِدَةً . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنِّي
 رَجُلٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ ، وَحَاجَتِي فِي النِّسَاءِ الْوَلَدُ ، وَأَحْسِبُهَا حَدِيثَةً لَا وَلَدَ فِيهَا الْيَوْمَ .
 قَالَ : فَتَبَسَّمتُ . فَلَمَّا خَرَجَ سَعِيدٌ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهَا عُمَانُ : مَا أَضْحَكَكِ ؟ قَالَتْ :
 قَدْ سَمِعْتُ قَوْلَكَ فِي الْوَلَدِ ، وَإِنِّي لَمِنْ نِسْوَةٍ مَادَخَلَتْ أَمْرَأَةً مِنْهُنَّ عَلَى سَيْدٍ قَطُّ فَرَأَتْ
 حَمْرَاءَ^(١) حَتَّى تَلِدَ سَيِّدٌ مِنْهُنَّ . قَالَ : فَمَا رَأَتْ حَمْرَاءَ حَتَّى وَلَدَتْ عَمْرُو بْنُ عُمَانَ .
 ١٠ وَأُمُّ عَمْرِو بْنِ عَمْرُو بْنِ عُمَانَ أُمُّ وَلَدٍ . وَأُمُّ الْعَرْجِيِّ أَمْنَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عُمَانَ ؛ وَقَالَ
 إِسْحَاقُ : بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ عُمَانَ ، وَهِيَ لَأُمُّ وَلَدٍ .

١٥٤
١

سبب تعلقه بالعرجي
 ونحوه نحو عمر بن
 أبي ربيعة في شعره

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى :
 أَنَّهُ إِنَّمَا لُقِّبَ الْعَرْجِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ عَرَجَ الطَّائِفِ . وَقِيلَ : بَلِ سُمِّيَ بِذَلِكَ
 لِمَا كَانَ لَهُ وَمَالٍ عَلَيْهِ بِالْعَرَجِ . وَكَانَ مِنْ شَعْرَاءِ قَرِيشٍ ، وَمِنْ شُهْرٍ بِالْغَزَلِ مِنْهَا ،
 ١٥ وَنَحْوَهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ذَلِكَ وَتَشَبَّهَ بِهِ فَأَجَادَ . وَكَانَ مَشْغُوفًا بِاللَّهِوِّ وَالصَّيْدِ
 حَرِيصًا عَلَيْهِمَا قَلِيلَ الْخَاشَةِ لِأَحَدٍ فِيهِمَا . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَبَاهَةٌ فِي أَهْلِهِ ، وَكَانَ أَشَقَرَّ
 أَزْرَقَ جَمِيلَ الْوَجْهِ . وَجَبَدَاءُ الَّتِي شَبَّ بِهَا هِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

(١) فرأت حمراء، كناية عن الحيض . تريد أنها تلد من يفوق أباه . (٢) عرج الطائف :

قرية جامعة في واد من نواحي الطائف وهي أول تهامة ، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ، وهي

٢٠ في بلاد هذيل . (٣) أي قليل المبالاة والاكتراث بأحد فيهما .

الخزومي، وكان ينسب بها ليفضح أنها لا لمحبة كانت بينهما؛ فكان ذلك سبب حبس محمد إياه وضربه له، حتى مات في السجن .

وأخبرني محمد بن مزيد إجازة عن حماد بن إسحاق فذكر أن حمادا حدثه عن إسحاق عن أبيه عن بعض شيوخه :

- ٥ أن العرجي كان أزرق كوتجاً ناتي الحنجرة، وكان صاحب غزل وفتوة^(٢)، وكان يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج؛ ف قيل له العرجي ونسب إلى ماله . وكان من القُرسان المعدودين مع مسامة بن عبد الملك بأرض الروم ، وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة .

- ١٠ قال إسحاق : قد ذكر عتبة بن إبراهيم^(٣) اللهبي : أن العرجي فيما بلغه باع أموالاً عظماً كانت له وأطعم ثمنها في سبيل الله حتى نفذ ذلك كله ، وكان قد اتخذ غلامين ، فإذا كان الليل نصب قدرة وقام الغلامان يوقدان ، فإذا نام واحد قام الآخر، فلا يزالان كذلك حتى يصبحا ، يقول : لعل طارقاً يطرق .

- ١٥ أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مضعب ، وأخبرنا الحرمي عي الزبير عن عمه مضعب وعن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال ، دخل حديث بعضهم في بعض ، وأخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن مضعب قال :

(١) الكوتج : الأنط وهو الخفيف شعر الحية أو الخفيف شعر العارضين . (٢) في ت :

« وفتوة ومروءة » . (٣) لا بدري أهو منسوب إلى أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أم إلى لهب

وهي قبيلة من الأزد ، وقد نسب لها جميعا . ومن نسب إلى الأول إبراهيم بن أبي حميد اللهبي وإبراهيم بن أبي خنداش

اللهبي من أهل مكة . ولا بدري أعتبة هذا ابن أحدهما أم لا . (٤) في ت : « قدوره » . ٢٠

العرجي خليفة عمر
ابن أبي ربيعة

كَانَتْ حَبَشِيَّةً مِنْ مُوَلَّدَاتِ مَكَّةَ ظَرِيفَةً صَارَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ
مُوتُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَشْتَدَّ جَزَعُهَا وَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ : مَنْ لِمَكَّةَ وَشِعَابِهَا
وَأَبَاطِجِهَا وَزُيْهَهَا وَوَصَفِ نِسَائِهَا وَحَسَنَنْ وَجَاهِلَنْ وَوَصَفِ مَا فِيهَا ! فَقِيلَ لَهَا :
خَفِّضِي عَلَيْكَ ؛ فَقَدْ نَشَأَ قَتَّى مِنْ وَلَدِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ مَا خَذَهُ وَيَسْلُكُ
مَسْلَكَهُ . فَقَالَتْ : أَنْشِدُونِي مِنْ شَعْرِهِ ، فَأَنْشَدُوهَا ؛ فَسَحَتْ عَيْنَهَا وَضَحَكَتْ وَقَالَتْ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُضَيِّعْ حَرَمَهُ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى
مُضْعَبٌ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْرِكِ اللَّهِ ^(١) :
أَنَّ مَوْلَاةً لثَقِيفٍ يُقَالُ لَهَا كَلَابَةُ كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَمْوِيِّ الْعَبْلِيِّ ^(٢) ،
وَكَانَ يَلْغُهَا تَشْيِيبُ الْعَرَجِيِّ بِالنِّسَاءِ وَذِكْرُهُ لَهَا فِي شَعْرِهِ ، وَكَانَتْ كَلَابَةُ تُكْثِرُ
أَنْ تَقُولَ : لَشَدَّ مَا أَجْتَرَأَ الْعَرَجِيَّ عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ حِينَ يَذْكُرُهُنَّ فِي شَعْرِهِ ! وَلَعَمْرِي ^(٣)

العرجي
مولاة
الله

(١) تقدّم هذا الاسم في صفحة ٤٠ من هذا الجزء . وقال عنه صاحب الأغاني : إنه الحسن بن عتبة .
وسيرد في الجزء الثامن من الأغاني في ذكر الحارث بن خالد ونسبه وخبره وقال عنه : إنه المعروف بفورك بالقاء .
(٢) كذا في الأصول عارية عن الصبط غير أنه في نسخة ت ضبطت في هذا الموضع بصم الكاف وفتح
اللام . وفي ١ حين ذكرت في الشعر الآتي بعد ضبطت بصم الكاف فقط . ولم نعر في كتب اللغة والتراجم
على التسمية بهذا الاسم ، غير أن وزن الشعر يحتم تخفيف اللام . ويغلب على الظن أن زنها فعالة بصم
ففتح ؛ وقد سمي به كثيرا كقحافة وثمامة وأمامة وغيرها .

(٣) هو بفتح العين وإسكان الباء نسبة إلى عبلة أم قبيلة من قريش يقال لهم العبلات من بني أمية
الصعري ، والنسبة إليهم على بفتح فسكون ؛ لأن النسبة إلى الجمع يراد بها المفرد . وقال ابن ماكولا :
النسبة إليهم عبلى بفتح العين والباء . قال المرتضى : والتحرير خطأ كما حققه البليسي في الأنساب .
وأما العبل — بفتح العين والباء — بن عمر بن مالك بن زيد بن عيين فأبو قبيلة أخرى .

(٤) كذا في ت ، ب ، ح . وفي سائر النسخ : « حتى » .

ما لقي أحدا فيه خير، وثئن لقيته لأسودن وجهه ! فبلغه ذلك عنها . قال إسحاق
 في خبره : وكان العبلي نازلا على ماء لبني نصر بن معاوية ^(١) يقال له الفتق على ثلاثة أميال
 من مكة على طريق من جاء من نجران أو تبالة إلى مكة ، والعرج أعلاها قليلا تمايلي
 الطائف . فبلغ العرجي أنه خرج إلى مكة ، فأتى قصره فأطاف به ، فخرجت إليه كلابه ^(٢)
 وكان خلفها في أهله ، فصاحت به : إليك ، إليك ! وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن
 يدنو من القصر . فاستسقاها ماء فأبث أن تسقيه ، وقالت : لا يوجد والله أثرك عندي
 أبداً فيلصق بي منك شر . فانصرف وقال : ستعلمين ! وقال :

صوت

حور بعث رسولاً في ملاطفة ^(٣) * ثقفا إذا غفل النساء الوهم ^(٤)
 إلى أن إيتنا هذا إذا غفلت ^(٥) * أحراسنا وأفتضحنا إن هم علموا ^(٦)
 بجئت أمشي على هول أجشمه * تجشم المرء هولا في الهوى كرم
 إذا تخوفت من شيء أقول له * قد جف فامض بشيء قدّر القلم
 أمشي كما حركت ريح يمانية * غصنا من البان رطباً طله الديم ^(٨)

- (١) في الأصول : « الفتق » بفاء فنون . وهو مصحف عن الفتق بـ ما فتا . قال في باقوت : « الفتق قرية
 بالطائف . وفي كتب المنازى أن النبي صلى الله عليه وسلم سبر قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على
 حثم في سنة تسع ، فسلك على موضع يقال له فتق . وقرأت بخط بعض الفضلاء : الفتق من مخاليف
 الطائف بفتح الفاء وسكون التاء . وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفتق » اه .
 (٢) في ت : « فطاف » وكلاهما فصيح . (٣) يقال : رجل ثقف وثقف وثقف ، إذا كان
 حاذقاً فهما . (٤) كذا في ت . وفي ح : « استيقظ » . وفي سائر النسخ : « عقل »
 وكلاهما ظاهر التحريف . (٥) النساء : صيغة مبالغة في الناسي ، والتاء فيه للبالغة .
 (٦) الوهم : الكثير الوهم وهو السهو والغلط . (٧) الهدى : الثلث الأول من الليل ، وذلك ابتداء
 سكونه وأقطلاع الناس عن المشي والاختلاف في الطرق . (٨) طله هنا : أمطره . والديم :
 جمع ديمة ، وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق .

(١) في حُلَّةٍ من طرازِ السَّوسِ مُشْرِبةٌ * (٢) تَعْفُوْهُ بِهَا مَا أَثَرَتْ قَدَمُ
 خَلَّتْ سَبِيلِي كَمَا خَلَّتْ ذَا عُدْرٍ * (٣) إِذَا رَأَتْهُ عَتَاؤُ الْخَيْلِ يَنْتَجِمُ
 وَهْنٌ فِي مَجْلِسِ خَالٍ وَلَيْسَ لَهُ * عَيْنٌ عَلَيْهِنَ أَخْشَاهَا وَلَا نَدَمُ
 حَتَّى جَلَسْتُ إِزَاءَ الْبَابِ مَكْتَنًا * وَطَالِبُ الْحَاجِّ تَحْتَ اللَّيْلِ مَكْتَنٌ
 أَبْدَيْنَ لِي أَعْيُنًا مُجَلًّا كَمَا نَظَرْتُ * أَدَمُ هِجَاتٍ أَنَاهَا مُصْعَبٌ قِطْمُ
 قَالَتْ كَلَابَةٌ مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهَا * أَنَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
 أَنَا أَمْرٌ جَدُّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي * (٤) حَتَّى يَلَيْتُ وَحَتَّى شَفَنِي السَّقَمُ
 لَا تَكَلِّبْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ * مِنْ بُغْضِنَا أَطْعَمُوا لِحْمِي إِذَا طَعِمُوا
 وَأَنْعَمِي نِعْمَةً تُجْزَى بِأَحْسَنِهَا * فَطَالَمَا مَسَّنِي مِنْ أَهْلِكَ النَّعَمُ
 سَتَرُ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا لَعَلَّهُمْ * أَنْ يُحَدِّثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أَمْجُوا
 هَذِي يَمِينِي رَهْنٌ بِالْوَفَاءِ لَكُمْ * فَارْضَى بِهَا وَلَا تَفِ الْكَاشِخُ الرِّغْمُ

- (١) السوس: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام. قال في كتاب لطائف المعارف للعلامة طبع أوربا ص ١٠٧ في ذكر خصائص البلاد: «ومنها السوس التي بها طراز الخروز الثنية الملوكة».
- (٢) الإشراب: أن تخلط لونا بلون آخر، كأن أحد اللونين سقى الآخر؛ يقال: أشرب الأبيض حمره إذا علاه ذلك. وفي ت: «عملة». والمعلم: الثوب الذي حملت فيه علامة. (٣) في ت: «أعفو».
- (٤) العذر: جمع عذار، وهو من الفرس كالعارض للإنسان؛ ثم سمي السير الذي يكون عليه من الخيام عذارا فأسم، وضعه. وقيل: عذار الخيام السران الذيان يجتهدان عند القفا.
- (٥) كذا في أكثر النسخ. وفي ت: «تنجم». ولعله: مصحف عن تنجم. والنجم: صوت يخرج من صدر الفرس كالزحير أو هو فوقه. (٦) كذا في أكثر النسخ، وهو هنا بمعنى الأثر. وفي ح: «ولا قدم» وهو هنا مجاز عن الشخص الذي يسعى بالشر. وهذا يتفق الإبطاء لاختلاف المعنى.
- (٧) المصعب: الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة. والمقطم: المشتهى للضراب.
- (٨) في ت: «فأجرضني» بالجم. وقد تقدّم الكلام عليهما في الحاشية رقم ٣ ص ٢٨١ من هذا الجزء.
- (٩) في ت، م، د: «وإن». (١٠) الرغم (مثلة الراء مع سكون العين): الذل والفسر؛ وأصله أن يلتصق أنفه بالرغام وهو التراب. وقد حرك في الشعر للضرورة.

قالت رَضِيْتُ ولكن جئت في قمرٍ * هَلَّا تَلَبَّثْتُ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلُمُ^(١)
 فَبِتُّ أُسْقَى بِأَكْوَاسٍ أَعْلَى^(٢) بِهَا * من باردٍ طَابَ مِنْهَا الطَّعْمُ وَالنَّسَمُ^(٣)
 حَتَّى بَدَأَ سَاطِعٌ لِلْفَجْرِ نَحْسَبُهُ * سَنَى حَرِيقٍ بَلِيلٍ حِينَ يَضْطَرُّ^(٤)
 كَغُرَّةِ الْفَرَسِ الْمُنْسُوبِ قَدْ حَسِرْتُ * عَنْهُ الْجَلَالُ تَلَالًا وَهُوَ يَلْتَجِمُ^(٥)
 وَدَعَمَتْ وَلَا شَيْءٌ يُرَاجِعُنِي * إِلَّا الْبَنَانُ وَإِلَّا الْأَعْيُنُ السَّجْمُ^(٦)
 إِذَا أَرَدَنْتَ كَلَامِي عِنْدَهُ اعْتَرَضْتُ * مِنْ دُونِهِ عِبْرَاتٌ فَأَنْتَنِي الْكَلِمُ^(٧)
 نَكَادُ إِذْ رُمِنَ نَهْضًا لِلْقِيَامِ مَعِي * أَعْجَازُهُنَّ مِنَ الْأَنْصَافِ تَنْقِصُمُ^(٨)

قال : فسمع ابن القاسم العجلي بالشعر يغني به ، وكان العرجي قد أعطاه جماعة من المغنين وسألهم أن يغنوا فيه ، فصنعوا في أبيات منه عدة الحان ، وقال : والله لا أجد لهذه الأمة شيئاً أبلغ من إيقاعها تحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع ما كَلَّهَا من ماله . قال : فلما سمع العجلي بالشعر يغني به أخرج كلابه وأتهمها ، ثم أرسل بها بعد زمانٍ على بعير بين غرارتي بعرٍ ، فأحلفها بمكة بين الركن والمقام أن العرجي كَذَبَ فيما قاله . خلفت سبعين يمينا ، فرضي عنها وردّها . فكان بعد ذلك إذا سمع قول العرجي :

* فطالما مسني من أهلك النعم * ١٥

(١) في م ، س : « ألا » وهي بمعنى « هَلَّا » . (٢) كذا في الأصول . والموجود في كتب اللغة جمعاً لكأس أو كأس وكؤوس وكؤوسات . فلهذا محذوف عن « أكواب » .
 (٣) النسم والنسيم : الريح الطليقة . (٤) المنسوب : الأصيل الكريم . (٥) حسر الشيء عن الشيء . يحسره ويحسره فأنحسرنا : كشفه . (٦) الجلال : جمع جل ، وهو ما تلبسه الدابة لتضاهي به . (٧) ألحمت الفرس فالتجم أي ألبسته اللجام فلبسه . (٨) السجم : جمع سجوم . والسجوم من العيون : الكثيرة سيلان الدمع .

قال : كَذَبَ وَاللَّهِ مَا مَسَّهُ ذَلِكَ قَطُّ . وقال إسحاق : وقد قيل : إنَّ صاحبَ هذه القصيدة [والقصيدة] أبو حَرَابَ الْعَبْلِيِّ^(١) ، وإنَّ كَلَابَةَ^(٢) كانت أُمَّةً لِسُعْدَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ^(٣) ، وكان العرجي قد خطبها وسميت به^(٤) ، ثم خطبها يزيد بن عبد الملك أو الوليد بن يزيد فزوجته^(٥) ، فقال العرجي هذا الشعر فيها . غنى في قوله :

* أَمْشَى كَمَا حَرَّكَتْ رِيحُ يَمَانِيَّةٍ^(٦) *

علي بن هشام هزجاً مطلقاً بالبصرة ، وفيه للسدود هزج آخر طنبوري ، ذكر ذلك بخطه . وفي :

* لَا تَكْلِبْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ^(٧) *

رَمَلُ لَابْنِ سُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ^(٨) وَإِسْحَاقُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى . وفي "قالت كَلَابَةُ" والذي بعده لعبيد الله بن أبي غَسَّانَ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الرَّمَلِ . ولنبيه في "أنا أمرؤ جذبي" وما بعده ، هزجاً بالوسطى . ولد عثمان في "حور بعث" وما بعده ، هزجاً بالوسطى ، وروى عنه الهشامي فيه ثقبلاً أول^(٩) . ولأبي عيسى بن المتوكل في "وانعمي نعمة" وبيتين بعده ، ثقبيل أول^(١٠) .

(١) زيادة في ت . (٢) كذا بالخاء في أكثر النسخ . وفي ب : « أبو حراب » بالجيم وقد سمي بهما . وقد تقدّم في ص ٢١٠ من هذا الجزء أنه محمد بن عبد الله المعروف بأبي حراب العبلي (بالجيم) الذي قتله داود بن علي وأنه أخو التريّا . (٣) في ب ، س : « عبد الله بن عمر ابن عمرو بن عثمان » وهو خطأ (راجع المعارف لابن قتيبة ص ٩٩ و ١٠٠) . (٤) الضمير فيه لسعدية بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وقد كانت أبنه عم العرجي . ويريد بقوله : وسميت به أنه عرف عند الناس أنها خطيبته . (٥) في تاريخ ابن جرير الطبري طبع أوربا قسم ٢ ص ١٤٦٤ و ١٤٦٥ : أن سعدية امرأة يزيد بن عبد الملك ، وقد ذكر قصتها مع يزيد في شراء حيازة المغنية ، فراجعها . (٦) في ب ، س : « فزوجته » . (٧) هو غنّ سنائي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين من الأغاني . (٨) في ت ، ح : « وإسحاق » . (٩) في ت ، س : « عبد الله » . (١٠) كان نبيه في أول أمره شاعراً لا يغنى ، ثم هوى قيته ينفداد فتعلم الغناء . من أجلها ، ولم يزل يتردد حتى جاد غناؤه وعدّه في المحسنين . ولم نعرّله على ضبط خاص . وقد سمي بنبيه كأبيه ونبيه كزبير . (١١) كذا في أكثر النسخ . وفي ح : « ولد عثمان في حور بعث وما بعده ثقبيل أول عن الهشامي » .

١٥

٢٠

٢٥

وأخبرني بجبر العرجي وكُلابه هذه الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن
عمه مُصعب ، وأخبرني به وكيع عن أبي أيوب المديني عن مُصعب وذكر نحواً
ة كانت قِيمة لأبي حَرَاب العيلي وهو محمد بن عبد الله
ن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسلمة
ابن إبراهيم بن هشام قال :

كران
ت

كنتُ عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب ، فذكر قول العرجي :
أين ما قلتِ مُتْ قِبلَكَ أينَا * أين تصديقُ ما وعدتِ إلينا^(١)
فلقد خفتُ منك أن تصيرِي الحبَّ * لَ وأن تجي مع الصُرمِ يَنَّا
ما تقولين في قتي هَامَ إذا * مَ بمن لا يُنَالُ جهلاً وحينَا
فاجعلي بيننا وبينك عدلاً * لا تُحِيفني ولا يُحِيفُ علينا
وأعلمي أن في القضاء شهوداً * أو يميناً فأحْضِرِي شَاهِدِينَا
خُطِي لو قدرتُ منك على ما * قُلتِ لي في الخلاء حينَ التقيْنَا
ما تخرجتُ من دمي عِلمَ الله * هُ ولو كنتُ قد شهدتُ حينَا

قال فقال أيوب لأشعب : ما تظنُّ أنها وعدته^(٢) ؟ قال : أخبرك يقيناً لا ظناً أنها
وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة إذا نزل الرجال إلى الطائف
للصلاة ، فعرض لها عارض^(٣) سُغِلٍ ففقطعها عن مواعده . قال : فمن كان الشاهدان ؟

(١) في ت ، ح : « عهدت » . (٢) كذا في م ، س ، د ، هـ . وفي ح :

« ما تظنها وعدته » . وفي سائر النسخ : « ما تظن أنها وعدته » . (٣) في ب ، هـ :

« فعرض لها سُغِل » .

١٥٧
١

شمر العرجي
في عائكة زوجة
طريح بن إسماعيل
القفقي

قال : كَسِيرٌ وَعَوِيرٌ، وَكُلُّ غَيْرِ خَيْرٍ : ^(١) فَنَدُّ أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتَ سَعْدٍ ، وَزُورَ ^(٢)
الْفِرْقِ مَوْلَى الْأَنْصَارِ . قَالَ : فَمَنْ الْعَدْلُ الْحَكَمُ ؟ قَالَ : حُصَيْنُ بْنُ غُرَيْرِ الْجَمْرِيِّ ^(٤) .
قَالَ : فَمَا حَكَمٌ بِهِ ؟ قَالَ : أَذْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ وَسَقَطَتِ الْمُوْنَةُ عَنْهُ . قَالَ : يَا أَشْعَبُ ،
لَقَدْ أَحَكَمْتَ صِنَاعَتَكَ ! قَالَ : سَلْ عَلَامَةً عَنْ عِلْمِهِ .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عورك اللهي قال : ^(٥)
قال العرجي في امرأة من بنى حبيب (بطن من بني نصر بن معاوية) يقال لها
عائكة ، وكانت زوجة طريح بن إسماعيل القفقي :

يَا دَارَ عَائِكَةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ * أَوْ فَوْقَهُ بِقَفَا الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ ^(٦)
لَمْ أَلْقِ أَهْلَكَ بَعْدَ عَامٍ لَقِيْتُهُمْ * يَا لَيْتَ أَنَّ لِقَاءَهُمْ لَمْ يُقَدَّرِ

(١) في مجمع الأمثال للبدائي : أن أول من قال هذا المثل أمامة بنت نسيبة بن مرة ، تزوجها رجل
من غطفان أعور ، فكنت عنده ثم نشزت عليه فطلقها ، فزوجت من حادثة بن مرة من بنى سالم وكان أعرج
مكسور الفخذ . فلما دخل بها ورأته كذلك قالت هذا المثل . وفي ياقوت في الكلام على كسير : كسير
وعوير : جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عمان صعبا المسالك وعرا المصعد ، وأورد المثل :
« كسير وعوير وثالث ليس فيه خير » . (انظر مجمع الأمثال للبدائي وياقوت وشرح القاموس) .
(٢) هو فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، وكان أحد المغنين المجيدين ، وكان يجمع بين الرجال
والنساء ، وله بقول ابن قيس الرقيات :

قل لفند بشيع الأظفانا * طالما سرّ عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتها بنار ، فوجد قوما يخرجون إلى مصر فخرج معهم فأقام بها ستة ، ثم قدم فأخذ بنار
وجاء يعدو فقال : « تمست العجلة » فصارت مثلاً . ولهذا قيل في المثل : « أبطأ من فند » .
(٣) كذا في ب ، سه ، ح . وفي م ، أ ، ت ، س : « وزر الفرق » . وفي معاهد التنصيص طبع
بولاق ص ٣٢١ : « وزر العذق » ولم يثر عليه . (٤) سيأتي هكذا بعد في صفحة ٤٠٣ من هذا الجزء .
وفي ب ، سه ، أ ، م : « عرير » وفي ت : « عوير » . وفي ح ، س : « عزير » .
(٥) تقدم هكذا في صفحة ٤٠ من هذا الجزء . وفي ت ، ح : « عورك » . وفي سائر النسخ :
« عون » . (وانظر الحاشية رقم ١ ص ٣٨٧) من هذا الجزء . (٦) في معجم ياقوت في مادة
الأزهر : « الأعفر » .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

صوت

- بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقَمِّرٍ^(١)
 مُسْتَشْعِرِينَ مَلَا حَقًّا هَرَوِيَّةً * بِالزَّعْفَرَانِ صِبَاغُهَا وَالْعُصْفُرِ^(٢)
 فَتَلَا زَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صِبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ^(٣)
 الْأَزْهَرُ : عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الطَّائِفِ . وَأَبْنُ مِشْعَبٍ الَّذِي عَنَاهُ مَغْنًى مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ^(٤)
 كَانَ فِي زَمَنِ ابْنِ سُرَيْجٍ . وَالْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لَهُ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى . قَالَ إِسْحَاقُ :
 كَانَ ابْنُ مِشْعَبٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَغِنَاءً ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَأَدْخَلَ النَّاسُ^(٥)
 غِنَاءَهُ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضِ . قَالَ : وَهَذَا الصَّوْتُ يَنْسُبُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُ إِلَى ابْنِ
 مُحَرِّزٍ ، يَعْنِي :

- ١٠ * بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ *
 قَالَ : وَهُوَ الَّذِي غَنَّى :
 أَقْفَرَ مَنْ يَحِلُّهُ السِّنْدُ * فَالْمُنْحَى فَالْعَقِيقُ فَالْجُنْدُ^(٦)
 وَيَجِي غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَحْذَرُ مِنْ فُرْقَةِ الْحَبِيبِ غَدُ^(٧)
 وَالنَّاسُ يَنْسُبُونَهُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ .

- ١٥ (١) السامر : مجلس الممار . والسمار أيضا : اسم جمع بمعنى الممار ، كالحاج بمعنى الحاجاج .
 (٢) مستشعرين : لابسين ؛ يقال : استشعر الثوب أى لبسه ، وأصله من الشعار وهو ما يلبس
 تحت الدثار . (٣) الملاحف : جمع ملحف ومثله الملحفة واللفاف ، وهو كل ما التحف به .
 (٤) فى ت : « من مكة » . وعبارة يا قوت : « الأزهر موضع على أميال من الطائف » .
 (٥) فى ت : « أحسن الناس عاء » . (٦) فى معجم يا قوت : سند فى قول
 النابغة : * يا دارمية بالعليا فالسند * بلد معروف فى البادية . ثم قال وقال الأديبى : سند
 بفتحيتين : ماء معروف لبني سعد . (٧) المنحى : موضع قرب مكة ، كما فى شرح القاموس .
 (٨) الجند : جبل لبني نصر بجند ، كما فى يا قوت . (٩) فى ت : « ويلي » .

حكاية يرويها ابن
نخارق عن العرجي

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبيرُ قال حدّثنا محمد بن ثابت بن إبراهيم الأنصاريّ قال حدّثني ابنُ مُحَارِق قال :
وَاعَدَ العَرَجِيُّ هَوًى^(١) لَهُ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ عَرْجِ الطَّائِفِ إِذَا نَزَلَ رَجَالُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِ الطَّائِفِ . بَخَّاتَ عَلَى أَتَانٍ لَهَا مَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، وَجَاءَ العَرَجِيُّ عَلَى حِمَارٍ مَعَهُ غَلَامٌ لَهُ ؛ فَوَاقَعَ الْمَرْأَةَ ، وَوَاقَعَ الْغَلَامُ الْجَارِيَةَ ، وَنَزَا الْحِمَارُ عَلَى الْأَتَانِ . فَقَالَ العَرَجِيُّ : هَذَا يَوْمٌ قَدْ غَابَ عُدَّالُهُ .

أخبرني عمي قال حدّثنا الكُرَّانِيُّ قال حدّثنا النَّضْرُ بن عمرو عن ابنِ دَاحَةَ قال :

كَانَ العَرَجِيُّ يَسْتَقِي عَلَى إِبِلِهِ فِي شَتْمَتَيْنِ^(٢) ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَلْبَسُ حُلَّتَيْنِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :

يَوْمًا لِأَصْحَابِي وَيَوْمًا لِلَّالِ * مِدْرَعَةٌ^(٣) يَوْمًا وَيَوْمًا سِرْبَالٌ^(٤)

أخبرني محمد بن مَرْيَد قال حدّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن بعض رجاله :
أَنَّ العَرَجِيَّ كَانَ غَازِيًا فَأَصَابَتْ النَّاسَ مَجَاعَةٌ ، فَقَالَ لِلتَّجَارِ : أَعْطُوا النَّاسَ وَعَلَى مَا تُعْطُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِمْ وَيُطْعِمُ النَّاسَ حَتَّى أَخْصَبُوا^(٥) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَلْزَمَهَا العَرَجِيُّ نَفْسَهُ^(٦) . وَبَلَغَ الْخَبْرُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : يَبْتُ الْمَالُ أَحَقُّ بِهَذَا ، فَقَضَى التَّجَارَ ذَلِكَ الْمَالَ مِنْ يَبْتِ الْمَالِ .

(١) هوى بمعنى مهوى أى محبوبه ، كما في قول الشاعر : * حواي مع الركب إليماين مصد *
(٢) الشملة : كساء يحمل دون القטיפه يشتمل به . قال أبو منصور : الشملة عند العرب : مئزر من صوف أو شعر يؤنزر به ، فإذا لَقِيَ لَفَقَيْنِ فهى شملة يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل . (٣) قال في اللسان : والمدرع : ضرب من الثياب التي تلبس ، وقيل جبة مشقوقة المقدم . والمدرعة : ثوب آخر ولا تكون إلا من الصوف خاصة . (٤) السربال : الفقيص أو الدرع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال . (٥) في ح : « حتى أخصى » . (٦) في ح : « فالزّمها العرجي » . وفي ب : « فالزّمها العرجي نفسه » .

٥

١٠

١٥

٢٠

المرجى وأم
الأوقص وهو محمد
ابن عبد الرحمن
المخزومي القاضي

١٥٨

١

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير عن عمّه، وأخبرني محمد بن مزيريد قال حدثنا
حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير وغيره :^(١)

أت العرجي خرج إلى جنّات الطائف متزّها، فتربطن النقيع فنظر إلى أم
الأوقص، وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي، وكان يتعرّض لها، فإذا رآها
رمت بنفسها وتسترت منه، وهي امرأة من بني تميم، فبصر بها في نسوة جالسة وهن
يتحدّثن، فعرفها وأحب أن يتأملها من قرب، فعدّل عنها ولقي أعرابياً من بني نصر
على بكر له ومعه وطبا لبن^(٢)، فدفع إليه دابّته وشيابه وأخذ قعوده ولبنه وليس ثيابه،
ثم أقبل على النسوة فصحن به : يا أعرابي، أمك لبن؟ قال نعم، ومال إليهن
وجلس يتأمل أم الأوقص، وتواش من معها إلى الوطيين، وجعل العرجي ياحظها
وينظر أحياناً إلى الأرض كأنه يطلب شيئاً وهن يشربن من اللبن. فقالت له امرأة
منهن : أي شيء تطلب يا أعرابي في الأرض؟ أضاع منك شيء؟ قال : نعم قلبي.
فلما سمعت التميمية كلامه نظرت إليه وكان أزرق فعرفته، فقالت : العرجي بن عمر
وربّ الكعبة ! ووثبت وسترها نساؤها وقلن : أنصرف عنا لاحاجة بنا إلى لبنك.
فمضى منصرفاً، وقال في ذلك :

أقول لصاحبي ومثل ما بي : شكاه المرء ذو الوجْدِ الأليم

(١) كذا في ب، س، هـ، وفي ح : « الزبير ». وفي سائر النسخ : « الزهري ». (٢) جنّات :
جمع جذبة وهي اللحية . (٣) قال ابن سيده : تزّه الانسان : خرج الى الأرض التزهة (وهي
الأرض البعيدة النائية من الأنداء، والمياه والغسق) . قال : والعامّة يضعون الشيء في غير موضعه وينقلون
فيقولون : خرجنا نتزه ، إذا خرجوا الى البساتين فيجعلون التزهة الخروج الى البساتين والخضر والرياح ،
وانما التزه : التباعد عن الأرياف والمياه حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس ، وذلك شق البادية ،
ومنه قيل : فلان يتزه عن الأقدار ويتزه نفسه عنها أي يباعد نفسه عنها . قال المرتضى : قال شيخنا نقلاً
عن الشهاب : لا يخفى أن العادة كون البساتين في خارج القرى غالباً ، ولا شك أن الخروج اليها تباعد .
(راجع لسان العرب وشرح القاموس مادة تزه) . (٤) كذا في ما هاد التنقيص طبع بولاق في ترجمة
العرجي ص ٤٢٢ ، والنقيع كما في القاموس : موضع بجنّات الطائف . وفي الأصول : « البقيع » بالياء
وهو تصحيف . (٥) الوطب : سقاء اللبن .

إلى الأخوين مثلهما إذا ما * تأوبه مؤرقة الهموم
 لحيي والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى النقع^(١) أخت بني تميم^(٢)
 فلما أن رأيت عيناى منها * أسيل الخلد في خلقي عميم^(٣)
 وعيني جؤذر حريق ونفرا * كلون الإخوان وجيد ريم^(٤)
 حنا أترابها دوني عليها * حنو العائدات على السقيم

٥

قال إسحاق في خبره: فقال رجل من بني جحج يقال له ابن عامر للأوقص وقضى
 عليه بقضية فظلم منه: والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد
 أسرفت على. فضر به الأوقص سبعين سوطا.

أبو السائب المخزومي
 وشعر العرجي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
 ابن عبد الله عن أبيه قال:

١٠

أتاني أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فأشرفت عليه. فقال: سهرت
 وذكرت أختا لي أستمع به، فلم أجد سواك. فلو مضينا إلى العقيق فتناشدنا وتحدثنا!
 فضينا، فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي:

باتا بأنعم ليلة حتى بدا * صبح تلقح كالآغر الأشقر

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

١٥

فقال: أعده علي، فأعدته. فقال: أحسن والله! امرأته طالق إن نطق بحرف
 غيره حتى يرجع إلى بيته. قال: فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن، فلما صرنا إليه
 وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة، فسلم ثم قال: كيف أنت يا أبا السائب؟
 فقال:

(١) النقع: وضع قرب مكة في جنبات الطائف. (٢) عميم: تام. (٣) يقال:
 خرق الظبي فهو خرق، إذا دهش من فرغ. (٤) كذا في ح. وفي سائر النسخ: «فظلم منه»
 وقال له الخ. وكلمة «وقال له» مكررة لاداعي إليها. (٥) كذا في ت. وفي سائر النسخ:
 «وروف»؛ بالواو. وقد تراءد الوار في جواب «لما».

٢٠

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت إلى فقال : متى أنكرت صاحبك ؟ فقلت : منذ الليلة . فقال :
إنا لله ! وأى كهيل أصيبت منه قريش ! ثم مضينا ، فلقينا محمد بن عمران التيمي
قاضى المدينة يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه فحلا في قيد البغلة ،
فسلم ثم قال : كيف أنت يا أبا السائب ؟ فقال :

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت إلى فقال : متى أنكرت صاحبك ؟ قلت : آنفا . فلما أراد المضي قلت :
أقنعه هكذا ؟ والله ما آمن أن يتهور في بعض آبار العقيق ! قال : صدقت ،
يا غلام ، قيد البغلة ، فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده إليه
يرى أنه يفهم عنه قصته . ثم نزل الشيخ وقال لغلامه : يا غلام ، احمله على بغلي
وألحقه بأهله . فلما كان بحيث علمت أنه قد فاتته أخبرته بخبره ، فقال : قبحك
الله ماجنا ! فضحت شيئا من قريش وعررتني .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن
عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة قال :

ابن أبي عتيق وشعر
العرجي

- (١) يتهور هنا : يسقط . (٢) لعلها : « يريد أن يفهم عنه قصته » . (٣) كذا في ح .
وفي ت : « حدثني عمرو بن الزبير عن عروة بن أذينة » . وفي سائر النسخ : « حدثني عروة بن عبد الله
ابن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة » . وهذه الرواية ظاهرة التحريف ؛ فان عروة بن الزبير بن
العوام ليس ابنا لعروة بن أذينة . ويظهر أن نسخة ح أقرب للصواب ، غير أنه يلاحظ أن فيها عروة بن
عبد الله بن عروة بن الزبير ، ولم يرد هذا الاسم في كتب التراجم ، ولم يعرف أن لعبد الله بن عروة بن الزبير
ابنا اسمه عروة ، وإنما ابنه عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، والمعروف أنه روى عن أبيه وجده ولم يعرف
أنه روى عن عروة بن أذينة . فلعل الصواب في هذه النسخة : « حدثني عمر بن عبد الله عن عروة بن الزبير
عن عروة بن أذينة » ؛ لأن رواية عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة وإن لم يرد في كتب التراجم ما يشبهها ،
أقرب من رواية عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عنه . وأما نسخة ت فلم نستطع التثبت من
صحتها ؛ لأنه لم يرد في كتب التراجم من تسمى بعروة بن الزبير ، حتى نعلم أروى عن عروة بن أذينة أم لا .

أنشد ابن جندب الهذلي ابن أبي عتيق قول العرجى :

وما أنس من الأشياء لا أنس قولها * لخادمها قومي أسألي لي عن الوتر
فقلت يقول الناس في ست عشرة * فلا تعجل منه فإنك في أجر
فأ ليلة عندي وإن قيل جمعة * ولا ليلة الأصحى ولا ليلة الفطر
بعادلة الإثنين عندي وبالحري * يكون سواءاً منهما ليلة القدر

فقال ابن أبي عتيق : أشهدكم أنها حرة من مالي إن أجاز ذلك أهلها ، هذه والله أفقه من ابن شهاب .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :

شمر العرجى
في زوجته أم نعان
بنت بكير بن عمرو
ابن عثمان بن عفان

تزوج العرجى أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمها سكينه بنت مصعب بن الزبير ، فقال فيها :

إني عثمان والزبير أحلا * دارها باليفاع^(١) إذ ولداها
إنها بنت كل أبيض قرم^(٢) * نال في المجد من قصي ذراها
سكن الناس بالظواهر منها * وتبوا لنفسه بطحها^(٣)

قال إسحاق : ولما تزوج الرشيد زوجته العثمانية أعجب بها ، فكان كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

العرجى وأبو عدى
العجلي

(١) اليفاع : المشرف من الأرض والجبل . (٢) القرم من الرجال : السيد المعظم .

(٣) انظر الكلام على قريش النواهر وقريش البطاح في الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٤ من هذا الجزء .

(١) حُدثت أن أبا عديّ العبليّ خرج يُريد وادياً نحو الطائف يقال له جلدان،
فمر بعبد الله بن عمر العرجيّ وهو نازل هناك بوادٍ يقال له العرج، فأرسل إليه
غلاماً له فأعلمه بمكانه، فأتاه الغلام فقال له : هذا أبو عديّ ، فأمر أن يُنزله
في مسجد الخيف،^(٢) فأنزله وأبطأ عليه في الخروج . فقال للغلام : ويحك ! ما يحبسُ
مولاك؟ قال : عنده ابنُ وردان مولى معاوية، وهما يا كلان القسب والجلجلان^(٣) .
ثم بعث إليه بجُبْزولبن، وبعث لرواحله بمحض،^(٤) وقدم إلى رواحله ابن وردان القت^(٥)
والشعير . فكتب إليه أبو عديّ :

أبا عمير لم تنزل الركب إذ أتوا * منازلهم والركب يحفون بالركب^(٦)
رفعت لئام الناس فوق كرامهم^(٧) * وآثرتهم بالجلجلان وبالقسب^(٨)
فأما بغيرانا فبالحمض غدياً * وأوثر عباد بن وردان بالقضب^(٩)
فكتب إليه العرجيّ :

أنا فلما تشعُر به غير أنه * له لحيّة طالت على حِمق القلب

١٦٠
١

- (١) قال ياقوت : جلدان — بكسر الجيم وسكون اللام ، وأختلف في الدال فهم من رواها
مهملة ومنهم من رواها معجمة — : موضع قرب الطائف يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن .
(٢) كذا في ب ، س ، ح . والظاهر من سياق الحكاية أنه غير مسجد الخيف المعروف ببني .
(٣) وفي سائر النسخ : « الضيف » ولا تخرج عندنا إحدى الروايتين . (٤) القسب : التمر اليابس يفتت
في الفم صلب النواة . (٥) الجلجلان : السمسم . (٦) الحمض : ما ملح وأمر من النبات
وهو كفاكية الإبل تأكله عند سأمها من الخلة . وهي ما حلا من النبات . (٧) في المصباح : القت :
الفصصة إذا يبست . وقال الأزهري : القت : حب برى لا ينبت الآدمي ، فإذا كان عام حط وفقد أهل
البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه ، دقوه وطبخوه واحترقوا به على ما فيه من الخشونة .
(٨) حتى به يحيى حفاوة وجماعة : بالغ في إكراهه . (٩) في ت ، ا ، م ، و :
« ففي الحمض عدياً » . (١٠) تقدم أن الذي قدم لرواحله ابن وردان هو القت والشعير . فقله
يريد بالقضب هنا القت وهو أحد معانيه ؛ لأن أهل مكة يسون القت بالقضب .

كَرَايَةِ بَيْطَارٍ بِأَعْلَى حَدِيدَةٍ ^(١) * إِذَا نُصِبْتُ لَمْ تَكْسِبِ الْحَمْدَ بِالنَّصِبِ ^(٢)
أَتَانَا عَلَى سَغَبٍ يَعْرِضُ بِالْقَرَى ^(٣) * وَهَلْ فَوْقَ قُرْصٍ مِنْ قَرَى صَاحِبِ السَّغَبِ
قَالَ : فَارْتَحِلْ أَبُو عَدَى مُغَضَّبًا وَقَالَ : مَزَحْتُ مَعَهُ فَهَجَانِي ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ
فِي الْعَرْجِيِّ :

سَرْتُ نَاقِي حَتَّى إِذَا مَلَّتِ الشَّرَى * وَعَارَضَهَا عَرَجُ الْجَبَانَةِ وَالْحَصْبِ ^(٤)
طَوَّاهَا الْكَرَى بَعْدَ الشَّرَى بِمَعْرِسٍ * جَدِيدٍ وَشَيْخٍ بَأْسٍ مُسْتَعْرِضِ الرُّكْبِ ^(٥)
وَهَمَّتْ بِتَعْرِيسٍ فَحَلَّتْ قُيُودَهَا * إِلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ الْأَمِّ مِنْ كَلْبٍ
تَمَطَّى قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرِيَّةٍ ^(٦) * وَقُرْصٍ شَعِيرٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقَبِ ^(٧)
فَقُلْتُ لَهُ أَرْدَدَ قِرَاكَ مُدَمَّمًا * فَلَسْتُ إِلَيْهِ بِالْفَقِيرِ وَلَا صَحْفِي ^(٨)
بِزَى اللَّهِ خَيْرًا خَيْرَنَا عِنْدَ بَيْتِهِ * وَأَتَحَرَّنَا لِلْكُومِ فِي الْيَوْمِ ذِي السَّغَبِ
لَقَدْ عَلِمْتُ فَهَرُّ بَأْنِكَ شَرُّهَا * وَأَكَلُ فَهْرِ الْخَيْثِ مِنَ الْكَسْبِ
وَتَلَبَّسَ لِلجَارَاتِ إِتْبَا ^(٩) وَمِثْرًا ^(١٠) فَبُئِسَ الشَّيْخُ بِرُقْلٍ فِي الْإِتْبِ

(١) البيطار : ما جالدواب ، من البطر وهو الشق . وراية البيطار يضرب بها المثل في الشهرة فيقال :

« أشهر من راية البيطار » . (٢) في ح : « جريدة » . (٣) السغب يسكون التين

وتحريكها : الجوع . وفي ت ، س ، م : « سغب » بالقاف وهو تحريف . ١٥

(٤) كذا في ب ، س . وفي ت ، ح ، م : « الخيانة » وفي س : « الحباية » .

وفي أ هكذا من غير نقط : « الحياه » . (٥) كذا في ح ، ت . وفي سائر النسخ :

« وشيخ جديد الخ » . (٦) تمطى : تمدد ونجتر في مشيته وتطاول . (٧) الصرية يسكون الراء

وتحريكها : واحدة الصرب وهو اللبن الذي حبس في السقاء أيا ما حتى اشتد حمضه . (٨) السقب :

ولد الناقة . والكركة بالكسر : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي نائمة عن جسمه كالقرصة . ٢٠

(٩) الإتب : ثوب يشق في وسطه ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير جيب ولا كمين . (١٠) المرط :

كداء . من خزا أو صوف أو كان ، وقبل : هو الثوب الأخضر وجمعه مروط .

يَدْخُنُ بِالْعُودِ الْيَلْنَجُوجِ مَرَّةً * وَبِالضُّرِّ وَالسُّودَاءِ وَالْمَائِعِ الرُّطْبِ ^(٤)
 فَإِنْ قَلَّتْ عُثَانُ بْنُ عَقَّانَ وَالِدِي * فَقَدْ كَانَ عُثَانُ بَرِيئًا مِنَ الْوَشْبِ ^(٥)
 وَقَدْ مَا يَجِيءُ الْحَيُّ بِالنَّسْلِ مَيْتًا * وَيَأْتِي كَرِيمُ النَّاسِ بِالْوَكْلِ الثَّلْبِ ^(٦)
 لَهُ لِحْيَةٌ قَدْ مَزَّقَتْ فَكَأَنَّهَا * مَقْمَةٌ حَشَّاشٍ مُحَالَفَةُ الْعُشْبِ ^(٧)
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْعَرَجِيُّ أُنَى عَمَّهُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْلِيُّ فَشَقَّ قَيْصَهُ بَيْنَ ^(٨)
 يَدَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَيْهِ . فَبَعَثَ إِلَى أَبِي عَدِيٍّ فَفَهِاهُ عَنْهُ وَقَالَ : لَنْ عُدَّتْ لَكَ كَلِمَتُكَ أَبَدًا ،
 فَكَفَّ عَنْهُ .

أخبرني محمد بن مَرْيَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُثَانَ
 أَبِي يَسَارٍ : رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَكَانَ هَيِّئًا أَدْبِيًّا قَالَ :

كَانَ لِلْعَرَجِيِّ حَائِطٌ يُقَالُ لَهُ الْعَرَجُ فِي وَسْطِ بِلَادِ بَنِي نَضْرٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ ،
 فَكَانَتْ لِأَبْلُهُمْ وَغَنَمِهِمْ تَدْخُلُ فِيهِ فَيَعْقِرُ كُلَّ مَا دَخَلَ مِنْهَا ، فَكَانَتْ تَضُرُّ بِهِ وَيَضُرُّ

كان العرجي من
 أفرس الناس
 إرماهم وأبراهم
 لهم

- (١) اليلنجوج والألنجوج : عود طيب الريح يُتَخَرَّبُ بِهِ . (انظر اللسان مادة : لنج) . (٢) في اللسان :
 الضرو بكسر الضاد وفتحها : شجر طيب الريح يستاك به ويجعل ورقه في العطار . ثم قال : والضرو : المحلب ،
 ويقال الحبة الخضراء . قال أبو حنيفة : وأكثر ما ببت الضرو باليمن ، وقال : إنه من شجر الجبال وهو مثل شجر
 البَلُوطِ الْعَظِيمِ ، لَهُ عَنَاقِيدُ كَعَنَاقِيدِ الْبَطْمِ غَيْرَ أَنَّهُ أَكْبَرُ حَبًا ، وَيَطْبُخُ وَرَقَهُ حَتَّى يَنْضَجَ ، فَإِذَا نَضَجَ صُقِيَ وَرَقُهُ وَرَدَّ
 الْمَاءُ إِلَى النَّارِ فَيَعْقَدُ وَيَصِيرُ كَالْقَيْطِ يُتَدَاوَى بِهِ مِنْ خَشَوَةِ الصَّدْرِ وَوَجَعِ الْحَلْقِ . (٣) السوداء :
 هِيَ الْحَبَّةُ الْمَعْرُوقَةُ ، وَاسْمُهَا بِالْفَارْسِيَّةِ الشُونِيزُ . (٤) المائع الرطب : ضرب من الطيب . (٥) الوشب
 بالكسر : واحد الأوشاب ، وهم أو باش الناس وأخلاقهم . (٦) الوكل (يفتح الكاف وكسرهما) : العاجر
 البلد الذي يكل أمره إلى غيره . (٧) كذا في ت . والثلب : الرجل المعيب المشتم الذي يتقصه
 الناس . وفي ح : « الحلب » . وفي سائر النسخ : « الوشب » . (٨) المقمة : المكينة .
 والخشاش : الذي يحتش الخشيش وهو اليابس من الكلال . (٩) كذا في و وهي أنسب
 النسخ . وفي م : « مخالفة العشب » ولعلها مصحفة عن سابقتها . وفي ح ، أ : « مخالفة القشب » .
 وفي سائر النسخ : « مخالفة القشب » وقشب الطعام : ما يَأْكُلُ مِنْهُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ .
 (١٠) في ت ، ح : « أُنَى عَمَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ » . (١١) الطيب : المهيّب .

بأهلها وَيَسْكُونَهُ وَيُسْكُوهُمْ . وكان من أفرس الناس وأرماهم وأبراهم لِسَمِهِمْ ، فكان
رَبِّمَا بَرَى مائَةَ سَهْمٍ مِنَ الرَّمَانِ ، ثم يقول : والله لا أنقلب حتى أقتل بها مائَةَ خَلْفَةٍ^(١)
من إِبِلِ بَنِي نَصْرٍ ، فيفعل ذلك .

قال إسحاق : فخذني ابنُ غُرَيْرٍ قال : لما حُيِسَ العَرَجِيُّ وَضُرِبَ وَأُقِيمَ عَلَى
الْبَلْسِ قال :^(٣)

مَعِيَ ابْنُ غُرَيْرٍ وَإِقْفًا فِي عَبَاءَةٍ * لَعَمْرِي لَقَدْ قَزْتُ عِيُونََ بَنِي نَصْرٍ
فقال قتي من بني نصر يُحْيِيهِ — وكان حاضرا لَضَرْبِهِ وإقامته — :

أَجَلٌ قَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ فِيكَ عِيُونََنَا * فَيُسَّسُ الْفَتَى وَالْجَارُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
وقال إسحاق في خبره : قال رجلٌ للعرجي : جِئْتُكَ أَخْطُبُ إِلَيْكَ مَوَدَّتَكَ . قال : بل
خُذْهَا زَنَاءً ؛ فَإِنَّهَا أَحَلَّى وَالَّذِ!

تمثل امرأة بشر
العرجي وقد لبت
على رقتها في الحج

أخبرني محمد بن خلفٍ وَكَيْعٌ قال حدثنا إسماعيل بن مجمع عن المدائني عن
عبد الله بن سلم قال :^(٤)

قال عبد الله بن عمر العُمَيْرِيُّ : خَرَجْتُ حَاجًّا ، فَرَأَيْتُ أَمْرَأَةً جَمِيلَةً تُتَكَلَّمُ بِكَلَامِ
أَرْفَئِثٍ فِيهِ ، فَأَدْنَيْتُ نَاقَتِي مِنْهَا ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، أَلَسْتَ حَاجَّةً ! أَمَا تُخَافِينَ
اللَّهَ ! فَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِ يَبْهَرُ الشَّمْسَ حُسْنًا ، ثُمَّ قَالَتْ : تَأْمَلُ يَا عَمَّ ! فَإِنِّي مِمَّنْ عَنَاهُ
العرجي بقوله :

(١) الخلفة : الناقة الحامل ، وجمعها خلف بكسر اللام ، وقيل جمعها غاخر على غير قياس ، كما قالوا
لواحدة النساء : امرأة . (٢) كذا في ح ، س ، وفي ت : « ابن عزيز » . وفي سائر النسخ :
« عرير » . (٣) كذا في س . وفي م ، أ : « البليس » وفي س : « التليس »
وهما محذوفان عنها . وفي سائر النسخ : « على الناس » . والبليس : غرار كجار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر
عليها من ينكل به وينادي عليه . ومن دعائهم : « أَرَأَيْتَ اللَّهُ عَلَى الْبَلْسِ » . (٤) في ب ، س :
« سلام » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : « رقت » وكلاهما صحيح .

١٠

١٦١
١

١٥

٢٠

صوت

أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزَّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا * وَأَذْنَتْ عَلَى الْخَدَيْنِ بُرْدًا مُهْلَهَلًا
مِنَ الْإِلَاءِ لَمْ يَحْجُجَنَّ يَنْغِينَ حِسْبَةً * وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلًا

- قال فقلت لها: فإني أسأل الله ألا يُعَذِّبَ هذا الوجهَ بالنَّارِ. قال: ويبلغ ذلك سَعِيدَ
أَبْنِ الْمُسَيْبِ فقال: أما والله لو كان من بعض بُغَضَاءِ الْعَرَّاقِ لَقَالَ لها: أُعْزِزِي قَبْحَكَ
الله! وَلَكِنَّهُ ظَرُفُ عِبَادِ أَهْلِ الْجِجَارِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَعْرَجِ
وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ، وَقَدْ رَوَى أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِمَا،
وَرَوَى عَنْهُ مَالِكٌ وَأَبْنُ أَبِي أَيُّوبَ. وَالْحِكَايَةُ عَنْهُ فِي هَذَا أَصَحُّ مِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
الْعُمَرِيِّ، حَدَّثَنَا بِهَذَا وَكِيعٌ. وَالْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِعَرَّارِ الْمَكِّيِّ ثَانِي ثَقِيلٌ. وَفِيهِ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ لِمَعْبُدٍ، وَفِيهَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّيِّعِيِّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ، وَيُقَالُ إِنَّ خَفِيفَ
الثَّقِيلِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ، وَيُقَالُ لِلغَرِيضِ.

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَوْبَةَ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ^(٢): دَعَانِي الْمُتَوَكِّلُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ مُجْلِسَ الْمُنَادِمَةِ قَالَ لِي:

يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَغَنَّ، فَغَنَيْتُهُ فِي شَعْرِ مَدَحَتِهِ بِهِ؛ فَقَالَ: أَيْنَ هَذَا مِنْ غَنَائِكَ فِي:

- ١٥ * أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزَّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا *

فناء عبد الله بن
لعباس الربيعي
في شعر العرجي

(١) ويرى: « وأرخت على المتنين » . (٢) يريد بهم المترمين المتغالبين في الوريح .

(٣) كذا في ٢ ، ٣ . وفي سائر النسخ: « أبو عبد الله بن العباس » . ولفظ « أبو » زيادة
من النسخ؛ إذ هو عبد الله بن العباس الربيعي، وكان شاعرا . وطبوعا وفتيا محسنا جيد الصنعة نادرها حسن
الرواية، حلوا الشعر نظريه، ليس من الشعر الجيد الجزل ولا من المردول ولكنه شعر مطبوع ظريف مليح
المدح من أشعار المترفين وأولاد النعم . وترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بلاق .

ومن صنعتك في :

* أَفْقَرُ مَنْ يَحْلَهُ سِرْفُ^(١) *
(٢)

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنَّ صَنَعِي حِينَئِذٍ كَانَتْ وَأَنَا شَابٌّ عَاشِقٌ ؛ فَإِنْ
أَسْتَطَعْتَ رَدَّ شَبَابِي وَعِشْقِي صَنَعْتُ مِثْلَ تِلْكَ الصَّنِيعَةِ . فَقَالَ هِيَهَاتَ ! وَقَدْ لَعِمَرِي^(٣)
صَدَقْتَ ، وَوَصَلْتِي . وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي فِيهَا الْغَنَاءُ الْمَذْكُورُ مِنْ شَعْرِ الْعَرَجِيِّ يَقُولُهُ فِي جَيْدَاءِ
أُمِّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَوِيِّ ، وَكَانَ يَهْجُوهُ وَيُسَبِّبُ بِأُمِّهِ وَبِأَمْرَائِهِ ، وَكَانَ
مُحَمَّدُ تَيَّاهًا شَدِيدَ الْكِبَرِ جَبَّارًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَطَلَّبُ عَلَيْهِ الْعِلَلُ حَتَّى حَبَسَهُ وَقَيْدَهُ بَعْدَ أَنْ
ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَقَامَهُ عَلَى الْبُلْسِ لِلنَّاسِ . وَاخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي السَّبَبِ الَّذِي أَعْتَلَّ بِهِ
عَلَيْهِ ؛ وَقَدْ ذُكِرَتْ ذَلِكَ فِي رَوَايَاتِهِمْ :

هجماء العرجي محمد
ابن هشام بن
إسماعيل الخزوي
وتشبيهه بأمه

أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلهي قالا
حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا الحرابي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد بن الضحَّاك الحزامي عن
الضحَّاك بن عثمان ، وذكره حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة ، ونسخته أيضا
من رواية محمد بن حبيب ، قالوا :

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ خَالَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ وَلَّاهُ مَكَّةَ ،
وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْجَّجَ النَّاسَ ، فَهَجَاهُ الْعَرَجِيُّ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « من بعد حلة » . والخلة بالكسر : القوم النزول . وفي ح :
« من بعد حلة » والخلة : الصدقة . (٢) صرف ككتف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل
سبعة وتسعة وعشرة وأثنى عشر ، تروج به رسول الله صلى الله عليه وسلم معونة بنت الحارث وهناك بنى بها
وهناك توفيت . (٣) في ت : « هيهات قد صدقت » . (٤) كذا في ت .
وفي ب ، س : « الخزامي » . وفي أ ، م ، س : « الحرامى » . ولم تذكر هذه الكلمة في ح .
وما في ت هو الصحيح ؛ قال الذهبي في المشته في أسماء الرجال في الكلام على الحرامى : وراى الضحَّاك
ابن عثمان الحزامى مشهوراً وأبوه محمد بن الضحَّاك أ .

منها قوله فيه :

كَأَنَّ الْعَامَ لَيْسَ بِعَامٍ حَجٍّ * تَغَيَّرَتِ الْمَوَاسِمُ وَالشُّكُوفُ
إِلَى جَيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُخْبِرَهَا فَلَا صُحْبَ الرَّسُولِ
ويروى : « لِيَحْزُنَهَا » وهكذا يعني .

ومنهما قوله :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ قَاطِنًا * وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمَقٍ وَتَقَبَّ الْمُسْلِلُ^(٢)
دَعَا الْحَجَّ لَا تَسْتَهْلِكُوا نَفَقَاتِكُمْ * فَاحْجِ هَذَا الْعَامَ بِالْمُتَقَبِّلِ
وَكَيْفَ يُرَكِّي حَجًّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ * إِمَامٌ لَدَى تَجْمِيرِهِ غَيْرُ دَلِيلِ^(٣)
يَظُلُّ يَرَأَى بِالصَّيَامِ نَهَارَهُ * وَيَلْبَسُ فِي الظُّلُمَاءِ سِمَاطًا^(٤) قَرَنُفُلٍ
فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدٌ يَطْلُبُ عَلَيْهِ الْعِلَلَ حَتَّى وَجَدَهَا فَحَبَسَهُ .

١٦٢
١

قال الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن الضحَّاك ، وقال إسحاق في خبره عن أيوب
ابن عبيدة : كان العرجي يشبُّ بأُمِّ محمد بن هشام ، وهي من بني الحارث بن كعب ،
ويقال لها جِيْدَاءُ :

صوت^(٥)

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ * إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْجِرِي
إِنِّي أُتَيْمَتْ لِي يَمَانِيَّةٌ * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَدَجِ

١٥

(١) عمق : واد من أودية الطائف نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر
ليس بالطائف أطول رشاء منها . (٢) المسلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر .
والقب : الطريق في الجبل . (٣) الدليل : شبه القنفذ ، وهي دابة تنفض قري بشوك كالسهم ،
وفرق ما بينهما كفرق ما بين القنطرة والجردان والبقر والجواميس والعراة والبخاق . ولعله شبهه بالقنفذ لأنه
أكثر ما يظهر بالليل . (٤) السمط : الخيط مادام فيه الحرور إلا فهو سلك . (٥) هذه الكلمة
موجودة في جميع النسخ عدا نسخة ت ولم يذكر بعد أنه غنى فيه .

٢٠

تَلَبُّثٌ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * مَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجٍ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَيَّ * بَيْنَ حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَجٌ
نَقْضُ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ تَقْنُلُ * هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجٍ

٥ قال إسحاق في خبره : فحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال : أنشد عطاء بن أبي رباح قول العرجي :

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَيْرُ وَاللَّهُ كُلُّهُ مِنِّي وَأَهْلُهُ حَجَّتْ أَوْ لَمْ تُحْجِجْ^(١) . قَالَ : وَلَقِيَ ابْنُ سُرَيْجٍ عَطَاءً
وَهُوَ رَاكِبٌ [بِمَنَى] عَلَى بَغْلَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا وَقَفْتَ لِي حَتَّى أَسْمِعَكَ شَيْئًا . قَالَ :
وَيَحْكُ ! دَعْنِي فَإِنِّي عَجَلٌ^(٢) . قَالَ : أَمْرَأَتُهُ طَالِقٌ لَنْ لَمْ تَقِفْ مُخْتَارًا لِلْوُقُوفِ لِأَمْسَكَنَّ
بِلِجَامِ بَغْلَتِكَ ثُمَّ لَا أَفَارِقُهَا وَلَوْ قُطِعَتْ يَدِي حَتَّى أُغْنِيكَ وَأَرْفَعَ صَوْتِي لِأُسْرِهِ . قَالَ :
هَاتِ وَعَجَلٌ ، فَغَنَّاهُ :

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَيْرُ كُلُّهُ وَاللَّهُ مِنِّي ، لَا سِيَّامًا وَقَدْ غَيَّبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَاعِيرِهِ ! خَلَّ سَبِيلَ الْبَغْلَةِ .
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفٍ وَكَعْبٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهِي^(٣) عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « أَمْ لَمْ » تَحْرِيفٌ . (٢) زِيَادَةٌ فِي ح ، ب ، س .
(٣) فِي ب ، س ، م : « وَيَحْكُ عَنِّي فَإِنِّي عَجَلٌ » . (٤) فِي ب ، س : « مِنْ » .
(٥) كَذَا فِي ت ، ح . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « عَبْدُ اللَّهِ » . وَلَمْ نَعَثُرْ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَلَى مَنْ
تَسَمَّى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُجَاهِدٍ . وَأَمَّا عَبْدُ الْوَدَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ فَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَى
عَنْ عَطَاءٍ .

كنتُ مع عطاء بن أبي رباح بجاءه رجلٌ فأنشده قولَ العَرَجِيِّ :
 إِنِّي أَتَيْتُ لِي يَمَانِيَةً * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَدَجِجِ
 نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلَّهُ * لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجِ
 فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَا ذَا مَنِي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ
 فَقَالَ عَطَاءُ : خَيْرٌ كَثِيرٌ بَنِي إِذْ غِيَبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَاعِيرِهِ .

قال : وقال في زوجته جَبْرَةَ الْمُخْزُومِيَّةِ (يَعْنِي زَوْجَةَ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ) :

تشبيهه بجبهة
المخزومية زوجة
محمد بن هشام

صوت

عُوجِي عَلَى فُسْلَمَى جَبْرُ * فِيمَ الصَّدُودِ وَأَتَمُّ سَفَرُ^(١)
 مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنَى * حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا التَّفَرُّ
 الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يَتَّبِعُهُ * مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ^(٢)

١٦٣
١

قال حماد بن إسحاق في خبره : حدثني ابن أبي الحُوَيْرِثِ الثَّقَفِيُّ^(٣) عن ابن عمِّ لعمارة
 ابنِ حَمْزَةَ قال حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْخَشَّابُ^(٤) عَنْ دَاوُدَ الْمَكِّيِّ^(٥) قَالَ : تَكُنَا فِي حَلَقَةٍ ابْنِ جَرِيحٍ
 وَهُوَ يَحْدِثُنَا وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَيَهْمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَعِدَّةٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ ، إِذْ مَرَّ بِهِ ابْنُ
 تَيْزَنِ الْمَغْنِيِّ^(٦) وَقَدْ أَتَّرَرَ بِمَتَرٍ عَلَى صَدْرِهِ ، وَهِيَ إِزْرَةُ الشُّطَارِ عِنْدَنَا ، فَدَعَا ابْنَ جَرِيحٍ^(٧)

- ١٥ (١) كذا في ح . وفي ب ، س : « فِيمَ الصَّدُودِ » وظاهر تحريفه عن الصدود .
 وفي سائر النسخ : « فِيمَ الْوَقُوفِ » . (٢) في ت : « يَجْعَلُنَا » . (٣) في ت :
 « ابْنُ الْحُوَيْرِثِ » بدون أبي . (٤) في ت ، ح : « سُلَيْمُ الْخَشَّابِ » .
 (٥) في ت ، س : « الثَّقَفِيُّ » . (٦) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٢ من هذا الجزء .
 (٧) في القاموس وشرحه : الشاطر : من أعيأ أهله خبيثا . قال أبو إسحاق : فلان شاطر ، معناه أنه أخذ
 في نحو غير الاستواء ؛ ولذلك قيل له شاطر لأنه تباعد عن الاستواء . والمراد من الشطار هنا طائفة من أهل
 الدعارة كانوا يمتازون بلباس خاصة وزى خاص . ففي أخبار أبي نواس ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر ما نصه :
 « زى الشطار طرزة مصفغة وكان واسعاً وذيل مجرور ونعل مطبق » . وتختلف أسماءهم باختلاف البلاد ؛
 ففي رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر : « الشطار بمعنى الفناك من اصطلاح العراقيين ، ويعرفون
 في خراسان بسر ايداران ، وفي المغرب بالصقورة » . وذكر تشبههم في أيامه واجتماعهم على قطع الطرق .
 وفي فتح الطيب ج ٢ ص ٧٦٦ طبع بولاق : « ولشطار الأندلس من النوادر والتكنيت والتركيبات وأنواع
 المضحكات ما تملأ الدواوين كثرة » ا هـ .

فقال له : أَحِبُّ أَنْ تُسَمِّعَنِي . قال : إِنِّي مُسْتَعِجِلٌ ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ؛ فقال : أَمْرُهُ طَالِقٌ
إِنْ غَنَّاكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْوَاتٍ . فقال له : وَيَحْكُ ! مَا أَعْجَلَكَ إِلَى الْيَمِينِ ! غَنَّنِي
الصَّوْتِ الَّذِي غَنَّاهُ أَبُو سُرَيْجٍ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ مَنَى عَلَى بَحْرَةِ الْعُقْبَةِ فَقَطَعَ^(١)
طَرِيقَ الذَّاهِبِ وَالْجَائِي حَتَّى تَكْثُرَ الْحَامِلُ . فغَنَّا :
* عُوْجِي عَلَى فُسْلَمَى جَبْر *
٥

فقال له أَبُو جُرَيْجٍ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ، وَيَحْكُ ! أَعِدْهُ . قال : مِنْ
الثَّلَاثَةِ فَإِنِّي قَدْ حَلَفْتُ . قال : أَعِدْهُ ، فَأَعَادَهُ . فقال : أَحْسَنْتَ ! فَأَعِدْهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ،
فَأَعَادَهُ وَقَامَ وَمَضَى ، وقال : لَوْلَا مَكَانُ هَؤُلَاءِ الثُّقَلَاءِ عِنْدَكَ لَأُطْلُتُ مَعَكَ حَتَّى
تَقْضِيَ وَطَرَكُ . فَاتَّفَقَ أَبُو جُرَيْجٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : لَعَلَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ مَا فَعَلْتُ !
فَقَالُوا : إِنَّا لَنُنَكِّرُهُ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ وَنَكْرَهُهُ . قال : فَمَا تَقُولُونَ فِي الرَّجَزِ ؟ (يَعْنِي الْحَدَاءَ) .
قَالُوا : لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَنَا . قال : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَنَاءِ ؟ !

قال إسحاق فِي خَبَرِهِ : بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ هِشَامٍ كَانَ يَقُولُ لَأُمِّهِ جَيْدَاءَ [بِنْتُ عَفِيفٍ]^(٣) :
أَنْتِ غَضَضْتِ مَنَى بَأَنكِ أُمِّي ، وَأَهْلَكْتِنِي وَقَتْلْتِنِي . فَقَالَ لَهُ : وَيَحْكُ ! وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قال : لَوْ كَانَتْ أُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ مَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ غَيْرِي . قَالُوا : فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ^(٤)
مُضْطَّغِنًا عَلَى الْعَرَجِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْعَارِ الَّتِي يَقُولُهَا فِيهِ وَمُتَطَلِّبًا سَبِيلًا عَلَيْهِ حَتَّى وَجَدَهُ^(٥)
فِيهِ ، فَأَخَذَهُ وَقَيْدَهُ وَضَرَبَهُ وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ ، ثُمَّ حَبَسَهُ وَأَقْدَمَ : لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَبْسِ مَا دَامَ^(٦)
لِي سُلْطَانٌ . فَكَثَّ فِي حَبْسِهِ نَحْوًا مِنْ تِسْعِ سَنِينَ حَتَّى مَاتَ فِيهِ .

اضطغان محمد بن
هشام على العرجي
من هذه الأشعار
وحبسه حتى مات
في الحبس

(١) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « أنا » . (٢) في ت : « فغنى
فقط ... » . (٣) زيادة في ت . (٤) في ت : « مضطغانا على العرجي »
هذه الأشعار « بدون من . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « متطلبا » بغير واو .
(٦) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « ما دام له » .

روايات أخرى
في سبب الخصومة
بين محمد بن هشام
والعرجي

وذكر إسحاق في خبره عن أبي بَ بن عباية ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب :
أن السبب في ذلك أن العرجي^(١) لآخي مولى كان لأبيه فأمضه العرجي^(٢) ، فأجابه المولى
بمثل ما قاله له . فأمهله حتى إذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم
عليه في منزله وأخذه وأوثقه ككافاً^(٣) ، ثم أمر عبيده أن ينكحوا أمراًته بين يديه ففعلوا ،
ثم قتله وأحرقه بالنار . فاستعدت أمراًته على العرجي محمد بن هشام فحبسه .

وذكر الزبير في خبره عن الضحالك بن عثمان : أن العرجي كان وكل بحريمه مولى^(٤)
له يقوم بأمورهن ، فبلغه أنه يخالف إليهن ، فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن ،
فقتله وأحرقه بالنار . فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان والياً
على مكة في خلافة هشام ، وكان العرجي قد هجاه قبل ذلك هجاء كثيراً لما ولاه هشام
الحج فاحفظه . فلما وجد عليه سبيلاً ضرب به وأقامه على البليس للناس ، وسجنه حتى
مات في سجنه .

وذكر الزبير أيضاً في خبره عن عمه وغيره أن أشعب كان حاضراً للعرجي وهو
يشتم مولاة هذا ، وأنه طال شتمه إياه . فلما أكثر رد المولى عليه ، فاختلط من ذلك ،
فقال لأشعب : أشهد على ما سمعت . قال أشعب : وعلام أشهد ! قد شتمته ألفاً
وشتمك واحدة . والله لو أن أمك أم الكلاب ، وأمه حمالة الخطب ما زاد على هذا !

١٦٤
١

قال الزبير وحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال :

تعذيب محمد بن
هشام للعرجي وما
كان يقوله العرجي
من الشعر في ذلك

(١) لاحاد : خاصه وشاتمته . (٢) أمضه : آله وأرجعه . (٣) الكاف : الوثاق
وهو الحبل الذي يكتف به . (٤) الحرم : النساء . (٥) كذا في ٥ . وفي ٢ :
« وأقامه على الناس » . وفي ح : « وأقامه للناس » . وفي سائر النسخ : « وأقامه على البليس » .
(٦) اختلط هنا : فسد عقله . يريد غضب غضبا شديدا حتى فسد عقله .

لَمَّا أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْخَزُومِيُّ الْعَرَجِيَّ أَخَذَهُ وَأَخَذَ مَعَهُ الْحُصَيْنَ بْنَ غُرَيْرٍ^(١)
الْحِمَيْرِيَّ ، فَجَلَدَهُمَا ، وَصَبَّ عَلَى رِءُوسِهِمَا الزَّيْتَ ، وَأَقَامَهُمَا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْبَلْسِ^(٢)
فِي الْحَنَاطِينَ بِمَكَّةَ ، فَجَعَلَ الْعَرَجِيُّ يُنْشِدُ :

سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُجْبَرُ عَنْ مَسَاقِي
عَلَى عِبَاءَةٍ بَلَقَاءُ^(٣) لَيْسَتْ * مَعَ الْبَلَوَى تُغَيِّبُ نِصْفَ سَاقِي
وَتَغْضِبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * قَطِينُ الْبَيْتِ وَالْدَمِثِ الرَّقَاقِ^(٤)

ثُمَّ يَصِيحُ : يَا غُرَيْرَ أَجِيَادَ ، يَا غُرَيْرَ أَجِيَادَ ! فيقول له الحميري المجلود معه :
أَلَا تَدْعُنَا ! أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ ! يعنى بقوله : يا غرير ، الحصين
ابن غرير الحميري المجلود معه ، وكان صديقاً للعرجي وخليطاً . وذكر إسحاق
تمام هذه الأبيات وأولها :

وَكَمْ مِنْ كَلْعِبٍ حَوْرَاءَ بَكْرٍ * أَلُوفِ السَّيْرِ وَاضِحَةِ التَّرَاقِي^(٦)
بَكَتْ جَزَعًا وَقَدْ سَمِرَتْ كُبُولُ^(٧) * وَجَامِعَةُ يُشْدُّ بِهَا خِنَاقِي^(٨)

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي أ ، م : « غرير » . وفي ت : « عزيز » . (٢) في ت :
« وأقامهما على الناس في الحنطين » . (٣) في ت ، ح : « برقاء » والبلقاء والبرقاء كلامهما :
ما اجتمع فيه اللونان السواد والياض . (٤) الدمث : جمع دمثاء ، وهي الأرض اللينة السهلة .
(٥) قال أبو القاسم الخوارزمي : أجياد : موضع بمكة على الصفا . وقد تقدّم في الحاشية (رقم ٢ ص ١١١)
من هذا الجزء أنه إنما سمي بذلك لأن تبعاً لما قدم مكة ربط خيله فيه فسعى بذلك . وقال السهيلي :
إنه لم يسم بأجياد الخليل لأن جواد الخيل لا يقال فيها أجياد ، وإنما أجياد جمع جيد . وذكر أصحاب
الأخبار : أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجياد مائة رجل من العالقة ؛ فسعى ذلك الموضع بأجياد لذلك .
ورّد ذلك بأن الجوهرى حكى أن العرب تجمع جواداً على أجياد . (٦) التراقي : جمع ترقوة
وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس . (٧) سميرت : شدّت . (٨) الكبول :
جمع كبل وهو القيد . وفي ت : « كبول » . (٩) الجامعة هنا : التل .

على دَهْمَاءَ مُشْرِفَةٍ سَمُوقٍ ^(١) * شَهَا القَمَحُ مَزَلَقَةٌ التَّرَاقِي ^(٢)
 على عَبَاءَةٍ بَلَقَاءَ لَيْسَتْ * مع الْبَلَوَى تُغَيِّبُ نَصْفَ سَاقِي ^(٣)
 كَأَنَّ عَلَى الْخُدُودِ وَهْنٌ شُعْتٌ ^(٤) * سِجَالُ الْمَاءِ يَبْعَثُ فِي السَّوَاقِي ^(٥)
 فقلتُ تَجَلَّدًا وَحَلَفْتُ صَبْرًا * أَبَالِي الْيَوْمَ مَا دَفَعْتُ مَاقِي ^(٦)
 سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُخْبِرُ عَنْ مَسَاقِي ^(٧)
 وَتَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * فَطِئِينَ الْبَيْتِ وَالْذَمُّ الثَّرَاقِي ^(٨)
 يُجْتَمِعُ السُّيُولُ إِذَا تَنَحَّى * لِثَامُ النَّاسِ فِي الشَّعْبِ الْعِيَاقِي ^(٩)

قال : فكان إذا أنشد هذا البيت آلتفت إلى ابن غرير فصاح به : يا غرير
 أجياد ، يا غرير أجياد ! يعني بني مخزوم ، وكانت منازلهم في أجياد ، فغيرهم بأنهم ليسوا
 من أهل الأبطح .

وقال الزبير في خبره وواقفه إسحاق فذكر أن رجلاً مرّ بالعرجي وهو واقف
 على البأس ومعه ابن غرير وقد جُلدا وحُلِقا وصُبَّ الزيت على رؤوسهما والبأس
 عباءتين وأجتمع الناس ينظرون إليهما . قال : وكان الرجل صديقاً للعرجي ، وكان

- (١) كذا في أكثر النسخ ، وهو صيغة مبالغة من سَمِقَ الشيء فهو ساق إذا علا وأرتفع .
 وفي م ، س : « بسوق » وبسق الشيء من هذا المعنى أيضاً . وفي ت : « سبوق » .
 (٢) في م ، س : « بناها القمح » . (٣) في ت : « مولعة التراقي » . وفي أ ، ب ، س :
 « مزلفة التراقي » . وفي م ، س : « مزلفة البراق » . وفي هـ : « شها عن مولعة البراق » .
 ولم يظهر لنا فيها معنى نطعن إليه (٤) كذا في أكثر النسخ . والسجال : جمع سجال وهو الدلو العظيمة
 ملوأة . وفي ت : « سجال الدمع » . (٥) في ب ، س ، هـ : « إلى ذا اليوم » .
 (٦) كذا في ت . وفي أ ، س ، م : « دعت » . يريد لا أبالي اليوم بما دفعته أو دمعت
 عيناى من الدموع . وفي ب ، س ، هـ : « رفعت » . (٧) المآقي : جمع موقٍ بوزن مؤتٍ ،
 وموقٍ العين كوقها ومآقها : حرفها الذي يلي الأنف .

فَأَفَاءً، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّعَ لِمَا نَالَهُ وَيَدْعُوَ لَهُ ، فَلَجَّجَ لِمَا كَانَ فِي لِسَانِهِ
كَمَا يَفْعَلُ الْفَأَفَاءُ^(١) . فَقَالَ لَهُ ابْنُ غُرَيْرٍ : غَنَى ، لَانْخَرَجْتُ مِنْ فَيْكَ أَبَدًا ! فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ : فَمَا كَانَكَ إِذَا لَا بَرَحْتَ مِنْهُ أَبَدًا .^(٢)

قال : ومرة به صبيان يلقطون النوى ، فوقفوا ينظرون إليه ، فالتفت إلى ابن غُرَيْرٍ
وقال له : ما أعرف في الدنيا سَخْلَيْنِ أَشْأَمَ مِنِّي وَمِنْكَ ! إِنْ هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّانَ لِأَهْلِهِمْ
عليهم في كُلِّ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ مُدَّ نَوَى ؛ فَقَدْ تَرَكَوا لِقَطْعِهِمُ لِلنَّوَى ، وَقَدْ وَقَفُوا
يَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ وَيَنْصَرِفُونَ بغير شيءٍ فَيُضْرَبُونَ ، فَيَكُونُ شَوْمُنَا قَدْ لَحَقَهُمْ .
قال : وقال العرجي في حبسه :

١٦٥
١

صوت

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا * لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغِيرٍ^(٣)
وَصَبِيرٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَآيَا * وَقَدْ شَرَعْتُ أَسْتَبْهَا بِتَحْرِي^(٤)
أَجْرُرُ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ * فَيَا اللَّهَ مَظْلِمَتِي وَصَبْرِي^(٥)
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا * وَلَمْ تَكْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو^(٦)

أخبرني محمد بن زكريا الصَّحَّافُ قال حَدَّثَنَا قَعْنَبُ بْنُ الْحَزْرِزِ الْبَاهِلِيُّ عَنْ^(١٠)

الأصمعي قال :

أبو حنيفة وجار
له كان يفتي بشعر
العرجي

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه : « الفأفأة » ولعل التاء زيدت فيه للبالغة .
- (٢) في ت : « مكانك » من غير فاء . (٣) سداد الثغري بالكسر : ما يسد به الثغر من خيل
ورجال وغير ذلك . عدد الحرب . (٤) في ت : « فصبوا عند معترك المنايا » .
- (٥) الجوامع : جمع جامعة وهي هنا الغل . (٦) المظلمة بكسر اللام : الظلم . (٧) الصبر :
الحبس . (٨) يقال : فلان وسيط في قومه ، إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم مجدا . (٩) يريد
عمرو بن عثمان بن عفان . (١٠) الصحاف كشداد : بائع الصحف أو الذي يعملها .

١٠

١٥

٢٠

كان لأبي حنيفة جار بالكوفة يغني، فكان إذا أنصرف وقد سكر يغني في غرفته،
ويسمع أبو حنيفة غناءه فيعجبه . وكان كثيراً ما يغني :

أضاعوني وأى قتي أضاعوا * ليوم كريه وسداد تغر

فلقيه العسس ليلة^(١) فأخذه وحبس . ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة ، فسأل
عنه من غد فأخبره فدعا بسواده وطوي^(٢) يديه فليسهما ، وركب إلى عيسى بن موسى
فقال له : إن لي جاراً أخذه عسسك البارحة فحبس ، وما علمت منه إلا خيراً . فقال
عيسى : سلموا إلى أبي حنيفة كل من أخذه العسس البارحة ، فأطلقوا جميعاً . فلما
خرج القتي دعا به أبو حنيفة وقال له سراً : ألسنت كنت تغني يا قتي كل ليلة :

* أضاعوني وأى قتي أضاعوا *

- ١٠ فهل أضعنالك ؟ قال : لا والله أيها القاضي ، ولكن أحسنت وتكرمت ، أحسن الله
جزاءك . قال : فعد إلى ما كنت تغني به ، فلأني كنت آتس به ، ولم أر به بأساً .
قال : أفعل .

وقال إسحاق في خبره : لما حبس المنصور عبد الله بن علي ، كان يُكثر التمثّل

بقول العرجي :

- ١٥ أضاعوني وأى قتي أضاعوا * ليوم كريه وسداد تغر

عبد الله بن علي
كان كثير التمثّل
في حبسه بقول
العرجي أضاعوني
البيت

- (١) العسس : جمع عاس ، وهو الذي يطوف بالليل يحرس الناس ويكتشف أهل الريّة -
(٢) كان السواد شعاراً لبني العباس ، وكان أشياءهم يرتدونه ؛ ولذلك سموا المسودة (بكرس الواو المشددة) .
وقد روى أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني ، طبع بلاق ، في أخبار أبي دلامة ونسبه أن أبا جعفر المنصور
أمر أصحابه بلبس السواد وفلان طوال تدغم بعيدان من داخلها ، وأن يلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا
على ظهورهم : (فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) . فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزي ، فقال له أبو جعفر :
٢٠ ما حالك ؟ قال : شرّ حال ، وجهي في نصفي وسيفي في آسني وكتاب الله وراء ظهري ، وقد صبغت بالسواد
ثيابي ؛ فضحك منه وأعفاه . من ذلك وقال له : إياك أن يسمع هذا منك أحد . (٣) الطويلة :
القلنسوة العالية المدعومة بعيدان ، كما يستفاد من عبارة الأغاني المتقدمة . ويظهر من البيق في المحاسن
والمساوي طبع ليزج ص ٢١٣ أنها كانت لباس القضاة .

فبلغ ذلك المنصور ، فقال : هو أضعاف نفسه بسوء فعله ، فكانت أنفسنا عندنا
آثر من نفسه .

حكاية الأصمعي
مع كئاس بالبصرة
كان يتل بهذا
البيت

قال إسحاق : وقال الأصمعي : مررت بكئاس بالبصرة يكئس كئيفاً ويفئ :
أضاعوني وأى فتي أضاعوا * ليوم كريهية وسداد غير
فقلت له : أما سداد الكئيف فأنت ملىء به . وأما الثغر فلا علم لي بك كيف أنت
فيه — وكنت حديث السن فأردت العبث به — فأعرض عني ملياً ، ثم أقبل عليّ
فأنشد ممثلاً :

وأكرم نفسي إني إن أهنتها * وحقق لم تكرم على أحد بعدى
قال فقلت له : والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له ، فبأى شيء
أكرمتها ؟ فقال : بلى ! والله إن من الهوان لشيئاً مما أنا فيه . فقلت : وما هو ؟
فقال : الحاجة إليك وإلى أمثالك من الناس . فانصرفت عنه أخزى الناس . قال
محمد بن مزيد : فحدثني حماد قال قال لي أبي : اختصر الأصمعي — فيما أرى —
الجواب ، وستر أقبحه على نفسه ، وإلا فكئاس كئيف قائم يكئسه ويعبث به هذا
العبث ، فيرضى بهذا الجواب الذي لا يجيب بمثله الأحنف بن قيس لو كانت المخاطبة له !

اقتصاص الوليد
ابن يزيد من محمد
ابن هشام وأخيه
ابراهيم بن هشام

وقال إسحاق في خبره : كان الوليد بن يزيد مضطجناً على محمد بن هشام لأشياء
كانت تبلغه عنه في حياة هشام ، فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم
ابن هشام وأشخصا إليه إلى الشام ، ثم دعا بالسيّاط . فقال له محمد : أسألك بالقراءة .
قال : وأى قراءة بيني وبينك ! وهل أنت إلا من أشجع ! قال : فأسألك بصهر عبد الملك .
قال : لم تحفظه . فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أن يضرب قرشي بالسيّاط إلا في حد . قال : فني حد أضربك وقود ، أنت

(١) ملىء به : مضطجع به . (٢) في ت ، ح : « أشياء » من غير لام .

أَوَّلُ مَنْ سَنَّ ذَلِكَ عَلَى الْعَرَجِيِّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَبْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ، فَمَا رَعَيْتَ
 حَقَّ جَدِّهِ وَلَا نَسَبَهُ بِهَشَامٍ، وَلَا ذَكَرْتَ حِينَئِذٍ هَذَا الْخَبَرَ، وَأَنَا وَلِيُّ نَأْرِهِ، إِضْرِبْ
 يَا غَلَامُ؛ فَضَرْبَهُمَا ضَرْبًا مَبْرَحًا، وَأَثْقَلًا بِالْحَدِيدِ، وَوَجَّهَهُمَا إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرٍ
 بِالْكُوفَةِ، وَأَمَرَهُ بِاسْتِصْفَائِهِمَا وَتَعْذِيبِهِمَا حَتَّى يَتَلَفَّا، وَكُتِبَ إِلَيْهِ: أَحْبِسْهُمَا
 مَعَ ابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ — يَعْنِي خَالِدًا الْقَسْرِيَّ — وَنَفْسَكَ نَفْسَكَ إِنْ عَاشَ أَحَدُهُمَا مِنْهُمَا.
 فَعَذَّبَهُمَا عَذَابًا شَدِيدًا، وَأَخَذَ مِنْهُمَا مَالًا عَظِيمًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مَوْضِعٌ لِلضَّرْبِ.
 فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هَشَامٍ مَطْرُوحًا، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوهُ أَخَذُوا بِأَحْيَتِهِ فَخَذُّوهُ بِهَا.
 وَلَمَّا أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِمَا الْحَالُ، تَحَامَلُ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْظُرَ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ فَمَاتَا
 جَمِيعًا، وَمَاتَ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ مَعَهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لَمَّا حَمَلَهُمَا
 إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرٍ:

١٠

قَدْ رَاحَ نَحْوَ الْعِرَاقِ مَشْخَلَبُهُ ^(٣) * قَصَارُهُ السَّجْنُ بَعْدَهُ الْخَشْبَةُ ^(٤)
 يَرْكَبُهَا صَاحِرًا بِلا قَتَبٍ * وَلَا خِطَامٍ وَحَوْلَهُ جَلَبَةُ
 فَقُلْ لِدَعَجَاءٍ إِنْ مَرَرْتَ بِهَا * لَنْ يُعْجِزَ اللَّهُ هَارِبُ طَلَبَةٍ
 قَدْ جَعَلَ اللَّهُ بَعْدَ غَلَبَتِكُمْ * لَنَا عَلَيْكُمْ يَادُلْدُلُ الْغَلَبَةِ
 لَسْتُ إِلَى هَاشِمٍ وَلَا أَسَدٍ * وَلَا إِلَى نَوْفَلٍ وَلَا الْمَجَبَةِ ^(٥)
 لَكِنَّمَا أَشْجَعُ أَبُوكَ سَلِيلُ * كَلْبِي لَا مَا يُزَوِّقُ الْكَذْبَةَ ^(٦)

١٥

- (١) كذا في ت، ح. ومعناه أخذ أموالهما. وفي سائر النسخ: «بأستصفايهما» وهو تحريف.
 (٢) أي تكلف التحرك بعض الشيء. ليرى حالة أخيه. (٣) كذا في أكثر النسخ. قال في اللسان:
 والمشظلة: كلمة عراقية ليس على نائها شيء من العربية، وهي تُخَذُّ من الليف والخرز أمثال الحل، وقد
 تسمى الجارية مشظلة لما يرى عليها من الخرز كالحل. وفي ت: «مشظلة» بتقديم الخاء المعجمة
 على الشين المعجمة، ومعناها واحد. (٤) أي غاية السجن بعده الصلب. (٥) يريد حجة
 الكعبة. وكانت الحجابة في بني قنينة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجابة البيت في يد شيبة بن عثمان
 ابن طلحة بن عبد الدار بن قصي، فأبقاها وأختص بها أولاده من بعده، فهي فيهم إلى الآن.
 (٦) يريد بالكلي محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلي النسابة المعروف.

٢٠

أرشيد وإحسان
حين غناه قبل
العرجي أحسان
البيت

قال إسحاق في خبره : غيبت الرشيد يوماً في عرض الغناء :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد تغر

فقال لى : ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي ؟ فأخبرته بجزء من أوله
إلى أن مات ، فأرأيت به تغيظ كلباً مر منه شيء ، فأتبعته بحديث مقتل أبي هاشم ،
فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن . فلما أنقضى الحديث ، قال لى : يا إسحاق ! والله لولا
ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحداً من أمثال بني غزوم إلا قتلته بالعرجي .
والصوت الآخر من رواية بحظة عن أصحابه :

صوت

إذا ما طوأك الدهر يا أم مالك * فشان المنايا القاضيات وشانها
تمر الليالي والشهور وتنقضي * وحبك ما يزداد إلا تمادياً
خليئ إن دارت على أم مالك * صروف الليالي فأنيأ لي ناعياً
ولا تتركاني لا لخير معجل * ولا لبقاء تطرأ بقاءياً
الشعر للجنون ، ومن الناس من يروي البيت الأول منها لقيس بن الحداية وهو جاهلي^(١) .
والثناء لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى ، وذكر حبش وابن المكي أن فيه لإسحاق
لحن آخر من الثقيل الثاني بالحنصر والينصر .

١٩٧
١

(١) . حدثت في أول الجزء الثالث عشر من الأغاني ، طبع بلاق ، والحدادية أسم أمه ، وهي منسوبة
إلى حداد (بكسر الحاء المهملة) ابن بلاد بن ذهل بن طريف بن خلف بن محارب بن قيس بن عيلان بن مضر
(راجع أنساب السهلي في هذه المسألة) .

إلى هنا انتهى الجزء الأول من كتاب الأغاني ، ويليه الجزء الثاني منه ،
وأوله (أخبار مجنون بن عامر ونسبه)

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

يشمل هذا الفهرس :

١ - فهرس الأعلام الواردة في هذا الجزء ، وهذا الفهرس يشمل عدة فهارس هي :

(أ) فهرس أسماء الشعراء ، وهذا الفهرس حاو لجميع الشعراء الذين ورد ذكرهم في الجزء الأول سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا عرضاً في شأيا الكتاب أو حواشيه .

(ب) فهرس رجال السند ، وقد اكتفينا بذكر كل واحد منهم مرة واحدة في أول صفحة ورد فيها الاسم كاملاً . لأننا لم نر أية فائدة في الإشارة إلى كل صفحة ورد فيها الاسم .

(ج) فهرس المغنين سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا في شأيا الكتاب أو حواشيه .

(د) فهرس رواة الألحان ، والمراد بهم من روى أن فلانا غنى في هذا الشعر أو صنع هذا اللحن .

١ هـ) فهرس الأعلام الذين لهم قصص في الكتاب أو الذين ذكروا بمناسبات خاصة .

٢ - فهرس القبائل والأسم والبطون والعشائر والأرهابت الواردة في هذا الجزء .

٣ - أسماء البلاد والمدائن والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك .

٤ - فهرس أسماء الكتب التي وردت في الكتاب أوالتي ذكرت في حواشيه من كتب المراجعة .

٥ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات . وقد راعينا في هذا الفهرس أن نأتى بالبيت الأول من القصيدة التي وردت في الكتاب أو في التعليقات مع ذكر أول كلمة في البيت وقافيته وبيان عروضه .

ولولا خوف الإطالة لجعلنا هذا الفهرس شاملا لكل بيت ورد ذكره في الكتاب سواء كان مطاما في الشعر أو غير مطامع ، ولكنا اكتفينا بذكر البيت الأول من القصيدة ، ومنه يستدل الباحث على أى بيت يريد بالبحث عن القصيدة التي هو فيها والاهتداء إليها بالبحث عن مطلعها . ولم نغفل أن نأتى بفهرس خاص لأنصاف الأبيات الواردة في الكتاب ، فقد أثبتناها ووضعنا لها فهرسا خاصا .

٦ - فهرس أيام العرب والغزوات والوقائع الواردة بهذا الجزء .

٧ - فهرس الأمثال الواردة به .

٨ - فهرس الموضوعات الواردة في الكتاب وهي التي كتبت على حواشى صفحاته .

ولم نتبع في ترتيب هذه الفهارس حذف صدور الكنى من أسماء الأعلام ولفظ "ذو" و"ذات" ونحو ذلك كما هي عادة واضعى الفهارس للكتب العربية ، ولكننا تسميلا للبحث ، بعد الاسترشاد برأى كثير من المفكرين ، راعينا صدور هذه الكنى في الترتيب ووضعناها في الحرف الذى يندى به فنلا وضعنا لفظ "أبو القاسم" و"أم بكر" وغيرها في حرف الألف كما وضعنا اسم "ذير، الإصبع العدواني" مثلا في حرف الذال

و"بنو أمية" مثلا في حرف الباء وهكذا . وسنخرج مع كل جزء من الأجزاء التالية فهرسه الخاص به ، ومن هذه الفهارس يتكون الفهرس العام الذي نطبعه بعد إنجاز كل أجزاء الكتاب إن شاء الله تعالى .

ملاحظات

(١) الرقم الأول يدل على رقم الصفحة ، والثاني يدل على رقم السطر ، فمثلا ٤٥ : ٨ يدل على صفحة ٤٥ سطر ٨ ، والرقم الذي يليه حرف « د ت » يدل على رقم السطر في التعليقات المكتوبة أسفل الصحف .

(٢) هذه الفهارس لا تشمل المقدمة التي كتبناها أول الكتاب ما

أحمد زكي المدوي

رئيس قسم الصحيح بدار الكتب المصرية

فهرس أسماء الشعراء

(ح) الحارث بن خالد بن العاص المخزومي ٣٨ : ١٤ : ٣٨٠ ٤٧ : ١٥٤ ٤٢١ الحزبن الكنانى ٢ : ٢٣١ حسان بن ثابت ١٧ : ١٩٨	الأحوص ٢٥ : ٣٧ ٤١٤ : ١٦ ١٧٣ : ١٧ : ٢٦٧ ٤١٠ : ٢٩٧ ٤١٣ : ٢٩٤ ٤٦ : ٢٨٦ ٧ : ٣٠٦ ٤٢٠ : ٣٠٣ ٤١٤ الأخطل ٢٣٨ : ٢٤٣ ٤٧ : ٦ : ٢٨٥ ٤٢ : ٢٧٩ ٤٢٢ الأعشى ٤٠ : ٢٠ : ٤١٧ : ٢١٠ ١٧ : ٣٦٦ أمين بن خريم الأسدي ٣٠ : ١٤ : ٣ : ٣٢٩	(١) ابن أذينة = عروة بن أذينة ابن زياد المكي ٢١٠ : ٥ ابن عماره السلمي ٢٨٨ : ١٠ ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الريقات . ابن نباته ٢٥٥ : ١٤ أبو الأسود الدؤلي ١١٠ : ٩٩ ٧ : ١٤٨
(خ) خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ٥ (ذ) ذو الإصبع العدواني ٣٦ : ١٦ : ١٤ : ٢٨٥ ذو الرقة ٢٢٧ : ١٥ : ٢٢٩ : ٦ : ٣٤٨ ٤١٣ : ٢١١ ٤٢٠	(ب) البحري ٢٣ : ٣٢٧ (ت) تميم بن مقبل ١٧٩ : ٢١ : (ج) جرير بن عطية الخطمي ٢٥٧ : ٥ : ٤١٧ : ٢٧٢ ٤٢٠ : ٢٦٨ ١٥ : ٣٠٥ ٤٢١ : ٢٧٩ جميل بن عبد الله بن معمر العذري ١١٤ : ٢ : ١١٧ ٤٧ : ١١٦ ٤١٥ : ٥ ٧ : ٢٩٢ ٤١٩ : ١٧٧ ٤١٥ : جنادة العذري ١٧٥ : ١٠	أبو تمام ٢٥٤ : ٢٤ أبو دهل الجهمي ٣١٢ : ٥ : ٣٦٢ : ١٥ أبو ذؤيب ٦٤ : ٧ : ٣٧٤ : ١٩ أبوربيعة المصطلق ١٥٤ : ٥ أبو نضر الهدلي ٣٤٢ : ٩ أبو العباس الأعمى ٢٢ : ١٤ : ١٨ : ٢٦ أبو العاتية ٣٧١ : ١٧ أبو عدى العبلي ٤٠٠ : ٤٠ : ١٦٧ : ٣ أبو قطيعة المعيطي ٨ : ٢ : ١١٤ : ١٨ شعره في ترجمته من ١٢-٣٥ أبو نجيعة الحناني ٢٦٥ : ٥
(ز) زهر بن أبي سلمى ٣١١ : ٢٣ : (س) ساعدة بن جؤية ٢٠١ : ١٨ : ١٩ السائب بن فروج = أبو العباس الأعمى . سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٢٨٦ : ٦	(ب) البحري ٢٣ : ٣٢٧ (ت) تميم بن مقبل ١٧٩ : ٢١ : (ج) جرير بن عطية الخطمي ٢٥٧ : ٥ : ٤١٧ : ٢٧٢ ٤٢٠ : ٢٦٨ ١٥ : ٣٠٥ ٤٢١ : ٢٧٩ جميل بن عبد الله بن معمر العذري ١١٤ : ٢ : ١١٧ ٤٧ : ١١٦ ٤١٥ : ٥ ٧ : ٢٩٢ ٤١٩ : ١٧٧ ٤١٥ : جنادة العذري ١٧٥ : ١٠	أبو ذؤيب ٦٤ : ٧ : ٣٧٤ : ١٩ أبوربيعة المصطلق ١٥٤ : ٥ أبو نضر الهدلي ٣٤٢ : ٩ أبو العباس الأعمى ٢٢ : ١٤ : ١٨ : ٢٦ أبو العاتية ٣٧١ : ١٧ أبو عدى العبلي ٤٠٠ : ٤٠ : ١٦٧ : ٣ أبو قطيعة المعيطي ٨ : ٢ : ١١٤ : ١٨ شعره في ترجمته من ١٢-٣٥ أبو نجيعة الحناني ٢٦٥ : ٥

فهرس رجال السند

أبو أيوب المديني ٣ : ٢٤٩	ابن أخي زرقان ٢ : ١٦٩	(١)
أبو بكر العامري ٤ : ٧١	ابن إسحاق = محمد بن إسحاق المسيبي	إبراهيم بن إسحاق العنزي ١٦ : ٢٢٤
أبو بكر بن عياش ١ : ٣١٤	ابن الأعرابي ١١ : ١١٩	إبراهيم بن حمزة ١٤ : ٧٧
أبو بكر القرشي ٦ : ١٩٠	ابن تيزن المغني ١٤ : ٢٨٣	إبراهيم بن زياد بن عنترة بن سعيد بن الغاص ٣ : ٢٤٩
أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن خلف وكيع	ابن جامع (إسماعيل) ١٣ : ٢٥٣	إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي ١١ : ٣٦٦
أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا ابن دينار الغلابي	ابن جريج ١١ : ٧١	إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث ١٣ : ٢٨٣
أبو توبة صالح بن محمد = صالح بن محمد	ابن حبيب = محمد بن حبيب	إبراهيم بن علي بن هشام ١ : ٢٥٣
أبو حاتم ١٠ : ٣٥٥	ابن دأب ٧ : ٢٢٠	إبراهيم بن محمد الشافعي ١٥ : ٣١٢
أبو الحارث بن عبد الله الربيعي ١٦ : ٨٨	ابن داحه ٧ : ٣٩٥	إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ٨ : ١
أبو الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة ١١ : ١١٤	ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى	إبراهيم بن المنذر الخزامي ١٠ : ٢٩
أبو الحسن الأزدي ٣ : ١٦٨	ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي	إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق ١٩ : ٨
أبو الحسن الأسدي ٨ : ٣٤٣	ابن شهاب الزهري ٢ : ١٣	إبراهيم الموصلي ٥ : ٢٩٧
أبو الحسن المدائني ٨ : ٢٣٠	ابن عائشة ١٣ : ٣٠	إبراهيم بن يزيد السعدي ١٥ : ٣٤٢
أبو خليفة = الفضل بن الحباب	ابن عقده = أحمد بن محمد بن سعيد	إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله ٦ : ٢٠٧
أبو دلف = هاشم بن محمد الخزامي	ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار	ابن أبي ثابت ١٤ : ٧١٠٤ : ١٨
أبو زيد الزيري ٣ : ١٧٤	ابن عياش = أبو بكر بن عياش	ابن أبي الجهم ٨ : ٢١
أبو سعيد مولى قائد ٩ : ٢٢٣	ابن غزاة ٢٠ : ١٤	ابن أبي حسان ٧ : ٢٢٠
أبو صالح السعدي ٢ : ٢٤٤	ابن الكاكي = هشام بن محمد	ابن أبي الحويرث القمي ١١ : ٤٠٨
أبو العباس المديني ٦ : ١٥٢	ابن كلثة = محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي	ابن أبي زائدة ١٠ : ١٨
أبو عبد الله التميمي ١ : ٢٤٤	ابن الماجشون = يوسف بن الماجشون	ابن أبي عبيدة ١٥ : ٣٧٦
أبو عبد الله بن الزبير ١٠ : ٣٣٢	ابن مخارق ٢ : ٣٩٥	ابن أبي الككات ٧ : ٢٥٥
أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير ابن بكار	ابن مقمة ٤ : ٣١٩	ابن أبي نهشل ٣ : ٦٣
	أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم	
	أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي = إبراهيم ابن المهدي	
	أبو الأسود ١٥ : ٣٤٣	

أبو عبد الله السدي ٣ : ١٦٠	الأثر ٣٥٨ : ١٦	إسحاق بن مقة ٢٩٣ : ٢
أبو عبد الله المدي ١ : ٢٣٠	أحمد بن أبي عبيدة ١١ : ٣٣٦	إسحاق بن يعقوب النخعي ٩ : ٣٢٠
أبو عبد الله الحشاشي ١٤ : ٦٠	أحمد بن الجعد بن أحمد بن محمد بن الجعد	إسحاق بن يعقوب النخعي (أبو يعقوب)
أبو عبد الله الحاشي ٦ : ٨٢	أحمد بن جعفر بن خلفه	٢٠ : ٩٦
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر	أحمد بن الخارث الحراري ١٩ : ٩٤	أحمد بن عبد الله المزي ١٠ : ٣٦٦
١٥ : ١٩	أحمد بن حيد الطريفي ١١ : ١٨	إسماعيل بن جامع بن ابن جامع
أبو العزاف ١٠ : ٣٣٨	٢٣ : ٩	إسماعيل بن جعفر ١٢ : ١٦٦
أبو عبيدة — أحمد بن عبيد	أحمد بن زهير بن حرب ٤ : ٢١	إسماعيل بن جعفر ١٦ : ٦٧
أبو علي الأسدي بن بشر بن موسى بن صالح	أحمد بن سعيد الدمشقي ٤ : ٣٠٥	إسماعيل بن المختار مولى آل طاحنة
أبو سلي الحسن بن الصباح بن الحسن بن الصباح	أحمد بن سليمان بن داود الطوسي ١٠ : ٦٢	٢ : ٣٥٦
أبو العباس بن حمدون ١٣ : ٧	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٨ : ١٤	إسماعيل بن يوسف ٨ : ٣٦
أبو العلاء — أبو عبد الله التيمي	أحمد بن عبيد أبو عبيدة ١٠ : ١٤٦	الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ١٦ : ٣٠٣
أبو غزيرة ٢ : ٣٧١	أحمد بن عبيد الله بن عمار ١ : ٢٨	أنيس بن ربيعة الأسلمي ٩ : ٢٦٨
أبو هسان بن محمد بن يحيى	أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحرث بن أبي العلاء	الأوزاعي ٤ : ٢٠
أبو حنبل ٤ : ٦٦	أحمد بن محمد الأسدي ١١ : ٣٦٤	أيوب بن سلمة الخزوي ٥ : ٢٥٠
أبو مسكين ٨ : ٢٤٨	أحمد بن محمد بن الجعد ١٤ : ١٧	أيوب بن سيار ١٥ : ٧١
أبو مسلم المستملي ٢٠ : ١٦٩	أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن	أيوب بن عباة ١٧ : ٢٩
أبو معاذ القرشي ٧ : ١٩٥	المعروف بابن عمدة ٣ : ١٨	أيوب بن عمر أبو سلمة المدي ١ : ٣٧
أبو موسى بن صالح ٦ : ١٩٠	أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبه الزرار	أيوب بن مسلمة ١٨ : ٢١١
أبو حنبل ١٣ : ٦١	٢ : ٢١	
أبو حنبل — أحمد بن محمد بن بك المماري	أحمد بن معاوية ١ : ٣٣٦	(ب)
أبو الحنفية مولى الربيعي ١٦ : ٨٨	أحمد بن منصور بن أبي الهلال الحمداني	بشر بن موسى بن صالح (أبو علي الأسدي)
أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب النخعي —	١٦ : ١٧١	٥ : ١٩٠
إسحاق بن يعقوب النخعي	أحمد بن الهيثم القراسي ٣ : ٩٩	بكر بن رباح ١ : ٢٩٣
أبو يعقوب التيمي ٤ : ١١٤	أحمد بن يحيى القرشي ٣ : ١٦٨	البكري — محمد بن عبد الله البكري
أبو القظان ١٥ : ٢١١	أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة ٦ : ٧١	بلال مولى ابن أبي عتيق ٥ : ٢١٤
أبو يوسف السجستاني ٥ : ٣٥٦	إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢ : ٧	بهلون بن سليمان بن قزاص البليوي
	إسحاق بن أيوب ٢ : ٢٣٦	٢ : ٣٧٦

(ث)

ن عبد الله بن صغير ٣ : ٢٤٧
= ابن أبي الحويرث .

(ج)

(أحمد بن جعفر) ١٢ : ٧

المذني ٢ : ٤٠

بن سعيد ٨ : ٢٣٣

بن علي الشكري ٩ : ٣٧٥

بن قدامة ٥ : ٨٣

بنت عون بن مسلم ١٦ : ٣٤٢

ي = محمد بن سلام

هرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهري

برية بن أسماء ٩ : ٣٤٣

(ح)

يث بن محمد بن أبي أسامة ١٦ : ٣٥١

ب بن نصر المهلب ١ : ٦٤

بي بن أبي العلاء (أحمد بن محمد بن

إسحاق) ١٠ : ١٤

إبي = إبراهيم بن المنذر

سن بن الصباح بن محمد البرار أبو علي

الواسطي البغدادي ٨ : ١٩٦

سن بن حبة اللهبي المعروف بمورك

أوفورك ٨ : ٤٠

سن بن عثمان ٩ : ١٨

سن بن علي ٩ : ٣٤

سن بن علي الأدي ١٧ : ٨

سن بن علي الخفاف ١ : ٣١

(خ)

خالد بن سعيد ٨ : ٣٥

الحرثي ١٢ : ٣٣٤

خلاد بن مرة ١٣ : ٣٤١

الخليل بن أسد ١٢ : ٣٣٢

خليل بن عجلان ٢ : ٣٣٦

(د)

دحان ١٢ : ٢٧٤

دماذ ١ : ١٥٣

(ذ)

ذهبية، مولاة محمد بن مصعب ٨ : ١٦٥

(ر)

الربيع بن أبي الهيثم ٨ : ٤١

رستم بن صالح ١٦ : ٦٧

رضوان بن أحمد الصبلائي ١٢ : ٢٥٣

الرياشي ١٣ : ٣٠

(ز)

الزبير بن بكار (أبو عبد الله) ١١ : ١٤

الزبير بن دحان ١١ : ٢٧٣

الزبيرى = عبد الله بن مصعب الزبيرى

الزبيرى = مصعب بن عبد الله الزبيرى

زكريه = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي
أبو بكر

زكريا بن يحيى ٧ : ٢٨٨

(س)

السدي ٧ : ٣٥٣

السدي ٦ : ١١٢

سعيد الدوسي ٨ : ٤١

سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن

عبد مناف ١٨ : ٢٩

سعيد بن يحيى الأموي ٢ : ٣٥٣

سفيان بن عيينة ٤ : ٢٣

سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح ١٠ : ٣٥١

سلمة بن الفضل ١٣ : ١٧

سلمة بن نوفل بن عمار ١ : ٢٤٩

سليان بن سعد الحلبي ١٠ : ٥٣

سليان بن عباد ٤ : ١٨

سليان بن عثمان بن يسار ٨ : ٤٠٢

سليان بن غزوان مولى هشام ٦ : ٥٢

سليان الخشاب ١٢ : ٤٠٨

السدي مولى أمير المؤمنين المنصور

٢ : ٧٩

سباط ٨ : ٤٨

(ش)

الشعبي (أبو عمرو عامر بن شراحيل)

٨ : ٢١

شعيب بن صخر ١٥ : ٨٢

(ص)

صالح بن حسان ١ : ٢٥٠

عبد الله بن مسلم ١٢ : ٣٣٤	عبد العزيز بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة	صالح بن محمد (أبو توبة) ١٨ : ٨
عبد الله بن مسلمة بن أسلم ١٢ : ٧٦	١٦ : ٧٦	الصلت بن مسعود ٤ : ٣٣
عبد الله بن مصعب (الزيري) ١٢ : ٢٦٥	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ١٠ : ٣٨٣	(ض)
عبد الله بن نافع بن ثابت ٨ : ٧٣	عبد العزيز بن عمران = ابن أبي ثابت	الضحاك بن عثمان الخزاعي ١ : ٣٤٥
عبد الملك بن عبد العزيز بن المساجشون	عبد الله بن إبراهيم الجمحي ١٦ : ٢٢٤	(ط)
٥ : ١٠٨	عبد الله بن إبراهيم الحلالي ١٦ : ٣٣١	الطوسي = أحمد بن سليمان بن داود
عبد الوهاب بن مجاهد ١٦ : ٤٠٧	عبد الله بن أبي سعد الوثاق ١٨ : ٨	الطوسي .
عبد بن يعلى ٦ : ٢٤٦	عبد الله بن إسماعيل بن أبي عبيد الله	(ظ)
العنابي ٧ : ٢٨٨	٤ : ٣٥٦	ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
عتبة بن إبراهيم اللهي ٩ : ٣٨٦	عبد الله بن الحارث ١١ : ٧١	٣ : ٧٨
العتبي ٢ : ٣١	عبد الله بن سلم ١٢ : ٤٠٣	ظباء، مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
العنكي = عيسى بن اسماعيل العنكي	عبد الله بن شيب ١٣ : ٢٩٣	١ : ١٠٧
عثمان بن إبراهيم الخاطي ٢ : ١٧٤	عبد الله بن صالح بن مسلم ١٢ : ٣٣٢	(ع)
عثمان بن حفص الثقفي ٢ : ٢٣٣	عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع	عاصم بن حفص ١٢ : ٣٣٤
عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي ١١ : ٦١	٩ : ٣١٥	عائشة بنت أبي بكر الصديق من روايات
عروة بن أذينة ١٤ : ٣٩٨	عبد الله بن عمر ١٥ : ١١٨	الحديث ٦ : ٢٦١
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير	عبد الله بن عمر بن عثمان النحوي	عباد بن حمزة ١٧ : ٤١
١٣ : ٣٩٨	٩ : ٣٦٨	العباس بن بكار ٧ : ٢٢٠
عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاصم بن	عبد الله بن عمران بن أبي عروة ٢ : ٣٧	العباس بن هشام ١٥ : ١٤٧
وابصة ١٤ : ٨٤	عبد الله بن محمد بن إسحاق الأدي	عبد الباقي بن قانع ٥ : ٥٢
علي بن أبي طالب ٥ : ١٨	٣ : ٢٠	عبد الجبار بن سعيد المساحق ٢ : ١١٣
علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب،	عبد الله بن محمد الرازي ٧ : ٣١	عبد الرحمن بن أبي الزناد ٤ : ٣٧١
الملقب (كناجبة) ١ : ١٢٠	عبد الله بن محمد الطائي ٦ : ١١٠	عبد الرحمن بن أنس الأصمعي ٧ : ٣٥٢
علي بن الصباح ٧ : ٢٥٩	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن	عبد الرحمن بن حملة ٢ : ٨٤
علي بن طريف الأسدي ١٧ : ١٧١	عثمان بن عفان ١١ : ٣٧١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله	عبد الله بن محمد بن عثمان العثماني	الزهرى ٢ : ٩٤
الزيري	٧ : ٢٨٨	عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ١١ : ٧٦
عم صاحب الأغاني ١٤ : ٢٣		عبد العزيز بن أبي أويس ١ : ٨٤
عمار (من رواية الحديث) ١٤ : ٥٦		عبد العزيز بن أبي ثابت المدني =
		ابن أبي ثابت

محمد بن ثابت بن ابراهيم الأنصاري
١ : ٣٩٥

محمد بن جبر النفدي ١٦ : ٨

محمد بن جبر النفدي ١٣ : ١١

محمد بن جعفر ٧ : ٣٥

محمد بن حبيب ٢ : ٨١

محمد بن الحسن بن زبالة الخزومي الملقب
٣ : ٦٣

محمد بن حيد الرازي ١٣ : ١٧

محمد بن خلف بن المروان ٤ : ٧١

محمد بن خلف وكيع أبو بكر ١٠ : ٥

محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري

أبو بكر ١٥ : ٥٢

محمد بن زكريا الصفار ١٤ : ٤١٣

محمد بن ... الزهري ١١ : ٧٦

محمد بن زهير السعدي الكوفي ٧ : ٣١٤

محمد بن سعد الكوفي ١ : ٣١

محمد بن سعيد الدوسي ١٢ : ٤١

محمد بن سلام الجمحي ٧ : ٢٦٥

محمد بن صالح بن الطلاح ١٢ : ٣٤١

محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامي ٢ : ٣٨٦

١٢ : ٤٠٥ ٤١٢

محمد بن طلحة ١٥ : ٦٣

محمد بن العباس الزبيدي ١٣ : ٣٠

محمد بن عبد الرحمن التيمي ٧ : ٢٠٤

محمد بن عبد العزيز الزهري ٥ : ٣٤٢

محمد بن عبد الله البكري ١ : ١١٣

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن

٤ : ١٨

(ق)

القاري بن عدي = عمر القاري

القحطاني = الوليد بن هشام القحطاني

قنبر بن المحرز الباهلي ١٤ : ٤١٣

قيس بن داود ٦ : ٧٦

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكراني

كعب بن بكر المخازني ٦ : ٨٩

كليب بن إسماعيل ١٣ : ٣٣٢

كيلجة = علي بن صالح بن الهيثم الأثاري

(ل)

لقيط بن بكر المخازني ٤ : ٩٩

(م)

مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت

الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ٢ : ٢١٤

مجاله ٨ : ٢١

محرز بن جعفر مولى أبي هريرة ١٨ : ٨٧

محمد بن أبان ٣ : ١٧٤

محمد بن إبراهيم التيمي ٤ : ٢٠

محمد بن أبي الأزهر ٧ : ٣٤٨

محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق

١٣ : ٧

محمد بن إسحاق المسيبي ١٥ : ١٧

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد

١٠ : ١١٤

محمد بن إسماعيل الجعفي ١٦ : ٧٦

عمارة بن أبي طرفة الهذلي ٢ : ٢٥٠

عمارة بن عمر ١ : ١٠٨

عمر بن إبراهيم السعدي ٩ : ٣٥١

عمر بن أبي خليفة ٨ : ٢٦٥

عمر بن مسعود مولى الحارث بن هشام

١٤ : ٢٦٥

عمر بن شبة ١٩ : ١٤

عمر الزكاء ٢ : ٧٢

عمر القاري بن عدي ٧ : ٥٢

عمران بن عبد العزيز ٣ : ٩٤

عمر بن الحارث ١٣ : ٢٦٥

العدي ٢ : ٣١

عوانة بن الحكم ٦ : ٧١

عورك = الحسن بن حبة الهادي

عون بن محمد ٩ : ٣١٥

عيسى بن إسماعيل النخعي ٣ : ١٦٠

عيسى بن إسماعيل بن نبيه ١٦ : ٣٥٣

عيسى بن الحسين الوزان ١٠ : ٣٦٦

عيسى بن يحيى الوزان ١١ : ٣٦٠

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة

١٤ : ٨٢

الفضل بن الربيع ١٠ : ٣١٥

الفضل بن محمد الزبيدي ٢ : ٢٥٨

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ٢ : ٢٥٢

فليح بن إسماعيل ١٥ : ١٠٦

فورك = الحسن بن عتبة

<p>محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي المعروف بابن كاسة أبو يحيى ويكنى أيضا بأبي عبد الله ١٣٥ : ٢٢ محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ٨٣ : ٥ محمد بن علي بن أبي حسان ٣٥ : ٨ محمد بن فليح ١٧ : ١٥ محمد بن القاسم بن مهرويه ٨ : ١٧ محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ٤٨ : ٧ محمد بن معن القفاري ١٦٣ : ١٠ محمد بن المنتشر ٢١ : ٨ محمد بن منصور الأزدى ١٥٨ : ١٤ محمد بن موسى بن طلحة ٣٦٨ : ٨ محمد بن يحيى أبو غسان ٢٤٨ : ١١ محمد بن يزيد النحوي ٣٤٨ : ٧ محمد بن يوسف بن الوليد ٢٨ : ١ محمد بن خدش الملهي ٢٧٦ : ١٨ المدائني ١٤ : ٢٠ المديني = أبو أيوب مسلم ١١٣ : ١٥ مسلم بن إبراهيم بن هشام الخنزوي ٢١١ : ١٧ المسور بن عبد الملك ٣٥٥ : ٥ المديني = محمد بن إسحاق مصعب بن عبد الله الزيري (عم الزير ابن بكار) ١٢٠ : ٢ مصعب بن عمار بن مصعب بن عمرو بن الزير ٣١ : ١٩</p>	<p>مطوف بن عبد الله بن مطوف المدني ٢٩ : ٢ معاذ صاحب المروى ١٠٦ : ١٥ المغيرة بن عبد الرحمن (بن الحارث بن هشام ابن المغيرة الخنزوي) ٧٧ : ١٤ المنذر بن محمد الحمي ١٨ : ٣ مهدى بن سائق ٥٢ : ٦ المهلي = حبيب بن نصر المهلي موسى بن عبد العزيز ٣٣٨ : ٥ موسى بن عقبة ١٧ : ١٥ (ن) النضر بن عمرو ٣٩٥ : ٧ (هـ) هارون بن أبي بكر ٣٢٠ : ٨ هارون بن الحسن بن سهل ٧ : ١٢ هارون بن عبد الله الزيري ٣٥٠ : ١٥ هارون بن عبد الله الزهري ٧١ : ١٣ هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٥٣ : ٩ هارون بن مسلم ٣١٤ : ٧ هارون المدائني ٣٣ : ٤ هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف ٣٥٢ : ٦ هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد الخنزوي ٢٠٤ : ٧ هشام بن محمد (بن الكلبي) ٣٥ : ٨ هشام بن المرية ٢٧٦ : ١٦ الهشام الربيعي ٣١٤ : ١٦</p>	<p>الهيثم بن عدي ٢١ : ٧ الهيثم بن عياش ٢٩٤ : ١١ (و) الواقدي ٦٥ : ٣ وكيع = محمد بن خلف وكيع الوليد بن مسلم ٢٠ : ٤ الوليد بن هشام القحطي ١٩٥ : ٧ وهب بن جرير ٢١ : ٥ (ي) يحيى بن أبي كثير ٢٠ : ٤ يحيى بن نعيم ٢٦٣ : ٢ (١) يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزير ٤١ : ١ يحيى بن علي بن يحيى المنجم (أبو أحمد) ٧ : ٢ يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان ٦٩ : ١٠ يزيد بن محمد ٣١٧ : ٧ اليزيدي = الفضل بن محمد اليزيدي يعقوب بن إسحاق الرعي ٢٣٣ : ١ يعقوب بن القاسم ٧١ : ٦ يعقوب بن محمد ٣٨٢ : ١٠ يعقوب بن نعيم ٢٢٤ : ١٥ يوسف بن إبراهيم ٢٥٣ : ١٢ يوسف بن الماجشون ٩٧ : ٢ يوسف بن يعقوب بن العلاء بن سليمان ٣٥١ : ١٠ يوس الكاتب ٤٨ : ٨</p>
--	--	--

(ب)

بديح — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٨ : ٤

(ح)

حباية — غنت في شعر الأحموس ١٧ : ٣٧ ؛ غنت في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ : ٥

الحبي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٥ : ٢١٩٢ : ٢
حكم = حكم الوادى .

حكم الوادى — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٠ : ١١ ؛
١٠ : ٢٤٣٦٢ : ١٨٥١١ : ١٧٨١٥ : ١٢٤

حنين — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٤ : ١٣

(د)

دحان — غنى في شعر أبي قطيفة ٢٧ : ١٤٧ ؛ غنى

في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٣ : ١٣٤٧ : ١٣٤٧

١٤٦ : ١٥٢٠٩ : ١٦١٦٣ : ٢٤٣٦٥

١١ : ٣٩١١٢ : ٣٠٨١٢ ؛ غنى في شعر لمرجى ١١ : ٣٩١

الدلال — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٧١ : ٥

(ذ)

ذكا وجه الرزة المعتلى — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٠ : ١٦٧

اللقاء — غنت في شعر جميل ٢٩٢ : ٧

(ر)

الربقى — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٣٣ : ٨
رذاذ — له غناء ٩٦ : ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤ ؛ غنى

في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٠ : ١٣

الرباط — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٧ : ٣

رقطاء الحبطية — ٢٨٨ : ٩

(ز)

الزبير بن دحان — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٠٨ : ١٢
زوزر غلام المارق — غنى في شعر ابن أبي ربيعة أجود صوت

صنعه ٢٥٩ : ١٥

١٩٦ : ٣٨١٠٥ : ١٢ ؛ غنى في شعر الأخطل

٢٨٥ : ١٠ ؛ غنى في شعر لعدى بن الرقاع العاملى

٣٠٧ : ١٠ ؛ غناؤه في ترجمته ٣٧٨ — ٣٨٢ ؛ غنى

في شعر لخارث بن خالد بن العاص ٣٨١ : ٦ ؛ غنى في شعر

نصيب ٣٨٢ : ٨ ؛ غنى في شعر للجنون ٤١٧ : ١٤

ابن مسجح — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٨٧ : ٥٢

١١٧ : ١٩ : ١٧٨٠١٣ : ٢٣٩٠٨

غنى في شعر لعدى بن الرقاع العاملى ٣٠٧ : ٤

ابن المكي — غنى في شعر الأحموس ٣٧ : ١٨ ؛ غنى

في شعر لعدى بن أبي ربيعة ١٤١ : ١٦١٠١ : ٦

ابن الهربذ — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٢ : ٣ ؛ غنى

في شعر لنصيب ٣٦١ : ٥

ابنة الزبير — غنت في شعر ابن أبي ربيعة ٩٣ : ١٦

أبو دلف القاسم بن عيسى — غنى في شعر ابن أبي ربيعة

٢٠٨ : ٧

أبو سعيد مولى فائد — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٧١ : ٦

أبو عباد = معبد

أبو العيس بن حدون — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٦ :

١٤٦ : ١٢٢٠١٤ : ١٢٩٠١٤٦

أبو عيسى بن المتوكل — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

١٢٩ : ١٥ ؛ غنى في شعر لمرجى ٣٩١ : ١٢

أبو فارة — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨١ : ٣٠٠٠٣ :

أحمد بن صدقة — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٦ : ١٤

أحمد بن موسى المنجم — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٦٠ : ١١

إسماعيل الموصلى — غنى في شعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن

الوليد ٤٣ : ١٥ ؛ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٦٠ :

١١٧ : ١١٢ : ١١٧٠٩ : ١٠٦٠١

١٢٢ : ١٢٢ : ٢٠٢٠٩ : ٣٠٧٠٩ ؛ غنى

في شعر لجرير ٢٥٧ : ١٠ ؛ غنى في شعر لمرجى

٣٩١ : ٩ ؛ غنى في شعر للجنون ٤١٧ : ١٤

إسماعيل بن الهربذ = ابن الهربذ .

أشعب، المعروف بالطامع — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٦ : ٤

(س)

- سائب خاثر — غنى في شعر أبي قطيفة ٢٦ : ١٦ ؛ غنى
في شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ١٥
سعيد بن جابر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٨ : ١٤
سلام بن الغساني — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٧ : ٨
سلامة القص — غنى في شعر لأحوص ٣٧ : ١٨ ؛
غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ : ٣
سليان — له غناء ٥٢٠ : ١٥
سنان الكاتب — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٧١ : ٢
سندة الخياط — ٣١٣ : ١
سياط — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٣٠٧ : ١٠

(ص)

- صاحب الحرون — غنى في شعر لعروة بن أذينة ٣١٨ : ٨

(ع)

- عبدل — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٩٦ : ٦
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٧١ : ١٧٣ ؛ ٤٧ : ٢٠٠ ؛ ٢٣٤ : ١
٤٠٤ : ١٣ ؛ غنى في شعر العرجي ٤٠٤ : ١٠
عبد الله بن موسى الهادي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٨٥ : ١
عبد الله بن يونس الأبل — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٨ : ٩
عبد الله بن أبي نسيان — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة
١٩٦ : ٦ ؛ غنى في شعر للعرجي ٣٩١ : ١٠
عرار المكي — غنى في شعر العرجي ٤٠٤ : ٩
عريب — غنى في شعر لجري ٣٠٦ : ١
عزة المرزوقية — لها غناء ٢٥٣ : ١٠
عزة الميلاء — ٢٥٣ : ١٨
عطارد — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٨ : ١٣ ؛ ١٧٨ : ١
علويه — له غناء ٥٣ : ٦ ؛ غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٣١ : ٢

(غ)

- الغريض — غنى في شعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد
٤٣ : ١٣ ؛ غنى في شعر كثير ٥٠ : ١٦ ؛ غنى في شعر
لضيار بن الطفيل ٧٠ : ١٠ ؛ غنى في شعر لابن
أبي ربيعة ٨٦ : ٩١٠٥ ؛ ٩٢ : ٩٣ ؛ ٩٤ : ٩٧
٩٨ : ١٠٣ ؛ ٩٩ : ١٠٤ ؛ ١٠٥ : ١٠٥
١١٢ : ١١٧٠٥ ؛ ١٢٢ : ١٢٢ ؛ ١٢٧ : ١٢٧
١٣١ : ١٣١ ؛ ١٤٦ : ١٤٦ ؛ ١٥٢ : ١٥٢
١٦١ : ١٦١ ؛ ١٧٧ : ١٧٧ ؛ ١٧٨ : ١٧٨
١٨٠ : ١٨٠ ؛ ١٨٩ : ١٨٩ ؛ ١٩٨ : ١٩٨ ؛ ٢٠١ : ٢٠١
٢٠٣ : ٢٠٣ ؛ ٢١٢ : ٢١٢ ؛ ٢١٥ : ٢١٥ ؛ ٢٠٨ : ٢٠٨
غنى في شعر لجري ٢٥٧ : ١١ ؛ ٣٠٥ : ١٧ ؛
غنى في شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ١١ ؛ غنى
في شعر لأبي دهل الجهمي ٣١٢ : ٨ ؛ غنى في شعر
لنصيب ٣٤٦ : ٢ ؛ غنى في شعر للعرجي ٤٠٤ : ١١

(ف)

- فليح بن العوراء — ٢ : ٧
فند أبو زيد، مولى عائشة بنت سعد — ٣٩٣ : ١٥

(ق)

- قدار — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٧
قراريط — غنى في شعر لضيار بن الطفيل ٧٠ : ١١
قفا النجار — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٧ : ٩
قري — ذكر أنه غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٤١ : ٣

(ك)

كردم — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٢٦ : ١٥٨٦٦ :
١٢ : قيل إنه غنى في شعر جرير ٣٠٦ : ١ : غنى في شعر
لأحوص ٣٠٦ : ٩٧

(م)

مالك بن أبي السمح ١٨٤ : ١٦ — غنى في شعر مالك بن كعب
الخرجي ٤٢ : ١١٠٩ : غنى في شعر خالد بن المهاجر بن
خالد بن الوليد ٤٣ : ١٤ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة
١٠٥٤٢ : ٩٢٦٧ : ٨٦٠١٣ : ٨٠٠١٤ : ٥٩
١٣٩٦٧ : ١٣٧٤٥ : ١٣٤٠٧ : ١١٨٦٩
١٨٦٤٥ : ١٨٤٦٦ : ١٧٣٠٤ : ١٦١٦٦
١٢٠٩ : ٣٠٨٦١ : ٢٤٣٦٨ : ٢٢٢٦١٢ : ٩
غنى في شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٦ : ١ : غنى
في شعر لأخطال ٢٨٥ : ٧ : غنى في شعر لأحوص
٢٨٦ : ٨ : غنى في شعر لعدي بن الرقاع العاملي
٣٠٧ : ٢ : غنى في شعر لأبي دهل الجمحي ٣١٢ : ٥
متيم — غنت في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٦ : ١٢ : ١٩٤٦
٣ : ٢٣٢٦٩

محمد بن الحسن بن مصعب — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
٩ : ٣٠٨

(١)

محمد اللف — غنى في شعر لأحوص ٣٠٦ : ٨

محمد بن عائشة = ابن عائشة

محمد بن عباد = ابن عباد

المسدود — غنى في شعر للخرجي ٣٩١ : ٦

معبد بن وهب أبو عباد — غنى في شعر لأبي قطيفة ١١ :

١٩ : ٢٧ : ٨ : ١٤ : ٢٨ : ٣٠ : ١٥ : ٩ :

غنى في شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ :

١٢ : غنى في شعر مالك بن كعب الخرجي ٤٢ : ٨ :

١٠ : ١١ : غنى في شعر للفرزدق ٤٨ : ٦ : غنى

في شعر للناطقة الديباني ٤٩ : ٦ : غنى في شعر كثير

(١) انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦

ففيها كلام على ترجيح أنه بالزاي المعجمة لا بالراء .

٥٠ : ١٥ : ٢٨٤ : ١١ : غنى في شعر عبد الرحمن

ابن أبي بكر ٥٠ : ٦ : غناؤه في ترجمة ٣٦ — ٦١ :

غنى في شعر لأحوص ٣٧ : ١٦ : ٢٨٦ : ٧ :

له غناء ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ٦ : غنى في شعر لعبد الله

ابن الزبيري ٦٧ : ١٥ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة

٨٠ : ٨٦ : ٩ : ٣ : ٧ : ١٢ : ١٥ : ٨٧ : ٤ :

٩٣ : ١٠٥ : ١٢ : ١١٧ : ٧ : ١١٨ : ٨ :

١٢٣ : ١٢٦ : ٧ : ١٢٧ : ٧ : ١٢٨ : ١٤ :

١١ : ١٣٤ : ٦ : ١٣٧ : ٦ : ١٤٢ : ٦ :

١٥٢ : ١٥٦ : ٤ : ١٦٥ : ١ : ١٦٨ : ٥ :

١٠ : ١٧٨ : ١٦ : ١٩٢ : ٢ : ٢٠١ : ١ :

٩ : ٢٠٨ : ٥ : ٢١٥ : ٥ : ٣٠٨ : ٦ :

٩ : ٣ : ٣٠٩ : غنى في شعر لأبي دهل الجمحي ٣١٢ :

٦ : غنى في شعر لعروة بن أذينة ٣١٨ : ٧ : غنى

في شعر عبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ١٠ : قيل إنه

غنى في شعر لجرير ٦ : ٣ : ١ : غنى في شعر لأبي دهل

الجمحي ٣١٢ : ٦ : غنى في شعر للخرجي ٤٠٤ : ١٠ :

المنضد — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٦٠ : ١٢

موسى شهوات — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٩١ : ١٠

(ن)

نافع بن طنبورة — ١٠٧ : ٢٠

نافع الخير ، مولى عبدالله بن جعفر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة

١١٧ : ١٣

نبيه — غنى في شعر للخرجي ٣٩١ : ١٠

نعمان المغني — ٢٩٤ : ٨

(هـ)

الهللي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٢٨ :

١٢ : ١٦٢ : ٨ : ١٩٦ : ٦ : ١٩٨ : ١١ :

٢٧٠ : ٢٧٢ : ١٩ :

(ي)

يحيى المكي — له غناء ٥٢ : ١٥ : غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

٦٠ : ١١ : ٨٧ : ٤ : ١٢٣ : ٦ : ١٨٥ : ١٠ :

يونس الكاتب — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٨٦ : ١٣ :

١٨١ : ٢

فهرس رواية الألمان

١٨٤٠٦:٩٣	(ب)	(١)
٢٤٣:٢٥٣٠١:٢٧٥	١١:٣٠٧	إبراهيم الموصلي ١٥:١٢٤
١٠:٣٠٧		ابن دينار ١١:٢٤٣
(ف)	(ح)	ابن المعز ٢:٣٠٦
فليح (بن أبي الموراء) ١٨٤:٧	حبش ٢٧:٨:٤٣:١٤	ابن المكي = أحمد بن المكي .
٢:٢٤٣	٧٠:١٠:٨٠:٨٧:١٠	أبو إسحاق ٧:٩٣
(م)	٢٣٩:٢٤٣:١٢:٣٠٧	أبو عبد الله بن المرزبان ١٠:٨٧
غارق ٢٣٢:٤	٣:٣٠٩	أحمد بن أبي العلاء ١٤١:٢
(هـ)	(د)	٣:٢٣٢
الحشاشي ٣٧:١٧:٤٨:٨٦	دنانير ١٠٢:١٦٥:٩:١٨٤	أحمد بن عبيد ٧:٨٧
٩٣٠٥:١٤:١٦٢:٨	١٧٧:١٢:٢٤٣:٢	أحمد بن المكي ٨٠:٨:٨٦:٧
١٨٥:١:٣٠٢	١٠:٣٠٨	١١:١٦٧:٩:١٨٥
(ي)	(ذ)	١٨٥:٢:٣٠٥:١٦
يحيى المكي ١٠٥:٦:٢٣٢:٤	ذكا. وجه الرزة العنقلى ١٤١:٢	١:٣٠٩
١٧:٣٢٣	(ع)	إسحاق الموصلي ١١:٢٠:٢٧:٨
يونس الكاتب ٣٧:١٦:٨٠	عبد الله بن موسى الهادي ١٤٦:٨	١٥:٣٧:١٨:٤٢:١٠
١٢:٩٣:٥:٨٧	٧:٢٦٨	٨٦:١١:٩٣:١٦٥
١٦٥:١٨٤:٦:٣٠٨	عمرو بن بانة ١١:٢١:٤٣:١٣	١٨٥:٢٣:١٦:٤
١٧:٣٢٣:١٠	٦٠:١٠:٨٠:١٢:٨٦:٦	١٨:٣٢٣:١

فهرس أسماء الأعلام

(١)

آدم أبو البشر عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
٢ : ١٤

آزر بن ناحور — ذكر في نسب أبي قطيفة ١١ : ١٣
أسية امرأة فرعون — فضل أبو السائب عليها امرأة
٤ : ٢٩٢

أمّنة بنت أبان بن كليب — أم أبي معيط وقد ذكرها
الناطقة الجعدى في شعره ١٦ : ١٢ : كانت زوجة لأمية
ابن عبد شمس ولما مات تزوجها أبوه عمرو وكان ذلك
جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ : ١١

أمّنة بنت عبد العزى بن حريثان — أم عفان وجميع
بنى أبي العاص بن أمية ٣٨٣ : ٤

أمّنة بنت عمر بن عثمان — أم العرجى ٣٨٥ : ١٠
أمين بن شاجيب — الجدة الثانية لعبد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥

أبان بن أبي عمر ابن أمية = أبو معيط .

أبان بن الوليد البجلي — مدحه الكيت ٣٤٩ : ٧
الأبجر — أخذ عنه إسحاق الموصلي لحنا ٢٥٣ : ١ : ١١

إبراهيم بن آزر خليل الله — ذكر في نسب أبي قطيفة
٩ : ١٣

إبراهيم بن أبي حميد اللهي — ينسب إلى أبي لب
عم النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ : ٣ ت

إبراهيم بن أبي خدّاش اللهي — ينسب إلى أبي لب
عم النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ : ٣ ت

إبراهيم بن أدهم — خال ابن كاسة ١٣٥ : ٣ ت

إبراهيم بن إسماعيل — الجدة السابع عشر لعبد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٧

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع — نصحه لتصيب وشفاعته
له عند عبد الواحد النضرى ٣٧٣ : ٥ : ٣٧٥ : ٨
إبراهيم بن ماهان = إبراهيم الموصلي .

إبراهيم بن المدبر — غنى له أبو العيس بن حمدون
٩٦ : ٧ ت ٢٠ : كان في عصر المتوكل ومن وجوه
الكتاب وبينه وبين عريب حال مشهورة ٩٧ :
٤ ت - ٧ ت

إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق — مذهبه في الغناء
مخالف للمذهب إسحاق الموصلي وهو غير مأخوذ به ولم يعتبره
أبو الفرج في كتابه في نسب الأغاني إلى أجناسها ١٨ : ٤ -
٥ : ٤ : حدّثه إسحاق الموصلي بحديث ابن سريج مع عطاء
ابن أبي رباح ٢٥٦ : ٧ - ٢٥٧ : ١٥ : فاطر إسحاق
الموصلي في عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج
وأبى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ - ٢٧١ : ٨
كتب إلى إسحاق الموصلي كتابا واستشهد فيه بشعرا لحوص
٢٨٧ : ٤ - ٨ : قال له إسحاق في بعض مخاطبته
إياه : هذا صوت قد تمعّد فيه ابن سريج فردّه ٢٩٣ :
٨ - ٢٩٤ : ٣

إبراهيم الموصلي بن ميمون أو ابن ماهان —
أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد باختيار أصوات من
الغناء فاختاروا له المائة الصوت التي غنى أبو الفرج كتابه
عنها ٧ : ٢ : لحنه في شعر العرجى أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الغناء في رواية بحظّة ٨ : ١١ :
طلب منه أبوه إسحاق أن يسمعه غناء ابن جامع فذهب إليه
وغناها وفضله إسحاق على أبيه ٩ : ١٣ - ١٠ : ١٥ :
مدح غناء ابن سريج وابن محرز ٢٥٢ : ١ - ٥

ابراهيم بن ميمون = ابراهيم الموصلي .

ابراهيم بن هشام — مدحه نصيب قدم شهره ٣٦٢ :

١٣ — ٣٦٣ : ٤ ؛ مدحه نصيب وهو والي المدينة

فاستقل عطاه ٣٧١ : ٣ — ١٠ ؛ عذبه الوليد بن

يزيد لما ولي الخلافة حتى مات ٤١٥ : ١٥ —

٩ : ٤١٦

أبرهة صاحب الفيل — كان دليله أبارغال ١٣١ :

٨

ابن أبي أيوب — روى عن أبي حازم الأعمرج ٤٠٤ : ٨

ابن أبي دبا كل — دل عبد الله بن سعيد بن عبد الملك

ابن مروان وعبد الله بن المنذر على قبر ابن سريج ٣٢١ :

١ — ٣٢٣ : ٤

ابن أبي عتيق — خرج الى مكة واستصحب ابن سريج الى

المدينة فسمعاه غناء معبد ٣٩ : ١ — ٣ ؛ سأل بديعا عن

ابن أبي ربيعة فأجابه ٨٩ : ١ — ٥ ؛ ذكر لابن أبي

ربيعة زينب بنت موسى فشجب بها ولامه في ذلك فقال

شعرا ٩٥ : ٣ — ٩٦ : ٣ ؛ رد على أبي وداعة السهمي

في استنكاره شعر ابن أبي ربيعة في زينب بنت موسى ٩٧ :

٣ — ١٠ ؛ قال ابن أبي ربيعة : « لا تلوما في آل زينب... »

البيت فرد عليه ٩٨ : ١ — ٥ ؛ روى له ابن أبي ربيعة

وصف بيت فأكلمه هو وكان كما قال ٩٨ : ٦ — ١٤ :

أشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة في زينب بنت موسى

فاعترض عليه بعدم عفته فيه فأجابه ٩٩ : ٥ — ١٠٠ :

١٠ ؛ قال ابن أبي ربيعة في زينب : « لم تدخ النساء... »

البيت فرد عليه ١٠١ : ٧ — ١٣ ؛ فضل شعر ابن أبي ربيعة

على شعر الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨ :

٥ — ١٠٩ : ١٣ ؛ اعترض على ابن أبي ربيعة في شعر

قاله ١١٨ : ١٥ — ١١٩ : ٧ ؛ وصف ابن أبي ربيعة

فؤادة له بشعر فقال ليت لنا خليفة بصفتها ١٣٥ : ١٥ —

١٧ ؛ حضره هو وخالد القمري لابن أبي ربيعة وقال له :

أبك كما قلت في شعرك ١٥٢ : ٦ — ١٤ ؛ اعترض على

ابن أبي ربيعة في شعر قاله في البغوم بأنه ظاهر الفن

١٦٦ : ٧ — ١١ ؛ سمع شعر ابن أبي ربيعة في تميمي

دروام الحج فأجابه ١٦٧ : ٥ — ١٦٨ : ٢ ؛ بلال

ولاه ٢١٤ : ٥ — ٢٢٢ : ١٠ ؛ أخبر الحارث

ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بحب ابن أبي ربيعة

لملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٤ :

٢ — ٢١٥ : ٥ ؛ لما أنشد شعر عمر في الثريا ركب

إليها وأصلح بينهما ٢١٩ : ٣ — ٥ — ٢٢٢ : ٩ —

١٠ : ٢٢٦ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة شعره في الثريا

وكلما أنشده بيتا علق عليه فاعترض عليه الحارث بن خالد

٢٢٨ : ٦ — ٢٣٠ : ٥ ؛ كان يتحسر كل عام بدنة

عن ابن سريج ٢٧٦ : ١٦ — ١٧ ؛ سمع شعر نصيب

فقال له : قل غاق وطروء يعني أنه غراب أسود ٣٦٤ :

٦ — ١٠ ؛ توسل بين نصيب وبين سعدى محبوبته

وأوصل لها شعره فيها ٣٦٤ : ١١ — ٣٦٥ : ٢ ؛

أنشده ابن جندب الخذل شعره للعرجي في وصف جارية

٣٩٩ : ١ — ٧

ابن الأثير — (المؤرخ) نقل عن كتابه الكامل ٢١٩ : ١١ ؛

٢٥٦ : ١

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية أو تفسيره نقل

من كتب اللغة ٤٤ : ٥٥ ؛ ٥٥ : ٣ ؛ ٥٦ :

٤ ؛ ٣٥٩ : ٢ ؛

ابن أخت الحارث بن خالد — شيع بعض الخلفاء مع

جاعة فيسم ابن أبي ربيعة ولما رجعوا لاح لم يرق

فوصفه ١٥٤ : ١ — ١٣

ابن أوطاة بن سميحان — كان جالسا مع سعيد بن عثمان

حينما تأمر عليه السعد وتتلوه ٣٥ : ٧ — ١٤

ابن الأزرقي — مدحه أبو دحبل ٣٦٢ : ١٥

ابن أسماء — نزل عليه الفرزدق بالمدينة ١٤٩ : ١

ابن الأعرابي — له تفسير لغوي ١٦٥ : ٨ ؛ ١٧٧ :

٦ ؛ ١٨٩ : ١١ ؛ ٢٨٧ : ٥ ؛ ٣٣٥ :

٨ ؛ ١٢ ؛ ٣٦٦ : ٣ ؛

- ابن إياس — نقل عن كتابه بدائع الزهور ١٨٠ : ٨ ت
 ابن بربى — له تفسير لغوى ١٨٤ : ٧ ت، ١٩١ : ٧ ت،
 ٢١٠ : ٢ ت، ٣١١ : ٢ ت
 ابن بطوطة — نقل عن رحلته ٤٠٨ : ٩ ت
 ابن البيطار — نقل عن كتابه المفردات ٥٦ : ٣ ت،
 ٨٣ : ١١ ت
 ابن تفاعحة — شبّ ابن أبي ربيعة بجارية حيدة ١٦٨ : ٥
 ابن تيزن — طلب منه ابن جريح أن يغنيه فغناه بشعر المرحى
 ٤٠٨ : ١١ - ٤٠٩ : ١١
 ابن جامع اسماعيل أبو القاسم — أحد الثلاثة الذين أمرهم
 الرشيد باختيار أصوات من الغناء فاختاروا له المائة
 الصوت التي بنى أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧ : طلب
 إسحاق من أبيه أن يسمه غناء فذهبها إليه وغناها وفضله
 إسحاق على أبيه ٩ : ١٣ - ١٠ : ١٥
 ابن جريح — كان يقول إن شعراً بن أبي ربيعة مضر بالنساء
 ٧٤ : ١٠ - ١١ : خرج من اليمن لمكة حاجاً لسماعه
 يثين من شعراً بن أبي ربيعة ١١١ : ١١ - ١١٢ : ٣
 غناه ابن تيزن بلحن ابن سريج ٢٨٣ : ٦ ت - ٩ ت
 سمع غناء ابن سريج هو وعطاء فطرب حتى غنى عليه
 ٣١٦ : ٩ - ١٤ : كان يدرس الحديث في حلقة من
 تلاميذه فزّبه ابن تيزن فطلب منه أن يغنيه فغناه بشعر
 المرحى ٤٠٨ : ١١ - ٤٠٩ : ١١
 ابن الجعفرية — بشر بن مروان .
 ابن جندب الهذلي — أشدّ ابن أبي عتيق شعراً للمرحى
 في وصف جارية ٣٩٩ : ١ - ٧
 ابن جني — قال : إن الإبطاء عيب في الشعر ١٨٠ : ١٩ ت
 نقل عن كتابه الخصائص ٣٤٩ : ٨ ت
 ابن الجواليقي — نقل عن كتابه المعرب ٨١ : ٢ ت
 ابن جيداء — محمد بن هشام .
- ابن الحائك — له تفسير جغرافي ٦٦ : ٥ ت
 ابن حجر العسقلاني — نقل عن كتابه تهذيب التهذيب
 ٣٦٢ : ٤ ت
 ابن حزم — جاء عثمان بن حيان المزني لعبد الواحد النصري
 أمير المدينة بالقود منه ٣٧٥ : ٤
 ابن خرداذبه — روى أن معبداً أدرك دولة بني العباس
 وفنده أبو الفرج الأصبهاني ٣٦ : ١١ - ١٦
 ابن خلكان — نقل عن كتابه وفيات الأعيان ٨١ : ٣ ت،
 ١٩١ : ١٤ ت
 ابن دريد — له تفسير لغوى أو نقل عن كتابه الاشتقاق
 ٥٦ : ٧ ت، ٧٢ : ٢ ت، ١٠٨ : ٤ ت، ١٨٤ :
 ٧ ت، ٢٨٨ : ١٠ ت
 ابن الربيب = أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة .
 ابن رشيق — نقل عن كتابه العمدة ٧٥ : ٦ ت
 ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبير .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .
 ابن زينة — كان جالساً مع سعيد بن عثمان حينما تأمر
 عليه السغد وقتلوه ٣٥ : ٧ - ١٤
 ابن السمرى — له تفسير لغوى ١٩٢ : ٢ ت
 ابن سريج — له سبعة أصوات عارض بها مدن معبد ٢ : ١٤
 لحته في شعر ابن أبي ربيعة أحد الأصوات الثلاثة المختارة
 من جميع الغناء في رواية يحيى بن هبلى ٨ : ٤ : سمع غناء
 معبد وهو غلام فلدحه ٣٩ : ٢ - ٣ : سمع غناء معبد
 ومدحه وهو لا يعرفه ٣٩ : ١٢ - ١٤ : قدم المدينة مع
 الغريص للتكسب من الغناء فلها سمع غناء معبد رجعا ٤ :
 ١ - ١١ : لقي معبداً في بطن مرّ وتعارفاً بصويهما ٢٦ :
 ٨ - ٤٧ : ٥ : غنى صوتاً فأخذته عنه معبد وألقاه عليه
 فاستحسنه ٥٨ : ٩ - ١٢ : سأل يزيد بن عبيد الملك

معبدا هل يعرف غناه فحكاه له ٦٨ : ١ : ٦٩ : ٦ :
ترجمته من ٢٤٨ - ٣٣٣ ، نسبه وولائه ٢٤٨ : ٧ -
٢٥٠ : ٤ : صفته الجسمية وعمره ٢٤٩ : ٣ - ٥٩ :
٢٥٠ : ٥ : ٧ : كان مقطعا إلى عبد الله بن جعفر ٢٤٩ :
٧ : كان مختا وكان يقب وجه الباب ولا يفنى إلا مقتما
٢٤٩ : ٨ - ٩ : كان أحسن الناس غناء وكان يقنى مرتجلا
ويوقع بقضيب ٢٤٩ : ١٠ - ١١ : ٢٥٠ : ١٣ :
غنى في زمن عثمان بن عفان ومات في خلافة هشام بن عبد الملك
٢٤٩ : ١١ - ١٢ : ٢٥٠ : ٦ : قبره بخلجة قريبا
من بيتان ابن عامر ٢٤٩ : ١٣ - ١٤ : مات بعلبة
الجلذام ٢٥٠ : ١٣ - ١٤ : هو أول من ضرب
بالعود الفارسي على الغناء العربي بمكة ٢٥٠ : ١٥ -
١٨ : أمه راتقة مولاة آل المطلب ٢٥٠ : ١٩ : أقطع
بعد وفاة عبد الله بن جعفر إلى الحكم بن المطلب ٢٥١ :
١ : أخذ الغناء عن ابن مسجح ٢٥١ : ٣ : أحد
الفحول في الغناء العربي ٢٥١ : ٤ : ٣٨٠ : ٨ :
أول شهرته في الغناء كان في ختان ابن مولاة عبد الله
ابن عبد الرحمن ٢٥١ : ٦ - ٩ : قال عنه هشام
ابن المزية : إنه أحسن الناس غناء بعد داود ٢٥١ : ١٠ -
١٤ : كان معبد إذا أعجبه لغناؤه قال : أنا اليوم مريحي
٢٥١ : ١٤ - ١٥ : ٢٧٧ : ٣ - ٤ : فضله يونس
الكتاب على جميع المغنين ٢٥١ : ١٦ - ٢٠ : مدح
ابراهيم الموصلي غناه وقال : كأنه خلق من كل قلب
٢٥٢ : ١ - ٥ : مدح إسحاق الموصلي غناه وفضله على
نفسه ٢٥٢ : ٦ - ١٧ : هو أول من غنى الغناء المتقن
بالجهاز بعد طويس ٢٥٤ : ١ : ولد في خلافة عمر
ابن الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك وراح عليه ومات
في خلافة هشام ٢٥٤ : ١ - ٣ : كان في أول أمره
ناحيا غير مذكور واشتهر لما ناح على أبي قيس لما فعله
مسرف بن عقبة بالمدينة ٢٥٤ : ٣ - ٢٥٥ : ١ :
بعث إليه سكتية بنت الحسين بشعر ليصوغ فيه لحنا يناح به
فضاغه وكان ذلك سبب شهرته ٢٥٥ : ٦ - ٦ : أمرته
سكتية أن يعلم غلامها عبد الملك الناحية ٢٥٥ : ٧ - ٨ :

بلغه أن عبد الملك غلام سكتية ناح على ابن الحنفية فترك
النوح وصار يقنى ٢٥٥ : ٩ - ٢٥٦ : ٢ : لم ينح بعد
تركه النوح إلا على حياة ويزيد بن عبد الملك ٢٥٦ :
٢ - ٤ : كان يلعب بجراة فلامه عطاء خلط عليه أن
يسمعه غناه في شعر جرير فطرب وحلف لا يتكلم نهاره بغيره
٢٥٦ : ٧ - ٢٥٧ : ١٥ : خرج للحج مع بن أبي ربيعة
وسمع يزيد بن عبد الملك غناه فأعطاه حلته وخاتمه
٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ : لما أعطاه يزيد بن عبد الملك
حلته وخاتمه أعطاهما ابن أبي ربيعة ففداه بدلها ثمانية دنانير
٢٥٩ : ٢ - ٥ : غنى في طريق الحاج على كئيب
أبي شحوة فاستوقف الحاج بحسن غناؤه ٢٦٢ : ٢ - ٥ :
كان المغنون إذا جاء ابن مريج سكتوا ٢٦٥ : ٧ - ١٠ :
٢٩٤ : ٧ - ١٠ : سمع ابن الزبير غناه ففداه من غير
أن يراد ٢٦٦ : ١ - ٤ : سمعه عمر بن عبد العزيز
فدح غناه ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٧ : ٣ : ناظر إسحاق
الموصلي إبراهيم بن المهدي في عدد الأصوات التي غنى فيها
وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ - ٢٧١ : ٨ :
كان عاقلا أديبا عارفا بأقدار الناس ٢٦٩ : ٢ - ٤ :
٢٨٧ : ١٤ : تحاكم إليه معبد وابن أبي السمح في صوتين
غنياهما ٢٧٣ : ١٠ - ٢٧٤ : ١٨ : كان النريض
يعارضه قال في غناؤه إلى الأرمال والأهزاج ٢٧٧ : ٦ -
١٥ : كان ابن أبي عتيق يسوق في كل عام بدنة يجرها عنه
٢٧٦ : ١٦ : ١٧ : قال معبد لما بلغه موته : أصبحت
أحسن الناس غناء ٢٧٦ : ١٨ - ٢٧٧ : ٣ : ٣١٩ :
١٣ - ١٦ : تغنى معبد بغناؤه أمام أبي السائب المخزومي
فدحه ٢٧٧ : ١٨ - ٥ : تغنى هو والغر يقنى في ختان
ابن عطاء بن أبي رباح ففضله عطاء عليه ٢٧٨ : ١ -
٢٨١ : ٨ : قال أبو نافع مولاة : إذا أعجزك أن تطرب
القرشي فغته غناء ابن مريج في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٤ :
١ - ٣ : اتفق معبد وابن أبي السمح على تفضيل لحنه :
وليس يزويق اللسان ... الخ ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ٣ :
سمعه قتيان من قریش بعد ما سمعوا معبدا ومالك بن
أبي السمح ففضلوه عليهما ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ : ٦ :

سمع أبو الجديده غناه رقطاء الحبطية برملة في شعر ابن عمارة
السلمي ٢٨٨ : ٧ - ٢٩٠ : ١ : غناؤه مخلوق من
قلوب الناس جميعا وفيه جميع أقسام الغناء ٢٩٠ : ٧ -
١١ : غنى ابن سسلجة الزهرى بفقهته وغنى الأخضر
سرحه ٢٩٠ : ١٢ - ٢٩٢ : ٤ : غنت القذافي
في شعر جميل بلحنه فأبكت أبا السائب المخزومي ٢٩٢ :
١٣ - ٥ : غنى على أخشب منى غداة النفر فسمع الحنين
والأنين من الخيام والمضارب ٢٩٢ : ١ - ٧ : قال
إسحاق الموصلي إبراهيم بن المهدي في بعض مخاطبته إياه :
هذا صوت قد تعبد فيه ابن سرج فرقه ٢٩٣ : ٨ -
٢٩ : ٣ : قال الأحوص بيتين وطلب منه تلحينهما
فأجابه وأجاد ٢٩٤ : ١١ - ٢٩٥ : ٤ : ذهب
جرير إلى مكة ليسمع غناؤه في شعره وطلب منه ذلك فغناه
ومدحه ٢٩٦ : ٩ - ٢٩٧ : ٤ : استقدمه الوليد
ابن عبد الملك فغناه بشعر الأحوص وأطرب به ثم دعا
الأحوص وآبن الرقاق فأغشده من شعرهما وفسدا عليه
مركبه عند الوليد فتشاجرا معه ثم اتفقوا وأجازهم الوليد
جميعا ٢٩٧ : ٥ - ٣٠٢ : ١٢ : أمره الوليد
ابن عبد الملك بالغناء من وراء سترو سمع غناؤه عدى فمدح
غناؤه وهو لا يعرفه ٣٠٢ : ١ - ١١ : عاتبه رجل من
مواليه على صنعة الغناء خلف عليه ليسمعه فلما سمعه مدحه
٣٠٣ : ١ - ١٥ : عاتبه عبد الله بن عمر الليثي على
صناعة الغناء خلف ليسمعه فلما سمعه مدحه ٣٠٣ : ١٦ -
٣٠٤ : ٤ : مدح إبراهيم الموصلي ويحيى بن علي غناؤه
٣٠٩ : ٦ - ١٢ : غنى لجماعة بمكة فأطربهم - م
وأعظموه ورووا بخللهم عليه حتى مثل له نفسه أنه خليفة
٣٠٩ : ١٣ - ٣١١ : ٢ : سمع غناؤه جرير ففضله
على جميع المغنين ٣١٢ : ٩ - ١٣ : غنت رقطاء
الحبطية وصفراء العلقميين برملة في مجلس لبعض القرشيين
كذب به سدة الحياط المغني فاختلفوا في غنائهما وتحاكوا
لى الأطلح المخزومي ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣ : سئل
عنه جرير المدني فقال : إياه سيد من غنى وواحد من ترم
٣١٤ : ٤ - ٦ : سمع غناؤه أنشده وهو غلام فقال :

هذا الذي أوتي الحكم صبيا ٣١٤ : ٧ - ١٤ : غنى
بشعر لابن أبي ربيعة وقال : ما تغنيت به إلا ظننت أني خليفة
٣١٤ : ١٥ - ٣١٥ : ٦ : سأله مالك عن الغناء
فأجابه وعرض ما قاله على معبد فقال : لو جاء في الغناء
قرآن ما جاء إلا هكذا ٣١٥ : ٩ - ١٧ : غنت حباة
بلحنه لدى يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ١ - ٥ : حلف
على عطاء وآبن جريج أن يسمعهما غناؤه فغنى على آبن
جريج ورقص عطاء ٣١٦ : ٩ - ١٥ : غنى عند بستان
ابن عامر فقع الحاج عن المسير ٣١٦ : ١٥ - ٣١٧ : ٦ :
سبق سليمان بن عبد الملك بين المغنين بدرة فغنى من وراء
الباب وأخذ الجائزة ٣١٧ : ٧ - ١٢ : عادده ابن مقمة
في مرضه الذي مات فيه فتمثل بشعر ثم مات ٣١٨ : ٩ -
٣١٩ : ٣ : حديثه مع ابنته وهو يخضر ٣١٩ : ٤ - ٨ :
رتاه كثير بن كثير السهمي ٣١٩ : ٩ - ١٢ : قال
فيه آبن أبي ربيعة شعرا ٣١٩ : ١٦ - ٣٢٠ : ٣ :
توفي بالجزام في خلافة سليمان بن عبد الملك ودفن بدسم
٣٢٠ : ٥ - ٧ : زار عبد الله بن سعيد وعبد الله
ابن المتشقر قيره وعقرا عليه فاقتهما وتغنيا على قيره ٣٢٠ :
٨ - ٣٢٣ : ٤ : قيل : إله أحسن الناس غنا ٣٨٠ :
٥ - ٧ : كان آبن مشعب في أيامه وإليه نسب غناؤه
٣٩٤ : ٥ - ٨ : لقي عطاء بن أبي رباح فأمدك بلجام
بقلته وغناه في شعر العرجي فطرب ٤٠٧ : ٨ - ١٤ :
غنى في شعر العرجي على جرة العقبة فقطع طريق الذهاب
والجاء ٤٠٩ : ٣ - ٥

ابن سلام الجمحي - محمد بن سلام الجمحي -

ابن سيده - له تفسير لنوى وأوتل عن كتابه المختص ١٠ :
٤ : ٩٤ : ٤ : ٢٢٩ : ٨ : ٢٨٨ : ٢ :
٢٩٥ : ١ : ٣٢٢ : ٨ : ٣٢٨ : ٤ :
٣٩٦ : ٢ :

ابن شهاب الزهرى - من علماء قريش وفقهائها ١٣ :

٢ : يضرب به المثل في الفقه ٣٩٩ : ٧ :

ابن الصديق - كنية آبن أبي عتيق كناه بها نصيب ٢٢٥ : ٨ :

ابن صفوان — سبق بين المغنين جائزة فأخذها معبد . ٤ :

٦-١

ابن عامر — قبرا بن سرج قريبا من بستانه ٢٤٩ : ١٤ غنى

ابن سرج عند بستانه ٣١٦ : ١٦

ابن عامر — حكم عليه الأوقص القاضي في قضية فمض بأه

فضر به ٣٩٧ : ٦-٨

ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف —

قيل : ان ابن سرج مولاه ٢٤٩ : ٢

ابن عائشة — أخذ عن معبد صوتا غناه أمامه فغضب فمضاه

٥٦ : ٧-٥٧ : ٢ ؛ افتخر بأنه أخذ عن معبد

أحد عشر صوتا ٥٧ : ٣-٦ ؛ فغنى بشعر ابن أبي ربيعة

في مجلس حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١-٢٢٨ : ٥

ابن عباد = محمد بن عباد مولى بني مخزوم .

ابن عبد كلال — ورد في شعر ابن قيس الرقيات ٢١٣ :

٤

ابن عجلان = عمرو ذو الكلب .

ابن عساكر — نقل عنه ابن خلكان ١٩١ : ٥ ت

ابن العباس — ورد في شعر أبي قطيفة ٣٤ : ١٢

ابن غرير = الحصين بن غرير .

ابن فارة = أحمد بن عبد الكريم بن طلبة المصري .

ابن فارس — نقل عنه ياقوت ٧٢ : ٢ ت

ابن قتيبة — نقل عن كتابه المعارف ، أو نقل عنه من كتب

الأدب ٣٥ : ٩ ت ، ٢٦٥ : ٢ ت

ابن قطر = عبد الرحمن بن قطر .

ابن قطن — قيل هو مولى معبد ٣٦ : ٢٣٦ ، ٩٦٢ : ٣٧٢

ابن الكاهلية = عبد الله بن الزبير .

ابن الكلبي — ذكر اسم أبي الثر يار نقله عنه أبو الفرج ٢١١ :

١٤ ؛ له تفسير لغوي ٢٨٨ : ٩ ت

ابن كيسان — سمع من الميرد ١٩١ : ١٦ ت

ابن ليلي = عبد العزيز بن مروان .

ابن ماكولا — له تفسير لغوي ٢٨٧ : ٨ ت

ابن المبارك = عبد الله بن المبارك .

ابن محرز — لحه في شعر نصيب أحد الأصوات الثلاثة المختارة

من جميع الفناء ٨ : ١٣٦ ، ٣٢٣ : ١٠ ؛ أمر الرشيد

المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له

لحه في شعر نصيب ٩ : ١-٤ ؛ تعلم من يونس الكاتب

لحنا أخذه عن معبد ثم ألقاه على معبد وصنع فيه لحنا آخر ٢ :

١٦-٤٣ : ٧ ؛ أحد الفحول في الفناء العربي ٢٥١ :

٤٥ : ٣٨٠ ؛ ٨ ؛ مدح إبراهيم الموصلي غناه ٣٠٩ :

٦-١٢ ؛ ترجمته من ٣٧٨-٣٨٢ ؛ نسبة وولاه

والاختلاف في اسمه ٣٧٨ : ٢-٧ ؛ كان أبوه من سدة

الكعبة وكان هو أصغر أخى طويلا ٣٧٨ : ٣-٤ ؛ أخذ

الفناء عن عزة الميلاء وكان يتردد على مكة والمدينة وذهب

إلى فارس والشام وأخذ ما حسن من غناه أهلها ٣٧٨ :

٧-١٣ ، ٣٧٩ : ٧-٩ ؛ هو أول من غنى الرمل

٣٧٩ : ١٠-٤ ؛ كان حامل الذكر لقلته اختلاطه بالناس

٣٧٩ : ٥-٦ ؛ أخذت أكثر غنائه جارية من مكة

وأخذه الناس عنها ٣٧٩ : ٦-٧ ؛ كان يعطى ما يكسبه

لصديق له يتفق منه عليه إلى أن مات ٣٧٩ : ٩-١١ ؛

أول من غنى بزواج من الشعر ثم اقتدى به المغنون وأخذ

الفناء عن ابن مسجح ٣٧٩ : ١١-١٣ ؛ مات

بالجذام ٣٧٩ : ١٤ ؛ أعطاه حنين خمسمائة دينار ومنعه

من العراق خوف أن يطلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥-١٧

١٧ ، ٣٨١ : ٧-١٦ ؛ فضله يونس على جميع

المغنين ٣٨٠ : ١-٤ ؛ قيل : انه أحسن الرجال غناء

٣٨٠ : ٥-٧ ؛ دعه هند بنت كنانة إذ مر بها فغناها

بشعر الحارث بن خالد ٣٨١ : ٩-٦

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام —
استشهد أبا نهشل على شعر أشده حسان للنبي صلى الله
عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ : ١ - ١٤

أبو بكر بن مزيد — لقي نصيباً باب هشام بن عبد الملك وسأله
عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ : ١٢ - ١٧

أبو بكر بن مقسم — أنشدته را في أبي الحارث حمير ٨٣ :
٦ ت

أبو بكر الصديق — دفع عقبة بن أبي معيط عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخفقه بثوبه في حجر الكعبة ٢٠ : ٩

أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري — نقل عنه ابن عساكر
١٩١ : ٥ ت

أبو تمام — نقل عن كتابه الحامسة الصفري ١٠٣ : ٦ ت
أبو الحديد ... قصته مع قنديل الجصاص ٢٨٨ : ٧ -
٢٩٠ : ١

أبو حراب العيلي = محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية .
أبو جعفر = محمد بن عباد أبو جعفر .

أبو جعفر = المنصور .

أبو جهل بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت مخزبة
٦٥ : ١ : قتل معوذ بن عفراء يوم بدر ٦٥ : ٦

أبو الحارث حمير = حمير .

أبو الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة —
ذكره ابن أبي ربيعة في شعره ١١٤ : ١١ : ١٥٧ : ١٠

أبو حازم الأعرج = سلمة بن دينار .

أبو الجثناء = نصيب .

أبو حراب العيلي = أبو حراب العيلي .

ابن محرز الضميرى — منع نصيباً أن يصل إلى عبد العزيز
ابن مروان ثم أطلقه فوصل إليه ٣٣٢ : ١ - ٩

ابن مسجح — أخذ ابن سريج عنه القنا ٣٥١ : ٣ : أخذ
ابن محرز عنه القنا ٣٧٩ : ١٣

ابن مسعدة الفزاري — قيل إنه أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لآبن الزبير ٢١ : ١٥

ابن مشعب — كان حسن الوجه والغناء وأدخل غناؤه في غناء

ابن سريج والعريض لموته في أيامهما ٣٩٤ : ٥ - ٨

ابن مقمة — حضر موت ابن سريج وروى حديثه مع ابنته
وهو مختصر ٣١٨ : ٩ - ٣١٩ : ٨

ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ٣٠٥ : ٣ : ٥٢٠ : ٣ :
٨٨ : ٣ ت

ابن هرمة — تعلم ابن محرز في بيته من يونس الكاتب لحنا
أخذه عن معبد ٤٢ : ١٦ - ٤٣ : ٧

ابن وردان = عباد بن وردان

ابنة النضر — وردت في شعر نصيب ٣٥١ : ٤

أبو الأبيض = سبيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى .

أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم .

أبو الأزهر بن سلمة الزهرى = ابن سلمة الزهرى .

أبو إسحاق — له تفسير لغوى ٤٠٨ : ٥ ت .

أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي .

أبو الأسود الدؤلى — سما الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة

وطلب من ابن الزبير غزله ١١٠ : ٩ - ١٣ : تعرض

ابن أبي ربيعة لأمراته في الطواف فباد وجره ١٤٧ :

١٢ - ١٤٨ : ١٢

أبو بشر — ورد في شعر نصيب ٣٧٤ : ٩

أبو بكر — كنيه ابن الزبير ١٦ : ٢٦ : ١٥

أبو رغال — دابل أرفة صاحب القيل ومات بالمعس
١٣١ : ٧ ت .

أبو زكريا — قتل عه المرتضى ٣٤٧ : ٤ ت .

أبو زيد = عمر بن شبة .

أبو زيد — له تفسير لنوى ٢٦٢ : ٥ ت ٢٧٥ : ٣ ت .
٣٦٦ : ٢ ت .

أبو السائب المخزومي — تقي . مبدأ ما به بقاء ابن سريج
فدحه ٢٧٧ : ٥ - ١٨ : سمع غناء ابن سلمة الزهرى
بتهمة ابن سريج والأخضر الجدى بنو فطرط منها
٢٩١ : ١ - ٢٩٢ : ٤ : سمع هو وأبو دهل الجحى
غناء الدلقاء بلحن ابن سريج ٢٩٢ : ٥ - ١٣ : أنشده
عبد الله الزبيرى شعرا للعرجى خلف لا يتكلم يومه بغيره
٣٩٧ : ٩ - ٣٩٨ : ١٢

أبو سعيد = نوفل بن مساحق .

أبو سعيد السيرافى — قتل عن كتابه طبقات النجاشى
١٤٧ : ٦ ت .

أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابس أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٤٦٩

أبو صخر الهذلى — قال نصيب عبد العزيز بن مروان وقد
سأله عن بيت إنه له ٣٤٢ : ٥ - ١٢

أبو العاص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٢٦٨ : أمه أمية بنت
أنان بن كليب ١٧ : ٣ : زوج أمه أمية أخاد أبا عمرو
بعد وفاة أبيه وكان ذلك جائزا فى الجاهلية ١٧ : ٣٠
١١ : ورد فى شعرا فى قطيفة ٢٧ : ١ : زوجته أمية بنت
عبد العزى ٣٨٣ : ٤

أبو العالية — روى عه المبرد فى كتابه الكامل ١٩١ : ٨ ت
أبو عباد = معبد .

أبو حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابس أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٣٦٩

أبو حرزة = جرير .

أبو الحسن = الأخفش .

أبو الحسن = على بن يحيى المنجم .

أبو الحسن = مسلم بن الحجاج بن مسلم القشبرى .

أبو حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندى الشارى —
كان راسا من روم، الخوارج ٢٩٠ : ٥

أبو حنيفة الامام الأعظم — شفع لدى عيسى بن موسى
فى جاره له كان يغنى بشعر العرجى فأطلقه من الحبس
٤١٤ : ١ - ١٢

أبو حنيفة اللغوى — له تفسير لنوى أو قتل عه من لسان
العرب ٢٤٧ : ١١ ت ٢٧٥ : ٥ ت ٤٠٢ : ٣ ت .

أبو خالد — ورد فى شعر لآبن أبى ربيعة ٧١ : ٢

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير .

أبو الخطاب = ابن محرز .

أبو الخطاب = عمر بن أبى ربيعة .

أبو دلامة — أمر المنصور بلبس القلائس والسواد فقال
أبا دلامة فرد عليه ردا ظريفا ٤١٤ : ٣ ت ٧٦ : ٥

أبو دهل الجحى — سمع هو وأبو السائب المخزومى غناء
الدلقاء بلحن ابن سريج ٢٩٢ : ٥ - ١٣ : مدح إبراهيم
ابن هشام شعره فى مدح ابن الأزدق ٣٦٢ : ١٣ -
٣٦٣ : ٤

أبو الذباب = عبد الملك بن مروان .

أبو ربيعة = حذيفة بن المعيرة .

أبو ربيعة المصطلقى — شيع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم
ابن أبى ربيعة ولا ح لهم برق فوصفوه ١٥٤ : ١ - ١٣

أبو عدى العبدى - نزل ضيفا على العرجى فاشتغل عنه با بن
وردان فقال شعرا وتهاجيا ٤٠٠ : ١ - ٤٠٢ : ٧
أبو العراقيب = الحسن بن مسلم .

أبو العلاء المعزى - ذكره رضا ٣٣٧ : ٣ و ٨ ت .
أبو على القالى - نقل عن كتابه الأمالى ١٢١ : ٢ ت ؛
نقل عن كتابه النوادر ٢٨٠ : ١١ ت .
أبو عمرو - كنية الحارث بن خالد كناه بها ابن أبى عتيق
٢ : ٢٣٠

أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس - ذكر في نسب
أبى قطيفة ١٢ : ٢ ؛ كان عبد الأمية اسمه ذكوان
فاستلحقه ١٢ : ٥ - ٦ ؛ أحد العنابس أولاد أمية بن
عبد شمس ١٤ : ٩ ، ١٤ ؛ تزوج زوجة أبيه بعد موته
وكان ذلك جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ - ١١

أبو عمرو بن العلاء - قال : إن الإبطاء ليس بعيب في الشعر
١٨٠ : ٢١ ت ؛ قال : أفصح الناس أهل السروات
٣٨٤ : ٢ ت .

أبو العيص بن أمية بن عبد شمس - أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ ، ١٣ ؛ أمه آمنة
بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤
أبو غزيرة الأنصارى - كان ناضيا على المدينة ٣٧١ :
٣ ت .

أبو غسان = رفيع بن سلمة العبدى .
أبو فديك الخارجي (عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة) -
حاربه عمر بن عبد الله بن معمر بالبحرين وهزمه وكان
رأسا من رؤوس الخوارج ٢١٩ : ١٠ و ٤١٠ ت - ١٢ ت ،
٢٢٠ : ٢ ت .

أبو القاسم = محمد بن الحنفية .
أبو القاسم اسماعيل بن جامع - ابن جامع .

أبو عبادة = البحرى .
أبو عبد الرحمن = عبد الله بن الزبير .
أبو عبد الرحمن = عبد الله بن عمر .
أبو عبد الله = الحنف بن السجف التميمى .
أبو عبد الله - كنية عمار بن عثمان كناه به اسمعيل بن العاص
٣٨٥ : ٣
أبو عبد الله = محمد بن سلام شيخ البخارى .
أبو عبد مناف = الفاكه بن المغيرة .

أبو عبيد - له تفسير لقوى ٧٢ : ٣ ت ، ٢٠٣ : ٢ ت ،
٢٢٩ : ٨ ت ، ٢٣٨ : ٧ ت ، ٢٧٤ : ١ ت ،
٢٧٨ : ٢ ت .

أبو عبيد الله = محمد بن عمران بن موسى المرزبانى .
أبو عبيد الله = معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعرى .
أبو عبيدة - له تفسير لقوى ١٦ : ٤ ت و ١١ ت ، ٤٩ :

٧ ت ؛ كان كاتبه رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماذ
١٥٣ : ٩ ت ؛ اعترض على رؤية في إعادته الضمير
مفردا على جمع أو منى فأجاب به ٢٣١ : ١١ ت ، ١٢ ت
أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة - نزل على امرأة بملل
ومعه نصيب وعمران بن عبد الله بن مطيع فتحاها ومدحها
نصيب بشعر ٣٤٦ : ١٣ - ٣٤٧ : ٤ ؛ تفاخر عنده
نصيب وكثير بشعرهما ٣٦٧ : ١ - ٣٦٨ : ٧ ؛
منزله عند صفر ٣٦٩ : ٦ ت ؛ لقي نصيبا فسأله عن حاله
واستنشد شعرا فأنشد ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ : ٨ ؛
هو ابن الربيع ٣٧٠ : ١٢ ت .

أبو العيس بن حمدون - تحقيق في اسمه ٩٦ : ٥ ت -
٩٧ : ١٢ ت .

أبو عتيق = محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق .

- أبو هريرة — ولده محرز بن جعفر ٨٧ : ١٨ : روى عنه
أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧
أبو هلال العسكري — نقل عن كتابه الأوائل ٥٥ : ٧
أبو الهندام — كلاب بن حزة
أبو الهيثم — له تفسير لغوى ٢٢٧ : ٥
أبو وداعة السهمي — بلغه شعرا بن أبي ربيعة في زينب بنت
موسى فأنكره وغضب فركه ابن أبي عتيق ٩٧ : ١٠ - ١٠
أبو الوليد = أبو قطيفة
أبو يحيى = ابن سريج
أحمد بن حنبل — روى عن ابن بكاسة ١٣٥ : ٤ ب؛
شيخ أبي علي الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨
أحمد بن عبد الكريم بن عالية المصري — عرف
بإبن فارة ١٨١ : ٣
أحمد بن يوسف — غلامه ذكاء وجه الرزة ١٤١ : ٢
الأحنف بن قيس — حسن الجواب ويضرب به
المثل في ذلك ٤١٥ : ١٤
الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن
أبي الأفلح أبو محمد — أنشد ابن أبي ربيعة من شعره
وهو مبتكر لسوة أرسلان إليه واستشدته شعرا ١٧٥ :
١٠ - ١٧٦ : ١١ : اتهم عبد الرحمن بن عيينة له بارتكاب
مأثم بعد أن جاءه والماء يقطر من رأسه وإنشاده بيتين
من الشعر ٢٩٤ : ١١ - ٢٩٥ : ٤ : قال الجريز :
إن المرزوق أشعر منك فسه ٢٩٥ : ٥ - ١٨ : سمع
الوليد بن عبد الملك غناء ابن سريج بشعره فدحه ٢٩٧ :
٥ - ٢٩٨ : ١١ : دعاد الوليد بن عبد الملك هو وابن
الرقاع العاملي وعاه ابن سريج بشعرهما فغسا عليه مركه
عنده وتساخروا ثم اتفقوا وأحازهم الوليد جميعا ٣٠١ :
٥ - ٣٠٢ : ١٢ : خرج إلى العقين هو وكثير نصيب
ونزلوا بإمرأة أموية غت بشعر نصيب وفضله عليهما
٣٥٦ : ٤ - ٣٦ : ١٠
- أخت عدى بن أوس الطائي — قال عبيد بن أوس
الطائي فيها شعرا ١٩١ : ١١
الأخضر الجسدي — التقى مع ابن سلة الزهري
وأبي السائب المخزومي ووقع هو بنوح ابن سريج ٢٩٠ :
١٢ - ٢٩٢ : ٤
الأخفش أبو الحسن — قال : إن الإبطاء عيب في الشعر
١٨٠ : ١٨ : جؤز حذف فاه الجزء ٢٦٦ : ١
أخنخ بن يارد = إدريس عليه السلام .
أد بن أدد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١
أدد بن آمين — الجدة الأول لمعد بن عدنان في رأى بعض
النسابة ١٣ : ٥
أدد بن الهميسع — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١
إدريس النبي عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٣ : ١٥
الأديبي — له تفسير جغرافي ٣٦٩ : ٦ : ٣٩٤ :
٦
أرغو بن فالغ = الراعي بن فالغ .
أرنخشذ بن سام = الرافد بن سام .
أروى بنت أبي عقيل بن مسعود — أم أبي قطيفة
وخالد بن الوليد عمها ٣٣ : ١٥
أروى بنت أمية بن عبد شمس — أمها آمنة بنت
أبان بن كليب ١٧ : ٤
أروى بنت عامر بن كزير — أم عثمان بن عفان
والوليد بن عقبة ٢٠ : ١١ : ٣٨٣ : ٥
الأزهرى (أبو منصور) — له تفسير لغوى ١٦١ :
١ : ١٨٩ : ٦ : ١٩١ : ١٩ : ٢٢٧ :
٤ : ٢٣٠ : ٢ : ٢٥٩ : ١ : ٢٦٣ :
١٢ : ١٩ : ١١ : ٣٣٥ : ٢ : ٣٩٥ : ٢ :
٧ : ٤٠٠

إسحاق بن إبراهيم الموصلى — أمره الواقى بأن يختار

له من المائة الصوت المختارة للرشد ومن غيرها ما يرى

أنه أولى بالاختيار ففعل ٢ : ٨ : ٧ : ٦ : ١١ :

من الذين صنفوا كتباً فى الغناء ٤ : ٧ : مذهب فى الغناء

هو المأخوذ به وهو الذى اعتبره أبو الفرج فى نسب

الأغنى الى أجناسها ٤ : ١٨ : كتاب الأغنى الكبير

المنسوب له مدفوع أن يكون من تأليفه ٥ : ٦ : كان

يوزق له سند الزقاق ٦ : ٤ : تمنى على أبيه أن يسمع

غناء ابن جامع فذهب اليه وغناهما وفضله إسحاق على أبيه

٩ : ١٣ - ١٠ : ١٥ : قال عن معبد : إنه أحسن

الناس غناء ٣٨ : ١٢ - ١٣ : مدح غناء ابن سريج

وفضله على نفسه ٢٥٢ : ٦ - ١٧ : أخذ عن الأجير

لحن ٢٥٣ : ١ - ١١ : حدث إبراهيم بن المهدي

بحديث ابن سريج مع عطاء ٢٥٦ : ٧ - ٢٥٧ : ١٥ :

ناظر إبراهيم بن المهدي فى عدد الأصوات التى غنى فيها ابن

سريج وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ - ٢٧١ :

٨ : كتب له إبراهيم بن المهدي كتاباً وأستشهد فيه بشعر

للأحوص ٢٨٧ : ٤ - ٨ : قال لإبراهيم بن المهدي

فى بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمعبد فيه ابن سريج

فردّه ٢٩٣ : ٨ - ٢٧٤ : ٣ : غنى للرشد :

* أضاعونى وأى قى أضاعوا *

فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١ - ٦ :

إسحاق بن سليمان — قال : أهل مصر يسمون الجزى

السلور ٥٦ : ٢ ت .

إسحاق بن يحيى بن طلحة — حصر محاوره بين جرير

والأحوص ٢٩٥ : ٥ :

أسماء — جارية ابن أبي ربيعة ومحبوبته ووردت فى شعره

٨٠ : ١ ت ، ١٣٣ : ١٣ : ١٥٤ : ١٢ : ١٦٤ :

١١ : ١٦٥ : ٢٧٩ : ٩ : جاءت مرة فوجدت معه

امراً فضضبت فقال شعراً ١٣٤ : ١٠ - ١٣٥ : ٣ :

شبيب بن أبي ربيعة ويهتد وأجتمع بهما وبعه خالد

القصرى فطروا وقال شعراً ١٥٤ : ١٤ - ١٥٥ : ١١ :

أسماء بنت مخزبة — هى أم عبد الله بن أبي ربيعة

١٧ : ٦٤ : تزوجها هشام بن المغيرة ٦٥ : ١ : حدثها

مع الربيع بنت معوذ وعدم بيعها العطر لها ٦٥ : ٣ - ١٢ :

أسماء بنت مخزبة = أسماء بنت مخزبة .

إسماعيل بن إبراهيم — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٣ :

٩٠ ٢

إسماعيل بن أمية — رأى بنو ابن أبي ربيعة ببناء الكعبة

وهى عجوز وأنشد ما قاله فيها من الشعر ١٦٤ : ١ - ٩ :

إسماعيل بن جامع = ابن جامع .

إسماعيل بن رزين — الجزء الثامن عشر لمعبد بن عبدان

فى رأى بعض النسايب ١٣ : ٧ :

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى —

جد أبي عبيدة بن عبد الله بن زهرة ٣٦٩ : ٧ ت

أشجب بن نبت = يشجب بن نبت .

أشعب — حضر محاوره بين جرير والأحوص وغنى لجرير

فى شعره بلحن ابن سريج فطرب وكافأه ٢٩٥ : ٥ -

٢٩٦ : ٨ : تذاكره وأيوب بن مسلمة شعر العرجى

٣٩٢ : ٥ - ٣٩٣ : ٤ : شهد على العرجى حين شام

مولاه ٤١٠ : ١٢ - ١٥ :

الأصمعى — له تفسير لنوى ٢٨ : ١٧ : ١٧٩ :

١٢ ت ، ٢١٠ : ٢ ت : قال إن عمر بن أبي ربيعة حجة

فى العربية ٧٩ : ٤ - ٨ : أنشد الرشد من شعر ابن

أبي ربيعة فيمن لوحه السفر فذحه ٨٢ : ٦ - ١٣ :

كان يستجيد شعر نصيب وينشده ٣٥٤ : ١٢ - ١٧ :

اعترض على كئاس يمثّل بشعر للعرجى فأجابه ٤١٥ :

١٤ - ٣

- أعشى بكر — كان يقال له صناجة العرب لجودة شعره
٣٧٨ : ١٠ ت .
- الأعلم الشتمري — نقل عن كتابة شرح الأشعار الستة
٧٨ : ٥ ت .
- أعوج بن المطعم — الجدة العشرون لعمد بن عدنان في رأى
بعض النساء ١٤ : ٧
- الأفصح المخزومي — حكاه مسند الخياط في غناء رقطاء
الحبطية وصفراء العنمية ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣
- إلياس بن مضر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٦ : ١٢
ولده يقال لهم خندف ١٢ : ١٦
- أم أبان بنت جندب الدوسية — أم عمرو بن عثمان
ابن عفان ٣٨٣ : ٨ تركها أبوها عند عمر بن الخطاب
ثم اتت فزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١
- أم أبان بنت عثمان — وجهها على بن الحسين الى الطائف
في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
- أم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي —
تتبع بها العرجي وقال فيها شعرا ٣٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥
- أم البخترى — وردت في شعر نصيب ٣٢٧ : ١٢
- أم بكر الخزاعية — محبوبة النصيب وقال فيها شعرا ٣٤٣ :
١ - ٧ : ٧ نهى عبد الملك بن مروان نصيبا عن التشبيب
بها ٣٦٣ : ٥ - ٧
- أم البتين بنت عبد العزيز بن مروان — امرأة الوليد
ابن عبد الملك نزلت عندها الثريا نطلب قضاء دينها
٢٣٧ : ١
- أم حبيب — وردت في شعر نصيب ٣٤٧ : ٣
- أم الحكم — شبيب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٠ :
٣ - ١٦١ : ٦
- أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم —
هي وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توءما
وجدة عثمان بن عفان لأمه ١٢ : ٢٠ هي أم أروى
بنت كزير ٣٨٣ : ٦
- أم طلحة — كنية عائشة بنت طلحة كناهها بها ابن أبي ربيعة
لما منعه قومه من أن يذكرها في شعره ٢٠٠ : ١٠
- أم عاصم بنت عاصم بن عمرو بن الخطاب — ضربت
حريرا رقاصة إذ تعرض لها ولتقل مروان بن الحكم
بعصا كادت تلحق بها عنقه ٢٤ : ٩ - ١٠
- أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان —
أمها سكية بنت مصعب بن الزبير وقد تزوجها العسرجي
ومدحها ٣٩٩ : ٨ - ١٤
- أم عثمان بنت علي بن عبد الله بن الحارث — هي
أخت الثريا ٢١٢ : ٩
- أم عمرو — كنية زوجة أبي قطيفة ٣٥ : ٣
- أم عمرو — وردت في شعر نصيب ٣٥٩ : ٢
- أم الكتاب — ذكرت عرضا ٤١٠ : ١٥
- أم كلثوم — أخت عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤
- أم مالك — وردت في شعر اللجنون ٤١٧ : ٩ و ١١
- أم محمد بنت مروان بن الحكم — شبيب بها ابن
أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٦ : ١٢ - ١٦٧ : ٧
- أم نوفل — بلغت الثريا شعرا ابن أبي ربيعة في دملة بنت
عبد الله بن خلف الخزاعية فغضبت عليه وهجرته ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ٩ أرضاها ابن أبي ربيعة لتسعى في الصالح
بينه وبين الثريا ٢٢٣ : ٨ هي أم ولد عبد الله بن
الحارث أبي الثريا ٢٢٤ : ٢
- أم يحيى — وردت في شعر أبي قطيفة ٢٧ : ١٣
- أم يعمر — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٢٦٩ : ١٤

- أمامة بن دوس — الجذ التاسع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٨
- أمامة بنت رباح — استشارها أخوها نصيب حين هم
بالخروج الى عبد العزيز بن مروان ٢٢٥ : ١٦ —
٣٢٦ : ٤٤ وردت في شعره ٣٤٠ : ٥
- أمامة بنت نمشة بن صرة — هي التي قالت المثل :
« كسرو عوير وكل غير خير » ولها فيه قصة ٣٩٣ :
١ ت ٥
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت في بيت
سكينة بنت خالد بن مصعب ١٦٥ : ٩-١١ ؛ زوجها
محمد بن مصعب بن الزبير ١١ : ١٦٥
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — ذكرت عرضا
١٦٥ : ٣ ت ٤
- أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت
مسترضة في هذيل وخرج أبوها يطلبها فضل الطريق فقال
شعرا ٧٠ : ١٢ — ٧١ : ٣
- أمة الوهاب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١١١ : ٢ ؛
قال ابن أبي ربيعة لأخيه الحارث في حادثته مع الثريا :
إنها هي لا الثريا فانكسر عنه وعن لومه ٢٣٣ : ١-٧
- أمية الأصغر بن عبد شمس — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣ ؛ روى أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا له
فاستلحقه ١٢ : ٥ — ٦ ؛ وصفه دغفل النساية لمعاوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٦-١٢ ؛ كان له أحد عشر ولدا
وهم الأعياص والعنابس ١٤ : ٧-١٦ ؛ كان زوجا
لأمية بنت أبيان بن كليب وتزوجت بعد موته ابنه أبا عمرو
وكان ذلك جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣-١١ ؛ هو وأخواه
عبد أمية ونوفل العبلات ١٠ : ٢١
- أمية بن عبد الله القسري — وجهه أخوه خالد الحارثية
أبي فديك فهزله ١٩ : ٧ ت
- الأمير — نقل عن حاشيته على المفتي ٢٩٨ : ١٠ ت
- أنوش بن شيث = الطاهر بن شيث
- أيمن بن حريم الأسدي — قال شعرا في بني أمية
لما أجلاهم ابن الزبير عن المدينة ٣٠ : ١٤ ؛ فضل
عبد العزيز بن مروان عليه التصيب فتركه وذهب الى أخيه
بشر بن مروان ومدحه ٣٢٨ : ٧ — ٣٣١ : ١١
- أيوب بن عباية — حديثه مع عبد العزيز بن أبي ثابت
الأعرج ٢٠ : ١٠-١٢
- أيوب بن مسلمة — سأله مسلمة بن إبراهيم عن الثريا أمي
كما يصف ابن أبي ربيعة ٢١٣ : ٥ — ٢١٤ : ١ ؛
تذاكر هو وأشباه شعر العرجي ٣٩٢ : ٥ — ٣٩٣ : ٤
- (ب)
- البتول — شاب بها ابن أبي ربيعة في شعره ٢٤١ : ٢
- بشينة — وردت في شعر جميل ١١٤ : ١١٦-١١٧ ؛
بجتر بن عتود الطائي — أبو قبيلة ٢٢٧ : ١١ ت
- البحتري أبو عبادة — جده بجتر بن عتود ٢٢٧ : ١١ ت
- بجير بن أبي ربيعة المخزومي = عبد الله بن أبي ربيعة
المخزومي .
- البخاري — تليد مطرف بن عبد الله المدني ٢٩ :
٢ ت ؛ شيخه أبو عبد الله محمد بن سلام ٦١ : ٢ ت ؛
تليد الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨ ت .
- البختري — سمى به ٢٢٧ : ١٠ ت .
- بدوان بن أمامة — الجذ الثامن والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٨
- بديع — أرسله ابن أبي ربيعة إلى فاطمة بنت محمد بن الأشعث
وكان واعداه ٨٨ : ١ — ١٥ ؛ حديثه مع ابن أبي عتيق
٨٩ : ١-٥
- بشر — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٤٤ : ١

(ت)

- بشر بن مروان — اتصل به أيمن بن نعيم بعد ما جاهد
عبد العزيز بن مروان وولده ٣٢٨ : ٧ - ٢٣١ :
١١ : قدم عليه نصيب بالكوفة وولده فأكرمه ٣٣٤ :
٤ - ٩ : أمه الجعفرية ٣٣٤ : ٩ - ١١ :
بشمكست النحوى — كان نحوياً بالمدينة وقتل مع
الشراة الخوارج ٢٩٠ : ٤ - ٦ :
البغدادي — نقل عن كتابه نخلة الأدب ١٥ : ٥ :
٣٨ : ٢ : ٢١٩ : ١٢ : ٢٦٣ : ١٦ :
٣١٩ : ١ :
بغوم بن أبي ربيعة — رآها اسماعيل بن أمية بفناء
الكعبة وهي تجوز فأشده أصحابه ما قاله فيها ابن أبي ربيعة
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩ : شيب بها وقال
فيها شعراً ١٦٤ : ١٢ - ١٦٥ : ٤ : كانت تغنى له
في بيت سكينة بنت خالد ١٦٥ : ١١ : قال ابن أبي ربيعة
شعراً فكذبته ١٦٦ : ١ - ٦ :
بكر بن أذينة — رثاه أخوه عمرو ٣١٨ : ٦ :
البكري — نقل عن معجمه ١٧٧ : ٥ :
بلادة بن ذهل — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ :

(ث)

- الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث — شئ من
ترجمتها ١٢٢ : ١ : ٥ : ٢٠٩ : ٢١١ :
١٦ : هي التي ربت الفريض وعلمته النوح على من قتل من
أهلها يوم الحرة ٢١١ : ٤ - ٧ : ٢٥٥ : ٨ :
كانت تصيف بالطائف وأرسلت إلى ابن أبي ربيعة من أعله
بموتها فأتاها بحللاً وقال شعراً ٢١١ : ١٧ - ٢١٣ : ٤ :
سئل عنها أيوب بن مسلمة فذكر شعر ابن قيس الرقيات فيها
٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١ : لما بلغها شعر ابن أبي ربيعة
في رملة غضبت عليه وهجرته ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ٩ :
أصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩ : ٣ - ٢٢٣ : ٩ -
٢٢٦ : ١٠ : كذبت ابن أبي ربيعة في وصفه رملة
بالحسن في شعر ٢٢٠ : ٣ - ٦ : شعر عمر في فراقها
والتلطف عليها ٢٢٢ : ٢ - ٢٤٠ : ٢ - ٢٤٣ : ٩ :
حسنها وجمالها ٢٢٤ : ٦ - ٨ : جاءها عمر فضرته على
ثنيته فأسودتا ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ : وأعدت
ابن أبي ربيعة فصادت أخاه الحارث نائماً مكانه وعليه
ثيابه فألقت نفسها عليه ٢٣٢ : ٦ - ١٣ : تزوجها سهيل
ابن عبد العزيز بن مروان وحملها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة
- البليسي — نقل عنه شارح القاموس ٣٨٧ : ٩ :
بنت الربيع بن ذى النمار — أم أبي قطيفة ٢٠ : ١٩ :
بوران بنت الحسن بن سهل — زوجة المأمون
٢ : ٧ :
البيضاء = أم حكيم البيضاء .
البيهي — نقل عن كتابه المحاسن والمساوى ٤١٤ :
٨ :

١٤ : أنشد شعرا بن أبي ربيعة فقال : هذا الذي كنا ندور
عليه فأخطأناه ١ : ١٠٦ - ٨ : ١٢٢ - ١ : ٢ - ٢ :
ورد في شعر الأختل ٢٣٨ : ٥ : قال له الأوص :
إن القرزدق أشعر منك فسيب ٥ : ٢٩٥ - ١٧ :
قال له أشعب : أنا أحسن شعرك بصوتك ٢٩٦ : ٣ - ٨ :
ذهب إلى مكة وسمع غناء ابن سريج في شعره ٢٩٦ :
٩ - ٢٩٧ : ٤ : عرض عليه غناء المغنين ففضل غناء
ابن سريج ٣١٢ : ٩ - ١٣ : قال لصيب : أنت أشعر
أهل جلدتك ٣٣٨ : ١٠ - ١٢ : ٣٠٥ : ١ - ٣ :
بحرير المديني — تنازه على ابن سريج ٣١٤ : ٤ - ٦ :
جزى بن الحارث بن زهير — ذكر في نسب ولادة
فت العباس ٢٣٩ : ٤ :
جعفر بن الزبير بن العوام — نسب له شعر ٢٧١ :
٣ :
جعفر بن سليمان بن علي — ذكر عرضا ٣٨ : ٢ :
جعفر بن قدامة — نقل عن كتاب له ٤٦ : ٨ :
جعفر بن كثير — ذكر عرضا ٢٤٦ : ١٠ :
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين —
أنشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فطرب وبكى ٣٠٥ :
٤ - ٩ :
الجعفرية = قطبة بنت بشر بن عامر .
جميل — وردت في شعر جميل بن ميمون ١١٧ : ٦ :
جميل أبو الحارث — سمع مغنية تغني شعر ابن أبي ربيعة
فتقده مازحا وكان من أصحاب النوادر ٨٣ : ٥ - ١٢ :
٥ - ٨ :
جميل بن عبد الله معمر العذري — فضل الوليد بن
يزيد شعر ابن أبي ربيعة في الغزل على شعره ١٠٤ : ٣ -
٩ : مدح شعر ابن أبي ربيعة لما اجتمع بالأنطلي وتناشدا

شعرا ٢٣٣ : ٨ - ٢٣٦ : ١ : وصلها كتاب ابن
أبي ربيعة بمصر فبكت وأرسلت إليه شعرا ٢٣٦ : ١ - ٨ :
سأله الوليد بن عبد الملك عن عمر فذكرته بالعفة وأثنت
عليه ووردت له من شعره ٢٣٦ : ١١ - ٢٣٩ : ٣ :
تبعتها ابن أبي ربيعة لما سافرت مع زوجها وتماثيا وقال
شعرا ٢٤٤ : ١ - ٢٤٦ : ٣ : ماتت فراح عليها
الفريض بشعر كثير بن كثير المسمى ٢٤٦ : ٥ - ١٢ :
التهالبي — نقل عن كتابه لطائف المعارف ١٦ : ٧ :
٢٦٠ : ١ :

ثعلب — له تفسير لغوي ٣٨٤ : ١١ :

ثعلبة بن عتار — الجدة الخامسة لمعدين عدنان في رأى بعض
النسابة ١٣ : ٥ :

(ج)

الجاحظ — نقل عن كتابه الحيوان ١٧٩ : ١٧ :
نقل عن كتابه التاج ١٨٠ : ١٠ : نقل عن كتابه
الحاسن والأضداد ٣٠٦ : ٢ :

جبرة المخزومية — زوجة محمد بن هشام شبيب بها العرجى
٤٠٨ : ٦ - ١٠ :

جحظة — عين الأصوات الثلاثة وقال : إته لا تبق نعمة
في الغناء إلا وهي فيها ٨ : ٨ - ١٦ : ٣٢٣ : ١٢ :
يرجح أبو الفرج رواية يحيى بن علي في تعيين الأصوات
الثلاثة على روايته ويدل على ذلك ٩ : ٤ - ١١ : ٢ :

جلدي بن صمرة بن بكر — أبو قبيلة ٣٦٠ : ١ :
جرم بن زبائن بن حلوان — أبو بطن من قضاة
٣٣٤ : ٣ :

جيرير — له كتاب الأزارقة ٢١ : ٥ :
جيرير بن عطية — قال : إن ابن أبي ربيعة أنسب الشعراء
١١ : ٧٦ - ١٥ : كان يذم شعر ابن أبي ربيعة ثم سمع
شعره له فدحه ٨١ : ١٢ - ٨٢ : ٥ : ١٧٣ : ٩ -

شعرهما ١١٤ : ١٠ - ١١٦ : ٤٤ : كان ابن أبي ربيعة
يمارضه وكان الناس يوازنون بين شعرهما ١١٦ : ٥ -
١٠ : أنشد ابن أبي ربيعة من شعره لنسوة ١٧٥ :
١٠ - ١٧٦ : ١١ : نسب له شعر ١٩١ : ٤ : ت
و٧ : قال عنه نصيب : إنه إمام الشعراء ٣٥٥ : ١٤ :
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر كثير
ونصيب ٣٧٧ : ١ - ١٩

جميلة مولاة هز (مولاة الأنصار) - أخذ معبد
عنها الفناء ٣٨ : ١٤ : كان زوجها مولى لبني الحارث
ابن المخزوم فقبل لها مولاة الأنصار ٣٨ : ١٤ - ١٥
جمين أبو الحارث المديني = جيز أبو الحارث .

جناد - غلام ابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ٩

جنادة العذري - سمع ابن أبي ربيعة شعره في الغزل
فاستجاده ١٧٥ : ١ - ٨

جندب بن عمرو بن حمزة الدوسي - أودع ابنه
عند عمر بن الخطاب ومات فزوجها من عثمان بن عفان
٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

جوان بن عمر ابن أبي ربيعة - كان صالحا وقال
المرجى شعرا في عدائه ٦٩ : ٧ - ٩ : شهد عند زياد
ابن عبد الله الحارثي أمير الحجاز فمثل بشعر المرجى
في عدائه ٦٩ : ١٢ - ١٥ : لام المرجى على الاستشهاد
به في شعره ٦٩ : ١٦ - ١٧ : استعمله بعض ولاة مكة على
تبالة فزاد في صدقات ختم فجعلوا سنه تاريخا ٧٠ : ١ -
٩ : أمه كاتم بنت سعد المخزومية ٢٠٧ : ٤

الجوهري - له تفسير لقوى ٤٦ : ١ : ت ٤٧ :
٧ : ١٧٨ : ١١ : ت ١١ : ١٩١ : ١١ : ت
٢٣٤ : ١ : ت ٢٦٢ : ٢ : ت ٣٤٧ : ٢ : ت
٣٤٩ : ٥ : ت ٤١١ : ٨ : ت

السنيود جويدي - مرتب فهرس الأغاني المطبوع
أوربا ٩٦ : ٦ : و ٢٠ : ت

جيداء بنت عفيف - هي أم محمد بن هشام بن اسماعيل
المخزومي وقد شبيب بها العرجي في شعره ٨ : ١٢ :
٣٦٣ : ٥ : ت - ٩ : ت ٣٨٢ : ١٣ : ٣٨٥ :
١٧ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٣ : ١٣ : ٤ : كان ابنها
محمد بن هشام يقول لها : لو كنت قرشية ما ولى الخلافة
نخري ٤٠٩ : ١٢ - ١٤

(ح)

الحارث بن أمية - زوج فتيلة بنت النضر ١٢٢ :
٣ : ت

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام - موازنة
شعره بشعر ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ - ١٠٩ : ١٣ :
شيع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم ابن أبي ربيعة ولاح لهم
برق فوصفوه ١٥٤ : ١ - ١٣ : كان أميراً على مكة
وقد تماجن عليه وعلى ابن أبي ربيعة نسوة من بنى أمية
في قصة ١٦٩ : ١ - ١٧٠ : ٦ : لام ابن أبي عتيق
فياداريته وبين ابن أبي ربيعة في ذكر الثريا ٢٣٠ : ١ -
٥ : غنى ابن محرز لهند بنت كاتمة بشعره ٣٨٠ : ٩ -
٤ : ٣٨١

الحارث ابن زهير - ذكر في نسب ولادة بنت العباس
٢٣٩ : ٤

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب
بالقبايع - سيد من سادات قريش وأمه نصرانية
٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٨ : ذكره عبد الملك بن مروان
يوما فلدحه وأثنى عليه ٦٦ : ١٠ - ٦٧ : ٢ : جزع
لمرض أخيه عمر فذكر له أنه عفيف ٧٧ : ٢ - ٤ :
ولاه ابن الزبير البصرة ورأى ميكا لقال : إنه قبايع فلقب به
١١٠ : ١ - ٩ : هجاء أبو الأسود الدؤلي وطلب من
ابن الزبير عزله ١١٠ : ٩ - ١٣ : منع أخاه عمر
عن قول الشعر وأعطاه ألف دينار ثم قال شعرا فعاتبه
١٤ : ١١ - ١١ : ١١ : وأعدت الثريا أخاه

الحجاج بن يوسف الثقفي — ولي على نيابة فلما رآها
استصغرها فرجع ٧٠ : ٢ ت — ٥ ت ٤ توعده ابن
أبي ربيعة إن ذكر فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
في شعره أو عرش بها ١٩٥ : ١٠

حداد بن بلادة — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت .

حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم —
جد عمرو بن أبي ربيعة ٦١ : ٥ ؛ كان يقب ذ الرحين
وسبب ذلك ٦١ : ٨ — ١٢ ؛ أمه ربيعة بنت سعيد
ابن سعد بن سهم ٦٢ : ١٢ ؛ ٦٤ : ٦

حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابر أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣

حرثان بن عوف بن عبيد — الجد الأول لأمية بنت
عبد العزى ٣٨٣ : ٤

حريث رقاصة — هو ولي بني بهز، وسبب تسميته ٢٤ :
٧ — ٩ ؛ أذى مروان بن الحكم وهو خارج مع بني أمية
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ١١ — ١٣ ؛
٩ : ٢٥ ؛ رجع إلى المدينة بعد إيثاقه الأمويين الخارجين
من المدينة ٢٥ : ٥ ؛ خرج هو ومحمد بن عمرو بن حزم
ونخسون راجعا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من
ذي خشب لما علموا أنهم يطلبون الفوت من يزيد
٢٥ : ٨

الحزبن الكفاني — غير ابن أبي ربيعة بسواد ثقيفه وقال
في ذلك شعرا ٢٣١ : ٢ — ٥

حسان بن ثابت — استشهد أبو بكر بن عبد الرحمن
أبا نهشل على شعر أشده هو للنبي صلى الله عليه وسلم فلم
يشهد ٦٣ : ١ — ٩

حسن بن حسن بن علي — تقي ابن عائشة في مجلسه
بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٥

عمر فصادقه هو نائما في مكانه وعليه ثياب سمر فآلت
نفسها عليه فظنه هو ٢٣٢ : ٦ — ٢٣٣ : ٧

الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة —
استشهد ابن أبي ربيعة من شعره فأشده ١٥٠ : ١١ — ٤
قدم للحج فآخبره ابن أبي عتيق بحب ابن أبي ربيعة لرملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٥ :
٢ — ٢١٥ : ٥

الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم —
هو الحبط وهو أبو قبيلة ٢٨٨ : ٨ ت .

الحارث بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت مخزبة
٦٥ : ١ ؛ مولاة عمر بن سعد ٢٦٥ : ٤

حارثة بن مرة — زوج أمامة بنت نشبة ٣٩٣ : ٢ ت

الحافظ بن حجر — نقل عن كتابه التقريب ٢٦٦ : ٢ ت

الحافظ الذهبي — نقل عنه المرفعي ٣٥٦ : ٨ ت

الحافظ السخاوي — نقل عن كتابه شرح التقريب
١٢٠ : ٤ ت .

حبابة — لم ينح ابن سريج بعد تركه النوح إلا عليها وعلى
يزيد بن عبد الملك ٢٥٦ : ٣ ؛ ضبطها ٢٥٦ : ٢ ت ؛
سألها يزيد بن عبد الملك هل تعرف أحدا أطرب منه
فدلته على مولاها الذي باعها فأحضره ٣١٦ : ١ — ٨

الحبط — الحارث بن مازن بن مالك .

حبيب بن عبد شمس — الجد الثاني لأروى بنت كزير
٣٨٣ : ٥

حبيب بن كزة — أرسله الأمويون المطرودون من
المدينة في فتنة ابن الزبير إلى يزيد بن معاوية يسألونه
الفوت ٢٥ : ٦ — ٢٦ : ٣

حبيلة — وردت في شعر ٥٦ : ٣

حماد بن إسحاق الموصلي — ينكر أن يكون كتاب الأغاني الكبير المنسوب إلى أبيه من تأليفه وأنه وضعه وراق كان له بعد وفاته ٥ : ١٠ - ٦ : ١ ؛ نقل من كتاب له ٤٤ : ١

حماد الراوية — سئل عن شعر ابن أبي ربيعة فدحه ٧٥ : ٧ - ٨ ؛ عاب رجل من فقهاء الكوفة شعرا ابن أبي ربيعة فحكوه فيما قال فردّه بسفه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ أنشد الوليد بن يزيد نحواً من ألف قصيدة فلم يستعده إلا قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ١٣٥ : ٤ - ١٤

حمالة الخطب — ذكرت عرضاً ٤١٠ : ١٥

حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف — تزوجت بالشام على كره منها وسمعت شعراً أبي قطيفة فثبقت شقة وماتت ٢٩ : ١٤ - ٣٠ : ١٢

حميدة جارية ابن تفاحه — شبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعراً ١٦٨ : ٣ - ١٥

الحمّاف بن السجف التميمي أبو عبد الله — وقعته مع حيش بن دجلة التميمي ٢٧ : ١ - ٧ ت

حنطب — أبو قبيلة ٢٨٨ : ١١ ت

حنين — أعطى ابن محرز خمسمائة دينار ومنعه من العراق خوف أن يغلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥ - ١٧ ؛ ٣٨١ : ٧ - ١٦

(خ)

خالد بن العاص بن هشام — ذكر في مجلس رجل من ولده شعراً ابنه الحارث بن خالد فتعصب له وفضله على شعر ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ - ١٠٩ : ١٣

خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية — مدحه الأخطل ٢٨٥ : ٦

الحسن بن سهل — الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في ابنته بوران ٧ : ١ ت

الحسن بن عمرو النقيمي — مع غناء ابن سريج عند الشعبي ٣١٤ : ٨

الحسن بن مسلم أبو العراقيب — أدرك معبدًا ووصف غناؤه ٣٩ : ١٦ - ١٩

الحسين بن علي بن أبي طالب — سار إلى العراق ٢١ : ٩

الحصري — نقل عن كتابه زهر الآداب ١٥ : ٦ ت

الحصين بن غرير الحميري — قال أشعب : إنه هو الحكم الذي غناه العرجي في شعره ٣٩٣ : ٢ ؛ حبسه محمد بن هشام مع العرجي وعذبه ٤٠٣ : ٤٦٤ ؛ ٤١١ : ١ ؛ كان العرجي يتأديه يا غرير أجساد يعيره بأنه ليس من أهل الأبطح ٤١٢ : ٨ - ١٠

حصين بن التزال — الجدة الحادي والثلاثون لعد بن عدنان في رأى بعض النسابين ١٢ : ٨

حفصة بنت عمر بن الخطاب — أوصاها أبوها بأم أبان بنت جندب الدوسية لما تزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب — اقتطع إليه ابن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر وكان من سادة قریش ووجهها ٢٥١ : ١ ؛ مدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٣٦٥ : ٣ - ١١ ؛ كان ساعياً على صدقات المدينة ومدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٣٦٦ : ٩ - ١

حكم الوادي — كان يخنف إلى معبد وياخذ عنه الغناء وصنع يوماً لحناً أنجب به وعرضه على معبد فلم يستحسنه ٤٥ : ٣ - ١٢

- خالد بن عبد الله القسرى المعروف بالخرتيت —
كان في حدائنه خنثا يمشي مع ابن أبي ربيعة ويرسل
بينه وبين النساء ٨٩: ٢٢ ت — ٤ ت؛ حضر هو وابن
أبي عتيق لأبن أبي ربيعة وسألاه البكاء لشعره قاله ١٥٢:
٦ — ١٥؛ كان هو وأسماء وهند مع ابن أبي ربيعة
فطروا وقال ابن أبي ربيعة شعرا ١٥٤: ١٤ — ١٥٥:
١١؛ أرسلته هند بنت الحارث المزينة هي ونسوة إلى
ابن أبي ربيعة ليأتين متكررا ١٧٥: ١٠ — ١٧٦:
١١؛ أرسل إلى أبي فديك الخارجي أخاه أمية
لمحاربته فهزمه أبو فديك ٢١٩: ٦ ت — ٧ ت؛ هو
منسوب إلى قسرة ٢٢٥: ٥ ت؛ مات في السجن مع
محمد وأبراهيم ابني هشام المخزومي ٤١٦: ٥ — ٩
- خالد بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأمه ٢٠: ٦٤؛
كان جالسا مع سعيد بن عثمان حينما تأمر عليه السفد
وقتلوه ٣٥: ١١
- خالد بن الوليد — أخو أبي قطيفة وأمهما عمة أروى
بنت أبي عقيل ٣٣: ١٥
- خبيب بن عبد الله بن الزبير — كان أكبر ولد ابن
الزبير ١٦: ٧
- الخرتيت = خالد بن عبد الله القسرى .
- خزيمة بن مدركة — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢: ١٦
- خلف بن محارب — ذكر في نسب قيس بن الحداذية
٤١٧: ٢ ت
- الخليل بن أحمد — له تفسير لنسوى ٥٥: ٢ ت ،
١٣٠: ١٤ ت ، ٣٤٧: ٦ ت
- خنذف — هو لقب ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاة واليه انتسب قبيلة خنذف وسميت باسمها ١٢:
١٧؛ سبب تسميتها بهذا الاسم ١٢: ١ ت — ٤ ت
- خويلد بن أسد بن عبد العزى — أمة الكاهلية
١٦: ٢ ت
- (د)
- الدارقطني — نقل عنه ٢٠٩: ٣ ت ، ٢٤٧: ٤ ت
- دانيال النبي عليه السلام — قبره بالسوس ٣٨٩:
١ ت
- داود بن علي — قتل أبا جراب العلي ٢١٠: ٥
- داود المكي — سمع غناء ابن تيزن عند ابن جريج ٢٨٢:
٥ ت ، ٤٠٨: ١٢ ت
- دحمان — تذاكر هو والربيع بن أبي الحيثم النساء
وتحكما إلى مالك بن أبي السمح ٢٨٦: ١٣ —
٢٨٧: ٣
- دعجاء — وردت في شعر الوليد بن يزيد ٤١٦: ١٣
- دعد — وردت في شعر ٢٦٣: ٦
- دعد بن محمود — الجدة الخامس والعشرون لمعة بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٣: ٨
- دغفل النسابة — سأله معاوية بن أبي سفيان عن عليّة
قريش فأجابه ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن
عبد شمس ١٢: ٦ — ١٢؛ روى عنه النسابون ١٣: ٤
- دلّيل — ورد في شعر للعرجي ٤٠٦: ٤٨؛ ورد في شعر
الوليد بن يزيد ٤١٦: ١٤
- دماذ = رفيع بن سلمة العبدي .
- دوس بن حصين — الجدة الثلاثون لمعة بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣: ٨
- ديسقوريدوس — سمى السلور «سلورس» ٥٦: ٢ ت

(ذ)

ذكوان — ذكر الهيثم بن عدى أنه اسم أبي عمرو بن أمية

وكان عبداً فاستحقه أمية ١٢ : ٥ - ٦

الذلفاء — غنت في شعر جميل بلعن ابن سريج فيكي

أبو السائب وسأل الله السلامة ٧ : ٢٩٢

الذهبي — نقل عن كتابه المشتهر في أسماء الرجال ٣٢ :

٢٢ ت، ٣٤٥ : ٣ ت، ٥ : ٥٠ ت ٦

ذهل بن طريف — ذكر في نسب قبس بن الحداية

٤١٧ : ٢ ت

ذو الرمحين = حذيفة بن المغيرة أبو ربيعة .

ذو الرمة . . . أنشده الكيت هو والتصيب شيئا من شعره

معا به نصيب ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : ٥

ذو الكلب = عمرو ذو الكلب .

(ر)

الرافد بن سام = أرغند بن سام .

الراح بن فالغ = أرغون بن فالغ .

الرائد بن بدوان — الجدة السابع والعشرون لعد بن عدنان

في رأى بعض النساء ١٣ : ٨

الرائد بن مهلايل = يارد بن مهلايل .

رائقة — أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٩

رأمة بن العقيان — الجدة الحادية عشر لعد بن عدنان

في رأى بعض النساء ١٣ : ٦

الرباب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٠

١٥٠ : ١٢٢٠ : ١٣٦٠ : ٧ : ١٣٢٠ : ١٧

١٦٥ : ١٦٠ : ٢٣٨ : ٣١ : ١٦٠ : ٢١ ت

٢ : ٢٢١

ربيعة الشماسية — كان ابن عائشة يعلها الفناء ٥٦ : ٨

الربيع بن أبي الهيثم — تذكر هو ودحان الفناء ونحا كما

إلى مالك بن أبي السمح ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ٣

الربيع بن ذى الخمار — جد أبي قطيفة لأبو ٢٠ : ١٩

الربيع بنت معوذ بن عقراء الأنصارية —

حادثتها مع أسماء بنت مخزوم في بيع العطر ٦٥ : ٣ - ١٢

ربيعة بن عامر بن صمصمة — ذكر في نسب أبي قطيفة

من قبل أبو ١٦ : ١٢

رزين بن أعوج — الجدة التاسع عشر لعد بن عدنان

في رأى بعض النساء ١٣ : ٧

ريسان العذري = ريسان العذري .

رضيا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —

هي أخت الثريا ٢١٢ : ٩

رفع بن سلمة العبدى أبو غسان المعروف بدماد —

شيء من ترجمته ١٥٣ : ١ - ٩ ت

رقطاء الحبشية — غنت برملى ابن سريج في شعر ابن عمارة

السالى ٢٨٨ : ٩ ؛ كانت من أشرب الناس وما روى

فقد أفصح من وتره ٢٩٠ : ١ - ٣ ؛ غنت هي ودمرا

العلميين برملى ابن سريج في مجلس لبعض الفرشين كان

به سعدة الخياط المنفى فاختلفوا في غنائهما ونحا كوا

إلى الأفلح المخزومى ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣

رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية — حجت

وشبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ٢١٤ : ٩ -

٢١٥ : ٢١٦٦٥ : ١١ - ٢١٧ : ٣ ؛ هي أم طلحة

ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وأخت طلحة الطلحات

ابن عبد الله بن خلف الخزاسى ٢١٧ : ٤ ؛ كانت

جبهة الوجه عظيمة الأنف ٢١٩ : ٨ ؛ تزوجها عمر

ابن عبيد الله بن معمر هي وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله

وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ ؛ بلغ الثريا وصف

ابن أبي ربيعة لها بالحسن في شعره كذبت ٢٣٠ : ٣ - ٦

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان — شب بها

عبد الرحمن بن حسان في شعره ٢٧٥ : ٦

رؤبة — اعترض عليه أبو عبيدة في إعادته الضمير مفردا

على جمع فأجابه ٢٣١ : ١١ ت — ١٢ ت : سرق أبو نخيلة

الحناني أريجوزة من أراجيزه ومدح بها مسلمة بن عبد الملك

على أنها من شعره فقههم ذلك مسلمة ولامه ٢٦٣ : ٦ ت

روح بن زباع الجذامي — أحد العشرة الذين أرسلهم

يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣

ريسان العذري — سمع شعره ابن أبي ربيعة فدحه

١٧٤ : ١٢ ت

ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم — زوجة المغيرة

ابن عبد الله ٦٢ : ١١ ؛ هي أخت بني سهم التي عنهاها

ابن الزبير في شعره ٦٤ : ٤

(ز)

الزبير بن أبي بكر — قال : قريش البطاح هم نوكلب

وقريش الظواهر ٢٥٤ : ١٠ ت

الزبير بن بكار — فضل شعرا لابن أبي ربيعة على شعر

لكثير ١٤٣ : ٩-١١ ؛ روى أن الثريا بنت عبد الله

ابن محمد بن عبد الله من الحارث وأنها أخت أبي حراب

المبلى وتدلله على ذلك ٢١٠ : ٣-٢١١ ؛ قال :

إن الذي تزوج الثريا هو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف

لا سهيل بن عبد العزيز بن مروان ٢٣٣ : ١٣ ؛

يروى قصيدة «ألا هر هاجك الأظمان» لحضر بن

الزبير بن العوام ٢٧١ : ٢ ت — ٧ ت

الزرقاء — إحدى أمهات عبد الملك بن مروان وكانت

يمير بها ٣٤ : ٧

الزحشري — نقل عن كتابه أساس البلاغة ٣١٧ : ٦ ت

زمل بن عمرو العذري — أحد العشرة الذين أرسلهم

يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٥

زهراء بنت خنساء = الكاهلية .

زهير بن جذيمة العبسي — ذكر في نسب ولادة بنت

العباس ٢٣٩ : ٤

زور الفرق مولى الأنصار — استشهد به أشعب على

شعر العرجي ٣٩٣ : ١

زياد بن أبيه — كان واليا على البصرة وغم اليه معاوية

ابن أبي سفيان ولاية الكوفة بعد موت واليا المغيرة بن

شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت — ١٣ ت

زياد بن عبد الله الحارثي — شهد عنده جوان بن

عمر بن أبي ربيعة وهو إذ ذاك أمير على الحجاز فمثل

بشعر العرجي في عدائه ٦٩ : ١٢-١٥

زيان بن يونس الكاتب — اسم أصوات ليونس الكاتب

من صدور الغناء وأواظه ٢ : ١٥

زين الموابك — كان يلقب به محمد بن عمرو بن الزبير

بخاله ١٤٦ : ١٢

زينب بنت موسى الجمحي — شب بها ابن أبي ربيعة

وقال فيها شعرا ٧٤ : ١٦-٩١ ؛ ١٣ : ١٠٧ ؛

١٢ : ٣٠٣ ؛ ١٠ : ١٣ و ٣٠٧ ؛ ١٧ : ٢٠ و

٣٠٨ : ١٥ و ٣٠٦ ؛ ٣١٠ : ١٠

(س)

سالم بن عبد الله بن عمر — اعترض على أبيه في عدم

تبدت فتنة ابن الزبير ٢٥ : ١

سام بن نوح عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة

١٤ : ١٣

سائب خاثر — أخذ معبد عنه الغناء ٣٨ : ١٣ ؛ ٣٩ : ٦

ستينجاس — نقل عن قاموسه ١٠ : ٢ ت

- سحيم ابن خالة النصيب — سأل نصيباً أن يعتقه فأبى
ثم أعتقه وأمره الأيزن ويزمر فأجابه فقال نصيب
شعرا ٣٢٩ : ٩ - ٣٥٠ : ٢
سرا بداران — أسماء الشطار في بلاد خراسان ٤٠٨ :
١٠ ت
سريح بن محلم — الجذ السابع لمعد بن عدنان في رأى
بعض التباين ١٣ : ٥
سعاد — وردت في شعر النابغة الذبياني ٤٩ : ٤
سعد بن حمزة الحمداني — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤
سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان —
فيل إن كلابية التي شيب بها العرجى مولاتها ، وقد
خطبها العرجى ثم تزوجت من يزيد بن عبد الملك
أو الوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ - ٤
سعدى — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٦ : ٣ ت ،
٤ ت
سعدى — بحبوبة النصيب ٢٢٥ : ٣ ت ؛ أرسل لها
مع ابن أبي عتيق شعرا ٣٦٤ : ١١ - ٣٦٥ : ٢
سعيد بن العاص — اشترى معاوية بن أبي سفيان
قصره بالعرة ونخله وأرضه المعروفة بالجلاء من ابنه
عمرو بعد وفاته بإحاطة دينه عنه ١١ : ١٠ - ١٣ ؛ أوصى
ابنه عمرا بأن يعاد لمعاوية ويعرض عليه قصره بالعرة
لبنى بنته دينه ٣٢ : ١ - ٥ ؛ أشاء شاب من قريش
فكتب له على نفسه عشرين ألف درهم ٣٢ : ١٣ ؛ كان
إذا سئل وليس عنده شيء كتبه على نفسه ٣٣ : ٣ -
١٣ ؛ سأل عثمان بن عفان عن طول إقامته مع زوجته
أه أمان اندوسية بعد أن دخل بها فأجابه ٣٨٥ : ٣ - ٧
سعيد بن عثمان بن عفان — ولاء معاوية خراسان
وعزله فرجع إلى المدينة بمال وسلاح وعيد تأمروا بينهم
وقتلوه وكان أعور بخيلا ورثه أبو قطيفة ٣٥ : ٧ - ١٥
٦٠ ت ؛ قيل إن آمنة أم العرجى بنته ٣٨٥ : ١١
- سعيد بن مسعود الهذلي — زوجه ابن سريح ابنه
وهو يحضر وقد أخذ أكثر غنائه وانخله لنفسه ٣١٩ :
٨ - ٤
سعيد بن المسيب أبو محمد — أشهد شعرا ابن أبي ربيعة
فاعترض عليه في تصغيره القمر ٨٤ : ١ - ٦ ؛ فضل
شعرا ابن أبي ربيعة على شعرا ابن قيس الرقيات وسأل
نوفل بن مساحق فوافقه ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢ ؛ مدح
مخاورة عبد الله بن عمر العدي مع امرأة رفقت في الحج
ولما نهاها تمثلت بشعر للعرجى ٤٠٣ : ١١ - ٤٠٤ : ٦
سعيد الحرثي — داره بصنى السباب ٣٢٢ : ٣ ت
سعيد المساحق — كان مع نوفل بن مساحق في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله سعيد بن المسيب
عن ابن قيس الرقيات وابن أبي ربيعة أيهما أشعر
فأجابه ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢
السفاح — ورد في شعرا أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت
سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابر وأولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣
سفيان بن عيينة — روى عن موسى بن أبي عيسى
الفقاري ٣٣ : ٣ ت ؛ رأى يقوم ابن أبي ربيعة بفناء
الكعبة في كبرها وأشدد اسماعيل بن أمية ما قاله فيها
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩
سكينة بنت الحسين — أرسلت هي ونسوة معها إلى
ابن أبي ربيعة بجاء وحدهن إلى طلوع الفجر ١٠٥ :
١٠ - ١٧ : ١٦١ : ٧ - ١٦٣ : ٦ ؛ بعثت إلى
ابن سريح بشعر ليصوغ فيه لحنا يتاح به فصائه ٢٥٥ :
٢ - ٦ ؛ بعثت إلى ابن سريح بمملوك يقال له عبد الملك
ليعلمه النوح وناح على ابن الحنظلية ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦
سكينة بنت خالد بن مصعب — كانت في بيتها
ابن أبي ربيعة وجاريتاه اليقوم وأسماء تغنيانه ١٦٥ :
١١ - ٩

فهرس أسماء الأعلام

- سكينة بنت مصعب بن الزبير — هي أم أم عثمان
بنت بكر زوجة العرجي ٣٩٩ : ١٠
- سلامة أم نصيب — اشترتها امرأة من خزاعة وأعتقت
النصيب وهو في بطنها ٣٢٤ : ١٢
- سلامة القس — جارية يزيد بن عبد الملك، بكت معيدا
بشعر للأحوص ٣٧ : ١١٠-٥ : ضبطها ٢٥٦ :
٢ : غنت بلحن للفريض لدى يزيد بن عبد الملك
٣١٦ : ١-٤
- سلم بن محرز = ابن محرز .
- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج — روى أنه لقي
امراة ترفت في الطواف فتهاها ولما تمثلت بشعر العرجي
دعا لها ٤٠٣ : ١١-٤-٤٠ : ٩ : روى عن
أبي هريرة وسهل بن سعد ٤٠٤ : ٧
- سالمك — أول من غنى رملا بالفارسية في أيام الرشيد
٣٧٩ : ٣
- سامي — وردت في شعر لابن أبي ربيعة ٤٦ : ١٥٠ :
٤٧ : ١٠
- سامي — أرسل نصيب إليها ابن أبي عتيق فأنشدتها شعره
٢٢٥ : ٧-١٤
- سامي — وردت في شعر للأحوص ٢٩٤ : ١٦ :
٢٩٧ : ١٥ : ٣ : ٥
- سامي بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان —
كانت زوجة الوليد بن يزيد وطلقها ثم تبعها نفسه
١٣٥ : ١٣
- سليمان الأعمش — شيخ ابن بكاسة ١٣٥ : ٤ : ت
- سليمان بن أبي الجهم العدوي — أذى مروان بن
الحكم وهو خارج مع بني أمية إلى الطائف في فتنه ابن الزبير
٢٤ : ١١-١٣
- سليمان بن عبد الملك — اعترض على ابن أبي
في عدم مدحه له فأجابه ٧٤ : ٩-١٠ : ٤٠ : أعر .
وهي ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٣ : سبق بين المغنين
بدره فأخذها ابن سريج ٣١٧ : ٧-١٢ : توفي ابن
سريج في خلافته ٢٢٠ : ٦ : استشهد الفرزدق شعرا
فأنشده شعرا له في الفخر ففضب وأشد النصيب فأنشده
مدحه فيه فأكرمه ٣٢٦ : ١٠-٣٢٨ : ٢
- سمرة الدوماني — سأل ابن أبي ربيعة عن فعل كل . قاله
في شعره فقال : نعم وأستغفر الله ٧٥ : ١-٦
- السمعاني — نقل عن كتابه الأئساب ٥٢ : ٣ : ت،
٧٥ : ٣ : ت، ٤١٧ : ٣ : ت .
- سند الوراق — هو وراق اسحاق الموصلي وهو الذي وضع
كتاب الأغاني للكيك المنسوب لإسحاق بعد وفاته ٣٠٦ :
سندة الخياط المغني — غنت رقصاء الحيطيين وصفراء
العقيمين برمل ابن سريج في مجلس لبعض القرشيين وكان به
هو فاختلقوا في غنائهما فتجاكروا إلى الأفلح المخزومي
٣١٢ : ١-٣١٤ : ٣
- سهل بن سعد — روى عنه أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧
- سهم بن عمرو — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد ٦٤ : ٥
- سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرقي
أبو الأبيض — تزوج الثريا ١٢٢ : ٣ : ت، ٢٣٣ :
٧١٤ : ت .
- سهيل بن عبد العزيز بن مروان — تزوج الثريا
وحملها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة شعرا ٢٣٣ : ٨-
٢٣٥ : ١٤ : طلاقه للثريا ٢٣٦ : ١١ : موته
٢٣٦ : ١١ : لما تزوج بالثريا ونقلها إلى الشام تبعها
ابن أبي ربيعة وتقاتبا وقال شعرا ٢٤٤ : ١-٢٤٦ : ٤
- السميلي — نقل عن كتابه الروض الأنف ١٢٢ : ٢ : ت،
٤١١ : ٥ : ت

- سياط — مدح غناء ابن مريج وقال : إنه خلف لطلويس
٢٥٣ : ١٢ — ٢٥٤ : ١
سيويو — نقل عنه ١٦ : ١٠ ، ٧٩ : ٢ ، ٢٤٤ : ٢٦ ، ٢٥٨ : ٢٢ ، ٢٦٨ : ٢ ، ٢٩٨ : ١٠
السيوطي — نقل عن كتابه بنية الوعاة ٦٦ : ٩ ، ٨١ : ٧ ، ١٥٣ : ٧ ، نقل عن كتابه اللآلئ
المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٩١ : ٢٦ ، نقل
عن كتابه المزهر ٣٤٩ : ٩ .
- (ش)
شاث بن آدم = شيث بن آدم .
شاجيب بن ثبت — الجدة الثالثة لعمد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥
الشارع بن أرغو — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢
شاروع بن أرغو = الشارع بن أرغو .
شالح بن أرغشذ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٣
شحدود بن الضرب — الجدة الرابع عشر لعمد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٦
شريك بن عبد الله الكعبي — أحد العشرة الذين
أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦
الشعبي — سمع غناء ابن مريج وهو غلام فقال : هذا الذي
أرقى الحنك صبا ٣١٤ : ٧ — ١٤
شمعيب بن صخر — سمع غناء نعمان المغني وجماعة من
المنين وسئل أنهم أحذق فقال : كانوا إذا جاء ابن مريج
سكتوا ٢٩٤ : ٧ — ١٠
الشفقيطي — له تصويب في النسخة الأميرية المطبوعة
بلاقي ٢ : ٢ ، ١٠ : ٥ ، ١٠ : ٧ ، ١٩ : ٦
٦ : ٣ ، ٣ : ٦٢ ، ٣ : ٣
- الشهاب — نقل عنه شارح القاموس ٢٩٦ : ٧
الشهرستاني — نقل عن كتابه الملل والنحل ٢١٩ : ١١
شبية بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصي —
كانت في أولاده حجابة البيت ٤١٦ : ٦
شيث بن آدم — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١
(ص)
صاحب إبليس = عبد الله بن هلال .
صبية النار — هم بنو أبي معيط لأن أباهم عقبة قال للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من للصبية بعدى قال النار
١٨ : ١
صخر بن أبي الجهم القيني — نديه يزيد بن معاوية
لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة ابن الزبير فات
قبل أن يخرج الجيش ٢٦ : ٦
صريم — نزل عليه الفرزدق بالمدينة ١٤٩ : ١
صفراء العلقميين — غنت هي ورقطاء الحبطيين برمل ابن
مريج في مجلس لبعض الفرشيين كان به سنده الخياط
المغني فاختلفوا في غنائهما ونحاكوا إلى الأفلح المخزومي
٣١٣ : ١ — ٣١٤ : ٣
صفوان بن أمية بن محرز — كان أحد حكام
كثانة ٣٨٠ : ٣
صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية —
طلب إليها ابن الزبير أن تكلم زوجها عبد الله بن عمر
لمبايته ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ٤
صفية بنت أمية بن عبد شمس — أمها أمة بنت أبان
ابن كلب ١٧ : ٤
الصقورة — أسماء الشطار في بلاد المغرب ٤٠٨ : ١٠

صباح العرب — أقب به ابن مسعود بن مسعود
١٢ : ٣٧٨

صيفي بن نبت — الجد السادس والثلاثون لعماد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٢ : ٩

(ض)

ضبارة بن الطفيل — ذكر في شعره عام جوان يورخ به
٩ : ٣ : ٧٠

الضحاك بن قيس — أشاء زياد بن أبيه على معاوية
ابن أبي سريان شواهد الألفاظ بعد وفاة واليها المعيرة
ابن شامة ٢٢٦ : ١٢

الضرب بن عيفو — الجد الخامس لعماد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٢ : ٦

(ط)

طابخة — أمه لبلى بنت حارث بن مسعود بن مسعود ١٢ : ١٨
١٤ : ١١

طالب بن مدرك — رسول عبد الملك إلى عبد العزيز
ابن واثق ١٥ : ٣٦٠

الطاهر بن شيث — ذكر في نسب أبي قلهبة ١٤ : ١
طاريخ بن إسماعيل الثقفي — زوج عاتكة التي شيب
في المرجى ٣٩٢ : ٧

طريف بن خلف — ذكر في نسب دوس بن الحداوية
١٢ : ٤١٠

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري — أنشده
مسعود بن أبي بكرة قصيدته « أمن آل نعم ... » وهو
أب فوف حتى تمت له ٨١ : ٧ - ٩

طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن معمر التميمي —
أمه أرملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٤

طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعية —
أخته رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٥

الطمح بن القصور — الجد الثاني والعشرون لعماد بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٢ : ٧

طويس — ورد في شعر ٣٨ : ١٦ : ابن مريح أول من
غنى غناء متقنا بعده ٢٥٤ : ١

(ظ)

ظبية — جارية معبد وقد عليها الغناء ، باعها بالبصرة ٤٨ : ٩

(ع)

عابر بن شالح — ذكر في نسب أبي قلهبة ١٣ : ١٣

عاتكة — جارية الحسن بن مسلم أبي العاقب ٣٩ : ١٧

عاتكة — زوجة طاريخ بن إسماعيل الثقفي ، شيب بها
المرجى ٣٩٢ : ٥ - ٣٩٤ : ٤

العاص — كلام على حذف يائه وإثباتها ١٠٨ :
٢ - ١١ ت

العاص بن أمية بن عبد شمس — أمه آمنة بنت أبيان
ابن كليب ١٧ : ٣

العاص بن وابصة المخزومي — قيل هو مول قطن
٣ : ٣٦

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري —
روى أنه هو الذي قتل عقبة بن أبي معيط ، وهو صحابي
كان يضرب الأتراك بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ١٨ : ٧ و ٧ ت

عاصم بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير —
سأل المسور بن عبد الملك عن شعر ابن أبي ربيعة فكتبه
ويده ترعد من الفرح ١٠٨ : ١ - ٤

عبد أمية بن عبد شمس — هو وأخوه أمية الأصغر
ونوفل العبلات ٢١٠ : ١

عبد الدار بن قصي بن كلاب — أبو بطن وسمي باسم
الدار وهو صنم في الجاهلية ٣٧٨ : ٢ ت

عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي — أرسلته أمه وهو
تلام يمال عطاء بن أبي رباح عن مسئلة فرأى حفلة
نخاع ابنه وسمع غناء الفريض وابن سريج ٢٧٨ : ٢
عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل —
ابن سريج مولاه ٢٤٩ : ١

عبد الرحمن بن أزهر الزهرى — عرض على مروان
ابن الحكم أن يجنيه في فتنة ابن الزبير فأبى إشفاقا عليه
٢٤ : ١٣ - ١٦ ؛ قال له نصيب : إن الوليد بن
عبد الملك فضله على السودان فقط فقال له : أَرْضِيَتْ
بذلك فأجابه ٣٥٥ : ٦ - ٩

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري —
مدحه نصيب فأمر له بعشرة قلائص أخذ منها ثمانى
نظفه رجل من بني نصر فاسترد منه عشرة فقال شعرا
٣٤٩ : ٦ - ٣٥٠ : ١٣

عبد الرحمن بن عيينة — لى الأحوص بمى ٢٩٤ - ١٢
عبد الرحمن بن قطر — مولى أبي معبد .

عبد الرحمن بن مسعود — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦

عبد شمس بن عبد مناف — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣ ؛ ورد في شعرا ابن أبي ربيعة ١٢٧ : ٤٧
٢٦٠ : ١٢ ؛ ٢٦٤ : ١١ ؛ تزوج عيلة بنت عبيد
ابن خالد فولدت له العبلات ٢١٠ : ١

عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج — حديثه مع
أيوب بن عتبة ٣٠ : ١٠ - ١٢

عامر بن الظرب العدواني — أول من قرعت له العصا
٣٥٩ : ٤ ت

عامر بن معتب — ذكر في نسب أروى بنت أبي عقيل
٣٣ : ١٦

عائشة بنت أبي بكر الصديق — لم يرض أبو نهل
أن يشهد على شعرا أن حسان أشده للنبي صلى الله عليه
وسلم ورضى بأن ينسبه إليها ٦٣ : ١ - ٩

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص — مولاها فند
أبو زيد ٣٩٣ : ١ و ٦٠ ت .

عائشة بنت طلحة بن عبد الله — كانت مفاضبة
لزوجها عمر بن عبد الله بن معمر فتمثلت بشعرا ابن
أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ - ١٨ ؛ رآها ابن أبي ربيعة
في الطواف فزجرته فقال شعرا ١٩٩ : ١ - ٣ : ٢٠ ؛
واقفاها ابن أبي ربيعة ترى الجار سافرة فقال فيها شعرا
٢٠٠ : ١٢ - ٢٠١ : ٨ ؛ لقيا عمر بن أبي ربيعة
وهي تسير على بغلة لما فاستوقفها وأسمعا شعرا قاله فيها
٢٠١ : ١١ - ٢٠٣ : ٣ ؛ كانت تدارى ابن أبي ربيعة
خوفا من أن يذكرها في شعره فلما انصرفت من موسم
الحج الى المدينة شيب بها وقال فيها شعرا ٢٠٣ : ٤ -
٢٠٤ : ٤ ؛ تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر وهي ورملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ -
١٠ ؛ قص عليها زوجها عمر بن عبد الله بن معمر خير
شجاعته في محاربة الخوارج فأجابته تعيره بفتح ضربتها
٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ١ و ٢ ت ؛ قال فيها
الحارث بن خالد شعرا غنى فيه ابن محرز ٣٨٠ : ١٥

عباد بن زياد — أحر عبد الملك بن مروان بفتح العراقيين
فكذبه أبو قطيفة بشعر ٣١ : ١٢ - ١٦

عباد بن وردان — كان مع العرجى إذ دعاه أبو عدى
العيلي فاشغل عنه بسببه ٤٠٠ : ١ - ١٠

العباس بن حزي — أبو ولادة أم الوليد وسليمان ابني
عبد الملك ٢٣٩ : ٤

عبد الله بن إسحاق البصري — قال: لو وليت العراق
لاستكبت نصيباً لقصاحته ٣٤٢: ١-٣٦٢: ٧-١٢
عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة = أبو فديك
الخارجي.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — مولاه نشيط
المغني ٣٨: ١٤؛ مولاه سائب خاثر ٣٩: ٦؛
مدح عنده مالك بن أبي السمح غناء معبد وفضله على نفسه
٤١: ٩-١٤؛ نافع الخير المغني مولاه ١١٧: ١٣؛
عمارة المغنية مولاه ١٨٨: ٥؛ كان ابن سرج مقطوعاً
إليه فلما مات انقطع إلى الحكم بن المطلب ٢٤٩: ٧،
٢٥١: ١؛ مدحه النصيب فأكرمه وأعترض عليه أحد
الناس في ذلك فأجابه ٣٤٣: ٨-١٦

عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر — أمه قتيلة
بنت النضر وهو والد الثريا ١٢٢: ٣؛ أدرك خلافة
معاوية بن أبي سفيان وهو شيخ كبير وورث بعده
في النسب دار عبد شمس ٢١٠: ١٠؛ حج معاوية ونظر
إلى داره بمكة فخرج إليه بمجن ليضربه به وتكلم كلاماً
أضحك ٢١١: ١-٣

عبد الله بن حسن بن حسن — لقي أبا السائب
الخزومي وسأله عن حاله فروى له بيتاً للمري ٣٩٧:
١٧-٢٩٨: ٢

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب —
جدّ ولده أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة ٣٦٩: ٧؛
عبد الله بن حنظلة — خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن
الزبير ١٣: ٦

عبد الله بن الزبيري — مدح ذا الرحين ٦١: ٩٥،
٦٤: ١٣؛ مدح أبو نهل هشام بن المغيرة وبني أمية
ونسب الشعر له ٦٢: ١٠-١٤

عبد الله بن الزبير الأسدي — روى له شعر ١٥: ٦؛

عبد العزيز بن مروان — مولى نصيب ٣٢٤: ١-٦؛
اشترى نصيباً من عمه بعد وفاة أبيه ٣٢٥: ٧؛ رحل
إليه نصيب بمصر ومدحه فعرض ما قاله على أيمن بن خريم
فأجابه ففضله على شعره ٣٢٥: ٨-٣٢٩: ٢؛
أضل نصيب إبلاً وخرج إليه بمصر فأجازه ٣٣١: ١٢-
٣٣٣: ١-٣٣٤: ٤؛ ولي عهد عبد الملك
ابن مروان ٣٣٣: ٢؛ استصحب النصيب معه بالقطم
وأستشدّه من شعره ٣٣٨: ٤-٩؛ أصاب منه
نصيب معروفاً فكنه ثم أظهره وأعتق أمه وجدته ٣٣٩:
٥-٩؛ استبطأ نصيب جائزته فقال شعراً فبطلها له
٣٤٠: ٣-٨؛ أمه ليل الكلبية وكان لا يعطى شاعراً
يمدحه حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠: ٨-١٠؛
سأل نصيباً عن شعر فقال: ليس لي فأعطاه جائزتين لصدقه
ولشعره ٣٤٢: ٥-١٢؛ اشترى نصيباً وكافة أهله
فأعتقهم فكان يمدح عليه كل عام مادحاً فيجزه ويحسن صلته
٣٥٢: ١-٥؛ مات بالطاعون ورثه نصيب ٣٦٠:
١١-٣٦١: ٣؛ سأل نصيباً في بعض حديثه معه
هل عشق فأجابه وقص عليه قصته ٣٧٥: ٩-
٣٧٦: ٢؛ مدحه نصيب فحمل عنه ثمانية آلاف درهم
ورفاهها عنه ٣٧٦: ٣-١٤

عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم —
هو واليضاء ثومان ٢٠: ١٣

عبد الله بن أبي ربيعة — كان اسمه في الجاهلية بجيرا
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ٦٤: ٩-
١٠؛ كان تاجراً وكان متجراً إلى اليمن ٦٤: ١٦؛
أمه أسماء بنت خزيمة ٦٤: ١٧؛ ٦٥: ٢؛ كان له
عيد من الحبشة عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
الاستماعة بهم في غزوة حنين فذمهم ٦٥: ١٣-١٧؛
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجند ومخالفها
٦٥: ١٧

عبد الله بن أبي عمرو بن حفص الخزومي —
خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير ٢٣: ٧-

عبد الله بن الزبير بن العوام — أتابه ابن فضالة

يستحمه ناقة ويستجديه فلم يعطه فهجاه وعيره بأمة الكاهلية
في شعره ١٥ : ١٦ - ١ : ٦ ؛ كان له ثلاث كنى

١٦ : ٧ - ٨ و ٨ ت ؛ فنى أبا قطيفة عن المدينة مع
الأمويين ٢١ : ٢١ ؛ ٢٨ : ٢ ؛ خرج على بنى أمية

ودعا الى خلافهم وتبعه أكثر الناس ٢١ : ١٠ -

١١ : ٢٣ ؛ ٥ : ١٤ ؛ أرسل له يزيد بن معاوية

وقد استجد البيعة فأبى ٢١ : ١٢ - ٢٢ : ١٣ ؛

طلب الى صفية بنت أبي عبيد أن تكلم زوجها عبد الله بن

عمر ليأيه ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤ ؛ لما بلغه شعر

أبي قطيفة في تشوقه الى المدينة عفا عنه وآمنه ٢٩ : ١١ -

١٣ : ٣١ ؛ ١٧ : ٤ ؛ لما أخرج بنى أمية الى الشام قال

أعين بن خريم شعرا ٣٠ : ١٣ - ١٦ ؛ ول الحارث

ابن عبد الله الملقب بالقباغ فدح ذلك عبد الملك بن مروان

٦٦ : ١٠ ؛ سمع شعرا بن أبي ربيعة فردده عليه ٧٣ :

٨ - ١٢ ؛ ول الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة البصرة

١١٠ : ٨٥ ؛ طلب منه أبو الأسود الدؤلى في شعر عزل

الحارث بن عبد الله ١١٠ : ٩ - ١٣ ؛ استقدم بعض

الفرس لبناء الكعبة وكانوا يغنون على عود غنى عليه ابن

سريج بالحرية ٢٥٠ : ١٦ ؛ وجه يزيد بن معاوية

مسلم بن عقبة لقتاله فهزمه وأباح المدينة وأسرف في القتل

٢٥٤ : ١ ت - ٥ ت ؛ كان أحد منازله يتأجج

٢٦١ : ٤ ت ؛ سمع غناء ابن سريج على أبي قيس فدحه

ولم يره ٢٦٦ : ١ - ٤

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان —

زار هو وعبد الله بن المتشرقي ابن سريج وعقرا عليه ناقتيهما

وندباه بشعر ٢٢٠ : ٨ - ٢٢٣ : ٤

عبد الله بن سلام — ضبطه ٦١ : ٢ ت

عبد الله بن عامر الحمداني — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦ ؛ خاف

زياد بن أبيه أن يولييه معاوية بن أبي سفيان الكوفة

بعد وفاة واليها المنيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت - ١٣ ت

عبد الله بن عباس — أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن

آل نعم...» في المسجد الحرام حفظها وما سمعها إلا تلك

المرة صفحا ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ ؛ كان سريع الحفظ

لا يسمع شيئا إلا رواه ٧٣ : ١ - ٦ ؛ كان يسأل من شعر

ابن أبي ربيعة دائما ٧٣ : ٦ - ٧ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة

نصف بيت ولم يمه فأكلمه فكان كما قال ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛

أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد

الحرام فدحها ٨١ : ٧١ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة من

شعره في الثريا ٢١١ : ١٠

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى بحضرة المتوكل

فلم يعجبه غناؤه فأجابه ٤٠٤ : ١٣ - ٤٠٥ : ٥ ؛

كان شاعرا ومغنيا وشعره مطبوع ظريف من أشعار

المرتفين وأولاد النعم ٤٠٤ : ٢ ت

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين — مولى

ابن سريج وقد اشتهر بالغناء في خنان ابنة ٢٥١ : ٦ -

٩ و ١ ت - ٢ ت

عبد الله بن عبد العزيز بن محجن — كتب الى الزبير

ابن بكار يذكر كيف أعتق جده النصيب ٣٢٤ : ١٠ - ١٣

عبد الله بن عبد المطلب — أخو أم حكيم البيضاء

٣٨٣ : ٦

عبد الله بن عضاه الأشعري — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣ ؛ محاورته

مع ابن الزبير في خروجه على يزيد ٢٢ : ١ - ١٢

عبد الله بن علي — حبسه المنصور وسمعه يتمثل بشعر

المرجى فردده عليه ٤١٤ : ١٣ - ٤١٥ : ٢

عبد الله بن عمر — طلب ابن الزبير من زوجته صفية

أن تكلمه لمبايعته ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤ ؛ امتنع من خلع

يزيد بن معاوية ومالأة ابن الزبير ٢٣ : ١١ ؛ استجده

مروان بن الحكم لما أخرج أهل المدينة مع الأمويين

فلم ينجده ٢٤ : ٣ - ٥ ؛ دم على عدم نجده لمروان بن

الحكم ٢٤ : ١٦ - ٢٥ : ١

- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان =
العرجي .
- عبد الله بن عمر العمرى — لقي امرأة ترفت في الطواف
فنهاها فتمثلت بشعر للعرجي فدعا لها ٤٠٣ : ١١ —
٤ : ٤٠٤
- عبد الله بن عمرو — سأله عروة بن الزبير عن أشد
شيء صنعته المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأجابته ٢٠ : ١٠ — ٥
- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — يعرف
بالمطرف ٣٨٣ : ٤ ت
- عبد الله بن عمران بن أبي فروة — أنشد الغمر بن
يزيد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فخلعه الغمر على بقله
أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ — ٢٨٣ : ١١ هو
أول من توه بهم نصيب ووصله بعبد العزيز بن مروان
٣٣٠ : ٣ — ٨
- عبد الله بن عمير اللثمي — عاتب ابن سريج على صنعة
الغناء خلف عليه أن يسمعه غناء فلها سمعه مدحه ٣٠٣ :
١٦ — ٣٠٤ : ٤
- عبد الله بن عياش الهمداني — سأل ابن أبي ربيعة
أكل ما قلته في شمرك فقلته فقال نعم وأستغفر الله
١٥٣ : ١ — ٤
- عبد الله بن طاهر — ثنى على غنائه أبو العنيس بن
حدون ٩٦ : ٧ ت؛ ولده المأمون الدينوري ومصر
وكان أدبيا ظريفا وله شعر ٩٦ : ٢١ ت — ٩٧ :
٣ ت
- عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي الأسدي —
أنى ابن الزبير يستحمله ناقة ويستجديه فلم يعطه فهباه
وعيره بأمة الكاهلية ١٥ : ١ — ١٦ : ٦
- عبد الله بن القاسم الأموي العبلي — جاريته كلابية
التي شرب بها العرجي ٣٨٧ : ١٠
- عبد الله بن قيس الرقيات — قال شعرا في الشيب
١٦ : ١٠؛ سأل سعيد بن المسيب نوفل بن مساحق
أهو أشعر أم ابن أبي ربيعة فأجابته ١١٣ : ١ —
١١٤ : ٢؛ قال شعرا في الثريا ٢١٣ : ٦
- عبد الله بن المبارك — كان في حلقة ابن جريج وسمع
غناء ابن تيزن ٢٨٣ : ٦ ت؛ ٤٠٨ : ١٣
- عبد الله بن محرز = ابن محرز .
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر —
اسم ابن أبي عتيق ٢٢٥ : ٣
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية
الأصغر — الثريا بنته في رواية الزبير بن بكار
٢١٠ : ٣
- عبد الله بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
- عبد الله بن مسعود — احتز رأس أبي جهل بن هشام
يوم بدر بعد ما قتله معوذ بن عفراء وقيل هو الذي قتله
٦٥ : ٥ — ٧
- عبد الله بن مسعود أو ابن مسعدة الفزاري —
أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير
٢١ : ١٥
- عبد الله بن مصعب — منع إيصال شعرا بن أبي ربيعة
إلى النساء ٧٨ : ٣ — ٨
- عبد الله بن مطيع — خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير
٢٣ : ٦
- عبد الله بن المنتشر — زار هو وعبد الله بن سعيد قهر
آبن سريج وعفرا ناقتيهما عليه وتداباه بشعر ٣٢٠ : ٨ —
٣٢٣ : ٤
- عبد الله بن هلال المعروف بصاحب ابليس —
نزل عليه ابن أبي ربيعة وسمع غنيتين له ١٥٣ : ١٠ — ٥

عبد الله بن يحيى الكندي — كان رأساً من رؤس
الخوارج ٥ : ٢٩٠

عبد المطلب بن هاشم — وصفه دغفل النسابة لمعاوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٧ - ١٢

عبد الملك = الغريض .

عبد الملك بن مروان — أرسل إلى فضالة بن شريك
ليكافئه على هجو ابن الزبير فوجده قد مات فأمر لورثته
بعطائه ١٥ : ١٩ ت ؛ ذكر لأبي قطيفة خير عباد بن
زياد بفتح العراقين فكذب به شعر ٣١ : ١٢ - ١٦ ؛
كان يعرف بأبي الذباب ٣٤ : ٧ ؛ بلغ أبا قطيفة
أنه يتقصه فهجاه بشعر ٣٤ : ٩ - ١٥ ؛ نظم البريد
٥٥ : ٨ ت ؛ مدح الحارث بن عبد الله وأثنى عليه
٦٦ : ١٠ - ٦٧ : ٢ ؛ خاف ابن أبي ربيعة أن
يصرح بأبنته فاطمة في شعره ١٩٥ : ٩ ؛ ندب عمر
ابن عبيد الله بن معمر لمحاربة أبي فديك الخارجي فتوجه
إلى البحرين وقتله ٢١٩ : ٧ ت ؛ سأل أيمن بن خريم
عن تركه عبد العزيز بن مروان وذهابه إلى أخيه بشر
فأجابه ٣٣١ : ٧ ؛ ولي عهده عبد العزيز بن مروان
٣٣١ : ١١ ، ٣٣٣ : ٢ ؛ طلب من نصيب أن
يناديه على الشراب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦ - ١١ ؛
استنشد نصيباً شعراً فأنشده شعره في التشيب بسوداء
٣٥١ : ٩ - ١٥ ؛ أنشده نصيب مرثية لأخيه فبكى
ومدحها ٣٦١ : ٦ - ٣٦٢ : ٦ ؛ نهى النصيب
عن التشيب بأمر بكر الخراعية ٣٦٣ : ٥ - ٧ ؛
استشفع به محمد بن هشام الوليد بن يزيد لما ضربه
وعذبه ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

عبد مناف بن قصي — ذكر في نسب أبي قطيفة
٣ : ١٢

عبد الواحد النصري — طلب منه نصيب أن يفرض
لغلة من قومه فردّه ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ : ٥ -
٣٧٥ : ٨ - ٤

العبل بن عمر بن مالك بن زيد بن رعين — أبو قبيلة
٣٨٧ : ٩ ت

عبل بن عبيد بن خالد — هي جدّة العبلات وإليها
آتسبوا ٢٠٩ : ٧ ، ٣٨٧ : ٦ ت ؛ باعت لزوجها
ممنّا وثبرت به الخمر فطلقها ٢٠٩ : ١٠ - ١٦ ؛
تزوّجها عبد شمس بن عبد مناف بعد طلاقها ٢١٠ : ١

العبل — أتهم جاريته كلابة لما شبب بها العرجي حتى
حلفت له ٣٩٠ : ١١ - ١٣

العبل — أبو حراب العلى .

عبيد بن أوس الطائي — روى له في الحماسة البصرية
شعر ١٩١ : ١١ ت

عبيد بن سريج = ابن سريج .

عبيد بن عويج — الجدة الثالث لأمّنة بنت عبد العزى
٣٨٣ : ٤

العنابي — نسخ أبو الفرج من كتاب له ٣١٥ : ٩

عبود بن دعلج — الجدة الرابع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

عتيق = ابن أبي عتيق .

عثمان بن إبراهيم الخاطبي — جاء إلى ابن أبي ربيعة
بعد تسكّه وسأله عن حاله وشعره ١٧٤ : ١ - ١٧٥ :
٩ ؛ كان من أئمة اللغة ١٧٤ : ١ ت

عثمان بن حيان المزني — شفع لنصيب عند عبد الواحد
النصري أمير المدينة ففرض لغلة من قومه ٣٧٥ :
٨ - ٤

عثمان بن عروة بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
مصعب بمكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسلها ومدح حسنهما
٧٧ : ٥ - ١٠

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية -

أخو الوليد بن عقبة لأمه وهي أروى بنت عامر بن كزير
٢٠ : ١١ ؛ الوليد وخالد وعمارة وأم كاثوم أبناء
عقبة بن أبي معيط لإخوته لأمه ٢٠ : ١٥ ؛ ولّى أخاه
الوليد بن عقبة الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو
سكران بخلده الحنة ٢٠ : ١٥ - ١٧ ؛ ورد في شعر
أبي قطيفة ٢٦ : ٢ ؛ قال مسلم بن عقبة في وقعة الحرة :
إنه أخذ بثأره ٢٦ : ١٠ ؛ أبى عبد الله بن أبي ربيعة
على الحند كما ولّاه النبي صلى الله عليه وسلم ٦٦ : ٢ ؛
تكلم ابن دريد بمناسبة ذكره في كتابه على حذف ياء العاص
أو إثباتها ١٠٨ : ٥ ؛ غنى في زمنه ابن مريج
٢٤٩ : ١١ ؛ أمه أروى بنت كزير بن ربيعة ٣٨٣ :
٥ ؛ تزوجه عمر بن أبان بنت جندب الدوسية بعد وفاة
أبيها ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١ ؛ ورد في شعر
لأبي عدى العبلى ٤٠٢ : ٢ ؛ قال الوليد بن يزيد
لمحمد بن هشام وهو يعذبه : إنك لم ترع حق العرجي
وهو من بني ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

عثمان بن محمد بن أبي سفيان - طرده أهل المدينة

وكان أميراً عليها من قبل يزيد بن معاوية فخرج إلى
ذي خشب ٢٣ : ١٧ - ٢٤ : ٣ ؛ ٢٥ : ٣

العدل - لقب عبد الله بن أبي ربيعة وسببه ٦٤ :

١٠ - ١٢ ؛ قيل هو لقب الوليد بن المغيرة ٦٤ : ١٥

عدنان بن أدد - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٠

١٣ : ٥

عدي بن الرقاع العاملي - دعاه الوليد بن عبد الملك

هو والأحوص وغناه ابن مريج بشعرهما فيه فنفسا عليه

مركه عنده وتشاجروا ثم اتفقوا وأجازهم الوليد جميعا

٢٩٧ : ٥ - ٣٠٢ : ١٢ ؛ مدائحه في الوليد

ابن عبد الملك ٢٩٧ : ١٢ - ٣٠١ : ٤

عدي بن كعب - الحد الخامس لأمته بنت عبد العزى

٣٨٣ : ٤

عرام - ورد في معجم ياقوت ٢٨٩ : ١٣ ت

العرجي عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان -

لحن إبراهيم الموصلي في شعره أحد الأصوات الثلاثة

المختارة من جميع الفناء ٨ : ١١ ؛ قال شعرا في جوان

ابن عمر بن أبي ربيعة ٦٩ : ٧ - ٩ ؛ لأمه جوان

على الاستشهاد به في شعره ٦٩ : ١٥ - ١٧ ترجمته

من ٣٨٣ - ٤١٧ ؛ نسب من قبل أبيه ٣٨٣ : ٢ -

٣٨٥ : ١١ ؛ سبب تسميته العرجي ٣٨٥ : ١٣ ؛

٣٨٦ : ٦ ؛ اشتهر بالغزل ونحوها ابن أبي ربيعة

في شعره وشغف باللهو والصيد ٣٨٥ : ١٤ - ١٦ ؛

٣٨٧ : ١ - ٧ ؛ شب بجيدا أم محمد بن هشام ليغبط

ابنها وقال فيها شعرا ٣٨٥ : ١٧ - ٣٨٦ : ٢ ؛

٤٠٦ : ١١ - ٤٠٧ : ٤ ؛ صفاته الجسمية ٣٨٥ :

١٦ - ١٧ ؛ ٣٨٦ : ٥ ؛ كان من الفرسان الملعودين

مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم ٣٨٦ : ٦ - ٨ ؛

باع أموالا كثيرة وأفقها في سبيل الله ٣٨٦ : ٩ - ١٢ ؛

استنكرت كلابه جارية العبلى تشبیه بالنساء وبلغه ذلك

فشب بها وقال فيها شعرا ٣٨٧ : ٨ - ٣٩٠ : ٧ ؛

سمع العبلى شعره في كلابه فاتهمها حتى حلفت له ٣٩٠ :

١١ - ١٣ ؛ خطب سعد بن عبد الله وتزوجها يزيد

ابن عبد الملك أو الوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ - ٤ ؛

ذكر أشعب شعره لأبيوب بن مسلمة وحذته عنه ٣٩٢ :

٥ - ٣٩٣ ؛ ٤ ؛ شب بماتكة زوجة طريح بن اسماعيل

القفقي ٣٩٣ : ٥ - ٣٩٤ : ٤ ؛ جاء إلى محبوبته

راكبا حماره معه غلام فزنى هو بها وغلامه بجاريتها حماره

بأثانها ٣٩٥ : ١ - ٦ ؛ كان يستق على إبله ويلبس

حلتين ثمينتين ٣٩٥ : ٧ - ١١ ؛ أصابت الناس مجاعة

فقال للتجار : أطعموهم على فوفى عنه عمر بن عبد العزيز

بيت المال ٣٩٥ : ١٢ - ١٦ ؛ بصر يأم محمد بن

عبد الرحمن القاضي جالسة في نسوة فراها بحيلة وشب بها

٣٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥ ؛ أشد أبو السائب الخزرمي

يتبن من شعره خلف لا يتكلم يومه إلا بهما ٣٩٧ : ٩ -

٣٩٨ : ١٢ ؛ أشد ابن جندب لابن أبي عتيق شعره

عروة العذرى — ورد في شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ :

٨ ت .

عريب — كان يهاها ابراهيم بن المديبر وتهواه ٩٧ :

٦ ت .

عزرة — وردت في شعر كثير ٥٠ : ١٢ : ٢١٧ :

٤ ت ٢٧٨ : ١٢ : ١٣ : ٢٨٤ : ٧ : ١٠٨ :

عزرة الميلاء — تعلم منها الضرب ابن محرز ٣٧٨ : ٨ :

عطاء بن أبي رباح — قال : إن ابن أبي ربيعة أكبر

منه ٧١ : ١٠ : ١٢ : أسمعه ابن سريج غناه فطرب

٢٥٦ : ٧ : ٢٥٧ : ١٥ : ٤٠٧ : ٨ : ١٤ :

ختن ابنه وغنى في بيته الفريض وابن سريج وهو يسمعهما

عن بعد فضل غناه ابن سريج ٢٧٨ : ١ : ٢٨١ : ٨ :

سمع غناه ابن سريج هو وأبن جريج فرقص ٣١٦ : ٩ -

١٤ : أنشده رجل من شعر العريحي فاعترض عليه ٤٠٧ :

٥ - ٤٠٨ :

عظيم بن الحارث الحارثي — أقطعه النسي صلى الله

عليه وسلم ما ٢٨٩ : ٣ :

عثمان بن أبي العاص — تزوج عقبة بن أبي معيط

زوجته أروى بعد وفاته ٢٠ : ١٤ : أوه آمنة بنت

عبد العزى ٣٨٣ : ٣ :

عفراء — وردت في شعر لقيس بن ذريح ٢٦٢ : ١١ :

٢٦٤ : ١٧ :

عقبة بن أبي معيط — أسري يوم بدر وقتله رسول الله

صلى الله عليه وسلم ١٧ : ١٢ : ٢٠ : ٢ : خنق

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر الكعبة بثوبه ودفعه

عنه أبو بكر ٢٠ : ٦ - ١٠ : تزوج أروى بنت عامر

بعد وفاة عفان ٢٠ : ١٣ :

العقيان بن علة — الجد الثاني عشر لعماد بن عدنان في رأى

بعض النسابين ١٣ : ٦ :

في وصف جارية ٣٩٩ : ١ - ٧ : تزوج أم عثمان

بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان وقال فيها شعرا

٤٩٩ : ٨ - ١٤ : نزل عليه أبو عدى العيلي ضيفا

فاشتغل عنه بآبن وردان فقال شعرا ٤٠٠ : ١ -

٤٠٢ : ٤ : شكوا أبا عدى العيلي لما هجاء إلى عمه على

ابن عبد الله العيلي فتبعه ٤٠٢ : ٥ - ٧ : كان معاديا

لبنى نصر يعتدى على إبلهم وغنمهم فيعقرها فلما ضرب

اشتفوا فيه ٤٠٢ : ٨ - ٤٠٣ : ٨ : كان من

أفرض الناس وأبرأهم لهم ٤٠٣ : ١ - ٣ : قال له

رجل : جئت أخطب مودتك فقال له : خذها زنا فلما أحلى

والد ٤٠٣ : ٩ - ١٠ : لام عبد الله بن عمر العمري

امراة ترفث في الطواف فتمثلت بشعره فدعا لها ٤٠٣ :

١١ - ٤٠٤ : ٤ : كان يهجو محمد بن هشام بن اسماعيل

الخزومي ويشبب بأمه جيداء فضر به وجبه ٤٠٥ : ٥ -

٢٠٧ : ٤ : أنشد عطاء بن أبي رباح شعرا له فاعترض

عليه ٤٠٧ : ٥ - ٤٠٨ : ٥ : شبب بجميرة الخزومية

زوجة محمد بن هشام وقال فيها شعرا ٤٠٨ : ٦ - ١٠ :

اضطفن عليه محمد بن هشام فظل يطلب السيل لجبهه حتى

حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ - ١٧ : سب

مولى له فأجابه بحضور أشعب ٤١٠ : ١ - ١٥ : حبس

معه صديقه الحصين بن غزير الجبري ٤١١ : ٩ : عذبه

محمد بن هشام في الحبس فقال شعرا يستغث بالخليفة

٤١١ : ١ - ٤١٣ : ١٣ : كان جار لأبي حنيفة

يتغنى بشعره وله معه قصة ٤١٤ : ١ - ١٢ : كان

عبد الله بن علي يمثل في حبسه بشعره ٤١٤ : ١٤ :

اعترض الأصمعي على كاس بالبصرة يمثل بشعره فأجابه

٤١٥ : ٣ - ١١ : عذب الوليد بن يزيد محمد بن هشام

وذكره بتعذيبه له ٤١٥ : ١٥ - ١٦ : ٩ : مال

الرشيد إسحاق عن سب شعره فأجابه ٤١٧ : ١ - ٦ :

عروة بن أذينة — نسب له شعر ١٩١ : ٩ :

عروة بن الزبير — مال عبد الله بن عمرو عن أشد شئ

صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه

٢٠ : ٣ - ١٠ : كان ابن أبي ربيعة يسأله فتركه

وتبع ابنه عمدا لجاله ١٤٦ : ١٠ - ١٤٧ : ٣ :

عمر بن أبي خليفة — قال عن ابن سريج : إنه إذا جاء
سكت المغنون ٢٦٥ : ٧ - ١٠ ؛ وفاته وكان شيخا
لمحمد بن سلام الجمحي ٢٦٥ : ٦ ت .
عمر بن أبي ربيعة أبو الخطاب — أحد الأصوات
الثلاثة المخارة من جميع الغناء في شعره ٣ : ١٥ ،
٨ : ٤ ترجمته من ٦١ - ٢٤٨ ؛ نسب من قبل أبيه
وبحث جده أبي ربيعة ٦١ : ٤ - ٦٦ : ٥ ؛
روى له شعر لآبن الزبير ٦٣ : ١٦ ؛ أمه أم ولد
اسمها مجد وقيل أم ولد سوداء من الحبش ٦٦ :
٣ - ٩ ؛ له ابن صالح يقال له جوان ٦٩ : ٧ ؛
كانت له ابنة يقال لها أمة الواحد وخرج يطلبها فضل
الطريق فقال شعرا ٧٠ : ١٢ - ٧١ : ٣ ؛
ولد ليلة قتل عمر بن الخطاب ومات وقد قارب السبعين
٧١ : ٤ - ٩ ؛ قال عطاء : إنه أكبر مني ٧١ : ١٢ ؛
أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آل عم...» حفظها وما سمعها
إلا مرة واحدة ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ ؛ سمع شعره
ابن الزبير فردده عليه ٧٣ : ٨ - ١٢ ؛ أنشد ابن عباس
نصف بيت ولم يمه فأكاه فكان كإفقال ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛
لما نشأ أقوت العرب لقريش بالشعر أيضا ٧٤ : ١ - ٥ ؛
قال عنه النسيب : إنه أوصفت بالجمال ٧٤ : ٦ - ٨ ؛
اعترض عليه سليمان بن عبد الملك في عدم مدحه له فأجابه
٧٤ : ٩ - ١٠ ؛ كان ابن جريج يقول : إن شعره مضر
بالنساء ٧٤ : ١٠ - ١١ ؛ قال هشام بن عروة : إن
شعره يغري النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ - ١٦ ؛ سأله سمرة
الدوسي هل فعل كل ما قاله في شعره فقال : نعم وأستغفر الله
٧٥ : ١ - ٦ ؛ سئل عن شعره حماد الراوية فدحه
٧٥ : ٧ - ٨ ؛ سمع الفرزدق شعره في النسيب فقال :
هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته ٧٥ : ٩ - ١١ ؛
عاب رجل من فقهاء الكوفة شعره ومرحما ودحا فإ قال
فرده بسفه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ قال أبو المقوم
الأصاري : ما عصى الله بشي . أكثر ما عصى بشعره ٧٦ :
٤ - ٥ ؛ ذكر شغفه بالنساء في صباه وحاله في كبره
٧٦ : ٦ - ١٠ ؛ قال جرير : إنه أنسب الشعراء ٧٦ :

علاء بن شحود — الجد الثالث عشر لمعدي بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٦

علوية — مذهب في الغناء مخالف لمذهب إسماعيل الموصلي
١ : ٥

علي بن أبي طالب — هو الذي قتل عقبة بن أبي معيط
والنضر بن الحارث بن كلفة ١٨ : ١ - ١٩ : ١ ؛
قال ابن عباس : ما رأيت أذكى منه ٧٣ : ٣
علي بن أمية — ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧ ت .

علي بن الحسين — استجده مروان بن الحكم لما أخرجه
أهل المدينة مع الأمويين . طلب منه المحافظة على أهله
فقبل ٢٤ : ٥ - ٧

علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصهباني —
نهجه في تأليف كتاب الأغاني ١ : ٣ - ٥ : ٤ ؛
الباعث له على تأليف الكتاب ٥ : ٥ - ٦ : ١٢ ؛
يدلل على أن الثريا ابنة عبد الله بن الحارث وينقض قول
الزبير بن بكار ٢١١ : ٤ - ١٦ ؛ تضعيفه شعرا
نسوبا إلى الثريا ٢٣٦ : ٩ ؛ قال : إنه وجد في شعر
غني فيه ابن سريج لحنين مجهولين لم يدر أحما له ٣١٥ :
٧ - ٨ ؛ موته ٣٣٧ : ٨ ت

علي بن حمزة — ردد على الفراء قولاً له ٢١٣ : ١٥ ت
علي بن عبد الله بن علي العبلي — اشتكى إليه العرجي
من ابن أخيه أبي عدى العبلي لما هجاه فتعه عنه ٢٠٢ :
٥ - ٧

علي بن يحيى المنجم أبو الحسن — أرسله محمد بن
الحسين إلى إسماعيل يسأله عن غنائه وغنائه ابن سريج
٢٥٢ : ٦ - ١٧

عمارة — له تفسير لغوى ٣٧٥ : ٢ ت

عمارة بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأ. ٢٠ : ١٤

فقال شعرا ٩٥ : ٣ - ٩٦ : ٣ ؛ بلغ أبا وداعة
السمي شعره في زينب بنت موسى فأكرهه وغضب فردّه
ابن أبي عتيق ٩٧ : ١ - ١٠ ؛ محاورة بينه وبين
ابن أبي عتيق في شعره في زينب ٩٨ : ١ - ١٤ ؛
١٠١ : ٧ - ١٣ ؛ تبع زينب بنت موسى ولما قال له
قدامة إنها أختي استجيا ورجع ٩٨ : ١٥ - ٩٩ : ٢ ؛
أنشد ابن أبي عتيق شيئا من شعره في زينب بنت موسى
فاعترض عليه بعدم عفته فيه فأجابه ٩٩ : ٥ - ١٠٠ :
١٣ ؛ تشوّقت إليه سكينه بنت الحسين هي ونسوة فأرسلان
إليه وحدّثن إلى طلوع الفجر ١٠٥ : ١٠ - ١٧ ؛
أنشد جرير شعره فقال : هذا الذي نادى عليه فأخطأناه
وأصابه هذا القرشي ١٠٦ : ١ - ٨ ؛ قال النسيب :
إنه أوصفنا لربيات الجبال ١٠٦ : ١٥ - ١٦ ؛ سمع
جد الزبير بن بكرك شعره فقال : إن لشعره موقعا في القلب
وكانه بحر ١٠٧ : ١ - ١٤ ؛ أملى شعره المسورين
عبد الملك على عامر بن صالح فكتبه ويده ترعد من الفرح
١٠٨ : ١ - ٤ ؛ فضل شعره ابن أبي عتيق على شعر
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨ : ٥ -
١٠٩ : ١٣ ؛ أعطاه أخوه الحارث ألف دينار على
ألا يقول شعرا ثم قال شعرا فغايته ١١٠ : ١٤ -
١١١ : ١١ ؛ كان شعره سبب حج ابن جريج ١١١ :
١١ - ١١٢ : ٣ ؛ استصحبه الوليد بن عبد الملك
من مكة للطائف وسأله عن أحوالها فذكر له قصة في محبة
النساء ١١٢ : ٦ - ١٦ ؛ فضل شعره سعيد بن
المسيب على شعر ابن قيس الرقيات وسأل نوفل بن ماسحق
فوافق ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢ ؛ فضل الوليد بن يزيد
شعره في الغزل على شعر جميل ١١٤ : ٣ - ٩ ؛ ذكر
أبا الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة في شعره
١١٤ : ١٢ ؛ مدح جميل شعره لما اجتمعوا بالأبطح
وتناشدوا شعرها ١١٤ : ١٠ - ١١٦ : ٤ ؛ كان يعارض
جميلًا ويوازن الناس بين شعرهما ١١٦ : ٥ - ١٠ ؛
سمع الفرزدق شعره فدحه ١١٦ : ١١ - ١٦ ؛ كان

١٠١ - ١٥ ؛ قال لابن أخيه وهو محرم : إنه لم يكشف ثوبه
عن حرام قط وقال لأخيه الحارث كذلك ٧٦ : ١٦ -
٧٧ : ٤ ؛ كان مصعب وعثمان ابنا عروة بن الزبير
جالسين بمكة فتوسطهما وهدح حسنهما ٧٧ : ٥ - ١٠ ؛
عاش ثمانين سنة فتك منها أربعين ونسك أربعين ٧٧ :
١١ - ١٣ ؛ لطف عبد الرحمن بن الحارث بشبابه
وقال له إنه لم يكشف عن فرج حرام قط ٧٧ : ١٤ -
٧٨ : ٢ ؛ منع عبد الله بن مصعب إيصال شعره إلى
النساء ٧٨ : ٣ - ٨ ؛ تعرّض لامرأة في الطواف
وصحبت أختها فكف عنها فتمثلت بشعر النابتة ٧٨ : ٩ -
٧٩ : ١ ؛ قال الأصمعي : إنه حجة في العربية ٧٩ : ٤ -
٨٠ ؛ أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد
الحرام فدحها ٨١ : ١ - ٧ ؛ أنشد قصيدته «أمن آل
نعم...» لطلحة بن عبد الله بن عوف فوقف شاقا ناقته حتى
كثبت له ٨١ : ٧ - ٩ ؛ مدح شعره جرير ٨١ : ١٢ -
٨٢ : ٥٠ ؛ ١٢٣ : ١ - ١٧٣ : ٩ - ١٤ ؛
أنشد الأصمعي الرشيد من شعره فيمن لوجه السفر فدحه
٨٢ : ٦ - ١٣ ؛ غاضبت عائشة بنت طلحة زوجها
عمر بن عبد الله بن معمر وتمثلت بشعره ٨٢ : ١٤ -
١٨ ؛ عرض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة ورأى
مع أحد الجند رسا خلقا فتمثل بشعره ٨٣ : ١ - ٤ ؛
أنشد سعيد بن المسيب شعره فاعترض عليه في تصغيره القمر
٨٤ : ١ - ٦ ؛ حجت امرأة من ولد الأشعث بن قيس
فقال شعرا فيها وخطبها فوعده أن يترجعه في بلدها ٨٤ :
٩ - ٨٧ : ١٦ ؛ ٨٩ : ٩ - ٩١ : ١٠ ؛ واعد
فاطمة بنت محمد بن الأشعث بن قيس وأرسل بدليحا ينشد
بقلته وكان ذلك علامة بينهما ٨٨ : ١ - ١٥ ؛ أعطى
الرسول الذي بشره بزيارة فاطمة بنت محمد بن الأشعث
مائة دينار ٨٩ : ٦ - ٨ ؛ كانت خالد القسري
في صباه يمشي معه ويترسل بينه وبين النساء ٨٩ :
٢ - ٣ ؛ شهب زينب بنت موسى الجمحي وقال
فيها شعرا ٩١ : ١٣ - ١٠٧ : ١٢ ؛ ذكر له ابن
أبي عتيق زينب بنت موسى فشيب بها ثم لاءه في ذلك

٣ - ٦ : إغذاذه السير ١٣٨ : ٧ - ١٠ : تحبيرة
 ماء الشباب ١٣٩ : ١ - ٥ : تقويله وتسهيله ١٣٩ :
 ٨ - ١٣ : ما قاس فيه الهوى ١٣٩ : ١٤ - ١٥ :
 عصيانته وإخلاؤه ١٣٩ : ١٦ - ١٤٠ : ٢ : محالته
 بسمعه وطرفه ١٤٠ : ٣ - ٥ : إبرامه نعت الرسل
 ١٤٠ : ٦ - ٩ : تحذيره ١٤٠ : ١٠ - ١٧ :
 قال شيخ من قريش : إن شعره يغري النساء بالزنا ١٤١ :
 ٤ - ٧ : إعلانه الحب وأسراره ١٤١ : ٨ - ٩ :
 إبطانه وإظهاره ١٤١ : ١٠ - ١٢ : إلحاحه وإسفافه
 ١٤١ : ١٣ - ١٦ : إنكاحه النوم ١٤٢ : ١ - ٥ :
 جنبه الحديث ١٤٢ : ٩ - ١٣ : ضربه الحديث
 ظهره لبطه ١٤٣ : ١ - ٤ : إذلاله صعب الحديث
 ١٤٣ : ٥ - ٧ : قناعته بالرجاء من الوفا ١٤٣ :
 ٨ - ١١ : إعلانه قاتله ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ٥ :
 تنفيذه النوم ١٤٤ : ٦ - ٩ : إغلاقه رهن منى
 وإهداره قتله ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ١ : رأى
 أعرايا يكلم امرأة في الطواف فعابه وما علم حبه لها
 سعى حتى زوجه بها ودفع صداقها ١٤٥ : ٣ - ١٠ :
 حلف حين أسن ألا يقول شعرا إلا أعتق عن كل بيت
 رقبة وفعل ١٤٥ : ١١ - ١٤٦ : ٧ : كان يسائر
 عروة بن الزبير فتركه وتبع محمدا ابنة بلال ١٤٦ : ١٠ -
 ١٤٧ : ٥ : لقي مالك بن أسماء بن خارجة في الطواف
 فأعجبه حسنه وكله ١٤٧ : ٦ - ١٣ : تعرض لزوجة
 أبي الأسود الدؤلي في الطواف فنهاه وزجره ١٤٧ :
 ١٤ - ١٤٨ : ١٢ : قدم القرزدي المدينة وطلب
 ملاقاته وسمع شعره فدحه ١٤٩ : ١ - ١٣ : استنشد
 الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة من شعره
 فأنشدته ١٥٠ : ١ - ١١ : وأعد نسوة بالعقيق وقال
 شعرا غنى فيه الغر بض ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ :
 حضر له ابن أبي عتيق وخالد القمري وسألاه البكاء لشعر
 قاله ١٥٢ : ٦ - ١٥ : سأله عبد الله بن عياش
 الحمداني أن كل ما قلته في شعرك فملته فقال : نعم وأستغفر الله
 ١٥٣ : ١ - ٤ : نزل بالكوفة على عبد الله بن هلال

مشيخة من قريش لا يفضلون عليه شاعرا من أهل دهره
 ١١٨ : ١٠ - ١٤ : اعترض عليه ابن أبي عتيق في شعر
 قاله ١١٨ : ١٥ - ١١٩ : ٧ : كان عقيقا يصف
 ويقف ويحوم ولا يرد ١١٩ : ٨ - ١٠ : استنشد
 الوليد بن عبد الملك من شعره فأمر غلامين له فأنشداه
 فطرب وأكرمه ١١٩ : ١١ - ١٩ : ذكر مصعب
 الزبيري سبب سبقه للشراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ -
 ١٥ : مهولة شعره وشدة أسره ١٢١ : ١ - ٥ :
 حسن وصفه ١٢١ : ٦ - ٧ : دقة معناه وصواب
 مصدره ١٢١ : ٨ - ١٤ : قصده للحاجة ١٢٢ :
 ١ - ٥ : استنطقه الربيع ١٢٢ : ٦ - ١٢٣ : ١ :
 إنطاقة القلب ١٢٣ : ٣ - ٧ : حسن عزائه ١٢٣ :
 ٨ - ١٢٤ : ٣ : حسن غزله في مخاطبة النساء ١٢٤ :
 ٤ - ١٦ : عفته في القول ١٢٥ : ١ - ٨ : قلة
 انتقاله ١٢٥ : ٩ - ١٢٦ : ٧ : اثباته الحجية ١٢٦ :
 ٨ - ١٢٧ : ٢ : ترجيحه الشك في موضع اليقين
 ١٢٧ : ٣ - ١٦ : طلاوة اعتذاره ١٢٨ : ١ - ١٠ :
 نهجه العلال ١٢٩ : ١ - ٥ : فتحه الغزل ١٢٩ :
 ٨ - ٩ : عطفه المساءة على العذال ١٢٩ : ١٠ - ١٣ :
 حسن تفجعه ١٣٠ : ١ - ٩ : تنجيلة المنازل ١٣١ :
 ٤ - ٨ : اختصاره الخبر ١٣٢ : ١ - ٦ : صدقه
 الصفاء ١٣٢ : ١٥ - ١٣٣ : ٧ : ما قلح فيه
 فأورى ١٣٣ : ١٠ - ١٣٤ : ٤ : جاءته محبوبته
 أسماء فوجدت معه امرأة ففضبت فقال شعرا ١٣٤ :
 ١٠ - ١٣٥ : ٣ : استنشد الوليد بن يزيد حمادا
 الراوية شعرا فأنشدته نحو من ألف قصيدة لم يستعده منها
 إلا قصيدة له ١٣٥ : ٤ - ١٤ : وصف قوادته بشعر
 فلما سمعه ابن أبي عتيق قال : ليت لنا خليفة بصفها ١٣٥ :
 ١٥ - ١٧ : شعره الذي اعتذرفيه فأبرأ ١٣٦ :
 ٢ - ١٠ : تشكيه الذي أشجى فيه ١٣٦ : ١١ -
 ١٣٧ : ٥ : إقدامه عن خيرة ١٣٧ : ٩ - ١١ :
 أسره النوم ١٣٨ : ١ - ٢ : غمه الطير ١٣٨ :

وسمع مغنين كانا له وقال شعرا ١٥٣: ٥-١٠ ؛
 شيع بعض الخلفاء مع جماعة من الشعراء ولاح لهم برق
 فوصفوه ١٥٤: ١-١٣ ؛ كان مع خالد الخريت
 وهند وأسماء ومطروا فقال شعرا ١٥٤: ١٤-١٥٥ ؛
 ١١ ؛ شب بليل بنت الحارث البكري وقال فيها شعرا
 ١٥٦: ٣-١٥٨ ؛ شب بالتوار وقال فيها
 شعرا ١٥٨: ١٤-١٦٠ ؛ شب بأم الحكم
 وقال فيها شعرا ١٦٠: ٣-١٦١ ؛ أرسلت اليه
 سكتة بنت الحسين هي ونسوة معها بقاء وحدتهن الى طلوع
 القمر ثم قال شعرا ١٦١: ٧-١٦٣ ؛ رأى
 اسماعيل بن أمية محبوبته تقوم بفناء الكعبة وهي عجوز
 فذكر شعره فيها ١٦٣: ٩-١٦٥ ؛ قال شعرا
 فكذبت به البعوض ١٦٦: ١-٦ ؛ اعترض عليه ابن
 أبي عتيق في شعر قاله في البعوض بأنه ظاهر الفسق ١٦٦: ١-٧ ؛
 ١١ ؛ حجت أم محمد بن مروان بن الحكم وسأله
 ألا يذكرها في شعره وبعثت اليه بالف دينار فقال فيها
 شعرا ١٦٦: ١٢-١٦٧ ؛ سمع ابن أبي عتيق
 شعره في قمتي دوام الحج فأجابه ١٦٧: ٥-١٦٨ ؛
 كان يهوى حيدة جارية ابن تفاعه وقال فيها شعرا ١٦٨: ١-١٦٨ ؛
 ١٦-٣ ؛ مازح نسوة بمكة فأرسلن له هدية ولحان مكة
 ١٦٩: ١-١٧٠ ؛ رأى وهو عجوز امرأة كان
 يشب بها ودعت له بناتها فأزجهن ١٧٠: ٧-١٧١ ؛
 ١٥ ؛ رأى امرأة عراقية في الطواف فتبعها الى العراق
 ليتزوج بها فرفضت فقال شعرا ١٧٢: ١-١٧٣ ؛
 جاء عثمان الخاطبي هو وصاحب له فهاجاه على ذكر الفزل
 فحدثهم حديث عشقه في صباه ١٧٤: ١-١٧٦ ؛
 شعره في هند بنت الحارث المزينة شب بها ١٧٦: ١٣-١٩٠ ؛
 ٣ ؛ قال قصيدته : «هاج القريرض الدكر» الخ
 فتناه القريرض هاج القريرض الخ يعني نفسه ١٨٧: ١-٢ ؛
 ٤ ؛ حجت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
 فأرسلت إليه من اقاربه اليها مربوط العينين مرارا حتى
 عرفها وقال فيها شعرا ١٩٠: ٥-١٩٥ ؛ قال

شعرا في فاطمة بنت عبد الملك دون التصريح باسمها خوفا
 من أبيها ومن الحجاج ١٩٥: ٦-١٩٨ ؛ ١٤ ؛ رأى
 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في الطواف فزجرته فقال
 شعرا ١٩٩: ١-٢٠٠ ؛ منه بنو تميم عن أن
 يقول شعرا في عائشة بنت طلحة فكفى عن اسمها وقال فيها
 شعرا ٢٠٠: ٤-١١ ؛ وافق عائشة بنت طلحة ترى
 الجار سافرة فقال فيها شعرا ٢٠٠: ١٢-٢٠١ ؛
 لقي عائشة بنت طلحة وهي تسير على بغلة لها فاستوقفها
 وأسمها شعرا قاله فيها ٢٠١: ١١-٢٠٣ ؛
 كانت عائشة بنت طلحة تداريه خوفا من أن يذكرها
 في شعره فلما أنصرفت من موسم الحج الى المدينة شب بها
 وقال فيها شعرا ٢٠٣: ٤-٢٠٤ ؛ كان يهوى
 كلم بنت سعد المخزومية وراسلها فضربت رسله ثم واصلها
 ومكث عندها شعرا وترجعا ٢٠٤: ٦-٢٠٧ ؛
 رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس ولما سأل عنها وأخبر
 بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا ٢٠٧: ٥-٢٠٨ ؛
 حج العمر بن يزيد وغناه معبد بشعره في لبابة بنت عبد الله
 ابن العباس وحله على بغلة له فأخذها ٢٠٨: ١٠-٢٠٩ ؛
 ٢ ؛ شب بالثريا في حياة معاوية وأشد ابن
 عباس شعره فيها ٢١١: ١٠ ؛ كان مسجبا بالثريا
 بنت علي وكانت بالطائف فأرسلت اليه من أعله بموتها
 فأثاها مجلا ووجدتها سليمة عميمة وقال شعرا ٢١١: ١٧-٢١٣ ؛
 ٤ ؛ أخبر ابن أبي عتيق الحارث بن
 عبد الله بن عياش بحب عمر لرملة بنت عبد الله الخزاعية
 وشعره فيها ٢١٤: ٢-٢١٥ ؛ ٥ ؛ قال شعره
 في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وبلغ ذلك الثريا
 غضبت عليه وهجرته ٢١٥: ٩-٢١٦ ؛ تعرض
 لرملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في جهها وقال فيها
 شعرا ٢١٦: ١٠-٢١٧ ؛ ٣ ؛ هجرته الثريا فقال
 شعرا وأصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩: ٣-٥ ؛
 كذبت الثريا في وصفه رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية
 بالحسن في شعره ٢٢٠: ٣-٦ ؛ وروى أنه قال شعرا

في وفاة من بنى جمع نسايت بمكة ورحلها أبوها الى العراق
ولما كبرت عادت الى مكة وتزوجها ٢٢٠ : ٧ -
٢٢١ : ١٤ ؛ لما هجرته الثريا قال فيها شعرا وأصلح
بينهما ابن أبي عتيق ووسط أم نوفل في ذلك ٢٢١ :
١٥ - ٢٢٦ : ١٠ ؛ تغني بشعره ابن عائشة في مجلس
حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ ؛
أنشد ابن أبي عتيق شعره في الثريا وكلما أنشده بيتا علق
عليه ٢٢٨ : ٦ - ٢٢٩ : ٨ ؛ لام الحارث بن خالد
ابن العاص ابن أبي عتيق في دار بيته وبين عمر في ذكر
الثريا فذكره له ومدحه ٢٣٠ : ١ - ٥ ؛ ضربته امرأة
غيرة عليه وروى أن الثريا ضربته على أسنانه بخواتمها
فاسودت نثيثا ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ ؛ عيره
الحزبن الكافى بسواد ثقيته وقال في ذلك شعرا ففأخذه
بشعره ٢٣١ : ٢ - ٩ ؛ واعدته الثريا فصادفت أخاه
الحارث فأثما مكانه وعليه ثيابه فألقت نفسها عليه فظنه هو
٢٣٢ : ٦ - ١٣ ؛ أرسله مسعدة بن عمرو الى اليمن
في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦ ؛ سأل الوليد بن عبد الملك
الثريا عنه فذكرته بالحق وأثنت عليه ورويت له من شعره
٢٣٦ : ١١ - ٢٣٩ : ٤ ؛ شعره الذي قاله في الثريا
وفيه غنا ٢٣٩ : ١٠ - ٢٤٣ : ١٣ ؛ تبع الثريا
وهي خارجة مع زوجها الى الشام وتعتابا وقال شعرا
٢٤٤ : ١ - ٢٤٦ : ٣ ؛ شيب بامرأة بمكة وقال فيها
شعرا فعدت عليه بأن يسلط الله عليه الرمح فأت من ذلك
٢٤٧ : ١ - ٢٤٨ : ٥ ؛ حج ودمه ابن سريج وقال
شعرا غنى فيه ابن سريج فسمعه يزيد بن عبد الملك فأعطاه
حلته وخاتمه وباعهما من ابن أبي ربيعة بثلاثمائة دينار
٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ ؛ مر بمنى فأبصر بنتا خرجت
من قبتها وسر جواريا دونها لثلا يراها فاحتال لرؤيتها
وقال فيها شعرا ٢٦٠ : ٤ - ١٨ ؛ نسب له شعر بلعفر
ابن الزبير أول ابن سيحان ٢٧١ : ٢ - ٧ ؛
نسب له شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ٨ ؛ أنشد
عبد الله بن أبي فروة التميمي يزيد شيئا من شعره فحمله

التميم على بقله أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ :
١١ ؛ قال أبو نافع مولى ابن سريج : إذا أبجرك أن تطرب
القرشى ففته غناء ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٤ :
١ - ٣ ؛ أنشد شعره جعفر بن محمد بن يزيد بن علي بن
الحسين قطرب وبكى ٣٠٥ : ٤ - ٩ ؛ تغني ابن سريج
في شعره وقال : ما تغنيت به إلا ظننت أني أحل محل الخليفة
٣١٤ : ١٧ - ٣١٥ : ٦ ؛ قال في ابن سريج شعرا
٣١٩ : ١٦ - ٣٢٠ : ٣ ؛ قال عنه نصيب : إنه أوصفتنا
لربات الجمال ٣٥٥ : ١٤ ؛ نحا العرجي في الشعر نحوه
٣٨٥ : ١٥ ؛ ٣٨٧ : ١ - ٧

عمر بن الخطاب — استعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدالله بن أبي ربيعة فبقي حتى قتل عمر ٦٥ : ١٨ ؛
ماتت أم الحارث بن عبدالله في عهده ٦٧ : ٥ ؛ ولد
عمر بن أبي ربيعة ليلة مقتله ٧١ : ٨ ؛ ابتدأت عيناه
بالدموع في حديث اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
١٩٥ : ٥ ؛ ولد ابن سريج في خلافة ٢٥٤ : ٢ ؛
في عهده كانت وقعة القادسية ٣٧٩ : ٦ ؛ أودع
جندب الدوسي ابنه عنده ثم مات فزوجها من عثمان بن
عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

عمر بن شبة أبو زيد — قال : إن أم ابن أبي ربيعة أم
ولد سوداء من الحبش وغلطه أبو الفرج ٦٦ : ٦ - ٩ ؛
اسم أبيه زيد وقيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه بشعر
٦٦ : ٧ - ٩ ؛

عمر بن عبد العزيز — سمع غناء ابن سريج فلدحه من غير
أن يراه ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٧ : ٣ ؛ كان ينزل مدينة
خناسره ٣٠٠ : ١١ ؛ أراد أن ينشده النصيب
مراثيه في أبيه فأمره بإنشاده غيرها ففعل ٣٤٥ : ١ -
١٤ ؛ عاتب النصيب على تشبهه النساء فعاهده ألا يفعل
فأكرمه ٣٤٧ : ٥ - ١٢ ؛ أصابت الناس مجاعة
فقال العرجي للتجار : أطعموهم على فوفى هو من بيت
المال ٣٩٥ : ١٢ - ١٦

عمرو بن عثمان بن عفان — كان، ولاء يعقوب العثماني
بفناء داره فسأله عبد الله بن سعيد أن يدلّه على قبر ابن سرج
٣٢٠ : ٨ - ٣٢١ : ٣ ؛ أمه أم أبان بنت جندب
الدوسية ٣٨٣ : ٨ : ٣٨٥ : ٩

عمرو بن عجلان = عمرو ذو الكلب .

عمرو بن هصيص — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد
٥ : ٦٤

عمرو بن هند — طلب من عوف بن محلم أن يسلمه
مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١٠ ت -
١٢ ت .

عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط =
أبو قطيفة .

عمرو ذو الكلب — سبب لقبه ٣٥٨ : ٢ ت - ٦ ت
عز بن سرج — الجدة السادسة لعمد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥

عز بن وائل بن قاسط — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٤ ت
عزرة بن أسد بن ربيعة — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٣ ت
العوام بن المحتمل — الجدة التاسعة لعمد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٦

عوف بن عبيد — الجدة الثانية لأمية بنت عبد العزى
٤ : ٣٨٣

عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان — طلب منه عمرو
ابن هند أن يسلمه مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره
١٠ : ٦٦ ت - ١٢ ت .

عويج بن عدى — الجدة الرابع لأمية بنت عبد العزى
٤ : ٣٨٣

عمرو بن عبيد الله بن معمر — غاضبه زوجته عائشة
بنت طلحة وتمثلت بشعر ابن أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ -
١٨ ؛ تزوج رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وعائشة
بنت طلحة بن عبد الله وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ ؛
نذبه عبد الملك بن مروان لمحاربة أبي فديك الخارجي
فتوجه إلى البحرين وهزمه ٢١٩ : ٨ ت ؛ قص على
عائشة خبر شجاعته في محاربة الخوارج فأجابته تعيره ببيع
ضرتها ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٢٢٠ ؛ ٢٢٠ : ١٥ ت ؛
كان له البستان المعروف ببستان ابن عامر ٢٤٩ : ٧ ت

عمر بن عمرو بن عثمان — أمه أم ولد ٢٨٥ : ١٠

عمر بن مخزوم — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

عمر الوادى — ينسب إلى وادى القرى ٢٥ : ١٠ ت

عمران بن عبد الله بن مطيع — نزل على امرأة بجل
وكان معه أبو عبيدة بن زمة ونصيب فأكرماها وقال نصيب
فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ - ٣٤٧ : ٤

عمرو بن أمية بن عبد شمس — أحد الغنابس أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٤٦٩

عمرو بن بانه — مذهب في الغناء مخالف لمذهب إسحاق
الموصلى ٥ : ١ ؛ صنع لنا وعرض على منم فذمته
١٤ : ٦٠ - ٦١ : ٣

عمرو بن حمزة الدوسى — أول من قرعت له العصا
٣ : ٣٥٩

عمرو بن سعيد بن العاص — اشترى منه معاوية بن
أبي سفيان قصر أبيه ونخيله وأرضه المعروفة بالجاء
باحتمال دين أبيه عنه ١١ : ١٢ ؛ أوصاه أبوه بأن
ينعاه لمعاوية ويبيعه قصره ليفى بتمه دينه ففعل ذلك
وروى ديوان أبيه وما تعهد به ٣٢ : ١ - ١٢

يوم الحرة ٢١١ : ٦ - ٢٥٥٧ : ٨ : لما مات
التر يا طلب الغريص من كثير بن كثير السهمي أن يقول
شعرا ينوح به عليها ٢٤٦ : ٨ : هو غلام مكينة بعثت به
الى ابن سريج ليعلمه النوح وناح على أبي القاسم محمد بن
الحنفية وبلغ ذلك ابن سريج وتفضل الناس له عليه فترك
النوح وصار يقضى ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦ : كان
اسمه عبد الملك ولقب الغريص لأنه ناح في غاية الجودة
وقال النساء : هذا نوح غريص ٢٥٥ : ١٢ : عدل عن
النوح لما عدل عنه ابن سريج ٢٥٦ : ٥ : كان
يعارض ابن سريج فكان لا يقضى صوتا إلا عارضه فغنى فيه
لحنا غيره قال ابن سريج في غنائه الى الأرمال والأهزاج
٢٧٦ : ٦ - ١٥ : تغنى في ختان ابن عطاء بن
أبي رباح هو وابن سريج ففضل عطاء ابن سريج عليه
٢٧٨ : ١ - ٢٨١ : ٨ : غنت بلحنته سلامة القس لدى
يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ٣ : قال عنه اصحاب :
إنه أحد الفحول في الغناء ٣٨٠ : ٨ : كان ابن مشعب
في أيامه واليه نسب غناؤه ٣٩٤ : ٥ - ٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — سار في جنازة معبد
٣٧٠ : ١٣ : حج وغناه معبد بشعر ابن أبي ربيعة
في لباية بنت عبد الله بن العباس وحمله على بغلة له فأخذها
٢٠٨ : ١٠ - ٢٠٩ : ٢ : أنشده عبد الله بن
عمران بن أبي فروة شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فحمله على
بغلة أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ : ١١
الغمر بن محشر — الجلد الثالث والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساء بن ١٣ : ٨

(ف)

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — حجت وأرسلت
الى ابن أبي ربيعة من اقتاده مربوط العينين مرارا لثلا
يراها وقد عرفها بجيلة وقال فيها شعرا ١٩٠ : ٥ -
١٩٥ : ٥ : قال ابن أبي ربيعة فيها شعرا دون التصريح
باسمها خوفا من أبيها ومن الحجاج ١٩٥ : ٦ - ١٩٨ : ١

العويص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣ : أمه أمية
بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤ :
عياش بن أبي ربيعة — أمه أسماء بنت خزيمة ٦٥ : ٢ :
عيسى بن موسى — شفع عنده أبو حنيفة في جاره
محبوس فأطلقه ٤١٤ : ١ - ١٢ :
العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٨ و ١٣ :
عيفر بن إبراهيم — الجلد السادس عشر لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساء بن ١٣ : ٦ :
عيلان بن مضر — ذكر في نسب قبص بن الحداذية
٤١٧ : ٢ :
الإمام العيني — قل عن كتابه المقاصد النحوية في شرح
شواهد شروح الألفية ١٨٨ : ٧ : ت

(غ)

غالب بن فهر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٢ :
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ :
غرضة بنت النصيب — ذكرت كيف كان متى أبيها
٣٢٤ : ١٠ - ١٣ :
غريير أجياد = الحصين بن غريير الجعري .

الغريص — قدم هو وابن سريج المدينة فسمعا غناء معبد
وهو غلام فارتدا عنها ٤٤ : ١ - ١١ : سمع غناء معبد
فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ - ٤٥ : ٢ : خرج مع
أبن أبي ربيعة الى العقيق لنسوة واعدنّ عمر وقال شعرا
غنى هو فيه ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ : قال ابن
أبي ربيعة قصيدته : «هاج الغريص الذكر...» فلها غناه
قال : هاج الغريص الخ يعنى نفسه ١٨٧ : ٢ : ت - ٤٤ :
ربته التريا وعلته النوح بالمرأى على من تكل من أهلها

الفضل بن يحيى بن خالد — سأل إبراهيم الموصلي عن
أحسن الناس غناء فأجابه ٣٠٩ : ٦ - ١٢ ؛ سأل
بعض من يبصر الغناء عن أحسن المغنين فأجابه ٢٨٠ :
٦ - ٧

فليح بن أبي العوراء — أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد
باختيار أصوات من الغناء فاختراروا له المائة الصوت التي
يجي أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧

فندأ أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص —
استشهد به أشعب على شعر العرجى ٣٩٣ : ١ ؛ كان
مغنيا يجمع بين الرجال والنساء ٣٩٣ : ٦ ت - ١٠
فهر بن مالك — ذكر في نسب أبي قطيفة وهو عند بعض
النسابة أصل قريش ١٢ : ١٣ - ١٥

(ق)

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .

قتيلة بنت الحارث — رثت أخاها النضر بن الحارث
بشعر استحسنته رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤١٩ ؛
جدة اثريا وهي زوجة الحارث ابن أمية ١٢٢ : ٢ ت
قتيلة بنت النضر = قتيبة بنت الحارث .

قدامة بن موسى الجمحي — أخو زينب بنت موسى
التي شيب بها ابن أبي ربيعة ٩٣ : ١٧ ؛ تبع ابن
أبي ربيعة أخته زينب ولما قال له : إنها أختي استجيا
ورجع ٩٨ : ١٥ - ٩٩ : ٢

قريب — وردت في شعر امرئ بن أبي ربيعة ٢٩٢ :
٤٤ ، ٣٠٤ : ٧ و ١١

القسور بن عتود — الجزء الثالث والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابة ١٣ : ٧

قصي بن كلاب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ٣

فاطمة بنت عمر بن مصعب — ظبية مولاتها ٧٨ :
٤٤ ، ١٦٥ : ٧ ؛ ظبية مولاتها ١٠٧ : ١

فاطمة بنت محمد بن الأشعث — حجت فراسها ابن
أبي ربيعة وشبب بها وقال فيها شعرا ٨٤ : ٩ - ٩١ : ١٠
فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس — مولاه مؤن
ابن عمر بن أفلح ٢١٤ : ٤ ، ٢٢٢ : ١٠

الفاكه بن المغيرة أبو عبد مناف — أمه ربيعة بنت
سعيد ٦٢ : ١٣ ، ٦٤ : ٦

فالح بن عابر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢
فائد — مولاه أبو سعيد المغني ١٧١ : ٦ ، ٢٣٣ : ٩
١١ : ٢٣٦

الفراء — له تفسير لغوى ٩٩ : ٨ ت ، ١٧٢ : ٦ ت
٢١٣ : ١٤ ت

الفرزدق — مدح شعرا ابن أبي ربيعة ٧٥ : ٩ - ١١ :
١١٦ : ١١ - ١٦ ؛ قدم المدينة وسمع شعرا ابن
أبي ربيعة فدحه ١٤٩ : ١ - ١٣ ؛ عرض شعره
على ابن أبي ربيعة ١٧٤ : ٧ ت - ٨ ت ؛ قال
الأحوص لجرير : إن الفرزدق أشعر منك فسهبه ٢٩٥ :
٥ - ١٨ ؛ ورد في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٩٨ :
٤ ت ؛ عرض عليه نصيب شعره فذمه حسدا ٣٢٦ :
٥ - ١٣ ؛ دخل هو ونصيب على سليمان بن عبد الملك
فقهر هو ودحه النصيب فأكرمه ٣٣٦ : ١٢ -
٣ : ٣٣٨

فرعون — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣ ، ٢٩٢ : ٤

فضالة بن شريك — روى له شعر ١٥ : ٧ ت ؛
أرسل إليه عبد الملك بن مروان ليكافئه على هجو ابن الزبير
فوجده قد مات فأمر لورثته بطلاء ١٥ : ١٩ ت

واستشدنه شعرا ١٧٥ : ١٠ - ١٧٦ : ١١ ؛
لما قال ابن أبي ربيعة شعرا في رملة بنت عبد الله بن
خلف الخزاعية غضب من ذلك وذكر نسوة من قريش
في شعره ٢١٧ : ٦ - ٢١٨ : ٨ ؛ كان يسكن
بقرية كلية ٣٢٥ : ١٠ ؛ قال عنه نصيب : إنه
أبكنا على الدمن وأمدحتنا للوك ٣٥٥ : ١٤ - ١٥ ؛
خرج إلى العقيق هو ونصيب والأحوص ونزلوا بامرأة
أمية غنت شعر نصيب وفضلته عليهما ٣٥٦ : ٤ -
٣٦٠ : ١٠ ؛ اجتمع هو ونصيب عند أبي عبيدة بن
زعة وقاترا بشعرهما ٣٦٧ : ١ - ٣٦٨ : ٤٧ ؛
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر جميل ونصيب
ومرّ بهنّ نصيب فأشدهن من شعره ٣٧٧ : ١ - ١٩ ؛
كثير بن كثير المصمعي - طلب منه الفريض أن يقول
شعرا ينوح به على الثريا بعد موتها ٢٤٦ : ٥ - ١٢ ؛
رؤي ابن سريج ٣١٩ : ٩ - ١٢ ؛ له شعر ٣٢١ : ٧ ؛
كردم بن معبد - قال : إن أباد مات في عسكر الوليد
ابن يزيد ٣٢٧ : ٢ - ١٣ ؛
كرز - ورد في شعر أبي قطيفة ٣٢٤ : ٢ ؛
الكسائي - له تفسير لغوي ٢٣٤ : ٢ ؛
كعب بن لؤي - ذكر في نسب أبي قطيفة ٣ : ١٢ ؛
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٩١ : ٦ ؛ ذكر في نسب
ربطة بنت سعيد ٦٤ : ٥ ؛
كعب بن مالك - هو ابن مالك بن أبي كعب الخزرجي
وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٢ : ١٤ ؛
كلاب بن حمزة أبو الهندام - شيء من ترجمته
٨٨ : ٣ - ٥ ؛
كلاب بن مرة - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛
كلابية - جارية العيلي ، شرب بها العرجي ٣٨٧ : ٨ -
٣٩٢ : ٤ ؛

قطبة بن عامر بن حديدة - سيره النبي صلى الله عليه
وسلم ليغير على خثعم ٣٨٨ : ٢ ؛
قطري - حارب عمر بن عبد الله بن معمر ٢٢٠ : ٣ ؛
قطني - قيل هو أبو معبد ٣٦ : ٢ ؛
قطيفة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة -
أم بشر بن مروان وهي التي تعرف بالجعفري ٣٣٤ : ٩ -
١٠ ؛ رآها مروان بن الحكم بالبادية تشد شعرا تخطبها
وترتجها ٣٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٥ ؛
قعة - أمه ليل بنت حلوان ١٢ : ١٨ ؛ سبب تسميته
بهذا الاسم ١٢ : ١ - ٤ ؛
قنان بن أنوش = قينان بن أنوش .
قنديل الجصاص - التقي هو وأبو الجديد بشعب الصفراء
٢٨٨ : ٧ - ٢٩٠ : ١ ؛
قيدار بن اسماعيل - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ :
٩٠ ؛
قيس بن الحدادية - نسب له شعر للجنون ٤١٧ : ٤ ؛
١٣ ؛ الحدادية أمه وهو منسوب إليها ٤١٧ : ١ ؛
قيس بن عيلان - ذكر في نسب قيس بن الحدادية
٤١٧ : ٢ ؛
قينان بن أنوش - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١ ؛
(ك)
الكاھلية - هي أم ابن الزبير وقد عير ابن فضالة بها
١٦ : ٢ ؛
كثير - نسب له بعض الجنازيع شعرا لعمر بن
أبي ربيعة ١٢٤ : ١ ؛ فضل الزبير بن نكار شعرا
لابن أبي ربيعة على شعره ١٤٣ : ٩ - ١١ ؛ أشد
ابن أبي ربيعة من شعره وهو متنكر لنسوة أرسلن إليه

الكلي — محمد بن السائب بن بشر .

كلم — وردت في شعر للاحوص ٢٨٦ : ١١٩٩

كلم بنت سعد المخزومية — كان ابن أبي ربيعة يهاها وراسلها فضربت رسله ثم واصلها ومكث عندها شهرا وتزوجها ٢٠٤ : ٦ - ٢٠٧ : ٤٤ ؛ وردت في شعر لابن أبي ربيعة ٢٧٩ : ١٣

الكيمت بن زيد — أشد النصيب بحضور ذي الرمة عينا من شعره فبابه ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : ٥٥ ؛ ملح أبان بن الوليد البجلي ٣٤٩ : ٧٧

الكيمت بن معروف الأسدي — نسب له الكوفيون شعرا لعمر بن أبي ربيعة ١٢٤ : ٢

كثانة بن خزيمة — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦

الكوكب — فرس ابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ١٠

(ل)

لامك بن المتوشلخ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٤

لبابة بنت عبد الله بن عباس — زوجة الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ١٤٢ : ٨ ؛ رآها ابن أبي ربيعة ولما سأل عنها وأخبر بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا ٢٠٧ : ٥ - ٢٠٨ : ٤٤ ؛ وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٢ : ٨ - ١٩٦ : ١٤ : ٣١٠

لقيط بن بكر المحاربي الكوفي أبو هلال — كان من الرادة والمصنفين ٩٩ : ١ ت

لؤي بن غالب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛ ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ ؛ ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد ٦٤ : ٥

الليث — له تفسير لغوي ٤٦ : ١ ت ١٨٩ : ١١ ت ٢٣٠ : ١ ت ٣٢٧ : ٧ ت

ليلي — وردت في شعر لضبارة بن الطفيل ٧٠ : ٤

ليلي — وردت في شعر لكثير ٢٧٨ : ١١ : ٢٨٤ : ٦

ليلي — أم عبد العزيز بن مروان ، وكان يقول : لا أعطي شاعرا حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠ : ٨ - ١٠ ؛ وردت في شعر لنصيب ٣٤٥ : ١٠ : ٣٧٧ : ١١

ليلي بنت الحارث البكرية — شبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٦ : ٣ - ١٥٨ : ١٣ ؛ وردت في شعر لعمر بن أبي ربيعة ١٤١ : ١١

ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة — هي أم قبيلة خندف وهو لقبها ١٢ : ١٧ ؛ هي أم مدركة وطالبة وقعة بنى الياس بن مضر ١٢ : ١٨

(م)

المأمون — وزيره الحسن بن مهمل وصهره في ابنته بوران ٢٠٧ : ٧ ؛ ولي عبد الله بن طاهر الدينوري ومصر ٩٧ : ١ ت ؛ ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت

المارقي — غلامه زرزور المغني ٢٥٩ : ١٥

المازني — ميم من دماذ ١٥٣ : ٩ ت

مالك^(١) — روى عن أبي حازم الأعمري ٤٠٤ : ٨

مالك بن أبي السمح — سئل عن غناء معبد فضله على نفسه ٤١ : ٧ - ١٣ ؛ كان إذا غنى غناء معبد يخفف منه ٤١ : ١٤ - ١٤ ؛ اجتمع مع ابن عائشة ويونس الكاتب في مجلس حسن بن حسن بن علي وتغنى ابن عائشة بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ ؛ أحد الفحول في الفناء العربي ٢٥١ : ٥ ؛ تحاكم هو ومعبد إلى ابن مريج في صوتين غنياهما ٢٧٣ : ١٠ - ٢٧٤ : ١٨ ؛ تحاكم إليه دحان والبيع

(١) لا ندرى من هو .

ابن أبي الهيثم وقد تذاكرا الغناء واختلعا ٢٨٦ : ١٥٠ ؛
سمعه ثنيان من قرين هو ومعه ثم سمعوا ابن سريج ففضلوه
عليهما ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ : ٦ ؛ سأل ابن سريج عن
الغناء فأجابه وعرض ما قاله على معبد ٣١٥ : ٩ - ١٧
مالك بن أبي كعب - ورد في شعره ٤١ : ١٢ ؛
٢ : ٤٢
مالك بن أسماء بن خارجة - بقيه ابن أبي ربيعة
في الطواف فأعجبه حسه وكله ١٤٧ : ٦ - ١٣
مالك بن جعفر بن كلاب - الجلة الثاني لقطبة بنت
بشر ٣٣٤ : ١٠
مالك بن النضر - ذكر في نسب أبي قطبة ١٢ : ١٣
مالك بن هبيرة السلولى (صوابه السكوني) - أحد العشرة
الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤
المبرد - له تفسير لغوى أو نقل عن كتابه الكامل ١٠٨ :
٣ : ١٨٦ : ٢٢ : ١٩١ : ٨ : ٣ : ٢٣٤ : ٣
المتوشلخ بن أخنوخ - ذكر في نسب أبي قطبة ١٣ : ١٥
المتوكل - مات في أيامه محمد بن حبيب ٨١ : ٧ : ٤
كان إبراهيم بن المدبر في عصره ٩٧ : ٤ : ٤ غنى
عبد الله بن العباس الربيعي بحضرة فاعرض على غنائه
فأجابه ٤٠٤ : ١٢ - ٤٠٥ : ٥
مقيم - عرض عليها لحن صنعه عمرو بن بانة فذمته
١٤ : ٦١ - ٣ : ٦٠
مجد - أم عمر بن أبي ربيعة ٦٦ : ٣
المجنون - لحن ابن محرز في شعره أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الغناء ٨ : ٩
محارب بن قيس - ذكر في نسب قيس بن الحداية
٢ : ٤١٧
المحتمل بن رائمة - الجلة العاشر لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٦

محمد بن معذر - الجلة الرابع والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٩
محمد بن العوام - الجلة الثامن لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥
محمد بن إسحاق الصباغاني - روى عن ابن بكاسة
١٣٥ : ٥ ت
محمد بن أمية - ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧
محمد بن الحارث بن بسخر - مذهبه في الغناء مخالف
لمذهب إسحاق الموصلي ٥ : ١
محمد بن حبيب أبو جعفر - شئ من ترجمته ٨١ :
٣ ت - ٧
محمد بن الحسين بن مصعب - أرسل علي بن يحيى
المنجم الى إسحاق يسأله عن الغناء ٢٥٢ : ٦ - ١٧
محمد بن الحنفية (أبو القاسم) - م سكية بنت الحسين
وقد توفي وناح عليه الفريض ٣٥٥ : ٩
محمد بن السائب بن بشر - يعرف بالكلي ٤١٦ :
٨ ت
محمد بن سلام أبو عبد الله - شيخ البخارى ٦١ :
٢ ت
محمد بن سلام الجمحي - له تفسير لغوى ١٨٠ :
٢٢ : ٧ : ٢٦٥ : ٧ ت
محمد بن سليمان بن علي - ذكر عرضا ٣٨ : ٢
محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبو بكر
الأنماطي - لقبه بكليجة ١٢٠ : ١ ت
محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم -
من كبار المفتين ١٠٥ : ٧ : ٢٦٧ : ٤ : ٣١٨ :
٧ ت

محمد بن عبد ربه — دخل مسجد الكوفة ولقي نصيبا

فأله عن نفسه وعن الشعراء ٣٥٥ : ١٠ : ٣٥٦ : ٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق —

اسم أبي عتيق ٢٢٥ : ٢٢

محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي المعروف

بالأوقص — شب العرجي بأمة ٣٩٦ : ١ : ٣٩٧ :

٥ : حكم على رجل فتظلم منه وعرض بأمة فضربه

٣٩٧ : ٦ : ٨

محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية المعروف

بأبي جراب العيلي — أخو الثريا في رواية الزبير

ابن بكار وقته داود بن علي ٢١٠ : ٤ : نسبت له قصيدة

للعرجي ٣٩١ : ٢ : قيل إن كلابة التي شب بها العرجي

قيمه ٣٩٢ : ٣ : ٤

محمد بن عروة بن الزبير — ترك ابن أبي ربيعة أباه

ولحقه بجماله وقال في ذلك شعرا ١٤٦ : ١٠ : ١٤٧ : ٥

محمد بن علي بن أبي طالب — امتنع من خلع يزيد بن

معاوية ومالاه ابن الزبير ٢٣ : ١٢

محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبيد الله —

نقل عن كتابه الموشح ٨١ : ٩ : ٣٢٤ : ٦ : ٣٢٩

٣٢٩ : ٤ : ٣٣٠ : ١ : ٣٤٨ : ٦

محمد بن عمران التيمي — لقي أبا السائب المخزومي

وسأله عن حاله فأجابه ٣٩٨ : ٣ : ١٢

محمد بن عمرو بن حزم — نرج هو وحريث رقاصة

ونحسون راجعا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من

ذي شخب ٢٥ : ٧

محمد بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين

إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧

محمد بن مصعب بن الزبير — ولاته ذهية ١٦٥ : ٨ :

زوج أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة ١٦٥ : ١١

محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي — أمه جيداء

وولاه ابن أخيه هشام مكة وولاية الحج فهجاه العرجي

٣٦٣ : ٥ : ٨ : ٤٠٥ : ١٠ : ٤٠٦ : ١٠ : ٤

كان شديد الكبر تياها وشبب العرجي بأمة فحبسه ٤٠٥ :

٦ : ٧ : شبب العرجي بزوجه جيرة المخزومية وقال

فيها شعرا ٨ : ٤٠ : ٦ : ١٠ : كان يقول لأمة جيداء

لو كنت قرشية لوليت الخلافة ٤٠٩ : ١٢ : ١٤ :

اضطغن على العرجي لتشبيهه بأمة وزوجه فلم يزل به حتى

حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ : ١٧ :

شكت إليه العرجي امرأة مولاه فحبسه ٤١٠ : ١ :

١١ : عذب العرجي والحسين بن غرير وصب على رءوسهما

الزيت وأقامهما في الشمس ٤١١ : ١ : ٣ : اقتض

منه الوليد بن يزيد بالعرجي وعذبه وحبسه حتى مات

٤١٥ : ١٥ : ٤١٦ : ٩

السيد محمد مرتضى — نقل عن كتابه تاج العروس

١٠ : ٣ : ٥٢ : ٢ : ٥٦ : ٧ : ١٠١ :

٧ : ٣ : ١٦٥ : ١٠ : ٣٢٠ : ٤ : ٣٢٤ :

٨ : ٣ : ٤٩ : ٦ : ٣٦٦ : ١٠ : ٣٩٦ :

٦

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — روى عنه تكذيب

للنساين ودفع لهم ١٤ : ٤ : قتل عقبة بن أبي معيط

صبرا ١٧ : ١٢ : ٢٠ : ٢ : قال بعد أن سمع رثاء

قتيلة بنت الحارث في أخيها النضر لو سمعته قبل أن

أقتله ما قتلتته ١٩ : ١٣ : بيتا كان يصلي في حجر الكعبة

خنقه بثوبه عقبة بن أبي معيط ودفعه عنه أبو بكر ٢٠ :

٦ : ١٠ : له مسجد بعرق الطيبة ٢٠ : ٢ : استشهد

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أبا نهشل على شعر

أنشده حسان له صلى الله عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ :

١ : ٩ : سمى بحجر بن أبي ربيعة عبد الله ٦٤ : ١٠ :

عرض عليه الاستعانة بجيش عبد الله بن أبي ربيعة

في غزوة حنين فذمهم ٦٥ : ١٤ : ولي عبد الله

- ابن أبي ربيعة على الجند ومخاليفها ٦٥ : ١٧ : من
عاده أهل المدينة القسم بقره صلى الله عليه وسلم ٩٨ :
١ ت : تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية بسرف ٩٨
٢ ت : ٤٠٥ : ٣ ت : قال ابن أبي ربيعة : إني محتاج
إلى زيارة قبره الشريف ١٠٥ : ١٤ : ١٦١ : ١٣ :
كان الناس ينشدون الشعر في مسجده ١١٤ : ١٠ : ٢ :
اعتزله نساءه ١٩٥ : ٥ ت : دخل مكة عام الفتح من
كداه ونخرج من كدى ٢١٢ : ١١ ت : مر في غزاة
بدر على ترابن ثم على ملل ثم على غميس الحمام ٢١٨ :
١٠ ت : غزا ذا العشرة ٢٣٧ : ٤ ت : له مسجد
بوادى نخلة البياينة ٢٤٩ : ٥ ت : أقسم به ابن مريج
على عطاء أن يسمع غناه ٢٥٧ : ٢ : له عدة قرى ومنازل
ومساجد بالقرى ٢٨٠ : ٩ ت : سلك طريق الصفراء
غير مرة ٢٨٨ : ٦ ت : أقطع عظيم بن الحارث المحاربي
ما ٢٨٩ : ٣ ت : أنشد نصيب عمر بن عبد العزيز
من شعره بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم ٣٤٥ :
١ - ١٤ ، جأته قبيلنا أسلم وبقار ٣٤٠ : ١٠ ت :
حاصر الطائف ونزل عمقا ٣٦٧ : ١١ ت : ٤٠٦ :
١ ت : أم حكيم البيضاء عمته ٣٨٢ : ٦ - ٧ :
سير قطبة بن عامر إلى تبالة ليغير على خشم ٣٨٨ : ٢ ت :
نهى عن ضرب قرشى بالسياط إلا في حد ٤١٥ : ١٩ :
أقر الجبابرة في بني قصي وكانت فيهم في الجاهلية ٤١٦ : ٦ ت
محمود بن الرائد - الجند السادس والعشرون لعتد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧
مخارق - مذهبه في الغناء مخالف لمذهب إسماعيل الموصلي
١ : ٥
مخزوم بن يقظة - ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦
مدركة بن الياس - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ :
١٦ : أمه ليل بنت حلوان ١٢ : ١٨ : سبب تسميته
بهذا الاسم ١٢ : ١ ت - ٤ ت
مدن معبد - هي سبعة أصوات له كانت تعرف بالمدن
١٣ : ٢
- مرة بن كهب - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ :
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ :
المرزبانى = محمد بن عمران بن موسى المرزبانى .
مروان بن الحكم - استنجد عبد الله بن عمر لما أخرجه
أهل المدينة مع الأمويين فلم يجده ٢٤ : ٣ - ٥ : آذاه
سليان بن أبي الجهم المدوي وريث رقاصة وهو خارج مع
بني أمية إلى الطائف ٢٤ : ١١ - ١٣ : طلب أن
يحميه عبد الرحمن بن أزهر الزهرى في فتنة ابن الزبير فأبى
إشفاقا عليه ٢٤ : ١٣ - ١٥ : أسف على فراق
ماله بذي خشب ٢٥ : ١٢ : ورد في شعر أبي قطيفة
٢٦ : ٢ : رأى قطيفة تنشد شعرا وهو ماز بالبادية فخطبها
وتزوجها ٣٢٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٥
مروان القرظ - طلب عمرو بن هند من عوف بن محلم
أن يسلمه إليه فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١١ ت .
مسرف = مسلم بن عقبة المرى .
مسعدة بن عمرو - أرسل ابن أبي ربيعة إلى اليمن
في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦
مسعر بن كدام - رأى بنو ابن أبي ربيعة فغناه الكعبة
وهى مجوز وأشدته إسماعيل بن أمية ما قاله فيها من الشعر
١٦٤ : ١ - ٨
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسن -
أحد الأئمة الستة وصحيحه مشهور معروف ٢٢٥ : ٦ ت
مسلم بن عقبة المزنى - كان يلقب مسرفا لأنه أسرف
في القتل في وقعة الحرة ٢٦ : ٧ : ٢٥٤ : ٢ ت :
ندبه يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة
ابن الزبير ٢٦ : ٧ - ١١ : ٢٥٤ : ٢ ت : حضر
ابن مريج إلى المدينة في أيامه وسمع غناء معبد ٣٩ :
٢ - ٣ : لما ورد الخيرة مكة بما فعله في المدينة علاء ابن
مريج أبا قيس وناح ٢٥٤ : ٣ - ٢٥٥ : ١
مسلم بن محرز = ابن محرز .

مسلمة بن إبراهيم بن هشام — سأل أيوب بن مسلمة
عن الثريا أمي كما يصف ابن أبي ربيعة فأجابه وذكر شعر
ابن قيس الرقيات فيها ٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١
كان عند أيوب بن مسلمة وهو يذكر أشعب في شعره والرجي
٣٩٢ : ٥ - ٣٩٣ : ٤

مسلمة بن عبد الملك — وفد عليه أبو نخيلة الحناني
الشاعر فدحه ولم يزل به حتى أغناه ٢٦٣ : ١٠١ ات-
٩ : قال لنصيب : إنك لا تحسن الحياء فأجابه ٣٤٤ :
١٤-١٨ : حارب الروم وكان معه العرجي ٣٨٦ : ٧
المسور بن عبد الملك — سألته عامر بن صالح عن شعر
ابن أبي ربيعة فأولاه عليه وكتبه ويده ترعد من الفرح
١٠٨ : ١ - ٤

مصعب بن عبد الله الزبيري — ذكر سيب سبى ابن
أبي ربيعة للشعراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ - ١٥ :
مدح غزل ابن أبي ربيعة ١٢٤ : ٤ - ١٤
مصعب بن عمرو بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
بمسكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسطهما ومدح حسنها
٧٧ : ٥ - ١٠

مضاض — ضرب في موضع بمكة أجياد مائة رجل من
العائلة فسمى ذلك الموضع بأجياد ٤١١ : ٧ ت
مضر بن نزار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦
المطعم بن الطمخ — الجند الحادي والعشرون لعت بن
عدنان في رأى بعض النساء ١٣ : ٧

المطلب بن عبد الله بن حنطب — اشتهر باسم حنطب
٢٨٨ : ١١ ت

معاذ بن جبل — بنى مسجدا بالجند ٦٥ : ٢ ت
معاوية بن أبي سفيان — اشترى من عمرو بن سعيد
قصر أبيه ونخيله وأرضه المعروفة بالجاء باحتمال دين أبيه
عنه ١١ : ١١ - ١٣ : سأل دغفلا السابة عن

رأى من علية قريش فأجابه ووصف له عبد المطلب بن هاشم
وأمية بن عبد شمس ١٢ : ٦ - ١٢ : قال عبد الله
ابن عمر بن الخطاب صفة بنت أبي عبيد وقد طلبت منه مبايعة
ابن الزبير : أنه ما يريد إلا بفلاته الشعب ٢٣ : ١ - ٤ :
أوصى سعيد بن العاص ابنه عمرا بأن ينهه له ويروض عليه
قصره بالعرصة ليبنى بمثو دينة ٣٢ : ١ - ١٢ : استعمل
سعيد بن عثمان على خراسان وعزله ٣٥ : ٩ : قيل هو
مولي أبي معبد ٣٦ : ٣ : القطاريون مواليه ٣٦ : ٧ :
أول من وضع البريد في الإسلام ٥٥ : ٧ ت : أدرك
عبد الله بن الحارث بن أمية خلافته وهو شيخ كبير
٢١٠ : ١١ : نظر بمكة إلى دار عبد الله بن الحارث
ابن أمية ففرج إليه عبد الله بمجن ليضربه وكله كلاما
أضحكه ٢١١ : ١ - ٣ : وقعة الحرة كانت بعقب موته
٢١١ : ٨ : ضم إلى زياد بن أبيه وإلى البصرة ولاية
الكوفة بهدموت والها المغيرة بن شعبه ٢٢٦ : ١٠ ات-
١٣ ت : له حائط خرمان بصفى السباب ٣٢٢ :
٥ ت

معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري الدمشقي
الحافظ أبو عبيد الله — كان كاتباً للهدى
٣٥٦ : ٤ ت

معبد بن وهب أبو عباد — له السبعة الأصوات المعروفة
بالمدينة ١٣ : ٢ : لحته في شعر أبي قطيفة أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الفناء ٨٠ : ١ : ترجمته من ٣٦ - ٦١
نسبه وولاه وأوصافه الجسمية ٣٦ : ٢ - ٣٧ : ٣ :
غنى في أول دولة بني أمية وقد أصابه الفالج ومات في أيام
الوليد بن يزيد بدمشق ٣٦ : ١١ - ١٦ : مات في عسكر
الوليد بن يزيد وناحت عليه سلامة القس وسار في جنازته
الوليد بن يزيد والقدر أخوه ٣٧ : ٤ - ١٥ : غنى وهو
كبير فعابه بعض فتيان قريش فتغنى بشعر في هجومهم ٣٨ :
١ - ١١ : قال عنه إسحاق : أنه أحسن الناس غناء ٣٨ :
١٢ - ١٣ : أخذ الفناء عن سائب خاثر ونشيط وجيلة

٣٨ : ١٣ - ١٤ ؛ شعر في مدحه ٣٨ : ١٥ ؛ سمعه
ابن سريج وهو غلام فقال : إن عاش كان مغنى بلاده
٣٩ : ٣ - ٢ ؛ كانت صناعته التجارة في أكثر أيام وقته
ورعى الغنم لمواليه ٣٩ : ٤ - ٥ ؛ قال : إنه صنع ألحانا
لا يستطيع غيره أن يهزم بها ٣٩ : ٩ - ١١ ؛ سمعه
ابن سريج ومدح غناه وهو لا يعرفه ٣٩ : ١٢ - ١٤ ؛
قال عنه كثير من أهل العلم بصناعة الغناء : لم يكن فيمن غنى
أعلم منه بالغناء ٣٩ : ١٤ - ١٦ ؛ كان يلبس ثوبين
بمشقين وكان إذا غنى علا منخراه ٣٩ : ١٧ ؛ سبق
ابن صفوان بين المغنين جائزة فاجتمعوا وتأخر فغنى من
وراء الباب وأخذ الجائزة ٤٠ : ١ - ٦ ؛ قال الوليد
ابن يزيد : لا أقدر على الحج لأن أهل المدينة يستقبلونني
بلحني «القصر فالنخل...» وقيلة ٤٠ : ٧ - ١٢ ؛ مثل
كيف تصنع إذا أردت الغناء فقال : أرحل قمودي وأوقع
بالقضيب على رحلي حتى يستوى لي الصوت ٤٠ : ١٣ - ١٥
حدث عن نفسه أنه كان في صباه راعيا للغنم وأنه تعلم
الغناء في المنام ٤١ : ١ - ٦ ؛ مثل مالك بن أبي السمح
عن غنائه ففضله على نفسه ٤١ : ٩ - ١٣ ؛ كان مالك
إذا غنى غناه خففه ٤١ : ١٤ - ١٥ ؛ أخذ عنه
يونس الكاتب لحنا وعلمه لأبن محرز ٤٢ : ١٦ - ٤٣ ؛
٧ ؛ قدم ابن سريج والفريض المدينة فسمعا غناه وهو
غلام فارتدا عنها ٤٤ : ١ - ١١ ؛ سمع الفريض غناه
فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ - ٤٥ ؛ كان حكم الوادي
يختلف إليه يتعلم منه الغناء فصنع يوما لحنا مدحه وعرضه عليه
 فلم يستحسه ٤٥ : ٣ - ١٢ ؛ تأثير غنائه في عبد أسود
بالصحراء ٤٥ : ١٣ - ٤٦ ؛ لقي ابن سريج في بعض
أسفاره وتعارفا بصوتيهما ٤٦ : ٨ - ٤٧ ؛ باع
جارية وسافر إلى البصرة لرؤيتها فصادف مالكها خارجا
إلى الأهواز فركب معه وكل منهما لا يعرف الآخر وقد
وقع بينهما وبين الجوارى المغنيات بالسفية ما كان
سبب تمارقهما ٤٨ : ٧ - ٥٢ ؛ غنى للوليد بن
يزيد فطرب حتى ألقى نفسه في بركة تبيد ٥٢ : ٥ -

٥٥ : ٣ ؛ سمع غناه رجل شامى فلم يطرب له ٥٥ :
٤ - ٥٦ ؛ أخذ عنه ابن عائشة صوتا غناه أمامه
فغضب فترضاه ٥٦ : ٧ - ٥٧ ؛ افتخر ابن عائشة
بأنه أخذ عنه أحد عشر صوتا ٥٧ : ٣ - ٦ ؛ ذهب
إلى مكة متخفيا والتقى بالمغنين بها وأخذ عنهم ثم غناتهم
فطربوا له ٥٧ : ٧ - ٥٩ ؛ قال له يزيد
ابن عبد الملك : إن غناه أمين وغناه ابن سريج أرق
فصدته وغنى له من رقيق ابن سريج ٦٨ : ١ - ٦٩ ؛
٦ ؛ حج الفهر بن يزيد وغناه بشعر ابن أبي ربيعة
في لبابة بنت عبد الله بن العباس وحمله على بغلة له
فأخذها ٢٠٨ : ١٠ - ٢٠٩ ؛ أحد الفحول
في الغناء العربي ٢٥١ : ٢٥٠ ؛ ٣٨٠ : ٨ ؛ كان إذا
أعجبه غناؤه قال : أنا اليوم سريجي ٢٥١ : ١٤ ؛ ٢٧٧ :
٤٤٤ : ٢٩٤ - ٤ ؛ تحاكم هو ومالك بن أبي السمح
إلى ابن سريج في صوتين غنيهما ٢٧٣ : ١٠ -
٢٧٤ : ١٨ ؛ قال لما بلغه موت ابن سريج : أصبحت
أحزن الناس غناه ٢٧٦ : ١٨ - ٢٧٧ ؛ ٤ ؛
٣١٩ : ١٣ - ١٦ ؛ غنى لأبي السائب المخزومي فدحه
٢٧٧ : ٥ - ١٨ ؛ اتفق هو وابن أبي السمح على تفضيل
لحن لابن سريج ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ ؛ ٣ ؛ سمعه
فتيان من قریش هو ومالك بن أبي السمح ثم سمعوا ابن سريج
ففضلوه عليهما ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ ؛ ٦ ؛ عرض عليه
مالك وصف ابن سريج للغناء فقال : لو جاء في الغناء قرآن
ما جاء إلا هكذا ٣١٥ : ٩ - ١٧

المعتصم — ورد في شعر أبي تمام مغيرا إلى المعصوم لضرورة
الشعر ٢٥٥ : ١ ت

معد بن عدنان — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٨
معذر بن صفي — الجذ الخناس والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٩

المعصوم — هو المعتصم ، ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ :
١٩ ت

- معوذ بن عفرء الأنصارية — قتل أباجهل بن هشام
يوم بدر ٦٥ : ٦٠
- المغيرة بن شعبة — توفي وهو عامل معاوية بن أبي سفيان
على الكوفة فولى عليها بعده زياد بن أبيه عامله على البصرة
٢٢٦ : ١٠٠ ت — ١٣ ت
- المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — زوجته
ريلة بنت سعيد ٦٢ : ١٢ ، ٦٤ : ٦٠
- ملكبان بن المتوشلخ = لامك بن المتوشلخ
- المنذرى — قتل عنه أبو الهيثم ٢٢٧ : ٢٤ ت
- المنصور أبو جعفر — تمتى وقد حدث بحديث امرأة
عفيفة تعرض لها ابن أبي ربيعة وردته أن يسمعه كل
فتيات قریش ٧٨ : ٩ — ٧٩ — ٣ ؛ ورد في شعر
أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت ؛ صلى عليه بموضع بصريّ
السباب ٣٢٢ : ٤ ت ؛ حبس عبد الله بن علي وسمعه
يتمثل بشعر العرجى فردّه عليه ٤١٤ : ١٣ — ٤١٥ : ٢ ؛
أمر أصحابه بلبس السواد وله في ذلك قصة مع أبي دلالة
٤١٤ : ٢ ت — ٧ ت
- منقذ الهلالى — تمثّل وهو طرب بشعر لنصيب ٣٤٤ :
١٣ — ٤
- المنوف ابن أخنخ = المتوشلخ بن أخنخ
- المهدى — ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت ؛ كاتبه
أبو عبيد الله معاوية بن يسار ٣٥٦ : ٥٠ و٤ ت
- مهلايل بن قينان — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١
- المهلبى — ورد في معجم ياقوت ٧٠ : ١ ت
- موسى بن أبي عيسى العقارى أبو هارون المدنى —
روى عنه سفيان بن عيينة ٣٣ : ٢ ت
- مولاة الأنصار = جميلة مولاة بهز .
- مؤلف كتاب الأغاني = على بن الحسين القرشى
الأصفهاني .
- ميمونة بنت الحارث — تزوّجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف ٩٨ : ٣ ت ، ٤٠٥ : ٣ ت
- (ن)
- ناجية — وردت في شعر الجرجير ٢٩٦ : ٥ و١٧ ،
٣٠٥ : ١٣
- الناحر بن الشارع = ناحور بن الشارع
- ناحور بن الشارع — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢
- نافع بن الأزرق — لام ابن عباس في إقباله على ابن
أبي ربيعة واستنشاده شعره ٧١ : ١٣ — ٧٣ : ١
- نافع ابن طنبورة — يلقب بتقش النضار ١٠٧ : ٦ ت
- نابت بن ثعلبة — الجدة الرابع لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥
- نابت بن قيدار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١ و٩
- النبيت — أبو قبيلة ٢٨٠ : ٩ ت
- نبيه — كانت شاعرا ثم غنى وجاد غناؤه حتى عدّ
في المحسنين ٣٩١ : ١٠ ت
- نجبة بن جنادة العذرى — روى له شعر ١٧٤ :
١٢ ت
- نجدة بن عامر الحنفى — أحد رؤوس الخوارج قتله
أبو فديك الخارجي ٢١٩ : ٥ ت
- نجبة بن جنادة العذرى = نجبة بن جنادة العذرى
- نزار بن معد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٨
- الززال بن الغمير — الجدة الثانى والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٨

نسيب الفارسي مولى عبدالله بن جعفر — أخذ بعد

عنه الفناء ٣٨ : ١٤ : ٣٩ : ٥

نصر — له تفسير لنوى ٢٨٠ : ١٣ : ٣٥٧ : ٩

نصيب بن رباح أبو المجتأ — أحد الأصوات الثلاثة

المختارة من جميع الفناء في شعره ٣ : ١٦ : ٨ : ٦

و ١٣ : ٣٢٣ : ١٠ : ١٤ : أمر الرشيد المغنين أن

يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاخاروا له لحن ابن محرز

في شعره ٩ : ١ : ٤ : قال عن ابن أبي ربيعة : إنه

أوصفتا لربات الجبال ٧٤ : ٦ : ١٠٦ : ١٤ : —

١٦ : كان أهل البادية يدعونه النصب فخيل له وكان

يحب مدائح الملوك ومراثيمهم ١٠٦ : ٦ : ٣٢٥ :

١-٤ : أنشد ابن أبي ربيعة من شعره وهو منكر لنسوة

أرسلن إليه واستنشدنه شعرا ١٧٥ : ١٠ : ١٧٦ :

١١ : أرسل ابن أبي عتيق إلى سلمى محبوبته فأنشدها شعره

٢٢٥ : ٧ : ١٤ : ترجمته من ٣٢٤ - ٣٧٧ : نسبة

وولائه ٣٢٤ : ١ : ٣٢٥ : ٧ : كان شاعرا غزلا

لم ينسب بإمرأة ولم يهج أحدا ٣٢٤ : ٧ : ٩ : كانت

أمه سوداء وحملت به من أبيه ولما مات أبوه باعه عمه من

عبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٥ : ٧ : مبدأ قوله الشعر

ورأى له بعد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٨ : ٣٢٦ :

١٣ : كان يسكن بقرية كلية ٣٢٥ : ١٠ : عرج

على الفرزدق بالمدينة وهو في طريقه إلى عبد العزيز بن

مروان فأنشده من شعره فيه فذمه حسدا ٣٢٦ : ٥ -

١٣ : قصة دخوله على عبد العزيز بن مروان وتفضيله

على أيمن بن خريم ومدائحهم فيه ٣٢٦ : ١٣ : ٣٣١ :

٥ : عبدالله بن أبي قرة أول من نزه باسمه وقدم به

على عبد العزيز بن مروان ٣٣٠ : ٣ : ٨ : أضل إبلًا

له فخرج في طلبها وذهب إلى عبد العزيز بن مروان وذكر

له قصته فاشتراه وأعتقه ٣٣١ : ١٢ : ١٥ : منه ابن

محرز الضمري أن يصل إلى عبد العزيز بن مروان ثم أطلقه

فوصل إليه ٣٣٢ : ١ : ٩ : أضل بعرا له فذهب إلى

عبد العزيز بن مروان بالقساط واستأذن عليه فأسمعه

مدحه فيه فأجازه ٣٣٣ : ١ : ٣٣٤ : ٤ : قدم

الكوفة على بشر بن مروان ومدحه فأكرمه ٣٣٤ : ٤ : ٩ :

أراد مواليه أن يستلحقوه فأبى وكان إذا أصاب شيئا قسمه

فيهم وظل كذلك حتى مات ٣٣٦ : ٤ : ٩ : استنشد

سليان بن عبد الملك الفرزدق فأنشده شعرا له في القصر

فغضب واستنشد نصيبا فأنشده مدحه فيه فأكرمه ٣٣٦ :

١٠ - ٣٣٨ : ٣ : استنصحه عبد العزيز بن مروان

معه بالمقطم واستنشدته من شعره ٣٣٨ : ٤ : ٩ :

مدح شعره جرير ٣٣٨ : ١٠ : ١٢ : كان هشام بن

عبد الملك يستنشدته مرأتى بنى أمية ويكي ومدحه يوما

فبالغ في إكرامه ٣٣٨ : ١٣ : ٣٣٩ : ٤ : أصاب

معروفا من عبد العزيز بن مروان فكتبه ثم أظهره وأعتق

أمه وجده ٣٣٩ : ٥ : ٩ : سأله ابن خالته حميم أن

يعتقه فأبى ثم أعتقه وأمره ألا يفتن ويضم فأبى فقال

شعرا ٣٣٩ : ٩ : ٣٤٠ : استبطأ جائزة عبد العزيز

ابن مروان فقال شعرا فخطها له ٣٤٠ : ٣ : ٨ :

رأته سوداء وهو ينشد الشعر فقالت له ما أنت على بخزى

فأجابها ٣٤٠ : ١١ : ١٤ : أراد ابنه الزواج من

ابنة مولاه فضر به وزوجها من عرقى على فقته ٣٤٠ :

١٥ - ٣٤١ : ٥ : تفتدى مع عبد الملك بن مروان

فدعاه للشرب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦ : ١١ : لقبه أبو بكر

ابن مزيد بباب هشام بن عبد الملك وسأله عن سيب اسمه

فأجاب به ٣٤١ : ١٢ : ١٧ : قال عبد الله بن أحمق

البصري لئن وليت العراق لأستكتبته لقصاحته ٣٤٢ : ١ -

٤ : ٣٦٢ : ٧ : ١٢ : سأله عبد العزيز بن مروان عن شعر

فصدقه فأعطاه جائزتين لصدقه ولشعره ٣٤٢ : ٥ : ١٢ :

كان أسود خفيف العارضين نأى الخنجر ٣٤٢ : ١٣ -

١٤ : كان واقفا مع أم بكر وسأله أحد الناس عن قصه فأجابه

بشعر ٣٤٣ : ١ - ٧ : مدح عبد الله بن جعفر فأكرمه

واعترض عليه أحد الناس في ذلك فأجابه ٣٤٣ : ٨ -

١٦ : أراد نسوة رؤيته وسماع شعره فقال : بل يسمعن

من وراء ستر ٣٤٤ : ١ - ٣ ؛ تمثل مقعد الحلال وهو
 طرب بشعره ٣٤٤ : ٤ - ١٣ ؛ قال له مسلبة
 ابن عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء فأجابه ٣٤٤ : ١٤ -
 ١٨ ؛ أراد أن ينشد عمر بن عبد العزيز مرثية في أبيه
 فأمره بإنشاد غيرها فأنشده ٣٤٥ : ١ - ١٤ ؛ كان
 ينزل على مجرور بالحقة إذا قدم من الشام ويكرم ابنتها فرأها
 مع رجل فرحل شعرا ٣٤٦ : ٣ - ١٢ ؛ نزل على
 امرأة بلل هو أبو عبيدة بن زعبة وعمران بن عبد الله
 ابن مطيع فأكرماها وقال هو فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ -
 ٣٤٧ ؛ دخل على عمر بن عبد العزيز فعاتبه على تشهيره
 بالنساء في شعره فعاذه ألا يفعل فأكرمه ٣٤٧ : ٤ -
 ١٢ ؛ أنشده الكميث بحضور ذي الرمة شيئا من شعره
 فصاح به ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ ؛ مدح عبد الرحمن
 ابن الضحاك القهري فأمر له بعشر فلائص أخذتها ثمانية
 نظفه رجل من بني نصر فاسترد منه شعرا فقال شعرا
 ٣٤٩ : ٦ - ٣٥٠ ؛ قدم الجفر وأنشده من شعره
 فيه ٣٥٠ : ١٤ - ٣٥١ ؛ استنشد عبد الملك
 ابن مروان شعرا فأنشده شعره في التشيب بسودا ٣٥١ :
 ٩ - ١٥ ؛ كان يقدم على عبد العزيز بن مروان كل عام
 مادحافيه ويحسن ملته ٣٥٢ : ١ - ٥ ؛ كان يكنى
 أبا الحناء وقد هجى بالسواد فأنشده ما قاله عن نفسه
 في ذلك ٣٥٢ : ٦ - ٣٥٣ ؛ سقته جارية ماء
 وطلبت منه أن يشبب بها فقال فيها شعرا ٣٥٣ : ٧ -
 ١٥ ؛ حكى ليزيد بن عبد الملك قصة تعشقه لامرأة إلى
 أن تزوجها ٣٥٥ : ١ - ١١ ؛ كان الأصمعي يستجيد
 شعره وينشده ٣٥٤ : ١٢ - ١٧ ؛ أنشد جريرا شعره
 فقال له أنت أشعر أهل جلدتك ٣٥٥ : ١ - ٣ ؛
 أنشد الوليد بن عبد الملك شعره فقال له أنت أشعر
 أهل جلدتك ولم يزد ٣٥٥ : ٤ - ٩ ؛ لقيه محمد
 ابن عبد ربه بمسجد الكوفة فسأله عن نفسه وعن الشعراء
 ٣٥٥ : ١٠ - ٣٥٦ ؛ خرج إلى العقيق هو وكثير
 والأحوص ونزلوا بأمر أدموية غنت بشعره وفضلته عليها

٣٥٦ : ٤ - ٣٦٠ ؛ مات عبد العزيز بن مروان
 بالطاعون فرثاه ٣٦٠ : ١١ - ٣٦١ ؛ استنشد
 عبد الملك بن مروان رثاءه لأخيه ٣٦١ : ٦ - ٣٦٢ ؛
 مدح إبراهيم بن هشام بشعر فذمه فأجابه بأنه على قدر عطائه
 ٣٦٢ : ١٣ - ٣٦٣ ؛ نهاه عبد الملك بن مروان
 عن التشيب أم بكر الخزاعية ٣٦٣ : ٥ - ٧ ؛ أنشد
 في مجلس في الطائف مديحه في ابن هشام ثم وصف كيفية
 قوله للشعر ٣٦٣ : ٨ - ٣٦٤ ؛ كان صدعا خفيف
 العارضين فأنشده الحنجرة ٣٦٤ : ٤ - ٥ ؛ سمع ابن أبي عتيق
 شعره فقال له قل غاق فانك تطير ٣٦٤ : ٦ - ١٠ ؛
 أرسل مع ابن أبي عتيق شعرا لمحبوبته سعدى ٣٦٤ :
 ١١ - ٣٦٥ ؛ مدح الحكم بن المطلب فأعطاه
 مائة وأربعين فريضة ٣٦٥ : ٣ - ١١ ؛ قيل له
 هرم شريك فقال بل هرم الكرم وذكر كرم الحكم له
 إذ مدحه ٣٦٦ : ١ - ٩ ؛ اجتمع هو وكثير عند
 أبي عبيدة بن زعبة وفتاحا بشعرهما ٣٦٧ : ١ -
 ٣٦٨ ؛ قال لأبي عبيدة بن عبد الله بن زعبة
 إنه عاشق وأنشده شعرا ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ ؛
 مدح يزيد بن عبد الملك فاستجاد شعره وملا فقه جوهره
 ٣٧٠ : ٩ - ٣٧١ ؛ مدح إبراهيم بن هشام
 فأعطاه راحلته وما عليها فاستكثر الناس ذلك فأجابه
 ٣٧١ : ٣ - ١٠ ؛ استبطأ هشام بن عبد الملك لما ولي
 الخلافة فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ : ١١ -
 ٣٧٣ ؛ طلب من عبد الواحد النصري أمير المدينة
 أن يفرض لغلبة من قومه فردّه ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ :
 ٥ - ٣٧٥ ؛ سأله عبد العزيز بن مروان في بعض
 حديثه معه هل عشق فقال نعم وأنشده شعرا ٣٧٥ : ٩ -
 ٣٧٦ ؛ مدح عبد العزيز بن مروان فحمل عنه
 ثمانية آلاف درهم ووفاه عته ٣٧٦ : ٣ - ١٤ ؛
 مر بنسوة في المسجد يتذاكرون شعره بغلس الهم وأنشدهن
 من شعره ٣٧٧ : ١ - ١٩ ؛ غنى ابن مجرور في شعره
 ٣٨٢ : ٢

(هـ)

هارون بن سعد — كان ابن عاتكة يعالنه الفناء ٥٦ :

٨-٧

هارون الرشيد — أمر ابراهيم الموصلي وابن جامع وقلج

ابن أبي العوراء باختيار أصوات من الفناء فاخاروا له

المائة الصوت التي بن أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٦٠ :

أمر المئتين أن يشاروا له ثلاثة أصوات من جميع الفناء

فاشاروها ٧ : ٣-٦ : أمر المئتين أن يشاروا له

مائة صوت ثم عشرة منها ثم ثلاثة وهي الأصوات المختارة

من جميع الفناء ٧ : ١٥-١٦ : أمر المئتين أن يشاروا

له أحسن صوت غنى فيه فاشاروا له لحن ابن محرز في شعر

نصيب ٩ : ١-٤ : أنشده الأصمعي من شعر ابن

أبي ربيعة فيمن لوجه السفر فدهحه ٨٢ : ٦-١٣ :

غنى الرمل بالفارسية في أيامه سلبك المغنى ٣٧٩ : ٣ :

كان يتل بشعر العرجى ٣٩٩ : ١٥-١٦ : غنى له

إصحاق بشعر العرجى فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١-٦ :

قال لولا أن الوليد بن يزيد أخذ بثأر العرجى لما أقيمت

أحدا من أمائل بني مخزوم ٤١٧ : ٥-٦ :

هاشم — ورد في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٧ : ٧، ٢٦٠ :

١٢ : ٢٦٤ : ١١ : أبو قبيلة ٤١٦ : ١٥ :

هاشم بن المغيرة بن عبد الله — أمه ربيعة بنت سعيد

٦ : ٦٤ : ١٢ : ٦٢ :

هامان — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣ :

هبة الله بن آدم — شيت بن آدم .

هرشل — رأيه القلبي في الهجرة ٣١٨ : ٣ :

هرقل — ملك الروم وهو أول من ضرب الدنانير ٣١٠ : ٢ :

الهروى — صاحبه معاذ ١٠٦ : ١٥ :

الهروى — نقل عن كتابه الفريين ٢٨٨ : ٢ :

النضر بن الحارث بن كلدة — أمر النبي صلى الله

عليه وسلم على بن أبي طالب فقتله ١٨ : ٩-١٩ : ١ :

النضر بن كنانة — ذكر في نسب أبي قطيفة وهو عند

أكثر النساء أصل قرين ١٢ : ١٣ :

نعم — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٧٢ : ٦٠ : ٧٩ :

١٤ : ٨١ : ٦٠ : ١٢٥ : ٣ : ١٢٦ : ١١ : ١٣٢ :

١٥٧ : ٣ : ٠ :

النعمان بن بشير — رئيس وفد الشام الذي أرسله يزيد

لابن الزبير ٢١ : ١٢ و ١٧ :

نعمان المغنى — شى عند شعيب بن صخر ٢٩٤ : ٨ :

النفر الركب — هم عشرة الذين أرسلهم يزيد بن

معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣ :

نقش النضار = نافع بن طنيرة المغنى .

نوار — شبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٨ :

١٤ : ١٦٠ : ٢ :

نوح بن لامك — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٤ :

نوفل بن عبد شمس — ورد في شعر ١٢٧ : ٧ :

٢٦٠ : ١٢ : ٢٦٤ : ١١ : أحد الثلاثة المعروفين

بالعبلات ٢١٠ : ٢ : أبو قبيلة ٤١٦ : ١٥ :

نوفل بن مساحق أبو سعيد — سأله سعيد بن المسيب

عن ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات أيهما أشعر فأجاب

١١٣ : ٣-١١٤ : ٢ :

النوى — نقل عن كتابه شرح مسلم ٢٦٦ : ٢ :

النويرى — نقل عن كتابه نهاية الأرب ٢٥٥ : ٦ :

٢٦٠ : ١ :

هشام — مولاه سليمان بن غزوان ٦ : ٥٢
هشام — ورد في شعر عبد الله بن الزبيرى ٦٢ : ٢ ، ١٢ : ٦٧

هشام بن إسماعيل المخزومى — ذكر عرضا ٣٧١ : ٤٤
هشام بن عبد الملك — مات ابن سريج في خلافته ٢٤٩ : ١٢ ، ٢٥٤ : ٣ ؛ كان يستند النصيب

مراثى بنى أمية ويكى ومدحه يوما فبالغ في إكرامه ٣٢٨ : ١٣ - ٣٣٩ : ٤ ؛ لقي أبو بكر بن مزيد نصيبا يبابه وسأله عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ - ١٢ : ١٧ ؛ شكاه النصيب ما فعله عامله النصرى معه فعزله ٣٥٠ : ٦ - ١٣ ؛ ولّى خاله محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومى مكة وكتب إليه أن يحج بالناس ٣٦٣ : ٥٥ - ٥٦ ، ٤٠٥ : ١٥ - ١٦ ؛ لما ولّى الخلافة استبطأ نصيبا وكان مريضا فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ : ١١ - ٣٧٣ : ٤ ؛ لما مات قبض الوليد بن يزيد على خاله محمد بن هشام وأبراهيم لحقده عليهما وعذبهما حتى ماتا ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

هشام بن عمرو — قال إن شعر ابن أبي ربيعة يفرى النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ - ١٦ ؛ شيخ ابن كنانة ١٣٥ : ٤٤ .

هشام بن المزية — قال عن ابن سريج إنه أحسن الناس صوتا بعد دارد عليه السلام ٢٥١ : ١٠ - ١٤

هشام بن المغيرة بن عبد الله — أمه ربيعة بنت سعيد ٦٢ : ١٢ ، ٦٤ : ٦ ؛ مدحه أبو نهشل مع بنى أمية ونسب الشعر لابن الزبيرى ٦٣ : ١٠ - ١٤ ، تزوج أسماء بنت مخزبة ٦٥ : ١

هشام بن الوليد بن المغيرة — مولاه أبو الحارث ١١ : ١١٤

هشام بن كعب — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد ٥ : ٦٤

الهيمس بن يشجب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٠
هند — وردت في شعر لابن عمارة السلى ٢٨٩ : ٤

هند — شبيب بها نصيب وكانت قد سقته ماء فاشترت بشعره وخطبت ٣٥٣ : ٧ - ١٥

هند — وردت في شعر النصيب وهى محبوبة عمرو ذى الكلب ٣٥٨ : ٧

هند — وردت في شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ : ٨

هند أخت راتقة — قيل هى أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٩

هند بنت الحارث المريية — وردت في شعر لابن أبي ربيعة ٥٩ : ٩٠ ، ١٢ : ١٣٤ ، ٤ : ١٤٦ ؛ شبيب بها ابن أبي ربيعة وبأسماء وأجتمعا بهما ومعه خالد القسرى فطروا وقال شعرا ١٥٤ : ١٤ - ١٥٥ : ١١ ؛ أرسلت هى وسوسة معها الى ابن أبي ربيعة ليأتين متنكرا ١٧٥ : ١٠ - ١٧٦ : ١١ ؛ شبيب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٧٦ : ١٣ - ١٩٠ : ٣

هند بنت كنانة بن عبد الرحمن — سألت ابن محرز وقد مر عليها أن يجلس لها ولصاحب لها ففانها ٣٨٠ : ٩ - ٣٨١ : ٦

الهيم بن عدى — له كتاب المئال ١٢ : ٥ ؛ له كتاب منسوب اليه (لم يذكر اسمه) ٢١ : ٦

(و)

الواثق بالله — رفعت له المائة الصوت المختارة للرشد فأمر إسحاق بأن يختار له منها ومن غيرها ما يراه أولى بالاختيار ٢ : ٨ ، ٧ : ٦ - ٨ ؛ مدحه أبو تمام ٢٥٤ : ١٨ ت .

الواقدي — نقل عنه ياقوت في معجمه ٢٠ : ١ ت

وج بن عبد الحى — سمي به وادى وج بالطائف ٢٩٨ :
٣ ت

وجه الباب — كان يلقب به ابن مريج ٢٤٩ : ٨

ولادة بنت العباس — هى أم الوليد وسليمان ابني
عبد الملك ٢٣٩ : ٤

الوليد بن عبد الملك — استعجب ابن أبي ربيعة من
مكة للطائف وسأله عن أحواله فذكر له قصته في محبة
النساء ١١٢ : ٦-١٦ ؛ سأل ابن أبي ربيعة أن
يفنده من شعره فأمر غلامين له فأنشده فطرب وأكرمه
١١٩ : ١١-١٩ ؛ جاءته الثريا في قضاء دين لها فساها
عن ابن أبي ربيعة فذكرته بالعفة وأثنت عليه وروى له من
شعره ٢٣٦ : ١١-٢٣٩ ؛ أمه أعرابية وهى
ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٣ ؛ استقدم ابن سريج فغناه
بشعر الأحوص وأطريه ثم دعا الأحوص وابن الرقاع
العالمى فأنشده شعرا وقد أجازهم جميعا ٢٩٧ : ٥-
٣٠٢ : ١٢ ؛ توفي ابن سريج في آخر خلافة ٣٢٠ : ٦ ؛
كان أبوه يريد له ولاية العهد ٣٣١ : ١١ ؛ قال لنصيب
وقد أنشده من شعره أنت أشعر أهل جلدتك ٣٥٥ :
٦-٩

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان — مضى الى ذى خشب
لما طرده أهل المدينة في فتنة ابن الزبير ٢٥ : ٤ ؛
زوجته لبابة بنت عبد الله بن العباس ١٤٢ : ٨ ت
٢٠٧ : ٧

الوليد بن عقبة بن أبي معيط — أخو عثمان بن عفان
لأمه وهى أروى بنت عامر بن كرز ٢٠ : ١١-١٤ ؛
ولاه أخوه عثمان بن عفان الكوفة فشرب الخمر وصل
بالناس وهو سكران فزاد في الصلاة فجعله الحد ٢٠ :
١٥-١٧

الوليد بن المغيرة — قيل كان يلقب العدل ٦٤ : ١٥
الوليد بن يزيد بن عبد الملك — مات معبد في أيامه
٣٦ : ٣٧، ١٤ : ٤ ؛ سار في جنازة معبد وهو
الذى تولى أمره وأخرجه من داره الى موضع قبره ٣٧ :
١٣-١٥ ؛ قال : لا أقدر على الحج لأن أهل
المدينة يستقبلوننى بغناء معبد ٤٠ : ٧-١٢ ؛
دعا معبدا من المدينة وغناه فطرب حتى ألقي نفسه
في بركة نبيذ ٥٢ : ٥٥-٥٥ : ٣ ؛ فضل شعر
ابن أبي ربيعة في الغزل على شعر جميل ١١٤ : ٣-٩ ؛
استنشد حمادا شعرا فأنشده نحو من ألف قصيدة فلم
يستعده إلا قصيدة لابن أبي ربيعة ١٣٥ : ٤-١٤ ؛
زوجته سلمى بنت سعيد وقد طلقها ثم تبعها نفسه ١٣٥ :
١٢ ؛ قيل إنه تزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان
٣٩١ : ٤ ؛ حبسه محمد بن هشام وأخاه وخالدا القسرى
٤١٥ : ١٥-٤١٦ ؛

وليم بن الورد البروسى — نقل عن كتابه العقد الثمين
٧٨ : ٤ ت

(ى)

يارد بن مهلايل — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٥
ياقوت — نقل عن كتابه معجم البلدان ٤٦ : ٤ ت
٤٨ : ٤ ت، ٤٩ : ٩ ت، ٨١ : ٧ ت، ١٧٧ :
٥ ت، ٢٩١ : ٣ ت، ٢٧١ : ١ ت، ٢٩١ :
٥ ت، ٣٠٠ : ١٣ ت، ٣٢٢ : ١ ت، ٣٣٢ :
٢ ت، ٣٥٧ : ١١ ت، ٣٩٤ : ٣ ت و ٧ ت

يحيى بن الحكم — اعترض على عبد الملك بن مروان
في مدحه الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع ١١ : ٦٦-
٦٧ : ٢

يحيى بن على بن يحيى المنجم أبو أحمد — روى
الاصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ووافق يحفة
في صوت وخالفه في صوتين ٧ : ١٧-١١ : ٢

يحيى بن كثير — ذكر عرضاً ٢٤٦ : ٩ ت

يحيى المكي — حدث إسحاق الموصلي بحديث ابن مريج مع عطاء بن أبي رباح ٢٥٦ : ٩

يزيد بن عبد الملك — جاريته سلامة القس ٣٧ : ٥ ؛ أمر معبد أن يعلم سلامة القس جاريته لحنا ٣٧ : ١٢ ؛ قال لمعيد : إن غناه أمتن وغناه ابن مريج أرق فصدقه وغنى له من رفيق ابن مريج ٦٨ : ١ - ٦٩ : ٦ ؛ أدركه ابن مريج وناح عليه ٢٥٤ : ٢ ؛ لم ينح ابن مريج بعد تركه النوح إلا عليه وعلى حيازة المغنية ٢٥٦ : ٤ ؛ حج بالناس وسمع غناء ابن مريج فأعطاه حلة وخاتمه ٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ ؛ سأل حيازة المغنية هل تعرف أحداً أطرب منه فدلته على مولاها الذي باعها فأحضره مقيداً ثم وصله وصرحه إلى بلده ٣١٦ : ١ - ٨ ؛ سأل نصيباً عن بعض ما مرتبه فذكر قصة عشقه لجارية ٣٥٤ : ١ - ١١ ؛ مدحه نصيب فاستجاد شعره وملاً فيه جوهر ٣٧٠ : ٩ - ٣٧١ : ٢ ؛ تزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٩١ : ٣

يزيد بن معاوية — أرسل لآل الزبير لما خرج عليه وفداً من أهل الشام ليدخل في طاعته فردهم ولم يجبه إلى شيء ١٢ : ٢١ - ١٣ : ٢٢ ؛ خله أهل المدينة ومالوا ابن الزبير وامتنع من ذلك عبد الله بن عمرو ومحمد بن علي ابن أبي طالب ٢٣ : ٥ - ١٤ ؛ أرسل إليه الأيوون الحارودون من المدينة في فتنة ابن الزبير كتاباً مع حبيب ابن كزوة يسألونه القوث ٢٥ : ٦ - ٢٦ : ٣ ؛ عرض جيش أهل الحرة ورأى مع أحد الجند ترساً خلفاً فتمثل بشعر ابن أبي ربيعة ٨٣ : ١ - ٤ ؛ وجه مسلم بن عقبة إلى المدينة لقتال ابن الزبير فهزمه وأباح المدينة وأسرف في القتل ٢٥ : ١ ت - ٥ ت

اليزيدي — له تفسير لغوى ١٦ : ٩

يشجب بن نبت — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١

يشريح بن يحنصب — بن قصر غمدان ١٣٢ : ٥ ت

يعقوب — له تفسير لغوى ٢٧٥ : ٢ ت

يعمر — اسم أبي نخيلة الحناني ٢٦٥ : ٢ ت

يقظة بن مرة — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

يوسف بن إبراهيم — كان أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي ينافر إسحاق الموصلي في عدد الأصوات التي غنى فيها ابن مريج وأي أصواته أولى بالتقديم فكان ثبت كل ذلك ويكتبه ٢٦٨ : ٩ - ٢٧١ : ٨

يوسف بن عمر — أرسل له الوليد بن يزيد محمداً وإبراهيم ابني هشام الخزرجي ليعذبهما ففعل ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

يونس بن محمد الكاتب — له الزيانب المملوذة من صدور الفناء وأرائله ١٥ : ٢ ؛ أخذ لحنا عن معبد وعلمه لابن محرز ٤٢ : ١٦ - ٤٣ : ٧ ؛ اجتمع مع ابن عائشة ومالك بن أبي السمح في مجلس حسن بن حسن ابن علي وتغنى ابن عائشة بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ ؛ سئل عن أحسن الناس غناء فقال : هو ابن مريج ٢٥١ : ١٦ - ٢٥٠ ؛ فضل ابن محرز على جميع المغنين ٣٨٠ : ١ - ٤

فهرس أسماء القبائل

(١)

آل أبي ربيعة — ضرب بعزم المثل أبو ذؤيب ٨: ٦٤

آل حرب — ذكرهم عبد الله بن فضالة الأسدي في شعره
١٤ : ١٧ ، ١٥ : ١٢ ت

آل خالد بن أسيد — قبل إن ابن سريج مولاهم ٣ : ٢٥٠

آل الزبير بن العوام — ذكروا عرضا ٢ : ٣٨ ؛ مولاهم
إسماعيل بن الحر بن ٣ : ٣٦١ ت

آل طلحة — مولاهم إسماعيل بن المختار ٦ : ٣٥٦

آل عثمان — إسحاق بن يعقوب العثاني مولاهم ٩ : ٣٢٠

آل عمرو بن عثمان بن عفان — منهم العربي ١٣ : ٤١٣

آل قطن — كان معبد مولاهم ٣ : ٤١

آل المطلب بن عبد مناف — مولاتهم رافة أم ابن سريج
١٨ : ٢٥٠ ؛ سعيد بن عائشة مولاهم ١٨ : ٢٩

آل وابصة من بني مخزوم — موالى ابن قطن ٩ : ٣٦

الأزد — منهم الأوس ٢٨٠ : ١١ ؛ منهم قبيلة طب
٣ : ٣٨٦ تأزد شنوءة — قتل لفة طم ١٧٢ : ٧ ت ؛ هم من
أهل السروات ٣٨٤ : ٤ تأسد — وردت في شعر الوليد بن يزيد ٤١٦ : ١٥ ؛
من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ١٢ : ٢٥٤ ت

أسد قريش — ذكروا عرضا ١١ : ٣٦٤

أسلم — تهاجبا مع غفار ٣٤٩ : ٤ — ١١٥ ت ؛
ذكروا عرضا ٣٧٦ : ٥أشجع — قال الوليد بن يزيد لمحمد بن هشام وهو يمدحه
إنه منهم ١٨ : ٤١٥

الأعياص — أولاد أمية بن عبد شمس وهم خمسة ١٤ :

١٠-١٣ ؛ أوردتهم ابن فضالة في شعره ١٤ : ١٧ ؛

١٥ : ١٢ ت

الأكاسرة — كان البريد موجودا في عهدهم ٦ : ٥٥ ت

الأوس — منهم بنو النبيت ٢٨٠ : ١١ ت

(ب)

بجيلة — قيس بطن منها ٢٢٥ : ٥ ت ؛ إحدى السروات
وهي السراة الوسطى ٣ : ٣٨٤ ت

البراجم — بطن من تميم عيلة بنت عبيد ٨ : ٢٠٩

براجم بنى أسد — ٨ : ٢٠٩

بكر — وردت في شعر النسيب ٨ : ٣٢٧

بلي — وردت في شعر النابتة الدياني ٤٩ : ٤٥ منها
نصيب ٣٢٤ : ٥

بنو أبان — ذكرهم النابتة الجعدى في شعره ١٧ : ٢

بنو أبي قارة — من خزاعة وهم موالى ابن سريج ١٥ : ٣٢٠

بنو أبي محيط — يسون صبية النار لأن أباهم عقبة قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من للصبيّة بعدى
قال النار ١٨ : ١

بنو أسد — ذكرهم النابتة الدياني في شعره ٧٨ : ٨ ت

بنو أسد بن خزيمة — منهم عبد الله بن فضالة بن شريك
١٥ : ١ ؛ منهم بنت الربيع بن ذى الخمار أم أبي قطيفة
٢٠ : ١٩

بنو أمية — بحث عن أصلهم وحالهم ١٢ : ٣ — ١٤ :

١٦ ؛ طردوا من المدينة بأمر عبد الله بن الزبير ٢١ :

١-٢٦ ؛ ١١ : ٢٨ ، ٢٢ : ٣٠ ، ١٤ و ١٥ ؛

٣١ : ٨ ؛ ذكر ابن خرداذبة أن معبدا غنى في أيامهم

- ١١: ٣٦ ؛ مدحهم أبو نهمشل ونسب الشعر لابن الزبيرى
١٠ : ٦٣ - ١٤ ؛ ذكروا عرضا ١٥٤ : ٣ ؛
١٦٩ : ٢٨٧٤٤ ؛ ٩ ؛ مولاهم كليب بن إسماعيل
١٣ : ٣٣٢ ؛ كان هشام بن عبد الملك يستنشد نصيبا
مرأته فيهم ٣٣٨ : ١٥ ؛ خرج كثير ونصيب والأحوص
وزلوا بإمرأة منهم تفتت بشعره وفضلته عليهما ٣٥٦ :
٤ - ٣٦٠ : ١٠
- بنو أمية الصغرى — منهم العبلات ٣٨٧ : ٧ ت
بنو بهز من سليم — حرب رقاصة مولاهم ٢٤ : ٨
بنو تغلب — ذكروا عرضا ٢١٧ : ٨ ت
- بنو تميم — ذكروا في شعر ١٤٣ : ٣ ت ؛ لهم ماء العذيب
٢٦٣ : ١٢ ت ؛ منهم أم الأوفى محمد بن عبد الرحمن
القاضي التي شيب بها العرجى ٣٩٦ : ٥ ؛ ذكروهم
العرجى في شعره ٣٩٧ : ٢
- بنو تميم بن مرة — منهم عائشة بنت طلحة التي شيب بها
ابن أبي ربيعة ٢٠٠ : ٤ - ٥
- بنو جشم بن معاوية — كانت عند رجل منهم عيلة بنت
عبيد فأرسلها تبع له سمنا فباعته وشرب بئنه الخمر
٢٠٩ : ١٠ - ١٦
- بنو جعفر — مرة مروان بن الحكم يبايدينهم فرأى قطبة
بنت بشر فخطبها وتزوجها ٣٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٥
- بنو جهم بن عمرو بن هصيص — شيب ابن أبي ربيعة
بإمرأة منهم فأخذها أبوها إلى البصرة ٢٢٠ : ٨ ؛
منهم أبو دهل الجحى ٣١٢ : ٣ ت ؛ منهم ابن عامر
الذي عرض بأم الأوفى فحبسه ٣٩٧ : ٦ - ٨
- بنو جندع بن ليث بن بكر — قيل : إن ابن سريج
مولاهم ٢٥٠ : ١١
- بنو الحارث — ذكروهم ابن أبي ربيعة في شعره ٣٠٢ :
١٣ : ٣٠٧ : ٧
- بنو الحارث بن الخزرج — كان يقال بليلة : مولاة
الأنصاري لأن زوجها منهم ٣٨ : ١٥
- بنو الحارث بن عبد المطلب — قيل : إن ابن سريج
مولاهم ٢٤٨ : ٨
- بنو الحارث بن كعب — منهم جدياء أم محمد بن هشام
٤٠٦ : ١٢
- بنو حبيب — بطن من بني نصر منهم عاتكة التي شيب بها
العرجى ٣٩٣ : ٦
- بنو حمان — منهم أبو نخلية الحناني ٢٦٥ : ٤ ت
- بنو حنبل — قيل إن التي أعتقت الصيب امرأة منهم
من بني ضرة ٣٣٢ : ١١
- بنو دؤاب — قبيلة من غنى بن أعصر ٣٣١ : ٣ ت
- بنو الدليل بن بكر — اكرى منهم ابن أبي عتيق راحلتين
ليذهب إلى ابن أبي ربيعة بمكة ٢٢٢ : ١٤
- بنو ربيعة — ذكروهم ابن الزبيرى في شعره ٦٢ : ١٠ و٧ ت
- بنو زهرة — منهم عبد الرحمن بن أذهر الزهرى الذي طلب
حماية مروان بن الحكم من الأمويين ٢٤ : ١٣ - ١٥ ؛
رأى رجل من بني عبد شمس امرأة منهم فتزوجها وهي
كارهة ٣٠ : ١
- بنو سعد — قال أبو نخلية الحناني لمسلية بن عبد الملك وقد
سأله عن نسبه أنه منهم ٢٦٣ : ٤ ت ؛ ذكروا عرضا
٢٨٩ : ٨ ت ، ٣٩٤ : ٦ ت
- بنو سعد بن بكر بن هوازن — بلادهم بالبوابة بأرض
تهامة ١٢١ : ٨ ت
- بنو سعد بن زيد مناة بن تميم — لهم مع بني عيس بالفروق
يوم من أيام العرب ٣٨٩ : ٩ ت
- بنو سلمة — منهم مالك بن أبي كعب الخزرجى ٤٢ : ٧

بنو هرقل — ذكرهم أيمن بن خريم في شعره ٨: ٣٢٩
بنو هصيص — منع أبووداعة ابن أبي ربيعة أن يشب
بامرأة منهم في شعره ٨: ٩٧
بنو هلال — ذكرهم النابتة الجعدى في شعره ١٧: ٢
بهنز (بطن من سليم) — جميلة مولاتهم ٢٨: ١٤

(ت)

تغلب — ذكروا عرضا ٦٦: ٥٥ ت ١٤٣: ٤٤
تميم — منهم عبلة بنت عبيد أصل العيلات ٨: ٢٠٩
تيم — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤: ١٢ ت

(ث)

ثقيف — مرهم نصيب وحادثهم ١٢: ٣٦٣
شركت بجميلة في ناحية من السراة الوسطى ٣٨٤: ٤
٤: ٣٨٧ ت كلابية التي شبب بها العرجى مولاتهم ١٠: ٣٨٧

(ج)

جدام — ذكرهم أبو قطيفة في شعره ٢٨: ١١
عبد الله بن المنشر منهم ٦: ٣٢٢
جرم — ذكرت في شعر نصيب ٨: ٣٣٤
جمع — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤: ١٢ ت

(ح)

الحبش = الحبشة .
الحبشة — ذكروا عرضا ٦٥: ١٦: ٦٦: ٦٥ ت ٦٥: ٦٥
كان لعبد الله بن أبي ربيعة عيد منهم ٦٥: ١٣
الحبظات — أبوم الحبسط وهو الحارث بن مازن
٢٨٨: ١٠ ت

منهم الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب
٢٥١: ٢٢: محمد بن عباد الملقى مولاهم ٢٦٧: ٤٤ ت
٣١٨: ٧ ت منهم الأفلح المخزومي ٣١٤: ١٠ ابن
عمرز مولاهم ٣٧٨: ٧ ت كان العرجى يستغيث بهم ويكن
عن اسمهم بأجياد ٤١٢: ٩ ت قال الرشيد لما بلغه
ما حصل للعرجى لولا ما فعله الوليد لما أبقيت أحدا من
أماثلهم ٤١٧: ١-٦

بنو مروان — غنى ابن مريج لجماعة منهم ودمح ثيابهم
٣١٠: ٦ ت ذكر نصيب لعبد الملك بن مروان أديهم
ودمحهم فسرهم ٣٣١: ٩

بنو المطلب بن حنطب — هم آل المطلب وهم موالى
أم ابن مريج ٢٥٠: ١٩

بنو المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم — أهمهم ربيعة
بنت سعيد ٦٤: ٦٤ عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
الاستعانة في غزوه حين يجيشهم فدمهم ٦٥: ١٥
منهم الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ١١: ١١٠
بنو النبيت — بطن من الأوس ٢٨٠: ١١ ت

بنو نصر بن معاوية بن بكر — ولّى رجل منهم المدينة خلفا
لعبد الرحمن بن الضحاك فاستردّ عطاء من نصيب فشكاه
إلى هشام بشعر فعزله ٣٤٩: ٦-٣٥٠: ١٣
ذكرهم نصيب في شعره ٣٧٤: ١١ ت نزل العليل على
ماء لهم يقال له الفتق ٣٨٨: ٢ ت بنو حبيب بطن
منهم ٣٩٣: ٦ ت ذكروا عرضا ٣٩٤: ٧ ت
يسكنون جلدان ٤٠٠: ٢ ت كان العرجى ماديا
لهم ٤٠٢: ٨-٤٠٣: ٨

بنو نصر بن هوازن = بنو نصر بن معاوية

بنو نوفل بن الحارث — مولاهم ابن مريج ٣٠١: ٦
٣٠٢: ٧

بنو نوفل بن عبد مناف — مولاهم ابن مريج ٢٤٨: ٧

٣٧٩ : ٨ — كان العرجى مع مسلبة بن عبد الملك فأظهر
شجاعة في محاربتهم ٣٨٦ : ٧

(ز)

زهرة — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

(س)

سليم — حريث رقاعة مولد يزوي بطن منهم ٨ : ٢٤
جميلة المغنية مولاة يزوي بطن منهم ٣٨ : ١٤
سهم — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

السودان — ذكرهم الأخطل في شعره ٢٨٤ : ١٦
اجتمعوا حول النصيب وفرحوا به ٣٣٨ : ٧
صحيم يرقص معهم فباه نصيب ٣٣٩ : ١٣
عرضا ٢٤٧ : ١٠ — حدث نصيب أن الوليد بن
عبد الملك قال له إنه أشعرهم ٣٥٥ : ٨

(ش)

الشرارة = الخوارج .

(ض)

ضمرة — تسكن وذان ٣٢٤ : ٤ ت

(ط)

طيئ — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ١٤ ت ٣١١ : ١١
جرم بطن منهم ٢٣٤ : ٣ ت

(ع)

عبد مناف — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح
٢٥٤ : ١٢ ت

العبلات — أسرة من قريش سموا بذلك لجلدتهم عبلة
بنت عبيد ومنهم الثريا بنت علي ٢٠٩ : ٦ — ٢١٠ :
٣٨٧ : ٧ ت

الحجبة — ذكرهم الوليد بن يزيد في شعره ٤١٦ : ١٥
حمير — قيل إن مجد أم ابن أبي ربيعة منهم ٦٦ : ٤٤
منهم ميرة الدومانى ٧٥ : ٢

(خ)

خثعم — تولى صدقاتهم جوان بن عمر فقل عليهم فجعلوا
سنته تاريخا ٧٠ : ١ — ٩ : سير النبي صلى الله
عليه وسلم قطبة بن عامر ليغير عليهم ٣٨٨ : ٣ ت
نخزاعة — تسكن قرن غزال ٢١٨ : ٢ ت بنو أبي قارة
منهم ٣٢٠ : ١٦ — امرأة منهم اشترت سلامة وهي
حاملة بالنصيب فأعتقته ٣٢٤ : ١٢ — ١٣ : كان
نصيب في حدائنه يشد شعره لمشايخهم فيه لحونه ٣٢٥ :
١٥ — ٨

خندف — هم ولد إلياس بن مضر ١٢ : ١٧

الخوارج — كانوا عند ابن عباس يسألونه ٧٢ : ٣
افتخر عمر بن عبيد الله على زوجته عائشة بنت طلحة
بشجاعته في حروبهم ٢١٩ : ١٠ — قتل معهم بشكت
التحوى ٢٩٠ : ٥

(د)

دومان — بطن من ممدان منهم ميرة الدومانى ٧٥ : ٢ ت
الدئل — منهم أبو الأسود الدؤلى ١٤٧ : ٢ ت

(ر)

الربيعيون — أبو الهندام مولاهم ٨٨ : ١٦
الروم — كان البريد موجودا في عهد القيامة ملوكهم
٥٥ : ٦ ت — البرازين تجلب من بلادهم ٧١ :
١ ت — رجع الرشيد من غزوهم وقد لوحه السفوف أنشد
الأصمعي شعرا ٨٢ : ٦ — ١٣ : هرقل أحد ملوكهم
واليه تقسم الدنانير الهرقلية ٣١٠ : ٢ ت — سافرا بن
محرز إلى الشام وتعلم الحانهم وأخذ غنائهم ٣٧٨ : ١٠

العجم — ذكرهم ابن الزبير في شعره ٦٢ : ٧ ت ؛

ذكروا عرضا ١٦٥ : ١١ ت ؛ جاء بهم ابن الزبير
لبناء الكعبة فعملت العرب غنائهم ٢٥٠ : ١٦

عدى — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

عذرة — ذكرت عرضا ١٧٧ : ٧ ت

العراقيون — كان منهم جماعة عند ابن جريج ٢٨٣ :
٦٦ ، ٤٠٨ : ١٣ ؛ يسمون الفلك شطارا ٤٠٨ :
٩ ت

العرب — لم تفر قريش بالشعر إلا حين نشأ ابن أبي ربيعة

٧٤ : ٢ ؛ سأل الوليد بن يزيد أصحابه عن أغزل

بيت قالوه ١١٤ : ٥ ؛ كانوا في الجاهلية لا يمتنعون

من خدن يحدث الجارية فهدمه الإسلام ١٤٦ : ٢ ت ؛

محب ربح الصبا لأن فيها الخصب ١٨٣ : ٥ ت ؛

كان سادتهم يلبسون العمام الصفرة تحمل اليهم من هراة

٢٦٠ : ٣ ت ؛ كان من عادتهم في الجاهلية إذا

سقط نجم من الأنواء وطلع آتروا لولا لآلة أن يكون

عند ذلك مطر أو ريح ٣٠٠ : ٧ ت ؛ اختلافهم في العياقة

٣١١ : ٢ ت — ١١ ت ؛ اشترى عبد العزيز

ابن مروان نصيبا من أحدهم ٣٢٤ : ٢ ، قال جميل :

أنا والله أشعرهم ٣٦٧ : ٩ ؛ قتل ابن محرز غناء

الفرس في أشعارهم ٣٧٨ : ١٢ ؛ كانت ابن محرز

يقال له صناعتهم ٣٧٨ : ١٣ ، ذكروا عرضا ٢ : ١ ،

١٣ : ٢ ، ٤٤ : ٥ ، ٦٢ : ٧ ت ، ١٨٩ : ٦ ت ،

٢١٣ : ١٤ ت و ١٥ ت ، ٢٣٩ : ٢ ت ،

٢٥٤ : ١٧ ت ، ٣٠٢ : ٦ ، ٣٣٢ : ٤ ت ،

٣٧٨ : ١٠ ت ، ٤١١ : ٨ ت

عك — ذكرت في شعر أبي قطيفة ٢٨ : ١١ ؛ ذكرت

في شعر ابن أبي ربيعة ١١١ : ٧ ت

عكل — فيهم غبارة وقلة فيهم ٣٣٤ : ٨ و ٤ ت

العالمقة — منهم وج بن عبد الحى ٢٩٨ : ٣ ت ؛

ضرب مضاض أجياد مائة رجل منهم ٤١١ : ٧ ت

عمرو — وردت في شعر النسيب ٣٢٧ : ٨

العنابس — أبو قطيفة منهم ١٤ : ٧ ؛ أولاد أمية

ابن عبد شمس وسبب تسميتهم والفرق بينهم وبين

الأعياص ١٤ : ٧ - ١٦

(غ)

غطفان — رجل منهم تزوج أمانة بنت نسيبة ثم نشرته

عليه فطلقها ٣٩٣ : ٢ ت

غفار — سكن ودان ٣٢٤ : ٣ ت ؛ تهاجبا مع أسلم

٣٤٩ : ٤ و ٥ و ١١ ت

غنى بن أعصر — منهم بنو دواب ٣٣١ : ٣ ت

(ف)

الفرس — كان من عادة ملوكهم قص ذنب بغال البريد

٥٥ : ٤ ت - ٦ ؛ ذكروا عرضا ١٧٨ : ١٠ ت ؛

كانت عود ابن سريج على صنعة عيدانهم ٢٥٠ :

١٥ ؛ أصل ابن محرز منهم ٣٧٨ : ٤ ؛ تعلم ابن

محرز ألحانهم وأخذ غنائهم ٣٧٨ : ١٠ ، ٣٧٩ : ٨

فوسان — قيل إن أم ابن أبي ربيعة منهم ٦٦ : ٧ و ٥ ت

(ق)

قريش — سال معاوية دغفلا عن رأى من عليتهم فأجابته

ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأممية بن عبد شمس

١٢ : ٦ - ١٢ ؛ أصلهم النضر بن كنانة عدد أكثر

النسابة ١٢ : ١٣ ؛ أصلهم فهر بن مالك عند بعض

النسابة ١٢ : ١٥ ؛ ذكرهم الالبانة الجعدى في شعره

١٧ : ١ ؛ لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة
ابن أبي معيط قال له أنا خاصة منهم قال نعم ١٧ :
١٨ ؛ ذكرهم أبو قطيفة في شعره ٢٨ : ٥ ؛ أبو قطيفة
من شعرائهم ٣١ : ٨ ؛ ادعى شاب منهم على سعيد
ابن العاص بعد موته بمال ٣٢ : ١٢ - ١٥ ؛ جاء
مولى لم يفلح سعيه الى سعيد بن العاص ليأخذ منه
صداق زواجه ٣٣ : ٧ ؛ ذكرهم الحارث بن خالد
الخنزري في شعره ٣٨ : ٦ ؛ كان ابن سريج والفريض
يأتیان المدينة لزيارتهم ٤٤ : ٣ ؛ كانوا يكسون
الكعبة ستة ويكسوها عبد الله بن أبي ربيعة ستة ولذلك
سموه العدل ٦٤ : ١٠ ؛ كان الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة من ساداتهم ٦٦ : ٩ ، ١١٠ : ٢ ؛
ابن أبي ربيعة من مفرهم ٧٢ : ٩ ؛ كانت العرب
تقرها بكل شيء إلا الشعر فلما نشأ ابن أبي ربيعة
أقرت لها بالشعر أيضا ٧٤ : ١ - ٥ ؛ تثنى أبو جعفر
المنصور أن تسمع فتياتهم قصة ابن أبي ربيعة مع امرأة
منته تقسمها ٧٩ : ٣ ؛ عمر بن أبي ربيعة أشعرهم
١٠٩ : ١ - ٢ ؛ كان مشيخة منهم لا يفضلون
على ابن أبي ربيعة شاعرا من أهل دهره ١١٨ :
١٠ - ١٤ ؛ قال شيخ منهم إن شعرا ابن أبي ربيعة
يفرى النساء بالزنا ١٤١ : ٤ - ٧ ؛ واعد ابن أبي ربيعة
نسوة منهم في العقيق ١٥٠ : ١٣ ؛ ذكرت عرضا
١٩٨ : ١٦ ؛ قال جمال لابن أبي ربيعة : سمعت
في الطائف صوتا وصياحا على امرأة منهم اسمها اسم
نجم في السماء ٢١٢ : ٥ ؛ نسوة منهم ذكروهن كثير
في شعره لما غضب من ذكر ابن أبي ربيعة رملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في شعره ٢١٧ : ٧ ؛
شب ابن أبي ربيعة بنسوة منهم ٢٢٠ : ١٠ ؛
الحكم بن المطلب من ساداتهم ٢٥١ : ٢ ؛ جاء فتیان
منهم ابن سريج يهودونه ٢٨٧ : ١٢ ؛ دخل جرير
وجاعة على ابن سريج فوجدوه بين جماعة منهم

٢٩٦ : ١٣ ؛ غاب عدى بن الرقاع على الوليد إقباله
على ابن سريج وتخطيه رقايمهم ٣٠٢ : ٦ ؛ غاب رجل
من أشرفهم ابن سريج في صنعة الغناء فأجابه ٣٠٣ :
٤١ بنو جح منهم ٣١٢ : ٣ ؛ كان سنده المثنى
في بعض مجالسهم ٣١٣ : ٣ ؛ سمع أحدهم شعر نصيب
وقد حده عليه الفرزدق فأعجبه وشجعه على المضي فيه
٣٢٦ : ٨ ؛ طرب نصيب يوما بسباعه الغناء في شعره
نخيل اليه أنه منهم ٣٥٩ : ٩ ؛ أسد قبيلة منهم
٣٦٤ : ١٢ ؛ ذكرها نصيب في شعره ٣٧٢ : ١ ؛
صفوان بن أمية بن محرت الكنانى حليفهم ٣٨٠ :
١٣ ؛ العربى من شعرائهم ٣٨٥ : ١٤ ؛ كان
العربى يذكر في شعره نساءهم ٣٨٧ : ١٢ ؛ لقي
عبد الله بن حسن أبا السائب فظنه قد جث وقال إنهم
قد أصيبوا بكهلهم ٣٩٨ : ٣ ؛ لقي محمد بن عمران
أبا السائب فظنه قد جث فقيده وحمله على بقلته الى أهله
وقال إنهم أصيبوا في شيخ منهم ٣٩٨ : ١٢ ؛ قال محمد
ابن هشام لو أن أى منهم لوليت الخلافة ٤٠٩ : ١٤ ؛
قريش البطاح — هم الذين ينزلون الشعب بين أخشي
مكة ٢٥٤ : ٦ و ٩ ت
قريش الظواهر — هم الذين ينزلون خارج الشعب
٢٥٤ : ١٠ ت
قمر — منها خالد بن عبد الله القسرى ٢٢٥ : ٥ ت
قشير — ينسب اليها أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم
القسيرى ٢٢٥ : ٦ ت
قصي — افتخر أبو قطيفة في شعره بأنه منهم ٣٤ : ٢٠ ؛
مدح العربى زوجته أم عثمان بنت بكير في شعره بأنها
منهم ٣٩٩ : ١٣ ؛ اعتر العربى في شعره بأنه منهم
٤١١ : ٦ ، ٤١٢ : ٦

قضاة — منها نصيب ٣٢٤ : ٥ ؛ جرم بن ذبات
بطن منهم ٣٢٤ : ٤ ت

القطريون — موال معاوية بن أبي سفيان ٣٦ : ٧

القياصرة — كان البريد موجودا في عهدهم ٥٥ : ٦ ت

قيس — بطن من بجيلة ٢٢٥ : ٥ ت

(ك)

كثانة — الدئل قبيلة منهم ١٤٧ : ٣ ت؛ منها أبوالنصيب

٣٢٤ : ٧ ؛ تسكن ودان ٣٢٤ : ٤ ت ؛ كان

نصيب عبد الرجل منهم ٣٢٥ : ٢ ؛ منهم جدى بن

ضرة ٣٦٠ : ١ ت ؛ صفوان بن أمية أحد حكامها

٣٨٠ : ٣ ت

كندة — منها الزرقاء إحدى أمهات عبد الملك بن مروان

٣٤ : ٧ ؛ منها قبيلة تحبيب ٣٥٦ : ٦ ت

الكوفيون — ذكروا عرضا ١٨ : ٢

(ل)

لحم — ذكرت في شعر أبي قطيفة ٢٨ : ١١

لهب — قبيلة من الأزد ٢٤٨ : ٩ ت، ٣٨٦ : ٢ ت

(م)

مخزوم — افتخر أبو قطيفة بأنه منهم ٣٤ : ٢ ؛ من قبائل

بنى كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت

مذحج — وردت في شعر النصيب ٣٢٧ : ٨ ؛ منهم تحبيب

بنت ثوبان ٣٥٦ : ٧ ت ؛ وردت في شعر العرجي

٤٠٦ : ١٦ ، ٤٠٨ : ٢

مراد — قيل إن منها مالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي

٤٢ : ٧ ؛ شعر نسب لرجل منهم ٤٢ : ١٢

مزينة — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ٨ ت

المسودة — هم بنو العباس لأن شعارهم السواد ٤١٤ :

٢ ت

مضر — وردت في شعر نصيب ٣٧١ : ٦

معاقر — قبيلة من اليمن ٢١ : ٤ ت

(ن)

النبيت — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ١٢ ت

(هـ)

هذيل — ذكرت عرضا ٥٧ : ٨ ، ١٥٤ : ٢ ت،

٣٨٥ : ٣ ت ؛ كانت أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة

مسترضة فيهم ٧٠ : ١٣ ؛ من أهل السروات ٣٨٤ : ٣ ت

همدان — دومان بطن منهم ٧٥ : ٣ ت

هوازن — ذكرت عرضا ٢٢٥ : ٦ ت ؛ عسكرت

بوادى نخلة البغانية يوم حنين ٢٤٩ : ٥ ت ؛ بنو نصر

ابن معاوية منهم ٤٠٠ : ٢ ت

(و)

ولد أبو بكر — ذهبوا إلى ابن أبي ربيعة لثلاث يقول شعرا

في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٢٠٠ : ٦

ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية — فتیان منهم

هزئوا بمعبد إذ عتاهم ٣٨ : ٤

ولد طلحة بن عبيد الله — ذهبوا إلى ابن أبي ربيعة

لثلاث يقول شعرا في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله

٢٠٠ : ٦

ولد عثمان — دعا رجل منهم معيدا ليفتى عنده ٣٨ : ٣

فهرس أسماء الأماكن

بصرى ١٣٨ : ٣٦٨ ، ٨ : ٨ ت	الأندلس ٤٠٨ : ١١ ت	(١)
البطحاء ١١ : ٢٥٤ ، ٧ : ٣٧٧ ت	أنصاب الحرم ١٩٧ : ٤ ت	الأبطلح (أبطلح مكة) ١٥ : ١١٤ ، ١٠ : ٤١٢ ، ٣٣٣ : ٣٢٠
بطحان ٤٣ : ٢١ ت	الأهواز ٤٨ : ١١ و ١٦ و ١٧ : ٥١ ت	الأبلك ٣٣٥ : ٧ ت
بطن حليات ١٣١ : ١٧٦ ، ١٣ : ١٧٦ ت	٣ : ٥٢ ، ١٧	الأبواء ٣٢٤ : ٤ ت ، ٣٦٨ : ٤ ت
بطن مبر ٤٦ : ١١ ت	أوربا ٨٥ : ٨ ت	أبوشحوة ٢٦١ : ٥
بطن القيع ٣ : ٣٩٦ ت	(ب)	أبوقيس ٧٦ : ١٧ ، ٢٠١ : ٣ ت ، ٢٥٤ : ٢٩٣ ، ٢٦٦ : ٤ ت
بنداد ٨١ : ٤ ت ، ١٤٨ : ١٠ ت	بابل ١٥٣ : ٩ ت	هت ٦ ت
البيع ٢٨ : ٣ ، ٣٢ : ٦ ، ١٠٥ : ١٠ ت	بادية بنى جعفر ٣٣٤ : ١٤ ت	أبين ١١٠ : ١٥ ت
٢٤٣ : ٤ ت ، ٣٦٧ : ١٠ ت	باريس ٤٩ : ٤ ت ، ١٧٤ : ١٤ ت	الأنيل ١٩ : ٢ ت
بلاد الروم ٨٢ : ١٢ ت	البحرين ٢١٨ : ٨ ت ، ٢١٩ : ٥ ت	أجباد ١١١ : ٣ ، ٤١٢ : ٩ ت
البلاط ١١ : ٢٧ ، ٣٠ : ٦ ت	بدر ١٧ : ١٢ ، ١٨ : ٦ و ١٢ و ١٣ و ١٠ : ١٩ ت ، ٢١٨ : ١٠ ت ، ٢٨٨ : ٧ ت ، ٣٦٩ : ١٢ ت	أجباد الصغير ١١١ : ٢ ت
بلخ ٣٢٩ : ٥ ت	برام ٢٨ : ٩ ت	أجباد الكبير ١١١ : ٢ ت
البلقاء ١٣٨ : ٨ ت	برقاء ذى ضال = برقة ذى ضال .	أحد ٢٦ : ١٤ ، ٢٣٧ : ١٢ ت
البلق ١٠٦ : ٤ ، ١٠٩ : ١٢ ت	برقة أعيار ١٧٧ : ٩ ت	الأخشب ٢٠١ : ٤ و ٣ و ٦ ت ، ٢٥٤ : ٢٩٣ ، ٢ : ٢٩٣
١٢٢ : ١٨٣ ، ٤ : ٣ و ٤ ت	برقة ذى ضال ١٧٧ : ١١ و ٦ ت	أخشب بنى = الأخشب .
٢٣٧ : ٢٤٣ ، ٦ : ٧ ت	بستان ابن عامر ٢٤٩ : ١٤ ت	أخشب مكة = الأخشب .
البلين = البلى	بستان ابن معمر ٢٤٩ : ٧ ت	الأخشبان = الأخشب .
البنية ٧٧ : ١ ، ٢٠٢ : ١٠ ت	البصرة ٤٨ : ١٠ و ١٥ و ٣ ، ٥١ : ١٢ و ١٧ ، ١٠٧ : ٣ ت ، ١١٠ : ٢ و ١٥٣ ، ٧ : ١١٠ ت ، ٢١٩ : ٩ ت ، ٢٢٠ : ١١ ت ، ٢٢٦ : ١٠ و ١٣ ت ، ٣٣٢ : ١ ت ، ٤١٥ : ٣ ت	أصهان ٨٥ : ٩ ت
٢٥٧ : ٣٧٧ ، ٤ : ١٠ و ١٦ ت		إضم ٤٩ : ٤ و ٣ و ٥ و ٨ ت ، ١٧٣ : ١ ت
بولاق ١٥ : ٥ ت و ٢٠ : ١٦ ت		ألمانيا ٣٥ : ٩ ت
٢ و ١١ ت ، ١٩ : ٨ ت ، ٤٨ : ٤ ت ، ١٨٠ : ٢ ت ، ١٩٤ : ٤ ت ، ٢٣١ : ١٢ و ١٣ ت ، ٢٦٣ : ١٧ ت ، ٣٩٣ : ١٢ ت ، ٣٩٦ : ٨ ت ، ٤٠٨ : ١١ ت		أملال ٢١٧ : ٨ و ٢ و ٤ ت ، ٢١٨ : ٤ و ١١ ت ، ٣٦٩ : ٣ و ٣ و ١١ ت
بئر خالد ٢٨٩ : ٢ ت		
بئر الفصح ٢٩٠ : ١٤ ت		

البيت ٧٥ : ٧٧ : ٩٨ : ٩٦ : ٩٨	جلدان ١ : ٤٠٠	حجر الكعبة ٢٠ : ٢٢ : ٧٧ : ٧٧ : ٧٧
١٢ : ١٧٢ : ١٧٢ : ٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧	الجلس ٢٩٨ : ٣	١٠٣ : ١٠٣ : ١٧٠ : ١٧٠ : ١١١
٢٢٨ : ٢٣٧ : ٢٧٧ : ٢٨١ : ٢٨١	الجماء ٨ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١	٢١٣ : ٢١٣ : ٣٧٤ : ٣٧٤ : ٨
١١	٤٠ : ٤٠ : ٤٤ : ٤٤ : ٤٥	الجبون ٢١٨ : ٢٢ : ٢٩١ : ٢٩١ : ١٣
البيت الحرام = البيت	٢٠٥	٣٢٢ : ٢١ : ٢٢
البيت العتيق = البيت	جمرة العقبة ٤٠٩ : ٣	حران ٨٨ : ٤٤
بيت المقدس ١٢٢ : ٥٥	جمع ١٥٥ : ٣٦	الحرة ٢٦ : ١٠ : ٢٨ : ٢٨ : ٤١
يش ٢٩٨ : ١	الهند ٦٥ : ١٨	٨٣ : ٨٣ : ٢١١ : ٢١١ : ٧
(ت)	جنيد ١٦٥ : ١١	٢٥٤ : ١
تبالة ٧٠ : ١٢ : ١٢ : ٣٨٨ : ٣	الجوية ٤٤ : ١٠	الحرم ٢٩٤ : ٢
تربان ٢١٨ : ١١	جوتخن ١٠٨ : ٥٥	الحرمان ٤٥ : ١٤ : ١٧٣ : ١٧٣ : ١
التنعم ٩٨ : ٢	جوزجان ٣٢٩ : ٥٥	٢١٨ : ٢٣ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٦
تهامة ١٦ : ١٦ : ٤٩ : ٣	جيرون ٨ : ١١ : ١١ : ١٣ : ١٣	٣٦٩ : ٣
٧٠ : ١٢ : ١٢ : ١٢ : ١٦٧	٤٤ : ٦	الحصاب ١١٥ : ١١ : ١١٦ : ١١٦ : ١٣
١٧٣ : ١٧٣ : ٢٨٠ : ٢٨٠ : ١٤	(ح)	١١٨ : ١١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ١١
٣٠٢ : ٣٢٧ : ٣٢٧ : ٣٨٤ : ٣٨٤	حاذة ١٠٦ : ١	حضر موت ٦٥ : ٢٢ : ٦٦ : ٦٦ : ٣
٣ : ٣٨٥ : ٣	حبل المعرف ١٠٧ : ٤	٢٨٩ : ١٠
(ج)	الحجاز ٣٠ : ٧ : ١٤ : ٤٥ : ١٣	الحطيم ٢٧٧ : ٩ : ٢٨١ : ٢٨١ : ١٢
الجيل الأخرى ٢٠١ : ٤٤	٤٦ : ٤٦ : ٤٨ : ٤٨ : ٤٩	حفير ١٣٨ : ٨
٢٩٣ : ٦	٥١ : ٥١ : ٥٢ : ٥٢ : ٦٩	حقيل ٢٥ : ١٣
جوب المصلى ٣٠ : ٥	١٣ : ١٣ : ١٢ : ١٢ : ٢١٨	حلب ٣٠٠ : ١١ : ١٢
الجفة ٨٠ : ٢٣ : ٢١٧ : ٢١٧ : ٦	٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٥ : ٢٢٥ : ١١	الحلة ١٤٨ : ٨
٢١٨ : ٢١٨ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٣٢٤	٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٧١	حراء الأسد ١٧٣ : ١
٤ : ٣٤٦ : ٣٢٥ : ٣٢٥ : ٤	٢٧ : ٢٧ : ٢٨٨ : ٢٨٨ : ٢٩١	حض ١٥ : ١٦
جدة ٢٩٠ : ٥٥	٢٩٦ : ٢٩٦ : ٣٠٣ : ٣٠٣ : ١٥	الحى ٢١٨ : ١٣
الجزع ١١١ : ٤ : ٤ : ٤ : ٢٦٣	٣١٠ : ٣١٠ : ٣٢٦ : ٣٢٦ : ٣١٠	حنين ١٩٧ : ٤ : ٤ : ٤ : ٢٤٩
٢ : ٣٢٢ : ٥	٣١٧ : ٣١٧ : ٣٥٢ : ٣٥٢ : ٩	حوران ٣٦٨ : ٣
الجزل ١٦٤ : ١٥ : ١٦٦ : ١٦٦ : ٣	٣٦١ : ٣٦١ : ٣٦٤ : ٣٦٤ : ١٦٨	حوف رئيس ٣٢٧ : ٢
الحصر ٣٥٠ : ١٥ : ٣٥١ : ٣٥١ : ٨	٤٠٤ : ٦	حوف مصر ٣٢٧ : ٢

<p>(ر)</p> <p>رايف ٢١٧:٢٦، ٢١٨:٢٤ ت</p> <p>الربا ٢:٣٦٨</p> <p>الربذة ٢٨٠:٢٦ ت</p> <p>الرجب ٢٦٣:٥</p> <p>الرجة ٣٦٩:١</p> <p>رخيم ٤٩:٢٦ ت</p> <p>الردم ٦٢:٩٠، ٢٦ ت</p> <p>الريسان ٢٢٦:٤ ت</p> <p>ركك ٣١١:١٠</p> <p>الركن ١٩٩:٢، ٣٩٠:١٢</p> <p>الروحاء ٢٠:١ ت</p> <p>روضة آجام ٢٤٣:٤ ت</p> <p>روضة خاخ ١٧٣:١ ت</p> <p>روضة الخبزج ٢٤٣:٥ ت</p> <p>روضة ذات كهف ٢٤٣:٥ ت</p> <p>روضة ذى النسن ٢٤٣:٥ ت</p> <p>روضة عريئة ٢٤٣:٦ ت</p> <p>الروضتان ٢٤٣:٥</p>	<p>دمشق ١١:١٣، ٣٦:١٤، ١٢٢:٥٥، ١٩٤:٢٣٦، ١٢</p> <p>٨:٣٦٨، ١٢</p> <p>دمياط ٢٢:٣٢٧</p> <p>دهلك ٢٩٨:٢ ت</p> <p>الدو ٣٣٢:٣</p> <p>الدرداء ١٨١:٥ ت</p> <p>ديار بنى سعد ٢٨٩:٨ ت</p> <p>ديار بنى عامر ٢٨٩:٧ ت</p> <p>ديار سليم بن منصور ٢٨٩:٢ ت</p> <p>الدينور ٩٧:١ ت</p> <p>(ذ)</p> <p>ذات عرق ١٦:١٠٦، ٢:١ ت</p> <p>١٨٩:٧، ٢٢١:٤</p> <p>ذرة ٤٩:٦ ت</p> <p>ذو أبح ٣٦٨:٢</p> <p>ذو بقر ١٥٩:٧</p> <p>ذو خشب ٢٥:٣، ٢٦:٢ ت</p> <p>١١١:١٠ ت</p> <p>ذو دوران ٨٠:٥، ١٣٢:٩</p> <p>٣٤٢:١٠، ٣٥١:٥</p> <p>ذو الدر ٣٧٤:٦</p> <p>ذو سلم ٣٧٧:١٥</p> <p>ذو طوى ٢١٢:١٠، ٢٣٧:٢</p> <p>١٠:٢٥٦، ٩</p> <p>ذو عشر ١٠٧:٤</p> <p>ذو العشرة ٢٣٧:٧</p> <p>ذو المروة ٢٣٧:٥ ت</p>	<p>الحوك ٧٨:٢</p> <p>حية ٣٥٦:٨ ت</p> <p>(خ)</p> <p>خاخ ١٧٣:١</p> <p>خان الزيت ٦:٤</p> <p>الخبت ٣١٧:١ ت</p> <p>خراسان ٣٥:٩، ٧:٣٢٩ ت</p> <p>٥:٤٠٨، ١٠:١ ت</p> <p>خناصرة الأحص ٣٠٠:٨</p> <p>خوزستان ٣٨٩:١ ت</p> <p>الخوى ٢١٨:٤</p> <p>الخيل ٢١٧:٧ ت</p> <p>خير ١٧٣:٨، ٢٣٧:٦ ت</p> <p>الخيف ٩٤:٨، ٩٤:١١١، ٩٤:١١١ ت</p> <p>٩:١٧٣، ١٠:٢١٣، ٢١٣:٢</p> <p>١:٣١٧، ٧</p> <p>خيف مكة = الخيف</p> <p>(د)</p> <p>دار آبن هرمة ٤٣:٥</p> <p>دار أبي العاص التيمي ٢٧:١</p> <p>دار البلاط ٢٧:١</p> <p>دار عثمان ٣١:٦</p> <p>دار الكتب المصرية ٣٢٤:٦ ت</p> <p>دار المقل ٢٧٨:٤</p> <p>دار المعلى ٢٧٨:٤</p> <p>دار الوليد ٣٧:١٤</p> <p>دم ٣٢٠:٧، ٣٢١:١، ٣٢١:٥</p>
<p>(ز)</p> <p>زقاق الحاج ٨٨:٦</p> <p>زمزم ٢٧٧:٩، ٢٨١:١٢</p> <p>(س)</p> <p>سامرا ٨١:٦ ت</p> <p>الستر ٣٧٧:١٠</p> <p>المرأة ٣٨٤:٢</p> <p>المرج ١٣١:٧، ٨٧:٨ ت</p>		

<p>(ط)</p> <p>طاق الزيل ٦ : ٢ ت</p> <p>الطائف ٢٤ : ٧ و ١١٢ : ١٨٩ و ١٣١ : ٧ ت ١٨٩ : ٢٢٠ و ٢ : ٢١٢ و ٢٢٠ : ٢٢٣ و ٧ : ٢٥٥ : ٢٨٩ و ١٣ : ٢٨٩ : ٢٢ : ٣٦٣ : ١٠ : ٣٨٥ : ٣٨٨ : ٣٩٢ و ٤ : ٣٩٤ : ٣٩٥ و ٤ : ٣٩٦ : ٣ : ٣٩٧ : ١ ت : ٤٠٠ : ١ و ٢ : ٤٠٦ : ١ ت</p> <p>الطور ٣٥١ : ٧</p>	<p>٣٧٠ : ٢ : ٣٧٤ : ٨ : ٣٧٨ : ١٠ : ٣٨٣ : ٨ : ٣٧٩ : ١٣ : ٤١٥ : ١٧ : ٤٩ : ٥ : ٨ ت : ٤ : ٦ : ٤ : ٣٦٠ : ١ ت : ١٣١ : ٨ : ٢٨٠ : ٥ : ٢٥٤ : ٩ : ٣٦٨ : ٢ : ٣٢٥ : ٢ : ٣٦٨ : ١ ت</p> <p>(ص)</p> <p>الصائف ٢٣٧ : ١٠ ت</p> <p>الصائفان = الصائف .</p> <p>الصائف ٢٣٧ : ٧</p> <p>صغرات أبي عبيدة ٣٦٩ : ٨ ت</p> <p>صرار ٣٠ : ١٥</p> <p>الصعيد ٣٦٠ : ١٤</p> <p>الصفاء ٢٢١ : ٢ ت : ٣٧٧ : ٤</p> <p>و ٤١١ : ٤ ت</p> <p>الصفاح ١٩٧ : ٣ : ٢٢٩ : ٦ ت</p> <p>صفر ٣٦٩ : ٩ و ٤</p> <p>الصفراء ١٨ : ١٣ : ٢٨٨ : ٩</p> <p>صفي السباب ٣٢٢ : ٢</p> <p>الصمان ٢٣٧ : ٣ ت</p> <p>صنعا ٦٥ : ٢ ت</p> <p>الصوران ١٠٥ : ١٢ و ١٦١ : ١١</p>	<p>الصروات ٣٨٤ : ٢ ت</p> <p>سرف ٩٨ : ١٧ : ١٥٤ : ٤ : ٤٠٥ : ٢ : ٣٥٧ : ١٠ : ٣٥ : ١٠ : ١٧٦ : ١٤ : ٣٦٨ : ٤ ت : ٣٦٠ : ١٤ : ٢٧ : ٥ : ٣١١ : ١١ : ١٣ و ١ ت : ٣٥ : ٥ : ٩٧ : ٩ : ٤٧ : ٨ : ٣٩٤ : ١٢ : ٣٨٩ : ١ : ٣٧٦ : ١ : ٢٧ : ١ ت : ٢٥ : ١٠ : ١٣٧ : ٣ : ٢١٨ : ١٢ : ٣٦٩ : ١ ت : ١١</p>
<p>(ظ)</p> <p>الظواهر ٢٥٤ : ١١ ت</p> <p>(ع)</p> <p>عاقل ٢٢٦ : ٤ ت</p> <p>عبود ٢١٨ : ٤ : ٣٦٩ : ٩</p> <p>عدقة ٣٦٩ : ٩</p> <p>عدن ٩٧ : ١٠ : ١١١ : ٢ : ٢٦٦ : ٤ ت</p> <p>عدولي ٢١٨ : ٨ ت</p> <p>عذر = غدر</p> <p>العذيب ٢٦٣ : ٥ : ٣٧٩ : ٥ ت</p> <p>العراق ١٦ : ١ ت : ٢١ : ٩ : ٣٥ : ١ : ٤٨ : ١٠ : ٨٤ : ٧ : ٩٠ : ٤ : ٩٧ : ٤ ت</p> <p>١٧٢ : ٢ : ٩٠ : ٢ : ٢١٥ : ٢ : ٢١٦ : ٦ : ٢٢١ : ٩ : ٢٦١ :</p>	<p>(ض)</p> <p>ضرية ٣٥٠ : ٦ ت : ٣٥١ : ٣</p>	<p>(ش)</p> <p>الثام ٢١ : ١٢ : ٢٥ : ٩ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣١ : ٥٦ : ٩ : ٩٧ : ٩٧ : ٨٣ : ٩٧ : ١٢٢ : ٥ : ١٣٨ : ٥ : ٦ : ٧ : ١٦٠ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٦١ : ٩ : ٣٠٢ : ٣٢٧ : ١ : ٣٤٦ : ٣ : ٣٦٧ : ٣ : ٣٦٣ : ٤</p>

<p>فرع النبيت ٥ : ٢٨٠</p> <p>الفروق ٨ : ٢٨٩</p> <p>الفسطاط ١٦ : ٣٦٠ ، ٢ : ٣٣٣</p> <p>فيلد ٣٥٧ : ٣١١ ، ١٣ : ٣١١</p> <p>١٠</p> <p>(ق)</p> <p>القادسية ١٥ : ٣٧٩ ، ١٢ : ٢٦٣</p> <p>قاي ٢٣٦ : ١</p> <p>قبا ٩ : ٢٩٥ ، ٤ : ٢٨</p> <p>القبر = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .</p> <p>قبر دانيال النبي عليه السلام ١٦ : ٣٨٩</p> <p>قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ : ٢٨</p> <p>٩٨ : ١٣ ، ١٠٥ : ١٤ ، ١٦١ : ٣٤٥ ، ١٣ : ١٦١</p> <p>قبر محمد = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم</p> <p>قبر النبي صلى الله عليه وسلم = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم</p> <p>قديد ٢٢ : ٤٠٦ ، ٣ : ٨٠</p> <p>القرائن ٥ : ٣٠٠ ، ١٤ : ١١</p> <p>قرقد ٨ : ٨٤</p> <p>قرن غزال = غزال</p> <p>قرن المنازل ١٢٤ : ٨٠ ، ٥ : ٦٠</p> <p>٢١٣ : ١٨٩ ، ٤ : ١٨٩ ، ٤ : ٢١٣</p> <p>٤ : ٣١٢ ، ١ : ٣١٢</p> <p>القرون ٢ : ٢٨٩</p> <p>قرون البقر ٧ : ٢٨٩</p> <p>قزوين ١٠ : ٢٩١ ، ٤ : ٢٩١</p>	<p>(غ)</p> <p>غدر ٦ : ٢٦٦</p> <p>غريفزولد ٤٨ : ٧٨</p> <p>غزال ٢١٨ : ٢١٨</p> <p>غزة ٣ : ٣٣٤</p> <p>غمدان ١٣ : ١٣٦</p> <p>غورذى كتلة ١٠ : ٨٤</p> <p>الغدير ٥ : ١٨٩</p> <p>الغميس ٣٦٩ : ٢١٨ ، ١٤ : ٢١٨</p> <p>٢</p> <p>غميس الحمام = الغميس .</p> <p>الغميم ١١ : ٢١٧ ، ٢ : ١٦٣</p> <p>الغور ٤ : ٤٩ ، ١ : ٤٦</p> <p>غور الأردن ٥ : ١٢٢</p> <p>(ف)</p> <p>فارس ١ : ٢٣٦ ، ٣ : ٢٢٠</p> <p>٨ : ٣٧٩ ، ٨ : ٣٧٨ ، ٨ : ٣٧٩</p> <p>الفتق ٢ : ٣٨٨</p> <p>فخ ٢٨٩ : ١</p> <p>فخ ٢٨٩ : ٢</p> <p>الفرات ٦ : ١٦٢ ، ١٠ : ١٥٣</p> <p>١٣ : ٢٨٠</p> <p>فراشة ٦ : ١٤٨</p> <p>فرسان ٥ : ٦٦</p> <p>الفرش ٩٥ : ٣٦٩</p> <p>الفرع ٣ : ٣٢٤ ، ١٠ : ٣١٠</p> <p>فرع المقطع ٢ : ١٧٩</p>	<p>٦٩ : ٣٦٢ ، ٣ : ٣٤٢ ، ٩٣ : ٣٨١</p> <p>٤٠٤ : ١٥١ ، ٣٧ : ٣٨١</p> <p>١١ : ٤١٦ ، ١٠ : ٤٠٩ ، ٥</p> <p>المراقان ١٣ : ٣١</p> <p>المرج ١٤ : ٣٨٥ ، ٢ : ٣٨٣</p> <p>٣٩٥ : ١٦ : ٣٩٢ ، ٣ : ٣٨٨</p> <p>٧ : ٤٠١ ، ٢ : ٤٠٠ ، ٣</p> <p>عرج الطائف = العرج .</p> <p>العرصة ١٠ : ٣٢ ، ١٠ : ٣٢</p> <p>العرف ١٦ : ١٥</p> <p>عرفات = عرقة .</p> <p>عرقة ١٠٧ : ٢ : ١٨٩ ، ٢ : ١٨٩</p> <p>٤ : ٢٢١ ، ٣ : ٢٨٠</p> <p>٤ : ٢٨١ ، ٤ : ٢٩٤</p> <p>١٢</p> <p>عرق الظبية ١٥ : ١٩</p> <p>عسفان ٢١٨ : ٣١</p> <p>عظم ١٧٣ : ٨</p> <p>العقيق ١٠٤ : ٢٨ ، ١٢ : ٢٧</p> <p>٤٣ : ٢ : ١٣١ ، ٨ : ٢٨</p> <p>٣٩٤ : ٨ : ٣٥٦ ، ١٣ : ١٥٠</p> <p>٨ : ٣٧٨ ، ١٢</p> <p>عكاظ ١٢ : ٦١ ، ١٥ : ١٤</p> <p>١٢ : ٢٠٩ ، ١١ : ٦٣ ، ٦ : ٦٢</p> <p>العلياء ٤ : ٣٤٨</p> <p>عمان ٤ : ٣٩٣</p> <p>عمد ٢ : ٢٨٩</p> <p>عمق ٦ : ٤٠٦ ، ١٠ : ٣٦٧</p> <p>عوير ٤ : ٣٩٣</p>
---	---	---

المحصب ١١٥ : ات ١٢٧ : ٤٥ : ٢١٢ : ات ٢٥٨ : ٢٦٠ : ٤٥ : ١٠ : ٢٦٤ : ٩ : محلة بني أبي قارة ١٥ : ٣٢٠ : المخومة ٣ : ٤٤ : المدينة ١٨ : ات ١٩ : ٢٠ : ٢ : ٢١ : ٢٣ : ١٥٦ : ١٧ : ٢٤ : ٢٥ : ٥ : ٩ : ٢٦ : ٨ : ١٠ : ١٢ : ١٧ : ٢٧ : ٢٨ : ٢ : ٢ : ٢٩ : ١٣ : ١٤ : ٣٠ : ٦ : ٣١ : ٣٢ : ١٢ : ٣٨ : ٩ : ٣٥ : ١٣ : ٣٩ : ٤٠ : ٤٣ : ٢ : ٤٤ : ٢ : ٤٥ : ٤ : ٥٢ : ٥٣ : ١٢ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٥ : ٦٦ : ٧٦ : ١٣ : ١٤ : ٩٨ : ١٠٥ : ١٠ : ١٦١ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٧٣ : ١٨١ : ١٨١ : ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٤ : ٢٠٨ : ٢١٣ : ٢٢٥ : ٢٣٥ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٦١ : ٢٧٤ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ١٨ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٣١٢ : ٣١٩ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ١٣ :	كلية ٣٢٥ : ١٠ : ٣٦٨ : ٢ : الكوة ١٨ : ٢٠ : ٣١٠ : ٦٣ : ٧٥ : ١١ : ١٣٥ : ١٥٣ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٦٥ : ٢٦٥ : ٣٣٤ : ٣٧٩ : ٤٤ : ٤١٤ : ١ : (ل) لحج ١١ : ١٥ : ١١١ : ٥ : لفت ٢١٨ : ٣ : لقف ٣٦٧ : ٤ : لندن ١٠ : ٢ : الور ٢٥٥ : ٢ : ٣ : الوران = الور ليزج ٦ : ١ : ٥٢ : ٥٣ : ٨٨ : ٩٩ : ١٨٥ : ٢٣ : ٢٤ : ١٨٦ : ٢ : ٢١٤ : ٢٧ : ٢٣٨ : ١ : ٢٩٣ : ٢٩ : ٤١٤ : ٩ : لندن ٧ : ٢ : ٣٤ : ٣٥ : ١٨٠ : ٢ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٣٠٦ : ١ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ليون ٢٦ : ٤ : (م) مجاج = مجاج مجاج ٣٦٧ : ١٠ : ٣٥٥ : مجاج = مجاج محمر ١٥٥ : ١٥٦ : ٢٨١ : ٢ :	القصرية ٢٢٥ : ١٢ : القصر ٨ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ٣١ : ٤٠ : ٤١ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٥٠ : ١٠٢ : قصر سعيد بن العاص = القصر قصر شعوب ١٣ : ١٣٦ : قبيعان ٥٧ : ١٢ : ٢٠١ : ٣ : ٢٩٣ : ٥ : قنا ٣٥٣ : ١٠ : ١١ : قناة ٤٣ : ٢ : قنشرين ٣٠٠ : ١١ : قوهستان ٢٣٦ : ١ : (ك) ككب ٢٨٠ : ١٥ : الكتب ٢٦٣ : ٥ : كداء ٢١٢ : ٨ : كدي ٢١٢ : ١١ : كدي ٢١٢ : ١٢ : الكدي ٢١٨ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٣٥٧ : ٩ : كدي ٢٩٣ : ٣ : الكعبة ٦٤ : ١١ : ٧٧ : ١١٩ : ١٦٤ : ١٦٥ : ٢٥٠ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٤١٦ : ٦ :
--	--	--

وج ١:٢٩٨	نصف مياسر ١٨١: دت	منى ١٥: ١٣: ١٠٩: ٤٤
وجرة ٨٤: ٥٥	نعان ١٥: ٢٨٠	١١١: ٩٤: ١٣٧: ١٥٥: ٥٥
ودان ٣: ٣٢٤ ٢: ٣٢٥	النقاب ١: ١٩٧	٤٤: ١٥٨: ١٦: ١٨٠: ١٩٠
١٦: ٣٤١	النقع ٢: ٣٩٧	٢٥٨: ٢٦٠: ٣: ١٠: ٨٣: ١٠
(ى)	نهر الأبله ١٨: ٤٨	٢٦١: ٢٦٤: ٢٩: ٢٦١
يأ.ج ٥: ٢٦١	نهر الأردن ١٣٨: ١٣٦	٢٧٧: ٢٧٠: ٢٨١: ٤٤: ٤٤
يدعان ٥٥: ٢٤٩	نيسابور ١٦٥: ١١: ٢٣٦: ١١	٢٩٣: ٥٥: ٢٦: ٢٩٤
يلين ٩: ٢٨	نيل مصر ٥٦: ١١: ٣٥٢: ٥	١٢: ٤٠٠: ٤٠٧: ٨٠٢
اليامة ١٨٩: ٧: ٣٢٢: ١٠	(هـ)	٣: ٤٠٩: ٤٩: ٤٠٨
٣٦٨: ٩: ٣٦٨	هجر ٢٨٩: ٨	(ن)
الين ٢١: ٤٤: ٢٨: ١١: ٦٤	هراة ٢٣٦: ١١: ٢٦٠: ٣	فاعط ٢٦٦: ٤٤
١٦: ٦٥: ١٠: ١٠: ٦٦: ٥	هرشى ٢١٨: ٢: ٣٢٤: ٣	نجد ١٥: ٤٤: ١٦: ٢٨٠: ٢٨٠
٧٠: ١٠: ٧٥: ٣: ٣	الهند ٦١: ١١	١٣: ٢٨٩: ٢: ٢: ٩٥: ٩٥
١١١: ١٢: ٨: ١٢: ٨: ١١٢	(و)	٢٩٨: ٣: ٣١١: ٣: ٣٢٢
١٣٦: ١٨٩: ٤: ٤	وادي الصفراء ١٩: ١١	١٠: ٣٩٤: ٧: ٣٩٤
٢١٢: ١٢: ٢٢٦: ٣: ٣	وادي القرى — نزل به الأمويون	نجران ٣٦٢: ٧: ٣٨٨: ٣
٢٣٥: ٢٤٠: ١٥: ١٥	المطرودون من ذى خشب فى قننة	النخل ٨: ٣: ١١: ١١: ٧: ١١
٢٦٦: ٢٨٠: ٩: ٩	ابن الزبير ٢٥: ١٤: ١٩٧: ١١	٤٠: ٤٠: ٤٤: ٤٤: ٤٥
٢٨٩: ١٠: ٢٩٨: ٢: ٢	وادي المنفس ١٧٦: ١٤	٢٠٥
٣٦٢: ١٦: ٧: ٣٦٣	وادي المياه ١٩٧: ١١	نخلان ٣٦٢: ١٦
٣٨٤: ٣: ٣٨٤	وادي النخلة البمانية ١٢١: ٧	نخلة ١٨٩: ٢٤٩: ٥: ١٤: ١٤
ينابع ٦: ١٥٤	وادي النخلتين ٤٦: ٤٤	النخلتان ١٨٩: ٢٤٩: ٥: ٢٦
ينبع ٥٥: ٢٣٧		نصاع ٢: ٢٨٩
		النصف ٥: ١٨١

الخصائص لابن جني — ٣٤٩ : ٨ ت

الخلاصة في أسماء الرجال — ١٨ : ٥٥ ت، ٣٤٥ : ٢ ت

(د)

ديوان أبي تمام — ٢٥٥ : ٤ ت

ديوان جرير — ٧٨ : ٣ ت، ٢٩٦ : ٢ ت

ديوان الجامة — ١٩ : ٢ ت

ديوان عمر بن أبي ربيعة — ١٠٧ : ٧ ت، ٢٧٩ :

٣ ت، ٢٩٣ : ٨ ت

ديوان عمر بن أبي ربيعة (النسخة المخطوطة التيمورية) —

١٢١ : ٤ ت، ١٣٨ : ٢ ت، ١٧٨ : ٧ ت،

١٨٢ : ٥ ت، ١٨٤ : ٩ ت، ٢٧٩ : ٣ ت

ديوان الفرزدق — ١٧٤ : ١٤ ت

ديوان النابغة الذبياني — ٤٩ : ٤ ت، ٧٨ : ٣ ت

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٤٠٨ : ٩ ت

الرخصة — (أول كتاب الأغاني الكبير المنسوب الى اسحاق)،

وهي التي يتعرف حماد ابنه بأنها من تأليفه ١٤٥ : ٧ ت

الروض الأنف للسبيل — ١٢٢ : ٢ ت

(ز)

زهر الآداب للصرى — ١٥ : ٦ ت، ١٧٤ : ٢ ت

(س)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب — ١٣ : ٦ ت

(ش)

شرح الأشعار الستة للأعلام الشنتمري — ٧٨ : ٥ ت

شرح الأشعرى — (منهج المسالك الى أفقية ابن مالك) ١٢٤ :

٤ ت، ١٩٤ : ٤ ت، ٢٦٣ : ١٧ ت

شرح التقريب للعافظ السخاوى — ١٢٠ : ٤ ت

شرح ديوان الجامة للتبريزى — ١٩ : ٨ ت، ٣٢١ : ٢ ت

شرح العيني = المقاصد النحوية .

شرح القاموس = تاج العروس .

شرح مسلم للنوى — ٦٦ : ٢ ت، ٣٦٦ : ١٠ ت

شفاء الغليل — ٨٣ : ٨ ت، ١٨٠ : ٧ ت

(ص)

صبح الأعشى — ٥٥ : ٨ ت

الصالح للجوهري — ١٥ : ١ ت، ٤٧ : ٧ ت

(ط)

طبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السيرافى — ١٤٧ : ٥ ت

(ع)

العباب — (نقل عنه المرتضى في شرح القاموس) ٣٤٩ : ٧ ت

و ١٠ ت

العقد الثمين (في دواوين الشعراء الستة الجاهليين) — ٧ : ٣ ت

العقد القرين — ٢٤ : ٢ ت، ٢٣٩ : ٦ ت

العمدة لابن رشيق — ٧٥ : ٦ ت

(ف)

فهرست ابن النديم — ٥ : ٣ ت و ٦ : ٦ ت و ١٢ : ٢ ت،

٥٢ : ٣ ت، ٨٨ : ٣ ت، ٩٩ : ٢ ت، ١٥٣ : ٤ ت

(ق)

القاموس — ٤٤ : ٢ ت، ٤٦ : ٤ ت، ٤٩ : ٩ ت،

٥٦ : ٣ ت، ٦٦ : ١ ت، ٧٥ : ٤ ت، ١٢٣ :

٥ ت، ١٤٨ : ٨ ت، ١٦٥ : ٧ ت، ٢٦٠ : ٢ ت

٢٦٢ : ٢ ت، ٢٨٠ : ٩ ت، ٣٢٠ : ٤ ت،

٣٣١ : ٤ ت

قاموس ستينجاس — ١٠ : ٢ ت

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٢١٩: ١١ ت، ٢٥٦: ١ ت

الكامل للبزد — ١٤٤: ٤ ت، ١٨٦: ٢ ت،

١٩١: ٨ ت، ٢١٩: ٣ ت، ٢٢٢: ٢ ت،

٢٢٣: ٣ ت

كتاب إبراهيم — ١٠٧: ٩، ١٢٤: ١، ١٣٣: ٩،

١٧٧: ٢ و ٢٧ ت

كتاب الأزارقة — ٢١: ٥

كتاب الاشتقاق لابن دريد — ١٠٨: ٤ ت

كتاب الأصمعي — ٣٨٨: ٤ ت

كتاب الأغاني الكبير لاسحاق الموصلي — ٣٦٥: ٥ ت، ٣٦٥: ٥ ت

كتاب بخط محمد بن الحسن — ١٠٦: ١٤

كتاب البخلاء — ١٨٠: ١ ت

كتاب التاج للجاحظ — ١٨٠: ١٠ ت

كتاب جعفر بن قدامة — ٤٦: ٨

كتاب حماد — ٤٠: ١ و ٤١: ٧، ٤٤: ١

كتاب الحيوان للجاحظ — ١٧٩: ١٧ ت

كتاب سيويه — ٢٩٨: ٩ ت

كتاب الشركة — (هو آب الأغاني الكبير المنسوب لاسحاق

الموصلي) ٥: ٦ ت

كتاب العتاني — ٣١٥: ٩

كتاب الغريبين للهروي — ٢٨٨: ٣ ت

كتاب ما تلحن فيه العامة لأبي الهندام كلاب بن حمزة —

٨٨: ٥ ت

كتاب المثالب للهيم بن علي — ١٢: ٥

الكتاب المنسوب الى اسحاق = كتاب الأغاني الكبير .

(ل)

اللائل المصنوعة في الأحاديث المروضة للسيوطي — ٢٩١:

٦ ت

لسان العرب — ١٥: ٥ ت، ١٦: ٥ ت و ٧ ت،

٤٠: ١ ت، ٤٧: ١٠ ت، ١٦٥: ٧ ت، ١٨٠:

٢٢ ت، ١٨٤: ٥ ت، ٢٢٩: ١١ ت، ٢٣٠:

٧ ت، ٢٦٣: ١٧ ت، ٢٩٥: ٢ ت، ٣٠٠:

١٠ ت، ٣١١: ١١ ت، ٣٢٧: ٤ ت، ٣٢٩:

٧ ت، ٣٣٢: ٣ ت و ٦ ت، ٣٣٥: ٧ ت،

٣٤٧: ٣ ت، ٣٦٦: ١ ت، ٣٩٦: ٨ ت

لطائف المعارف للتعالي — ١٦: ٨ ت، ٢٦٠: ١ ت،

٣٨٩: ١ ت

(م)

ما يؤول عليه في المضاف والمضاف إليه — (المخطوط المحفوظ

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م) ٢٨٠: ١٠ ت

الذلل النائر — ١٢٧: ٤ ت

مجمع الأمثال للبدائي — ٦٦: ١٣ ت، ٢٢٦: ٨ ت،

٣٩٣: ١ ت و ٥ ت

الحاسن والأضداد للجاحظ — ٣٠٦: ٢ ت

الحاسن والمساروي للبيق — ٤١٤: ٨ ت

المحبر والموشى (كتاب لمحمد بن حبيب) — ٨١: ٦ ت

الحكم لابن سيدة — نقله ٣٢٨: ٣ ت، ٣٤٧: ٤ ت

فهرس أسماء الكتب

مفردات ابن اليطار — ٥٦ : ٣ ت	
المقاصد النحوية (في شرح شواهد شروح الألفية) — مطبوع بهاشم خزاعة الأدب ١٨٨ : ٧ ت ، ١٩١ : ٩ ت	١ : ١ ت ،
الملل والتحل للشهرستاني — ٢١٩ : ١١ ت	٣ : ٣٦ ت —
الموشح للرباني أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى — ٨١ : ٩ ت ، ٣٢٤ : ٦ ت ، ٣٢٩ : ٣ ت ، ٣٤٨ : ٦ ت	المشتبه في أسماء الرجال للدهبي — ٣٢٤ : ٢ ت ، ٣٤٥ : ٣ ت ، ٤٠٥ : ٦ ت
(ن)	المصباح المنير — ١٢٠ : ٤ ت ، ١٤٧ : ١ ت ، ٢٠٠ : ٥ ت ، ٤٠٠ : ٦ ت
نفع الطيب — ١٨٠ : ٢ ت ، ٤٠٨ : ١١ ت	المعارف لابن قتيبة — ٣٥ : ٩ ت ، ٣٩١ : ٤ ت
النهاية لابن الأثير — ٥٥ : ٣ ت ، ٥٦ : ٤ ت ، ١٦٥ : ٧ ت	معاهد التنصيص — ٣٩٣ : ١١ ت ، ٣٩٦ : ٨ ت
نهاية الأرب للتوحي — ٥٤ : ٢ ت ، ١٨٣ : ٦ ت ، ٢٤٨ : ٧ ت ، ٢٥٥ : ٦ ت ، ٢٦٠ : ١ ت	معجم الأدباء لياقوت — ٨١ : ٧ ت
النوادر لأبي علي القالي — ٢٨٠ : ١١ ت	معجم البلدان لياقوت — ٣١١ : ١٤ ت ، ٣٩٣ : ٥ ت و ١٥ ت
(و)	معجم ما استعجم للبكري — ١٣١ : ٦ ت
الوحشيات = الحامسة الصغرى .	المعرب لابن الجواليقي — ٨١ : ٢ ت
وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٢٢ : ٤ ت ، ١٩١ : ٥ ت و ١٣ ت	المعرب — ١٢٠ : ٤ ت
	مغنى اليب لابن هشام — ١٦ : ١١ ت ، ٧٩ : ٣ ت ، ١٩٣ : ٩ ت ، ٢٣١ : ١٢ ت ، ٢٩٨ : ١٠ ت
	المغنى المطبوع (بهاشم تقريب التهذيب) — ٦١ : ١ ت ، ٢٤٦ : ٨ ت

فهرس القوافي

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
(ء)				أبا عمر	باركب	طويل	٨:٤٠٠
مارال يمدد مدأ	بسيط	٣:٥٤		أنا فلم	القلب	»	١٢:٤٠٠
لطف على شأء وا	»	١٢:٥٢		مرت ناقتي	والخصب	»	٥:٤٠١
فان أبي وقاء	وافر	١٨:١٩٨		تجنت	عاب	»	٦:٢٩١
وإن أك وعاء	»	٥:٣٥٣		ألا حتى	بقريب	»	١:٣٤٧
تقطع بيننا الجرى	»	٢٠:٢١٠		فضخم قريشا المناكب	»	»	٦:٣٨
فإن أك دراء	»	٧:٣٥٤		وركب	بالعصائب	»	١٤:٣٣٦ و٥٥
كل وصل أدا	خفيف	١٦:١٣٢		يمضون	العنارب	»	١٣:٣٣٧
فدى الرجا	»	٩:١٤٣		طلعن	السحاب	»	٧:٣٧٧
حبذا أنت وحلا	»	١٠:١٦٦٦٧:١٦٤		له رك	صبا	»	١٣:١٣٦
صرمت أسما	»	١٢:١٦٤		ألا ما	أعج	»	١٩:٩٢
ولقد قلت الدما	»	٣:١٦٦		فقلت لها	ركائب	»	١٩:١٣٣
(ا)				بأبة الأزدى	ماينيب	مديد	٢:٥٠
فكم من قتيل منى	طويل	١١:١٤٤		أيها القائن	عتابي	»	١١:١٢٥
فلم أر هوى	»	٣:٢٧٢		ليس لي علم	الجواب	»	١٩:١٢٥
(ب)				استحدث الركب	طرب	بسيط	٢١٠:٢٣٩
يقولون أغيب	طويل	٦:١٥٠		أم هل	والشنب	»	٤:٣٤٨
أبا الفرع المغيب	»	١٠:٣١٠		لباء	شنب	»	٧:٣٤٨
وقفنا	»	٥:٣٢١		وقد رأينا	والشنب	»	١٨:٣٤٨
لعمري أيها كعب	»	٢:٤٢٤١٢:٤١		ويوم ذى سلم	تضطرب	»	١٥:٣٧٧
فقلت لجناد تقرب	»	١٣:٢٥٩		بادار أسماء	الحقب	»	٢١:٢٦٣
				ما اللهو بعد	يطلب	»	١٠:٣١٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وإن وراء أروُب	وافر	٤:٣٤٠		
ثلاث حوائج جراب	»	٦:٢١٠		
لقد ظلموك عريب	»	١٧:٣٠٦		
أصاب الربيب	»	٧:٣٧٠		
لمن نار ما تحب	بحزوه الوافر	١:٣١٧		
ومقامهن الأخشب	كامل	٢٠:٢٠١		
إني وأول متعجب	»	٢:٢٠١		
قالت سكية والجلاب	»	٢:١٦٢		
متبذلا القب	»	١٧:٢٣٠		
هلا عوت قلبا	»	٤:٢٠٦		
لا بل يملك لى	»	٢٠:٢٠٦		
لا بل يحبك لى	»	٢٣:٢٠٦		
فبعت بجوابها	بحزوه الكامل	٧:١٤٠		
وابأبى الزنب	رجز	٢٠:٣١٦		
يا أبى شبا	»	٨:٦٦		
طال لى ووصب	ربل	١٢:١٢٣		
فأتها باللمب	»	٩:١٣٥		
إن كفى وجب	»	١١:١٣٥		
لج قلبي شباني	»	٩:١٨٩		
يادار أفوت فالرحب	منسرح	٥:٢٦٣		
قد راح الخشب	»	١١:٤١٦		
ثم قالوا والتراب	خفيف	٥:٧٩		
أبرزوها أتراب	»	٣:١٣٩		
من رسول والكتاب	»	٢:٢٢٢٤:٢١٩		
أزهقت متاب	»	٢:٢٢٨٥:٢٢٥٠:١٢٠		
		١٣:٢٢٣		
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وتبدت بالثياب	خفيف	٢:٢٤٠		
قراءت بالثياب	»	٢٢:٢٤٠		
أقتله قتلا عذاب	»	٦:٢٤٠		
أقتلنى عذاب	»	٧:٢٤٠		
ما على الأسير جوابي	»	٩:٢٤٠		
قال لصاحي الرباب	»	٢:٢٤١		
أذكرنى وسحاب	»	٦:٢٤١		
أسعدانى التسكاب	»	١٠:٣٢١		
حن قلبي فأجابا	»	٨:٤٧٠١٤:٤٦		
إن لى نصيا	»	٤:١٥٨		
ما على الرسم أجابا	»	٦:٢٣٧		
موحشا بعد القبابا	»	١٤:٢٣٨		
أحب صاحبا	مقارب	١١:١٦٢٣:١٣٣		
غداة تقول الرأبا	»	٦:١٦٣		
(ت)				
يقربينى قوت	طويل	١:٣٦٠١٦:٢٩٥		
يا أرض وحاني	كامل	٥:٢٥٥		
ليس السواد ثابت	»	١٥:٣٥٢		
فلوت متا	خفيف	٩:٢٤٢		
ولوت أنا	»	١١:٢٤٢		
(ث)				
بالله يا ظي كالناكت	مربع	٧:٣٠٧٠١٣:٣٠٢		
(ج)				
ياربة البغلة حرجا	بسيط	٢:٢٠٢		
قالت وعيش لم يخرج	كامل	٢:١٩١		

صدراليت قافيه	بحره	ص	ص	صدراليت قافيه	بحره	ص	ص
عوجى علينا تحرجى	سريع	٢٧٠:٢٧٢	١٦:٢٧٢	وهل مثل بالسعد	طويل	٣٥٧:١٢	ت
		١٥:٤٠	٦٦٧	ألا هل السعد	»	٣٥٧:١٠	
فى الحج تحجج	»	٤٠٧:١٣٧		وأكرم بعدى	»	٤١٥:٨	
إنى أتجت مذج	»	٤٠٨:٢		إذا أنت جليدا	»	١٢٩:٩	
(ح)				ومن كان غدا	»	١٥٢:٩	
فبنى على سنيها	طويل	٣١١:٢٠		أرفى جوادا مخلدا	»	٢٢٨:١٣	
الرج سحب الرج	بسيط	٢٤٧:٦		خليل وأسعدا	»	٣١١:١٤	
ألا هل مطاحا	مجزوء الوافر	٢٧١:٢٧٢	٢:٢٧٢	أحب بمدا	»	٣٥٣:١١	
		٣١٠:٣٩	١١	يكل المهدا	»	٣٦٦:١٨	
يا عين البطاح	سريع	٢٥٤:٦		إشوق بمدوا	مديد	٣١٦:١٢	
لن الله مجاحا	خفيف	٣٦٧:١٩		أنى قلاص الكبد	بسيط	٣٥٠:٧	
مرته ريمحا	مقارب	٣٧٤:٢٠		إن تعد والجود	»	٣٦٢:١٦	
(د)				إنى لأحق عباد	»	٣١:١٥	
يموت الهوى فيعود	طويل	١١٤:٦		فان كرم وتصمى	»	٣٧٠:١٣	
فن كان شيد	»	١٧٧:٢٠		كأنى حين موجودا	»	١١٤:٨	
وفى عروة هد	»	٣٥٨:٢٠		ألم بزنب غدا	»	١٠٥:٢	
حلفت الفلائد	»	٢٧٢:١		يا أم طلحة غدا	»	٢٠٠:١٠	
ألقى وزاند	»	٣٧٢:٧	ت	وخير الشعر الحديد	وافر	٣٣٨:٣	
أجاد لمعد	»	٣٨:١٦		من الأعياص الجواد	»	١٤:١٧	
إذا دبران بأسعد	»	١٨٨:١٤		شكوت إليه الصفاد	»	١٥:١٤	
وفاهدة توسد	»	١٩٢:٩		أقول لغلى سواد	»	١٦:١	
ريبة ومبرد	»	٢٢٠:٢٢		فان تصلح فساد	»	٢٤٨:١٤	
سقى مازى عمد	»	٢٨٩:٢		إذا ضميرة السفاد	»	٣٦٠:٥	
ألا ليت والبعد	»	٣٤٣:٣		ركبت البريدا	»	٣٢٩:٤	

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
كتبت إليك كسب	مجزوء الوافر	١١:٢٣٥		فكان مجنى ومصر	طويل	٤:٨٣	
يا صاح هل الوجد	كامل	٦:١٨٥		أشارت يذكر	»	٧:٨٣	
قامت ترامي بالأسعد	»	١٧:١٨٨		وغاب قير سمر	»	٤:٨٤	
زعم البواح الأسود	»	١٦:٣١١		أالحق طائر	»	١٠:١٢٣	
أرق الحب ترده	»	٣:٣٥٨		وليلة المنزور	»	٩:١٣٢	
عرف الديار أبلادها	»	١٢:٣٠٦٤٤:٣٠٠		بحاجة تغدر	»	١٣:١٣٢	
إنما أزرى البلد	رمل	١٠:١٨٠		فلما فقدت وأنور	»	٧:١٤٤	
ليت هذا نجد	»	٨:٢٣١٦٢:١٨٦		أتصبر عن جدير	»	٣٦٤٤:١٠:٢٢٥	
لم تدر الواحد	سريع	١٦:١٦٥٩١:٧١		بلي الأباغر	»	٦:٢٨٤٩١١:٢٧٨	
أقفر من فالجد	منسرح	١٢:٣٩٤		لمن الوجا وكسر	»	٩:٢٩٢	
قل لمن غدا	مجزوء الخفيف	٩:٥٩٦١٠:٥٨		إذا لم الذكر	»	٨:٣٤٢	
تشط أبعد	مقارب	١٣:٨٩٦٩:٨٤		عرفت انتائر	»	١٠:٣٦١	
فلما لغونا لم يرقد	»	٣:٨٥		وكدت أطيرو	»	٨:٣٦٤	
فذاك التي قصص	»	٢:٨٦		فرحنا تتغير	»	٤:١٣٨	
ورآية ذلك ينشد	»	٢:١٢٩٦٩:٨٨		أثاني كتاب وعبر	»	٥:٢٣٦	
صرمت والمورد	»	١٠:١٣٧		فلوشهدتني الظواهر	»	٢٢:٢٥٤	
وحسن المقودا	»	١٠:٣٨١		وقفت بكر	»	١٠:٣٤٢	
(ر)				ألا يعقاب وكسر	»	٣:٣٥١	
أمن ألنم فهج	طويل	١٤:٧٩٦٦:٧٢		أهاج والقطر	»	٦:٣٧٤	
رأت رجلا فيخسر	»	٣:١٣٢		فرشني يبري	»	١٧:٣٧٤	
رأت رجلا فيخسر	»	١٠:٧٢		الام والسر	»	١٠:٣٧٧	
فلما تقضى تنقور	»	١٨:٨٠		وما أنس الوتر	»	٢:٣٩٩	
روال كفها تسهر	»	١٨:٨٢		معي ابن غرير نصر	»	٦:٤٠٣	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أجل قد	الدمر	طويل	٨ : ٤٠٣	س
لعمري	صفر	»	٩ : ٣٦٩	س
ألا ليت	وحاضره	»	٤ : ٢٨	س
أقول	أستثيرها	»	١٨ : ٣١١	س
سلكوا	زمر	مديد	١٣ : ١٩٧	س
فاذا ريم	مستتر	»	٩ : ١٩٧	ت
فدعت	النظر	»	١٢ : ١٩٧	ت
يا خليل	صدروا	»	١٤ : ٢٢٩٦ : ١٢ : ١٩٦	ت
أبلغ حباية	وطر	بسيط	١٧ : ٢٥٦	ت
ومضرا الكشح	قفر	»	١٢ : ٣٥١	ت
يا بن الهشامين	مضر	»	٦ : ٣٧١	ت
جاء الخلافة	قدر	»	١٩ : ١٠٣	ت
يا ليتني	عشر	»	٤ : ١٠٧	ت
أذرى الدموع	الذكر	»	١١ : ١٠٧	ت
إني أمرؤ	النظر	»	٤ : ١٤٧	ت
سمعي	بصري	»	٤ : ١٤٠	ت
لا ترين	النار	»	١ : ٢٦	ت
بيضاء	جار	»	١٩ : ١٨٨	ت
فلنا انزلوا	زارا	»	١٤ : ١٨٠	ت
لما ألت	عطارا	»	٤ : ١٨٠	ت
يا صاحبي	تذكارا	»	٥ : ١٨١	ت
وفارس	لجارا	»	٢ : ١٨٢	ت
كان أمية	صرار	وافسر	١٥ : ٣٠	ت
له زجل	زمر	»	٢١ : ٢٤٤	ت
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
بنات الطير	زور	وافسر	٢٠ : ٢٣٠	س
سرى هي	فتر	»	٣ : ٣١٨	س
أضاعوني	فتر	»	٤١٤ : ١٠ : ٤١٣ : ١٥٥ : ١٥٣ : ٤٤	س
أمير المؤمنين	المنيرة	»	٢ : ٤١٧	س
لقد أرسلت	حدرا	»	١١ : ١١٠	س
تصابي القلب	ظهرا	مجزوء الوافر	٦ : ٩٢	س
طرت	فابتكرا	»	١٦ : ٣٠٧٤٩ : ٩٢	س
أليست بالتي	ظهرا	»	١٠ : ٩٣	س
ما ين العهد	بشرا	»	١١ : ٣٠٣	س
يا قلب هل	فصابر	»	٢٢ : ٣٠٨	س
عوجي	سفر	كامل	١٢ : ١٦٨	س
ضاق القداة	الأمر	»	٨ : ٤٠٨	س
مكورة ردع	الخصر	»	٣ : ١٩٤	س
فدبت قوادى	القصر	»	٧ : ١٩٤	س
ما قام	لم يقدر	»	١١ : ١٩٤	س
دار عاتكة	الأحر	»	١٧ : ٢٥٥	س
بشاء بيتك	مقبر	»	٨ : ٣٩٣	س
باتا بأنهم	الأشقر	»	٢ : ٣٩٤	س
فللأزما	المعبر	»	١٤ : ٣٩٧	س
قد هاج	مقفر	رجز	٦١ : ٣٩٨	س
هاج القريض	فانشمروا	»	٨ : ١٨٧	س
من عال	الشجر	»	٢ : ١٨٧	س
وزاد عزا	أقدارها	»	٢٢ : ٢٢٩	س
		»	٢٣ : ٢٥٦	س

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
بيننا الأغر	رسل	٢ : ١١٩		من السقيم والوساوس	طويل	٧ : ٩٩	(س)
واذا يا عمر	»	٢٧٠ : ٢٦٩	١٢ : ٢٧١	لو جد راسي بسيط	١٠ : ١٧٤		
تنكر الإيتمد بخير	»	٢٧١ : ٢٧٣	١٦ : ٢٧٤	ولو يلى ناس	»	٢٤ : ١٧٤	
وحرت لى البقر	»	٢٧٣ : ٢٧٥	٣ : ٢٧٣	ما بال سذك باس	»	٣ : ٢٢١	
آب لى والمهر	»	٢٧٣ : ٢٧٥	٣ : ٢٧٦	قل للفرزدق فاجلس	كامل	١٦ : ٢٩٨	
إن عينها البقر	»	٢٧٦ : ٢٧٨	٥ : ٣١٣		(ص)		
ليت شعري حضر	»	٣١٣ : ٣١٥	٢ : ١٠٣	خليلى تكص	طويل	٨ : ١١٣	
يا من النظر	منسرح	١٠٣ : ١٠٥	١١ : ١٧٠	لأصبحن النواصي	رجز	٢٠ : ١٠٨	
أبصرتها والجري	»	١٧٠ : ١٧٢	٥٥ : ١٧٠	وررب بالصاى	»	٣ : ٢٨٥	
من يسبق خصير	»	١٧٠ : ١٧٢	٦ : ١٠٣		(ض)		
ما زال بصري	»	١٧٢ : ١٧٤	٣ : ١٣٦	أسلم الأرض	طويل	٢ : ٢٦٥	١ : ٢٦٣
فأنقينا مارا	خفيف	١٣٦ : ١٣٨	٢ : ١٣٨	خليلى والحمض	»	٢ : ٣٦٨	
نام صحي يفورا	»	١٣٨ : ١٤٠	٨ : ١٣٨	منع الحياة مرض	كامل	٤ : ٤٨٦	٢ : ٤٧
قلت حفيرا	»	١٣٨ : ١٤٠	٥ : ١٦٧	يا صاحبي اعرضا	»	٩ : ٢٨٠	
أيها الراح الأوطار	»	١٦٧ : ١٦٩	١٨ : ٩٦	ما أنس لقرضا	»	٧ : ٢٨١	
فلو كان الناظر	متقارب	٩٦ : ٩٨	٢٥ : ٢٧	أصبح القلب الفريضا	مجزوء الرمل	٥ : ١٧٨	
وعنى لها لم يضر	»	٢٧ : ٢٩	٦ : ٢٦٦	طال الإيفاض	خفيف	٢ : ١٠١	
أمن رسم مضر	»	٢٦٦ : ٢٦٨	٢٣ : ٢٧٣		(ظ)		
سلام الإله درر	»	٢٧٣ : ٢٧٥	٤ : ١٥١	من مبلغ الإنماظ	كامل	٤ : ٣١	
ألم تسأل ينجرا	»	١٥١ : ١٥٣	٢ : ٣٤٩		(ع)		
إذا الوبارا	»	٣٤٩ : ٣٥١	١٠ : ٣٣٣	بكي أحد تصدع	طويل	٥ : ٢٧	
لعبد العزيز غامرة	»	٣٣٣ : ٣٣٥		ولكى أربع	»	٣ : ١٢٨	
	(ز)						
بن أبا والمزنا	رجز	٨٣ : ٨٥					

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
أنت القى أربع	طويل	٨ : ١٤٨		قرب جيراننا ارتفعوا	منسرح	١٤٨ : ٢٦٧	
إذا أنت وينفع	»	١٧ : ٢٤٧		قال لى الدموع	خفيف	٤ : ١٢٣	
فيالك تمتع	»	١٠ : ٣٥٨		لقد شاكك تدمع	متقارب	٢ : ٣٠٤	
فلا النفس ترجع	»	١١ : ٣٦٢		(ف)			
أرقت لبرق فينايع	»	٦ : ١٥٤		قد حل حتف	طويل	١ : ٢٧	
أرقت بلاقع	»	٨ : ١٥٤		أراك طدوح ملاطف	»	١٠ : ٣٤٦	
يضى ساطع	»	١٠ : ١٥٤		بكي أحد ألف	»	١٤ : ٢٦	
أيارب صانع	»	١٢ : ١٥٤		ورين الصفا وموجف	»	٤ : ٣٧٧	
فيقلب صبرا واقع	»	١٩ : ٢٤٢		زعوا بان يحف	كامل	٣ : ٢٤٢	
بنفسى من ضائع	»	٣ : ٢٣٦		(ق)			
سرى الهم روائع	»	٤ : ٣٢٧		لما التينا ونشفق	طويل	٧ : ١٤٩	
خليل عوجا ونودع	»	١١ : ٥٠		وقالت أنرق	»	٦ : ١٤٩	
ومن أجل الطلع	»	٧ : ٢٧٣ : ٢٧١		أفى رسم ينطق	»	٥ : ١٥٥	
أريت المقتنع	»	٢ : ١٧٩		بجيت النى نخلق	»	٣ : ١٥٥	
ألم تسال بلقعا	»	١٣ : ١٧٦ : ١٣١		ذكرت يشوق	»	٧ : ١٥٥	
وقرين إصبا	»	١٥٠ : ١٣٩		إبال مؤق	»	٩ : ١٥٥	
فلما تواقنا تنصعا	»	٤ : ١٧٧ : ٣ : ١١		ومش يتألق	»	١١ : ١٥٥	
طار الكرى فانتعا	بسيط	٢ : ٢٩٩		فإن يك ذائقه	»	١٥ : ٣٥٤	
بت الخليل رجعوا	»	٦ : ٢٦٧		ألم تسال نطق	»	١٣ : ١٧٧	
إذا أمسيت فالبيع	وافر	١٠ : ٣٦٧		فيا أسفا المراق	وافر	٣ : ٣٥	
وهم منعوا الكيمة	»	١٠ : ٢٥٤		تسر بل جلد الرقاقا	»	٢٢ : ٢٤٠	
صحب مسع	كامل	٨ : ٦٤		سينصرن مساق	»	٤ : ٤١١	
قد لعمرى الوجيع	رمل	٧ : ٣٧		وكم من التراقي	»	١١ : ٤١١	
قالت الراعى	سريع	٢ : ٣٢٠					

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
ألا يا بكر الأرقا	مجزوء الوافر	١٠٤	٧	أما طت مهلهلاً	طويل	٤٠٤	٢
يا راجكا موفق	كامل	١٩	٣	وما حبت بـ	»	٣٦٠	٣
فيها خطوط البرق	رجز	٢٣١	١٧	جرى ناصح قـ	»	١١٦٤٣	١٣
يوم تبتى الأطواق	خفيف	٤٠	١٢	خليلى قبلى	»	١١٧٤٨	٤
ليت شعرى المقيس	»	٢٧	١٢	فقلت أهـ	»	١١٨	٣
(ك)				فقمى أجلى	»	١١٦	١٥
ثم استنروا ركن	بسيط	٣١١	٢٣	وقل للفراد باطله	»	٢٢٧	١١
لقد أرسلت حذرك	مجزوء الوافر	١٥:٧٤	١٣:٩١	إذا استبق شـ	»	٣٣٩	١
		١٤٠	١٤١	تجلو عوارض ملول	بسيط	٢٧٩	٢٠
		١٤	١٤	لها من الريم صـ	»	١٢١	٧
فهذا سمرك خبرك	»	٨٨	١٢	قات بـ	»	١٣٩	٩
سلامة مذكى	رجز	٣٣٥	١٠	يا ذا العشرة الأولـ	»	٢٣٧	١٥
تقول السك	مقارب	١٢٤	٧	يا صاحبي فعـ	»	٢٤٤	١٢
(ل)				لما وقفنا أصـ	»	٢٤٥	٢
فقلت لفعـ	طويل	٢٧٩	٣	الى جـاء الرسول	وافر	١٢:٨	١٣:٣٨٢
أناخوا يتسربـ	»	٢٨٤	١٦	يقول فيحسن يقـ	»	٣٥٢	٣
لقد فرح البخل	»	١١٤	١١٧	كان العام والشكـ	»	٣٦٣	٢:٤٠٦
		١٧		أما ان جـ	»	٣٤	١
ولست بقليل	»	١٤٣	١١	أبا مروان بانـ	»	٣٦٦	٥
صاحب زائل	»	١٠٠	٢	أصاب انـ	»	٣٥٧	١٥
إذا مت لسائل	»	٢١٠	٩	لمية موحشا خلـ	مجزوء الوافر	١٨٢	٢٢
ألا قل المشـ	»	٤٠٦	٦	ألم ترع كالـ	»	١٨٢	٥
شكوت عـ	»	١٤١	٩	إنروما نـ	كـ	١٠٩	٤
قلبا ذلولـ	»	١٤٣	٦	فوددت تشـ	»	٣٨١	٢
خليلى عوجا بـ	»	٢٨٠	٤				

فهرس القوافي

٥٢١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ولقد ذكرتك مجهل	كامل	٢٠ : ٢٦٨		
يا بشر	للبحر	٧ : ٢٣٤	»	
يا أهل بابل خلال		٩ : ١٥٣	»	
سقى لمة	أملال	١٦ : ٢١٧	»	
يا أخت ناجية القتل		٢٩٦ : ١٧٥	»	
وتمذرت الأصل		١٣ : ٣٠٥	»	
حتى إذا يعقلا		١٦ : ٢٤٥	»	
ودع لبابة تسالا		٢٨٢ : ١١ : ٢٧	»	
لسنا نبالي معقلا		١٤ : ٢٧٧	»	
علق النوار عذلا		٥ : ١٥٩	»	
انفق بضائك ضللا		٨ : ٢٢٨	»	
هلا ربت سؤالا		٢٣ : ٢٤٣	»	
الناس حول والمسائل	محزوه الكامل	١٨ : ٢١٠	»	
يوهان فضل	رجز	١ : ٢٧٤	»	
إنا وجدنا عاقل		١٤ : ٢٢٦	»	
إن أراي طائلا		١٧ : ٢٣٩	»	
عجبت المحيلا	رمل	١٣ : ٥٤	»	
والثور والمرسل	سريع	١٥ : ١٩٣	»	
يوما لأصحابي مربال		١١ : ٣٩٥	»	
عوجا والمزلا		١٠ : ١٢١	»	
أصبت قبل	منسرح	١٧ : ٣٦٠	»	
كدت يرم الرجل	خفيف	١٣ : ١٩٥	»	
مرحبا الرجل		١٢ : ٢٤١	»	
دارحي	كاخلال	٢٤ : ١٠٨٢	»	
ما عتلك القداة أحوال		٩ : ٢١٧	»	
حيذا الحج الرجال		٧ : ٢١٣	»	
وسلاف كلال		١٣ : ٢١٣	»	
قم تأمل أجمال		١١ : ٢١٧	»	
ساقلا الربع طويلا		١٠٦ : ١٠٩ : ١٢ : ١٨٣ : ٨ : ١٢٢	»	
يا خليلي أحالا		٥ : ٢٤٣	»	
وسفاه لولا عجالا		٨ : ٢٤٣	»	
حمل القلب لشغلا		٧ : ١٦٨	»	
هاج ذا القلب محول	محزوه الخفيف	٤ : ١٨٣	»	
ولقد كان مبتل	خفيف	٩ : ١٨٣	»	
نحت عين مرحل		٦ : ١٨٤	»	
نحت ظل مهلل		٨ : ١٨٤	»	
نحت غصن مهلل		١٠ : ١٨٤	»	
خواضع يحل	مقارب	١٩ : ٢٦٨	»	
شربت قتلي		١٥ : ٢٠٩	»	
وآليت مالحا		٢٠ : ١٦٧	»	
سلور علوه	غنى به رجل أشاعى وليس له وزن بن أوزان الشعر العربي	١٣ : ٥٥	»	
نظرت البها عارم	طويل	٢٥٨ : ٥ : ١٢٧ : ١٠ : ٢٦٠ : ٥	»	
نبئت المسلم		٩ : ٢٦٤	»	
		١٢ : ٢٤	»	

صدر البيت	فأذنه	بحره	ص	س	صدر البيت	فأذنه	بحره	ص	س
فلما حلت أندم	طرين	٩ : ٣٧٦			عمرتك الله سلم	بسيط	١٣ : ٢٣٤		
أهاج هواك معالم	»	٨ : ١٤٧			تعدو الذئاب الحاي	»	١٢ : ١٤٨		
لقد راغى حاتم	»	٨ : ٣٢٣			قلت بنوعامر لأقوام	»	٨ : ٧٨		
معاصم البهائم	»	٥ : ٣٨٢			بانت معاد إضما	»	٤ : ٤٩		
ألا يا غراب تحوم	»	١٤ : ٢٣٨			أتذكر البشام	وافر	٢٢ : ٢٧٩		
خليل عليم	»	١٦ : ٢٦٤			كأني من البهم	»	١ : ٣١٩		
سير عاتم	»	٩ : ١٢٦			أقول لصاحبي الألم	»	١٥ : ٣٩٦		
إني لأخشى النعائم	»	١٤ : ٦٤			ولهن باليت يتكلم	كامل	١١ : ٢٨١		
رأيت البهائم	»	٥ : ٣٣٢			فتركة جزرو المعصم	»	١٦ : ٢٧١		
ونفت تسليم	»	٩ : ٣٥٢			فبعثت وسلي	»	١٣ : ١٤٣		
فلما التقيا سقيم	»	١٥ : ٣٧٥			ياربع مالك ومسلما	»	٧ : ٥٤٤		
إذا أنت أصم	»	١٣ : ٢٩١			ماذا نأبل قددة	»	١٠ : ٤٤٣		
هجرت فانصرم	»	١٩ : ١٢٩			أرى إلى أهدائها	»	٢٤ : ٣٣٥		
أتاني زعم	»	٣ : ١٣٠			لا يمنحك التمام	مجزوء الكامل	١٩ : ٣٣١		
إذا قلت ماحرم	»	٢٣ : ١٣٠			ألا لله سهم	مكدوف المزج	٦٣ : ١ : ٦٢		
وايس يرويق والدما	»	١٧ : ١٩٦					١٢ : ٦٧		
أكنم فكي نصرما	»	٨ : ٢٨٧			ما إن أنره والردم	»	١٢ : ٦٨		
كفى حزنا كلنا	»	٩ : ٢٨٦			أن تغفر لنا	رجز	٦٢ : ٦٢		
دعي القلب المكتما	»	١٣ : ٢٧٩			عامان دما	»	٤ : ١		
أمزلق سلمى متيما	»	٣ : ٢٨٦			يا من ألب يظلم	سريع	٣ : ٣٣٥		
تشكى الكيت يتكلم	»	٥ : ٣٠٦			كالشمس مقم	»	٩ : ١٨٧		
حور بعثن الوهم	بسيط	١٥ : ٢٩٧			فالت تسجم	»	٢ : ١٨٨		
يا موقد مضطرم	»	٨ : ٥ : ٦٠			من عاشق كلم	»	١٦ : ١٨٨		
		١ : ٢١٣			ربة محراب سلما	»	٦ : ٢٠٥		
		٩ : ٣٨٨					١٢ : ٢٤٠		
		١٨ : ١٧٣							

فهرس القوافى

٥٢٣

صدر البيت	قافيه	بجده	ص	س	صدر البيت	قافيه	بجده	ص	س
ليت شمرى	فبرام	خفيف	٩ : ٢٧		القصر فالنخل جبرون	بسيط	٨ : ١١٦٣	٦٧	
أقطع الليل	أنام	»	٥ : ٢٩		لا دأب عمك فتخزوني	»	١٧ : ١٣٦	٦ : ٤٤	
طال ليلى	نعم	»	٣ : ١٢٥		ما زال اللبيب	»	١٥ : ٢٢		
من رسول الموم	»	»	٩ : ٢٢٧		هل تعرف حزناً	»	٨ : ٢٧٩		
جئدى الوصل الماء	»	»	٤ : ٢٩٣		يا عين عفاً	»	١٣ : ٣٥		
إن طيف هماً	»	»	١٠ : ٣٠٤		يا بها ملهوناً	»	٦ : ٢٥٩		
ليس بين فترماً	»	»	٧ : ٣٠٥		قفا أخرى تكون	وانسر	٩ : ٣٤٥		
وقبر بدا قوماً	»	»	١٢ : ٣١٤		وشاركتنا العنان	»	١ : ١٧		
نام صبحي ألم	»	»	١٤ : ١٧٢	مجزوء الخفيف	شربت رويتا	»	١٧ : ١٤٣		
تعرض محرم	متقارب	»	١٦ : ٢٩٤		تقول حيناً	»	١٥ : ١٤٥		
ونتيان ألم	»	»	٢ : ١٦١		ألا يا ليل فتولياً	»	٩ : ١٥٦		
تأوب ليل الحكم	»	»	١٠ : ١٦٠		أحن قريناً	»	٣ : ١٥٦		
(ن)					ألا يا عين فتكلميناً	»	١١ : ٢٤٦		
ألا ليت القرائن	طويل	»	٥ : ٣٠		يسوبك والمأمون	كامل	٢٥ : ٢٥٤		
وما أخرجتنا كائن	»	»	١٠ : ٣١		قال الخليل شيعاً	»	١٠ : ٩٠		
يقولون كنين	»	»	٨ : ٢٥٣		غيض ولقيناً	»	١٧ : ٢٧٢	٢ : ٢٧١	
أطلبنا الرجوان	»	»	٤ : ٧٠		إن الذين معي	»	٧ : ٢٥٧		
رأى كاشلاء ودهان	»	»	٦ : ٧٠		ورفلى شيب إله	مجزوء الكامل	١١ : ١٦		
جعلت لمراف شفيان	»	»	٢٢ : ٣٢٢		خانك من عنه	رجسز	٢ : ٣١٥		
هيات عدن	بسيط	»	٢ : ١١١		يا دار امسكينى	»	١٧ : ٦٨		
لو أنها وطنى	»	»	٢٤ : ١١١		من رسوم ددن	رسل	١٤ : ١١٤	٤ : ١٥٧	
قلو شهدنا فن	»	»	٦ : ١١١		أمن الرسم الحزن	»	٨ : ١٥٧		
ياقه قولى اتين	»	»	١ : ١١٢		علق القلب شدن	»	٨ : ١٥٧		

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
يا أبا الحارث مؤمن	رمل	٩:٢٠٣٦١٣:١١٤	ص	ص	عملت حمة	تينا	خفيف	٦:٢١٥	٦:٢١٥
حبكم ووطن	»	١١:١٤١	ص	ص	نحن من	حيناً	»	٦:٢١٦	٦:٢١٦
إن من هوى الوطن	»	٦:٢٠٣	ص	ص	فكنتنا كذاك	وأقتضينا	»	٣:٢٢٩	٣:٢٢٩
لم يقبل المسون	سريع	١٦:١١	ص	ص	ثم قالت	وأعتدينا	»	١١:٢٢٨	١١:٢٢٨
كان يوق الهون	»	١٧:١١	ص	ص	في خلا	وأشتفينا	»	٢:١٤٣	٢:١٤٣
أيها الكاشح المجران	خفيف	٣:١٠٢	ص	ص	أصبح القلب الظاعنين	»	»	٢:١٦٦:١٢:٢١٤	٢:١٦٦:١٢:٢١٤
ولقد أشهد وبيان	»	٥٥:١٠٢	ص	ص	قلت من أتم العالمين	»	»	١٣:٢٢١٦:١:٢١٥	١٣:٢٢١٦:١:٢١٥
وأنص الأطفان	»	١٧:١٣٩	ص	ص	وجلا بردها لناظرياً	»	»	٥:٢٢٦٦:٥:٢٢٠	٥:٢٢٦٦:٥:٢٢٠
يا خليلي بالأطفان	»	٤:٩٧٦:٩٤	ص	ص	إن لي الياسمين	»	»	١١:١٤٧	١١:١٤٧
أيها المكح يلتقيان	»	٢٣٤٦:١٢٢	ص	ص	قل لقد وكفناً	»	»	١٧:٣٩٣	١٧:٣٩٣
وجوار الأصفان	»	١٠:١٤٢	ص	ص	قد صدقك شؤوناً	»	»	٨:٢١٦	٨:٢١٦
بلوار الأعصان	»	٩:١٤٢	ص	ص	شبهى جوان	متقارب	١٤:٩:٦٩	١٤:٩:٦٩	١٤:٩:٦٩
أيها الطارق الران	»	١:٢٣٥	ص	ص	(هـ)				
لا تلوما عاني	»	٤:٩٨	ص	ص	سرت لميك مسراها	بسيط	٣:١٧٥	٣:١٧٥	٣:١٧٥
إنني اليوم زمني	»	٢:٩٦	ص	ص	وترميني لا أراها	وافر	٣:٥٦	٣:٥٦	٣:٥٦
لا تلني كفاني	»	٨:٩٨٦:٨:٩٥	ص	ص	لما شئت حاهاً	»	٧:١٩٩	٧:١٩٩	٧:١٩٩
لم تدع لماني	»	١٢:١٢٩	ص	ص	عاود هواه	خفيف	٣:١٢٨	٣:١٢٨	٣:١٢٨
ليت حظي المهناً	»	١٤:١٤١	ص	ص	إن عيان ولداها	»	١٢:٣٩٩	١٢:٣٩٩	١٢:٣٩٩
من لقلب أجنأ	»	٢:٢٠٤	ص	ص	(ي)				
لم تر العين الثقيناً	»	٩:٢٢٨	ص	ص	إذا ما طواك وشانياً	طويل	٩:٤١٧:١٠:٨	٩:٤١٧:١٠:٨	٩:٤١٧:١٠:٨
كان ذا نوبناً	»	٦:٢٢٩	ص	ص	بني عامر هجائياً	»	٢٢:١٧٩	٢٢:١٧٩	٢٢:١٧٩
أن ما قلت البت	»	٨:٣٩٢	ص	ص	رميته الرمسه	هزج	١٤:٣٦٥	١٤:٣٦٥	١٤:٣٦٥

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(١)		٤:٢٢٣ طويل أبادر حبل الرد أن يتقضا
٩:٣٤٨ متقارب أبت هذه النفس إلا أذكرا		٣:٢٩ خفيف أبلغن لسلام إن جئت قوى
٥:٢٣٢ مديد اسلمى يا دار من هند		٩:٤١٤ وافر أضاعوني وأى قى أضاعوا
٢:٤٠٥ منسرح أفقر من يحله سرف		١٦:١٠٥ بسيط ألم بزنب إن البين قد أفدا
١٥:٤٠٤ طويل أماطت كساء الخزعن حزمها		٥:٣٩١ بسيط أمشى كما حركت ريح يمانية
١١:٩٦٦:٨١ طويل أمن آل نعم أنت غاد فبكر		١٨
١١:١٥٨ خفيف إن ليلي وقد بلغت المشيا		١١:٩٨ » أنت مثل الشيطان للإنسان
٣:٣٨٢:٣:٩ طويل أهاج هوالك المنزل المتقادم		(ب)
٧:٢٤٣ خفيف بالبلين إن أحن سؤالا		١٢:٢٦٦ بسيط بت الخليط قوى الحبل الذى قطعوا
١١:٣٤٤ طويل بزنب ألم قبل أن يظعن الركب		١٠:٣٩٤ كامل بقناه يترك وابن مشعب حاضر
(ت)		٧٨:١٥:٧٣ متقارب تشط غدا دار جيراننا
٧:١٢٩:٦		٤٣:١٦
٤:٢٠٩ طويل تشكى الكميث الجرى لاجهدته		١٣:٩٣ مجزوء الوافر تصابى القلب وأذكرا
(ج)		٧:٣٠٤ خفيف جددي الوصل يا قريب وجودى
١:٣٣٥ رجز جربة كحمر الأبك		(ر)
٦:٣٣١ وافر ركبت من المتقنم فى جمادى		(س)
١١:٣١٧ وافر سرى همى وهم المره يدبرى		(ش)
٩:٢٧٤ رمل شرما طار على شر الشجر		(ط)
١٦:١٣٤ رمل طال ليلي وتعتانى الطرب		٧:١٣٥
(ع)		٥:٢٠٩ كامل عوجى على فسلى جبر
(ف)		١٥:٣٩٠ بسيط فطالما مسنى من أهلك النعم
١٥:٢٢٨ خفيف فى خلاء من الأنيس وأمن		١٢:٧٣ طويل فيخزى وأما بالعنى فيخسر
١٠:٧٣ » فيضحى وأما بالعنى فيخسر		

لسنا نبالي حين ندرك حاجة كامل ٦ : ٢٨٢
ليس بنا فقر الى التشكي رجز ١ : ٣٣٥

(م)

من لقيم يكتم الناس ما به طويل ١٢ : ١٠٠

(هـ)

هل أتت عن طلب الأفاع متقلب بسيط ٢ : ٣٤٨
هل تعرف الرسم والأحلال والدنا » ١٣ : ٢٨٥

(و)

وحسن الزرجد في نظمه متقارب ١٧ : ٣٨١
ودع لبابة قبل أن ترحلا كامل ٨ : ١٤٢
وكفت سوابق من عبدة متقارب ٦ : ٨٦
وللدار بعد غد أبعد » ١٧ : ٧٣

(ق)

قالت لرب له قلاظها منسرح ٤ : ١٧١
القصر فالنخل فالجاء بينهما بسيط ٤٥٠ : ١٠ : ٤٥٠
٢٠ و ٥
قيل لي هل تحبها قلت يهرا خفيف ٨ : ٧٩

(ك)

كفى حزنا أن تجمع الدار شملنا طويل ١٨ : ٢٨٥
كلانا من الثوب المورّد لايس » ٤ : ١٠٠
كلانا من انواب المطارف لايس » ٩ : ١٠٠

(ل)

لا تكلفني الى قوم لو أنهم بسيط ٧ : ٣٩١
لا تلهني وأنت زيتها لي خفيف ٩ : ٩٨
لا ضرع فيها ولا مذكي رجز ١ : ٣٣٥

فهرس أيام العرب

عكظ ١٤ : ١٥ : ٦١ : ١٢ : ٦٢ : ٦	بدر ١٧ : ١٢ : ١٨ : ٦ : ١٢ : ٦٥ : ٦
النادية ٢٢ : ٣٧٩	١٠ : ٢١٨
يوم أبي فديك ١٦ : ٢٢٠	الحزرة ٢٤ : ١٧ : ٢١١ : ٦ : ٢٥٤ : ٧
يوم بيجستان ١٦ : ٢٢٠	٢٢ : ٢٥٥
يوم قطرى ١٦ : ٢٢٠	حنين ١٥ : ٦٥
	ذات الرقاع ٢٠ : ٣٥٧

فهرس الأمثال

حبك الشئ يعمى ويصم ٤ : ٢٣٠	أبطأ من فند ١٩ : ٣٩٣
حتى متى يرى في الرجوان ٢٠ : ٧٠	أشهر من راية البطار ١٤ : ٤٠١
الحرص قائد الحرمان ١٨ : ٢٢٦	أعز من بيض الأنوق ١٩ : ٣٧٥
حريص لا يرى عمله ٧ : ٢٢٦	أفرخ روعك ١٠ : ٢٢٦
الحريص محروم ١٨ : ٢٢٦	إن العصا قرعت لدى الحلم ١٥ : ٣٥٩
كسبر وعوير وكل غير خير ١ : ٣٩٣	إنما هو كجارح الأروى قليلا ما يرى ١٩ : ٢٠٨
لاحربواذى عوف ١١ : ٦٦	أهون من تباة على الحجاج ١٨ : ٧٠
من عال بعدها فلا أنجبر ١ : ٢٢٩	تسمع بالمعبدى خير من أن تراه ١٢ : ٢٩٧
	تعتت المعجلة ١٩ : ٣٩٣

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
عفو ابن الزبير عن أبي قطيفة وعودته إلى المدينة وموته	[مقدمة]
حين وموله إليها ٢٩	نهج أبي الفرج في تأليف الكتاب ١
قصر سعيد بن العاص بالعرصة وشي من أخباره ... ٣١	عدم ترتيبه على طرائق الغناء أو طبقات المغنين ... ٣
اعتداد أبي قطيفة بنسبه وهجوه عبد الملك بن مروان ... ٣٣	الباعث لأبي الفرج على تأليف الكتاب ٥
شعر أبي قطيفة في امرأته بعد طلاقها ٣٤	ذكر المائة الصوت المختارة
مقتل سعيد بن عثمان بالمدينة ٣٥	إجماع المغنين على اختيار الأصوات الثلاثة الشاملة لجميع
ذكر معبد وبعض أخباره	نظم الغناء ٧
نسب معبد وفشأته ووفاته ٣٦	رواية أن المغنين أجمعوا على صوت واحد من هذه الثلاثة
اعتراف المغنين لمعبد بالتفوق والسبق في صناعة الغناء ... ٣٨	وتفنيد أبي الفرج لهذه الرواية ٨
علو كعبه فيها ٤٠	خبر أبي قطيفة ونسبه
اعتراف مالك بن أبي السمح لمعبد بالتفوق عليه في صناعة	نسب أبي قطيفة ١٢
الغناء ٤١	ذكر المناسبات والأعياص من بني أمية وأن أبا قطيفة
معبد وابن محرز ٤٣	من الأتولين ١٤
قدوم ابن سريج والغرض بالمدينة ثم ارتدادهما عنها بعد	خبر عبد الله بن فضالة مع ابن الزبير وما هجاه به من الشعر ... ١٥
سماعهما صوت معبد ٤٤	عود إلى نسب أبي قطيفة ١٦
قدوم معبد مكة وما وقع بينه وبين الغريض ٤٤	مقتل عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وما قالته قتيلة
ما وقع بين معبد وبين حكم الوادى ٤٥	بنت الحارث من الشعر ترى أخاها ١٧
ما وقع بين معبد وهو في طريقه إلى بعض أمراء الحجاز	ولاية الوليد بن عقبة الكوفة في خلافة عثمان ثم عزله عنها ... ٢٠
وبين المعبد الأسود ٤٥	نفي ابن الزبير أبا قطيفة فيمن نفاذ عن المدينة في وقعة
معبد وابن سريج، التقاؤهما عهوا بطن مر ثم تعارفا	الحسرة ٢١
بصوتها ٤٦	خروج ابن الزبير على بني أمية ووفد يزيد بن معاوية له ... ٢١
رحلة معبد إلى الأهواز وما وقع بينه وبين الجوارى ٤٨	وقعة الحرة ٢٣
المغنيات بالسقينة ٤٨	شعر أبي قطيفة في تشوُّقه إلى المدينة ٢٦
غناء معبد للوليد بن يزيد ٥٢	

صفحة	صفحة
استحسان الناس شعر عمر وتفضيله على شعراء عصره ... ١١٨	خبر معبد مع الرجل الشامي الذي لم يستحسن غناؤه ... ٥٥
تقد ابن أبي عتيق أبيات عمر الرائية ... ١١٨	معبد وابن عائشة ... ٥٦
عود إلى سيرته وخلقه ... ١١٩	قدومه مكة والتقاؤه بالمغنين بها ... ٥٧
مميزات شعره ... ١٢٠	ثاني الثلاثة الأصوات المختارة ... ٦٠
فن سهولة شعره وشدة أسرده ... ١٢١	ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه
ومن حسن وصفه ... ١٢١	نسب عمر بن أبي ربيعة ... ٦١
ومن دقة معناه وصواب مصدره ... ١٢١	أم عمر بن أبي ربيعة وأخوه الحارث الملقب بالقباغ ... ٦٦
ومن قصده للحاجة ... ١٢٢	الفناء في « ألا لله قوم ... » الأبيات ... ٦٧
ومن استنطاقه الريع ... ١٢٢	رأى يزيد بن عبد الملك في غناء معبد وابن سريج ... ٦٧
ومن إطاقته القلب ... ١٢٣	سيرة جowan بن عمر بن أبي ربيعة ... ٦٩
ومن حسن عزائه ... ١٢٤	أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة ... ٧٠
ومن حسن غزله في مخاطبة النساء ... ١٢٤	مولد عمر يوم قتل عمر بن الخطاب ووفاته وقد قارب السبعين ... ٧١
ومن غفة مقاله ... ١٢٥	عمر بن أبي ربيعة في مجلس ابن عباس بالمسجد الحرام
ومن قلة انتقاله ... ١٢٥	وإنشاده شعره ... ٧١
ومن إثباته الحجّة ... ١٢٦	شعره وخلقه وشهادة الشعراء فيه ... ٧٤
ومن ترجيحه الشك في موضع اليقين ... ١٢٧	شعر عمر الذي غنى فيه المنون ... ٧٩
ومن طلاوة أعذاره ... ١٢٨	شعر عمر في فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندي ... ٨٤
ومن نهجه العال ... ١٢٩	شعره في زينب بنت موسى الجمحية ... ٩١
ومن فتحه الغزل ... ١٢٩	عود إلى شهادة جرير والنصيب وغيرهما في شعر عمر ... ١٠٦
ومن عطفه المساءة على المذال ... ١٢٩	المفاضلة بين شعره وبين شعر الحارث بن خالد ... ١٠٨
ومن حسن تقيجه ... ١٣٠	شيء من أخبار الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب
ومن تيجيله المنازل ... ١٣١	بالقباغ ... ١٠٩
ومن اختصاره الخبر ... ١٣٢	شعر عمر في تشوّه إلى مكة بعد أن خرج منها إلى اليمن ... ١١٠
ومن صدقه الصفاء ... ١٣٢	طلب الوليد من يجبره عن الطائف فدل على عمر ... ١١٢
ومما قدح فيه فأورى ... ١٣٣	المفاضلة بينه وبين عبد الله بن قيس الرقيات ... ١١٣
ومن شعره الذي اعتذر فيه فأرأ ... ١٣٦	المفاضلة بينه وبين جميل بن معدر العذري ... ١١٤
ومن تشكيه الذي أشجى فيه ... ١٣٦	كلمة الفرزدق وقد سمع شعر عمر ... ١١٦
ومن إقدامه عن خيرة ولم يعتذر بغيره ... ١٣٧	الفناء في قصيدتي جميل وعمر اللاميتين ... ١١٧
ومن أسره النوم ... ١٣٨	

صفحة	صفحة
١٥٣ عود إلى خلق عمر ...	١٣٨ ومن غم الطير ...
١٥٣ قديم عمر الكوفة ونزوله على عبد الله بن هلال ...	١٣٨ ومن إغذاه السير ...
١٥٤ وصف الشعراء للبرق وما قاله عمر في ذلك ...	١٣٩ ومن تحبيره ماء الشباب ...
١٥٤ بقية خبر اجتماع عمر والنسوة اللاتي واعدن بالعقيق ...	١٣٩ ومن تقويله وتسميله ...
١٥٦ عمر ولي بنت الحارث البكرية وما قاله فيها من الشعر ...	١٣٩ وأما ما قاله في الهوى ...
١٥٨ حديثه مع النوار وما قاله فيها من الشعر ...	١٣٩ ومن عصيانه وإخلائه ...
١٦٠ حديثه مع أم الحكم وما قاله فيها من الشعر ...	١٤٠ ومن مخالفته بسمعه وطرفه ...
١٦١ حديثه مع سكية بنت الحسين وما قاله فيها من الشعر ...	١٤٠ ومن إيمانه نعمت الرسل ...
١٦٣ يقوم ابن أبي ربيعة ...	١٤٠ ومن تحذيره ...
١٦٦ عمرو أم محمد بنت مروان بن الحكم ...	١٤١ ومن إعلانه الحب وإسراره ...
١٦٨ عمرو وحيدة جارية ابن نفاعة ...	١٤١ وما بطن به وأظهر ...
١٦٩ حديث عمر مع بعض جوارى بني أمة في موسم الحج ...	١٤١ وما ألح فيه وأسف ...
١٧٠ قصة عمر مع البنات اللاتي أبصرنه من وراء المضرب ...	١٤٢ ومن إنكاحه النوم ...
... .. حديث عمر مع المرأة التي رآها في الطواف وارتحل بها	١٤٢ ومن جنحه الحديث ...
١٧١ إلى العراق ...	١٤٣ ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه ...
١٧٣ تود إلى شهادة جرير في شعر عمر ...	١٤٣ ومن إذلاله صعب الحديث ...
١٧٤ حث عمر إلى ذكر الغزل بعد أن كبرت سنه ...	١٤٣ ومن قنائه بالرجاء من الوفاء ...
١٧٥ قصة عمر مع هند بنت الحارث المزينة وما قاله فيها من الشعر ...	١٤٣ ومن إعلانه قاتله ...
١٩٠ قصة عمر مع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ...	١٤٤ ومن تنقيضه النوم ...
... .. شعره في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان دون التصريح	١٤٤ ومن إخلاله بغيره وإهداره قتلاه ...
١٩٥ باسمها خوفا من عبد الملك ومن الخجاج ...	١٤٦ وعمر من أبي ربيعة وعمره دين الأبر ...
١٩٨ عمرو وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله وما قاله فيها من الشعر ...	١٤٧ عمر من أبي ربيعة ومالك بن أسماء من خارجة ...
٢٠٤ عمر وكاتم بنت سعد الخزومية ...	١٤٧ عمرو أبو الأسود الدؤلي وقد عرخص لامرأته في الطواف ...
... .. عمرو وليابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة	١٤٨ وأي الفردق في شعر ابن أبي ربيعة ...
٢٠٧ ابن أبي سفيان عمر وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش
٢٠٩ عمرو الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ...	١٥٠ ابن أبي ربيعة ...
٢٠٩ نسب الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث ...	١٥٠ عمرو والنسوة اللاتي واعدن بالعقيق ...
٢١٤ عمر بن أبي ربيعة ورواه بنت عبد الله بن خلف الخزاعية	١٥٢ عمر وابن أبي عتيق ...

صفحة	صفحة
غناء ابن سريج في طريق الحاج ووقفه الناس بحسن	قصيدة كثير عزة التي أوتها : ما عاك الغداة من أطلال * ٢١٧
غناؤه ٢٥٩	شعر عمر حين هجرته الثريا ٢١٩
إجلال المغنين لابن سريج وعلقو كعبه في صنعة الغناء ... ٢٦٥	حبر صلح الثريا وعمر ووساطة ابن أبي عتيق في ذلك ٢٢١
عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج وحوار إبراهيم	نقبي ابن عائشة بشعر عمر في مجلس حسن بن حسن بن علي ٢٢٧
ابن المهدي وإسحاق الموصلي في ذلك ... ٢٦٨	عمر وابن أبي عتيق وإنشاده شعره في الثريا ... ٢٢٨
تأخر معبد وماك بن أبي السمح إلى ابن سريج في صوتين	خبر السواد في عتيق عمر ٢٣٠
غناهما ٢٧٢	خبر الثريا مع الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع ... ٢٣٢
مضادة ابن سريج للفريض ومعارضة الفريض له ... ٢٧٦	تزويج الثريا بسجل في غيبة عمر وما قاله من الشعر في ذلك ٢٣٣
تقدير ابن أبي عتيق لابن سريج ٢٧٦	عمر والثريا وقد نقلاها زوجها إلى الشام بعد تزويجه إياها ٢٤٤
اعتراف معبد لابن سريج بالسبق عليه في صنعة الغناء ... ٢٧٦	وفاة الثريا ٢٤٦
أبو السائب الخزرجي وأغاني ابن سريج ٢٧٧	وفاة عمر بن أبي ربيعة ٢٤٧
تغني ابن سريج والفريض بمسمع من عطاء بن أبي رباح	
وتفضيله ابن سريج على الفريض ٢٧٨	
الغمرين يزيد وشعر عمر بن أبي ربيعة ٢٨٢	
إذا أعجزك أن تطرب القرشي فغنى غناه ابن سريج في شعر	سبب ابن سريج وشيء من أوصافه ٢٤٨
ابن أبي ربيعة ٢٨٣	ابن سريج أول من شرب بالعود القارسي على الغناء العربي ٢٥٠
اتفاق المغنين على تفضيل لحن ابن سريج : « وليس	ثم ابن سريج ٢٥٠
بترويق اللسان ... الخ » ٢٨٦	الأشخاص الممدودون أصولا للغناء العربي ... ٢٥١
تفضيل غناء ابن سريج على غناء معبد وماك بن أبي السمح ٢٨٧	أول شهرة ابن سريج بالغناء ٢٥١
تغني وقطاء الحطية برمل ابن سريج في شعر ابن عمارة	شهادة هشام بن المتزبة في ابن سريج ٢٥١
السلسلي ٢٨٨	شهادة يونس بن محمد الكاتب فيه ٢٥١
غناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً ... ٢٩٠	شهادة إبراهيم الموصلي فيه ٢٥٢
التقاء ابن سلمة الزهري والأخضر الجدي بيتر القصص	شهادة إسحاق الموصلي فيه ٢٥٢
وتغني ابن سلمة بغناء ابن سريج ٢٩٠	لحن إسحاق في : تشكي الكميث ... مأخوذ من لحن الأنجير
تغني الذلفاء بلحن ابن سريج ٢٩٢	في يقولون : ما أبكك ... البيت ... ٢٥٣
تأثير غناء ابن سريج في الحاج في موسم الحج ... ٢٩٣	ولد ابن سريج ووفاته وكيف اشتغل بالغناء بعد أن كان
مذاكرة إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي	نائحاً ٢٥٣
في تفضيل ابن سريج على معبد ٢٩٣	ابن سريج وعطاء بن أبي رباح ٢٥٦
اعتراف معبد لابن سريج بالتفوق عليه في صنعة الغناء ٢٩٤	ابن سريج ويزيد بن عبد الملك ٢٥٨

أخبار ابن سريج ونسبه

صفحة	ذكر نصيب وأخباره	صفحة	
٢٩٤	نسب نصيب ونشأته	٢٩٤	كان المغنون يغنون فإذا جاء ابن سريج سكتوا ...
٢٩٤	مبدأ قوله الشعر واتصاله بعبد العزيز بن مروان بمصر ٣٢٥	٢٩٤	الأحوص وابن سريج
٣٢٨	نصيب وأمين بن خريم الأسدي	٢٩٥	ارتحال جرير من المدينة إلى مكة ليسمع غناء ابن سريج
٣٣٠	عبد الله بن أبي فروة أول من نوه باسم نصيب ووصله	٢٩٥	في شعره
٣٣٠	بعيد العزيز بن مروان	٢٩٧	الوليد بن عبد الملك وابن سريج
٣٣١	إبتاعه عبد العزيز بن مروان وأعتقه وقيل : أعتقه	٢٩٧	عتاب الناس لابن سريج في صنعة الغناء ثم رجوعهم
٣٣١	امراة من ضرة	٣٠٣	بعد أن يسموا صوته
٣٣٢	أول اتصال نصيب بعبد العزيز بن مروان	٣٠٩	ابن سريج أحسن الناس غناء
٣٣٤	أم بشر بن مروان بن الحكم	٣٠٩	ابن سريج ببعض أنديّة مكة
٣٣٦	كان نصيب إذا أصاب شيئا من المال قسمه في مواليه	٣١٠	ابن سريج مع فتية من بني مروان
٣٣٦	وكان فيه كأحدهم وظل كذلك حتى مات	٣١٢	مدح جرير الشاعر لغناء ابن سريج
٣٣٦	نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك	٣١٢	تحكيم الأفلح المخزومي في غناء رقطاء الجبليّة وصقراء
٣٣٨	النصيب وعبد العزيز بن مروان يجمل المقطم	٣١٢	الملقمية
٣٣٨	نصيب وجرير	٣١٤	ثناء جرير المديني على ابن سريج
٣٣٨	هشام بن عبد الملك ونصيب	٣١٤	ثناء الشعبي عليه
٣٣٩	نصيب وإعتاقه ذوى قرابته	٣١٤	ثناء ابن سريج على قصته في تغنيّه بشعر لعمر بن أبي ربيعة
٣٤٠	استعجاله جائزة عند عبد العزيز بن مروان ، وليسلي	٣١٥	وصف ابن سريج للصيب المحسن من المغنين
٣٤٠	أم عبد العزيز	٣١٥	يزيد بن عبد الملك ومولى حيابة المغنية
٣٤٠	خطبة ابن نصيب بنت سيده وما فعله نصيب	٣١٦	صباح عطاء وابن سريج لغناء ابن سريج
٣٤٠	في ذلك	٣١٦	عناء ابن سريج عند يستان ابن عامر ووقفه الحاج
٣٤١	نصيب وعبد الملك بن مروان حين أراد منادته	٣١٦	لاستماع غنائه
٣٤١	سبب تسميته بهذا الاسم	٣١٦	استحقاق ابن سريج لجائزة سليمان بن عبد الملك السابق
٣٤٢	فصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام	٣١٧	من المغنين
٣٤٢	صدق الحديث مع عبد العزيز بن مروان فأجازه	٣١٧	وفاة ابن سريج في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر
٣٤٢	أوصاف نصيب الجسمية	٣١٨	خلافة الوليد
٣٤٣	النصيب وعبد الله بن جعفر	٣٢٠	رقعة على قبر ابن سريج بدسم
٣٤٣	نصيب والنسوة اللاتي أردن أن يسمعن شعره	٣٢٣	ثالث الثلاثة الأصوات المختارة

فهرس الموضوعات

٥٣٣

صفحة	صفحة
٣٦٣ نصيب وأم بكر الخزاعية	٣٤٤ تنفى مقلد اللالى بشعر نصيب
حديث نصيب عن نفسه أنه كان يستعصى عليه أحياء	٣٤٤ عفة نصيب فى شعره
٣٦٣ قول الشعر، وشىء من أوصافه الخلقية	نصيب وعمر بن عبد العزيز فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٦٤ نصيب وابن أبى عتيق	٣٤٥ قصة نصيب مع امرأة عجوز بالجحفة كان يختلف إليها
٣٦٥ نصيب والحكم بن المطالب	حديث النصيب مع امرأة من ملل كان الناس يزولون عندها
٣٦٦ نصيب وكثير عند أبى عبيدة بن عبد الله بن زمة	٣٤٦ النصيب وعمر بن عبد العزيز وقد نهاه عن التشيب بالنساء
٣٧٠ نصيب ويزيد بن عبد الملك	اجتماع النصيب والكبت وذى الرمة وتناشدهم الشعر
٣٧١ نصيب وهشام بن عبد الملك	٣٤٧ نصيب وعبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري
٣٧٣ نصيب وعبد الواحد النضرى أمير المديشة	شعر لنصيب فى الجفر من نواحى ضرية
حديث نصيب عن نفسه أنه عشق أمة لبنى مدح	٣٥٠ نصيب وعبد الملك بن مروان
٣٧٥ وشعره فى	رحلة نصيب إلى عبد العزيز بن مروان كل عام يستمحه العطاء
٣٧٦ حصل عبد العزيز بن مروان ديناً عن نصيب فى إيل	٣٥١ نصيب وشاعر هجاء من أهل الججاز
٣٧٦ ابتاعها	شعر النصيب فى جارية طلبت منه أن يشيب بها
٣٧٦ نصيب والنسوة الثلاث اللاتى كنّ يتناشدن الشعر	قصة نصيب مع جارية خطبها فأبى ثم تزوجته
٣٧٦ فى المسجد الحرام	استجادة الأصمى شعراً لنصيب
أخبار ابن محرز ونسبه	٣٥٤ نصيب وجري
٣٧٨ نسب ابن محرز	٣٥٥ نصيب والوليد بن عبد الملك
٣٧٩ ابن محرز أول من غنى الرمل	نصيب ووصفه لشعره وشعر غيره من معاصريه
كان ابن محرز بعيداً عن الناس فخل ذكره فما يذكره	٣٥٥ نصيب وكثير والأحوص فى مجلس امرأة من بنى أمية
٣٧٩ إلا غناؤه	وفاء نصيب عبد العزيز بن مروان وقد مات بسكر من قرى الصعيد
ابن محرز أول من غنى زوج من الشعر واقتدى به المغنون	٣٦٠ نصيب وعبد الله بن إسحاق البصرى
٣٧٩ فى ذلك	٣٦٢ نصيب وإبراهيم بن هشام
٣٨٠ علو كعبه فى صنعة القتاء	
٣٨١ ابن محرز وخنين الخيرى	

صفحة	أخبار العرجى ونسبه	صفحة
٤٠٣	نسب العرجى من قبل أبيه ٣٨٢	٤٠٣
٤٠٤	سبب تعلقه بالعرجى ونحوه نحو عمر بن أبي ربيعة في شعره ٣٨٥	٤٠٤
٤٠٥	العرجى خليفة عمر بن أبي ربيعة ٣٨٧	٤٠٥
٤٠٨	العرجى وكلاية مولاة عبد الله بن القاسم العجلي ... ٣٨٧	٤٠٨
٤٠٩	أيوب بن مسلمة وأشعب يتذاكران شعرا للعرجى ... ٣٩٣	٤٠٩
٤١٠	شعر العرجى في عاتكة زوجة طريح بن إسماعيل الثقفي ٣٩٣	٤١٠
٤١٠	حكاية يروها ابن مخارق عن العرجى ٣٩٥	٤١٠
٤١٠	عن العرجى ٣٩٥	٤١٠
٤١٠	العرجى وأم الأوقس وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي	٤١٠
٤١٣	القاضي ٣٩٦	٤١٣
٤١٤	أبو السائب المخزومي وشعر العرجى ٣٩٧	٤١٤
٤١٤	ابن أبي عتيق وشعر العرجى ٣٩٨	٤١٤
٤١٤	شعر العرجى في زوجته أم عثمان بنت بكير بن عمرو	٤١٤
٤١٥	ابن عثمان بن عفان ٣٩٩	٤١٥
٤١٥	العرجى وأبو عدي العجلي ٣٩٩	٤١٥
٤١٥	كان العرجى من أفرس الناس وأرداهم وأبراهم لهم ٤٠٢	٤١٥
٤١٧	باس العرجى ٤٠٣	٤١٧
٤٠٣	تمثل امرأة بشعر العرجى وقد لمت على رفقها في الحج ٤٠٣	٤٠٣
٤٠٤	غناء عبد الله بن العباس الريبى في شعر العرجى ... ٤٠٤	٤٠٤
٤٠٥	هجاء العرجى محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي	٤٠٥
٤٠٥	وتشبيهه بأمه ٤٠٥	٤٠٥
٤٠٨	تشبيهه بجيرة المخزومية زوجة محمد بن هشام ... ٤٠٨	٤٠٨
٤٠٩	اضطغان محمد بن هشام على العرجى من هذه الأشعار	٤٠٩
٤٠٩	وحبسه حتى مات في الحبس ٤٠٩	٤٠٩
٤١٠	وابات أخرى في سبب الخصومة بين محمد بن هشام	٤١٠
٤١٠	والعرجى ٤١٠	٤١٠
٤١٠	تعذيب محمد بن هشام للعرجى وما كان يقوله العرجى	٤١٠
٤١٠	من الشعر في ذلك ٤١٠	٤١٠
٤١٣	أبو حنيفة وجارله كان يغنى بشعر العرجى ٤١٣	٤١٣
٤١٤	عبد الله بن علي كان كثير القتل في حبسه بقول العرجى	٤١٤
٤١٤	أضاعوني ... البيت ٤١٤	٤١٤
٤١٤	حكاية الأصمعي مع كئاس بالبصرة كان يمثل بهذا البيت ٤١٤	٤١٤
٤١٥	انقصاص الوليد بن يزيد من محمد بن هشام وأخيه	٤١٥
٤١٥	إبراهيم بن هشام ٤١٥	٤١٥
٤١٥	الرشيد وإحقاق حين غناء قول العرجى	٤١٥
٤١٧	أضاعوني ... البيت ٤١٧	٤١٧



كَمَّلَ طبع الجزء الأول من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
(الطبعة الثانية) مطبعة دار الكتب المصرية في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧١
الموافق يناير سنة ١٩٥٢ م

عبد الحميد نديم
رئيس المطبعة بدار الكتب المصرية
بالتبابة

